المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

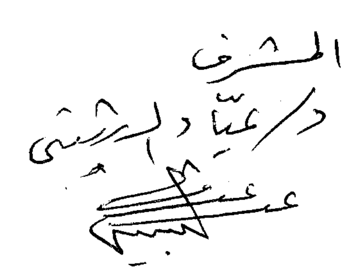
جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

فرع اللغة





الظواهر التركيبية

في شعر الشماخ

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

الطالب سليمان تاج الدين أحمد

إشراف :

الأستاذ الدكتور/ ابراهيم ابراهيم بركات

١٤١١هـ - ١٩٩١م

المجلد الثانى

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضــــــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع | رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحـــة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع | رقم الصفحـــة

الموضــــوع | رقم الصفحــــة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة
ـ مثل : دلالتها ١١٧٤ ـ صورتاها :	
ـ الصورة الأولى : اضافتها الى معرفة	١١٧٤
ـ الصورة الثانية : اضافتها الى نكرة	١١٧٤
ـ آل : بنيته ١١٧٥ ـ دلالته ١١٧٥ ـ آل بمعنى الأهل صورته ١١٧٦	
ـ آل بمعنى مايرتفع فى أول النهار وآخره ـ صورتاه	١١٧٦
ـ أى :دلالتها ١١٧٧ ـ عاملها ١١٧٧ ـ صورها ١١٧٧٠	
ـ الأسماء الخمسة أو الستة ١١٧٨ ـ عددها ١١٧٨٠	
ـ أخ : معناه ١١٧٨ ـ صورتاه :	
ـ الصورة الأولى : اضافته الى الظاهر	١١٧٨
ـ الصورة الثانية : اضافته الى المضمر	١١٧٩
ـ ذو : معناه ١١٧٩ ـ صورتاه :	
ـ الصورة الأولى : اضافته الى معرفة	١١٨٠
ـ الصورة الثانية : إضافته الى نكرة	١١٨٠
ـ سواء : معناها ١١٨١ ـ صورتها	١١٨١
ـ سائر : معناها ١١٨١ ـ صورتها	١١٨١
ـ أم : معناها ١١٨٢ ـ صورتها	١١٨٢
ـ نفس : معناها ١١٨٢ ـ صورتها	١١٨٣
ـ قض : معناها ١١٨٣ ـ صورتها	١١٨٣
ـ ابن وفروعه ـ معناها ١١٨٤ ـ صورتاها	١١٨٤
ـ الصورة الأولى : اضافتها الى معرفة	١١٨٤
ـ الصورة الثانية : اضافتها الى نكرة	١١٨٥
ـ مواضع الأسماء الملازمة للاضافة	١١٨٦
ـ الدراسة التحليلية للأسماء الملازمة للاضافة	١١٨٧
ـ المعنى التركيبى لكل ١١٨٨ ـ التعميم ١١٨٨ ـ التبعيض ١١٨٨ ـ الاستغراق والتناهى ١١٨٩٠	

* الباب الثاني *

* الجملة الفعلية *

******

* الدراسة الوصفية للجملة الفعلية *

- الفصل الأول : الجملة الفعلية البسيطة

*****

- تمييـــز الجملة الفعليـــة :

الجملة الفعلية عندالنحويين تميز بصدرها ، فهى فى ذلك كالاسميــــة قال ابن هشام : " والفعلية هى التى صدرها فعل ، كقام زيد ، وضرب اللص وكان زيد قائما ، وظننته قائما ، ويقوم زيد ، وقم " (١) ، وهذا التمييز ذاته هو الذى ذكره السيوطى (٢) ، وقال الدكتور فخر الدين قبـاوة :
" الجملة الفعلية وهى التى صدرها فعل تام أو ناقص " (٣) .
وقد تحدد من خلال النصوص المذكورة تنوع هذه الجملة من :

- تلك التى فعلهـا تـــام .
- تلك التى فعلهـا ناقـص .

ولكنا فى دراستنا خصصنا النوع الاول ، وأما النوع الثانى فقد ألحقناه بالجملة الاسمية ، وهذا صنيع المتقدمين من النحويين .

---

(١) المغنـــى ١/٤٢٠
(٢) همع الهوامع ١ /١٣
(٣) اعراب الجمل ١٤

**** تعريف الفعـــــل :**

عرف الفعل بتعريفات مختلفة النظرات ، وقد أمكن حصرها على النحـــو التالـــى :

أولا : تعريـــف ينظر اليـه من جهة الحدثيـة :

ويعد من هذا قول سيبويه : " وأما الفعـل فأمثلة أخذت من لفـــظ أحداث الأسمـــاء " وقول ابن عصفور : " والافعـال كنايات عن الاحداث بالنظـر الى الزمـــن " (١) ٠

ثـانيا : تعريف ينظر اليه من جهة الاسناد :

ويعد من ذلك قول ابى على : " وأما الفعل فما كان مستندا الى شـىء ولم يسند اليه شئ " ومنه قول السكاكى : " وهو مايسند اليه مقدمـــا عليه " ومنه ايضا قول ابن مالك : " والفعل كلمة تسند ابدا ، قابلـــة لعلامة فرعية المسند اليه " (٢) ٠

ثـالثا : تعريف ينظر اليه من جهة الدلالة :

ويعد تحت هذا قول ابن السراج : " الفعل مادل على معنى وزمان " وقول الصيمرى : " لفظ يدل على معنى فى نفسه مقترن محصل " وقريب من هذا قـــول ابن الخشاب ، ويندرج تحته أيضا قول الزمخشرى : " الفعل مادل على اقتران حدث بزمان " وقول ابن الحاجب : " الفعل ما دل على معنى فى نفسه مقتـرن بـأحد الأزمنة الثلاثة " وقول السيوطى : " الفعل مادل على معنى فى نفســه

---

(١) الكتـاب ١٢/١ وشرح جمل الزجاجـــى ١٢٩/١
(٢) الايضاح ٧ ومفتاح العلوم ٤٢ والتسهيل ٣

واقترن بأحد الأزمنة الثلاثة " (١)

** ومن هذه التعريفات يظهر ما يلـــى :

- كون الفعل حدثا وزمانـــا ، وكونه واقعا فى زمـــان معين وكونـــه يسند الى شئ ، ولايسند اليه .

** خصائصـــــه :

للفعل خصائص بها يتميز عن الاسم ، وهى خصائص لفظية ، وخصائص معنوية فقد ذكر الزمخشرى النوع الاول بقوله : " ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفـــى الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنـــة نحو قولك : قد فعل وقد يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلـــن وافعلى وفعلت "(٢) ، وزاد الصيمرى التصرف نحو قولك ضرب يضرب وقـــام يقوم (٣) ، وزاد ابن الخشاب على ما ذكر سابقا النون الشديدة والخفيفـــة للتأكيد ومثل لها بقوله : " كقولك : هل تقو من يازيد ، وهل تقومـــن ياعمرو ، فهاتان النونان تدخلان الفعل لتأكيده ، فهما من خواصه كمـــا أن التنوين من خواص الأسماء " (٤)، وذكر ابن الحاجب بعض هذه الخصائص (٥) وكذلك ابن مالـــك (٦) .

---

(١) الأصول ٣٨/١ والتبصرة ٧٤/١ والمرتجل ١٤ والمفصل ٢٣٤ والكافية ١٨٩، وهمع الهوامع ٤/١ .

(٢) المفصـــل ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٣) التبصـــرة ٧٥/١

(٤) المرتجـــل ٢٠

(٥) الكافيـــة ١٨٩

(٦) التسهيـــل ٤

وذكر ابن الخشاب النوع الثانى : " بقوله : فأما علامات الفعل المعنوية ، فمثل أن يكون أبدا مسندا الى غيره ، ولايسند غيره اليه " (١)٠

** تقسيماته :

للفعل أقسام كثيرة ، يتصل بعضها بالنحو ، وهو موضوعنا ، ويتصل بعضها بالصرف ، وقد أمكن تصنيفها على النحو التالى :

- القسم الأول ينظر الى لفظ الفعل :

ويندرج تحته قولهم : ينقسم الى جامد ومتصرف ، والى صحيح ومعتل والى مجرد ومزيد ، والى مبنى للفاعل ومبنى للمفعول ، والى مؤكد وغير مؤكد ، والى معرب ومبنى (٢) ٠

- القسم الثانى ينظر الى معنى الفعل :

ويندرج تحته قولهم : ينقسم الى حقيقى وغير حقيقى(٣) ، والى حديث عن الفاعل وحديث عن غير الفاعل (٤) ، والى متعد ولازم وواسطة واللازم المتعدى (٥) ٠

- القسم الثالث ينظر الى لفظ الفعل ومعناه :

وهو قولهم : ينقسم الى ماض ومضارع وأمر ٠

---

(١) المرتجل ٢٠ - ٢١
(٢) ينظر شذا العرف ٢٥ - ٥٥
(٣) الأصول ٧٣/١
(٤) التبصرة ١٠٧/١
(٥) همع الهوامع ٨٠/٢

**** تقسيم الفعل الى حقيقى وغير حقيقى :**

هذا تقسيم ينظر الى كل من الفاعل والمفعول ، وهو تقسيم انفرد به ابن السراج ، فالفعل الحقيقى نوعان :

- **النوع الاول :**

هو الفعل اللازم الذى لايدل على مفعول ، نحو :

- قمت - قعدت

- **النوع الثانى :**

هو الفعل المتعدى الذى يجاوز الفاعل الى المفعول ، وهذا النوع بدوره نوعان مؤثر فى المفعول وغير مؤثر ، ومن أمثلة الأول :

- ضربت زيدا - قتلت بكرا

لأن الحدثين مؤثرين فى هذين المفعولين ، ومن أمثلة الثانى :

- ذكرت زيدا - مدحت عمرا - هجوت بكرا

قال ابن السراج : " فان هذه تتعدى الى الحى والميت والشاهد والغائب وان كنت انما تمدح الذات وتذمها الا أنها غير مؤثرة ، ومنها الأفعال الداخلة على الابتداء والخبر ، وانما تنبىء عن الفاعل بما هجس فى نفسه أو تيقنه غير مؤثرة بمفعول ، ولكن اخبار الفاعل بما وقع عنده نحو :

- ظننت زيدا أخاك - علمت زيدا خير الناس (١) "

والفعل غير الحقيقى ثلاثة أنواع :

النوع الاول :

الفعل المستعار للاختصار وفاعله فى الحقيقة مفعول نحو :

---

(١) الأصول ٧٣/١

- مات زيد - سقط الحائط - مرض بكر

فالفاعل هنا مفعول لأنه لم يفعل وانما فعل به

النوع الثانى :

أفعال تدل على الزمان فقط ، نحو :

- كان عبدالله آخاك - أصبح عبد الله عاقلا

النوع الثالث :

أفعال منقولة يراد بها غير الفاعل الذى جعلت له نحو قولك :

- لا أرينك ههنا (١) .

** تقسيم الفعل الى ماكان حديثا عن فاعله ومالم يكن كذلك :

هذا تقسيم ينظر الى الفعل من جهة الفاعل فقط ، وهو تقسيم انفرد به الصيمرى والفعل عنده نوعان :

- الأول : ما يجعل حديثا عن فاعله فى الحقيقة ،نحو
- قام زيد - ذهبت هند
- الثانى : هو الذى يجعل حديثا عن غير فاعله ، وذلك نحو :
- مات زيد - سقط الحائط - ورخص السعر
- اشتد الحر - سكن البرد .

قال الصيمرى : " فهذه الافعال وما أشبهها جعلت حديثا عن غير فاعلها فى الحقيقة ، لأن الله عز وجل يميت زيدا ، ويسقط الحائط ، ويرخص السعر ويشد الحر ويسكن البرد ، وانما رفعت هذه الأسماء بها وان لم تكن

---

(١) الأصول ١/٧٤

فاعليها في الحقيقة لأنها لما جعلت حديثا عنها كما يكون الفعل حديثا عن فاعله في الحقيقة آجركاهذا مجرى ذلك (١) "

وهذا التقسيم كما ترى يعنى بالفعل اللازم •

** الفعل والزمن :

ــ للفعل ثلاث صيغ رئيسية عند النحويين ، وقد بنيت للدلالة على الحدث والزمن معا بحيث لايفصل أحدهما عن الآخر •

وينجلى هذا من قول سيبويه : " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد ، وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمرا : اذهب واقتل واضرب ، ومخبرا : يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن اذا أخبرت " (٢) ، ومن قول ابن السراج " فالماضى كقولك : صلى زيد ، يدل على أن الصلاة كانت فيما مضى من الزمان والحاضر نحو قولك : يصلى ، يدل على الصلاة وعلى الوقت الحاضر ، والمستقبل نحو : سيصلى ، يدل على الصلاة وعلى ان ذلك يكون فيما يستقبل " (٣) وقال أبو على الفارسى :" والفعل ينقسم بأقسام الزمان ، ماض وحاضر ومستقبل فالماضى نحو ضرب وسمع ومكث واستخرج ودحرج ، والحاضر نحو : يكتب ويقوم ويقرأ " (٤) •

ويرى عبد القاهر أن الصيغ الرئيسية للفعل انما أتى بها لكى تدل على الزمن ، وذلك لأن المصدر دال على الحدث ، ولولا أن الزمن هو المقصود

---

(١) التبصرة ١٠٧/١
(٢) الكتاب ١٢/١
(٣) الأصول ٣٨/١ ، ٣٩
(٤) الايضاح ٧

لاكتفى بالمصدر للدلالة على الحدث قال : " ولولاقصدهم افادة الأزمنة لما احتيج الى هذه الأمثلة ، لأجل أن المصادر تدل على الأحداث ، فاذا قلت : لزيد ضرب ، علم أنه ضارب الا أن الزمان لايستفاد منه ، ولايدرى أماض هذا الفعل أم حاضر أم منتظر ، واذا قلت : ضرب ، علم المصدر والزمان وفى هذا اختصار حسن ، لأنه جمع الدلالة على الشيئين جميعا ، فأغنى قولك : ضرب زيد غناء أن تقول : لزيد ضرب فيما مضى " (١) ٠

ويرى ابن الخشاب أن الفعل موضوع على الزمان ، قال : " ولهذا انقسمت معانيه فى الدلالة على الزمان بانقسام الزمان ، فكان ماضيا وحاضرا ومستقبلا كما أن الزمان منه ماض وحاضر ومستقبل (٢) ، ويرى ابن يعيش أن الفعل متوقف على الزمان لهذا قال : " لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه انقسمت بأقسام الزمان " (٣) ٠

وجعل بعض النحويين الفعل قسمين ، ماض ومضارع ، وأما الأمر فجزء من المضارع (٤) ٠

** آراء بعض المحدثين :

- أبرز الدكتور / ابراهيم أنيس رأيا مضادا لما عليه النحويون مما ذكرنا سابقا ، حيث ذكر وجوب الفصل بين الفعل والزمن ، قال : ولاشك أن ربط الصيغة بزمن معين يحملنا فى اللغة العربية على كثير من التكلف

---

(١) المقتصد ٨٢/١ وينظر أيضا التبصرة ٩٠/١

(٢) المرتجل ١٤، ٢١ وينظر ايضا شرح جمل الزجاجى ١٢٧/١ ، ١٢٩

(٣) شرح المفصل ٤/٧

(٤) همع الهوامع ٧/١

والتعسف فى فهم أساليبها ، ومن الواجب أن نفصل بينهما ، وأن ندرس أساليب الصيغ مستقلة عن الزمن دراسة لغوية لامنطقية ، لندرك مافيها من جمال وحسن " (١) ، " فالافعال الماضية والحاضرة ، والمستقبلة ينبغى أن تتجرد عن الزمن بحيث تتساوى فى الحدثية ، ثم يأتى السياق فيحدد زمنها ولهذا قال : " فقول النحاة : ان مثل الفعل (أتى) يعبر عن الزمن الماضى أمر لاتحتمله النصوص العربية ، وتأباه أساليب اللغة ، وما أحرانا اذا أن نفصل بين الفكرة الزمنية وبين تخصيصها بصيغة من صيغ الفعل " (٢) ٠

- ويرى الدكتور تمام حسان أن لمعنى الزمن مستويين ، المستوى الصرفى والمستوى النحوى فقد قال موضحا : " ومعنى اتيان الزمن على المستوى الصرفى من شكل الصيغة أن الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة ، ومعنى أن الزمن يأتى على المستوى النحوى من مجرى السياق ، أن الزمن فى النحو وظيفة السياق ، وليس وظيفة صيغة الفعل ، لأن الفعل الذى على صيغة قد يدل فى السياق على المستقبل والذى على صيغة المضارع قد يدل (على فيه) على الماضى " (٣) ٠

- ويرى أحمد عبد الستار أن تقسيم الفعل الى الصيغ الثلاثة ليس مقصودا به التفريق بينها بحسب أزمان وقوعها ، لأن معانى الزمن فى الفعل أوسع وأدق مما يدل عليه هذا التقسيم قال : " وان المعانى لتتداخل فى هذا التقسيم بحيث يكون المضارع أحيانا صالحا للدلالة على معنى المضى حين تسبقه أداة بعينها ك (لم ولما) نحو لم يحضر - ولما يحضر ، وقد يكون الماضى صالحا للدلالة على معنى الحال أو قريبا من الحال ، اذا اريد بذلك معنى التحقيق " (٤) ٠

---

(١) من أسرار اللغة ١٧٢
(٢) من اسرار اللغة ١٧٥
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٤
(٤) نحو الفعل ٣٢

ويظهـر مما سبق ذكـره :

- أن بنية الفعل وضعت للدلالة على الحدث والزمن المعين .
- أن زمن الفعل من الأمور المبهمة ، فهو قد يطول وقد يقصر .
- أن هذا الزمن يتبين فى اللغة العربية بواسطة ثلاثة أشياء هى:
  * صيغة الفعل .
  * الأدوات المصاحبة للفعل .
  * السياق والقرينة .

** الفاعل :

- تعريفه :

للفاعل تعريفات عديدة ذكرها النحويون ، وقد أمكن تصنيفها على النحو التالى :

- تعريف له بكونه مستند الفعل :

وقد جاء هذا فى قول سيبويه فى باب المسند والمسند اليه :" ومثل ذلك يذهب عبد الله ، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر فى الابتداء " ، ومنه قول السيوطى : " ما أسند اليه عامل مفرغ على جهة وقوعه منه أو قيامه به " (١) .

- تعريف له ببنية فعله وبرتبته :

ويندرج تحت هذا قول ابن السراج : " هو الذى بنيته على الفعل الذى بنى للفاعل ويجعل الفعل حديثا عنه مقدما قبله كان فاعلا فى الحقيقة أو لم يكن " (٢) ، ومنه قول الصيمرى:" هو مابنى على فعل صيغ له على

(١) الكتاب ٢٣/١ وهمع الهوامع ١٥٩/١
(٢) الأصول ٧٢/١

طريقة (فعل) " (١) ٠

- تعريف له بكونه مستند الفعل وبرتبته معه :

وهو ظاهر قول الزمخشري : " هو ماكان المسند اليه من فعل أو شبهه مقدما عليه أبدا " ومنه قول ابن الحاجب " وهو ما أسند اليه الفعل أو شبهه ، وقدم عليه على جهة قيامه به " وقول أبى على وعبد القاهر " أن يسند الفعل اليه مقدما عليه " (٢) ٠

- تعريف له بالاسمية والاسناد اليه ورتبته :

ويندرج تحت هذا قول ابن يعيش : " كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل الى ذلك الاسم " وقول ابن عصفور: " هو كل اسم أو ماهو فى تقديره أسند اليه فعل أو ماجرى مجراه وقدم عليه على طريقه فعل أو فاعل " ومن هذا أيضا قول ابن هشام : " اسم أو مافى تأويله أسند اليه فعل أو ما فى تأويله ، مقدم أصلى المحل والصيغة " (٣)

- تعريف له بالاسناد اليه وبرتبته وببنية فعله :

وتحته قول ابن مالك : " وهو المسند اليه فعل أو مضمن معناه تام مقدم فارغ غير مصوغ للمفعول " (٤) ٠

---

(١) التبصرة ١٠٦/١
(٢) المفصل ١٨ والكافية ٦٨ والمقتصد ٣٢٥/١ ، ٣٢٧
(٣) شرح المفصل ٧٤/١ وشرح جمل الزجاجى ١٥٧/١ وشرح التصريح ٢٦٧/١ ، ٢٦٨
(٤) التسهيل ٧٥

** المفعول به :

ويظهر أن لبعض النحويين فى المفعول به طريقتين فى تعريفه :

- الطريقة الاولى : : تأثره بالفعل من قبل الفاعل :

وهو قول الزمخشرى : " هو الذى يقع عليه فعل الفاعل فى مثل قولك : ضرب زيد عمرا وبلغت البلد " (١) ، وقد قال به أيضا ابن الحاجب وابن هشام وغيرهم . (٢) .

- الطريقة الثانية : : تأثره بالفعل وكونه فضلة :

وهو قول ابن عصفور : " فهو كل فضلة انتصب بعد تمام الكلام يكون محلا للفعل خاصة نحو :

- ضرب زيد عمرا " (٣) .

---

(١) المفصل ٣٤

(٢) الكافية ٨٧ وشرح شذور الذهب ٢١٣ وهمع الهوامع ١٦٥/١

(٣) شرح جمل الزجاجى ١٦١/١

* (١) الفعـــل الــــلازم *

** **

** تسميتـــــــه :

سمى بعدة أسماء هـى : اللازم ، والقاصـر ، وغير المتعـــدى والفعل الذى لايتعدى (١) ، وسماه السهيلى فعل الفاعل فى نفســه (٢) .

** تعريفـــــــه :

لهذا الفعل تعريفات متعددة ،و قد أمكن تصنيفها على النحو التالى :

- الأول : تعريف يضبطه بعمله :

ويندرج تحت هذا قول سيبويه : " هذا باب الفاعل الذى لم يتعده فعله الى مفعول " (٣) ، وقول ابن السراج فى باب ما جاز أن يكون خبرا : " الأول باب الفعل الذى لايتعدى الفاعل الى المفعول " (٤) ، وقول عبد القاهـــر : " اعلم أن الفعل المتعدى ما لم ينصب مفعولا به " (٥) ، ومن هذا أيضـا قول ابن الخشاب : " مالزم فاعله " (٦) ، وقول السهيلى : " وهو الـذى لزم محلـه ولم يجـاوزه الى غيره " (٧) .

- الثانـــى : تعريف يضبطه بعمله ودلالته :

وهو قول الصيمرى : " باب الفعل الذى لايتعدى ، اعلم أن الفعل الـذى لايتعدى الفاعل الى غيره هوالذى لايدل على مفعول " (٨) .

---

(١) ينظر الأصول ٢٧٧/٢ والتوطئة ١٩٣ والمساعد ٤٢٧/١ وهمع الهوامع ٨١/٢
(٢) نتائج الفكر ٣٢١
(٣) الكتاب ٣٣/١
(٤) الأصول ٢٧٧/٢
(٥) المقتصد ٥٩٥/١
(٦) المرتجل ١١٧
(٧) نتائج الفكر ٣٢١
(٨) التبصرة ١٠٥/١

- الثالث : تعريف يضبطه بدلالته :

وهو قول ابن الحاجب : " فالمتعدى ما يتوقف فهمه على متعلق كـ (ضرب) وغير المتعدى بخلافه كـ (قعد) " (١) .

- الرابع : تعريف يضبطه بمايحدث فى بنيته :

ويندرج تحت هذا قول ابن عصفور : " فالذى لايتعدى هو الذى لايبنى منه اسم مفعول ولايصح السؤال عنه بأى شئ وقع " (٢) ، وقول السيوطى :" فاللازم مالا يبنى منه مفعول تام " (٣) .

** ** **

" النمط الأول "

فعل لازم + فاعل اسم

ورد فى ثلاثة وسبعين وما ئة موضع ، وقد تضمنت تسع صور على النحو التالى :

- الصورة الاولى : ماض + ضمير بارز

وردت فى تسعة عشر موضعا ، منها قوله :

فلمَّا رأَيْنَ الوِرْدَ منه صَرِيمةً مَضَيْن ولاقاهن خل مجَاوِزُ (٤)

الفعل اللازم هو مضى من (مضين) فانه لم يجاوز فاعله الضمير البارز (نون النسوة) ، وهو يرجع الى الأتن التى يتحدث عنها الشاعر فى القصيدة وهذا الفعل جملة فعلية وان كان قد وقع جوابا للشرط .

---

(١) الكافية ٢٠٣
(٢) شرح جمل الزجاجى ١/٢٩٩
(٣) همع الهوامع ١/٨١
(٤) الديوان ١٧٨

وقد حدد بعض النحويين الفعل الماضى بدلالته على الحدث والزمن الذى قبل زمن المتكلم (١) ، وحدده الصيمرى بأنه الذى يحسن فيه أمس (٢) وقال ابن يعيش : " فالماضى ماعدم بعد وجوده فيقع الاخبار عنه فى زمان بعد زمان وجوده (٣) " .

- الصورة الثانية : ماض + ضمير مستتر

وردت فى اثنين وستين موضعا ، منها قوله :

طَالَ الثَّوَاءُ على رَسْمٍ بِيَمْئُودِ أَوْدَى وكلُّ خليلٍ مرَّةً مَوْدِى (٤)

فالفعل اللازم هو (أودى) أسند الى فاعله الضمير المستتر المقدر ب (هو) وهو ضمير راجع الى المهجو فى القصيدة .

- الصورة الثالثة : ماض + علم

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

بانتْ سعادُ فنومُ العينِ مملُولُ وكان مِنْ قِصَرٍ من عهدها طُولُ (٥)

الفعل الماضى لازم غير مجاوز للمسند اليه العلم على محبوبة الشاعر ، وهذا الفعل حركة صدرت من المسند اليه ، وهى المفارقة التى تقتضى المفارق غير أن الشاعر استعمل الفعل لازما .

وتلحق التاء بالفعل الماضى عندما يكون الفاعل اسما ظاهرا ، وهو مؤنث تأنيثه حقيقى ، ويستوى فى ذلك المفرد والمثنى والجمع ، وذلك نحو:

---

(١) المفصل ٢٤٤ والكافية ١٨٩
(٢) التبصرة ٩٠/١
(٣) شرح المفصل ٤/٧
(٤) الديوان ١١١
(٥) الديوان ٢٧١

- (إِذْ قَالَتْ امرَأَةُ عِمْرَان)
- قامت الهندان
- قامت الهندات

والحاق التاء بالفعل هنا لازم أيضا ، قال المبرد : " ولو قلت : ضرب هند وشتم جاريتك لم يصلح حتى تقول : ضربت هند ، وشتمت جاريتك ، لأن هندا والجارية مؤنثات على الحقيقة فلابد من علامة التأنيث " (١)

ومن هذه الصورة صور وردت ولم يلحق بالفعل التاء ، منها قوله تعالى :

- (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ)

قال ابن هشام " فانما جاز لأجل الفصل بالمفعول ، أو لأن الفاعل فى الحقيقة أل الموصولة ، وهى اسم جمع فكأنه قيل : اللاتى آمن ، أو لأن الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات ، أى النسوة التى آمن " (٢) .

ومنها أيضا قول العرب :

- قَالَ فُلَانَة (٣)

قال الرضى : " وحكى سيبويه عن بعض العرب قال فلانة استغناء بالمؤنث الظاهر عن علامته ، وأنكر المبرد ولاوجه لانكار ماحكى سيبويه مع ثقته وأمانته"(٤) ووصف ابن هشام هذا المثال بالشذوذ والرداءة (٥) ، وذكر الأزهرى أنه يقتصر فيه على السماع (٦) ، ويرى الدنوشرى أن الشذوذ فيه سهل لكون فلانة دالا على لفظ يدل على مؤنث (٧) .

---

(١) المقتضب ٥٩/٤ وينظر أيضا شرح التصريح ٢٧٨/١ وشرح شذور الذهب ١٧٠والآية ٣٥ من سورة آل عمران

(٢) شرح شذور الذهب ١٧١ والآية ١٢ الممتحنة (٣) الكتاب ٣٨/٢

(٤) شرح الكافية ١٦٩/٢

(٥) شرح التصريح ٢٧٩/١

(٦) المصدر السابق

(٧) شرح التصريح ٢٧٩/١ الحاشية .

- الصورة الرابعة : ماض + موصول

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

وإنْ مرّ منْ تخشَى اتقته بِمعصمٍ وسبّ بنضحِ الزّعفرانِ مضرّجِ (١)

فالفعل الماضى لازم ، وهو مسند الى اسم موصول ، وهذا الفعل حركة صدرت من المسند اليه ، والمرور يقتضى الممرور به ولكن الشاعر استعمله لازما غير مجاوز للفاعل .

- الصورة الخامسة : ماض + معرف بأل

وردت فى ستة عشر موضعا ، منها قوله :

ومَرِجَ الضّفْرُ وماجَ الأحلاسْ (٢)

الفعل الماضى لازم ، وأسند الى الفاعل المعرف بأل ، وهذا الفعل حركة صادرة من المسند اليه ، وهو القلق والأضطراب .

- الصورة السادسة : ماض + مضاف

وردت فى خمسةٍ عشرين موضعا ، منها قوله :

فألقتْ بأيديها وخاضت صدورها وهنّ الى وَحْشيّهنّ كَوارزُ (٣)

الفعل الماضى لازم لم يجاوز المسند اليه المضاف الى ضمير ، وهذا الفعل حركة صادرة من الفاعل .

وقوله : فلمّا بدا حيرانُ ليلى كأنّه وألبانُ بختيّانِ زبٌّ لِحاهما (٤)

---

(١) الديوان ٧٥

(٢) الديوان ٣٩٩

(٣) الديوان ١٩٥

(٤) الديوان ٣١٤ هـ

الفعل الماضي لازم أيضا ، وهو مسند الى فاعله المضاف الى علم ، وهذا الفعل حركة صدرت من الفاعل أو قامت بـه .

وقوله : كأنَّ عيونَ النَّاظِرينَ يَشوقُهَا بِهَا عَسَلٌ طابتْ يدَا مَنْ يَشورُها (١)

الفعل الماضي لازم ، وهو مسند الى فاعله المضاف الى اسم موصول ، وهذا الفعل حدث قائم بالفاعل ، وليس بحركة .

وقوله : أَجَدَّتْ هِبَابًا عَنْ هِبَابٍ وَسَامَحَتْ قُوَى نِسْعَتَيْهَا بعدَ طولِ أذاهما (٢)

الفعل الماضي لازم أيضا ، وهو مسند الى اسم مضاف الى ضمير وهذا الفعل حدث قائم بالفاعل .

وتلحق التاء الساكنة بالفعل الماضي عندما يكون الفاعل اسما ظاهرا وهو مؤنث مجازي ، متصل بالفعل ، ولاتلحقه ، وذلك نحو :

- (وماكان صلاتُهم عند البَيْتِ)
- (فانْظُرْ كيف كان عاقِبَةُ مكرِهم)
- (وجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ) (*)

فالفاعل في هذه الأمثلة مؤنث غير حقيقي ، ولهذا فالحاق التاء بالفعل وعدم الحاقها به جائز غير أن بعضهم يستحسن الالحاق (٣) ، وبعضهم يرجحه (٤)
قال الرضي : " وان كان الظاهر غير حقيقي التأنيث فان كان متصلا نحو: طلعت الشمس فالحاق العلامة أحسن من تركها ، والكل فصيح " (٥) .

- ومن هذه الصورة الاسم الظاهر المؤول بمؤنث ، نحو قول بعضهم :
- أَتَتْهُ كِتَابي

قال ابن عقيل : " قيل للعربي الناطق به ، كيف تقول : أتته كتابي ، فقال

---

(١) الديوان ١٦٣
(٢) الديوان ٣١٥ وسامحت بمعنى لانت .
(*) الآية الأولى ٣٥ الأنفال والثانية ٥١ النمل والثالثة ٩ القيامة .
(٣) شرح المفصل ٩٣/٥ ، ٩٤ (٤) شرح شذور الذهب ١٧٥
(٥) شرح الكافية ١٧٠/٢

أو ليس الكتاب صحيفة ؟ (١) .

- ومنها أيضا الاسم الظاهر المخبر عنه بمؤنث ، وذلك نحو :

- ألم يك غدراً ما فعلتم بشمعل   وقد خاب من كانت سريرته الغدرُ

قال ابن عقيل : " فأنث الفعل المسند الى مذكر وهو الغدر لتأنيث الخبر وهو سريرته " (٢) .

- ومنها أيضا الظاهر المذكر المضاف الى مؤنث ، وذلك نحو :

- مشين كما اهتزت رماح تسفهت   أعاليها مر الرياح النواسم

قال ابن عقيل : " فأنث تسفه مسندا الى مر المذكر لاضافته الى الرياح مع كون الكلام مستقيما بحذفه ، فلو لم يستقم بحذفه امتنع التأنيث ، فلا يقال قامت غلام هند " (٣) .

- ومن هذه الصورة أيضا : أن يكون الفاعل جمع تكسير ، وذلك نحو :

- قامت الزيود

- قام الزيود

- ومنها أيضا أن يكون الفاعل اسم جمع ، وذلك نحو :

- قامت النساء   - (قالت الأعراب) (٤)

- قام النساء   - (وقال نسوة) (٥)

- ومنها أيضا أن يكون الفاعل اسم جنس ، وذلك نحو :

- أورق الشجر

- أورقت الشجر

---

(١) المساعد ١/٣٨٨

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) الآية ١٤ من سورة الحجرات

(٥) الآية ٣٠ من سورة يوسف

قال سيبويه : " وأما الجميع من الحيوان الذى يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذى يكسر عليه الواحد فى أنه مؤنث ، ألا ترى أنك تقول : هو رجل ، وتقول هى الرجال فيجور لك ، وتقول : هو جمل وهى الجمال ، وهو عير وهى الأعيار ، فجرت هذه كلها مجرى هى الجذوع ، وما أشبه ذلك يجرى هذا المجرى ، لأن الجميع يؤنث وان كان كل واحد منه مذكرا من الحيوان ، فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات ، لأنه قد خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجميع ، فلما كان ذلك احتملوا أن يجروه مجرى الجميع الموات قالوا جاء جواريك ، وجاء نساؤك ، وجاء بناتك ، وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لأنه فى معنى الجمع كما قالوا فى هذا ، كما قال الله تعالى جده : (ومنهم من يستمعون اليك) اذ كان فى معنى الجميع ، وذلك قوله تعالى : (وقَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ) " (١) ، وقال ابن هشام : " فالتأنيث فى ذلك كله (أى الجموع المذكورة) على معنى الجماعة ، والتذكير على معنى الجمع " (٢) .

ومن اسم الجنس الفاعل فى نعم وبئس ، وذلك نحو :

- نعمت المرأة هند
- نعم المرأة هند

قال ابن هشام : " فالتأنيث على مقتضى الظاهر ، والتذكير على معنى الجنس لأن المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة ، مدحو الجنس عموما ، ثم خصوا من أرادوا مدحه وكذلك (بئس) بالنسبة الى الذم ، كقولك : " بئس المرأة حمّالة الحطب ، وبئست المرأة هند " (٣) .

---

(١) الكتاب ٣٩/٢ ، ٤٠ ، والآية ٣٠ من سورة يوسف .
(٢) شرح شذور الذهب ١٧٥
(٣) المصدر السابق

- الصورة السابعة : ماض + اسم منكر

وردت فى تسعة مواضع ، منها قوله :

فلمّا دَنَتْ لِلماءِ هيما تعجّلت رباعِية للهاديات قدوم (١)

الفعل الماضى لازم ، واتصلت به علامة التأنيث التاء ، وأسند الى فاعله الاسم المنكر ، وهذا الفعل حركة صادرة من الفاعل .

وقوله :

وكنتُ إذا زالتْ رِحالةُ صاحب شتِمتُ به حتّى لقيتُ مِثالها (٢)

الفعل الماضى زال ، وهو متصل بالتاء الساكنة علامة للتأنيث ، وأسند الى فاعل اسم منكر وهو مضاف .

- الصورة الثامنة : مضارع + ضمير

وردت فى ستة وثلاثين موضعا ، منها قوله :

فطرقت مشربا تهوى ومَوردُها من الأسيحم فالرنقاء مشمول (٣)

الفعل المضارع لازم ، وهو مسند الى فاعله الضمير الذى استتر فيه ، وهذا الضمير راجع الى الأتان ، أما الفعل فهو حركة صادرة من الفاعل .

ولهذا الفعل نوعان من التعريف :

- تعريف ينظر الى لفظه فحسب :

ومن هذا النوع قول سيبويه : " وللافعال المضارعة لأسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائد الأربع ، الهمزة والتاء والياء والنون " (٤) وقول

---

(١) الديوان ٣٠٢
(٢) الديوان ٢٨٩
(٣) الديوان ٢٨٢
(٤) الكتاب ١٣/١

المبرد : " والضرب الثانى وهو المعرب : مالحقته فى أوله الزوائد الأربع الهمزة والياء والنون والتاء " (١) ، ويعتبر منه تعريف كل من ابن السراج وأبى على الفارسى ، والصيمرى والزمخشرى (٢) .

- تعريف ينظر الى لفظه والى بعض معناه :

وهو تعريف ابن الحاجب الذى قال : " المضارع ما أشبه الاسم بأحد حروف (نأيت) " (٣) .

** علة تسمية الفعل المضارع :

يظهر أن تسمية هذا الفعل بالمضارع جاء من أجل التشابه بينه وبين الاسم ، وذلك واضح من الكلمة المسماة بها ، لأن معنى ضارع شابه (٤) وفى قول سيبويه : " وللافعال المضارعة لأسماء الفاعلين " (٥) ، اشارة الى ذلك ، وقال الجوهرى : " والمضارعة المشابهة " (٦) وقال ابن يعيش : " ومعنى المضارع المشابه " يقال : ضارعته وشابهته ، وشاكلته ، وحاكيته اذا صرت مثله " (٧) .

---

(١) المقتضب ٤/٨٠

(٢) ينظر الأصول ١/٣٩ والايضاح ٢٣ والتبصرة ١/٩٠ والمفصل ٢٤٤

(٣) الكافية ١٩٠

(٤) الأصول ١/٣٩

(٥) الكتاب ١/١٣

(٦) الصحاح ٣/١٢٤٩

(٧) شرح المفصل ٧/٦

تمييزات الفعل المضارع :

جعل بعض النحويين تمييز هذا الفعل بالسين وسوف (١) ، وجعل ابن مالك تمييزه بافتتاحه بهمزة للمتكلم المفرد ، أو بنون له عظيما أو مشاركا أو بتاء للمخاطب مطلقا للغائبة أو للغائبتين أو بياء الغائب مطلقا والغائبات (٢) ، وجعل ابنا مالك وهشام تمييزه بايلاءه لم ، قال الأزهرى " وهذه أنفع علامات المضارع (٣) ، وذكر السيوطى أن التمييز بتلك الحروف الأربعة أحسن من التمييز بسوف وأخواتها لأن الحروف لازمة لها ، وسوف وأخواتها ليست لازمة (٤) .

- الصورة التاسعة : أمر + ضمير

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- وَتَشْكُو بِعَيْنٍ ما أَكَلَّتْ رِكَابَهَا وقيل المُنادِى أَصْبَحَ القَوْمُ أَدْلِجِى(٥)

الفعل المضارع لازم ، وقد اسند الى فاعل هو ضمير المخاطبة ، والتقدير أنت

---

(١) شرح الكافية ١٩٠

(٢) التسهيل ٤

(٣) شرح التصريح ١/ ٤٤

(٤) همع الهوامع ١/٧

(٥) الديوان ٧٧

" النمط الثاني "

فعل + فاعل مصدر مؤول

ورد في موضع واحد ، وهو قوله :

فَخَاضَ أمامَهُنَّ الماءَ حتّى تبيَّنَ أنَّ ساحته قَفِيرُ (١)

الفعل ماض لازم ، وهو مسند الى فاعل مصدر مؤول ، لأن (أن ومابعدها) تسبك بمصدر تقديره : كون ساحته قفيرا ٠

** ** **

ونلحظ من دراسة أنماط الفعل اللازم أمورا هي :

ـ اولا : زمن هذا الفعل :

قد تنوع الفعل اللازم من جهة زمنه بين الماضي وهو كثير ، والمضارع في صورة واحدة ، والأمر في صورة واحدة أيضا (٢) ٠

ـ ثانيا : تصرفه :

فقد تنوع بين المتصرف وهو الكثير ، وغير المتصرف وهو قليل جدا ٠

ـ ثالثا : صيغه ، تنوعت صيغ هذا الفعل الى :

١) صيغ مشتركة بين اللازم والمتعدي ، وهي :

فعل ـ أفعل ـ أستفعل ـ فعل

٢) صيغ خاصة بالفعل اللازم : وهي : تفعل ـ افتعل ـ فاعل

تفعلل ـ انفعل ٠٠

وقد أورد النحويون صيغ أخرى للفعل اللازم (٣) ٠

---

(١) الديوان ١٥٦ (٢) ينظر مبحث الفعل والزمن

(٣) ينظر مبحث صيغ الفعل اللازم ٠

- رابعا : بناؤه واعرابه :

* الماضي :

من هذا الفعل بنى على الفتحة الظاهرة أو المقدرة كالمستقل منه والمتصل بتاء التأنيث ، وبعضه بنى على السكون ، وذلك كالمتصل بتاء الفاعل ونون الاناث ، وبعضه بنى على الضمة وذلك كالمتصل بواو جمع الذكور (١) .

* الأمرى :

من هذا الفعل بنى على السكون ، غير أن بعضه متصل بواو الذكور فضم ، وبعضه متصل بياء المخاطبة فكسر ، وهذا شئ يضاف الى ماذكره النحويون فى هذا الاطار (٢) .

* المضارع :

أعرب بالضمة الظاهرة والمقدرة ، وجزم بعضه كالواقع فعل شرط أوجوابه أو معطوف على أحدهما ، والمجزوم هذا قد يضم وقد يكسر من أجل التضعيف أو القافية ، وهذا يمكن أن يضاف الى ما ذكر فى هذا الاطار (٣) .

- خامسا : اسناده :

أسند هذا الفعل الى فاعل ظاهر ، وقد تنوع بين العلم والموصول والمعرف بأل والمضاف الى معرفة والنكرة والمضاف الى نكرة ، وأسند أيضا الى فاعل غير ظاهر وهو الضمير المستتر ، وأسند أيضا الى مصدر مؤول .

---

(١) ينظر مبحث الفعل الماضى .. بناء
(٢) ينظر مبحث فعل الأمر ... بناء
(٣) ينظر مبحث أنواع الاعراب فى الفعل المضارع .

ومن جهة أخرى فقد أسند هذا الفعل الى مذكر ، والى مؤنث حقيقي التأنيث ومجازيه ، كما أسند الى مفرد ومثنى ومجموعا ٠

سادسا : تعديته :

فقد جاء متعديا فى موضعين أحدهما الى مصدر مذكور ، والثانى الى نائب المصدر (١) ٠

---

(١) ينظر مبحث عمل الفعل

– الدراسة الوصفية للفعل اللازم
مع المجرور

النمط الأول

فعل + فاعل اسم + مجرور

ورد فى سبعة وسبعين موضعا وتحته ثمان صور على النحو التالى :

- الصورة الأولى : ماض + ضمير بارز + مجرور

وردت فى أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- ثلاثُ غَمامات تَنَصَّبْنَ فى الضُّحى   طِوَالَ الذُّرى هبَّت لهنَّ جَنُوب (١)

الفعل (تنصبن) لازم مسند الى فاعل هو نون الاناث المتصل به ، وهو ضمير راجع الى الغمامات المذكورة قبل الفعل ، والجار والمجرور فى (الضحى) متعلق بالفعل وظرف له .

- الصورة الثانية : ماض + ضمير مستتر + مجرور

وردت فى واحد وأربعين موضعا ، منها قوله :

- ففاءَتْ إلى قوم تريحُ رعاؤهم   عليها ابنَ عِرس والإوزَّ المكفرا (٢)

الفعل اللازم (فاءت) مسند الى فاعل مستتر فيه ، وعلامة هذا الفاعل هو تاء التأنيث الساكنة وهو راجع الى الناقة التى يتحدث عنها الشاعر والجار والمجرور متعلق بالفعل .

---

(١) الديوان ٤٣٠
(٢) الديوان ١٤٣

- الصورة الثالثة : ماض + معرف + مجـــرور

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :

- اذا غاطت الأنساع فيها تزغمت عذافرة يوفى الجديل انتهاضها (١)

الفعل (غاطت) لازم ، وقد اسند الى فاعله (الانساع) والمجرور متعلق به وظرف له .

- الصورة الرابعة : ماض + مضاف + مجـــرور

وردت فى ثلاثة مواضع ، منهـا قوله :

- ففاضت دموعى فى الرداء كأنما عزالى شعيبى مخلف وكلاهما (٢)

- الصورة الخامسة : ماض + نكـــرة + مجـــرور .

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- عفت ذروة من أهلها فجفيرها فخرج المروراة الدوانى فدورها (٣)

الفعل (عفت) لازم ، وهو مسند الى اسم منكر فاعل له ، والجار والمجرور متعلق به .

---

(١) الديوان ٢١٣ ومعنى غاطت لزقت، والانساع سير يضفر على هيئة أعنة النعال

(٢) الديوان ٣١٠

(٣) الديوان ١٦١

- الصورة السادسة : مضارع + ضمير مستتر + مجرور

وردت فى ستة عشر موضعا ، ومنها قوله :

- حلت بنعفى شراف وهى عاصفة تخدى على يسرات غير أعصال (١)

الفعل المضارع (تخدى) لازم أسند الى فاعله الضمير المستتر ، والجار والمجرور متعلق به .

- الصورة السابعة : مضارع + مضاف + مجرور

وردت فى موضعين منهما قوله :

- تخدي يداها ورجلاها على شركٍ سحّ النّجاء به من بارقٍ باق (٣)

---

(١) الديوان ٤٦٠ وتخدى أى تسرع وذلك نوع من سير الناقة .

(٢) الديوان ٤٤١

(٣) الديوان ٢٥٦ وتخدى أى تسرع وذلك نوع من سير الناقة .

الفعل المضارع (تخدى) لازم وقد أسند الى فاعله الاسم المضاف والجار والمجرور متعلق به .

والفعل المضارع يلحق به تاء المضارع الغائبة ، وقد قال ابن عقيل فى ذلك : " فتقول : تقوم هند ، والنار تضطرم ، بالتاء لزوما ، كما تقول فيهما : قامت واضطرمت ، ومن قال قام فلانه يقول : يقوم هند ويضطرم النار كما يقول : طلع الشمس ، ويحضر القاضى امرأة كحضر القاضى امرة ، وما يقوم الا هند كما يقول ما قام الا هند " (٢) .

** ** **

النمط الثانى

فعل لازم + فاعل اسم + مجروران

ورد فى ثلاثة مواضع ، وتحته صورتان :

الصورة الأولى : ماض + ضمير بارز + مجروران

وردت فى قوله :

– أرقت له فى القوم والصبح ساطع كما سطع المريخ شمره الغالى (٣)

الفعل اللازم ، (أرقت) أسند الى فاعله الضمير ، والجار والمجرور (له) متعلق به لافادة معنى التعليل ، و (فى القوم) متعلق به وظرف له .

(١) الديوان ٢٥٦
(٢) المساعد ٣٩٢/١ وينظر همع الهوامع ١٧١/٢
(٣) الديوان ٤٥٦

- الصورة الثانية : ماض + مضاف + مجروران

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- اذا جاء عالاها على ظهر شرجع كمرتفق الحسناء ذات الجبائر (١)

الفعل (جاء) لازم مسند الى فاعله الاسم المضاف ، والجار والمجرور (على ظهر شرجع) متعلق به لافادة الحالية ، و (كمرتفق الحسناء) جار ومجرور متعلق بالفعل لافادة الحالية ، ويجوز أن يكون صفة لشرجع .

النمط الثالث

فعل لازم + فاعل اسم + (مجرور وظرف)

ورد فى ثلاثة مواضع منها قوله :

- ومرت بأعلى ذى الأراك عشية فصدت وقد كادت بشرج تجاوز (٢)

الفعل (مرت) لازم مسند الى فاعل مضمر ، وقد تعلق به الجار والمجرور و (عشية) ظرف له .

** ** **

النمط الرابع

تقديم المجرور

ورد فى أربعة وثلاثين موضعا ، وتضمن أربع صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : فعل لازم + جار ومجرور + فاعل اسم

ولها خمسة أحوال الاولى وردت فى ثمانية مواضع منها :

- تصدّع فيه الحي وانشقت العصا كذاك النوى بين الخليط شقوق (٣)

الفعل (تصدع) لازم يتعلق به الجار والمجرور (فيه) وقد قدم على

(١) الديوان ٤٤١ (٢) الديوان ١٨٠
(٣) الديوان ٢٤٢

الفاعل (الحـى) .

الحالة الثانية : ماض مجرور مضاف

وردت فى ثمانية مواضع ، منهـا قوله :

- تشكى كسير رجله كلما مشى   عليها قليلا عاد فيها انهياضها (١)

الفعل (عاد) لازم أسند الى فاعله الاسم المضاف (انهياضها) ، وقد قدم عليه الجار والمجرور (فيها) المتعلق بالفعل المذكور ، والمفيد للظرفية .

الحالة الثالثة : مضارع + مجرور + معرف

وردت فى ثلاثة مواضع ، منهـا قوله :

- تمشى مباذلها الفرند وهبرر   حسن الوبيض يلوح فيه الدهنج (٢)

الفعل المضارع (يلوح) لازم أسند الى فاعله الاسم المعرف بأل ، وقد قدم عليه الجار والمجرور الذى يتعلق بالفعل المذكور .

الحالة الرابعة : ماض + مجرور + نكرة

وردت فى ثمانية مواضع ، منهـا قوله :

- خبوب وان صامت عليها وديقة   من الحر ان يطبخ بها النى ينضج (٣)

الفعل (صامت) لازم مسند الى فاعله الاسم المنكر (وديقة) ، وتقدم على الفاعل الجار والمجرور (عليها) وهو متعلق بالفعل .

---

(١) الديوان ٢١٣
(٢) الديوان ٤٣٣
(٣) الديوان ٨٥

الخامسة : مضارع + مجرور + نكرة

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- تهوى بها مكربات فى مرافقها فتل صياب مياسير معاجيل (١)

الفعل المضارع (تهوى) لازم أسند الى فاعله المنكر ، وقد قدم الجار والمجرور .

** الصورة الثانية : فعل لازم + مجروران + اسم .

وردت فى قوله :

- عفت غير آثار الأراجيل تعترى تقعقع فى الآباط منها وفاضها (٢)

والفعل (تقعقع) مضارع لازم أخر فاعله (وفاضها) وقدم عليه الجاران والمجروران ، فالأول متعلق بالفعل ، والثانى لافادة معنى الغاية فى المجرور الأول .

الصورة الثالثة : ماض + مجروران + مضاف

وردت فى قوله كأن قتودى فوق أحقب قارب أطاع له من ذى نجار غميرها (٪)

الصورة الرابعة : ماض + مجروران + نكرة

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- لعلك والموعود حق لقاءه بدالك فى تلك القلوص بداء (٣)

الفعل (بدا) ماض لازم ، أخر عنه فاعله (بداء) وقدم عليه الجاران والمجروران أولهما لافادة معنى التعليل ، والثانى متعلق بالفعل وظرف له .

---

(١) الديوان ٢٧٧ (٪) الديوان ١٦٦

(٢) الديوان ٢١١ والوفاض جمع وفضة وهى شىء من أدم كالجعبة ليس فيها خشب

(٣) الديوان ٤٢٧

ونلحظ من دراسة هذه الأنماط أمورا هى :

- أولا : زمن الفعل :

تنوع الفعل فى هذا الاطار من جهة الزمن بين الماضى والمضارع ، وقد درس النحويون زمن الفعل (١) .

- ثانيا : تصرفه :

الفعل فى هذه الانماط متصرف كله ، ولم يكن من ضمنه غيره .

- ثالثا : صيغه :

تنوعت صيغ هذا الفعل الى :

١) صيغ مشتركة بين اللازم والمتعدى وهى :

فعل ـ فعل ـ استفعل ـ أفعل

٢) صيغ خاصة بالفعل اللازم ، وهى :

فعل ـ انفعل ـ افتعل ـ تفعل ـ افعلل ـ تفاعل

٣) صيغ أخرى :

اتفعل ـ افعل ـ افعلل

وهذه يمكن اضافتها الى ماذكره النحويون فى هذا الصدد (٢) .

- رابعا : بناؤه واعرابه :

الماضى أكثره بنى على الفتحه الظاهرة أوالمقدرة ، وذلك مثل الماضى المستقل منه ، والمتصل بتاء التأنيث الساكنة ، أو بألف الأثنين ، وبعضه

---

(١) ينظر مبحث الفعل والزمن

(٢) ينظر مبحث صيغ الفعل اللازم

بنى على السكون مثل المتصل بنون الاناث والمتصل بتاء الفاعل ، والمضارع أعرب أكثره بالضمة المقدرة والظاهرة ، وبنى بعضه على السكون مثل المتصل بنون الانـــــاث •

- خامسا : اسنـــاده :

فقد أسند هذا الفعل الى فاعل تنوع بين الضمير البـــارز والمعرف بأل ، والمضاف الى معرفة ، والنكرة ، كما أسند أيضا الى فاعـــل غير ظاهر وهو الضمير المستتر ، وتنوع هذا الفاعل بين المذكر والمؤنـــث الحقيقى وغير الحقيقى ، وتنوع أيضا بين مفرد ومثنى وجمع (١) •

- سادسا : تعديتـــه :

لاحظنا تعدى بعض منه الى مصدر من لفظه ، والى مفعول لأجلـــه (٢)

- سابعا : رتبة المجـــرور :

المجرور فى هذه الأنماط يأتى بعد الفعل وفاعله ، ولكنه قد يقـــدم الفاعل ، والأمر كذلك فى المجرورين فأنهما يأتيان بعد الفعل وفاعله ، وقـــد يقدمان على الفاعل ، وقد يكون أحد المجرورين المقدمين صفة للفاعل والآخـــر متعلق بالفعـــل •

---

(١) ينظر مبحث أنواع الفاعـــل •

(٢) ينظر مبحث عمل الفعل اللازم •

(٢) الفعل المتعدى

** تقسيم الفعل الى متعدى وغير متعدى :

هذا هو التقسيم الشائع لدى النحويين ، وهو تقسيم ينظر الى الفعل من حيث علاقته بالمفعول به أمحتاج اليه أم مستغن عنه ؟

- الفعل المتعدى فى اللغة :

معنى التعدى هو التجاوز قال الجوهرى : " وعداه يعدوه أى جاوزه .. وقد عدا عليه واعتدى كله بمعنى " (١) ، وقال ابن عصفور : " عدا فلان طوره أى جاوزه " (٢) .

- الفعل المتعدى فى الاصطلاح :

لهذا الفعل تعريفات عديدة يمكن تصنيفها على النحو التالى :

الأول : تعريف يضبطه بعمله :

ويشمل هذا قول ابن الخشاب : " والمتعدى ماتجاوز فاعله فنفذ الى مفعول فنصبه " (٣) ، وقول ابن يعيش : " فالمتعدى ما يفتقر وجوده الى محل غير فاعل " (٤) ، وقول ابن الحاجب : " فالمتعدى ما يتوقف فهمه على متعلق " (٥) ، ومن هذا أيضا قول عبد القاهر : " فالمتعدى ما كان له مفعول " (٦) ، وقول ابن عقيل : " فالمتعدى هو الذى يصل الى مفعوله بغير حرف جر " (٧) .

---

(١) الصحاح ٢٤٢١/٦
(٢) شرح جمل الزجاجى ٢٩٩/١ وينظر ايضا شرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٧
(٣) المرتجل ١١٨
(٤) شرح المفصل ٦٢/٧
(٥) الكافية ٢٠٣
(٦) المقتصد ٣٤٤/١
(٧) شرح ابن عقيل ١٤٥/٢

الثانى : تعريف يضبطه بدلالته :

ومن هذا قول الصيمرى : " اعلم ان الفعل الذى يتعدى الى مفعول واحد هو الذى يدل على مفعول واحد " (١) ٠

الثالث : تعريف يضبطه بما يمكن أن يحدث فى بنيته :

ويندرج تحت هذا النوع قول ابن عصفور : " وهو الذى يبنى منه اسم مفعول ويصبح السؤال عنه بأى شىء وقع " (٢) ، وقول ابن مالك : " الفعل الذى يصلح أن يصاغ منه اسم مفعول تام يسمى متعديا " (٣) ٠

وجعل ابن هشام له علامتان هما : أن يصح أن تتصل به هاء ضمير غير المصدر ، وأن يصح أن يبنى منه اسم مفعول تام (٤) ٠

** اسماؤه :

يسميه النحويون بالاسماء الآتية :

- المتعدى
- المجاوز
- الواقع (٥)

---

(١) التبصرة ١٠٩/١
(٢) شرح جمل الزجاجى ٢٩٩/١
(٣) شرح الكافية الشافية ٦٢٩/٢ وينظر أيضا التسهيل
(٤) شرح التصريح ٣٠٩/١
(٥) ينظر شرح الكافية الشافية ٦٢٩/٢ وشرح ابن عقيل ١٤٥/٢ والمساعد ٤٢٧/١

** المتعدى الى مفعول واحد :

" النمط الأول "

فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

وردفى أربعة وأربعين ومائة موضع ، وتضمن تسع عشرة صورة على النحو التالى :

- الصورة الأولى : ماض + ضمير بارز + ضمير بارز

وردت فى ثلاثة عشر موضعا ، منها قوله :

- بَعَثْتُ إليهِ البطنَ ثمَّ انتصحتُه وماكلُ من يلقى إليهِ بصالحِ (١)

- فتوجَّسَا فِي الصُّبْحِ رِكْزَ مُكَلِّبٍ أو جاوَزَاهُ فَأشْفَقَا إشْفَاقَا (٢)

الفعل الماضى متعد جاوز الفاعل (وهو فى المثال الأول ضمير المتكلم البارز وفى المثال الثانى ضمير المثنى الألف ، ووصل الى المفعول به ضمير الغائب والضميران الفاعلان راجعان الى الشاعر والى الخنساء وولدها ، والمفعولان راجعان الى المخبر والى الصياد اللذان تحدث عنهما الشاعر .

- الصورة الثانية : ماض + ضمير مستتر + ضمير بارز

وردت فى اثنين وعشرين موضعا ، منها قوله :

- نَمَتْ فِي مَكانٍ كَنَّهَا واسْتَوَتْ بهِ فَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتلاحِرُ (٣)

الفعل الماضى متعد ايضا ، فقد جاوز الفاعل (وهو ضمير مستتر عائد الى

---

(١) الديوان ١٠٧

(٢) الديوان ٢٦٥

(٣) الديوان ١٨٤

المكان المذكور) ووصل الى المفعول به الذى هو ضمير الغائبة العائد الى الضالة وهى شجر السدر المذكورة قبل البيت .

- الصورة الثالثة : ماض + ضمير مستتر + علم

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- بِصَاعِقَةٍ لَوْ صَادَفَتْ رَمْلَ عَالِجٍ ورَمْلَ الغَنَا يَوْماً لهَالَتْ رِمَالَهَا (١)

الفعل الماضى متعد ، جاوز المسند اليه ضمير الغائبة المستتر، ووصل الى المفعول به الاسم العلم .

- الصورة الرابعة : ماض + ضمير بارز + معرف بأل

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- رَعَيْنَ النَّدَى حتّى إِذَا وَقَدَ الحَصَى ولم يَبقَ مِن نَوءِ السِّمَاكِ بُرُوقُ (٢)

الفعل الماضى متعد جاوز المسند اليه ضمير جمع الاناث العائد الى تلك النسوة اللاتى وصفهن بالبقر ، ووصل الى المفعول به الاسم المعرف بأل .

- الصورة الخامسة : ماض + ضمير مستتر + معرف بأل

وردت فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

- بِهَا شَرَقٌ من زَعفَرَانٍ وعَنْبَرٍ أَطَارَتْ مِنَ الحُسْنِ الرِّدَاءَ المُحَبَّرَا (٣)

الفعل الماضى متعد مسند الى ضمير الغائبة العائد الى المرأة التى وصفها بالمبهاج ، وقد وصل الفعل الى المفعول به الاسم المعرف بأل .

---

(١) الديوان ٢٩٥
(٢) الديوان ٢٤٢
(٣) الديوان ١٣٦

- الصورة السادسة : ماض + ضمير بارز + مضاف

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- فَإِنَّكِ لَوْ أَنْكَحْتِ دارت بك الرَّحَى وألقيتِ رحْلِي سَمحة غيرَ طَامِحِ (١)

الفعل الماضى متعد ، جاوز المسند اليه ضمير المخاطبة ، ووصل الى المفعول به الاسم المضاف الى ضمير المتكلم •

- الصورة السابعة : ماض + ضمير مستتر + مضاف

وردت فى سبعة عشر موضعا ، منها قوله :

- تربَّع ميَّثَ النِّيرِ حتَّى تَطَالَعتْ نجومُ الثريَّا واستقلَّت عبورُها (٢)

الفعل الماضى متعد جاوز المسند اليه وهو ضمير مستتر ، ووصل الى المفعول به الاسم المضاف الى المعرف بأل •

- الصورة الثامنة : ماض + علم + علم

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فإِنْ حلَّتِ الميلاءُ عسفانَ أَوْدنتْ لحرَّةِ ليلَى أَوْلبَدْرٍ مَصِيرُهَا (٣)

الفعل الماضى متعد جاوز الفاعل وهو علم على امرأة ، ووصل الى المفعول به وهو ايضا علم على موضع •

---

(١) الديوان ١٠٥

(٢) الديوان ١٦٧

(٣) الديوان ١٦٢

- الصورة التاسعة : ماض + علم + مضاف

وردت فى موضعين منهما قوله :

- تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدَّيْنُ كَاهِلِي وَصَانَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَعَذَّرَا (١)

الفعل الماضى متعد ، جاوز المسند اليه العلم ، ووصل الى المفعول به الاسم المضاف الى الضمير العائد الى المسند اليه .

- الصورة العاشرة : ماض + معرف بأل + مضاف

وردت فى موضعين منهما قوله :

- فَكُلُّ بَعِيرٍ أَحْسَنَ النَّاسُ نَعْتَهُ وَآخَرُ لَمْ يَنْعَتْ فِدَاءٌ لِضَمْزَرَا (٢)

الفعل الماضى متعد جاوز المسند اليه الاسم المعرف بأل ، ووصل الى المفعول به وهو اسم مضاف الى الضمير الراجع الى البعير المذكور .

- الصورة الحادية عشر : ماض + مضاف + معرف بأل

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- قَامَتْ تَبَدَّى لِي بِأَصْلَتِيَّاتْ
- غُرٌّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتْ (٣)

الفعل الماضى متعد جاوز المسند اليه الاسم المضاف الى الضمير ، ووصل الى المفعول به الاسم المعرف بأل .

---

(١) الديوان ١٣١
(٢) الديوان ١٤٥
(٣) الديوان ٣٧١

- الصورة الثانية عشر : مضارع + ضمير مستتر + ضمير بارز

وردت فى ثلاثة عشر موضعا ، منها قوله :

- يَسُدُّ بِهِ نَوائِبَ تَعْتَرِيهِ مِنَ الأيَّامِ كَالنَّهَلِ الشُّرُوعِ (١)

الفعل المضارع متعد فقد جاوز المسند اليه وهو ضمير استتر فيه ، ووصل الى المفعول به ، وهو ضمير بارز عائد الى المرء المذكور فى البيت الذى قبله

وبالنسبة للفعلين الماضى والمضارع فانه لم يكن خلاف بين النحويين حول زمن الفعل الماضى ، ولكنهم اختلفوا فى زمن المضارع فجعله ابن الطراوة قاصرا على الحال ، ذلك لأن المستقبل غير محقق الوجود وجعله الزجاج للمستقبل ، ذلك لأن زمن الحال قصير وهو غير متسع للصيغة . وجعله الجمهور صالحا للحال والاستقبال وهو حقيقة فيهما ، وذهب أبو على الفارسى وابن أبى ركب الى أن الفعل المضارع مجاز فى الاستقبال حقيقة فى الحال وقد استدل له السيوطى بأمرين :

- حمله على الحال عند التجرد من القرائن .

- دخول السين عليه كعلامة لافادة الاستقبال ، والعلامة لاتدخل الا على الفروع ، وذهب ابن طاهر الى أنه حقيقة فى الاستقبال مجاز فى الحال وذلك لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظرا ثم حالا ثم ماضيا ، فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال (٢) .

- الصورة الثالثة عشر : مضارع + ضمير بارز + معرف بأل

وردت فى موضع واحد ، منها قوله :

---

(١) الديوان ٢٢٢

(٢) همع الهوامع ٧/١

- كَأَنَّ بِذِافْراها مَنادِيلَ قارَفَتْ   أَكُفَّ رِجالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوبَرا   (١)

الفعل المضارع متعد ، فقد جاوز المسند اليه ضمير جمع الذكور ،ووصل الى المفعول به الاسم المعرف بأل .

- الصورة الرابعة عشر : مضارع + ضمير منستتر + معرف بأل

وردت فى أحد عشر موضعا منها قوله :

- فتى يملأ الشيزى ويروى سنانه   ويضربُ فِى رَأْسِ الكَمِىِّ المُدَجَّج   (٢)

الفعل المضارع متعد جاوز المسند اليه ، وهو ضمير مستتر تقديره هو ، عائد الى الفتى ، ووصل الى المفعول به الاسم المعرف بأل .

- الصورة الخامسة عشر : أمر + ضمير مستتر + مضاف

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِى فاجْتَنِبْ سَخَطِى   لايدركنك تَفْرِيعِى وتَصْعِيدِى   (٣)

الفعل فعل أمر جاوز المسند اليه ، ووصل الى المفعول به الاسم المضاف إلى ضمير المتكلم .

ولهذا الفعل تعريفات مختلفة ، بعضها ينظر الى لفظه ، وبعضها ينظر الى لفظه والى معناه .

فمن القسم الأول قول الزمخشرى : " وهو الذى على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لاتُخالف بصيغته صيغته الا أن تنزع الزائدة " (٤) .

---

(١) الديوان ١٣٧
(٢) الديوان ٨١
(٣) الديوان ١١٥
(٤) المفصل ٢٥٦

ومن القسم الثانى قول ابن الحاجب : " الأمر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة " (١) ، وقد يكون منه قول الصيمرى " وهو مبنى على السكون نحو اذهب وانطلق واضرب ، فهو يختص بالاستقبال ويحسن معه غدا " (٢) ، وقال ابن يعيش : " اعلم أن الأمر معناه طلب بصيغة مخصوصة " (٣) ، وقال ابن عصفور : " والمستقبل مالم يقع وحسن معه غدا ، وكان مبنيا على السكون مالم يمنع من سكونه مانع " (٤) .

** صيغته :

فهم من التعريفات السابقة أن صيغة الأمر المعروفة مأخوذة من صيغة المضارع ، ولكن لابد من اجراء بعض التغييرات كحذف حرف المضارعة والاتيان بهمزة وصل ان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا أو تركه ان كان متحركا .

وهناك صيغة ثانية للامرهو المضارع المقرون بلام الأمر ، قال ابن يعيش : " وقد جاءت على أصلها قراءة شاذة فمن ذلك القراءة المعزوة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى قوله تعالى (فبذلك فلتفرحوا) وقرأ بها عثمان بن عفان وأبى بن كعب وأنس بن مالك وروى عنه فى بعض غزواته (لتأخذوا مصافكم) أى خذوا مصافكم " (٥) .

---

(١) الكافية ٢٠١
(٢) التبصرة ٩٠/١
(٣) شرح المفصل ٥٨/٧
(٤) شرح جمل الزجاجى ١٢٩/١
(٥) شرح المفصل ٦١/٧

* بناء فعل الأمر :

يبنى الفعل الأمرى على السكون عند البصريين ، ويرى الكوفيون أنه مجزوم بلام محذوفة (١) ، قال ابن يعيش شارحا لمذهبهم " فاذا قلت : أذهب فأصله لتذهب ، وانما حذفت اللام تخفيفا وماحذف للتخفيف فهو فى حكم الملفوظ به فكان معربا مجزوما بذلك الحرف المقدر ... " (٢) .

وقد بنى الأمر على حذف آخره وذلك نحو : اغز واخش وارم ، لكون الفعل معتلا ، وقديبنى أيضا على حذف النون ، وذلك نحو :

- قوما - قوموا - قومى

لاسناده الى ألف الأثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة (٣)

---

(١) ينظر المقتضب ٣/٢ والأصول ٨١/٤

(٢) شرح المفصل ٦١/٧

(٣) قطر الندى ٣٩ ، ٤٠ .

- الصورة السادسة عشر : ماض + ضمير بارز + نكرة

وردت فى تسعة مواضع ، منها قوله :

- فَقَرَّبْتُ مُبْرَاةً تَخَالُ ضُلُوعَهَا مِنَ المَاسِخِيَّاتِ القِسِيَّ المُوَتَّرَا (١)

الفعل الماضى متعد جاوز الفاعل الضمير ، ووصل الى المفعول به الاسم المنكر .

- الصورة السابعة عشر : ماض + ضمير مستتر + نكرة

وردت فى ثلاثة عشر موضع ، منها قوله :

- أَفَادَ مَحَامِدًا وَأَفَادَ مَجْدًا فَلَيْسَ كَجَامِدٍ لَحِزٍ ضَنِينِ (٢)

الفعل الماضى متعد جاوز الفاعل وهو ضمير مستتر ، ووصل الى المفعول به الاسم المنكر .

- الصورة الثامنة عشر : مضارع + ضمير بارز + نكرة

وردت فى موضع واحد ، هو قوله :

- فَثَنَى يَدَيْهِ لِرَوْقِهِ مُتَكَنِّسًا أَفْنَانَ أَرْطَاةٍ يُثِرْنَ دُقَاقَا (٣)

الفعل المضارع تعدى المسند اليه الضمير البارز ، ووصل الى المفعول به الاسم المنكر .

---

(١) الديوان ١٣٣
(٢) الديوان ٣٣٦
(٣) الديوان ٢٦٤

ـ الصورة التاسعة عشر : مضارع + ضمير مستتر + نكـــرة

وردت فى تسعة عشر موضعا ، منها قولـــه :

ـ يُطَرِّدُ عَانَاتٍ وينْفِي جِحَاشَهَـا كما كان شُذَّانَ البِكَارِ فَتِيقُ (١)

الفعل الضمارع تعدى المسند اليه الضمير المستتر ، ووصل الى المفعول بـه الاسم المنكـر.

* * *

النمط الثانـــى

فعل + فاعل اسم + مفعول مصدر مؤول

وردفى خمسة مواضع ، وتضمن صورتين على النحو الآتـــى :

الصورة الأولى : ماض + ضمير مستتر + مصدر مؤول

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

ـ كأَنَّ ذِرَاعَيْهَا ذِرَاعَا مُدِلَّـةٍ بُعَيْدَ السِّبَابِ حاولتْ أن تَعذَّرا (٢)

فالفعل (حاولت) ماض مسند الى فاعل ضمير مستتر ، وهومؤنث لحقت بالفعل علامته (التاء الساكنة) ، وتعدى الى المصدر المنسبك من أن والفعل المضارع ، فالمحل اذن نصـب.

الصورة الثانيـة : ماض + مضـاف + مصدر مـؤول

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

ـ تَقُولُ وَقَدْ بَلَّ الدُّمُوعُ خِمَارَهَا أَبَى عِفَّتِي وَمَنْصِبِي أَنْ أُعَيَّـرَا (٣)

---

(١) الديـوان ٢٤٦ (٢) الديـوان ١٣٤

(٣) الديـوان ١٣٦

الفعل (أبى) ماض أسند الى فاعله (عفتى) الأسم المؤنث المعنوى ولم يلحق به علامة التأنيث كما هو الحال فى الفعل المذكور قبل ، وقد عطف على هذا الفاعل اسما آخر مذكرا ، وتعدى الفعل الى المصدر المؤول (أن أعير) ، فموضع هذا المصدر نصب على المفعولية" (١) .

---

(١) ينظر فى تفصيل هذه المسألة فى مبحث تأنيث الفعل .

** تقديم المفعول على الفاعل :

" النمط الثالث "

فعل + مفعول اسم + فاعل اسم

ورد في سبعة وأربعين موضعا ، وتضمن أربع عشرة صورة على النحو التالي:

- الصورة الأولى : ماض + ضمير بارز + علم

وردت في موضع واحد ، هو قوله :

- إذا مَا رَايةٌ رُفِعَتْ لِمجدٍ ... تَلَقّاها عَرابةُ بِاليَمينِ (١)

وقع المفعول به بعد الفعل الماضي المتعدي ، وجاء بعدهما المسند اليه العلم فالمفعول مقدم على الفاعل .

- الصورة الثانية : ماض + ضمير بارز + معرف بأل

وردت في أربعة عشر موضعا ، منها قوله :

- تَخَيَّرَها القَوّاسُ من فَرْعِ ضَالَةٍ ... لَها شَذَبٌ مِنْ دُونِها وحَواجِزُ (٢)

المفعول به ضمير الغائبة وقع متصلا بالفعل المتعدي اليه ، وجاء الفاعل بعدهما ، وفي الجملة تقديم المفعول على الفاعل .

- الصورة الثالثة : ماض + ضمير بارز + اشارة

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- فَسَرَّني ذاكَ حتّى كِدْتُ مِنْ فَرَحٍ ... أُساوِرُ الطَّودَ أوْ أرمِي بِأرْواقِ (٣)

---

(١) الديوان ٣٣٦
(٢) الديوان ١٨٤
(٣) الديوان ٢٥٨

تعدى الفعل الماضى الى المفعول به ضمير المتكلم ، وجاء بعده المسند اليه وهو اسم اشارة .

- الصورة الرابعة : ماض + ضمير بارز + موصول

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وَلَقَدْ جَعَلْنَ لَهُ الْمُحَصَّبَ مَوْعِدًا فلقد وَفَيْنَ وعَاقَهُ مَا عَاقَا (١)

تعدى الفعل الماضى الى المفعول به ضمير الغائب ، وجاء بعده المسند اليه وهو موصول وصلته الفعل الماضى بعده .

- الصورة الخامسة : ماض + ضمير بارز + مضاف

وردت فى سبعة مواضع ، منها قوله :

- وَهَمَّتْ بِوِرْدِ الْقُنْتَيْنِ فصدها حَوَامِي الْكُرَاعِ وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِزُ (٢)

الفعل الماضى متعد اتصل به المفعول به وهو ضمير بارز ، وتأخر الفاعل وهو اسم مضاف الى معرف بأل .

- الصورة السادسة : ماض + معرف + مضاف

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فلمَّا فَنَى الأَسْمَالُ غاضتْ وَقَلَّصَتْ ثَمَائِلُها وَتَابَعَ الشمسُ صورُها (٣)

وقع المفعول به الاسم المعرف بأل بعد الفعل الماضى المتعدى اليه ، بينما جاء الفاعل متأخرا عن المفعول به .

---

(١) الديوان ٢٦١
(٢) الديوان ١٨١
(٣) الديوان ١٦٧

- الصورة السابعة : ماض + مضاف + مضاف

وردت في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- فَصَاحَ بِقُبٍّ كَالمَقَالِي يشلُّها كما شَلَّ أجمالَ المُصَلَّى أَجِيرُهَا (١)

الفعل الماضي تعدى الى المفعول به الذي وقع بعده وهو مضاف الى معرف بأل ، وجاء الفاعل بعده .

- الصورة الثامنة : ماض + مضاف + معرف

وردت في موضعين ، منهما قوله

- أقام الثِّقَافُ والطريدةُ دَرْأَهَا كما قَوَّمَتْ ضِغْنَ الشموسِ المَهَامِزُ (٢)

الفعل الماضي تعدى الى المفعول به الواقع بعده مباشرة بينما وقع الفاعل متأخرا .

- الصورة التاسعة : ماض + ضمير بارز + نكرة

وردت في خمسة مواضع ، منها قوله :

- وأقلقَه هَمٌّ دَخِيلٌ ينوبُه وهاجِرَةٌ جرَّت عليه صُدُومُ (٣)

تعدى الفعل الماضي الى المفعول به ضمير الغائب ، وجاء بعده المسند اليه وهو الاسم المنكر .

---

(١) الديوان ١٦٨

(٢) الديوان ١٨٦

(٣) الديوان ٣٠٠

- الصورة العاشرة : مضارع + ضمير بارز + معرف

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- عَلَى أنّ لِلْمَيْلاءِ أطْلالَ دِمْنَةٍ بِأسْقُفَ تُسْدِيهَا الصَّبَا وَتُنِيرُهَا (١)

الفعل المضارع متعد الى المفعول به ضمير الغائبة الذى أتصل به ، وقد جاء المسند اليه متأخرا عنه .

- الصورة الحادية عشر : مضارع + ضمير بارز + مضاف

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- يُكَلِّفُهَا طَوْراً مَدَاهُ إِذَا الْتَوَى به الوِرْدُ واعْوَجَّتْ عليه المَجَاوِزُ (٢)

الفعل المضارع تعدى الى المفعول به ضمير الغائبة الذى اتصل به ، وجاء بعده الاسم المضاف فاعلا .

- الصورة الثانية عشر : مضارع + مضاف + مضاف

وردت فى موضع واحد ، وهى قوله :

- فما وَصْلُهَا الا على ذاتِ مِرَّةٍ يُقَطِّعُ أعْنَاقَ النَّوَاجِي ضَرِيرُهَا (٣)

الفعل المضارع متعد الى المفعول به الاسم المضاف الى المعرف بأل ، وجاء بعده الفاعل وهو اسم مضاف الى الضمير .

---

(١) الديوان ١٦١

(٢) الديوان ٢٠٠

(٣) الديوان ١٦٥

- الصورة الثالثة عشر : مضارع + مضاف + معـــرف

وردت فى موضع واحد ، وهو قولـــه

- فظلّ بهنّ يحدوهنّ قصْــــدًا كما يحدو قلائصه الأجيـــــرُ (١)

الفعل المضارع تعدى الى المفعول به الاسم المضاف الى الضمير ، وجـــاء بعده المسند اليه وهو اسم معرف بأل .

- الصورة الرابعة عشر : مضارع + ضمير + نكـــرة

وردت فى ستة مواضع ، منهـا قوله :

- على أرجائهنّ مراطُ ريـــشٍ تشبهها مشاقصُ ناصـــلات (٢)

الفعل المضارع تعدى الى المفعول به ضمير الغائبة ، وجاء بعده المسنـــد اليه وهو اسم منكـــر .

---

(١) الديوان ١٥٥

(٢) الديوان ٧٠

- ونلحظ من دراسة أنماط المتعدى الى مفعول واحد أمورا هى :

* أولا : زمن هذا الفعل :

تنوع من جهة الزمن الى ماض ومضارع وأمـــر .

* ثانيا : تصرفـــه :

هذه الأفعال هى من قبيل الأفعال المتصرفة ، ولم يرد فيها غيرها .

* ثالثا : صيغـــه :

وردت بصيغ مختلفة هى : فعل ، فعل ، فعل ، أفعل ، فعل ، فاعل ، أفتعـــل تفعل ، استفعـــل .

* رابعا : بنـاؤه واعرابـــه :

الماضى الذى لم يلحقه شئ بنى على الفتحة الظاهرة أو المقدرة ،وكذلك الماضى الذى لحقه ضمير النصب ، والذى لحقته نون الوقاية ، وأما الماضـــى الذى لحقته تاء التأنيث أو الضمير المتصل فانه بنى على السكون .

والأمر بنى على السكون ، والمضارع الذى لم يلحقه شئ رفع بالضمـــة الظاهرة أو المقدرة ، وكذلك المتصل بضمير النصب ، وأما الواقع شرطا أو - جزاء فانه مجزوم بالسكون الظاهر ، وقد يكسر لالتقاء الساكنين أو من أجـــل القافيـــة .

* خامسا : اسنـــاده :

أسند الى فاعل ظاهر ، وتنوع بين الضمير البارز ، والعلم ، والمعرف بأل والموصول والاشارة ، والنكرة ، وأسند ايضا الى فاعل غير ظاهـــــر وهو الضمير المستتر .

تعديتـــــه :

تعدى بنفســه الى مفعول به واحد ، وتنوع هذا المفعول بين الضميـــر البارز ، والعلم ، والمعرف بأل ، والمضاف ، والنكـــرة ، والمصدر المؤول كما أنــه تعـدى أيضـا الى ما اشتق من لفظه كالمفعـول المطلق .

** ترتيب أجـزاء هذه الجملـــة :

ترتيب أجزاء الجملة فى هذه الأنماط نوعان :

الأول :

ذكر فيه الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به ، وهذا هو الحال فى النمــط الأول والثانــــى .

الثانى :

ذكر فيه الفعـل ثم المفعول ثم الفاعـل ، وهذا هـو الحـال فى النمط الثالث ويعرف بتقديم المفعول على الفاعــــل .

* المتعــــدى بنفســـه وبحــرف *

*****

النمط الأول

فعل + فاعل اسم + مجرور

ورد فى عشرة مواضع ، وتحته أربع صور على النحو التالى :

- الصورة الأولى : ماض + ضمير مستتر + مجرور

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- فلهّف أمه لمّا تولّت وعَضّ على أنامل خائبات (١)

المسند فعل ماض جاوز المسند اليه ، وهو ضمير الغائب يعود الى الصياد العامرى الذى تحدث عنه الشاعر ، ووصل الى المفعول بواسطة حرف الجر وهذا الفعل يتعدى بدون واسطة أيضا .

ويُعْرَب الجار والمجرور فى محل نصب على المفعول به ذكره المبرد (٢) وقال الرضى : " ولهذا قد يعطف على الموضع بالنصب قال تعالى (وامسَحُوا برُءوسِكُمْ وَأَرجُلَكُمْ) بالنصب وقال لبيد :

فان لم تجدْ من دون عدنانَ والدًا ودون معدٍّ فلترعْكَ العَواذلُ

وأردف قائلا : " والتحقيق أن المجرور وحده منصوب المحل لا مع الجار، لأن الجار هو الموصل للفعل اليه كالهمزة والتضعيف فى أذهبت زيدا وكرمت عمرا لكن لما كان الهمزة والتضعيف من تمام صيغة الفعل والجار منفصلا منه كالجزء من المفعول توسعوا فى اللفظ وقالوا هما فى محل نصب " (٣) .

---

(١) الديوان ٧١ يقال عضه ، وعض به ، وعض عليه (الصحاح ٣ /١٠٩١، عضض) .

(٢) المقتضب ٣٣/٤ ، ١٥٣

(٣) شرح الكافية ٢٧٣/٢ ، والآية ٦ من سورة المائدة .

- الصورة الثانية : ماض + معرف + مجرور

وردت فى موضعين ،منهما قوله :

- إذَا أَنْبَضَ الرَّامون عنها تَرنَّمت ترنُّمَ ثَكْلى أوْجَعَتْها الجَنائِزُ (١)

المسند فعل ماض أيضا جاوز المسند اليه الاسم المعرف بأل ، ووصل الى المفعول بواسطة حرف الجر عن .

- الصورة الثالثة : مضارع + ضمير + مجرور

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- فماتنفكّ بين عُوَيْرِضَاتٍ تَجُرُّ بِرَأْسِ عِكْرِشَةٍ زَمُوعِ (٢)

المسند فعل مضارع جاوز المسند اليه ضمير الغائب العائد الى العقاب الذى يتحدث عنه الشاعر ، ووصل الى المفعول بواسطة حرف الجر ، وهذا الفعل يتعدى حينا آخر بدون واسطة .

- الصورة الرابعة : أمر + ضمير + مجرور

وردت فى قوله :

- فَالحقْ بِبَجْلَةَ نَاسِبْهُمْ وكُنْ مَعَهُمْ حتَّى يُعِيرُوكَ مَجْداً غيرَ مَوطُودِ (٣)

---

(١) الديوان ١٩١ يقال : أنبضت القوس ، وأنبضت بالوتر ، اذا جذبته ثم ارسلته ليرن ، الصحاح ١١٠٧/٣ (نبض) .

(٢) الديوان ٢٣١ يقال : جررت الحبل وغيره أجره جرا ، الصحاح ٦١١/٢ .

(٣) الديوان ١٢٢

النمط الثاني

فعل + فاعل اسم + مجـــروران

ورد في موضع واحد وهو قوله :

- فصدّ بها عن شادقٍ وحِسابِــه   وصدَّ بها عن ماء ذاتِ العَشائِـر (١)

المسند فعل ماض جاوز المسند اليه الضمير المستتر ، ووصل الى المفعول بواسطة حرف الجر الباء من (بها) ، وهذا الفعل يتعدى بدون واسطة أيضـا .

**   **   **

النمط الثالث

(تقديم المجـــرور)

ورد في ثلاثة مواضع ، وتضمن ثلاث صور على النحو التالي :

- الصورة الأولى : مضارع + مجرور + موصول

وقد وردت في قوله :

- لِيَبْكِ على المَيلاءِ مَنْ كان باكِيـاً   إذا خَرَجَتْ مِنْ رَحرَحانَ خدورُها (٢)

**   **   **

- الصورة الثانية : مضارع + مجرور + مصدر مؤول

ووردت في قوله :

ورد في موضعين ، منهما قوله :

- يُقِرُّ بِعَيْنِي أن أُنَبَّأَ أنهـــا   وإنْ لم أنلْها أيِّمٌ لم تَــزَوَّجِ (٣)

---

(١) الديوان ٤٤١ قال الجوهري :" وصده عن الأمر صدا منعه وصرفه عنـــه " الصحاح ٢/٤٩٥ (صدد) وشادق اسم ماء ، وحسابه أي ماؤه .

(٢) الديوان ١٦٢ يقال : بكيته وبكيت عليه الصحاح (بكى) .

(٣) الديوان ٥٧٦ .

- الصورة الثالثة : ماض + مجرور + مضاف

وردت فى قوله :

- وَمَرْتَبَةٍ لَايُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى تَلَافَى بها حِلْمِي عن الجهل حَاجِزُ (١)

** ** **

** ونلحظ من دراسة أنماط الفعل المتعدى بنفسه وبحرف أمورا هى :

أولا : زمنه :

قد تنوع هذا الفعل من جهة الزمن الى ماض ومضارع وأمر

ثانيا : تصرفه :

الفعل فى هذه الأنماط متصرف كله ، ولم يلحظ غيره

ثالثا : صيغه :

هى : فعل - فعل - أفعل - تفاعل

رابعا : بناؤه واعرابه :

الماضى الذى لم يلحقه شىء بنى على الفتحة الظاهرة أو المقدرة والذى لحقه تاء التأنيث بنى على السكون ، الأمر كذلك بنى على السكون والمضارع رفع بالضمة الظاهرة . وجزم بلام الأمر .

خامسا : اسناده :

أسند هذا الفعل الى فاعل ظاهر ، وتنوع بين المعرف بأل والمضاف والمصدر المؤول ، وأسند ايضا الى فاعل غير ظاهر وهو الضمير المستتر .

---

(١) الديوان ١٧٤

** سادسا : تعديته :

تعدى الى المفعول به بواسطة حرف الجر

** سابعا : رتبة المجرور :

الظاهر أن ترتيب هذا المجرور هو ترتيب المفعول به حيث أنه وقع كثيرا بعد الفعل والفاعل ، ولكنه قد قدم على الفاعل فى بعض المواضع .

** ** **

* المتعـــــدى بحــــــرف *

*****

ـ النمط الأول ـ

فعل + فاعل اسم + مجرور

ورد فى اثنين وثلاثين موضعا ، وتحته سبع صور على النحو التالى :

ـ الصورة الأولى : ماض + ضمير بارز + مجرور

وردت فى ستة مواضع ، منها قوله :

ـ نظرتُ وسَهْبٌ من بُوانَةَ بيننا وأفيحُ منْ رَوْضِ الرِّبابِ عَميقُ

ـ الى ظعن هاجت على صبابة لهن بأعلى القرنتين حريق (١)

المسند فعل ماض ، والمسند اليه ضمير المتكلم التاء ، وهو يعود الى الشاعر وقد جاوز هذا الفعل الفاعل ، ووصل الى المفعول بواسطة حرف الجر .

وقوله : ثم استمرّا بحفان له زجل كالزهو أرجلها فيها عقابيل (٢)

المسند اليه فعل ماض ، والمسند ضمير المثنى الألف وهو بارز راجع الى الظليم والنعامة اللذان تحدث عنهما الشاعر ، وقد تعدى الفعل هنا الى المفعول بواسطة حرف الجر .

الصورة الثانية : ماض + ضمير مستتر + مجرور

وردت فى خمسة عشر موضعا ، منها قوله :

ـ إذَا خَافَ يَوْماً أن يُفَارِقَ عَانَةً أضَرَّ بِمَلْسَاءِ العَجِيزَةِ سَمْحَجِ (٣)

المسند فعل ماض ، والمسند اليه ضمير مستتر فى المسند اليه ، وهو يعود الى الحمار المتحدث عنه ، وقد جاوز الفعل الفاعل الى المفعول بواسطة حرف الجر

---

(١) الديوان ٢٤١
(٢) الديوان ٢٨٠
(٣) الديوان ٩٠

الصورة الثالثة : ماض + معرف + مجرور

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

- تَلُوذُ ثَعَالِبُ الشَّرَفَيْنِ منها كما لاذَ الغَرِيمُ منَ التَّبِيعِ (١)

المسند فعل ماض ، والمسند اليه اسم معرف بأل ، وقد جاوزه الفعل الى المفعول بواسطة حرف الجر .

- الصورة الرابعة : ماض + مضاف + مجرور

وردت فى موضع واحد ،وهو قوله :

- إِذَا شُرُفَاتُ الآلِ زَالَتْ ونَصَّقَتْ تَنَاطَحَ ضُبْعَاهَا به ويَدَاهُمَا (٢)

المسند فعل ماض ، والمسند اليه اسم مضاف ، وقد وصل المسند الى المفعول بحرف الجر .

- الصورة الخامسة : مضارع + ضمير + مجرور

وردت فى سبعة مواضع ، منها قوله :

- تُوَائِلُ مِنْ مِصَكٍّ أَنْصَبَتْهُ حَوَالِبُ أَسْهَرَيْهِ بالذَّنِينِ (٣)

الفعل المضارع (توائل) أسند الى فاعله الضمير المستتر المقدر (هى) وقد وصل الفعل المفعول (المصك) بحرف الجر .

- الصورة السادسة : مضارع + مضاف + مجرور

وردت فى موضع واحد ،وهو قوله :

- وإِنَّكِ من قومٍ تَحِنُّ نِساؤُهم إلى الجَانِبِ الأَقْصَى حَنِينَ المَنَائِحِ (٤)

(١) الديوان ٢٢٧

(٢) الديوان ٣١٣ هـ

(٣) الديوان ٣٢٦ وتوائل معناه تطلب النجاة أو تنجو منه والمصك حمار الوحش

(٤) الديوان ١٠٨

الفعل المضارع (تحن) أسند الى فاعله الاسم المضاف ، ووصل الى المفعول بواسطة حرف الجر .

- الصورة السابعة : أمر + ضمير + مجرور

وردت في قوله :

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَطَطْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ (١)

الفعل الأمرى (اشرقى) مسند الى فاعله المضمر المؤنث ، ووصل الى المفعول بحرف الجر .

** ** **

النمط الثاني

فعل + فاعل اسم + مجروران

وردت في تسعة مواضع ، وتحته أربع صور على النحو التالي :

- الصورة الأولى : ماض + ضمير + مجروران

وردت في ستة مواضع ، منها قوله :

- وقالتْ : شَرَابٌ بَارِدٌ قد جَدَحْتُهُ ولم يَدْرِ مَاخَاضَتْ له بِالْمَجَادِحِ (٢)

المسند فعل ماض جاوز المسند اليه ضمير الغائبة المستتر في الفعل ، ووصل الى المفعول بواسطة الحرف ، وهو الباء من (بالمجادح)

---

(١) الديوان ٣٢٣

(٢) الديوان ١٠٦

- الصورة الثانية : ماض + معرف + مجروران

وردت فى قوله :

- أمِنْ دِمْنَتَيْنِ عرَّجَ الرَّكْبُ فيهما بحَقلِ الرخامَى قد أنَى لِبلاهُمَا (١)

المسند فعل ماض ، جاوز المسند اليه المعرف بأل ، ووصل الى المفعول بواسطة حرف الجر فى ، والجار والمجرور الثانى حال من الضمير فى الجار والمجرور الأول .

- الصورة الثالثة : مضارع + ضمير + مجروران

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- يَعِنُّ له بمِذْنَبِ كُلِّ وادٍ إذا ما الغَيْثُ أخضَلَ كلَّ ريعِ (٢)

المسند فعل مضارع ، والمسند اليه ضمير استتر فيه وهو للغائب ، والمفعول هو الضمير المجرور باللام ، قال المحقق : " وفاعل (يعن) الكاف فى قوله فى البيت التالى (كقضب) فهى اسم بمعنى مثل ، وعلى رواية (تعن) بالتاء الفاعل ضمير يعود على خانقات فى البيت (٢١) ويكون قوله فى البيت التالى (كقضب) حال من الضمير فى (تعن) والضمير فى (له) للمشحاج فى البيت (٢١) .

الصورة الرابعة : أمر + ضمير + مجروران

وردت فى قوله :

- فَادْفَعْ بألبانِها عنكُم كما دفَعَتْ عنْهُم لِقَاحُ بَنِى قَيْسِ بْن مَسعودِ (٣)

الفعل الامرى (ادفع) مسند الى فاعله المضمر ، والمجرور بالباء (ألبانها) مفعول للفعل الأمرى ، ولم يصل اليه الا بواسطة الحرف

---

(١) الديوان ٣٠٧ (٢) الديوان ٢٢٩

(٣) الديوان ١١٩

النمط الثالث

فعل + فاعل اسم + مجروران وظرف

ورد فى موضعين ، وتضمن صورتين :

الصورة الاولى : ماض + ضمير + مجروران

وردت فى قوله :

- نَهِلْنَ بِمُدَّانٍ من الماءِ مَوْهِنًا على عَجَلٍ وللفَرِيصِ هزاهِزُ (١)

الفعل الماضى (نهلن) أسند الى ضمير الاناث ، وعدى بالحرف الى المفعول (بمدان) وأما المجرور الثانى فهو لاضفاء تخصيص الى المفعول ،و (موهنا) ظرف للفعل منصوب .

- الصورة الثانية : مضارع + ضمير + مجرور وظرف

ورد فى قوله :

- والعِيسُ دامِيَةُ المَنَاسِمِ ضُمَّرٌ يَقْذِفْنَ بالأَسْلاَءِ تحت الأَرْكُبِ (٢)

فالفعل المضارع (يقذفن) مسند الى فاعله ضمير الاناث ، وجاوز فاعله بواسطة حرف الجر الى المفعول (الأسلاء) وأما (تحت الأركب) فهو ظرف للفعل فى موضع نصب .

---

(١) الديوان ١٩٥

(٢) الديوان ٤٢٩

النمط الرابع

(تقديم المجرور)

ورد فى خمسة عشر موضعا ، وتضمن ثلاث صور

الصورة الأولى : جار ومجرور + فعل + فاعل

وردت فى قوله :

اذا أنا عزّيت الفؤاد عن الصبا أبت عبرات بالدموع تفوق (١)

الجار والمجرور (بالدموع) قدم على الفعل (تفوق) وهو مضارع أسند الى المضمر المستتر .

وقوله :

– خليلَيَّ إنّى لايزَالُ تروعنِى نَوَاعِبُ تَبدُو بالفراق تَشُوقُ (٢)

الفعل المضارع (تشوق) أسند الى فاعله المضمر ، وقدم عليه المجرور (بالفراق) .

– الصورة الثانية : فعل + جار ومجرور + فاعل اسم

ولها أحوال :

الحالة الاولى : ماض + مجرور + معرف

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

– فإنّك لَوْ أنْكحتَ دارتْ بك الرحَى وألقيتَ رحلى سَمحة غير طامح (٣)

---

(١) الديوان ٢٤٣

(٢) الديوان ٢٤٣

(٣) الديوان ١٠٥

الحالة الثانية : مضارع + مجرور + معرف بأل

وردت فى موضعين منهما قوله :

- تُطِيفُ بها الرُّماةُ وتتّقِيهِمْ بأوعالٍ معطّفةِ القُرُونِ (١)

الحالة الثالثة : مضارع + مجرور + مضاف

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- تَمِيحُ بمِسْوَاكِ الأراكِ بَنَانُهَا رُضَابَ النّدَى عن أقحوانٍ مُفلّجِ (٢)

الحالة الرابعة : ماض + مجرور + نكرة

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- فى جَانِبَىْ دُرّةٍ زهراءَ جاءَ بِهَا مُحَمْلِجٌ من رِجَالِ الهِنْدِ مَجْدُولُ (٣)

- الصورة الثالثة : فعل + فاعل اسم + مجروران

وردت فى موضعين ، ولها حالتان :

الحالة الأولى : ماض + مجرور + علم + مجرور

من ذلك قوله :

- تَوَاصَى بها العِكْرَاشُ فى كُلِّ مَشْرَبٍ وكعبُ بن سَعْدٍ بالجَدِيلِ المُضَرَّجِ (٤)

---

(١) الديوان ٣٢٠
(٢) الديوان ٧٥
(٣) الديوان ٢٧٥
(٤) الديوان ٩٥

الحالة الثانية : مضارع + مجروران + علـــم

وذلك فى قولـــه :

ـ تَغَالَى بِرِجْلَيْهَا إِلَيْكَ ابنَ مَرْبَعٍ فيانعم نعم المغتلى مغتلاهمـــا (١)

** ** **

** ونلحظ من دراسة أنماط الفعل المتعدى بحرف أمورا هى :

أولا : زمنـــه :

تنوع هذا الفعل من جهة الزمن بين الماضى ، والمضارع ، والامر (٢)

ثانيا : تصرفـــه :

الافعال فى هذه الأنماط متصرفة ، ولم يلحظ غيرهـــا

ثالثا : صيغـــه :

تنوعت الصيغ فى هذا الاطار وهى :

فعل ـ فعل ـ أفعل ـ أستفعل ـ تفاعل ـ فعل ـ افعل

رابعا : بناؤه واعرابه :

الفعل الماضى المستقل والمتصل بتاء التأنيث الساكنة والمتصل بألف الاثنين بنى على الفتحة الظاهرة أو المقدرة ، وأما المتصل بتاء الفاعل أو نون الاناث فقد بنى على السكون ، وبنى المتصل بواو الجمع على الضم (٣) والفعل الأمرى المستقل بنى على السكون ، وكسر المتصل بياء المخاطبة (٤)

---

(١) الديـــوان ٣١٣
(٢) ينظر مبحث الفعل والزمـــن
(٣) ينظر مبحث الفعل الماضى بناؤه
(٤) ينظر مبحث الفعل الأمـــر بنـــاؤه

والفعل المضارع رفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة ، وجزم بالسكون الواقع منه شرطا أو جواب شرط أو معطوفا على أحدهما .

خامسا : اسناده :

أسند هذا الفعل الى فاعل ظاهر تنوع بين الضمير البارز ، والمعرف بأل والمضاف الى معرفة ، وأسند أيضا الى فاعل غير ظاهر وهو الضمير المستتر وتنوع أيضا بين المذكر والمؤنث الحقيقى وغيره ، وتنوع بين المفرد والمثنى والجمع .

سادسا : تعديته :

فقد تعدى هذا الفعل بواسطة الجار الى المجرور مفعولا به له ، وكذلك اذا كان بعده مجروران فانه يتعدى الى واحد منهما ، ويكون الآخر لمعنى

سابعا : رتبة المجرور :

يبدو أن ترتيب هذا المجرور فى الجملة هو ترتيب المفعول به حيث يقع بعد الفاعل ، غير أنه قد يقدم عليه ، وقد يقدم على الفعل ، وقد يتوسط الفاعل بين المجرورين .

* * *

* المتعدى الى مفعولين أولهما فاعل فى المعنى *

** **

ورد في أربعة مواضع يمثل نمطا واحدا هو :

فعل + فاعل اسم + مفعول اسم + مفعول اسم

وقد تضمن ثلاث صور على النحو الاتى :

- الصورة الاولى : ماض + ضمير مستتر + ضمير بارز + نكرة

وردت فى قوله :

- وَذَاقَ فأعْطَتْهُ من اللِّين جَانِباً   كَفَى ، ولها أَنْ يُغْرِقَ السَّهمَ حَاجِزُ (١)

الفعل (أعطت) ماض أسند الى فاعل مؤنث ، وقد لحقته علامة التأنيث (التاء) وهو متعد الى المفعول الأول (الهاء) ضمير الغائب ، والى المفعول الثانى الاسم المنكر (جانبا) المخصص بالجار والمجرور المقدم عليه .

- الصورة الثانية : ماض + ضمير مستتر + معرف بأل + نكرة

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- كأنِّي كَسَوْتُ الرَّحلَ أحقبَ سهوقا   أَطَاعَ له فى رَامَتَيْن حَدِيقُ (٢)

الفعل (كسوت) ماض مسند الى ضمير المتكلم ، ومتعد الى مفعولين هما : (الرحل) و (أحقب) ، وأما (سهوقا) فيعرب صفة لأحقب ، وهذا مع امكانية كونه مفعولا ثالثا .

- الصورة الثالثة : ماض + ضمير مستتر + مضاف + مضاف

وردت فى قوله :

- كَسَتْ عَضُدَيْهَا زَوْرَهَا وانْتَحَتْ   بها ذِرَاعًا لِجُوجٍ عَوْهَجٍ مُلْتَقَاهُمَا (٣)

الفعل (كست) ماض مسند الى ضمير مستتر فاعل له ، ولحقه علامة ذلك الضمير وتعدى الى المفعول الأول الاسم المضاف (عضديها) والى المفعول الثانى الاسم المضاف أيضا (زورها) .

(١) الديوان ١٩٠
(٢) الديوان ٢٤٥
(٣) الديوان ٣١٤

* المتعدى الى ثلاثة مفعولين *

******

** تعريفـــــــه :

عرفه بعض النحويين بشيئين : قدرته على الوصول الى مفعولين ثلاثـــة وامتناع الاقتصار على بعضهـــا .
ويظهر هذا من قول سيبويه : " هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى ثلاثـة مفعولين ولايجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة " (١) ويشبـه النص المذكور نص ابن السراج وأبى على الفارسى والصيمرى " (٢) .

وعرفه بعضهم ببعض أفعاله ، وذلك مثل قول ابن مالك " فصل أعلـــم وما جرى مجـــراه " (٣) .

وعرفه بعضهم بعمله اللفظى فى المفاعيل ، وذلك كقول ابن هشام : " هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثـة " (٤) .

ورد فى ثلاثة مواضع ، ويمثل نمطا واحدا هـــو :
فعل + فاعل اسم + مفعول اسم + مفعول اسم
وتضمن ثلاث صور على النحو التالـــى :

- الصورة الاولى : ماض + ضمير مستتر + ضمير بارز + مضاف+ نكرة+ نكرة

وردت فى قولـــه :
- وَتَعَرَّضَتْ فَأَرَتْكَ يومَ رَحيلِهـــا عذبَ المَذاقَةِ بارِدًا بَرّاقـــا (٥)

---

(١) الكتاب ٤١/١
(٢) ينظر الأصول ١٨٧/١ والايضاح ١٧٥ والتبصرة ١١٩/١
(٣) شرح الكافية الشافية ٥٦٩/٢
(٤) شرح التصريح ٢٦٤/١
(٥) الديـــوان ٢٦٢

الفعل المتعدى (أرى) أسند الى فاعله الضمير المستتر ، وهو لمؤنث ظهرت علامتها التاء ، وأما الكاف فهو لمخاطب وقع مفعولا أولا لذلك الفعل ، و (يوم رحيلها) ظرف له منصوب ، و (عذب المذاقة) مفعول ثان للفعل ، وهو فى الأصل صفة لمحذوف تقديره ثغرا أو فما ، و (باردا) مفعول ثالث ، وبراقا مفعول رابع ، وهذه المفاعيل الثلاث صفات الأصل ، على ان المفعول الرابع يمكن أن يعرب حالا •

- الصورة الثانية : مضارع + ضمير مستتر + ضمير بارز + مضاف + نكرة

وردت فى قوله :

- قَامَتْ تُرِيكَ أَثِيثَ النَّبْتِ مُنْسَدِلاً مِثْلَ الأَسَاوِدِ قد مُسِّحْنَ بالفَاقِ (١)

الفعل (تريك) مضارع مسند الى فاعله الضمير المستتر ، والكاف فى محل نصب مفعول أول ، و (أثيث النبت) مفعول ثان منصوب ، و (منسدلا) مفعول ثالث منصوب ، و (مثل الأساود) يجوز أن يعرب مفعولا رابعا ، وأن يعرب صفة •

- الصورة الثالثة : ماض + ضمير مستتر + ضمير بارز + مضاف

وردت فى قوله :

أَرَتْنَا حِيَاضَ الموتِ ثمت قَلَّبَتْ لنا مُقلة كحلاءَ ظَلَّتْ تُدِيرُهَا (٢)

الفعل المتعدى (أرت) ماض مسند الى فاعل مؤنث ، ألحق بعلامتها (التاء) وقد تعدى الى ضمير الجمع (نا) فنصبه فى الموضع مفعولا أولا ، والى الاسم المضاف (حياض الموت) فنصبه فى الظاهر مفعولا ثانيا ، ويلاحظ اقتصار الشاعر بالمفعولين مع أن الفعل يتعدى الى أكثر •

---

(١) الديوان ٢٥٣
(٢) الديوان ١٦٢

* التعدية بالهمزة والتضعيف *
الى مفعولين

******

النمط الأول

ـ التعدية بالهمزة ـ

ورد في خمسة مواضع ، وتحته صورتان :

ـ الصورة الأولى : ماض + (فاعل + مفعول + مفعول)

وردت في أربعة مواضع ، منها قوله :

ـ وَقَدْ كُنَّ اسْتَثَرْنَ الوِرْدَ منه فَأَوْرَدَهَا أَوَاجِنَ طَامِيَات (١)

تعدى الفعل (أورد) الى مفعولين ، المفعول الأول ضمير المؤنث (الهاء) العائد الى الانيق والثاني الاسم المنكر المجموع (أواجن) وهي المياه المتغيرة الطعم واللون ، وهذا الفعل يستعمل أيضا بدون الهمزة فيكون لازما وقد أشار الجوهري الى ذلك فقال : " ورد فلان وردا : حضر ، وأورده غيره واستورده ، أي أحضره " (٢) .

ـ الصورة الثانية : مضارع + (فاعل + مفعول + مفعول)

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

ـ نَحَاهَا قَارِبًا وَأَرَنَّ فيها لِيُورِدَهَا شريعَةً أو سَرَارَا (٣)

فقد تعدى الفعل المضارع من (أورد) الى مفعولين الأول ضمير المؤنث (الهاء) والثاني الاسم المنكر (شريعة) .

---

(١) الديوان ٧٠
(٢) الصحاح ٥٤٩/٢ (ورد)
(٣) الديوان ٤٤٥

النمط الثانى

ـ التعديـــــة بالتضعيـــــــف ـ

ورد فى أربعـة مواضع ، منها قولـه :

ـ فمَظَّعَهَا عامين ماءَ لحائِهَا وينظُرُ منها أيَّها هُوَ غامِزُ (١)

تعدى الفعل (مظع) الى مفعولين هما : ضمير المؤنث (الهاء) ، والاسم المضاف وهو (ماء لحائها) ، وهذا الفعل يستعمل أيضا بدون تضعيف فيتعدى الى مفعول واحد ، قال الجوهرى : " مظعت العود ، اذا قطعته رطبا ثم تركته بلحائه ليتشرب ماءه لئلا يتشقق ويتصدع " (٢) .

---

(١) الديوان ١٨٥

(٢) الصحاح ٣/١٢٨٦

(٣) الفعل المسبوق بالأداة

(لا)

أولا : لا الداخلة على الفعل :

وهى على قسمين ، لا النافية ، ولا الناهية

فالأولى: اذا دخلت على الاسم أو الفعل ، فانه لايكون لها أثراعرابى ، وهذا جاء واضحا فى قول سيبويه معلقا على نحو : لامن يأتك تعطه ، ولامن يعطك تأته " من قبل أن لا ليست كإذا وأشباهها ، وذلك لأنها لغو بمنزلة ما فى قوله عز وجل (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ)(١) ، فما بعده كشىء ليس قبله لا ، ألا تراها تدخل على المجرور فلاتغيره عن حاله ، تقول : مررت برجل لاقائم ولاقاعد ، وتدخل على النصب فلاتغيره عن حاله ، تقول : لا مرحبا ولا أهلا ، فلا تغير الشىء عن حاله التى كان عليها قبل أن تنفيه ،ولا تنفيه مغيرا عن حاله " (٢) .

وذكر المبرد للا هذه الأثر المعنوى وهو كونها تنفى الفعل مستقبلا ،وتدل على مالم يقع وتنفى الاسم من موضعه (٣) ، قال ابن السراج : " للا فى الكلام مواضع ، وجملتها النفى ومواضها تختلف فتقع على الاسماء نحو : قولك ضربت زيدا لا عمرا ، وجاءنى زيد لاأخوه ، وتقع على الافعال فى القسم وغيره تقول : لايخرج زيد وأنت مخبر ، ولاينطلق عبد الله " (٤) .

والثانية: وهى لا الناهية وتدخل على الفعل وتؤثر فيه من جهتين ، اللفظ وهو جزمها للفعل ، وجهة المعنى دلالتها على النهى فيه ، فقد أوردها سيبويه فى باب ما يعمل فى الافعال فيجزمها فقال : " وذلك قولك : ليفعل : لينفعل،و لا فى النهى ، وذلك قولك : لاتفعل فانما هما بمنزلة لم " (٥) .

---

(١) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران
(٢) الكتاب ٧٦/٣ ، ٧٧
(٣) المقتضب ٤٧/١ ، ٣٣٥/٢
(٤) الأصول ٤٠٠/١
(٥) الكتاب ٨/٣

وذكر المبرد نوعين من الفعل تقع فيهما لا فقال : " فأما حرف النهي فهو لا ، وهو يقع على فعل الشاهد والغائب ، وذلك قولك : لايقم زيد ، ولاتقم يارجل ، ولاتقومى يا امرأة ، فالفعل بعده مجزوم به " (١) وقال ابن السراج يذكر حالها : " ويكون للنهى فى قولك : لاينطلق عبد الله ، ولايخرج زيد وتجزم بها الفعل فيكون بحذاء قولك فى الأمر : ليخرج عبد الله ،(فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ) " (٢) .

** ** **

النمط الأول

لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

ورد فى سبعة مواضع ، وتحته ثلاث صور على النحو الاتى :

- الصورة الأولى : لا + مضارع + معرف بأل + مضاف

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- بَيْضَاءُ لايَجْتَوِى الجيرانُ طَلْعَتَهَا ولايَسُلُّ بغيها سَيفه القِيلُ (٣)

فقد دخلت (لا) على الفعل المضارع (يجتوى) فدلت على نفى مدلوله ولم تؤثر لا أعرابا ، وذلك لبقاء الفعل على حاله وان كان هذا الفعل من النوع الذى يقدر اعرابه .

- الصورة الثانية : لا + مضارع + ضميرمستتر + ضمير بارز

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- أَعَاشِنَ مالأهلك لا أَرَاهُم يُضيعون الهجَانَ مع المُضيع (٤)

---

(١) المقتضب ٢/١٣٤

(٢) الأصول ١/٤٠٠ والآية ١٠٢ النساء .

(٣) الديوان ٢٧٢

(٤) الديوان ٢١٩

فقد دخلت (لا) على الفعل المضارع (أرى) فنفت مدلوله ولم تؤثر فيه اعرابا ، والفعل من الافعال التى لايظهر عليها الاعراب ، وقد ذهب أبو عبيده والفارسى الى أن لا فى هذا الموضع زائدة (١) .

- الصورة الثالثة : لا + مضارع + ضمير مستتر + مضاف

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- فقالوا : أَعِدْهَا نَسْتَمِعْ كَيْفَ قُلْتَهَا   فَقَالَ كُثَيِّرٌ : لَانُحِلُّ عِلَالَهَا (٢)

فقد دخلت (لا) النافية على الفعل المضارع (نحل) المسند الى الضمير المستتر وهو للمتكلمين ، وقد نفت مدلوله ، وبقى هو على اعرابه كما لو لم تدخل عليه لا .

وقد ذكر المبرد ان لا هذه اذا وقعت على فعل نفته مستقبلا ، وذلك : لايقوم زيد . (٣) .

** ** **

النمط الثانى

لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم + مجرور

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وإِيَّاكُم لا أَخْرِقَنَّ أَدِيمَكُم   بِمُحْتَفِلٍ فى أَيْبَسِ العَظْمِ جَارِحِ (٤)

دخلت (لا) على الفعل المضارع المؤكد ، فنفت مدلوله ، ولم تؤثر فيه اعرابا .

---

(١) هامش المصدر السابق

(٢) الديوان ٢٩٥

(٣) المقتضب ١/ ٤٧

(٤) الديوان ١٠٨هـ

النمـــط الثالـث

لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم + (مجرور مفعول)

ورد فى موضع واحدهوقوله :

- لاتحسبنّى وإنْ كُنتُ امْرَءً اغمِراً كَحيَّةِ الْماءِ بين الطيّ والشّيد (١)

فقد دخلت (لا) على الفعل المضارع (تحسبنى) المؤكد ، فدلت على نهى مدلوله ، وهى مؤثرة فيه موضعا ، ولكن هذا التأثير لم يظهر بسبب اتصال الفعل بالنون التى للتوكيد .

النمط الرابع

ورد فى قوله : لا + فعل + مجرور + فاعل اسم

- وطاْها حتى اذا تمّ ظمؤها وقد كاد لا يبقى لهن شحوم (٢)

النمـط الخامس

لا + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم

ورد هذا النمط فى أربعة مواضع ، وتحته ثلاث صور على النحو التالى :

- الصورة الاولى : لا + مضارع + معرف بأل + موصول

وردت فى قوله :

- ولايضُرُّ البرَّ ما قالَ النّاسُ (٣)

الفعل المضارع (يضر) مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، ودخلت عليه (لا) وهى غير مؤثره فيه فى الاعراب ، ولكنها نفت دلالة الفعل .

- الصورة الثانية : لا + مضارع + معرف + مضاف

وردت فى قوله :

- هضيمُ الحشا لايملأ الكفَّ خصرها ويملأُ منها كلَّ حِجلٍ ودملج (٤)

(١) الديوان ١٢١

(٢) الديوان ٣٠٠

(٣) الديوان ٤٠٠

(٤) الديوان ٧٥

الفعل المضارع (يملأ) مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهذا بالرغم من كونه مسبوق بلا ، ذلك لأنها غير مؤثرة فى لفظ الفعل وانما تؤثر فى دلالته حيث تنفيها ٠

- الصورة الثالثة : لا + مضارع + ضمير + مضاف

وردت فى موضعين منهما قوله :

- فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فاجْتَنِبْ سَخَطِي لايدركنك تفريعي وتصعيدي (١)

الفعل المضارع (يدركنك) دخلته (لا) فنفته ، ولم تؤثر فيه اعرابا وذلك لكونها نافية ٠

** ** **

النمط السادس

(لا + الزائدة) + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

ورد فى موضعين منهما قوله :

- فإنّ لايروعاه يصيبا فؤاده ويحرج بعجلى شطبة كل محرج (٢)

** ** **

النمط السابع

- تكرار لا -

ورد فى موضعين ، ويمثل الموضعان صورتين :

- الصورة الاولى : تكرارها فى الاسم

وردت فى قوله :

- إذا كان منها موضعُ الرِّدفِ زيفت بأسمرَ لام لا أرحَّ ولاوجي (٣)

---

(١) الديوان ١١٥ (٢) الديوان ٩٣

(٣) الديوان ٢١٩ (٤) الديوان ٩١

فقددخلت لا على الاسمين وهى مكررة لنفيها وقد عرض سيبويه لمعنى هذا التركيب فقال : " ومن النعت أيضا مررت برجل لا قائم و لاقاعد ، جر لأنه نعت ، كأنك قلت : مررت برجل قائم ، وكأنك تحدث من قلبه أن ذاك الرجل قائم أو قاعد فقلت : لاقائم ولا قاعد ، لتخرج ذلك من قلبه " (١) •

- الصورة الثانية : تكرارها فى الفعل :

وردت فى قوله :

- بيضاءُ لايجْتَوى الجيرانُ طَلْعَتَها ولَايَسُلُّ بغيها سيْفَهَ القِيلُ (٢)

فالفعل المضارع (يسل) منفى بلا ، وهو مرفوع بالضمة لتجرده من الناصب والجازم •

---

(١) الكتاب ٤٢٩/١

(٢) الديوان ٢٧٢

* لم *

* لما *

** لـــم : تأصيلهـــا :

هى من الحروف التى تجزم ، وتتكون من حرفين هما اللام والميم الساكنة وقد أشار الى هذا سيبويه ، فذكرها بين الحروف التى عدتها اثنين فقال : " فمن ذلك أم وأو ، وقد بين معناهما فى بابهما ، وهل وهى للاستفهام ولم"(١)

** معناهـــا :

هو النفى فى الزمن الماضى ، لهذا قال سيبويه : " وهى نفى لقوله فعل " (٢) ، " ولم أضرب نفى لضربت " (٣) ، وقال المبرد : " وهى نفى للفعل الماضى " (٤) .

** ** **

** لمـــا : تأصيلهـــا :

من الحروف الجازمة ،وتتكون من أربعة أحرف هى لم ، وما ، قال سيبويه " وما فى لما مغيرة لها عن حال لم ، كما غيرت لو اذا قلت : لو ما ونحوها ألا ترى أنك تقول : لما ، ولاتتبعها شيئا ، ولاتقول ذلك فى لم " (٥) وقال ابن السراج : " وأما لما (فهى) لم ضمت اليها (ما) وبنيت معها فغيرت حالها كما غيرت لو (ما) ونحوها " (٦) ، وهى عند بعض النحويين بسيطة (٧)

---

(١) الكتاب ٢٢٠/٤
(٢) المصدر السابق
(٣) الكتاب ١٣٦/١
(٤) المقتضب ٤٦/١
(٥) الكتاب ٢٢٣/٤
(٦) الأصول ١٥٧/٢ .
(٧) ينظر معانى الحروف ١٣٢ وهمع الهوامع ٥٦/٢ .

** معناهـــــــا :

تفيد النفى فى الفعل المضارع ويكون هذا النفى مستمرا الى زمن التكلم وهو الحال ويمكن أن يفهم هذا من قول بعضهم : " وجواب لما قد فعل ، يقــول القائل : لما يفعل ، فيقول : قد فعل " (١) وقول الرمانى : " وذلك قولــك لما يقم زيد ، لما يخرج عمرو .. وهى جواب من قال : قد قام وقد خرج" (٢) وقال سيبويه : " واذا قال : قد فعل فان نفيه لما يفعل " (٣) ، وقـــال السيوطى : " ويجب اتصال نفيها بالحال ، ويعبرعن ذلك بالاستغراق ،فقولــك: لما يقم دليل على انتفاء القيام الى زمن الاخبار ... ولهذا لايجوز ثم قام بل وقد يقوم ، وقيل يغلب ذلك فقد لا يتصل به وقيل انما يكون لنفى الماضى القريب " (٤) ، ويرى الأندلسى أنها تشبه لم فى احتمال الاتصال والانفصال ومنفيها يكون متوقفا ثبوتـــه " .

- وقد تكون بمعنى الا ذكره الهروى ومثل له بنحـــو :

- ما أتانى من القوم لما زيد

- منه وُلِدْتُ ولم يُوَشَّبْ به نسبِى لمَّا كما عُصِبَ العِلْبَاءُ بالعُودِ

ولاتستعمل هذا الاستعمال الا فى القسم وبعد حرف الجحـد (٥) .

- وقد تكون (لما) بمعنى حين ،وذلك نحو : كلمت زيدا لما كلمنــى أى حين ، قال ابن السراج : " وتقول:لما جئت جئت ، فيصير ظرفا " (٦) .

---

(١) الأصـــــول ١٥٧/٢

(٢) معانى الحروف ١٣٢ والمغنى ٣٠٩/١

(٣) الكتاب ١١٧/٣

(٤) همع الهوامع ٥٦/٢

(٥) الأزهيـــــة ١٩٨

(٦) الأصـــــول ١٥٧/٢ والأزهية ١٩٧ ، ١٩٨ .

النمط الأول

لــم + فعــل + فاعــل اســم

ورد في تسعة مواضع ، وتضمن أربع صور على النحو التالـي :

- الصورة الاولى : لم + مضــارع + ضمــير مستتر

ورد في ستة مواضع ، منها قوله :

- أَلَا نَادِيَا أَظْعَانَ لَيْلَى تُعَــرِّجُ فقد هِجْنَ شوقاً ليته لم يُهَيَّجِ (١)

دخلت (لم) على الفعل المضارع (يهيج) فجزمته بالسكون ، ولما كان الفعل واقعا قافية حرك سكون الجزم بالكسرة ، هذا من جهة اللفظ ، ومن جهة المعنى فان الفعل منفي بلم ، ومعناه مقلوب الى الماضي بها .

- الصورة الثانية : لم + مضــارع + مضــاف

ورد في موضع واحد ، وهو قوله :

- ذَعَرْتُ بها سِرْبَ الْقَطَا وهو هاجِدٌ وعينُ الْغَلَاةِ لم تَبعَثْ رِيَاضُهَـا (٢)

دخلت (لم) على الفعل المضارع (تبعث) ، فجزمته ، ونفته ، وقلبت دلالته الى الماضي بعد أن كان مستقبلا .

- الصورة الثالثة : لم + مضارع + مجرور + نكرة

ورد في قوله :

- رعينَ النَّدى حتَّى إذَا وَقَدَ الْحَصَى ولم يبق من نَوْءِ السِّمَاكِ بُــرُوقُ (٣)

---

(١) الديــوان ٧٣
(٢) الديــوان ٢١٣
(٣) الديــوان ٢٤٢

فقد دخلت (لم) على الفعل المضارع (يبق) فجزمته بحذف آخره ، ونفته وقلبت دلالته الى الماضي .

الصورة الرابعة : لم + مضارع + الا + نكرة

وردت في قوله : — لم يبق الا منطق وأطراف (١)

النمط الثاني

لم + فعل + فاعل اسم + مجرور

ورد في ثلاثة مواضع منها قوله

— منعمة لم يوس معيشة   ولم تغتزل يوما على عود عوسج (٢)

النمط الثالث

لم + فعل + مجرور + فاعل اسم

وردفي موضعين منهما قوله :

— اذا سقط الأنداء صينت وأكرمت   حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز (٣)

النمط الرابع

لم + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

ورد في ثمانية مواضع ، وتحته خمس صور على النحو التالي :

— الصورة الاولى : لم + مضارع + ضمير بارز + ضمير بارز

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

— اذا ناهبت ورد البراذين حظها   من القت لم ينظرنها أن تحدرا (٤)

جزمت (لم) الفعل المضارع (ينظرنها) بالسكون ، ونفته مع قلب دلالته الى الماضي .

— الصورة الثانية : لم + مضارع + ضمير بارز + معرف بأل

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

— إذا ما حصيرا زورها لم يعلقا   لها الضفر إلا من أمام رحاهما (٥)

(١) الديوان ٣٦٨ (٢) الديوان ٧٤ (٣) الديوان ١٩٣

(٤) الديوان ١٤٣

(٥) الديوان ٣١٤

دخلت (لم) على الفعل المضارع (يعلقا) وقد جزمته بحذف آخره ، وذلك لأنه من الافعال التى ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها ، والفعل منفى بلم ومقلوب معناه الى زمن المضى •

- الصورة الثالثة : لم + مضارع + ضمير مستتر + ضمير بارز

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- يقرّ بعينى أن أُنبّأ أنها وإنْ لم أنلْها أيّمٌ لم تَزَوَّجِ (١)

الفعل المضارع (أنلها) جزمته (لم) بالسكون الظاهر ، وهى نافية له مقلبة لمعناه الى المضى •

- الصورة الرابعة : لم + مضارع + ضمير مستتر + موصول

وردت فى موضع واحد : وهو قوله :

- وقالت شراب باردٌ قد جدحتُه ولم يدرِ ما خاضت له بالمجادِح (٢)

الفعل المضارع (يدر) مجزوم بلم ، وقد حذف آخره علامة لهذا الجزم ،واستفيد من لم أيضا النفى والقلب •

- الصورة الخامسة : لم + مضارع + ضمير + نكرة

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- ولم يُسْلِ أمرًا مثل أمر صريمةٍ إذا حاجةٌ فى النفْسِ طال اعْتِراضُها (٣)

ولم فى (لم يسل) جازمة للفعل ، مفيدة لمعنى النفى فيه ، ولمعنى قلب زمن المضارعة الى المضى •

---

(١) الديوان ٧٦

(٢) الديوان ١٠٦

(٣) الديوان ٢١٥

النمط الخامس

(لم + فعل) + مفعول اسم + فاعل اسم

ورد فى موضعين ، وتحته صورتان :

- الصورة الأولى : لم + مضارع + ضمير بارز + معرف بأل

وردت فى قوله :

- فأوردهنّ تقريبًا وشدًّا شرائعَ لم يُكدّرها الوقيرُ (١)

دخلت (لم) على الفعل المضارع ، وجزمته بالسكون ، ونفت دلالته وقلبت زمنه

- الصورة الثانية : لم + مضارع + مضاف + مضاف

وردت فى قوله :

- وكنتُ إذا ماشعبتا الأمرِ شكّتا عزمتُ ولم يحبل همومي إباضُها (٢)

دخلت (لم) على الفعل المضارع (يحبل) وجزمته ونفته وقلبته .

** ** **

النمط السادس

لما + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم

ورد فى قوله :

- فلمّا أن تغمّر صاح فيها ولمّا يعلُه الصُّبح المنيرُ (٣)

الفعل المضارع (يعله) أصله يعلوه ، حذف آخره لدخول لما على الفعل ذلك لأنها جازمة له ونافيه له ، وهذا النفى يستمر الى زمن التكلم .

---

(١) الديوان ١٥٦

(٢) الديوان ٢١٤

(٣) الديوان ١٥٧

أ‌ث –

** تأصيلهـــــا :

تأصلت بحرفين هما الهمزة المفتوحة والنون الساكنة ، وقد أشار سيبويه الى ذلك بايرادها فى باب عدة ما يكون عليه الكلم (١)، وقد ترد على حرفين والمرد بها المثقلة التى يكون أصلها ثلاثة أحرف (٢) .

** اللغات فيهـــــا :

يقال فيها أن بالهمزة المفتوحة ،و قد ورد فى الشعر كسر همزتها مع حملها على معنى الشرط (٣) ، ويقال فيها عن بابدال الهمزة عينا ، قال الرضى :" وتميم وأسد يقلبون همزتها عينا وينشدون :

- أعن ترسمت من خرقاء منزلة   ماء الصبابة من عينيك مسجوم (٤)

** أن الأسميـــة :

يطلق هذه الكلمة فتكون اسما ، تارة ضمير متكلم ، وذلك نحو قولهم :

- أن فعلت

وتفتح فى الوصل ، ويزاد فيها الألف فى الوقف ، قال سيبويه : " ومن ذلك قولهم أنا ، فاذا وصل قال : أن أقول ذاك ، ويكون فى الوقف فى أنا الا الألف " (٥) .

وتارة تكون ضمير المتكلم ، وذلك نحو :

- أنت - أنت - أنتما - أنتم - أنتن

فأن فى هذه الكلمات هى الضمير والتاء حرف خطاب ، وهذا فى رأى الجمهور(٦)

---

(١) الكتاب ٢٢٨/٤ ، وينظر الأصول ١٧٤/٣

(٢) المغنى ٢٨/١ ، ٢٩

(٣) الكتاب ١٦١/٣ مع الحاشية وينظر شرح الكافية للرضى ٢٣٥/٢

(٤) شرح الكافية للرضى ٣٨٧/٢ وهمع الهوامع ٢/٢

(٥) الكتاب ١٤٦/٤   (٦) المغنى ٢٤/١

** أن الحرفيـــــة :

لأن هذه عدة أحوال ، لأنها تقع هى والفعل مصدرا ، وتقع هى مخففة مـــن الثقيلة ، ومفسرة ، وزائدة •

** أن المصدرية والموصولية :

معنى المصدريـــــة :

أن هذه اذا دخلت على الفعل المضارع فأنها تؤول باسم قال المبــرد : " ومن الحروف التى يستجمع لها معان (أن) الخفيفة لها أربع مواضع ، فمـن ذلك الموضع الذى تنصب فيه الفعل ، فمعناها أنها والفعل فى معنى المصــدر وذلـك قولك: يسرنى أن تقوم يافتى ، معناه يسرنى قيامك " (١) ، وقـــال الصيمرى :" فأما أن فهى مع الفعل الذى تدخل عليه بمنزلة المصدر، كمـــا أن (أن) المشددة مع ما دخلت عليه من الاسم والخبر بمنزلة المصــدر" (٢) وقال الرمانى : " فأما العاملة فتكون مع الفعل فى تأويل المصدر ، وذلـــك قولك : يعجبنى أن تقوم ، والمعنى يعجبنى قيامك " (٣) •

وهى أمكن الحروف فى نصب الفعل ، ولقبت بأم الباب ، قال سيبويـــه : " هذا باب اعراب الأفعال المضارعة للاسماء ، اعلم أن هذه الأفعال لها حــروف تعمل فيها فتنصبها لاتعمل فى الاسماء ، كما أن حروف الأسماء التى تنصبهـــا لاتعمل فى الأفعال وهى : أن وذلك قولك أريد أن تفعل " (٤) ، وقال المبـرد: " فأن هـى أمكن الحروف فى نصب الأفعال ، وكان الخليل يقول : لاينتصب فعـل

---

(١) المقتضب ٤٨/١
(٢) التبصـرة ٣٩٥/١
(٣) معانى الحروف ٧١
(٤) الكتـــاب ٥/٣

البتة الا بأن مضمرة أو مظهرة ،وليس القول كما قال لما نذكره ان شاء الله " (١) ، وذكر بعض النحويين أن (أن) هذه هى الأصل فى النصب وباقى الحروف محمولة عليها (٢) ، وذكر بعضهم أنها متفق عليها (٣) ، وذكر بعضهم أنها أم الباب (٤) ، وذكر الأزهرى أن أكثر العرب على وجوب اعمالها (٥) وذكر السيوطى أيضا أن شرط نصب المضارع بعدها أن لاتقع بعد فعل يقين كعلم وتحقق وتيقن ونحوها (٦) .

** معنى الموصولية فيها :

تعتبر أن هذه موصولا حرفيا ، وصلته هى الفعل المتصرف ، قال سيبويه مشيرا الى ذلك : " وأن بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسما ، فيصير يريد أن يفعل بمنزلة يريد الفعل ، كما أن الذى ضرب بمنزلة الضارب " (٧) وقال ابن هشام : " وأن هذه موصول حرفى ، وتوصل بالفعل المتصرف " (٨) وقال ابن الخشاب " واعلم أن (أن) تقتضى الفعل اقتضاءين ، أحدهما اقتضاء العامل المعمول اذ كانت ناصبة له ، والآخر اقتضاء الموصول الصلة ، اذ كان معها مصدرا مقدرا " (٩) .

---

(١) المقتضب ٦/٢
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٧
(٣) الايضاح فى شرح المفصل ١٣/٢
(٤) همع الهوامع ٢/٢
(٥) شرح التصريح ٢٣٢/٢
(٦) همع الهوامع ٢/٢
(٧) الكتاب ٢٢٨/٤
(٨) المغنى ٢٦/١
(٩) المرتجل ٢٠٢

النمط الأول

أن + فعل + فاعل اسم

ورد في سبعة مواضع ، وتحته الصور التالية :

- الصورة الاولى : أن + ماض + ضمير مستتر

ورد في قوله :

- شَجٍ بالرِّيق أَنْ حَرُمَتْ عليه حصَانُ الفَرْجِ واسِقَة الجَنين (١)

فالفعل الماضي مبني على الفتح منصوب المحل بأن ، والمعنى يقتضي أن أن حذف قبلها لام التعليل ، أي لأن حرمت عليه ، وفي توجيه المرزوقي والبغدادي للبيت أن (أن) في معنى لما أو إذْ . (٢) .

- الصورة الثانية : أن + مضارع + ضمير مستتر

وردت في خمسة مواضع منها قوله :

- أقول وقد شدَّتْ برَحْلِيَ ناقتي ونَهْنَهْتُ دمعَ العَيْنِ أن يتحَدَّرا (٣)

الفعل المضارع منصوب بأن ، والألف الملحق انما هو للرويّ ، والمعنى هنا يقتضي حذف من قبل أن فيكون ، ونهنهت دمع العين من التحدر ، وعلى هذا يكون الفعل (نهنه) متعد بالحرف الى المصدر المؤول .

- الصورة الثالثة : أن + مضارع + مضاف

وردت في قوله

- يرجو ويأمُلُ أن تَصِيدَ ضِرَاؤُه يُوفِي النِّجَاءَ يُبادِرُ الإشْرَاقا (٤)

---

(١) الديوان ٣٢٨

(٢) ينظر حاشية الديوان ٣٢٨

(٣) الديوان ١٢٩ ونهنهت كففت .

(٤) الديوان ٢٦٥

فالفعل المضارع منصوب بأن ، والمصدر المؤول فى موضع المفعول به ، واذا أول أن مع الفعل فأن هذا المصدر يدل على المستقبل مع المضارع ، ويدل على الماضى مع الفعل الماضى ، قال المبرد : " فمن هذه الحروف أن وهى والفعل بمنزلة مصدره ، الا أنه مصدر لايقع فى الحال ، انما يكون لما لم يقع ان وقعت على مضارع ، ولما مضى ان وقعت على ماض " (١) ، وذكر النحويون أن (أن) تخلص المضارع للاستقبال (٢) .

** ** **

النمط الثانى

أن + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

ورد فى قوله :

ـ وإنّى لمن قَوْمٍ على أَنْ ذَمَمْتِهم إذا أَوْلَمُوا لم يُولِمُوا بالأَنَافِحِ (٣)

الفعل الماضى فى موضع نصب بأن ، وتؤول الجملة بمصدر ، والمعنى : أنا منهم على ذمك اياهم .

** ** **

النمط الثالث

أن + فعل للمجهول + نائب فاعل

ورد فى ثلاثة مواضع وتضمن صورتين :

ـ الصورة الأولى :

وردت فى موضعين منهما قوله :

ـ تَقُولُ وقد بلّ الدُّمُوعُ خِمَارَهَا أبى عِفَّتِى ومَنْصِبِى أَنْ أُعَيَّرَا (٤)

(١) المقتضب ٦/٢

(٢) المغنى ٢٦/١ وهمع الهوامع ٢/٢

(٣) الديوان ١٠٧

(٤) الديوان ١٣٦

دخلت (أن) على الفعل المضارع ، الذى بنى لمجهول ، ونصب بالفتحة الظاهرة والألف الملحق به للروى ، ويؤول أن مع الفعل بمصدر أى أبى عفتى تعييرى ·

ـ الصورة الثانية :

وردت فى قوله :

ـ يُقِرُّ بِعَيْنِى أن أُنَبَّأَ أنَّهَا وان لم أنلها أيِّمٌ لم تَزَوَّجِ (١)

الفعل المضارع (أنبأ) نصب بأن ، ويؤول بمصدر فيقال : يقر بعينى انبائى ·

** ** **

النمط الرابع

أن + فعل ناسخ + اسم + خبر

ورد فى قوله :

ـ على حين أن كانت لدى أرض باتر (٢)

الفعل الماضى منصوب الموضع ب (أن) المصدرية ، ويؤول بمصدر ·

** ** **

النمط الخامس

أن + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم

ورد فى قوله :

ـ وذاق فأعطته من اللِّين جَانِبًا كفى ولها أن يَغرِقَ السهمَ حاجزُ (٣)

دخلت (أن) على الفعل المضارع (يغرق) ، ونصبته بالفتحة ، وتؤول هى والفعل بمصدر ·

---

(١) الديوان ٧٦

(٢) الديوان ٤٤١

(٣) الديوان ١٩٠

النمط السادس

أن + (قد + فعل)

ورد فى موضعين ، وتحته صورتان :

- الصورة الأولى : أن +(قد + ماض) + اسم + خبر

وردت فى قوله :

- فقد أتانى بأن قد كنتَ تغضبُ لى ووقعةٌ عنك حقًّا غيرَ إيراقِ (١)

دخلت (أن) على الفعل الناسخ (كنت) الذى صدر بقد ، وتؤول الجملة بمصدر تقديره : أتانى كونك .

- الصورة الثانية : أن + (قد + مضارع) + مضاف

وردت فى قوله :

- وَحمِتْ على أن قد يَقرُّ بعينِها تَشمِيمُ كلِّ ثرى كبيْتِ العقْرَبِ (٢)

دخلت (أن) على الفعل المضارع (يقر) المصدر بقد ، والجملة مؤولة بمصدر

** ** **

النمط السابع

أن + لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

ورد فى قوله :

- يُكلِّفها ألاّ تخفِّضَ صوتَها أهازِيجُ ذِبَّانٍ على عُودِ عوسَجِ (٣)

أن فى هذا الموضع مقرون بلا النافية الملغاة ، والفعل المضارع (تخفض) نصب بأن ، لأن (لا) غير مؤثرة فى اللفظ .

---

(١) الديوان ٢٥٧

(٢) الديوان ٤٢٩

(٣) الديوان ٩١هـ

النمط الثامن

(لما + أن) + فعل

وردت في موضعين ، وتحته صورتان :

- الصورة الأولى : وردت في قوله :

- فلمّا أن تَغَمَّرَ صَاحَ فيها ولمَّا يَعلُهُ الصُّبح المُنِير (١)

فقد دخلت (أن) على الفعل الماضي (تغمر) ، وهي هنا تعرب زائدة .

- الصورة الثانية : وردت في قوله :

- فلما أن رأى القَرَيانَ هاجتْ ظواهرُها ولاحتْه الحَرُورُ (٢)

دخلت (أن) على الفعل الماضي (رأى) ، وهي هنا لا تؤول بل تعرب زائدة .

وأن هذه موضوعة على حرفين وتفيد التوكيد ، فقد ذكره سيبويه في قوله : " وتكون توكيدا أيضا في قولك : لما أن فعل ، كما كانت توكيدا في القسم (٣) ، وذكر هذا المعنى أيضا لها المبرد (٤) ، وقال ابن هشام : " ولامعنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد (٥) " .

وذكر الكوفيون أنها قد تكون بمعنى إذا ، وذلك نحو :
(عَبَسَ وتولَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى)
معناها : إذا جاءه الأعمى، وعند البصريين أنها في موضع نصب مفعولا له تقديره : لأن جاءه (٦) .

---

(١) الديوان ١٥٧
(٢) الديوان ١٥٥
(٣) الكتاب ٢٢٢/٤
(٤) المقتضب ٤٩/١
(٥) المغني ٣٢/١
(٦) حروف المعاني ٧٣ ، والآية ١ ، ٢ من سورة عبس .

وذكروا أيضا أنها قد تكون بمعنى لو ، قال الرمانى : " والبصريون يأبون ذلك ولايعرفون أن فى معنى لو " (١) .

وأن الزائدة مهملة لاتعمل ، وعللوا لذلك بكونها غير مختصة لأنها تدخل على الفعل ايضا ، نحو :

- (فلمّا أن جاء البشير).

هذا عند جمهور النحويين ، وأجاز الاخفش اعمالها حملا على المصدرية وقياسا على الباء الزائدة (٢) .

---

(١) حروف المعانى ٧٤

(٢) همع الهوامع ٢/٢ ، والآية ٩٦ من سورة يوسف .

ـ حتـــــــــــــى

** تأصيلهـــا :

هي على أربعة أحرف هي : الحاء ، وتاءان ، والألف ، ويؤيد ماذكرت صنيع بعض أصحاب المؤلفات في حروف المعاني فقد أوردها في مجموعة الحروف التي تأصلت بأربعة أحرف (١) ٠

** لغاتهـــا :

نطقت العرب بها بأنواع من النطـــق :

- الأول : هو اللغة المشهـــورة

- الثاني: هو ابدال الحاء منها عينا

ذكر هذه اللغة بعض النحويين منهم الرضى الذي قال : " وعتى بالعين لغة هذيلية " (٢) ومنهم ابن مالك (٣) ، وقال ابن عقيل : " وفي قراءة ابن مسعود : (ليسجننه حتى حين) وسمع عمر رجلا يقرأ كذا ، فقال : من أقرأك ؟ قال : ابن مسعود ، فكتب اليه : ان الله أنزل هذا القرآن عربيا ، وأنزله بلغة قريش فلا تقرئهم بلغة هذيل والسـلام " (٤) ٠

- الثالث : هو امالة ألفهـــا

ذكرها المرادي ، وقال : " وهـــي لغة يمنيـــة " (٥) ٠

* حرفيـة حتـــى :

هـي حرف في أقسامهـا كلها ، ولم يرد منهـا غير ذلـك ٠

---

(١) ينظر حروف المعاني ١١٩ ، ١٩٩ والجنى الداني ٥٤٢

(٢) شرح الكافية ٣٢٤/٢

(٣) التسهيـل ١٤٦

(٤) المساعد ٢٧٥/٢ ، والآية ٣٥ من سورة يوسف ٠

(٥) الجنى الدانـي ٥٥٨

** أقسامهـــــا :

يقسم (حتى) عند البصريين وكثير من النحويين الى اقسام ثلاثة هـى:

- حـــرف جـــر
- حـــرف عطـف
- حـــرف ابتـداء

وزاد الكوفيـون قســما رابعــا هو :

- حـــرف نصــب

وزاد بعض النحويون قسما خامســا هو :

- حرف بمعنى الفاء (١)

** ** **

النمـــط الأول

حتـى + فعـــل + فاعـــل اســم

ورد فى ثلاثة مواضع وتحته صورتان :

- الصورة الأولى : حـتى + ماض + ضمير مستتـــر

وردت فى موضعين منهما قوله

- رَعَتْ بـارِضِ الوسمِيِّ حتى تَحَملَجَتْ وطيرٌ عن أقرابِهِنَّ عَقِيـــقُ (٢)

دخلت (حتى) هنا على الفعل الماضى (تحملجت) المسند الى فاعله المستتر والمعنى يقتضى أنها بمعنى : الى أن ، وعلى هذا يكون الفعل الماضــى المذكور منصوب الموضع ، ويلاحظ أن فاعل (رعت) هو نفسه فاعل (تحملجـت)

---

(١) ينظر المغنى ١٣١/١ ، ١٣٥ ، ١٣٧ والجنى الدانى ٥٤٢
(٢) الديـــوان ٢٤٧

- الصورة الثانية : حتى + ماض + مضــــاف

وردت فى قوله :

- تَرَبَّعَ مَيْثَ النِّيرِ حتَّى تطالعَتْ نُجُومُ الثريَّا واستَقَلَّتْ عبورُهــا (١)

دخلت (حتى) على الفعل (تطالعت) وهو ماض مسند الى فاعله الاسم الظاهــر والمعنى يقتضى أن (حتى) بمعنى : الى أن ، ويلاحظ اختلاف الفاعل فــى (تربع) و(تطالعــت)

** ** **

النمط الثانى - حتى + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

ورد فى خمسة مواضع وتحته اربع صور على النحو التالى :

- الصورة الأولى : حتى + ماض + ضمير بارز + ضمير مستتر

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- وغَمْرَةِ مَوْتٍ خضتُ حتَّى قطعتهــا وقد أفظعَ الجُبْسَ الهِدَانَ خِيَاضُها (٢)

وقع الفعل الماضى بعد (حتى) ، وهو مبنى لفظا منصوب محلا ، وذلك المقــام يقتضى أن يكون معناها الى أن ، ويلاحظ اتحاد الفاعل فى الفعلين (خضــت) و (قطعتهــا)

- الصورة الثانية : حتى + ماض + ضمير مستتر + ضمير بارز

ردت فى موضعين منهما قوله :

- حذيتُه مِنْ نائلٍ وكرامــةٍ سعى فى بِغَاءِ المَجْدِ حتَّى احتواهما (٣)

الفعل الماضى (احتواهما) جاء بعد (حتى) التى بمعنى الى أن ، وهــو

---

(١) الديــوان ١٦٧

(٢) الديــوان ٢١٤

(٣) الديــوان ٣١٦

وان بنى لفظه فانه منصوب محله ، ويلاحظ أن الفاعل (سعى) هو فاعل (احتواهما) .

- الصورة الثالثة : حتى + ماض + ضمير بارز + مضاف

وردت فى قوله :

- وكنت إذا زالتْ رحالةُ صاحب شتمتُ به حتَّى لقيتُ مثالَها (١)

الفعل الماضى (لقيت) دخلته (حتى) التى بمعنى الى أن ، ويلاحظ الفاعل فى (شتمت) هو الفاعل فى (لقيت) .

- الصورة الرابعة : حتى + مضارع + ضمير بارز + مضاف

وردت فى قوله

- وكنت اذا حاولت أمرا رميته لعينىّ حتى تبلغا منتهاهما (٢)

النمط الثالث

حتى + (اذا + فعل وفاعل)

ورد فى أربعة مواضع ، وتحته صورتان :

الصورة الأولى : حتى + اذا + ماض + معرف بأل

- رَعَيْنَ النَّدَى حتَّى إذا وَقَدَ الحصَى ولم يَبْقَ من نَوْءِ السِّمَاكِ بُرُوقُ (٣)

(حتى) فى هذا الموضع دخلت على الجملة الشرطية ، وأداة الشرط هو (اذا) وهو نوع من الظرف ، وفعل الشرط (وقد) ، ومعنى حتى هو الى أن ، وذلك لأن البقر الموصوفة قد رعت من زمن المطر الى زمن شدة الحر وتفرق الأقرباء

---

(١) الديوان ٢٨٩ (٢) الديوان ٣١٢

(٣) الديوان ٢٤٢

الصورة الثانية : حتى + اذا + ماض + مضاف

وردت في قولـه :

ـ وَحَلَّاهَا حتَّى إِذَا تَمَّ ظِمْؤُهَا   وقد كاد لايبْقَى لَهُنَّ شُحُومُ (١)

و (حتى) دخلت على الجملة الشرطية ، المصدرة باذا ، وهذه الجملة انما وقعت بعد وقوع الجملة الأولى (وحلاهَّا)

** ** **

النمط الرابع

حتى + كأن + اسم + خبر

ورد في قوله :

ـ أَضَرَّبِه التعدَاءُ حتَّى كأنَّه   مَنِيحُ قداحٍ في اليدَيْنِ مَشِيقُ (٢)

حتى هنا بمعنى الى أن ، وقد أدخلها على الجملة المنسوخة بكأن

** ** **

النمط الخامس

حتى + كأنما + (فعل + فاعل + مفعول)

ورد في قوله :

ـ خلَا فَارْتَعَى الوَسْمِيَّ حتَّى كأنَّما   يرى بِسَفَا البُهْمَى أَخِلَّةَ مَلْهِجِ (٣)

وحتى هنا بمعنى الى أن ، وقددخلت على الجملة الأسمية المنسوخة كأن والمكفوفة بما .

---

(١) الديوان ٣٠٠
(٢) الديوان ٢٤٦
(٣) الديوان ٨٩

النمط السادس

حتى + فعل + اسم + خبر

ورد فى قوله :

ـ فسرّنى ذاك حتى كِدْتُ من فرحٍ أساورُ الطودَ أو أرمى بأرواقِ (١)

فالفعل الذى دخلت عليه (حتى) أحد أفعال المقاربة ، وحتى فى معنى الى أن .

** ** **

النمط السابع

حتى + فعل + (مصدر مؤول) .

ورد فى قوله :

ـ فخاض أمامهنّ الماءَ حتى تبيّن أنّ ساحتَه قِفيرُ (٢)

حتى دخلت هنا على الفعل الماضى ، ومعناها هو الى أن .

** ** **

النمط الثامن

حتى + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم + مفعول اسم

ورد فى قوله :

ـ فالحقْ ببجلةَ ناسبْهم وكنْ معهم حتّى يعيروكَ مجداً غير موطودِ (٣)

دخلت حتى على الفعل المضارع (يعيروك) وهو مسند الى الواو ضمير جمع الذكور ومتعد الى مفعول أول الكاف ضمير المخاطب ،والى الثانى (مجدا) الاسم الظاهر .

(١) الديوان ٢٥٨

(٢) الديوان ١٥٦

(٣) الديوان ١٤٢

- **قـــــــــد**
- **الـسين وســـوف**
- نونا التوكيد

تأصيلهـــــا :

وضعت على حرفين القاف المفتوحة والدال الساكنة ، قال المبـــرد : ومما جاء على حرفين من الحروف التى جاءت لمعنى والأسماء الداخلة علـــى هذه الحروف قولهم (قد) " (١) .

وسمع تحريك دالها ، ويجوز للمتحدث تشديد دالها عند التسمية بهـــا قال الجوهرى : " وان جعلته اسما شددته فقلت : كتبت قدا حسنة ، وكذلـــك كى ولو ، لأن هذه الحروف لادليل على ما نقص منها ، فيجب أن يزاد فـــى أواخرها ما هو من جنسها وتدغم " (٢) .

** معانيـــــها :

لقد جانبان من الناحية الأستعمالية ، وهما الأسمية والحرفية :

فالاسمية تكون بمعنى كفى وبمعنـــى حســب

والحرفية تكون لعدة معان هى : التوقع ، والتحقيق ، والتقليـــل والتكثير ، والنفى ، وتقريب الماضى الى الحال ، (٣)

** ** **

النمـــــط الأول

قـــد + فعـــل + فاعل اســـم

ورد فى عشرة مواضع ، وتحته ثلاث صور على النحو الاتى :

- الصورة الأولى : ماض + ضميـــر بارز

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

---

(١) المقتضـــب ٤٢/١

(٢) الصحــــاح ٥٢٢/٢

(٣) ينظرمعانى الحروف ٩٨ والمغنى ١٨٧/١- ١٨٩

- ألا ناديا أظعان ليلى تعرج   فقد هِجْن شوقا ليته لم يهيج   (١)

دخلت (قد) على الجملة الفعلية التى فعلها ماض ، وفاعلها ضمير بارز لجمع الأناث ، وهو عائد الى الأظعان المذكورة ، وفى قد معنى التحقيق وذلك لأنه أرادهن أن يعرجن لمعرفته فى السابق هيجانهن •

- الصورة الثانية : ماض + ضمير مستتر

وردت فى ثلاث مواضع ، منها قوله :

- وأضحت على ماءِ العذيب وعينها   كوقب الصفا جِلْسِيسها قد تغورا (٢)

دخلت (قد) على الجملة الفعلية التى فعلها ماض ، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو ، عائد على (جلسيها) المذكور •

- الصورة الثالثة : ماض + مضاف

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- تذكرت مِنْ وادي طوالة مشربا   رويا وقد قلت مياه المحاجر (٣)

دخلت (قد) على الفعل الماضى المسند الى اسم مضاف الى معرف بأل ، وقد لحقت الفعل علامة التأنيث لكون الفاعل جمعا •

---

(١) الديوان ٧٣
(٢) الديوان ١٤١
(٣) الديوان ٤٤١

النمط الثاني

قد + فعل + فاعل اسم + مجرور

ورد في سبعة مواضع ، وتحته خمس صور على النحو التالي :

- الصورة الأولى : ماض + ضمير بارز + مجرور

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- كأنّ أوبَ يديها حين أعجلها أوب المِراح وقد نادوا بترحال (١)

دخلت (قد) على الفعل الماضي المسند الى الفاعل المضمر ، وقد وصل هذا الفعل الى المفعول به بواسطة حرف الجر .

- الصورة الثانية : ماض + ضمير مستتر + مجرور

وردت في موضعين ، منهما قوله :

- أتعرِفُ رسماً دارِساً قدْ تغيّرا بذروة أقوى بعد ليْلَى وأقفرا (٢)

دخلت (قد) على الفعل الماضي الذي أسند الى ضمير مستتر ، ولكن الجار والمجرور وجدا هنا لمعنى .

- الصورة الثالثة : ماض + مجرور + معرف

وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- بناجِيةٍ كأنّ الرّحل منها وقد قلِقتْ من الضمرِ الضفور (٣)

دخلت (قد) على الفعل الماضي المسند الى اسم معرف بأل ،وقبله جار ومجرور ذكر لمعنى .

---

(١) الديوان ٤٦٠

(٢) الديوان ١٢٩

(٣) الديوان ١٥٣

- الصورة الرابعة : ماض + مجرور + مضاف

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- ألا مَنْ لقلبٍ قد أشتَّ بلبِّه دواعي الهوى من حرّة اللون عوهج (١)

دخلت (قد) على الفعل الماضى (أشت) المسند الى فاعله الاسم المضاف الذى قدم الجار والمجرور عليه .

- الصورة الخامسة : ماض + نكرة + مجرور

وردت فى موضعين منهما قوله :

- حتّى إذا انجرد النسيلُ وقد بَدَا فرْعٌ من الجوزاء لم يتَصَوَّبِ (٢)

دخلت قد على الفعل الماضى (بدا) المسند الى الاسم المنكر المخصص بالجار والمجرور .

** ** **

النمط الثالث

قد + فعل + فاعل اسم + مجروران

ورد فى موضعين منهما قوله :

- فقد لحق منه البطن بالصلب غيرةً له حين يستولى بهنَّ نهيقُ (٣)

قد داخلة على الفعل الماضى (لحق) المسند الى فاعل معرف بأل ، وفصل الفعل عن فاعله بجار ومجرور يتمم معنى فى هذا الفاعل ، وجىء بجار ومجرور آخر بعده ، ويلاحظ وقوع الجملة استئنافا . كما يلاحظ أن الفعل ساكن العين تخفيفا ، وذلك فى لغة تميم .

(١) الديوان ٣٧هـ
(٢) الديوان ٤٢٩
(٣) الديوان ٢٤٩

النمـــط الرابـــع

قد + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

ورد فى تسعة مواضع ، وتحته ست صور على النحو التالى :

- الصورة الأولى : ماض + ضمير بارز + ضمير بارز

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- وقالتْ شرابٌ باردٌ قد جَدَحْتُه ولم يَدْرِ ماخاضت له بالمَجَادِحِ (١)

دخلت (قد) على الماضى المسند الى ضمير المتكلم ، والمتعدى الى ضمير الغائب ،

- الصورة الثانية : ماض + ضمير بارز + معرف

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- ولقد قطعْتُ الخرقَ تحمِلُ نمْرقِى حدَّ الظَّهيرةِ عيهلٌ فى سَبْسَبِ (٢)

دخلت (قد) على الماضى (قطعت) المسند الى ضمير المتكلم ، والمتعدى الى معرف بأل ، ويلاحظ أن الجملة واقعة فى جواب قسم محذوف ٠

- الصورة الثالثة : ماض + ضمير + مضاف

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- فصادَفَا البيضَ قد أبْدَتْ مَنَاكِبَها منه الرِّئالُ لها منه سرابيلُ (٣)

دخلت (قد) على الماضى (أبدت) المسند الى المضاف ، ويلاحظ وقوع الجملة حالا للمعرفة قبلها ٠

---

(١) الديوان ١٠٦

(٢) الديوان ٤٢٩

(٣) الديوان ٢٧٩

- الصورة الرابعة : ماض + معرف + مضاف

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وأشعثَ قدْ قدَّ السِّفارُ قَميصَه ... وَجرَّ الشِّواءِ بالعصَا غيرِ مُنْضَجِ (١)

دخلت (قد) على الماضى (قد) المسند الى فاعل معرف بأل ، المتعدى الى مفعول مضاف ، والجملة واقعة صفة للاسم المنكر قبلها ٠

- الصورة الخامسة : ماض + ضمير + نكرة

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- فلمَّا شرَّعتْ قَصعتْ غَليلاً ... فَأعجَلَها وقد شَرِبَتْ غِمَارًا (٢)

دخلت (قد) على الماضى (شربت) المسند الى ضمير الغائبة وتاء التأنيث علامته ، و (غمارا) مفعول به ، والجملة حال من المعرفة الواقعة مفعولا به فى (أعجلها) ٠

- الصورة السادسة : ماض + مضاف + نكرة

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- تُصْبِحُ وقد ضَمِنَتْ ضَرَّاتُها غُرَقًا ... مِنْ طَيِّبِ الطَّعمِ حُلْوًا غيرَ مَجْهُودِ (٣)

دخلت (قد) على الفعل الماضى (ضمنت) المسند الى الفاعل الاسم المضاف والمتعدى الى المفعول به الاسم المنكر ، ويلاحظ سبق الجملة بواو الحال ٠

---

(١) الديوان ٨٠
(٢) الديوان ٤٤٥
(٣) الديوان ١١٧

النمــط الخامــس

قد + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم

ورد فى قوله :

- يا أَسْمُ قد خَبَلَ الفُؤادَ مُـــرَوَّحٌ   مِنْ سِرّ حُبِّكِ مُعلِقٌ إِعْلاقـــا (١)

دخلت (قد) على الماضى (خبل) المسند الى الفاعل الاسم المنكر ، والمتعدى الى المفعول المعرف بأل ، والجملة وقعت بعد المنادى المعرفة .

** ** **

النمــط الســادس

قد + فعل + فاعل ضمير + مفعول مضاف + مفعول جملة

ورد فى موضع واحد ، وهو قولـه :

- أُجَامِلُ أَقْوا مَاحَيَاءً وقد أرى   صُدُورَهم تَغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَـــا (٢)

دخلت (قد) على الفعل الماضى (أرى) المسند الى ضمير مستتر والمتعـدى الى مفعول مضاف ، وآخر جملة ، والجملة مسبوقة بواو الحـال .

** ** **

النمــط السابـــع

قد + فعل + فاعل اسـم + مفعول محذوف

ورد فى موضع واحد وهـو قوله :

- وَحَرْفٍ قد بعثتُ على وَجَاهَـــا   تُبَارِي أَيْنُقًا مُتَـــوَاتِـــرَاتِ (٣)

دخلت (قد) على الفعل الماضى (بعثت) وهو مسند الى فاعل ضمير المتكلم ووقعت الجملة بعد النكـــرة .

---

(١) الديـــوان ٢٦١

(٢) الديـــوان ٢١٥

(٣) الديـــوان ٦٧

النمـــط الثامـــن

قد + فعل + فاعل اسم + (أن + اسمها) + جملـة

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- إنّي امْرُؤٌ من بَني ذُبْيَانَ قد عَلِمُوا أَحْمِي شَرِيعَةَ مَجْدٍ غيرِ مَوْرُودِ (١)

دخلت (قد) على الفعل الماضى المسند الى ضمير الغائبين ، والمتعدى الى مفعولين ، ولكن جملة (أحمى) مع أن محذوفة هى السادة مسدهما .

سين الاستقبال : (٢)

هى التى تفيد التنفيس ، ومعناه كما ذكر السيوطى : تخليص المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمان الواسع وهو الاستقبال(٣) ، وقال ابن هشام : " ومعنى قول المعربين فيها (حرف تنفيس) حرف توسيع ، وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشرى وغيره : حرف استقبال ، وزعم بعضهم أنها قد تأتى للاستمرار لا الاستقبال " (٤) .

وردت السين في قوله :

سترْجِع نَدْمَى خَسَّةَ الحظِّ عندنا :: كما صرَمتْ منَّا بليلٍ وصالَها (٥)

فالحرف من (سترجع) داخلة على المضارع ،لافادة معنى التنفيس .

---

(١) الديوان ١١٩ .

(٢) المفصل ٢٤٣ ،ومعانى الحروف ٤٣،والمغنى١/١٤٧

(٣) همع الهوامع : ٢/٧٢ .

(٤) المغنى ١/١٤٧.

(٥) الديوان ٢٨٨.

- سـوف :

هى على ثلاثة أحرف هى السين والواو والفاء .

وذكر بعض النحويين أنها قد ترد محذوفة الوسط، فيقال سف . وقد ترد محذوفة الأخير ، فيقال : سو . قال الرمانى : " وقد حكى سوأ قوم ، وهو من الشاذ الذى لايؤخذ به (١) " ، وقد ترد محذوفة الحرف الأخير مقلوبة الوسط ياء ، فيقال : سى (٢)، وقال السيوطى : " لغات حكاها الكوفيون .. وقيل : ان هذا الحذف بوجوهه ضرورة خاص بالشعر لا لغة "(٣).

معناها :

هو التنفيس ، لذا قيل انها مرادفة للسين ، وقيل أوسع منها من جهة الزمن (٤) ، قال ابن السراج : " سوف تنفيس فيما لم يكن بعد (٥) ".

ووردت سوف فى قوله :

- فسوفَ يَلْقَاهُ مِنِّى إنْ بَقِيتُ لَه :: لاقٍ بأحسنَ مايَلْقَى بهِ اللَّاقِى(٦)

دخلت (سوف) على الفعل المضارع (يلقاه) لتؤدى معنى التنفيس وزمن هذا الفعل هو الاستقبال كما يتضح من البيت .

نون التوكيد :

وردت هذه النون فى خمسة مواضع ، وتضمنت صورتين :

الصورة الأولى : النون الخفيفة ، ووردت فى قوله :

- لاتحسبَنْ يا ابنَ عِلْبَاءٍ مُقَارَعَتِى ::: بَرْدَ الصَّرِيحِ مِنَ الكومِ المَقَاحِيدِ (٧)

الصورة الثانية : النون الثقيلة ، ووردت فى أربعة مواضع منها قوله :

- فقلت لصُحْبَتِى هل يُبْلِغَنِّى ::: إلى لَيْلَى التَّهَجُّرُ والبُكُورُ (٨)

---

(١) معانى الحروف ١٠٩. (٢) المغنى ١٤٨/١ .
(٣) همع الهوامع ٧٢/٢ ، وينظر شرح الكافية للرضى .
(٤) المغنى ١٤٨/١، وهمع الهوامع ٧٢/٢. (٥) الأصول ٢١٦/٢ و ١٧٨/٣.
(٦) الديوان ١٥٨. (٧) الديوان : ١١٦.
(٨) الديوان : ١٥٣.

** الدراسة الوصفية للتنازع **

** التنازع بين التسمية وعدمهـــا :

هذا النوع من الجملة الفعلية مذكور بصوره المختلفة فى أبحاث النحويين تحت تسميات مختلفة فقد سماه سيبويه وذكر قاعدته الأساسية فى قوله : " هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الـــذى يفعل به وما كان نحو ذلك ، وهو قولك : ضربت وضربنى زيد ، وضربنى وضربت زيدا ، فالعامل فى اللفظ أحد الفعل ، وأما فى المعنى فقد يعلم أن الأول قد وقع ألا انه لايعمل فى اسم واحد نصب ورفع " (١) ، ويبرز من هذا النـــص حقيقة التنازع فى رؤية سيبويه خاصة ، فالفاعل فى الفعل الأول يكون مفعـــولا فى الفعل الثانى ، والمفعول فى الفعل الثانى يكون فاعلا فى الفعـــل الأول ، ومن هنا يعمل الفعلان معا من جهة المعنى ، ولايعمل فى اللفظ ســوى أحدهمـــا .

وسماه المبرد بتسميتين فى موضعين مختلفين فقال : " وهذا باب الأخبار فى باب الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر ، وذلك قولك : ضربت وضربنى زيد اذا أعملت الآخر فاللفظ معرى من المفعول فى الفعل الأول ، وهو فى المعنـــى عامل ، وكان فى التقدير ضربت زيدا وضربنى زيد ، فحذف وجعل مابعـــده دالا عليـــه " (٢) وقال ايضا : " هذا باب من اعمال الأول والثانى وهمـــا الفعلان اللذان يعطف أحدهما على الآخر ، وذلك قولك ضربت وضربنـــى زيـــد ومررت ومر بى عبد الله ، وجلست وجلس الى أخواك ، وقمت وقام الى قومك" (٣) فقد اعتبر المبرد الجملة من قبيل العطف ولكنه سماها بباب الأخبار وبـــاب الاعمال ، وتبعه الصيمرى فجعله من قبيل العطف ، وذهب جماعة منهم الشلوبينى وابن الحاجب وابن مالك وابن هشام الى تسميته بباب التنازع (٤) ، واعتبره بعض النحويين من قبيل الجملة الفعلية فلم يحتاجوا لذلك الى تسميته (٥) .

(١) الكتاب ٧٣/١ (٢) المقتضب ١١٢/٣
(٣) المقتضب ٧٢/٤
(٤) التوطئة ٢٥٢ والكافية ٧٠ وشرح الكافية الشافية ٦٤١/٢ وشرح التصريح ٣١٥/١
(٥) ينظر الايضاح ٦٥ والمقتصد ٣٣٦/١ والمفصل ١٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٧٧/١

** تعريفـــــه :

التنازع فى اللغة التخاصم (١) ، وكأن الفعلين يتخاصمان فى مرفـــوع أو منصوب أو مجرور ، وهو فى الاصطلاح :

" اقتضاء عاملين فأكثر لمعمول واحد فأكثر متأخر ، على أن هـــذا الاقتضاء قد يكون على جهة التوافق فى الفاعل أو المفعول أو على جهـــة التخالف فيهما ، وقد جاء فى ثنايا كلام النحويين حقائقه كل بحسب رؤيته (٢)

** ** **

النمـــط الأول

(فعل + مفعول) + الواو + (فعل + مفعول) + فاعل

ورد فى قوله :

- تُصِيبهمُ وتُخطِئنى المَنَايَـا وأخْلفُ فى رُبُوعٍ عن رُبُـــوع (٣)

الفعلان " تصيب " و " تخطئ " يقتضيان مرفوعا ومنصوبا ، ولكن الفعـــل الأول استوفى مفعوله ، وهو ضمير الجمع (هم) وكذلك الفعل الثانى استوفـى مفعوله ، وهو " الياء " الواقعة بعد نون الوقاية ، وقد ورد فى البيـــت مرفوع واحد ، وهو " المنايا " والفعلان يطلبانه ليكون كل منهما جملـــة كاملة ومفيدة .

---

(١) الصحاح ١٢٨٩/٣

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٤٢/٢ ، ٦٤٣ وشرح ابن عقيل ٤٦٢/١ وشـــرح التصريح ٣١٥/١

(٣) الديـــوان ٢٢٤

النمط الثاني

(فعل + فاعل) + الواو + (فعل + فاعل) + مفعول به

ورد في قوله :

- بَادَتْ وغيَّر آيُهنَّ معَ البِلَى   إِلاَّ رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ (١)

الفعل الأول (باد) يطلب الفاعل الذى هو (آيهن) ، وقد أضمر الشاعر فيه ضميرها ، وأظهر علامته وهى (التاء) ، والفعل الثانى " غير " يطلب فاعلا ومفعولا ، وفاعله ضمير يعود الى مذكور قبل ، ووقعت " آيهن " مفعولا لهذا الفعل ، ويلاحظ أن الفعل الأول يقتضى مرفوعا ، والثانى يقتضى منصوبا وجاء الاسم المتنازع فيه منصوبا .

**   **   **

النمط الثالث

(فعل + فاعل) + الواو + (فعل + فاعل) + مصدر مؤول مفعول به

ورد فى قوله :

- يَرْجُو وَيَأْمُلُ أَنْ تَصِيدَ ضِرَاؤُه   يُوفِى النَّجَاءُ يُبَادِرُ الإِشْرَاقَا (٢)

الفعل الأول " يرجو " مسند الى ضمير راجع الى الصياد ، والفعل الثانى " يأمل " مسند أيضا الى ضمير راجع الى الصياد ، ويلاحظ أن كلا الفعلين طالب للمصدر المنسبك من " أن والفعل " ليكون مفعولا به له .

---

(١) الديوان ٤٢٧
(٢) الديوان ٢٦٥

** مواضع الفعل اللازم :

ـ ماض + ضمير بارز : ٧٠ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٧٨ ، (٢١٤ ، ٢١٤) ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٣٧٣ ، (٤٥٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٦) .

ـ ماض + ضمير مستتر : ٦٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، (١٣٩ ، ١٣٩) ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، (١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٤٤) ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، (٢٣٠ ، ٢٣٠) ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، (٢٦١ ، ٢٦١) ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، (٢٨١ ، ٢٨١) ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٣هـ ، ٣٣٤ ، ٣٧١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

ـ ماض + علم : ٢٧١ ، ٢٩٠ .

ـ ماض موصول : ٧٥ .

ـ ماض + معرف بأل : ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٤ .

ـ ماض + مضاف ١٣٨ ، (١٥٤ ، ١٥٤) ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، (١٦٧ ، ١٦٧ ، ١٦٧) ، ١٦٨ ، ١٩٥ ، (٢١٢ ، ٢١٢) ، ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، (٢٦٤ ، ٢٦٤) ، ٢٩٥ ، (٣٠٠ ، ٣٠٠) ، ٣١٤هـ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ .

ـ ماض + نكرة ١١٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، (٢٥٤ ، ٢٥٤) ، ٢٥٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦٥ .

ـ مضارع + ضمير : ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٢ ، (٩٣ ، ٩٣) ، (٩٥ ، ٩٥) ، ١٢٩ ، (١٣٤ ، ١٣٤) ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، (١٨٠ ، ١٨٠) ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٧٤ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ .

ـ آمر + ضمير : ٧٧ ، ٨٤ ، ١٥٣ ، ٢٨٧ .

ـ ماض + مصدر مؤول : ١٥٦ .

فعل لازم + فاعل اسم + مجرور

* ماض + ضمير بارز + مجرور : ٨٢، ١١٤، ١٢١، ١٣٠، ١٩٦، ٢٦٣، (٢٧٨، ٢٧٨)، ٣٩٠، ٤٣٠، ٤٥٨ .

* ماض + ضمير مستتر + مجرور : ٦٩، ٧٤، ٩٥، ١٠٤، (١٣٩، ١٣٩)، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٤، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٣، (٤٦٠، ٤٦٠) .

* ماض + معرف بأل : ٢١٣ ، ٢٦٢ ، ٣٠٣ .

* ماض + مضاف : ١٦١ ، ١٧٣ ، ٣١٠ .

* ماض + نكرة : ١٦١ .

* مضارع + ضمير : ٦٩ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٢١، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠، ٢٥٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٥ ، ٤٢٩ ، ٤٦٠ .

* مضارع + مضاف ٢٢٧ ، ٢٥٦

فعل لازم + فاعل اسم + مجروران

* ماض + ضمير بارز : ٤٥٦

* ماض + مضاف : ١٤١ ، ١٥٥

فعل ماض + ضمير + مجرور وظرف ١٨٠ ، ٢٨١ ، ٤٣٧

فعل لازم + جار ومجرور + فاعل اسم :

ماض + مجرور + معرف بأل : ٦٤ هـ ، ٩٥ ، ١٧٥ ، ١٩٦(٢٠٠، ٢٠٠) ٢٤٢ ، ٢٥٥ .

ماض + مجرور + مضاف : ٨٣ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥، ٢١٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ .

- مضارع + مجرور + معرف : ٢٥٨ ، ٤٣٣ ، ٤٦١ .

ماض + مجرور + نكرة ٨٥ هـ ، ١٤٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٣ ، ٣٠١ ، ٤٣٠

مضارع + مجرور + نكرة : ٢٧٧ ، ٤٠٠ .

- مضارع + مجروران + مضاف : ٢١١ .

- ماض + مجروران + مضاف : ١٦٦

- ماض مجروران نكرة : ٤٠٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ .

* مواضع الفعل المتعدى :

- مواضع المتعدى الى مفعول واحد :

ماض + ضمير بارز + ضمير بارز : ٧٦ ، ٨٣هـ ، ١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٤٥٦ .

ماض + ضمير مستتر + ضمير بارز : ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، (١٨٤ ، ١٨٤) ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، (٣٠٠ ، ٣٠٠) ، ٣٠٣ ، (٣١٦ ، ٣١٦) ، ٣٢٢ ، ٣٧١ ، ٤٣١ ، (٤٤٥ ، ٤٤٥) ، ٤٦٠ .

ماض + ضمير مستتر + علم : ١٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٥٦ .

ماض + ضمير بارز + معرف بأل : ٢٤٢ ، ٢٧٩ ، ٣١١ ، ٤٢٩ .

ماض + ضمير مستتر + معرف بأل : ٨٨ ، ٨٩ ، ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣ ، ٤٦٦ .

ماض + ضمير بارز + مضاف : ١٠٥ ، ١١٥ .

ماض + ضمير مستتر + مضاف : ٦٨ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ هـ

ماض + علم + علم : ١٦٢ .

ماض + علم + مضاف : ١٣١ ، ٢١٣ .

ماض + معرف بأل + مضاف : ١٣٠ ، ١٤٥ .

ماض + مضاف + معرف بأل : ٢٦٧ ، ٣٧١ .

مضارع + ضمير مستتر + ضمير بارز : ١٢٣ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٢ ، ٤٤٦ .

- مضارع + ضمير بارز + معرف بأل : ١٥٣ ، ١٦١ ، ٢٤٨ ٠
- مضارع + ضمير بارز + مضاف : ٢٠٠
- مضارع + مضاف + مضاف : ١٦٥ ٠
- مضارع + مضاف + معرف بأل : ١٥٥
- مضارع + ضمير + نكرة : ٧٠ ، ٧٤ ، ٢٢٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ هـ ، ٢٧٥ ٠

* مواضع المتعدى بنفسه وبحرف :

فعل + فاعل اسم + مجرور

- ماض + ضمير مستتر + مجرور : ٧١ ، ١٠٤ ، ١٩٥ ، ٤٢٩ ٠
- ماض + معرف بأل + مجرور : ٦٩ ، ١٩١ ٠
- مضارع + ضمير + مجرور : ١٠٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ٠
- أمر + ضمير + مجرور : ١٢٢
- فعل + فاعل اسم + مجروران : ٤٤١ ٠
- تقديم المجرور : ٧٦ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ٠

* مواضع المتعدى بحرف :

فعل + فاعل اسم + مجرور

- ماض + ضمير بارز + مجرور : ١٦٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ٠
- ماض + ضمير مستتر + مجرور : ٦٨ ، (٩٠ ، ٩٠) ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٤٣١ ٠
- ماض + معرف + مجرور : ٢٢٧ ٠
- ماض + مضاف + مجرور : ، ٣١٣ هـ ٠
- مضارع + ضمير + مجرور : ، ٩٣ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ٢٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ ، ٤٤١
- مضارع + مضاف + مجرور : ١٠٨ ٠
- أمر + ضمير + مجرور : ٣٢٣

فعل + فاعل اسم + مجروران ٠

- ماض + ضمير + مجروران : ١٠٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ .
- ماض + معرف + مجروران : ٣٠٧ .
- مضارع + ضمير + مجروران : ٢٢٩ .
- آمر + ضمير + مجروران : ١١٩ .
- فعل + فاعل اسم + مجرور وظرف : ١٩٥ ، ٤٢٩ .
- تقديم المجرور :

مجرور + فعل + فاعل (٢٤٣ ، ٢٤٣) .

فعل + مجرور + فاعل ٦٤هـ ، ٧٥ ، ٩٥هـ ، ١٠٥ ، ١٥٥ ، ١٦٤هـ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ .

فعل + فاعل + مجروران ٩٥ ، ٣١٣ .

- مواضع المتعدى الى مفعولين أولهما فاعل فى المعنى :

١٩٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٤ .

- مواضع المتعدى الى ثلاثة مفعولين :

١٦٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ .

- مواضع التعدية بالهمزة والتضعيف :

٧٠ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، (٤٤٥ ، ٤٤٥) ، ٤٤٦ .

- مواضع الفعل المسبوق بالأداة :

- لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

لا + مضارع + معرف بأل + مضاف : ٧٢

لا + مضارع + ضمير مستتر + ضمير بارز : ١٦٢ ، ٢١٩

لا + مضارع + ضمير مستتر + مضاف : ٢٩٥ ، ٢٥٣ ، ٤٣٠ ، ٤٥٥ .

- لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم + مجرور : ١٠٨ ،
- لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم (مجرورمفعول) ١٢١

- لا + فعل + مجرور + فاعل : ٣٠٠
- لا + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم

لا + مضارع + معرف بآل + موصول : ٤٠٠

لا + مضارع + معرف بآل + مضاف : ٧٥

لا + مضارع + ضمير + مضاف : ١١٥ ، ١٢٣

- زيادة لا : ٩٣ ، (٢١٩ ـ ٢٢٤)هـ .
- تكرار لا : ٩١ ، ٢٧٢ .

لم + فعل + فاعل اسم

لم + فعل + فاعل اسم : ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٣ هـ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦٨ ، ٤٢٩ .

- لم + فعل + فاعل اسم + مجرور : ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٣٦ .
- لم + فعل + مجرور + فاعل اسم : ٢٤٢ ، ١٩٣ .
- لم + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم : ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٦ ، ١٤٣ ، ٢١٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٣١٤ .

- لم + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم : ١٥٦ ، ٢١٤
- لما + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم : ١٥٧ .

أن + فعل + فاعل اسم

أن + ماض + ضمير مستتر : ٣٢٨

أن + مضارع + ضمير مستتر : ٦٩ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ .

أن + مضارع + مضاف : ٢٦٥

أن + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم : ١٠٧

أن + فعل مبنى للمجهول + نائب فاعل : ٧٦ ، ١٣٦ ، ١٣٥ .

أن + فعل ناسخ + اسم + خبر ٤٤١

أن + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم ١٩٠

أن + (قد + فعل) ٢٥٧ ، ٤٢٩ .

أن لا + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم ٩١هـ

لما + أن + فعل ١٥٥ ، ١٥٧

حتى + فعل + فاعل اسم

حتى + ماض + ضمير مستتر ٢٤٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٩

حتى + ماض + مضاف : ١٦٧

- حتى + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

حتى + ماض + ضمير بارز + ضمير مستتر ٢١٤

حتى + ماض + ضمير مستتر + ضمير بابارز ١٨٤ ، ٣١٦

حتى + ماض + ضمير بارز + مضاف ٢٨٩

حتى مضارع ضميربارز مضاف ٣١٢

- حتى + (اذا + فعل + فاعل)

حتى + اذا + ماض + معرف بال : ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٤٢٩ .

حتى + اذا + ماض + مضاف : ٣٠٠

- حتى + كأن + اسم + خبر ٢٤٦

حتى + كأنما + (فعل + فاعل + مفعول)

- حتى + فعل مقاربة + اسم + خبر ٢٥٨

- حتى + ماض + مصدر مؤول من أن : ١٥٦

- حتى + مضارع + الفاعل + مفعول + مفعول ١٢٢

قد + فعل + فاعل اسم :

قد + ماض + ضمير بارز : ٦٨ ، ٧٣ ، ١٦١

قد + ماض + ضمير مستتر : ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٦٥

قد + ماض + مضاف : ٣٠٩ ، ٣٢٩ ، ٤٤١ ، ٤٥٦

- قد + فعل + فاعل اسم + مجرور

قد + ماض + ضمير بارز + مجرور : ٤٦٠

قد + ماض + ضمير مستتر + مجرور : ١٢٩ ، ٤٥٥

قد + ماض + مجرور + معرف بال : ١٥٣

قد + ماض + مجرور + مضاف : ٧٣ هـ

قد + ماض + نكرة + مجرور : ٤٢٩ ، ٤٥٦

- قد + فعل + فاعل اسم + مجروران : ١٤٣ ، ٢٤٩

- قد + فعل + فاعل اسم + مفعول اسم

قد + ماض + ضمير بارز + ضمير بارز : ١٠٦ ، ٢٦٨

قد + ماض + ضمير بارز + معرف بأل : ٤٢٩

قد + ماض + ضمير + مضاف : ٢٧٩

قد + ماض + معرف بأل + مضاف : ٨٠

قد + ماض + ضمير + نكرة : ١٤٤ ، ٢٨١ ، ٤٤٥ ،

قد + ماض + مضاف + نكرة : ١١٧

- قد + فعل + مفعول اسم + فاعل اسم : ٢٦١

قد + فعل + فاعل + مفعول اسم + مفعول جملة : ٢١٥

قد + فعل + فاعل + مفعول محذوف : ٦٧

قد + فعل + فاعل اسم + أن محذوفة + جملة ، ١١٩.

السين ٢٨٨

سوف ١٥٨

نونا التوكيد

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٥٣ ،

- التنازع :

- (فعل + مفعول) + الواو + (فعل + مفعول) + فاعل اسم : ٢٢٤

- (فعل + فاعل) + الواو + (فعل + فاعل) + مفعول اسم : ٤٢٧

- (فعل + فاعل) + الواو + (فعل + فاعل) + ضمير مصدر مؤول: ٢٦٥

** الدراسة التحليلية للجملة الفعلية

** صيغ الفعل اللازم

** صيغ الفعل اللازم :

جعل بعض النحويين هذه الصيغ على نوعين :

- **النوع الأول :** تلك الصيغ التى يستدل على عدم تعديها بمجرد أوزانها وهى على النحو التالى :

¤ صيغة فَعُلَ :

اختص الفعل اللازم بهذه الصيغة ، ولاتأتى فى المتعدى ، وقد ذكر ذلك سيبويه فى باب علم كل فعل تعداك الى غيرك قال : ولما لا يتعداك ضرب رابع لايشركه فيه ما يتعداك ، وذلك فعل يفعل ، نحو كرم يكرم ، وليس فى الكلام فعلته متعديا " (١) .

وذكرها المبرد مبينا دلالتها فقال : " والفعل الثالث لما لايتعدى خاصة ، انما هو للحال التى يتنقل اليها الفاعل ، وذلك ما كان على (فَعُلَ) نحو : كرُم ، وظرُف ، وشَرُف " (٢) . وفى موضع آخر : " وكل ما كان فعله على (فعُل) فغير متعد ، لأنه لانتقال الفاعل الى حال عن حال ، فلا معنى للتعدى " (٣) .

ويرى بعض النحويين أن هذه الصيغة لاتكون الا لأفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بالفاعل ولا يتجاوزه (٤) ، ودلالة الفعل على سجية (وهى ماليس حركة جسم من وصف ملازم للذات غير منفك عنها) أحد العلامات التى تعين الفعل للزوم (٥) .

---

(١) الكتاب ٣٨/٤
(٢) المقتضب ٧١/١
(٣) المقتضب ١٨٨/٣ وينظر الأصول ١٠٣/٣
(٤) همع الهوامع ٨١/٢
(٥) شرح التصريح ٣١٠/١

** ضـــم عين فعـــــل :

نقل الأزهرى عن القصارى بأن علة ضم عين هذا الفعل هـو لمناسبـــة انضام الطبيعة الى الذات عند صور هذه الافعال وقدوردت هذه الصيغة فى قول الشماخ

- وَمَا أَرْوَى وإِنْ كَرُمَتْ علَيْنَا بِأَدْنَى من موقَّفَةٍ حَــرُونِ (*)
- شَجِ بِالرِّيقِ أَنْ حَرُمَتْ عليــه حصانُ الفرْجِ وَاسِقَةُ الجَنينِ

** صيغـــــة فعـــــل :

هذه الصيغة يشترك فيهـا الفعل اللازم والفعل المتعدى ، قال سيبويـــه " وفعل على ثلاثة أبنية ، وذلك فعل وفعل وفعل نحو : قتل ولزم ومكـــث فالأولان مشترك فيهما المتعدى وغيره ، والآخر لما لايتعدي حيث وقع رابعا "(١) وقد أشار ابن السراج اليها ببعض الأمثلة فى باب ما يختلط فيه فعل يفعـــل كثيرا (٢) ، وقال الزمخشرى " للمجرد منه ثلاثة أبنية فعل وفعل وفعـــل فكل واحد من الأولين على وجهين متعد وغير متعد " (٣)

وشرط ابن مالك لهذه الصيغة فى اللازم أن يكون الوصف فيه على(فعيل) نحو بخل فهو بخيل (٤) ، ودلالته عند بعضهم هو العرض (وهو ما ليس حركـــة جسم من وصف غير ثابت) نحو : مرض وكسل ونهم الدال على الشبع (٥) •

ووردت هذه الصيغة فى بعض المواضع من شعر الشماخ من ذلك قولـــــه :

- ومَرِجَ الضَّفْرُ وماجَ الأَحْــلاَس (٦)

فالفعل (مرج) لازم على وزن فعل ، ومثله فى المتعدى قوله :

- فإِنْ كرِهْتَ هجائِى فاجْتَنِبْ سَخَطِى لايُدْرِكَنَّكَ تفريعِى وتصعِيــــدِى (٧)

فالفعل (كرهت) متعدى وزنه فعـــل •

(*) الديوان ٣١٩ ، ٣٢٨ (١) الكتاب ٣٨/٤ (٢) الأصول ١٠٠/٣
(٣) المفصل ٢١٧ (٤) شرح الكافية الشافية ٦٣١/٢
(٥) ينظر شرح التصريح ٣١٠/١
(٦) الديوان ٣٩٩ ويجوز فتح العين من هذا الفعل غير أن الكسر أعلى ومعناه قلق ، وينظر ١١٦ ، ٢٢٤
(٧) الديـــوان ١١٥

** صيغـــة فَعَـــل :

يشترك الفعل اللازم والفعل المتعدى فى هذه الصيغة ، لهذا قال سيبويه " وفعل على ثلاثة أبنية ، وذلك فعل وفعل وفعل ، نحو : قتل ولزم ومكث فالأولان مشترك فيهما المتعدى وغيره " (١) ، وقال الزمخشرى : " للمجرد منه ثلاثة أبنية فعل وفعل وفعل فكل واحد من الأولين على وجهين متعد وغير متعد " (٢) . واشترط ابن مالك لهذه الصيغة فى اللازم أن يكون الوصف منها على فعيل (٣) .

وقد وردت هذه الصيغة فى بعض المواضع من شعر الشماخ من ذلك قوله :

ـ وكنت إِذَا ما شُعّبَتَا الأَمْرِ شَكَّتَا عَزَمْتُ ولم يَخْبِلْ هُمُومِى إِبَاضُها (٤)

فالفعل (عزمت) لازم وزنه فعل بفتح العين .

** ** **

** صيغة أفعـــلَّ :

يختص الفعل اللازم بهذه الصيغة ، وقد ذكرها سيبويه فى باب افعوعلت قال : " ومثل ذلك (يشير الى نحو اعشوشبت الأرض ونحوها فى افادتها للكثره والمبالغة) : اقطر النبت واقطار النبت ، لم يستعمل الا بالزيادة " (٥) وذكرها المبرد فى باب معرفة الأفعال فقال : " وفى هذا الوزن الا أن الأدغام يدركه ،لأنك تزيد على اللام مثلها وذلك قولك : احمر واخضر وأصله احمرر(٦) فقد عنى سيبويه لدلالة الصيغة ، وعنى المبرد بوزنها ، والصيغة ذكرها أيضا ابن مالك والسيوطى (٧) .

---

(١) الكتاب ٤/٣٨ (٢) المفصل ٢١٧

(٣) شرح الكافية الشافية ٦٣١/٢ (٤) الديوان ٢١٤ وينظر ايضا ٢٦١

(٥) الكتاب ٤/٧٦

(٦) المقتضب ٧٦/١

(٧) ينظر شرح الكافية الشافية ٦٣١/٢ وهمع الهوامع ٨١/٢

وقد وردت هذه الصيغة فى عدة مواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

– وأدماءَ حُرْجُوجٍ تَعَاتُ مَوْهِنًا بسَوْطِيَ فارمَدَّتْ فقُلْتُ لها عَجِ (١)

فالفعل (ارمدت) لازم على وزن افعل ، والمعنى أسرعت فى السير والمبالغة فى الكثرة واضحة من التركيب ، وذلك لأنه قد كرر اخراج ما عندها من السير فانقادت له فزجرها .

** ** **

** صيغة افعالّ :

أشار سيبويه اليها فى قوله : " ومثل ذلك : اقطر النبت واقطار النبت ، لم يستعمل الا بالزيادة ، وابهار الليل " (٢) ، وهو عنده يفيد المبالغة كما هو الحال فى صيغة افعوعل ، وأما المبرد فقد ذكر وزنه وادغامه فقال : " ويكون على (افعاللت) فيكون على هذا الوزن الا أن الادغام يدركه ، والأصل أن يكون على وزن استخرجت وماذكرنا بعدها ، وذلك قولك : احماررت ، واشهاببت ، واحمار الدابة واشهاب " (٣)

وهذه الصيغة ذكرها للازم الشلوبينى وابن مالك والسيوطى (٤) .

– وهى صيغة غير ملحوظة فى شعر الشماخ .

** ** **

** صيغة افعلَّل :

هذه تخص الفعل اللازم ، وقد أشار سيبويه الى ذلك حين قال :" ونظير اقطار من بنات الأربعة اقشعررت واشمأززت " (٥) فهى اذن تشتمل على

(١) الديوان ٨٤ وينظر ايضا ١٨٥
(٢) الكتاب ٤/٧٦
(٣) المقتضب ١/٧٧
(٤) التوطئة ١٩٣ وشرح الكافية الشافية ٢/٦٣١ وهمع الهوامع ٢/٨١
(٥) الكتاب ٤/٧٦

زيادة حرف ، ومبالغة فى المعنى ، ونقل الأزهرى عن أبى البقاء أن هذه الصيغة بناء مقتضب ، أو ملحق باحر نجم ، وأن اصلهما اقشعرر وأشمأزز بسكون العين والهمزة ، فكرهوا اجتماع مثلين متحركين ، فأسكنوا الأول ،ونقلوا حركته الى ما قبله ، ثم أدغموا أحد المثلين فى الآخر ، وقال : واعترض (أى على القول السابق) بأن حكم الملحق أن لايدغم لئلا تفوت الموازنة ولهذا وجب الفك فى اقعنسس والاستناد الى أحد المذكورين ممنوع " (١)

والصيغة ذكرها للفعل اللازم ابن مالك والسيوطى وغيرهما . (٢)

وألحق بافعلل نحو : اكو هد الفرخ ، ومعناها ارتعد ، ووزنه افوعل (٣)

— وهذه الصيغة لم ترد فى شعر الشماخ .

— صيغة انفعل أو افتعل :

هذه الصيغة تخص الفعل اللازم ، وهى تأتى تبعا لفعل متعد ، لهذا قال سيبويه : " هذا باب ماطاوع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافتعل ، وذلك قولك : كسرته فانكسر ، وحطمته فانحطم ، وحسرته فانحسر وشويته فانشوى وبعضهم يقول : فاشتوى . وغممته فاغتم ، وانغم عربية "(٤)

وقال المبرد : " وأفعال المطاوعة أفعال لاتتعدى الى مفعول ، لأنها اخبار عما تريده من فاعلها ، فاذا كان الفعل بغير زيادة فمطاوعة يقع على (انفعل) وقد يدخل عليه (افتعل) الا أن الباب (انفعل) ، وذلك قولك : كسرته فانكسر فان المعنى : أنى أردت كسره فبلغت منه ارادتى"(٥)

وجعل ابن مالك هذه الصيغة مما يستدل على عدم تعديه بمعناه (٦) ، وهذا ظاهر قول ابن هشام أيضا (٧) .

---

(١) شرح التصريح ٣١١/١

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٦٣١/٢ وهمع الهوامع ٨١/٢

(٣) المصادر السابقة

(٤) الكتاب ٦٥/٤

(٥) المقتضب ١٠٤/٢ ، ٧٥/١

(٦) شرح الكافية الشافية ٦٣١/٢ ، ٦٣٢

(٧) شرح التصريح ٣١٠/١ ، ٣١١

والصيغتان وردتا فى شعر الشماخ فى قوله :

- حتّى اذا انْجَرَد النسيلُ وقد بدا فرعٌ من الجَوْزاء لم يتصوَّب (١)

- على مثلها أقضى الهمومَ اذا اعترت اذا جاشَ همُّ النَّفسِ منها أميرُها (٢)

فالفعلان لازمان ووزنهما انفعل وافتعل ، وقد أتيا ابتداء دون أن يسبقا قبلهما •

** صيغة أخرى تُحمَل على انفعل :

* صيغة فعَل :

ذكره سيبويه بقوله : " ونظير فعلته فانفعل وافتعل: أفعلته ففعل نحو : أدخلته فدخل وأخرجته فخرج ونحو ذلك " (٣) ، ويوضح هذا قول المبرد: " واذا كان الفعل على (أفعل) فبابه أفعلته ففعل ، ويكون (فعل) متعديا وغير متعد ، وذلك أخرجته فخرج ، لأنك كنت تقول : خرج زيد فاذا فعل به ذلك غيره قلت : أخرجه عبد الله ، أى جعله يخرج ، وكذلك : أدخلته الدار فدخلها أى جعلته يدخلها " (٤) •

- وهذه الصيغة غير ملحوظة فى شعر الشماخ •

** الاستغناء عن صيغة انفعل أو افتعل :

ذكر سيبويه أن (انفعل) فى المطاوعة قد يستغنى عنه ، ويستعمل بدله لفظا آخر نحو :

- طردته فذهب

ومرادهم به مطاوعة ذهب لطرد ، ولكنهم لم يقولوا فانطرد ولا فاطرد " (٥)

- وهذا النوع من الاستغناء لم يرد فى شعر الشماخ

---

(١) الديوان ٤٢٩ وينظر ٣٠٢ (٢) الديوان ١٦٨

(٣) الكتاب ٤/٦٥ (٤) المقتضب ٢/١٠٤

(٥) الكتاب ٤/٦٦

** صيغ أخرى تشبه (طردته فذهب)

- الأولى : تفعَّل

ذكرها سيبويه : ومثل لها بنحو : كسرته فتكسر ، وعشيته فتعشى وغديته فتغدى(١) ، ومن هذا تقيس وتنزر وتتمم قال سيبويه : " فانما يجرى على نحو : كسرته فتكسر كأنه قال : تمم فتتمم ، وقيس فتقيس كما قالوا نزرهم فتنزروا " (٢) ٠

وقد وردت هذه الصيغة فى عدة مواضع من شعر الشماخ من ذلك قوله :

- إذا وردت ماءً هدوءا جماجمهُ أصات سديساها به فتشوّرا (٣)

فالفعل (تشورا) لازم على وزن تفعل ، ولكنه لم يأت مطاوعا للمتعدى على نحو ماذكر هنا ، بل جاء بعد فعل لازم ٠

- الثانية : تفاعل :

ذكرها سيبويه حين قال : " وفى فاعلته فتفاعل ، وذلك نحو : ناولته فتناول ، وفتحت التاء لأن معناه معنى الانفعال والافتعال ، قال يقول معناه معنى يتفعل فى فتحة الياء فى المضارع ، كذلك تقول : تناول يتناول، فتفتح الياء ولاتكون مضمومة كما كانت يناول ، لأن المعنى للمطاوعة معنى انفعل وافتعل " (٤) ، وذكر السهيلى أنها قد توجد متعدية لأنها لايراد بها المطاوعة كما أريد بنفعلل ، وانما هو فعل دخلته التاء زيادة على فاعل المتعدية فصار حكمه ان كان متعديا الى مفعولين تعدى الى واحد ، وان كان متعديا الى مفعول لم يتعد الى شئ آخر * نحو :

- ما تنازعنا الحديث

- خاصمت زيدا ، تخاصمنا (٥)

---

(١) الكتاب ٤/ ٦٦

(٢) المصدر السابق

(٣) الديوان ١٣٨ وينظر أيضا ١٣٩ ، ١٣٠

(٤) الكتاب ٤/ ٦٦

(٥) نتائج الفكر ٣٢٥

- وهذه الصيغة أيضا وردت فى شعر الشماخ كما فى قوله :

- ولمَّا رأيتُ الدارَ قفراً تبادَرتْ دموعٌ لِلَوم ِ العاذلاتِ سبوقُ (١)

فالصيغة هنا لم تأت مطاوعة بل جاءت فى جواب الشرط ، ولكنها لازمة .

- الثالثة : تفعلل :

ذكرها سيبويه أيضا بقوله : " ونظير ذلك فى بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج ، وقلقلته فتقلقل ، ومعددته فتمعدد، وصعررته فتصعرر " (٢) ، وقال المبرد : " وتلحق الأفعال الزوائد فيكون على مثال (تفعلل) وذلك نحو : تدحرج وتسهرف ،وهذا مثال لايتعدى ، لأنه فى معنى الانفعال " (٣) ، وبهذا قال السهيلى أيضا وجعل التاء فيه بمثابة النون فى انفعل " (٤) .

- ولم نلحظ هذه الصيغة فى شعر الشماخ .

** أفعل :

هذه صيغة أخرى من صيغ المطاوعة ، ولكنها قليل ، ذكرها سيبويه بقوله : " وقد جاء فعلته اذا أردت أن تجعله مفعلا ، وذلك : فطرته فأفطر ، وبشرته فأبشر ، وهذا النحو قليل " (٥) .

- ووردت هذه الصيغة فى عدة مواضع من شعر الشماخ من ذلك قوله :

- فى عَازِبٍ أنُفٍ تباهَى نبتُه زهراً وأسْنق وحشُه إسْناقا (٦) .

فالفعل (أسنق) لازم ، ووزنه أفعل غير أنه ليس مطاوعا للمتعدى .

---

(١) الديوان ٢٤٢
(٢) الكتاب ٤/٦٦
(٣) المقتضب ١/٨٦
(٤) نتائج الفكر ٣٢٥
(٥) ينظر الكتاب ٤/٥٨
(٦) الديوان ٢٦٤

** صيغة افعنلل :

تفيد هذه الصيغة المبالغة فى المعنى ، كما أنها للفعل اللازم، وقد جعلها سيبويه مثل احلولى ، وذلك فى قوله : " وأما قعس وأقعنسس فنحو جلى واحلولى ، وأما اسحنكك : اسود ، فبمنزلة اذلولى ، وأرادوا بافعنلل أن يبلغوا به بناء احر نجم ،كما أرادوا بصعررت بناء دحرجت، فكذلك هذه الأبواب فعلى نحو ما ذكرت لك فوجهها " (١) .

وذكر لزومها كل من المبرد وابن مالك وابن هشام والسيوطى (٢) .

** ما ألحق بهذه الصيغة :

ألحق النحويون بها شيئين :

الأول : ما كان فيه بعد النون الزائدة حرفان أحدهما زائد بالتضعيف أو من حروف سألتمونيها نحو : اقعنسس الجمل ، ونحو : احرنبى الديك اذا انتفش للقتال ، قال الأزهرى : " فان قلت : زعم ابن جنى وأبو عبيدة أن افعنلى يتعدى ولا يتعدى ومن تعديه قول الراجز :

قد جعل النعاسُ يَغْرَنْدِينِي أَدفعه عنّى ويَسْرَنْدِينِي

قال أبو عبيدة : المعرندى والمسرندى الذى يغلبك ويعلوك ، قلت أجيب بأنه شاذ ، والمعتمد اطلاق سيبويه بأنه غير متعد " (٣)

- وهذه الصيغة لم ترد فى شعر الشماخ ، وكذلك ما ألحق بها .

---

(١) الكتاب ٧٦/٤

(٢) ينظر المقتضب ٧٧/١ وشرح الكافية الشافية ٦٣١/٢ وشرح التصريح ٣١١/١ وهمع الهوامع ٨١/٢

(٣) شرح التصريح ٣١١/١

** النوع الثانـــي :

تلك التي يستدل على عدم تعديها بمعناهـــا ٠

أحدها : أن يكون الفعل دالا على حدوث شـــيء ، وذلك نحـــو :

– حـــدث أمـــر – نبت زرع

ثانيها : أن يكون دالا على حدوث صفة حسيـــة ، وذلك نحو :

– طال الليـــل – قصـــر النهـــار

قال ابن مالك " فأما الذي يستدل على عدم تعديه بمعناه فما اقتضى تكونا كحدث ونبت أو عرضا كمرض وبرىء " (١) ، وقال ابن هشام : " أن يدل على حدوث ذات ٠٠٠ أن يدل على حدوث صفة حسية (٢) " وهذه أمثلتهم :

– عـــرض سفـــر

– حصـــل الخصـــب

– اذا كان الشتاء فأدفئونـــي فان الشيخ يهرمـــه الشتـــاء

– خلق الثـــوب – نظف – طهـــر – نجـــس

– وقد كان أكثر هذا النوع مجال الدراسة الوصفية (٣) ٠

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٦٣٢

(٢) شرح شذور الذهب ٣٥٤ ، ٣٥٥

(٣) ينظر ص من هذا البحـــث

* أقسام الفعل المتعدى *

** القسم الأول : المتعدى الى مفعول واحد :

ه تحديده :

لم يحدده بعض النحويين بل عقد له بابا وذلك مثل صنيع سيبويه فى قوله : " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول ، وذلك قولك : ضرب عبد الله زيدا ، فعبد الله ارتفع ههنا كما أرتفع فى ذهب ، وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب ، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل " (١) وقد حذا حذو سيبويه المبرد وابن السراج فى هذا (٢)، ويمكن أن يكون صنيع أبى على والزمخشري وابن الحاجب من هذا القبيل (٣) .

وحدده بعضهم فذكر الصيمرى أنه الذى يدل على مفعول واحد (٤)، وذكر ابن عصفور انه الذى يطلب مفعولا به واحدا ويكون ذلك المفعول يحل به الفعل (٥) .

ومن هذه النصوص يتبين مايلى :

- أن هذا الفعل يعمل فى الفاعل تارة فى اللفظ ، وهو الرفع ، ويعمل فيه تارة فى المعنى وهو اشتغال الفاعل به .
- أن هذا الفعل يعمل من خلال فاعله فى المفعول به فى اللفظ وهو النصب وفى المعنى وهو التعدى .
- أنه قد يدل على مفعول ، أو يكون طالبا له .

---

(١) الكتاب ٣٤/١
(٢) ينظر المقتضب ٩١/٣
(٣) الآيضاح ١٦٩– ١٧٠ والمفصل ٢٥٧ والكافية ٢٠٣ .
(٤) التبصرة ١٠٩/١
(٥) شرح جمل الزجاجي ٢٩٩/١

٥ أنواع الفعل المتعدى الى واحد :

ذكر أبو على الفارسى أن هذا الفعل يكون علاجا وغير علاج ، والفعل العلاج هو ما كان من أفعال الجوارح التى تشتمل عليها الرؤية نحو اليد والرجل واللسان (١) ، نحو :

- ضرب - قتل - مشى - قام

وغير علاج ما لم يكن كذلك نحو أفعال القلوب ومايجرى مجراه نحو :

- هويته - فهمته - ذكرت زيدا
- أروى أخاك الماء (٢)

وذكر أبو على أيضا أن أفعال الحواس كلها متعدية ، سوى سمع فانه يتعدى الى مفعولين قال : " الا أن سمعت يتعدى الى مفعولين ، ولابد من أن يكون الثانى مما يسمع كقولك : سمعت زيدا يقول ذاك ، ولو قلت : سمعت زيدا يضرب أخاك لم يجز ، فان اقتصرت على مفعول واحد وجب أن يكون مما يسمع " (٣) .

وأفعال الحواس نحو :

- رأيت الهلال - شممت الطيب - ذقت الطعام
- سمعت الأذان - لمست المرأة - (يومَ يَرَوْنَ الملائكة)
- (يوم يسمعون الصَّيْحَةَ) - (أَوْلامستم النِّسَاءَ) (٤)

قال ابن يعيش : " وكل واحد من أفعال الحواس يقتضى مفعولا مما تقتضيه تلك الحاسة ، فالبصر يقتضى مبصرا ، والشم يقتضى مشموما ، والسمع يقتضى مسموعا " (٥) .

---

(١) المقتصد ١/٥٩٦
(٢) المصدر السابق .
(٣) الأيضاح ١٧٠
(٤) شرح شذور الذهب ٣٥٦ والآية الأولى ٢٢ الفرقان ، والثانية ٤٢ (ق) والثالثة ٤٣ النساء .
(٥) شرح المفصل ٧/٦٢

وقد أعترض عبد القاهر وابن يعيش على قول أبى على الفارسى بأن سمع يتعدى الى مفعولين ولابد من أن يكون الثانى مسموعا ، فذكرا أن المفعول الثانى لايكون جملة الا فى الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر (١)، وذكر ابن عصفور أن سمعت يكون مما يسمع ويكون مما لايسمع ، فالذى يسمع يتعدى الى واحد باتفاق نحو سمعت كلام زيد ، وسمعت قراءة بكر، والذى لايسمع فيه خلاف نحو :

- سمعت زيدا يتكلم

فقد ذهب بعضهم الى أنه يتعدى الى اثنين ، وذهب آخرون الى أنه يتعدى الى واحد (٢) .

وورد فى شعر الشماخ فى بعض المواضع الفعل العلاجى نحو قوله :

- وَغَمْرَةِ مَوْتٍ خُضْتُ حتَّى قَطَعْتُها ... وقد أفْظَعَ الجِبْسَ الهِدانَ خِياضُها (٣)

فالفعل (قطعتها) متعد من النوع العلاجى ، ومثله قوله

- وعرفْتُ رسمًا دارِسًا مُخْلَولِقًا ... فوقفتُ واستنطقتُه استِنطاقا (٤)

فالفعلان (عرفت رسما) و (استنطقته) متعديان ، وهما من أفعال الجوارح المعروفة بالنوع العلاجى .

وورد الفعل غير العلاجى ، وذلك نحو قوله :

- وأقلقَهُ همٌّ دخيلٌ ينوبُه ... وهاجِرةٌ جرتْ عليه صَدُومُ (٥)

لأن الفعل (أقلق) يصدر أثره فى القلب ، ومثله أيضا قوله :

---

(١) المقتصد ٥٩٨/١ وشرح المفصل ٦٢/٧

(٢) شرح جمل الزجاجى ٣٠٢/١

(٣) الديوان ٢١٤

(٤) الديوان ٢٦٣

(٥) الديوان ٣٠٠

ـ تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالح والجالي(1)

لكون الفعل (تذكرتها) يصدر أثره في العقل وهو مما يجرى مجرى القلب

وأما الفعل (سمع) المذكور آخر المبحث فلم نلحظ نوعه في شعر الشماخ .

** ** **

القسم الثاني : المتعدى الى مفعول بنفسه مرة وبالجار مرة أخرى :

أورده المبرد ووضح امكانية تعديته بنفسه وبالحرف ، فقال : " فأما (دخلت البيت) فان البيت مفعول ، تقول : البيت دخلته ، فان قلت : فقد أقول : دخلت فيه قبل هذا كقولك : عبد الله نصحت له ونصحته ، وخشنت صدره ، وخشنت بصدره فتعديه ان شئت بحرف ، وان شئت أوصلت الفعل " (٢)

وقد جاء عند بعض النحويين من اقسام الفعل المتعدى من هؤلاء أبو على الفارسي الذي يرى تعدى مثل هذا الفعل بنفسه اتساعا بحذف حرف الجر قال : " وذلك قولهم : دخلت البيت ، والأصل الى البيت يدل على ذلك أن مصدره على فعول وأنك قد تنقله بالهمزة فتقول : أدخلته ، وبحرف الجر فتقول : دخلت به ، وأن مثله وخلافه غير متعديين ، فخلافه : خرجت ، ومثله غرت " (٣) .

وفصل الرضي في هذا النوع من الفعل فجعل بعضها متعدية ، وبعضها لازمة يعرف ذلك بالقرائن ، قال : " واعلم أنه قيل في بعض الأفعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف الجر ، وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل واحد منهما غالبا نحو : نصحتك ونصحت لك ، وشكرتك وشكرت لك ، والذي أرى الحكم بتعدى مثل هذا الفعل مطلقا اذ معناه مع اللام هو معناه من

---

(١) الديوان ٤٥٦

(٢) المقتضب ٣٣٨/٤

(٣) الايضاح ١٦٩

دون اللام ، والتعدى واللزوم بحسب المعنى ، وهو بلا لام متعد اجماعا فكذا مع اللام فهى اذن زائدة كما فى (ردف لكم) الا أنها مطردة الزيادة فى نحو : نصحت وشكرت دون ردف ، فان تعديه بنفسه قليلا نحو : أقسمت الله أو مختصا بنوع من المفاعيل كاختصاص دخلت بالتعدى الى الأمكنة واما الى غيرها فبفى نحو : دخلت فى الأمر ، فهو لازم حذف منه حرف الجر ، وان كان تعديه بحرف الجر قليلا فهو متعد والحرف زائدة " (١) .

وذكر ابن مالك هذا الفعل أيضا حيث رأى أنها تستعمل بوجهين والمعنى واحد ، ويرى ابن هشام أنه يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار ، واليك أمثلتهما

- شكرته وشكرت له - وزنته ووزنت له - (أن أشكر لى ولوالديك)
- نصحته ونصحت له - قصدته وقصدت له - (ونصحت لكم)
- كلته وكلت له - (وأشكروا نعمة الله) (٢) .

وذكر السيوطى أنه يوصف بالتعدى واللزوم معا لاستعماله بالوجهين وقد جعل قسما برأسه ، قال : " ومنهم من أنكره وقال أصله أن يستعمل بحرف الجر وكثر فيه الأصل والفرع وصححه ابن عصفور ، ومنهم من قال الأصل تعديه بنفسه وحرف الجر زائد ، وقال ابن در ستويه : أصل نصح أن يتعدى لواحد بنفسه وللأخر بحرف الجر ، والأصل نصحت لزيد رأيه ، قال أبو حيان وما زعم لم يسمع ، قلت : ولا أظنه مخصوصا بنصح فانه ممكن فى باقى اخوته اذ يقال شكرت له معروفه ووزنت له ماله " (٣) .

ومنه : فتن الرجل وفتنته وحزن وحزنته ورجع ورجعته (٤) ، وطرحت البئر وطرحتها وغاض الماء وغضته ، وكسب زيد درهما وكسبه .

- وورد هذا النوع من المتعدى فى شعر الشماخ ، وذكرته مفصلا فى الدراسة الوصفية (٥)

---

(١) شرح الكافية ٣٧٣/٢ ، والآية ٧٢ من سورة النمل .
(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٦٣٦/٢ وشرح شذور الذهب ٣٥٦ .
(٣) همع الهوامع ٨٠/١ وينظر شرح جمل الزجاجى ٣٠٠/١ والمساعد ٤٢٧/١
(٤) الكتاب ٥٦/٤-٥٧
(٥) ينظر فى أنماط المتعدى بنفسه وبحرف .

- القسم الثالث : المتعدى الى مفعول واحد بالحرف :

هذا الفعل يعتبره بعض النحويين من قبيل الفعل اللازم ، قال السيوطى " فاللازم ويقال القاصر وغير المتعدى للزومه فاعله وعدم تعديه الى المفعول به - ما لا يبنى منه مفعول تام أى بغير حرف الجر كغضب فهو مغضوب عليه بخلاف المتعدى " (١) .

وذكر ابن مالك أنه قد يطلق عليه متعد بحرف جر ومثل له بنحو :

- غضب زيد على عمرو فهو مغضوب عليه
- زهد فيه فهو مزهود فيه
- عجب منه فهو معجوب منه

قال : " فهذه أفعال لازمة ، لأن اسم المفعول المبنى منها لايستغنى عن اقترانه بحرف جر " (٢) ، وقد رجح الرضى اطلاق اللازم على هذا الفعل اذ قال : " بلى يقال لمثل هذه الأفعال أنها متعدية بالحرف الفلانى لكن لايقع عليها اسم المتعدى اذا اطلق بل يقال هى لازمة " (٣) .

وجاء هذا النوع من الفعل ثانيا فى تقسيم ابن هشام للفعل المتعدى حيث قال " النوع الثانى : مايتعدى الى واحد دائما بالجار، كغضب من زيد ومررت به أو عليه فان قلت : وكذلك تقول فيما تقدم : ذل بالضرب ، وسمن بكذا قلت : المجروران مفعول لأجله ، لامفعول به " (٤) .

ومما سبق عرضه يتبين ما يأتى :

- أن هذا الفعل تردد بين اللازم والمتعدى
- أن بعض النحويين يرجح هذا ، وبعضهم يرجح ذاك .

---

(١) همع الهوامع ٨١/٢
(٢) شرح الكافية الشافية ٦٣٠/٢
(٣) شرح الكافية ٢٧٢/٢
(٤) شرح شذور الذهب ٣٥٥

- أن هناك أفعال أخرى يأتى بعدها الجار والمجرور فلاتكون متعدية .
- أن لزوم هذا الفعل للجار والمجرور من أجل التعدية يجعله متعديا .
- نشير هنا أن كون هذا الفعل من قبيل المتعدى يساعد على تحديد الفعل اللازم دون تردد وارتباك .

- وورد هذا الفعل فى شعر الشماخ ، وقد ذكرته مفصلا فى أنماطه وصوره (١) .

** ** **

- القسم الرابع : المتعدى الى واحد بنفسه مرة ، ولايتعدى مرة أخرى :

وقد أورد سيبويه هذا الفعل فى باب افتراق فعلت وأفعلت فى الفعل للمعنى ، وذكر عددا من الأفعال تتعدى ولاتتعدى وصيغتها واحدة ، قال :"وتقول فتن الرجل وفتنته ، وحزن وحزنته ، ورجع ورجعته ... ومثل ذلك شتر الرجل وشترت عينه ، فاذا أردت تغيير شتر الرجل لم تقل الا أشترته ، كما تقول: فزع وأفزعته ، واذا قال : شترت عينه فهو لم يعرض لشتو الرجل فانما جاء ببناء على حدة ، فكل بناء مما ذكرت لك على حدة كما أنك اذا قلت طردته فذهب فاللفظان مختلفان ، ومثل حزن وحزنته ، عورت عينه وعرتها ، وزعموا أن بعضهم يقول : سودت عينه وسدتها .. ومثل فتن وفتنته : جبرت يده وجبرتها ، وركضت الدابة وركضتها ونزحت الركية ونزحتها وسار الدابة وسرتها وقالوا : رجس الرجل ورجسته ، ونقص الدرهم ونقصته ، ومثله غاض الماء وغضته ".(٢) -

وجعل ابن مالك هذا الفعل مما جمع له التعدى واللزوم مع اختلاف فى المعنى ، ومثل له بنحو :

- فغر فاه	- فغر الفم
- شحا فاه	- شحا الفم

---

(١) ينظر المتعدى بحرف

(٢) الكتاب ٥٦/٤ ، ٥٧ ، ٥٨

والمعنى فتح فاه ، وانفتح الفم (١) .

- وهذا النوع من المتعدى لم نلحظه فى شعر الشماخ .

** ** **

- القسم الخامس : المتعدى الى مفعولين مرة ولايتعدى مرة أخرى :

هذا الفعل ذكره ابن مالك تحت الأفعال التى جمع لها التعدى واللزوم فقال : ومن ذلك (زاد) و (نقص) يكونان متعديين ولازمين ، واذا تعديا تعديا الى مفعولين كقوله تعالى (فزادهم الله مرضا) " (٢) .

وجعله ابن هشام أحد قسمى ما يتعدى الى مفعولين ، وقال :" أحدهما ما يتعدى اليهما تارة ولايتعدى أخرى ، نحو نقص ، تقول : (نقص المال) و (نقصت زيدا دينارا) بالتخفيف فيهما ، قال الله تعالى : (ثم لم ينقصوكم شيئا) ، وأجاز بعضهم كون (شيئا) مفعولا مطلقا أى نقصا ما "(٣)

- وهذا النوع من المتعدى لم نلحظه فى شعر الشماخ .

** ** **

- القسم السادس : المتعدى الى مفعولين ثانيهما بحرف الجر وبدونه :

أورده ابن هشام فى تقسيم المتعدى ، ومثل له بعشرة أفعال هى :

- أمر - كنى - صدق - وزن (٤)
- استغفر - سمى - زوج
- اختار - دعا بمعنى سمى - كال .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٦٣٦/٢ ، ٦٣٧ - وينظر الصحاح ٧٨٢/٢، ٢٣٩٠/٦ وشرح شذور الذهب ٣٥٦ وهمع الهوامع ٨١/٢

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٣٦/٢ ، ٦٣٧ ، والآية ١٠ من سورة البقرة .

(٣) شرح شذور الذهب ٣٥٦ وهمع الهوامع ٨١/٢ . و الآية ٤ من سورة التوبة

(٤) ينظر شرح شذور الذهب ٣٥٧ ، ٣٦٩ - ٣٧٦ .

على أن هذا الفعل مذكور عند سيبويه كجزء من باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين فان شئت اقتصرت على المفعول الأول وان شئت تعدى الى الثانى كما تعدى الى الأول (١) ، وأورده أيضا الصيمرى وابن عقيل " (٢) .

وقد ذكر ابن يعيش هذا النوع تحت المتعدى الى مفعولين أولهما فاعل فى المعنى فقال : " ومن هذا الباب ما كان يتعدى الى مفعولين الا أنه يتعدى الى الأول بنفسه من غير واسطة والى الثانى بواسطة حرف الجر ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان ، وذلك نحو قولك اخترت الرجال بكرا وأصله من الرجال " (٣) .

وقد ورد فى شعر الشماخ فعل من هذا النوع ، قال :

ـ أقولُ وقد شدَّت برَحْلِيَ ناقَتِي ونَهْنَهتُ دمعَ العينِ أن يَتحدَّرا (٤)

الفعل المتعدى (نهنه) مسند الى ضمير المتكلم الفاعل ، ونصب الفعل الاسم المضاف (دمع العين) مفعولا أولا له ، والمصدر المؤول (أن يتحدرا) نصبه فى المحل مفعولا ثانيا له .

والظاهر أن هذا الفعل يتعدى الى مفعولين ثانيهما بحرف الجر وبدون حرف الجر ، وقد يكون لازما وذلك عندما يطاوع المتعدى ، وقد استعمله الشماخ متعديا الى مفعولين بنفسه .

---

(١) الكتاب ٣٧/١

(٢) التبصرة ١١٠/١ والمساعد ٤٣٢/١

(٣) شرح المفصل ٦٣/٧ ، ٦٤

(٤) الديوان ١٢٩ قال الجوهرى " نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه ، أى كففته وزجرته فكف " الصحاح ٢٢٥٤/٦ .

ـ القسم السابع : المتعدى الى مفعولين أولهما فاعل فى المعنى :

عرف بعض النحويين هذا الفعل بقدرته على الوصول الى مفعولين بادئ بدء ، وبقدرة المتحدث به على ترك المفعول الثانى ، فقد عقد له سيبويه بابا قال فيه : " هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين ، فان شئت اقتصرت على المفعول الأول وان شئت تعدى الى الثانى كما تعدى الى الأول ، وذلك قولك : أعطى عبد الله زيدا درهما ، وكسوت بشرا الثياب الجياد " (١) ، وعلى هذا النحو ذكر هذا الفعل كل من المبرد وابن السراج وأبى على الفارسى والصيمرى (٢) .

واكتفى بعضهم بذكر كون أول مفعولى هذا الفعل فاعل فى المعنى (٣) ومن أمثلته :

ـ أعطيت زيدا درهما ـ ألبست عمرا جبة

ـ كسوته جبة

ويرى ابن يعيش أنه ما يكون المفعول الأول منهما غير الثانى وبين عمله بقوله : " فأما الضرب الأول فهى أفعال مؤثرة تنفذ من الفاعل الى المفعول وتؤثر فيه نحو : قولك أعطى زيد عبد الله درهما ، وكسا محمد جعفرا جبة فهذه الأفعال قد أثرت اعطاء الدرهم فى عبد الله وكسوة الجبة فى جعفر ولابد أن يكون المفعول الأول فاعلا بالثانى

ـ ألا ترى أنك اذا قلت : أعطيت زيدا درهما فزيد فاعل فى المعنى لأنه آخذ الدرهم وكذلك كسوت زيدا جبة فزيد هو اللابس للجبة " (٤)

وورد هذا المتعدى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، وقد ذكرت تفاصيله فى الدراسة الوصفية (٥) .

---

(١) الكتاب ٣٧/١

(٢) المقتضب ٩٣/٣ والأصول ٢٨٢/٢ وينظر أيضا الايضاح فى المقتصد ٦٠٧/١ والتبصرة ١١٠/١

(٣) شرح الكافية الشافية ٦٣٨/٢ وشذور الذهب ٣٥٧

(٤) شرح المفصل ٦٣/٧

(٥) ينظر المتعدى الى مفعولين أولهما فاعل فى المعنى .

- القسم الثامن : المتعدى الى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (*)
- القسم التاسع : المتعدى الى ثلاثة مفعولين :

هي : أرى ، وأعلم ، ونبأت

هذه الثلاثة ذكرها سيبويه فى قوله : "و ذلك قولك : أرى الله بشرا زيدا أباك ، ونبأت زيدا عمرا أبا فلان ، وأعلم الله زيدا عمرا خير منك " (١) — وذكرها أيضا المبرد وابن السراج (٢) .
وزاد عليها أبو على أنبأ ، فقال : " وكذلك أنبأونبأ ، وانما تعدى أنبأ ونبأ الى ثلاثة مفعولين ، لأن النبأ الخبر والاخبار اعلام ، فأجرى مجرى أعلمت فى التعدى " (٣) .

وزاد السيرافى : حدث ، وخبر ، وأخبر (٤) ، وكذلك الكوفيون وبعض المتأخرين كالزمخشرى وابن مالك زادوا حدث (٥) ، وكذلك خبر زاده أيضا الفراء ، وزاد ابن هشام اللخمى أنبأ وعرف وأشعر وأدرى (٦) ، وزاد ابن مالك أرى الحلمية (٧) .

وأجاز الأخفش أن يعامل ظن وحسب ، وخال وزعم معاملة علم ورأى فى النقل الى ثلاثة بالهمزة ، فيقال : أظننت زيدا عمرا فاضلا (٨) .
قال ابن عقيل : " ومستنده القياس على أعلم وأرى ولاسماع له ، واختار هذا المذهب أبو بكر بن السراج ومقتضى مذهب سيبويه منعه " (٩)

(*) ينظر ص٣٢٦ من هذا البحث (١) الكتاب ٤١/١
(٢) المقتضب ١٢١/٣ ، ١٢٢ والأصول ١٨٧/١
(٣) الايضاح ١٧٥ وشرح الكافية الشافية ٥٧١/٢
(٤) شرح الكافية الشافية ٥٧١/٢
(٥) همع الهوامع ١٥٩/١
(٦) المصدر السابق
(٧) المصدر السابق
(٨) شرح الكافية الشافية ٥٧٣/٢ وهمع الهوامع ١٥٩/١
(٩) المساعد ٣٨٣/١

وزاد الجرجانى : استعطى ، وزاد بعضهم أكسى • قال السيوطى:" فبلغت أفعال الباب تسعة عشر ، والجمهور منعوا ذلك وأولوا المستشهد به على التضمن أو حذف حرف الجر " (١) •

** سرق تتعدى الى ثلاثة اتساعا :

أشار الى ذلك سيبويه حين قال : " وذلك قولك : أعطى عبدالله زيدا المال اعطاء جميلا ، وسرقت عبد الله الثوب الليلة ، لاتجعله ظرفا ، ولكن كما تقول : ياسارق الليلة زيدا الثوب ، لم تجعلها ظرفا " (٢) ، وقال ابن السراج : " تقول : سرقت عبد الله الثوب الليلة ، فتعدى (سرقت) الى ثلاثة مفعولين ، على أن لاتجعل (الليلة) ظرفا ، ولكنك تجعلها مفعولا على السعة فى اللغة كما تقول : ياسارق الليلة زيدا الثوب ، فتضيف (سارقا) الى الليلة وانما تكون الاضافة الى الأسماء لا الى الظروف " (٣) •

– وهذا الفعل لم يلحظ فى شعر الشماخ •

** ثلاثة مفاعيل أقصى ما يتعدى اليه الفعل :

المفاعيل الثلاثة التى يتعدى اليها الفعل هى أقصى حد يبلغه المتعدى غير أنه يمكنه التعدى المفاعيل التى سبق ذكرها ، قال سيبويه : "واعلم أن هذه الأفعال اذا انتهت الى ماذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى ، تعدت الى جميع ما يتعدى اليه الفعل الذى لايتعدى الفاعل " (٤)

---

(١) همع الهوامع ١٥٩/١ وينظر ايضا شذور الذهب ٣٧٦
(٢) الكتاب ٤١/١
(٣) الأصول ١٨٨/١
(٤) الكتاب ٤١/١

وقال ابن السراج : " واعلم أن هده الأفعال المتعدية كلها ما تعدى منها الى مفعول ، وما تعدى منها الى اثنين وما تعدى منها الى ثلاثة اذا انتهت الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى ، تعدت الى جميع ما يتعدى اليه الفعل الذى لايتعدى الفاعل الى مفعول من المصدر والظرفين والحال " (١) ٠

ومثال ما تعدى بعدالمفعولين الى المفعول المطلق : أعطى عبد الله زيد المال اعطاء جميلا ، ومثاله بعد ثلاثة مفاعيل : أعلمت هذا زيدا قائما العلم اليقين اعلاما ٠ (٢)

وبخصوص شعر الشماخ ورد فيه واحد من الأفعال المتعدية الى ثلاثة مفعولين ، وهو (أرى) ولكنه يمكن اعتباره تعدى الى ثلاثة والى اربع كما فى قوله :

- وتعرّضتْ فأرتكَ يومَ رحيلِها عذبَ المذاقةِ بارداً برّاقا (٣)

كما يمكن أن يكون متعديا الى مفعولين كما فى قوله :

- أرتنا حِياضَ الموتِ ثمّتَ قلّبتْ لنا مُقلةً كحلاءَ ظلّت تُديرُها (٤)

---

(١) الأصول ٢٨٥/٢
(٢) همع الهوامع ١٥٨/١
(٣) الديوان ٢٦٢
(٤) الديوان ١٦٢

* الفعل والزمن *

** الفعل الماضي ومميّزاته :

في التعريفات السابقة نرى بوضوح تحديدا لنهاية الزمن الذى يفهم من (٪٪) بنية الفعل الماضي وهو : قبل زمان التحدث أو أمس أو بعد زمان وجوده وعلى هذا يمكن أن نقول : ان الزمن الذى تفيده هذه الصيغة مبهم فهو قد يطول وقد يقصر ويعلم ذلك بواسطة السياق والأدوات المساعدة لذلك .

ويتميز الفعل الماضي عن المضارع والأمر بعلامتين هما :

- تاء الفاعل = نحو تباركت وعسيت ولست .
- تاء التأنيث الساكنة = قامت ونعمت وليست .

وقال ابن مالك : " وقد انفردت (التاء الساكنة) بلحاقها نعم وبئس كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها تبارك "(٤) وقال الأزهرى : " وفي شرح الأجرومية للشهاب البجائي أن تبارك يقبل التاءين تقول : تباركت ياالله وتباركت أسماء الله ، وهذا ان كان مسموعا فذاك والا فاللغة لاتثبت بالقياس " (٥) .

وزمن الفعل الماضي المشار اليه قد يبدو في نماذج من شعر الشماخ فمن ذلك قوله :

- نَمَتْ في مكانٍ كَنَّها واستوَتْ به فمادونَها من غِيلِهَا مُتَلاَحِر (٦)

لأن الفعل (نمت) جاء في وصف فرع ضالة (وهى شجر السدر) التى طالت في هذا المكان الذى سترها ،ومن الطبيعي أن يكون زمن هذا النمو يستغرق وقتا طويلا مناسبا لذلك ، وقد يبدو ذلك ايضا في قوله :

---

(١) المفصل ٢٤٤ والكافية ١٨٩ (٪٪) ينظر ص ٥٢٢ من هذا البحث .
(٢) التبصرة ٩٠/١
(٣) شرح المفصل ٤/٧
(٤) شرح الكافية الشافية ١٦٧/١ وينظر همع الهوامع ٧/١
(٥) شرح التصريح ٤٥/١
(٦) الديوان ١٨٤

- حذيته من نائل وكرامة سعى فى بغاء المجد حتى احتواهما (١)

فسعيه فى طلب المجد يستغرق زمنا طويلا نسبيا ، ويؤكد هذا قوله :
(حتى احتواهما) لأن هذه الكلمة تدل الى انه قد طال زمن السعى الى حد ما.
وقد يبدو قصر الزمن الماضى فى قوله :

- وذاق فأعطته من اللين جانبا كفى ولها أن يغرق السهم حاجز (٢)

وذلك لأنه يصف رجلا اشترى قوسا فذاقها (أى جذبها ليعرف لينها من شدتها)
ومن الطبيعى أن يكون زمن هذه التجربة قصيرا مناسبا (٣) .

وأما ما ميز به النحويون الفعل الماضى عن غيره فقد كان ضمن مالحق
الفعل الماضى فى شعر الشماخ ، فمن ذلك قوله :

- ولست إذا الهموم تحضرتنى بأخضع فى الحوادث مستكين (٤)

- فبعثت هلواع الرواح كأنها خنساء تتبع نائيا مخراقا (٥)

وقوله :

- قامت تريك أثيث النبت منسدلا مثل الأساود قد مسحن بالفاق (٦)

- فوجهها قوارب فاتلأبت له مثل القنا المتأودات (٧)

وأما الفعلان تبارك وعسى ، والحاق تاء الفاعل بهما فلم نلحظه من شعر
الشماخ ، وكذلك الحاق التاء الساكنة بنعم .

---

(١) الديوان ٣١٦
(٢) الديوان ١٩٠
(٣) وينظر أيضا الديوان ٢٦٧ ، ٢٦٨
(٤) الديوان ٣٢٢
(٥) الديوان ٢٦٣
(٦) الديوان ٢٥٣
(٧) الديوان ٦٩ وينظر ٧٦ ، ١٣٠ ، ٨٣ هـ ، ٢١٤ ، ١٥٢ ، ٢٨٢، ٣٠٢

** الفعل الأمري :

زمن الفعل الأمري هو المستقبل وقد دل على هذا قولهم : " ويحسن معه غدا " وقول ابن مالك : "والأمر مستقبل أبدا " (١)، وقال ابن عقيل : " لأنه مطلوب منه حصول مالم يحصل نحو : " ياأيها المدثر قم فأنذر " أو دوام ما حصل نحو : " يا أيها النبى اتق الله " (٢).

وهذا الزمن مبهم وكذلك نهايته فقد يطول وقد يقصر ، والسياق والأداة يعينانه ويتميز فعل الأمر بأمور هى :

- دلالته على الطلب أو معناه
- قبوله لنون التوكيد
- قبوله لياء المخاطبة (٣) .

قال ابن هشام : " فان قبلت كلمة النون لم تدل على الأمر فهى فعل مضارع نحو (ليسجنن وليكونا) ، وان دلت على الأمر ولم تقبل النون فهى اسم كنزال ودارك . بمعنى أنزل وأدرك " (٤) .

ويمكن أن يظهر هذا فى قول الشماخ

- فقالُوا له بَايِعْ أخَاكَ ولايَكُنْ لَكَ اليَوْمَ عن رِبْحٍ من البيعِ لاهِزُ (٥)

لأن الفعل الأمرى (بايع) يدل على طلبهم منه أن يبيع لأخيه فى الزمن المستقبلى ، وهو يتجه نحو الطول والقصر ، غير أن اتباعه الفعل الأمرى بالنهى (الذى مؤداه أنهم ينهونه من ألا تمنعه رغبته فى زيادة الربح عن البيع) يرجح جانب قصر هذا الزمن ، على الوجه المناسب، هذا ومن جانب آخر فان الأفعال الأمرية فى شعر الشماخ تدل على الطلب ، وبعضها لحقه ياء

---

(١) التسهيل ٤
(٢) المساعد ١٢/١ ، والآية الأولى ١ ،٢ المدثر ، والثانية ١ الأحزاب .
(٣) ينظر التسهيل ٤ وشرح التصريح ٤٥/١ وقطر الندى ٣٤ ، ٣٩
(٤) شرح التصريح ٤٥/١ ، والآية ٣٢ من سورة يوسف .
(٥) الديوان ١٨٩

المخاطبـــة كقولـــه :

- وَتَشْكُو بِعَيْنٍ ما أَكَلَّتْ رِكَابَهَـا وقِيلَ المُنَادِي : أصبح القومُ أَدْلِجِي(١)

فالفعل الأمرى (أدلجى) مسند الى فاعله ، ومنه :

- وَأَدماءَ حُرْجُوجٍ تَعَالَلْتُ مَوْهِنًا بِسَوْطِيَ فَارمَدَّتْ فقلت لها عَــجِ (٢)

وأما الحاقه بالنون للتوكيد فلم ترد فى شعر الشماخ.

** الفعل الماضى بين المضى والحال والاستقبال :

ذكر النحويون هذا الزمن بحسب نوع الفعل ، فالماضى له أربع حـــالات تحددها القرينة أو السياق ،وهـــى :

(١) أن يتعين معناه للمضى ، قيل وهو الغالب

ومن صوره أن يكون الفعل بعد أم مقرونا بلم نحو : سواء عليهم أأنذرتهـــم أم لم تنذرهم ،فالثانى ماض فى المعنى فوجب مضى الاول لأنه معادل له (٣) .

- أن ينصرف الى الحال ، وذلك نحو : بعت واشتريت والفاظ أخـــرى للعقـــود ، لأن المراد بها الانشـــاء .

- أن ينصرف الى الاستقبال ، ولذلك صـــور :

منها كونها تقتضى طلبا نحـــو : غفر الله لك - عزمت عليك الا فعلت

ومنها كونها تقتضى وعدا نحو : (انا أعطيناك الكوثـــر) (٤)

ومنها كونها تقتضى عطفا على ماعلم استقباله نحو : (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار)(٥) (ويوم ينفخ فى الصور ففزع) (٦)

ومنها كونها تقتضى نفيا بلا أو ان بعد قسم نحو : (ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده) (٧)

---

(١) الديـــوان ٧٧
(٢) الديـــوان ٨٤
(٣) همـــع الهوامع ٩/١ والآية ٦ من البقرة
(٤) الآية أ من سورة الكوثر
(٥) الآية ٩٨ من سورة هـــود
(٦) الآية ٨٧ من سورة النمل
(٧) الآية ٤١ من سورة فاطر

ونسرد من شعر الشماخ نماذج لتعين معنى المضى للفعل الماضى فمنهـا قوله :

ـ تذكرتُها وهْنَاً وقد حَالَ دونهـا قُرَى أَذربيجان المسالحُ والجَالِى (١)

فالفعل (تذكرتها) ماض ، وقع فى أول الكلام ، فهو ينصرف الى معنى المضى وان كان مقدار المضى محدداً الى حد ما بـ (وهنا) ، ونحو قوله :

ـ ومرَّتْ بأعلى ذى الأراك عشيـةً فصدَّت وقد كادت بشَرْجٍ تجَاوِزُ (٢)

فالفعل الماضى (مرت) جاء فى بداية الكلام ، والمضى فيه محدد بالظرف (عشية) ، ومن ذلك أيضا قوله :

ـ منَّيْتَه فكذبْنَ اذ منَّيْنَـه تلكَ العهودَ وخنَّهُ الميثَاقَا (٣)

ـ خَلاَ فارْتَعَى الوَسْمِيَّ حتَّى كأنَّمَا يرَى بِسَفَا البهمى أخِلَّةَ مُلْهِجِ (٤)

فالفعلان (منينه ، خلا) ماضيان وقع كل منهما فى أول الكلام، وأما الفعلان الآخران (فكذبن ، فارتعى)فهما أيضا ماضيان وقعا وزمنهما محدد بالظرف (اذ) و (حتى) ، وهذا بالنسبة لافادة الماضى للمضى وأما مواضع احتماله له وللاستقبال فمنه قوله :

ـ حامتْ ثلاثَ ليالٍ كلَّمَا وَرَدَتْ زَالتْ لها دونه منهم تَمَاثِيلُ (٥)

فالفعل (وردت) ماض وقع بعد كلما ، وهو دال على المضى لأن الأتُن التى يتحدث عنها قد دارت هناك وتكرر ورودها على المياه ، دون أن ترده ، وهذا الموضع كما هو واضح للمضى ، وكذلك الموضع الآخر (٦)، ومن تلك المواضع قوله :

ـ علَى أصلابِ جَأبٍ أخْـدَرِيٍّ منَ اللاَّئِي تضمنَّهنَّ إيـرُ (٧)

الفعل (تضمنهن) ماض وقع بعد موصول ، وهذا الموضع وأمثاله من شعر

---

(١) الديوان ٤٥٦
(٢) الديوان ١٨٠
(٣) الديوان ٢٦١
(٤) الديوان ٨٩
(٥) الديوان ٢٨١ وينظر ايضا ١٥٣
(٦) ينظر الديوان ١٥٣
(٧) المصدر السابق

الشماخ الفعل الماضي فيه مفيد للمضي حقيقة، ومن تلك المواضع أيضا قوله :

ـ كَمِشْحَاجِ أَضَرَّ بِخَانِقَاتٍ ذَوَابِلَ مِثْلَ أَخْلَافِ النُّسُوعِ (١)

فالفعل (أضر) ماض وقع صفة للنكرة ، ولما كان وصفا فانه يمكن أن يعتبر محتملا للمضي وذلك أقوى ، وللمستقبل ،وأما قوله :

ـ وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافُ (٢) ٠

فالفعل (براها) يفيد المضي بلا احتمال ٠

** الفعل المضارع بين الحال والاستقبال والتخلص لواحد منهما :

هذا الفعل اذا اطلق كانت دلالته على زمانين بالاشتراك ، فيحتمل أن يكون زمنه هو الحال كما يحتمل أن يكون هو المستقبل ، وهذا معنى قول ابن السراج : " هذا يصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل " (٣) وقول الصيمري :" وهو يصلح لزمانين الحال والاستقبال " (٤) ، وقال الزمخشري : " ويشترك فيه الحاضر والمستقبل " (٥)وقال ابن مالك : " والمضارع صالح له وللحال ولو نفي بلا خلافا لمن خصها بالمستقبل " (٦) ٠

وقد حدد ابن يعيش زمن الحال بقوله : " فهو الذى يصل اليه المستقبل يسرى منه الماضي ، فيكون زمان الاخبار عنه هو زمان وجوده " (٧) ٠

وفي هذا دلالة على أن زمن الحال يتصل بالماضي في بدايته ، ويتصل بالمستقبل في نهايته ، ولاشك أنه قد يطول وقد يقصر وقد يكون متوسطا وهذا على خلاف رأي بعضهم من كونه قصيرا ، ومن انكار وجوده بالمرة (٨)٠

---

(١) الديوان ٢٢٨ والمشحاج والخانقات الدواب المسرعات
(٢) الديوان ٣٦٨
(٣) الأصول ٣٩/١
(٤) التبصرة ٩٠/١
(٥) المفصل ٢٤٤
(٦) التسهيل ٥
(٧) شرح المفصل ٤/٧ . (٨) المساعد ١٣/١

وذكروا له مواضع لتخلص الاستقبال فيه ، وهي :

- أن يتصل به ظرف ، وذلك نحو : أزورك اذا تزورني
- أن يسند الى متوقع ، وذلك نحو :
- يهولك أن تموت وأنت ملغ لما فيه النجاة من العذاب

قال ابن عقيل : " فيهول مستقبل لاسناده الى أن تموت ، وهو مستقبل " (١)

- أن يقتضى طلبا نحو : (والوالدات يُرْضِعْنَ) (٢)
- أن تقتضى وعدا نحو : (يُعَذِّبُ من يشاء) (٣)
- أن يصاحب ناصبًا نحو : أريد أن أخرج ، جئت لأقرأ
- أن يصاحب أداة ترج ، نحو : لعل الله يرحمنا
- أن يصاحب أداة اشفاق ،نحو: لعل العدو يقدم
- أن يصاحب أداة مجازاة، نحو : ان يقم زيد يقم عمرو .
- أن يصاحب لو المصدرية ، نحو : (يَوَدُّ أَحَدُهم لَوْ يُعَمَّرُ) (٤)
- أن يتصل به نون التوكيد ، نحو : (لَنُخْرِجَنَّك يا شُعَيْبُ) (٥)
(لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَة) (٦)
- أن يتصل به حرف تنفيس السين أو سوف نحو :
سيقوم ، وسوف يقوم ، ومنه : سف أقوم - سو أقوم - سى أقوم (٧)

وذكروا له مواضع لتعيين الحال فيه ، وهى :

- أن يتصل به لام الابتداء ، نحو : ان زيدا ليفعل
- أن يصاحب الآن وما فى معناه ، نحو : أجيئك الآن ، أو الساعة أو الحين .
- أن ينفى بليس أو ما أو ان ، وذلك نحو :

---

(١) المساعد ١٣/١
(٢) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة
(٣) الآية ٤٠ من سورة المائدة
(٤) الآية ٩٦ من سورة البقرة
(٥) الآية ٨٨ من سورة الأعراف
(٦) الآية ١٥ من سورة العلق
(٧) التسهيل ٥ والمساعد ١٣/١ ، ١٤ ، ١٥ .

- ليس يقوم زيد - مايقوم زيد - ان يقوم زيد (١)

ونذكر من شعر الشماخ نماذج من الفعل المضارع الذى ترجح فيه الحال على الاستقبال ، منها قوله :

- تقولها ناكحة أويسا (٢)

فالفعل المضارع يقع فى حال وقوع النكاح ، وهكذا يؤكد الحال بعده معنى الحالية فى الفعل المضارع ، وقوله :

- على أنّ للميلاء أطلال دمنة بأسقف تسديها الصّبا وتنيرها (٣)

فالفعل المضارع (تسديها) يدل على الحال ، وذلك لأن الصبا وهو نوع من الريح تهب عليها بصفة دائمة ، ومنها قوله :

- ينفى الجحاش كما يشذ بكاره قرم ينهزها يعض حقاقها (*)

فالافعال المضارعة فى هذا الموضع تدل على الحال ، وذلك لأن هذا الحمار الوحشى يقوم بذلك فى الحال .

هذا وورد فى شعر الشماخ بعض المواضع مما ذكر فى هذا الصدد، فمن ذلك قوله :

- بهمهمة يرددها حشاه وتأبى أن تتمّ إلى اللّهاة (٤)

فاسناد المضارع الى (أن تتم) اسناد لما هو متوقع فى المستقبل ، وهذا مما يتعين فيه المضارع للاستقبال ،ومن ذلك قوله :

- إذا ناهبت ورد البراذين حظها من القتّ لم ينظرنها أن تحدّرا (٥)

لأن المضارع (تحدرا) مصاحب للناصب (أن) ومن ذلك قوله :

- وإن جاهدته بالخبار انبرى لها بذاو ، وإن يهبط به السّهل يمعج (٦)

---

(١) ينظر المفصل ٢٤٤ والمساعد ١٢/١ ، ١٣
(٢) الديوان ٤٤٦
(٣) الديوان ١٦١
(٤) الديوان ٦٩
(٥) الديوان ١٤٣
(٦) الديوان ٩٥
(*) الديوان ٢٦٧

وذلك لكون المضارع (يهبط) مصاحبا لأداة المجازاة ، ومن ذلك قوله :

- وإيَّاكم لاأَخْرِقَنَّ أَديمكُم　　بِمُحْتَفلٍ فى أَيْبَسِ الْعَظْم جَارح (١)

لأن المضارع (أخرقن) مصاحب لنون التوكيد ، ومن ذلك قوله :

- سَتَرْجِعُ نَدْمَى خَسَّةَ الحظِّ عندنا　　كما صَرَمَتْ منَّا بليل وِصَالَها (٢)

وذلك لمصاحبة المضارع (ترجع) للتنفيس ، وما ذكر من الظواهر الأخرى حول مواضع الاستقبال والحال فلم نلحظه فى شعر الشماخ .

** الدلالة به على الخبر ، والدلالة بالخبر عليه :

قد يراد الخبر باطلاق صيغة الأمر نحو : ارم ولاحرج ، نقله السيوطى عن ابن هشام (٣) ، وقد يدل على الأمر بلفظ الخبر نحو : (والوالدات يرضعن) (والمطلقات يتربصن) كما يدل على الخبر بلفظ الأمر نحو : (فليمدد له الرحمن مدا) أى فيمد (٤) .

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

** وقوع المضارع موقع الماضى :

ذكره سيبويه بقوله : " وقد تقع فى موضع فعلنا فى بعض المواضع ومثال ذلك قوله لرجل من بنى سلول مولد :

ولقد أَمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّنِى　　فمضيت ثُمَّتَ قلت لايعنينى " (٥)

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

---

(١) الديوان ١٠٨

(٢) الديوان ٢٨٨

(٣) همع الهوامع ١/٧

(٤) المصدر السابق والآية الأولى ٢٣٣ البقرة والثانية ٢٢٨ البقرة والثالثة ٧٥ مريم

(٥) الكتاب ٣/٢٤

* الاعـــراب والبنـــاء *

** الفعل المضارع الذى يرفع بثبوت النون :

سماه بعض النحويين ب (الأفعال التى رفعها بالنون) (١)، وسماه بعضهم ب (الأمثلة الخمسة) (٢)، ويسميه بعضهم ب (الأفعال الخمسة) (٣)، وعلل الأزهرى للتسمية الثانية بقوله : " سميت بذلك لانها ليست أفعالا بأعينها كما أن الأسماء الستة أسماء بأعيانها ، وانما أمثلة يكنى بها عن كل فعل بمنزلتها " (٤) .

** صيغته :

لم يحدد سيبويه ومن على رأيه صيغ هذا الفعل بالعدد ، ولكنه ذكر بعضها من خلال كلامه على الحاق الفعل المضارع ألف الأثنين ، وعلامة الجمع والتأنيث فى المخاطبة (٥)، وكذلك فعل المبرد فقال : " فاذا ثنيت الفاعل فى الفعل المضارع ألحقته ألفا ونونا فى الرفع — فان جمعت لاسم فى الفعل ألحقته واوا أو نونا فى الرفع .. وكذلك المؤنث الواحدة فى المخاطبة " (٦) وقال أبو على الفارسى : " فان ثنيت الفاعل فى الفعل المضارع المرفوع الحقت لعلامة التثنية ألفا وللرفع نونا مكسورة ، وذلك هما يضربان ويذهبان ، فان جمعته فى الفعل المضارع المرفوع ، ألحقت الجمع واوا لعلامة الرفع نونا مفتوحة ، وذلك نحو : هم يضربون ويذهبون فان كان هذا الفعل لمخاطب مؤنث الحقت لعلامة التأنيث ياء مكسورا ما قبلها وللرفع نونا مفتوحة فقلت : أنت تذهبين ياهذه " (٧) .

---

(١) التبصرة ٩٣/١
(٢) شرح الكافية للرضى ٢٢٩/٢ وشرح التصريح ٨٥/١
(٣) متن الآجرومية ٧
(٤) شرح التصريح ٨٥/١
(٥) الكتاب ١٩/١ ، ٢٠
(٦) المقتضب ٨٢/٤
(٧) الايضاح ٢٤

وحدد عددها بعض النحويين بخمسة أمثلة ، من هؤلاء الصيمرى والرضى وابن هشام (١) ، غير أن الأزهرى نقل عن ابن هشام قوله فى شرح اللمحة : " والأحسن أن تعد ستة " (٢)، وذهب الدنوشرى الى أن الأولى أن تعد سبعة وهو رأى الشهاب القاسمى قبله بزيادة الغائبتين تحت (تفعلان) لأنه يصلح لهما وللمخاطبتين والمخاطبين ، وهو رأى الشيخ يس العليمى ، ويرى المكودى أنها تكون ثمانية .

قال الشيخ يس العليمى : " ويصح أن تكون عشرة باعتبار كون الألف والواو حرفين أو ضميرين ، ففى يفعلان بالتحتية اثنان ، وفى يفعلون بالتحتية أيضا اثنان ، وفى تفعلان بالفوقية أربعة تفعلان يازيدان أو ياهندان والهندان تفعلان وتفعلان الهندان ، والتاسع والعاشر تفعلون وتفعلين بالفوقية فيهما ولايكون الواو والياء فيهما الا ضميرين " (٣)، وذكر الصبان مثل هذا ايضا(٤) ويظهر مما سبق أمران:

- أن تحديد هذا الفعل باتصال ألف الاثنين او واو الجمع أو ياء المخاطبة أفضل لكى يشمل الصيغ المتصورة فى هذا الصدد، وهو فعل سيبويه والمبرد وغيرهما .

- أن تحديده بخمسة صيغ أيسر للمتعلم ، وهو فعل المتأخرين من النحويين .

والفعل المضارع الذى اتصل به ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة يرفع باثبات النون وتحرك هذه النون بالكسر بعد الألف ، وبالفتح بعد الواو والياء .

قال سيبويه : " فجعلوا اعرابه فى الرفع ثبات النون لتكون له فى التثنية

---

(١) التبصرة ٩٣ وشرح الكافية ٢٢٩/٢ وشرح التصريح ٨٥/١

(٢) شرح التصريح ٨٥/١

(٣) شرح التصريح ٨٥/١ الهامش

(٤) حاشية الصبان ١٠٨/١

علامة للرفع كما كان فى الواحد اذ منع حرف الاعراب ، وجعلوا النون مكسورة كحالها فى الإسم ولم يجعلوها حرف الاعراب اذ كانت متحركة لاتثبت فى الجزم (١)، هذا فى التثنية وقال فى الجمع : " ونونها مفتوحة بمنزلتها فى الأسماء كما فعلت ذلك فى التثنية ، لأنهما وقعتا فى التثنية والجمع ههنا كما أنهما فى الأسماء كذلك ، وهو قولك : " هم يفعلون ... " (٢) وقال فى الياء : " وتفتح النون لأن الزيادة التى قبلها بمنزلة الزيادة التى فى الجمع ... " (٣).

وذكر المبرد وأبو على كون هذه النون علامة للرفع ، (٤)

وجعل معظم النحويين هذه النون نائبة عن الضمة ، قال ابن مالك :" وتنوب النون عن الضمة فى فعل اتصل به ألف اثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة (٥) وكون النون علامة للرفع هنا هو مذهب جمهور النحويين ، وذهب بعضهم الى أن الاعراب بالالف والواو والياء مثلها فى المثنى والجمع ، وذهب بعضهم الى أن الاعراب هنا بحركات مقدرة قبل الثلاثة والنون دليل عليها وهو مذهب الأخفش والسهيلى ، وذكر بعضهم أن النون معربة ولاحرف اعراب فيها قال السيوطى : " وعليه الفارسى قال لأنه لاجائز أن يكون حرف الاعراب النون لسقوطها للعامل ، وهى حرف صحيح ولا الضمير لأنه الفاعل ولأنه ليس فى آخر الكلمة ولا ما قبله من اللامات لملازمتها لحركة ما بعدها من ضم وفتح وكسر وحرف الاعراب لايلزم الحركة ، فلم يبق الا ان تكون معربه ولاحرف اعراب "(٦) ويرى ابو حيان المناسبة بين هذا المذهب وبين مذهب الأخفش السابق الذكر . (٧) .

---

(١) الكتاب ١٩/١

(٢) المصدر السابق

(٣) الكتاب ٢٠/١

(٤) المقتضب ٨٢/٤ ونص الايضاح فى المقتصد ١٢٢/١

(٥) التسهيل ٩ وينظر ايضا شرح التصريح ٨٥/١ وهمع الهوامع ٥١/١

(٦) همع الهوامع ٥١/١

(٧) المصدر السابق

وأتصال الفعل المضارع بنون الرفع قد ورد فى بعض المواضع من شعر الشماخ من ذلك قوله :

- كأنَّ بذِافْرَاهَا مَنَادِيلَ قَارَفَتْ ... أَكُفَّ رجالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوبَرَا (١)

فالفعل (يعصرون) مضارع أسند الى واو الجمع ، فكانت النون علامة رفعه ، ومثله قوله :

- إِنْ كُنتُم لَسْتُم نَاهِين شَاعِرَكم ... ولاتنَاهَوْن عن شتْمِي وتَهديدى (٢)

فالفعل (تناهون) مضارع أسند الى واو الجمع ، ورفع بثبوت النون

ومما يدل على كون هذه النون علامة للرفع حذفها فى حال الجزم وذلك كما فى قول الشماخ :

- ومِثْلُ سَرَاةِ قَوْمِكَ لم يُجَارُوا ... إِلَى رُبُعِ الرِّهَانِ ولا الثَّمِين (٣)

لأن الفعل (يجاروا) مضارع أصله (يجارون) جزم بحذف النون ومثله ايضا قوله :

- فَسَلَبْتِهِ مَعْقُولَهُ أَمْ لم تَرَىْ ... قلباً سلاَ بعد الهَوَى فأَفَاقَا (٤)

لأن الفعل (ترى) مضارع ترين ، حذفت النون للجزم بلم .

** أنواع الاعراب فى الفعل المضارع :

للفعل المضارع ثلاثة أنواع من الاعراب ، وهى : الرفع والنصب والجزم وترادف الضمة والفتحة والاسكان ، وقد بين سيبويه شيئا من هذا بقوله : "وهذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ أربعة أضرب، فالنصب والفتح فى اللفظ ضرب واحد ، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف" (٥) ولكل من هذه الاعرابات السبب الذى هو العامل عندهم، قال

---

(١) الديوان ١٣٧
(٢) الديوان ١٢١
(٣) الديوان ٣٤٠
(٤) الديوان ٢٦١
(٥) الكتاب ١٣/١

عبدالقاهر : " فلكل واحد من الانحاء الثلاثة التى هى الرفع والنصب والجزم عامل ، كما أن لكل واحد من الرفع والنصب والجر عاملا فى الاسماء " (١) .

- النوع الأول : الرفــع :

حدد سيبويه عدة مواضع يكون الفعل المضارع فيها مرفوعا وهى :

- أن يكون فى موضع الاسم المبتدا ، نحو : يقول زيد ذاك
- أن يكون فى موضع الاسم الواقع خبرا للمبتدا ، نحو : زيد يقول ذاك
- أن يكون فى موضع اسم ليس بمبتدأ نحو : مررت برجل يقول ذاك ،هذا زيد يقول ذاك .
- أن يكون فى موضع اسم ليس بخبر ، نحو : هذا رجل يقول ذاك،وحسبته ينطلق .
- أن يكون فى موضع اسم منصوب .
- أن يكون فى موضع اسم مجرور .

قال سيبويه :" وكينونتها فى هذه المواضع الزمتها الرفع ، وهى سبب دخول الرفع فيها ، وعلته : أن ماعمل فى الاسماء لم يعمل فى هذه الافعال على حد عمله فى الاسماء كما أن ما يعمل فى الافعال فينصبها أو يجزمها لايعمل فى الاسماء ،وكينونتها فى موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدأ(٢) ومن هذا النص يتضح مذهب سيبويه وهو أن هذا الفعل مرفوع بعامل معنوى هو وقوعه فى موقع الاسم ، وهذا مذهب الجمهور من النحويين البصريين ، ونقل السيوطى عن ابن مالك قوله : " انه (أى المذهب المذكور) منتقض بنحو: هلا تفعل ، وجعلت أفعل ، ومالك لاتفعل ، ورأيت الذى يفعل ، فان الفعل فى المواضع مرفوع مع أن الاسم لايقع فيها " (٣)، وذكر ابن يعيش أن أبا العباس

---

(١) المقتصد ١/١٢٠ ، ١٢١
(٢) الكتاب ٣/١٠
(٣) همع الهوامع ١/١٦٤

محمد بن يحيى ثعلب وهم فى مذهب سيبويه فذكر أن الفعل المضارع ارتفع بمضارعة الاسم قال : " والصحيح من مذهبه أن اعرابه بالمضارعة ورفعه بوقوعه موقع الاسم " (١) .

وذهب ثعلب الى أنه ارتفع بالمضارعة ، وذهب بعضهم الى أنه ارتفع بالسبب الذى أوجب له الاعراب ، لأن الرفع نوع من الأعراب .

- وذهب جماعة من البصريين الى أنه ارتفع بالتعرى من العوامل اللفظية مطلقا وعزى هذا المذهب للفراء والأخفش ، وذهب الفراء الى أنه التجرد من الناصب والجازم .

- وذهب الأعلم الى أنه ارتفع بالاهمال .

- وذهب الكسائى الى أنه ارتفع بحروف المضارعة .

- ويلاحظ أن المجموعة الأولى تعتبر عامل الفعل المضارع معنويا ثبوتيا والمجموعة الثانية تعتبره معنويا عدميا ، ويعتبره الكسائى عاملا لفظيا ونقل السيوطى قول ابى حيان : " ولا فائدة لهذا الخلاف ولا ينشأ عنه حكم تطبيقى . (٢)

والشماخ رفع الفعل المضارع فى شعره ، وقد ضبطت ظواهر ذلك فيما يأتى :

(١) وقوع المضارع فى ابتداء الكلام ، فمن ذلك قوله :

- تلوذُ ثعالِبُ الشَّرَفينِ منها كما لاذَ الغَريمُ من التَّبيعِ (٣)

فقد ابتدأ كلامه بهذا الفعل (تلوذ) ورفعه لذلك، ومنه قوله :

- يَرْجُو ويأمُلُ أن تَصيدَ ضِراؤُه يُوفي النِّجاءُ يُبادِرُ الإشْراقا (٤)

فالفعل (يبادر) فى مقام الابتداء ، لأن الفعلين انما قام بكل منهما

---

(١) شرح المفصل ١٢/٧

(٢) همع الهوامع ١٦٤/١ ، ١٦٥ وينظر شرح المفصل ١٢/٧

(٣) الديوان ٢٢٧

(٤) الديوان ٢٦٥

منفصلا عن الآخر ، فانه يفعل هذا ويفعل ذاك ، ومنه قوله :

ـ ألا نَادِيَا أَظْعَانَ لَيْلَى تُعَرِّجُ فقد هِجْنَ شوقًا لَيْتَه لم يُهَيَّجِ (١)

لوقوع المضارع (تعرج) بعد الانشاء المتمثل فى النداء ، ومنه قوله :

ـ خليلَىَّ إِنِّى لايزَالُ تَرُوعُنِى نَوَاعِبُ تبدو بالفراق تَشُوقُ (٢)

وذلك لوقوع المضارع (تشوق) فى موضع الحال .

(٢) وقوعه فى موضع الصفة ، ومن ذلك قوله :

ـ فتَىً يَمْلأُ الشِّيزَى ويَرْوِى سِنَانَه وَيَضْرِبُ فى رأْسِ الكَمِىِّ المُدَجَّجِ (٣)

فالفعل المضارع وقع موقع الصفة بحلوله بعد الاسم المنكر الواقع خبر المبتدأ محذوف .

(٣) وقوعه موقع خبر المبتدا ، ومن ذلك قوله :

ـ فبِتُّ كأَنَّنى سَافَهتُ خَمْرًا معتَّقَة حميَّاهَا تَدُورُ (٤)

لكون المضارع (تدور) فى موضع رفع خبر المبتدا ، ومنه قوله :

ـ ولو أَنِّى أشَاءُ كَنَنْتُ نفسى الى لَبَّاتِ هَيْكَلَةٍ شَمُوعِ (٥)

لأن الفعل المضارع (أشاء) فى موضع رفع خبر أن ، ومنه قوله :

ـ كادت تُسَاقِطُنِى والرَّحْلَ أن نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فدعَتْ ساقًا على سَاقِ (٦)

فالمضارع (تساقطنى) خبر للفعل كاد .

(٤) وقوعه معطوفا على مرفوع مثله فمن ذلك قوله :

ـ فمازَالَ ينجُو كلَّ رطْبٍ وبابِسٍ وَيَنْغَلُّ حتَّى نَالَها وهو بَارِزُ (٧)

فالمضارع (ينغل) معطوف على (ينجو) وهو فى موضع نصب خبر لزال ومنه

---

(١) الديوان ٧٣

(٢) الديوان ٢٤٣

(٣) الديوان ٨١ وينظر أيضا ١٦١

(٤) الديوان ١٥٢

(٥) الديوان ٢٢٣

(٦) الديوان ٢٥٦

(٧) الديوان ١٨٤

قولـــه :

- تُصيبهم وتخطئني المنايا وأخلف فى رُبوع عن ربوع (١)

لأن الفعل المضارع (أخلف) معطوف على الفعل الثانى وهو مرفوع ٠

(٥) وقوعه صلة ، ومن ذلك قوله :

- عزمَ التجلُّدُ عن حبيبٍ إذْ سلا عنه فأصبح ما يتوقُ متاقا (٢)

وذلك لكون الفعل المضارع (يتوق) واقعا صلة للموصول ما ، ورفع لذلك

(٦) أن يقع جوابا لشرط غير جازم ، فمن ذلك قوله :

- وكانتْ إذا هبَّتْ على العرفجِ الصّبا يُنوّر بالغور التّهامى مَسيرها (٣)

فالفعل المضارع (ينور) جواب لاذا ، وهو مرفوع ٠

** رفع الفعل المضارع بعد حتى :

ربط سيبويه والمبرد رفع الفعل بعد حتى بأمرين هما :

- الاتصال بين الفعلين اللذين وقع بينهما حتى ، وحالية الفعل بعد حتى

- عدم الاتصال بين الفعلين فى زمن الحال ٠

وفى هذا يقول سيبويه : " واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين تقول : سرت حتى أدخلها ، تعنى أنه كان دخول متصل بالسيرْ كاتصاله به بالفاء اذا قلت : سرت فأدخلها ، فأدخلها ههنا على قولك : هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر أنه فى عمله ، وأن عمله لم ينقطع ، فاذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول : سرت فاذا أنا فى حال دخول ، فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء ... وأما الوجه الآخر : فانه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع ، أى حتى أنى الآن أدخلها كيفما شئت ، ومثل ذلك قول الرجل :

---

(١) الديوان ٢٢٤

(٢) الديوان ٢٦٢

(٣) الديوان ١٦٤

لقد رآى منى عاما أول شيئا حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشىء ، ولقد مرض حتى لايرجونه والرفع ههنا فى الوجهين جميعا كالرفع فى الاسم " (١)، وأشار المبرد أيضا الى بعض ما ذكر فى نص سيبويه (٢)٠

ويربط بعض النحويين رفع الفعل بعد حتى بزمنه وهو :

– أن يدل هذا الفعل على الحال أو يكون مؤولا بالحال

ويمثل لذلك بنحو : مرض حتى لايرجونه ، أى فهو الآن لايرجى ، ونحو : ضرب أمس حتى لايستطيع أن يتحرك اليوم، ويمثل للمؤول بالحال بنحو : سرت حتى أدخل المدينة ، أى فأنا الآن متمكن من دخولها لاأمنع ٠

قال ابن مالك : " وان كان الفعل حالا أو مؤولا به رفع ، وعلامة ذلك صلاحية جعل الفاء مكان حتى وكون ما بعدها فضلة متسببا عما قبلها ذا محل صالح للابتداء " (٣)، وقال ابن هشام : " وكذلك لايرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ، ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن المتكلم فالرفع واجب ، كقولك : سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول ، وان كانت حاليته ليست حقيقية ، بل كانت محكية رفع " (٤)، وقال السيوطى : " فان كان حالا أو مؤولا به رفع وذلك بأن يكون ما قبلها سببا لما بعدها ، ولايكونان متصلى الوقوع فيما مضى بل ما قبل حتى وقع ومضى ، وما بعدها فى حال الوقوع " (٥) وذكر السيوطى أيضا بعض شروطها فقال : " وشرط الرفع ايضا أن يكون ما بعدها فضلة فلو كان واقعا موقع خبر المبتدا أو خبر كان أو نحوهما وجب نصبه نحو: كان سيرى حتى أدخلها ، لأنه لو رفع لكانت حتى حرف ابتداء فيبقى المخبر عنه بلا خبر ٠٠ " (٦)٠

---

(١) الكتاب ١٧/٣ ، ١٨
(٢) المقتضب ٣٩/٢
(٣) التسهيل ٢٣٤
(٤) المغنى ١٣٤/١ ، ١٣٥
(٥) همع الهوامع ٩/٢
(٦) المصدر السابق

وفى شعر الشماخ ورد المضارع بعد حتى ، وذلك فى قوله :

ـ وكُنْتُ إِذَا حاولتُ أمْرًا رميتُه لِعَيْنَيَّ حتى تبلُغَا مُنْتهاهُمَا (١)

فوقعت (حتى) بين فعلين أولهما (رميته) وثانيهما (تبلغا) ، غير أن الظاهر أنه نصب الفعل الواقع بعد حتى ، فحذف النون التى تلحق آخر الفعل دلالة على النصب ، وأما ما ذكر فى هذا الصدد من رفع هذا الفعل فانه لم يرد فى شعر الشماخ .

ـ نصب المضارع :

يدخل على الفعل المضارع أحد الحروف الناصبة ، فيؤثر فيه فيكون آخره مفتوحا ، وقد ذكر سيبويه ثلاثة منها فى قوله : " هذا باب اعراب الأفعال المضارعة للاسماء ، اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فى الأسماء كما أن حروف الأسماء التى تنصبها لاتعمل فى الأفعال ، وهى أن ، وقولك : أريد أن تفعل ، وكى وذلك : جئتك لكى تفعل ، ولن " (٢)، وذكر المبرد اذن زيادة على الثلاثة المذكورة فقال : " ومنها اذن تقول : اذن يضربك زيد ، فهذه تعمل فى الأفعال عمل عوامل الأسماء فى الأسماء اذا قلت : ضربت زيدا ،وأشتم عمرا " (٣) والأمر كذلك عند ابن السراج الا أنه قسم الفعل الذى ينصب بالنظر الى تلك الحروف فقال : " وهى تنقسم على ثلاثة أقسام؛ فعل ينصب بحرف ظاهر ولايجوز اضماره ، وفعل ينتصب بحرف يجوز أن يضمر ، وفعل ينتصب بحرف لايجوز اظهاره " (٤).

---

(١) الديوان ٣١٢
(٢) الكتاب ٥/٣
(٣) المقتضب ٦/٢
(٤) الأصول ١٤٧/٢

– أولا : الفعل المضارع المنصوب بحرف ظاهر لايجوز اضماره والحرف متمثل في لن ، وكي .

فأما لن فهي مما ورد على حرفين ، وتنفي المضارع الدال على الاستقبال قال سيبويه : " ولن وهي نفي لقوله سيفعل " (١)، وزاد ما سبق توضيحا فقال : " ولن أضرب نفي لقوله : سأضرب ،كما أن لاتضرب نفي لقوله اضرب" (٢) وذكر المبرد وابن السراج مثل ذلك (٣).

وذكروا عن الخليل أنها على حرفين مختلفين في الأصل ، وحذف العرب الهمزة منها فصارت لن من لا أن ، فأصبحت حرفا واحدا ، قال سيبويه وهو يحكي مذهب الاخر فيها : " وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شئ على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم ، في أنه ليس واحد من الحرفين زائدا ، ولو كانت على مايقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب، لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال : أما زيد فلا الضرب له " (٤).

– ولم يستعمل الشماخ هذه الكلمة في شعره .

وأما (كي) فتنصب المضارع ، ومن أمثلة سيبويه : جئتك لكي تفعل(٥) وتسبق باللام فيقال : لكي تقوم يافتى (٦)، قال ابن السراج: "وأما كي فجواب لقولك : لمه ، اذا قال القائل : لم فعلت كذا ، فتقول : كي يكون كذا ولم جئتني فتقول : كي تعطيني ، فهو مقارب لمعنى اللام اذا قلت : فعلت ذلك لكذا " (٧) ، وذكر ابن هشام أن كي هذه تأتي بمنزلة أن المصدرية

---

(١) الكتاب ٢٢٠/٤
(٢) الكتاب ١٣٥/١ ، ١٣٦
(٣) المقتضب ٦/٢ والأصول ١٤٧/٢
(٤) الكتاب ٥/٣
(٥) الكتاب ٥/٣
(٦) المقتضب ٩/٢
(٧) الأصول ١٤٧/٢

معنى وعملا قال : " وذلك فى نحو (لكيلا تأسوا) (١)، ويؤيده صحة حلول أن محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ، ومن ذلك جئتك كى تكرمنى ، وقوله تعالى : (كيلا يكون دولة)(٢)، اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة ، ويجب حينئذ اضمار أن بعدها " (٣)

ووردت كى ناصبة للفعل المضارع فى قول الشماخ :

ـ يَقُولُونَ لِى احْلِفْ فلستُ بِحَالِفٍ أُخَادِعُهم عنها لِكَيْمَا أَنَالَهَا (٤)

كى هنا بمنزلة أن وذلك لدخول اللام عليها .

وأما (اذن) فتقع للجواب والجزاء (٥)، وهى تنصب المضارع بشرط كونها فى أول الكلام قال سيبويه : " اعلم أن اذن اذا كانت جوابا وكانت مبتدأة عملت فى الفعل عمل أرى فى الاسم اذا كانت مبتدأة وذلك قولك : اذن أجيئك واذن آتيك ، ومن ذلك اذن والله أجيئك والقسم ههنا بمنزلته فى أرى اذا قلت : أرى والله زيدا فاعلا "(٦)، وذكر المبرد هذا الموضع بقوله " وذلك قولك اذا قال لك قائل : أنا أكرمك قلت : اذن أجزيك ، وكذلك ان قال : انطلق زيد قلت : اذن ينطلق عمرو " (٧)، وذكر ابن هشام نصبها للمضارع مع شرط تصديرها ، واستقباله المضارع واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية " (٨)، ونقل الخلاف فى معناها فذكر الشلوبينى أنها فى كل موضع للجواب والجزاء ، وذكر أبو على انها له فى الأكثر ، ثم قال " وقد تتمخض للجواب بدليل أنه يقال لك : أحبك فتقول : اذن أظنك صادقا اذ لامجازاة هنا ضرورة " (٩) .

(١) الآية ٢٣ من سورة الحديد
(٢) الآية ٧ من سورة الحشر
(٣) المغنى ١/١٩٩
(٤) الديوان ٢٩٢
(٥) الكتاب ٤/٢٣٤
(٦) الكتاب ٣/١٢
(٧) المقتضب ٢/١٠ وينظر الأصول ٢/١٤٨
(٨) المغنى ١/١٦
(٩) المغنى ١/١٥

ووردت هذه الكلمة فى موضع واحد من شعر الشماخ ، قال :

- لكُنْتُ إذاً كالمُتَقِّى رَأْسَ حَيَّةٍ   بحاجَتِهَا إِنْ تُخْطِىءْ النَّفْسَ تَعرِجِ (١)

فوقعت (اذا) للجواب ولم تنصب المضارع بل جاء بعدها شبه الجملة وهو خبر لكان ، وقد اختلف النحويون فى نونها أنها تكتب بالالف لكونها كنون لن وان ، وهذا رأى الجمهور ، وذهب المبرد والمازنى الى أنها تكتب بالنون وذهب الفراء الى التفصيل فان عملت كتبت بالالف ، والا كتبت بالنون فرقا بينها وبين اذا ، وهو رأى ابن خروف أيضا (٢)٠

- ثانيا : الفعل المضارع المنصوب بحرف يجوز اظهاره واضماره

وهذا الحرف هو أن ، وله موضعان الأول : أن تعطف بالفعل على الاسم وذلك نحو ، يعجبنى ضرب زيد وتغضب ، والتقدير : وأن تغضب وهذا جائز فيه اظهارها واضمارها قال ابن السراج : " فأن مع الفعل بمنزلة المصدرفاذا نصبت فقد عطفت اسما على اسم ، ولولا أنك أضمرت أن ماجاز أن تعطف الفعل على اسم ، لأن الأسماء لاتعطف على الأفعال ، ولاتعطف الافعال على الأسماء لأن العطف نظير التثنية فكما لايجتمع الفعل والاسم فى التثنية كذلك لايجتمعان فى العطف ، فمما نصب من الأفعال المضارعة لما عطف على اسم قول الشاعر :

- للبس عباءة وتقر عينى   أحب الى من لبس الشفوف

كأنه قال : للبس عباءة وأن تقرعينى " (٣)٠

الموضع الثانى : أن تدخل على الفعل لام الجر والتعليل فى نحو:

- جئتك لتعطينى ، ولتذهب

ويقدر أن بعد هذه اللام ، وهذا يجوز اضمار أن واظهارها (٤)٠

---

(١) الديوان ٧٨
(٢) المغنى ١٦/١
(٣) الأصول ١٥٠/٢
(٤) ينظر المصدر السابق

ورد اضمار أن بعد اللام فى قول الشماخ :

ـ نَحَاهَا قَارِبًا وَأَرَنَّ فيها لِيُورِدَهَا شَرِيعَةَ أو سِرَارَا (١)

فاللام من (ليورها) لام الجر وهو للتعليل ، ونصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازا ، وقد استدل ابن السراج على مثله بقوله : " ويدلك على أنه لابد من اضمار أن هنا اذا لم تذكرها أن لام الجر لا تدخل الأفعال ، وأن جميع الحروف العوامل فى الأسماء لاتدخل على الأفعال ، وكذلك عوامل الأفعال لاتدخل على الاسماء ، وليس لك أن تفعل هذا مع غير اللام ، لو قلت : هذا لك بتقوم تريد بأن تقوم لم يجز ، وانما شاع هذا مع اللام من بين حروف الجر فقط للمقاربة التى بين كى واللام فى المعنى " (٢).

وتضمر بعد الواو أيضا عند ارادة معنى الاجتماع ، قال سيبويه :"اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها فى غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء،وأنها قد تشرك بين الأول والآخر كما تشرك الفاء... " (٣)، فالواو فى هذا الموضع تكون بمعنى مع ، وذلك قولك : لاتأكل السمك وتشرب اللبن ، والمعنى: لاتجمع بين أكل السمك وشرب اللبن ، ومنه قول الشاعر :

لاتنه عن خُلُقٍ وتأتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عَظِيمُ

لأن مراده لايجتمع النهى والاتيان ، فصار تأتى على اضمار أن (٤) .

ـ وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

وتضمر أيضا بعد الفاء وذلك عند ارادة مخالفة ما بعد الفاء لما قبلها وأن العطف على معنى الفعل لاعلى لفظه وجاء توضيح سيبويه لذلك فى قوله :" تقول لاتأتينى فتحدثنى لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لاتأتينى ولا تحدثنى ، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم ، كأنك قلت ليس يكون منك اتيان فحديث فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل الى الاسم فأضمروا أن "(٥) ولم نلحظ هذه الظاهرة فى مجال البحث .

---

(١) الديوان ٤٤٥
(٢) الأصول ٢/١٥٠
(٣) الكتاب ٣/٤١
(٤) المصدر السابق والأصول ٢/١٥٤،١٥٥ وشرح ابن عقيل ٢/٢٧٥
(٥) ينظر الكتاب ٣/ ٢٨

- ثالثا : الفعل الضارع المنتصب بحرف لايجوز اظهاره

وهذا تمثله (أن) أيضا ، وتضمر بعد حتى حين تأتى بمعنى الى أن وربط الخليل وسيبويه نصب الفعل الواقع بعد حتى بدلالتها للغاية أو لكى كما ربط جر الاسم الواقع بعدها بدلالتها أيضا قال : " اعلم أن حتى تنصب على وجهين : فأحدهما : أن تجعل الدخول غاية لمسيرك ، وذلك قولك سرت حتى أدخلها ، كأنك قلت : سرت الى أن أدخلها ، فالناصب للفعل ههنا هو الجار للاسم اذا كان غاية ، فالفعل اذا كان غاية نصب ، والاسم اذا كان غاية جر وهذا قول الخليل ، وأما الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن ، وذلك اذا جاءت مثل كى التى فيها اضمار أن وفى معناها ، وذلك قولك : كلمته حتى يأمر لى بشىء "(١)، ومثل ذلك قول المبرد : "فاذا نصبت بها على ما وصفت لك كان ذلك على أحد معنيين : على (كى) وعلى (الى آن) لأن حتى بمنزلة الى ، فأما التى بمعنى (الى أن) فقولك : أنا أسير حتى تطلع الشمس ، وأنا أنام حتى يسمع الأذان ، وأما الوجه الذى تكون فيه بمنزلة (كى) فقولك أطع الله حتى يدخلك الجنة ، وأنا أكلم زيدا حتى يأمر لى بشىء، فكل ما اعتوره واحد من هذين المعنيين ، فالنصب له لازم على ما ذكرت لك " (٢).

وربط النحويون الآخرون نصب الفعل بعد حتى بزمن الفعل وهو المستقبل بالنظر الى زمن التكلم وبغير النظر اليه ، فالاول نحو :

- (فقاتِلُوا التى تَبْغِى حتَّى تَفِىءَ) (٣)

الفعل الواقع بعد حتى مستقبل باعتبار فعل الأمر قبلها ، والثانى نحو :

- (وزُلْزِلُوا حتَّى يَقُولَ الرَّسُول) (٤)

---

(١) الكتاب ١٦/٣ ، ١٧

(٢) المقتضب ٣٨/٢

(٣) الآية ٩ من سورة الحجرات

(٤) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

الفعل بعد حتى ماض باعتبار الفعل الماضى قبلها ، وهومستقبل فى الحكم قال الأزهرى : " فان قول الرسول وان كان ماضيا بالنسبة الى زمن الاخبار وقصه علينا الا أنه مستقبل بالنسبة الى زلزالهم " (١)

قال ابن مالك : " المنصوب بعد حتى مستقبل ، أو ماض فى حكمه ، وعلامة ذلك كون ما بعدها غاية لما قبلها أو متسببا عنه " (٢)، وقال ابن هشام : " ولاينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ، ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب ،نحو : (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى) (٣)، وان كان بالنسبة الى ماقبلها خاصة فالوجهان ، نحو: (وزلزلوا حتى يقول الرسول) (٤) الآية ، فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال ، لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا " (٥)، وقال السيوطى:" وانما ينصب المضارع بعد حتى اذا كان مستقبلا نحو : لأسيرن حتى أصبح القادسية أو ماضيا فى حكم المستقبل نحو سرت حتى أدخل المدينة ، فهذا مؤول بالمستقبل نظرا الى أنه غاية لما قبل حتى ، فهو مستقبل بالاضافة اليه " (٦).

وورد فى شعر الشماخ موضع واحد دخلت على المضارع ، وذلك قوله :

- وكنت إِذَا حاولتُ أمرًا رميتُه لِعَيْنَيَّ حتَّى تبلغَا مُنتهاهُما (٧)

فالمضارع (تبلغا) منصوب ، وعلامة ذلك حذف النون منه ، والناصب فيما يبدو أن مضمرة وجوبا ، لأن المعنى الى أن ،ومن المواضع التى دخلت حتى على الفعل الماضى ، وهى كثيرة قول الشماخ :

- رَعَتْ بَارِضَ الوَسْمِيِّ حتَّى تَحملجت وطيَّرَ عن أقرابِهِنَّ عقيقُ (٨)

والمعنى الى ان تحملجت .

---

(١) شرح التصريح ٢/٢٣٧
(٢) التسهيل ٢٣٤
(٣) الآية ٩١ من سورة طه
(٤) سبقت الآية
(٥) المغنى ١/١٣٤
(٦) همع الهوامع ٢/٩
(٧) الديوان ٣١٢
(٨) الديوان ٢٤٧ وينظر أيضا الدراسة الوصفية للجملة الفعلية بعد الأدوات

** النصب بحتــــى :

حكاه الجرمى ، وذكر أن من العرب من ينصب بحتى فى كل شئ ، وذكـــر أبو حيان أنه لغة شــاذة (١) ٠ (٪٪)

والظاهرة الملحوظة فى شعر الشماخ أن النصب بعد حتى بأن مضمـــرة ٠

** اظهـــار أن بعد حتــى :

فى رأى الكوفيين أنه قد يظهر أن بعد حتى ، ويكون النصب بحتــى وأن توكيد ، والبصريون لايجيزوا أظهار أن بعدها مباشرة ، وأجيز أن تظهر أن فى المعطوف على منصوب حتى ، وذلك نحـــو :

- حتى تكون عزيزا من نفوسهـم أو أن تبين جميعا وهو مختـــار

والثوانى تحتمل مالا تحتمله الأوائل ، وفى البيت دليل على أن أن مضمـــرة بعد حتى (٢) ٠

وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعـــر الشمـــاخ ٠

** نصب الفعل بأن وهى محذوفـــة :

ذكره سيبويه أيضا فى بيت عامر بن جوين الطائى :

- فلم أر مثلها خباسة واحـــد ونهنهت نفسى بعد ماكدت أفعلـــه

قال : " فحملوه على أن ، لأن الشعراء قد يستعملون أن ههنا مضطرين كثيرا (٣)

ويرى ابن هشام أن حذف أن الناصبة مطرد فى مواضع معروفة ، وشاذ فى غيرهـا وأن البيت الذى ذكره سيبويه قال المبرد فيه : الأصل أفعلها ، ثم حذفـــت الألف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها ، وهذا أولى من قول سيبويه ، لأنـــه

---

(١) همـــع الهوامـــع ١٠/٢

(٢) همـــع الهوامـــع ٨/٢

(٣) الكتـــاب ٣٠٧/١

(٪٪) ينظر فى أنماط الفعل بعد حتى ص ٦١٥

أضمر أن فى موضع حقها ألا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد ، واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها (١)، وذكر السيرافى هذا الرأى أيضا (٢) .

- وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** رفع الفعل بعد أن :

قد يرفع الفعل بعد أن ، وذلك نحو قراءة ابن محيصن :

- (لِمَنْ أَرَادَ أن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ) (٣)

هذا قول البصريين فقد أهملت حملا على ما المصدرية ، وهى اختها ، ويرى الكوفيون أن (أن) هذه هى المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل المتصرف الخبرى ، والقياس فصله منها بقد أو احدى أخواتها ، ومن أمثلة اهمال أن ايضا قول الشاعر :

- أن تقرآن على اسماء ويحكما   منى السلام وأن لاتشعرا أحدا (٤)

- وهذه الظاهرة لن ترد فى شعر الشماخ .

** جزم الفعل بها :

ذكر بعض الكوفيين وأبوعبيدة أن (أن) هذه قد تجزم الفعل ، ونقله أيضا اللحيانى عن بعض بنى صباح من ضبة ،ومثال ذلك :

- إذا ماغدونا قال وِلْدَانُ أهلِنَا   تعالوا إِلى أن يأتنا الصيدُ نحطب

- أحاذر أن تعلم بها فتردَّها   فتتركها ثقلا علىَّ كما هِيَا

قال ابن هشام وهو يعلق على البيت الأخير : " وفى هذا نظر ، لأن عطف المنصوب

---

(١) المغنى ٧١٢/٢ ، ٧١٣

(٢) الكتاب ٣٠٧/١ الهامش

(٣) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة

(٤) ينظر المغنى ٢٨/١ وشرح التصريح ٢٣٢/٢ وهمع الهوامع ٣/٢ وينظر أيضا شرح المفصل ٤٣/٨ .

عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم " (١)، وقال السيوطى :" ولايجوز الجزم بأن عند الجمهور ، وجوزه بعض الكوفيين ، قال الرواسى من الكوفيين فصحاء العرب ينصبون بأن وأخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ،ودونهم قوم يجزمون بها " (٢).

– وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** مواضع المصدر المؤول من أن والفعل :

تقع أن فى المواضع الاعرابية ، وهى الرفع والنصب والجر ، قال سيبويه " وفيه ما يجىء محمولا على ما يرفع وينصب من الأفعال " (٣)، وذكر ابن هشام أنها تقع فى موضعين هما الابتداء ، وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين كما أنها تكون فى مواضع الرفع أو النصب أو الجر(٤)، وقال السيوطى:" لما كانت أن مع معمولها فى تقدير الاسم تسلط عليها العامل المعنوى واللفظى"(٥)

– الموضع الأول : الرفع :

ترد أن وفعلها فى الموضع المذكور ، فتكون مبتدأ أو خبر المبتدأ أو فاعلا، فالمبتدأ قال فيه سيبويه : " هذا باب من أبواب أن التى تكون والفعل بمنزلة مصدر ، تقول : أن تأتينى خير لك ، ومثل ذلك قوله تبارك تعالى (وأن تَصُوموا خيرٌ لكم) ، يعنى : الصوم خير لكم " (٦)، ومنه عند الزجاج قوله تعالى :

– (أن تَبَرّوا وتَتّقوا وتصلِحوا بين الناس) .

(١) المغنى ٢٧/١ ، ٢٨
(٢) همع الهوامع ٣/٢
(٣) الكتاب ١٥٥/٣
(٤) المغنى ٢٤/١ ، ٢٥
(٥) همع الهوامع ٣/٢
(٦) الكتاب ١٥٣/٣ والآية من سورة البقرة ١٨٤

تقديره : بركم خير لكم والخبر محذوف ، وقيل التقدير مخافة أن تبروا (١)

ومن هذا وقوعها بعد أما ، حكى سيبويه :

- أما أن أسير الى الشام فما أكرهه

- أما أن أقيم فان فيه أجرا

والتقدير : أما السيرورة فما أكرهها ، وأما الاقامة فلى فيها أجر (٢)

وخبر المبتدأ ، نحو : الأمر أن تفعل

ومنه قول سيبويه : " وقال جل ذكره : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)(٣)، ثم قال : أن يكفروا على التفسير ، كأنه قيل له ماهو ؟ فقال : هو أن يكفروا (٤) ، ومنه ايضا عند بعضهم قوله تعالى : (فاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ) (٥) فأحق خبر لأن بعده ، والجملة خبر عن لفظ الجلالة ، والأمر كذلك فى (والله ورسوله أحق أن يرضون) (٦)، قال ابن هشام : " والظاهر أن الأصل أحق بكذا " (٧).

والفاعل : نحو : - (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ) (٨)

والاسم نحو : ان عندى أن تخرج - لعل زيد أن يخرج

- كان أن تقصد خيرا من قيامك .

قال السيوطى فى ان : " ولابد أن يكون احد الجزأين مصدرا الا فى لعل فيجوز أن يكون جثة " (٩) .

---

(١) المغنى ٢٤/١ والآية من سورة البقرة ٢٢٤
(٢) الكتاب ١٥٥/٣
(٣) الآية ٩٠ من سورة البقرة
(٤) الكتاب ١٥٥/٣ وهمع الهوامع ٣/٢
(٥) الآية ١٣ من سورة التوبة
(٦) الآية ٦٢ من سورة التوبة
(٧) المغنى ٢٤/١ ، ٢٥
(٨) الآية ١٦ من سورة الحديد
(٩) ينظر المغنى ٢٥/١ وشرح التصريح ٢٣٢/٢ وهمع الهوامع ٣/٢ .

وورد فى شعر الشماخ هذا الموضع من ذلك قولـه :

- وذاقَ فَأعْطَتْهُ من اللّينِ جانبـاً   كفَى ولـها أن يُغْرِقَ السَّهمَ حاجِزُ (١)

فالمصدر المؤول (أن يغرق) فى موضع رفع مبتدأ مؤخر تقديره : اغراقـه لها ، ومن ذلك أيضا قوله :

- تقولُ لـها جاراتُها إذْ أتَيْنَها   يَحِقُّ لِلَيْلَى أن تُعَانَ وتُنْصَرا (٢)

فالمصدر المؤول (أن تعان) فى موضع رفع فاعل للفعل (يحق) والتقدير يحق لـها عونـها ونصرتها ، وأما موضع رفعه على أنه خبر المبتدأ فلم يلحظ من هذا الشعر .

- الموضع الثانى : النصب :

وترد أن وفعلها فى الموضع المذكور ، فتكون مفعولا به واحدا ، أو مفعولا أولا ، أو ثانيا ، أو خبرا .

فالمفعول به : نحو : - (فأَرَدْتُ أنْ أَعِيبَهَا) (٣)

- (يقولون نخشى أن تُصيبَنَا دائِرَةٌ) (٤)

ومنه حكاية سيبويه : - أنت أهل أن تفعل ، كأنك قلت : أنت تستحق أن تفعل (٥) .

والمفعول الأول : نحو : - ظننت أن تقوم خيرا من أن تقعد .

والمفعول الثانى : نحو :

- إنّى رأيت من المَكَارِمِ حسبكم   أن تلبسو خزَّ الثِيَابِ وتشبعوا

كأنه قال : رأيت حسبكم لبس الثياب (٦) .

(١) الديوان ١٩٠

(٢) الديوان ١٣٥

(٣) الآية ٧٩ من سورة الكهف

(٤) الآية ٥٢ من سورة المائدة

(٥) شرح التصريح ٢٣٢/٢ والمغنى ٢٥/١ والكتاب ١٥٧/٣

(٦) ينظر الكتاب ١٥٤/٣ وهمع الهوامع ٣/٢

ومن المفعول به مايقع معمولا لأفعال غير الجزم نحو :

- طلبت منك أن تقوم

- أردت أن تفعل

قال السيوطى : " بخلاف أفعال الجزم لايقال : فعلت أن أقوم أى القيام ولا أعطيتك أن تأمن أي الأمان " (١)٠

ومن هذا الخبر المنصوب نحو :

- (وما كان هَذَا القرآنُ أَنْ يُفْتَرَى) (٢)٠

وبالنسبة لشعر الشماخ فقد جاء المصدر المؤول فى موضع النصب من ذلك قوله :

- كأنَّ ذراعيها ذرعا مدلّة بُعيدَ السِّباب حاولت أن تعذرا (٣)

فالمصدر المؤول من (أن تعذرا) فى موضع نصب مفعول به للفعل (حاولت)

ومن ذلك أيضا قوله :

- أقولُ وقد شُدَّتْ برحلِيَ نَاقَتِى ونَهنهت دمعَ الْعَيْنِ أن يَتحدَّرَا (٤)

فالمصدر المؤول من (أن يتحدرا) فى موضع نصب مفعولا ثانيا للفعل (نهنهت)

وأما وقوعها مفعولا أولا أو خبر للناسخ فلم نلحظه فى شعر الشماخ ٠

الموضع الثالث : الجر :

فتقع مجرورة بالحرف ، وبالاضافة ٠

فالمجرور بالحرف ، نحو :

- (وأُمِرْتُ لأنْ أكُونَ) (٥) ٠

---

(١) همع الهوامع ٣/٢

(٢) الآية ٣٧ من سورة يونس وينظر المغنى ٢٥/١ ، وهمع الهوامع ٣/٢

(٣) الديوان ١٣٤

(٤) الديوان ١٢٩

(٥) الاية ١٢ من سورة الزمر

والمجـرور بالاضافة ، نحـو :

– (أُوذِينَـا من قبل أن تَأْتِيَنَـا) (١)

– (من قبل أن يأتى أحَدَكُم المَـوْتُ) (٢)

ومنه ما حكاه سيبويه : – ائتنى بعد أن يقع الأمـر

– أتانى بعد أن وقع الأمـر

التقدير بعد وقوعه : (٣)

ومنه : انه أهل أن يفعـل

– أجـىء بعد أن تقوم

– أجـىء قبل أن تخرج

وذهب ابن الطراوة الى عدم جواز الاضافة الى أن ومعمولها ، لكون معناهـا التراخى ، فما بعدها فى جهة الامكان وليس بثابت ، والنية فى المضاف اثبات عينه بثبوت عين ما أضيف اليه ، فاذا كان ما أضيف اليه غير ثابت فى نفسـه فان ثبت غيره محـال (٤)

وورد المصدر المؤول فى موضع جر فى شعر الشماخ ، ومن ذلك قولـه :

– على حين أن كانت لَدَى أَرْضِ بَاتِـرِ (٥)

فالمصدر المؤول من (أن كانت) فى موضع جر مضافة الى (حين) ومن ذلـك أيضا قولـه :

– وانى لَمِنْ قَوْمٍ على أن ذممتُهم إذَا أَوْلَمُوا لم يُولِمُوا بالأَنَافِحِ (٦)

فالمصدر المؤول من (أن ذممتهم) مجرور بالحـرف .

---

(١) الايـة ١٢٩ من سورة الأعـراف

(٢) الايـة ١٠ من سورة المنافقون

(٣) ينظـر الكتاب ٣/١٥٥

(٤) همع الهوامـع ٢/٣

(٥) الديـوان ٤٤١

(٦) الديـوان ١٠٧

** صلــــة أن :

صلة أن تكون احدى الأفعال المتصرفة ، قال سيبويه فى باب ان وأن :

" أما أن فهى اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أن الفعل صلة لأن الخفيفــة وتكون أن اسمــا " (١)

وهذا الفعل يكون مضارعا ويكون ماضيا ويكون أمرا ، وذلك نحــو :

- (وأَنْ تَصُومُوا خيرٌ لكم)

- (لَوْلاَ أنْ مَنَّ اللَّهُ علينا)

- كتبت اليه بأن قــم

وقد ذهب ابن طاهر الى الفصل بين أن التى وصلت بالماضى أو بالامر وبيــن أن التى وصلت بالمضارع ، فالأولى غير الثانية ، وذهب أبو حيان الى أنهــا لاتوصل بالفعل الأمرى ، ويوجه كل ما سمع من ذلك الى أن التفسيرية (٢)

وصلة أن المصدرية فى شعر الشماخ وردت فعلا مضارعا وفعلا ماضيــا فأدخلها على مضارع نحــو :

- إذَا ناهبت وِرْدَ البَرَاذِينَ حظَّها من القَتِّ لم ينظرنَها أن تَحَدَّرَا (٣)

لأن أصل الفعل أن تتحدرا ، وأدخلها على الماضى ومن ذلك قوله :

- تزَاوَرُ عن مَاءِ الأَسَاودِ أن رأت به رَامِيَاً يعتَامُ وَقعَ الخَوَاصِرِ (٤)

ومن الأول المضارع المبنى للمجهول نحو قوله :

- يُقرُّ بِعَيْنِي أن أُنَبَّأ أنَّهــا وإنْ لم أنلهَا أيِّمٌ لم تَــزَوَّجِ (٥)

---

(١) الكتاب ١١٩/٣ وينظر المقتضب ٦/٢

(٢) ينظر المغنى ٢٦/١ ، ٢٧ وهمع الهوامع ٢/٢

(٣) الديــوان ١٤٣

(٤) الديــوان ٤٤١

(٥) الديــوان ٧٦

** قبح فصلها عن الفعل الذى دخلت عليه :

ذكره سيبويه عن الخليل فى بيت الفرزدق :

- أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن حزام

قال : " لأنه قبيح أن تفصل بين ان والفعل ، كما قبح أن تفصل بين كى والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حمل على ان ، لأنه قد تقدم فيها الأسماء قبل الأفعال(١)

وذكر السيوطى أنه لايجوز فصلها من الفعل لابظرف ولا بمجرور ولاقسم ولاغير ذلك فى مذهب الجمهور وسيبويه ، وجوزه بعضهم بالظرف نحو :

- أريد أن عندى تقعد - أريد أن فى الدار تقعد

وجوزه الكوفيون بالشرط نحو :

- أردت أن ان تزرنى أزورك ، يجوز النصب ويجوز الالغاء (٢)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** اسقاط حرف الجر من ان المصدرية :

قد يحذف حرف الجر من أن المصدرية ، وتذكر هى والفعل ، قال سيبويه : " واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من أن كما حذفت من أن جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلت ذاك حذر الشر ، أى لحذر الشر يكون مجرورا على التفسير الآخر " (٣).

وقد أورد عدة أمثلة اللام فيها محذوفة لمعنى ، وهى :

- انما انقطع اليك أن تكرمه

- لاتفعل كذا وكذا أن يصيبك أمر تكرهه

- (أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) (٤)

---

(١) الكتاب ٣/١٦١ ، ١٦٢

(٢) همع الهوامع ٢/٣

(٣) الكتاب ٣/١٥٤

(٤) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة

- (أأن كان ذا مَالٍ وبَنين) فى قراءة حمزة .
- أأن رأت رجلا أعشى أضرَّبه ريبُ المَنُونِ ودهرٌ مفسدٌ خبل

ومن أمثلة غير اللام نحو :

- لايلبث أن يأتيك . أى عن اتيانك
- ما منعك أن تأتينا . أى من اتياننا (١)

ووجد فى شعر الشماخ هذه الظاهرة ، من ذلك قوله :

- شج بالرِّيقِ أنْ حَرِمَتْ عليه حصانُ الفَرْجِ وَاسِقَةُ الجَنين (٢)

لأن التقدير : لأن حرمت عليه ، ومن ذلك أيضا قوله :

- جُمَالِيَّةٌ لو يُجعلُ السَّيفُ غرضَها على حدِّه لاستكبرتْ أنْ تَضَوَّرَا (٣)

فالتقدير : لاستكبر من أن تضورا .

** رفع الفعل مع اضمار أن :

ذكره سيبويه فى قوله : " وقد جاء رفعه على شئ هو قليل فى الكلام على مره أن يحفرها ، فاذا لم يذكروا أن جعلوا المعنى بمنزلته فى عسينا نفعل ، وهو فى الكلام قليل لايكادون يتكلمون به ، فاذا تكلموا به فالفعل كأنه فى موضع اسم منصوب كأنه قال : عسى زيد قائل : ، ثم وضع يقول فى موضعه ، وقد جاء فى الشعر قال طرفة بن العبد :

- ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى (٤)

وذكر ابن هشام أن الفعل اذا رفع بعد اضمار أن سهل الأمر ، ولايقاس عليه قال ومنه : (قل افغير الله تأمرونى أعبد) ، (ومن آياته يريكم البرق) وتسمع بالمعيدى خير من أن تراه .. " (٥).

- وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ٣/١٥٤ ، ١٥٥ (٢) الديوان ٣٢٨

(٣) الديوان ١٣٤ (٤) الكتاب ٣/٩٩

(٥) المغنى ٢/٧١٣

** تقديم معمول أن المصدرية :

ذهب البصريون الى عدم جواز تقديم هذا المعمول على ان وصلته لكونه من تمام الصلة ، فكما لاتتقدم الصلة كذلك لا يتقدم معمولها ، وأجاز الفراء تقديمه وذلك نحو :

- كأن خير بالعصا أن أجلدا

ونقل ابن كيسان عن الكوفيين جواز نحو :

- طعامك أريد أن آكل
- طعامك عسى أن آكل (١)

ولم تلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

** وقوع لابعد أن :

قد تقع لا بعد أن فلا تؤثر فى عملها الذى نصب الفعل ، قال سيبويه : " ألا ترى أنك تقول : خفت أن لا تقول ذاك ، وتجرى مجرى خفت أن تقول " (٢)

وقد تقع بعدها فيجوز أن يتغير عملها فقد قال سيبويه : " قد علمت أن لاتقول ذاك ، فان أخرجت لاقبح الرفع " (٣) .

ونقل السيوطى قول ابى حيان : " وليس فى الواقعة بعد الشك الا النصب وفى الواقعة بعد فعل خوف تيقن مخوفه نحو : خفت أن لاتقوم ، وخفت ألا تكرمنى قولان أصحهما جواز الرفع كما بعد الظن .. والثانى النصب وعليه المبرد"(٤)

ولم تلحظ هذه الظاهرة فى شعرالشماخ .

---

(١) همع الهوامع ٣/٢
(٢) الكتاب ٧٧/٣
(٣) الكتاب ٣٧٨/٢
(٤) همع الهوامع ٢/٢

** وقـــوع مما قبل أن :

قد تقع أن مع صلتها بعد مما المقصود به الشئ المعين ، وقد ذكـــره سيبويه فى قوله : " وتقول انى مما أن أفعل ذاك ، فوقعت ما هذا الموقـــع كما تقول العرب : بئسما له ، يريدون بئس الشئ ماله " (١)
وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

ـ أنــواع أخــرى لأنّ :

** أن المخففة من الثقيلـــة :

ـ تأصيلهـــا :

هى فى الظاهر على حرفين ، ولكنها فى آلاصل على ثلاثة أحرف ، الهمـــزة المفتوحة ونونان ، ولهذا يقال لها مخففه من الثقيلة ، قال ابن هشـــام: " وأن هذه ثلاثية الوضع ، وهى المصدرية أيضا " (٢) .

ـ موقعهـــا :

تقع بعد الفعل الدال على اليقين ، أو ما نزل منزلته ، وذلك نحو :

ـ (علم أن سيكونُ منكم مرضـــى) (٣)

ـ (أفلا يرون ألاّ يرجعُ اليهم قولا) (٤)

ـ (وحسبوا أن لاتكـــــــــونُ) (٥)

ـ زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يامربـــع

ـ عملهـــا :

هو نصب الاسم ورفع الخبر ، فهى تعمل مثل عمل ان وأخوتها ، وذهـــب الكوفيون الى أنها مهملة لاتعمل شيئا ، ومن جهة أخرى فانها لاتعمل فـــى

(١) الكتـــاب ١٥٦/٣
(٢) المغنـــى ٢٩/١
(٣) الآية ٢٠ من سورة المزمل
(٤) الآية ٨٩ من سورة طـــه
(٥) الآية ٧١ من سورة المائدة

الفعل الذى دخلت عليه (١) ، وقال ابن هشام : " وأما أن المفتوحة فانها اذا خففت بقيت على ما كانت عليه من وجوب الاعمال " (٢)٠

ووردت (أن) هذه فى شعر الشماخ منها قوله :

- توجّسْنَ واستيقنَّ أن ليْسَ حاضراً على الْمَاءِ إلاَّ الْمُقعِدَاتُ القَوَافِزُ (٣)

فأن هنا وقعت بعد الفعل المفيد لليقين ، فهى مخففة من الثقيلة وليست الداخلة على المضارع (٤) ٠

** أن المفسرة :

- تأصيلها :

هى من نوع أن التى على حرفين ٠

- معناها :

أن هذه بمثابة أى استعمالا ،وهى فى معنى أى وتقع للعبارة والتفسير قال سيبويه : " هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أى ،وذلك قوله عز وجل (وانطلَقَ المَلأُ منهم أن امْشُوا واصْبِرُوا) ، زعم الخليل أنه بمنزلة أى لأنك اذا قلت : انطلق بنو فلان أن امشوا ، فأنت لاتريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشى ،ومثل ذلك : (ما قُلْتُ لهم إلاّ ما أمرتَنِى به أن اعبُدُوا اللّه) وهذا تفسير الخليل، ومثل هذا فى القرآن كثير " (٥) ٠

وقال المبرد : " وتقع (أن) فى موضع (أى) الخفيفة للعبارة والتفسير"(٦) وهى تفسر ما قبلها وتكون عبارة عنه " (٧) ٠

---

(١) معانى الحروف ٧٢ والمغنى ٢٩/١

(٢) قطر الندى ٢١٣

(٣) الديوان ١٩٨

(٤) ينظر ص ٤٣١،٤٣٢و٤٣٩ من هذا البحث ٠

(٥) الكتاب ١٦٢/٣ ، والآية الأولى ٦ ص والثانية ١١٧ المائدة ٠

(٦) المقتضب ٤٩/١ ، ٣٦١/٢ ، ٣٦٢

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٠/٨

- موقعها :

ذهب المبرد الى أن المفسرة لا تقع الا بعد كلام تام ، وعلل بأن الكلام انما يفسر بعد تمامه (١) ، و ذهب الزمخشرى الى أنها لاتأتى الا بعد فعل فى معنى القول (٢) ، وقد ضبطها ابن هشام بموقعها ، حيث قال : " فالمفسرة هى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه " (٣) ، وذكر الأزهرى عن ابن عصفور أنها قد تقع بعد صريح القول " (٤) .

- شروطها :

ذكر ابن هشام لأن المفسرة عدة شروط

أولها : أن تكون مسبوقة بجملة .

ثانيها : أن تتأخر عنها جملة .

ثالثها : أن يكون فى الجملة السابقة معنى القول .

رابعها : ألا يكون فى الجملة السابقة أحرف القول .

خومسها : ألا يدخل عليها جار (٥) .

وقد ذكرنا فى موقعها بعض ما يتصل بهذه الشروط ، وهى أيضا فى قول ابن يعيش : " ولأن هذه اذا كانت تفسيرا ثلاث شرائط ، أولها : أن يكون الفعل الذى تفسره وتعبر عنه معنى القول ... وليس بقول ، الثانى أن لايتصل بأن شىء من صلة الفعل الذى تفسره ، لأنه اذا اتصل بها شىء من ذلك صارت من جملته ولم تكن تفسيرا له ... والثالث : أن يكون ما قبلها كلاما تاما لما ذكرناه من أنها وما بعدها جملة مفسرة جملة ما قبلها ... " (٦) .

---

(١) المقتضب ٤٩/١

(٢) المفصل ٣١٤

(٣) شرح التصريح ٢٣٢/٢

(٤) المصدر السابق

(٥) المغنى ٢٩/١ - ٣١

(٦) شرح المفصل ١٤٢/٨

** رأى الكوفيين فيها :

لم يثبت الكوفيون هذا النوع من (أن) وهو الرأى الوجيه عند ابن هشام ، لكون ما بعدها يختلف عما قبلها (١)،قال:" لأنه اذا قيل : كتبت اليه أن قم ، لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد فى قولك هذا عسجد أى ذهب ، ولهذا لو جئت بأى مكان أن فى المثال لم تجده مقبولا فى الطبع " (٢)

- وهذا النوع من (أن) لم يرد فى شعر الشماخ ٠

** مواقع أن الزائدة :

لأن الزائدة عدة مواقع منها :

- أن تقع بعد لما ، وذلك نحو :
- (ولَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ)
- (فلمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) (٣)

- ومنها أن تقع بين لو وفعل القسم ، وذلك نحو :
- فأقسم أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وأنتم لكان لكم يومٌ من الشَّرِّ مظلمُ

قال سيبويه : " ومثل هذه اللام الأولى أن اذا قلت : والله أن لو فعلت لفعلت " (٤) ، وذكر ابن عصفور أنها فى هذا الموضع حرف جئ به لربط الجواب بالقسم ، قال ابن هشام : " ويبعده أن الأكثر تركها ، والحروف الرابطة ليست كذلك " (٥) ٠

---

(١) المغنى ١/٣٠

(٢) المغنى ١/٢٩

(٣) ينظر الكتاب ٤/٢٢٢ والمغنى ١/٣١ ، والآية الأولى ٧٧ هود والثانية ٩٦ يوسف

(٤) الكتاب ٣/١٠٧

(٥) المغنى ١ /٣٢

- ومنها أن تقع بين الكاف ومخفوضها ، وذلك نحو :

- ويوما توافينا بوجه مقسَّم كأن ظبيةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلِمِ

وهـو نادر . (١)

- ومنها أن تقع بعد اذا ، وذلك نحو :

- فأمهلهُ حتّى إذَا أنْ كأنَّه مُعاطى يدٍ فى لُجَّةِ الماء غامرُ

والأخفش يرى أنها تزاد فى غير هذه المواضع (٢) .

وأن الزائدة فى شعر الشماخ انما وقعت بعد لما ، وذلك قوله :

- فلمَّا أن رأى القُرْيانَ هاجَتْ ظواهرُها ولاحَتْهُ الحَرورُ (٣)

** معانى أخرى لأن :

(معنى أن الشرطية)

ذكر بعض النحويين منهم الكوفيون وابن هشام أن (أن) قد تفيد معنى الشرط ، ويمكن أن يحمل نص سيبويه فى آخر باب أن وان اشارة الى هذا المعنى الذى قد تفيده أن (٤) ، وهو أحد الامور التى اعتمد عليها ابن هشام فى تقوية هذا المذهب وترجيحه ، قال : " ويرجحه عندى أمور : أحدها : توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل التوافق فقرئ بالوجهين قوله تعالى : (أن تضل احداهما) (٥) ، (ولايجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم) (٦) (أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين(٧) " ؛ وقد مضى أنه روى بالوجهين قوله :

- أتغضبُ أن أذنا قتيبة حزَّتا

الثانى : مجئ الفاء بعدها كثيرا كقوله :

- أبا خراشة أمَّا أنْتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قومِىَ لم تأكلهم الضَّبُعُ

(١) المصدر السابق وشرح التصريح ٢/٢٣٣
(٢) المغنى ١/٣٢
(٣) الديوان ١٥٤ وينظر أيضا النمط الثامن ص
(٤) الكتاب ٣/١٦١
(٥) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة
(٦) الآية ٢ من سورة المائدة
(٧) الآية ٥ من سورة الزخرف

الثالث : عطفها على ان المكسورة فى قوله :

— إِمَّا أَقَمْتَ وأَمَّا أنتَ مرتحلاً فالله يَكْلأُ ما تأتى وما تذرُ " (١)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** معنى ان النافية :

ذكره بعض النحويين ، وجعلوا منه قوله تعالى :

— (أن يُؤْتَى أَحَدٌ مثلَ ما أُوتِيتُمْ)

قال ابن هشام : " وقيل المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى ما أوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم ، وجملة القول اعتراض " (٢)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) المغنى ٣٤/١ ، ٣٥

(٢) المغنى ٣٥/١ والآية ٧٣ من سورة آل عمران .

النـــوع الثـالـث الجـــزم

* جـــزم الـفعـــل *

** عمـــل لم :

تجزم (لم) الفعل المضارع ، وتقلب معناه الى الماضى ، قال سيبويه : " هذا باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها ، وذلك لم ، ولما " (١) ، وقال ايضا " واعلم أن حروف الجزم لاتجزم الا الافعال ، ولايكون الجزم الا فى هذه الافعال المضارعة للاسمـــاء " (٢) .

وقال المبرد : " ووقـوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة ، وعملها الجزم " (٣)

وقال ابن السراج : " أما لم فتدخل على الأفعال المضارعة ، واللفظ لفـظ المضارع والمعنى معنى الماضى تقول : لم يقم زيد أمس ، ولم يقعد خالد " (٤)

وقال الرمانى : " وعملها الجزم فى الفعل ، وانما عملت الجزم لأنها نقلـت الفعل نقلين نقلته الى الماضى ونفته " (٥) ، وللنحويين فى عملها القلـب رأيان ، أحدهما المذكور سابقا ، والثانى وهو رأى لقوم منهم أبو موسـى وهو أنها تدخل على لفظ الماضى فتصرفه الى لفظ المضارع ، ويبقى فيه معنـى المضى وذكر الدمامينى أن توجيههم فيها أن المحافظة على المعنى أولـى من المحافظة على اللفظ ، ورجح الرضى والمرادى الرأى الأول لأن قلب المعنـى أظهر وأكثر فى كلامهم ، ولأن له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو (٦)

** خروج لم عن الجـزم :

- قد تخرج (لم) عن عملها المعتاد الجزم فيرفع الفعل بعدها ، وذلك نحو:

- لولا فوارسٌ من نُعْمٍ وأسرتُهـمْ يومَ الصُّليفاءِ لم يُوفونَ بالجارِ

- وقد تخرج أيضا فينصب الفعل بعدها ، ذكره اللحيانى ، ولم فى هذا الإهال

(١) الكتاب ٨/٣

(٢) الكتاب ٩/٣

(٣) المقتضب ٤٦/١

(٤) الأصول ١٥٧/٢

(٥) معانى الحروف ١٠٠

(٦) ينظر شرح الكافية ٢٣٢/٢ وشرح التصريح ٢٤٧/٢ وينظر الدراسة الوصفيـة للجملة الفعلية الواقعة بعد الأدوات .

محمولة على لا أوما ، ورفع الفعل بعدها قيل انه ضرورة وقيل لغة ، ونصبه قيل انه لغة (١) ، وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** فصل لم عن الفعل :

قد تفصل لم عن الفعل المضارع بالظرف ، وذلك نحو :

- فذاكَ ولمْ اذا نحنُ امْتريْنَا تكنْ فى الناس يُدرككَ المراءُ

- فأضحتْ مغانيها قِفاراً رُسومُهَا كأنْ لمْ سوى أهلٍ من الوحشِ تُؤهلِ

وهو خاص بالشعر (٢) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** فصل لما عن منفيها :

قد يفصل بين لما ومجزومها ، وهو ضرورة شعرية ، والفراء يجيزه بشرط ، وهشام يمنعه ، وذلك نحو : - لما ان تزرنى أزرك . (٣)

- والظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** حذف الفعل بعد لم :

قد يحذف الفعل الذى دخلت عليه فيليها الاسم ، وذلك نحو :

- ظَنَنْتُ فقيرا ذا غِنىً ثم نلتُه فلم ذا رجاءٍ ألقَه غيرَ واهبِ

فالاسم الواقع بعد لم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وقد أشار سيبويه الى هذا فى قوله : " فمما لايليه الفعل الا مظهرا ، قد وسوف ولما ونحوهن فان اضطر شاعر فقدم الاسم وقد اوقع الفعل على شىء من سببه لم يكن حد الاعراب الا النصب ، وذلك نحو : لم زيدا أضربه ، اذا اضطر شاعر فقدم لم

---

(١) ينظر المغنى ٣٠٧/١ وهمع الهوامع ٥٦/٢ والجنى الدانى ٢٦٦

(٢) المغنى ٣٠٧/١ وهمع الهوامع ٥٦/٢ والجنى الدانى ٢٦٦

(٣) المغنى ٣٠٨/١ وهمع الهوامع ٥٧/٢

يكن الا النصب فى زيد ليس غير ، لو كان فى شعر ، لأنه يضمر الفعل اذا كان ليس مما يليه الأسم كما فعلوا ذلك فى مواضع " (١) .

وقد يحذف الفعل بعدها لدلالة ما قبلها ، وذلك نحو :

ـ احفظ وديعتك التى استُودعتها   يومَ الأعازب ان وصلَتَ وان لَم (٢)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** حذف منفى (لما) :

قد يحذف مجزوم (لما) عند دلالة الدليل عليه ، وذلك نحو :

ـ فجئت قبورهم بَدْءاً ولمّا   فناديت القُبورَ فلم يُجِبْنَهْ

شارفت المدينة ولما (٣)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ

** لام الأمر :

تجزم هذه الفعل المضارع عند ارادة الأمر ، قال سيبويه : " فان أردت أن تجعل هذه الأفعال أمرا أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائته فليحدثك(٤) وذكر المبرد أن هذه اللام تكون للغائب فى الأمر ولكل من كان غير مخاطب وذلك نحو : قم ولأقم معك ، قال : " فاللام جازمة لفعل المتكلم ، ولوكانت للمخاطب لكان جيدا على الاصل ، وان كان فى ذلك أكثر ، لاستغنائهم بقولهم :

---

(١) الكتاب ٩٨/١
(٢) ينظر المغنى ٣١٤/١ وهمع الهوامع ٥٦/٢
(٣) همع الهوامع ٥٧/٢
(٤) الكتاب ٣٥/٣

افعل عن لتفعل ، وروى أن رسول الله قرأ (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء " وقد أجازوا حذف هذه اللام فى الشعر على أن تعمل وهى مضمرة تشبيها لها بأن قال الشاعر :

- محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شئ تبالا

والتقدير : لتفد (١) .

وهذه اللام لم تلحظ فى شعر الشماخ .

** الفعل المبنى على حركة :

يبنى الفعل الماضى فى غالب احواله على الفتحة وذلك على اختلاف صيغه ، وقد علل النحويون لذلك بأنه يضارع الفعل المضارع فى الوقوع نعتا ، قال المبرد : " فحرك آخر هذا (أى الفعل الماضى) لمضارعته المعربة ، وذلك أنه ينعت به كما ينعت بها " (٢) ، وقال ابن السراج : " وانما بنى على الحركة لأنه ضارع الفعل المضارع فى بعض المواضع نحو قولك : ان قام قمت ، فوقع فى موضع ان تقم ، ويقولون : مررت برجل ضرب كما تقول : مررت برجل يضرب " (٣) وعلل ابن الحاجب له بما ذكر وبخفة الفتحة (٤) ، وبناؤه قد يكون على الضمة وذلك عند اتصاله بواو الجمع ، وقد يكون على السكون كما اذا اتصل به الضمير المتحرك المرفوع (٥) ، وقد اشار الى هذا الزمخشرى بقوله : " الا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه فالسكون عند الاعلال ولحوق بعض الضمائر ، والضم مع واو الضمير " (٦) ، وذكر شراحه تفصيلا للموضعين فالاعلال نحو : غزا ورمى لأن الأصل غزو ورمى فلما تحركت الواو والياء وقبلهما فتحة قلبتا ألفين وأما لحوق بعض الضمائر فهى ضمير الفاعل البارز نحو : ضربت وضربنا وضربت

---

(١) المقتضب ٤٤/٢ ، ٤٥ وينظر أيضا الأصول ١٥٧/٢ والآية ٥٨ من سورة يونس

(٢) ينظر الكتاب ٨/٣ والاصول ١٥٧/٢

(٣) المقتضب ٢/٢ وينظر التبصرة ٩٠/١ والمفصل ٢٤٤

(٤) الاصول ١٤٥/٢ وينظر شرح المفصل ٤/٧ وشرح الكافية ٢٢٥/٢ الهامش

(٥) الايضاح فى شرح المفصل ٥/٢ (٦) ينظر المفصل ٢٤٤ وقطر الندى ٣٣

(٦) المفصل ٢٤٤ وينظر الايضاح فى شرح المفصل

وضربتما وضربتم ، لأن لام الفعل وهو الباء تسكن عند اتصاله بهذا الضمير وذلك لئلا يتوالى فى الكلمة الواحدة أربع متحركات لوازم (١) .

وأما بالنسبة لشعر الشماخ فان الفعل الماضى قد جاء متفقا لما ذكر فى هذا الصدد فالغالب فيه المبنى على الفتحة ومن ذلك قوله :

- وقد جَعَلَتْ ضغائنُهنَّ تبدو بما قد كانَ نالَ بلا شَفيعِ (٢)

فالفعل (نال) ماض بنى على الفتحة الظاهرة على آخره ، ومنه قوله :

- فسدَّدَ اذ شرعْنَ لهنَّ سهماً يؤمُّ به مَقَاتِلَ باديات (٣)

الفعل (سدد) ماض بنى على الفتحة ، ومنه أيضا :

- إلى أن أجنَّ الليلُ وانقضَّ قارباً عليهنَّ جياشَ الجَراءِ أَزُومُ (٤)

فالفعل (انقض) ماض بنى على الفتحة ، ومنه :

- إذا ارْتَدَفَاهَا بعدطول هِبَابِها أَبَسَّابها من خشيةٍ ثمَّ قرقَرَا (٥)

فالافعال (ارتدفاها) و (أبسا) و (قرقر) ماضية مبنية على الفتحة ووردت أفعال ماضية بنيت على السكون ، ومن ذلك قوله :

- إذا هو ولَّى خلتَ طرَّةَ متْنِه مريرةَ مفتولٍ من القدِّ مدمَجِ (٦)

فالفعل (خلت) ماض أصله يبنى على الفتحة ، ولكنه بنى هنا على السكون لاتصاله بضمير الفاعل المخاطب ، ومن ذلك أيضا قوله :

- فلمَّا رأيْنَ الوِرْدَ منه صريمةً مَضَيْنَ ولاقاهنَّ خِلٌّ مجاوِزُ (٧)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٥/٧ ، ٦

(٢) الديوان ٢٣٠

(٣) الديوان ٧٠

(٤) الديوان ٣٠١

(٥) الديوان ١٤٤

(٦) الديوان ٨٧

(٧) الديوان ١٧٨

فالفعل (مضين) ماض بنى على السكون لاتصاله بضمير جمع الاناث ، وأما بناؤه على الضمة فقد ورد فى عدة مواضع منها قوله :

ـ وإنّى لمن قومٍ على أن ذممتهم   إذا أولموا لم يولموا بالأنافح(١)

فالفعل (أولموا) ماض حرك بالضمة لأجل واو الجمع المتصلة به ، ومنه قوله :

ـ فبكّوا قليلاً ثمّ ولّوا وودّعوا   وقد غادروا فى اللّحد لحمى وأوصالى (٢)

اجتمعت هنا أربعة أفعال ماضية اتصلت بواو الجمع ، ولكن اثنين منها محرك بالفتحة مع اتصالهما بتلك الواو ، وقد وضح ابن يعيش هذا النوع بقوله : " فان قيل : وقد يقال رموا وعزوا فيكون ما قبلها مفتوحا . قيل : الأصل : رميوا وغزووا فتحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فقلبا ألفين ثم وقعت الواو التى هى ضمير الفاعل بعدها فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة ، فالفتح فى الأفعال الماضية هو الأصل ، والاسكان والضم عارض فيها لما ذكرنا " (٣) .

** الفعل المبنى على السكون :

هذا الفعل هو الفعل الأمرى ، لأنه يبنى دائما على السكون ، حتى ذهب بعضهم الى أنه مجزوم وعد معربًا وذلك لأن قولك : اضرب بمنزلة ليضرب زيد (٤) .

وذكر سيبويه ذلك بقوله : " والوقف قولهم : اضربه فى الأمر لم يحركوها لأنها لا يوصف بها ، ولاتقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد كم واذ من المتمكنة ، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل " (٥) وعلل

---

(١) الديوان ١٠٧

(٢) الديوان ٤٥٦

(٣) شرح المفصل ٦/٧

(٤) ينظر المقتضب ٣/٢

(٥) الكتاب ٧/١

له المبرد بقوله : " وأما الأفعال التى تقع للامر فلا تضارع المتمكن ، لانها لاتقع موقع المضارع ، ولاينعت بها فلذلك سكن آخرها " وقال ابن السراج : " وأما المبنى على السكون فما أمرت به وليس فيه حرف من حروف المضارعة وذلك نحو قولك : قم واقعد واضرب ، فلما لم يكن مضارعا للاسم، ولا مضارعا للمضارع ترك على سكونه ، لأن أصل الأفعال السكون والبناء " (٢) وذكر الزمخشري صياغته ففى الفعل المضارع المتضمن للحرف الزائد ينزع الزائد منه فيقال فى تفع ضع وفى تضارب ضارب وفى تدحرج دحرج ، واذا كان أول الفعل ساكنا فيزاد فيه الهمزة يقال فى تضرب اضرب وهكذا (٣) .

وجاء هذا الفعل فى شعر الشماخ متفقا لما ذكر فهو مبنى على السكون وذلك قوله :

- يقولون لِى أَحْلِفْ فلستُ بحالفٍ ... أُخَادِعهُم عنْهَا لكَيْمَا أَنَالَها (٤)

فالفعل (احلف) أمري وهو مبنى على السكون ، ولكنه ضمها فى قوله :

- وقولى كلَّما جاوزتُ خرقًا ... إِلى خَرْقٍ لأخرى القَوْمِ سِيرُوا (٥)

وذلك لاتصاله بالواو ضمير جمع المذكرين ، وكسرها فى قوله :

- وتشكو بِعَيْنٍ ما أكلَّتْ رِكَابَهَا ... وقيلَ المنادِى أصبحَ القومُ أُدْلِجِي (٦)

وذلك لاتصاله بالياء ضمير المخاطبة ، وأما كسرها فى قوله :

- وأدماء حُرْجُوجٍ تعاللتُ موهنًا ... بسَوْطِيَ فارمدَّتْ فقلتُ لها عَجِ (٧)

فانه من أجل الروى .

---

(١) المقتضب ٣/٢

(٢) الأصول ١٤٥/٢

(٣) المفصل ٢٥٦

(٤) الديوان ٢٩٢

(٥) الديوان ١٥٣

(٦) الديوان ٧٧

(٧) الديوان ٨٤

** بناء الفعل المضارع :

يبنى الفعل المضارع فى حالتين ، أحدهما : أن يتصل به نون جمع الاناث ، وذلك نحو : - ياهندات هل تضربن
قال سيبويه : " واذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع ألحقت للعلامة نونا ، وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال : أكلونى البراغيث ، وأسكنت ما كان فى الواحد حرف الاعراب ، كما فعلت ذلك فى فعل حين قلت : فعلت وفعلن فأسكن هذا ههنا وبنى على هذه العلامة ، كما أسكن فعل ، لأنه فعل كما أنه فعل ، وهو متحرك كما أنه متحرك ، فليس هذا بأبعد فيها اذ كانت هى وفعل شيئا واحدا من تفعل ، اذ جاز لهم فيها الاعراب حين ضارعت الأسماء وليست باسم ، وذلك قولك : هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن وتفتحها لأنها نون جمع ، ولاتحذف لأنها علامة اضمار وجمع فى قول من قال أكلونى البراغيث فالنون ههنا فى يفعلن بمنزلتها فى فعلن " (١)٠

وربط المبرد وأبو على الفارسى بناء المضارع مع نون جمع الاناث بجزم الفعل ونصبه ورفعه ، لأن هذه النون تثبت فى الأحوال الثلاثة لكونها ضميرا (٢) ، قال عبد القاهر : " وأما النون فمن المحال أن يظن جواز سقوطه فى الجزم ، لأنه ضمير لجمع المؤنث بازاء الواو فى تضربون لجمع المذكر فكما تقول : لم يضربوا ، فلايكون للجزم سبيل على الواو ، اذ من أبين المحال أن يحذف الفاعل للجزم كذلك لايحذف نون يفعلن لأجله ، وسبب بناء يفعلن أنهم شبهوه بالماضى نحو : فعلن ، فكما أن الماضى مبنى كذلك فيكون هذا مبنيا " وفى تبيان بين المضارع المبنى بالماضى الذى عرف ببنائه استطرد قائلا : " واذا جاز أن يشبه الفعل بالاسم فيعرب ، مع أن الأصل الاعراب للاسم ، كان أن يجوز تشبيه الفعل بالفعل فى البناء مع أن أصل

---

(١) الكتاب ٢٠/١ .
(٢) المقتضب ٨٣/٤ ونص الايضاح فى المقتصد ١/ ١٧٩ .

لفعل البناء أولى ، وهذا هو قول صاحب الكتاب ، ووجه آخر وهو أن الفعل أصله البناء وأعراب لما عرفت من المشابهة فلما كان كذلك بنوه فى بعض الأحوال ليدل على أن الأصل البناء كما صححوا القود والحركة تنبيها على أن أصل نحو باب ودار : بوب ودور ، وعلى هذا يجرى كثير من كلامهم " (١) ٠

والحال الثانى أن يتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ، فيبنى على الفتح ، اذا لم تله ألف الضمير ، أو ياؤه ، أو واوه ، وتدخل على المضارع المفيد للأمر أو النهى ، قال سيبويه : " فمن مواضعها الفعل الذى للأمر والنهى ، وذلك قولك : لاتفعلن ذاك واضربن زيدا ، فهذه الثقيلة ، واذا خففت قلت : افعلن ذاك ولاتضربن زيدا (٢) ٠

وتدخل أيضا على المضارع الذى دخلته لام القسم ، قال سيبويه : " فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام فى القسم " (٣) ٠

وقد بنى الشماخ فى شعره هذا الفعل عند اتصاله بنون جمع الأناث من ذلك قوله :

- يَغْرِنَ لِمِبْهَاجٍ أزالتْ حليلَهَا   غمامةُ صيفٍ ماؤُها غيرُ أكدرا (٤)

فالفعل (يغرن) مضارع بنى على السكون لاتصال نون جمع الاناث به ، ومن ذلك أيضا قوله :

- يرْمخنه بعد اللمام أوابيا   شمسا فقد أحنقنه إحناقا (٥)

---

(١) المقتصد ١/١٨٠
(٢) الكتاب ٣/٥٠٩
(٣) المصدر السابق
(٤) الديوان ١٣٥
(٥) الديوان ٢٦٨

وبنى هذا الفعل أيضا عند اتصاله بالنونين الخفيفة والثقيلة ، فمن الأول قوله

- لاتحسبنْ يا أبْنَ عِلْبَاءٍ مُقَارَعَتِي   بردَ الصَّرِيحِ من الكُومِ المقَاحِيدِ (١)

فالفعل (تحسب) بنى على الفتحة لاتصاله بالنون التوكيدية الخفيفة ، ومن الثانى قوله :

- فإنْ كرِهْتَ هجائِي فاْجتَنِبْ سَخَطِي   لايُدْرِكَنَّكَ تَفْرِيعِي وتَصْعِيدِي (٢)

الفعل (يدرك) مبنى على الفتحة لاتصاله بالنون الثقيلة ، ومنه قوله :

- فقلتُ لِصُحْبَتِي هل يُبْلِغَنِّي   إلَى ليلَى التَّهَجُّرُ والبُكُورُ (٣)

ويلاحظ موضع وقوع هذه النون تردَّدبين النهى والاستفهام ، وأما تلك فلم تسبق بشىء .

---

(١) الديوان ١١٦

(٢) الديوان ١١٥

(٣) الديوان ١٥٣

* تأنيـــث الفعــــــل *

** تقسيمات الاسم المؤنث :

يقسم بعض النحويين الاسم المؤنث الى نوعين فى الاستعمال التأنيثى والتذكيرى الى ما كان حيوانا ، والى ما كان مواتا ، وهذا هو نظرة سيبويه فى هذا الاسم فانه قال : " وهذا فى الواحد من الحيوان قليل ، وهو فى الموات كثير ، فرقوا بين الموات والحيوان كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم تقول : هم ذاهبون ، وهم فى الدار ، ولاتقول : جمالك ذاهبون ، ولاتقول هم فى الدار وأنت تعنى الجمال ، ولكنك تقول : هى وهن ذاهبات " (١)

ويقسم جمهور النحويين الاسم المؤنث فى هذا الصدد الى مؤنث حقيقى والى مؤنث مجازى ، وهذا مؤدى قول الزمخشرى : " والتأنيث على ضربين حقيقى كتأنيث المرأة والناقة ونحوهما مما بازائه ذكر فى الحيوان ، وغير حقيقى كتأنيث الظلمة والفعل ونحوهما مما يتعلق بالوضع " (٢) ، وقال ابن الحاجب : " وهو حقيقى ولفظى ، فالحقيقى : ما ازائه ذكر من الحيوان كأمرأة وناقة واللفظى بخلافه كظلمة وعين " (٣) ، ومن هذا قول المبرد : " والتأنيث والتذكير فى الواحد على ضربين ، أحدهما : حقيقة ، والآخر لفظ " (٤) .
وبالنسبة لشعر الشماخ فقد ورد الاسمان الحيوانى والمواتى ، فمن الأول قوله :

- تذكرتُ لمَّا أثقلَ الدَّينُ كاهلِى وصانَ يزيد ماله وتعذَّرا (٥)

فالاسم (يزيد) حيوانى مذكر آدمى ، ومنه أيضا قوله :

- بانَتْ سعادُ فنومُ العَيْنِ مَهْلُولُ وكان من قَصَرٍ من عهدِها طُولُ (٦)

لأن (سعاد) اسم للمؤنث من الحيوان الآدمى ، ومنه أسماء البهائم

---

(١) الكتاب ٣٨/٢ ، ٣٩
(٢) المفصل ١٩٨
(٣) الكافية ١٧٠ ، ١٧١
(٤) المقتضب ٣٤٨/٣
(٥) الديوان ١٣١
(٦) الديوان ٢٧١

كما ورد فى قوله :

– يُطَرِّدُ عانـاتٍ ويَنْفِى جِحَاشَهـا (١)

لأن (عانات) للمؤنث من الحيوان غير الآدمى .

وورد فيه الصنف المواتى ، وذلك كقوله :

– عفت ذروةٌ من أهلها فجَفِيرُهـا فخَرْجُ المَرُورَاة الدوانِى فدُورُها (٢)

فالاسم (ذروة) من قبيل الموات ، وأما قوله :

– تَحِنُّ على شطِّ الفُرات وقد بدا سُهَيْلٌ لها من دونه سَرْوُ حِمْيَرَا (٣)

فالاسم فيه (سهيل) مؤنث مجازى ، وقوله :

– ولمَّا شرَاَهَا فاضَتِ الْعَيْنُ عَبْرَةً .

فالعين مؤنث مجازى ، وقد سبق التمثيل للمؤنث الحقيقى ، ويلاحظ فى هذه الاسماء أن الشماخ ذكر الفعل للمذكر ، وأنث المؤنث ، وهذا هو الشائع .

** تأنيث الفعل من أجل فاعله :

يلحق الفعل التأنيث عندما يكون فاعله مؤنثا ، ويكون هذا التأنيث بتاء التأنيث الساكنة ، أو نون التأنيث الحرفية ، أو تاء المضارعة .

ولالحاق التأنيث بالفعل طريقتان :

– الأولى : أن تكون ملحقة به فى آخره

– الثانية : أن تكون ملحقة به فى أوله

---

(١) الديوان ٢٤٦

(٢) الديوان ١٦١

(٣) الديوان ١٤٣

** تاء التأنيث الساكنة بين الحرفية والاسمية :

هذه التاء حرف ترد فى آخر الفعل علامة على أن الفاعل مؤنث ، وهى عند سيبويه تشبه التاء فى آخر (طلحة) قال : " وانما جاءوا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامة اضمار كالواو والألف ، وانما هى كهاء التأنيث فى طلحة ، وليست باسم "(١) ، وقال الرمانى : " وتدخل التاء فى آخر الفعل الماضى علامة التأنيث ، وهى ساكنة أبدا " (٢) ، وقال السيوطى : " ولحوقها لآخر الماضى اذا اسندت لمؤنث دلالة على تأنيث فاعله " (٣).

وذهب الجلولى الى أنها اسم ، والاسم الواقع بعدها يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ، ويرى ابن هشام مذهب الجلولى هذا حرقا لما أجمع عليه النحويون ، وقد رده بثلاثة أمور :

- أن البدل يصلح أن يستغنى به عن المبدل منه ، وهذه التاء ليست كذلك .
- أن عود الضمير على ما هو بدل منه قليل نحو : اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم .
- أن تقدم الخبر الواقع جملة قليل ، وذلك نحو :

الى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت قريش تصاهره

فالمبتدأ " أبوه " متأخر ، والخبر الجملة " ما أمه من محارب " متقدم وهو قليل (٤) .

حركتها :

وتسكن هذه التاء فى جميع مواقعها ، ولهذا توصف بالساكنة ، وقال الرمانى

---

(١) الكتاب ٣٨/٢
(٢) معانى الحروف ٤٢
(٣) همع الهوامع ١٧٠/٢
(٤) المغنى ١٢٤/١

" وهى ساكنة أبدا " (١) ، وقد يعرض لها الكسر فى حال التقائها بالساكن وذلك نحو : قامت المرأة (٢) .

** تاء المضارع :

هذه التاء احدى أحرف المضارعة ، وهى تلحق أول الفعل المضارع اذا أسند الى المؤنث الغائب ،وذلك نحو :

- تقوم هند - النار تضطرم

والشماخ فى شعره ألحق الفعل المسند الى مؤنث التاءين ، فمن ذلك قوله :

- سَتَرْجِعُ نَدْمَى خسّةَ الحظِّ عندنا كما صَرَمَتْ منّا بليلٍ وِصَالَهَا (٣)

فالفعل (صرمت) مسند الى مؤنث حقيقى ولذلك ألحقها علامة التأنيث . ومن ذلك أيضا قوله :

- كأنَّ عيونَ النَّاظِرِين يَشُوقُهَا بها عَسَلٌ طابَتْ يدَا من يَشُورُها (٤)

فالفعل (طابت) مسند الى مؤنث مجازى (يدا) وان كان الاسم مثنى ومن ذلك قوله :

- وكأنَّه عانٍ يشاوِرُ نَفْسَه غابَتْ أقارِبُه وَشُدَّ وَثَاقَهَا (٥)

فالفعل (غابت) مسند الى فاعل هو جمع تكسير (أقاربه) ،وهو يؤنث .

ومن التاء المفتوحة فى أول المضارع قوله :

- تَحِلُّ سَجَاً أو تجعلُ الغَيْلَ دونها وأَهْلِى بأطرافِ اللِّوى فالموَتَّجِ (٦)

---

(١) حروف المعانى ٤٢
(٢) المصدر السابق

(٣) الديوان ٢٨٨
(٤) الديوان ١٦٣
(٥) الديوان ٢٦٤
(٦) الديوان ٧٩

فالفعلان (تحل) و (تجعل) مضارعان مسندان الى مؤنث ، وألحق بأولهما تاء المضارعة ، ومن هذا قوله :

- تَخَامَصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إذَا مَشَتْ تَخَامُصَ حافِى الخَيْلِ فى الأمْعَزِ الوَجَى(١)

لأن (تخامص) فعل مضارع حذف منه تاء المضارعة والأصل : تتخامص مثل تتجافى لفظًا ومعنًى ·

** نون التأنيث :

هذه النون وضعت على حرف واحد ، محركة بالفتحة ، وهى تتصل بآخر الفعلين الماضى والمضارع ، قال سيبويه : " وأما النون فتزاد فى فعلان خامسة ··· وفى فعل النساء اذا جمعت نحو : فعلن ويفعلن " (٢)

** النون الاسمية :

تكون هذه اسما اذا وقعت فى الجملة الفعلية الواقعة خبرا ، نحو :

- النسوة يذهبن

ويرى المازنى أنها حرف (٣) ·

** النون الحرفية :

تكون حرفا اذا استعملت فى تركيب لغة أكلونى البراغيث ، قال سيبويه : " واذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع الحقت للعلامة نونا ، وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال : أكلونى البراغيث ··· وتفتحها لأنها نون

---

(١) الديوان ٧٥

(٢) الكتاب ٢٣٦/٤

(٣) المغنى ٣٧٩/١

جمع ، ولا تحذف لأنها علامة اضمار وجمع فى قول من قال : أكلونى البراغيث فالنون ههنا فى يفعلن بمنزلتها فى فعلن " (١) ، ومثالها :

- يذهبن النسوة

ويرى بعضهم أنها اسم ، والاسم الواقع بعدها بدل منها ، أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره (٢) .

وهذه النون وردت فى استعمال الشماخ حيث ألحقها بآخر الفعلين الماضى والمضارع ، فمن الثانى قوله :

- يَغُرْنَ لمبهاجٍ أزالتْ حليلَها غمامةُ صَيْفٍ ماؤها غيرُ أكْدَرا (٣)

فالنون هنا ضمير راجع للجارات التى ذكرت قبل هذا البيت ، ومن الأول قوله :

- خُوصَ العيونِ تَبارَى فى أَزِمَّتِها إِذَا تَقَصَّدْنَ من حَرِّ الصَّياخِيدِ (٤)

فالفعل (تقصّدن) ماض لحقته نون النسوة ، ويمكن أن يضاف الى هذين الفعلين قوله :

- اذا ناهبت وُرْدَ البَرَاذِين حظَّها من القتِّ لم ينظرنها أن تحدَّرا (٥)

لأن (ينظرنها) مضارع لحقته نون النسوة ،وهو مقلوب المعنى الى الماضى بواسطة لم ، فيمكن أن يكون من قبيل المضارع أو من قبيل الماضى من جهة اللفظ أو المعنى .

وأما النون الحرفية فانها لم ترد موضعها فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٢٠/١

(٢) المغنى ٣٧٩/١ ، ٣٨٠

(٣) الديوان ١٣٥

(٤) الديوان ١١٤ وتقصدن تغيرن

(٥) الديوان ١٤٣

* نفي الفعل *

نعرض هنا لما ذكره سيبويه فى باب نفى الفعل من الصيغ الأساسية التى ينفى بها المتحدث الفعل المثبت ، وهى :

أولا : لم يفعل :

هذه صيغة نفى الفعل الماضى المجرد ، نحو : فعل

ثانيا : لما يفعل :

هذه الصيغة لنفى الفعل الماضى المقترن بقد ، نحو : قد فعل

ثالثا : ما فعل :

صيغة لنفى الفعل المقترن بالقسم ، نحو : لقد فعل ، وقد يقال : والله ما فعل .

رابعا : ما يفعل :

هذه صيغة لنفى الفعل المضارع المتعين للحال ، نحو : هو يفعل أى فى حال فعل .

خامسا : لايفعل :

صيغة لنفى الفعل المضارع الذى لم يقع ، وذلك نحو : هو يفعل وتكون هذه الصيغة أيضا لنفى المضارع المقترن بالقسم المؤكد بالنون نحو : ليفعلن ، وقد يقال : والله لايفعل .

سادسا : لنْ يفعل :

هذه صيغة لنفى الفعل المضارع المتعيّن للمستقبل بقرينة ، نحو : سوف يفعل (١) .

---

(١) ينظر الكتاب ١١٧/٣

ونفى الفعل فى شعر الشماخ جاء متفقا مع ما ذكر فى هذا الصدد، لأنه فى لم يمكن أن يقدر بأنه نفى لفعل مثبت ماض ، وذلك نحو :

ـ وكنت إِذَا ما شعبتا الأَمْرِ شكَّتَا عزمت ولم يَحْبِلْ همومِى إِبَاضُها (١)

فيمكن أن يقال : عزمت وحبل همومى اباضها ، ولكنه أدخل لم لنفيه ،والاظهر منه قوله :

ـ وإِنِّى لمن قوم ٍعلى أن ذَمَمْتِهِم اذا أولموا لم يولِمُوا بالأَنافِحِ(٢)

فالفعل (أولموا) الثانى منفى بلم ، ولكن النفى ينصب عليه وعلى المجرور (بالانافخ) وقد سبقه مثله .

وقد يقع نفى الفعل بها تبيينا لمعنى كلمة وذلك ما فى قوله :

ـ يُقِرُّ بِعَيْنِى أن أُنَبَّأَ أَنَّهَا وإِنْ لمْ أَنلْهَا أَيِّمٌ لم تَزَوَّجِ (٣)

فالفعل المنفى بلم بمثابة التفسير للكلمة السابقة عليها، اذ معنى أيم مطابق لمعنى (لم تزوج) ، والأكثر فيه أن يرد لنفى حدث غير مرغوب ، وذلك كقوله :

ـ فأَوْرَدَهُنَّ تقريبًا وشَدًّا شرائعَ لم يكدِّرْها الوَقِيرُ (٤)

فالفعل المنفى بلم جاء بمثابة ازاحة هذه الصفة عن أن تتعلق بالكلمة السابقة

وفى لما يمكن أن يقدر ما ذكر ، وهو موضع واحد فقط

وفى النفى بلا ايضا يمكن أن يبدو فيه ماذكر ، وذلك كقوله :

ـ إِنْ كنتم لستمُ ناهِينَ شاعِرَكُم ولاتَنَاهَوْنَ عن شَتْمِى وتهديدى (٥)

فالفعل المنفى بلا مستقبلى ، ويؤيد اسم الفاعل قبله ، وقد جاء هذا النفى لتوضيح معنى فى اسم سبقه ، وذلك كقوله :

---

(١) الديوان ٢١٤

(٢) الديوان ١٠٧

(٣) الديوان ٧٦

(٤) الديوان ١٥٦

(٥) الديوان ١٢١

ـ أَبَلٌ فلايَرْضَى بأَدْنَى مَعِيشَـــةٍ ولافى بيوت الحَيِّ بالْمُتَولّـــجِ (١)

فالفعل المنفى بلا بمنزلة تبيين للكلمة السابقة عليه ، ومثله قوله :

ـ هضيم الحشا لايملأ الكف حصرهـــا ويملأ منها كل خجل ودملـــج (٢)

وقد يكون الفعل المنفى بلا اذا أكد بالنون لافادة توكيد المنفى المقتـــرن بالتخويف والتهديد وذلك كما فى قولـــه :

ـ فإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فاجتَنِبْ سَخَطِـــى لايدركَنَّكَ تَفْرِيعِي وتَصْعِيـــدِي (٣)

فالفعل المنفى بلا (لايدركنك) انما قصد به تخويف المخاطب ان لم يتجنـــب سخطه ، ومن النفى بما قوله :

ـ ولولا فَتَى الأنصار ماسكَّ سَمْعَهَـــا ضميرٌ ولاحورَانُه فقراهمـــا (٤)

فالفعل (سك) منفى بما .

---

(١) الديـــوان ٨٢ والأبل المصمم

(٢) الديـــوان ٧٥

(٣) الديـــوان ١١٥

(٤) الديـــوان ٣١٥

* عمل الفعل فى معموله *

** ما يعمل فيه الفعل :

يعمل الفعل فى الأسماء الرفع والنصب ، وقد جعله المبرد أداة للاسم يعمل فيه كما يعمل الحروف الناصبة والجاره فيه (١)، وذكر ابن السراج أنه عامل فى الفاعل أو المفعول الذى هو حديث عنه ، ويقصد به النائب عن الفاعل ، وأما المنصوب بعد المرفوع فسبب نصبه هو تمام الكلام قبل مجيئه وفى الكلام دليل عليه (٢)٠

وذكر ابن هشام أن الافعال كلها قاصرها ومتعديها تامها وناقصها تشترك فى عمل الرفع وفى عمل النصب ، ولكنها لاتنصب خمسة أنواع من الأسماء هى :

- المشبه بالمفعول به ، نحو : حسن وجهه
- الخبر ، نحو : كان زيد قائما
- التمييز ، نحو : - طاب زيد نفسا
- المفعول المطلق نحو : قم قياما
- المفعول به ، نحو : ضربت زيدا (٣) ٠

ويلاحظ أن عمل الفعل فيما يتعلق بالاسم المذكور فى الكلام ، وذكر سيبويه نوعا آخر من عمل الفعل وهو عمل الفعل اللازم النصب فى بعض الأسماء المبهمة المتروك ذكرها وهى :

- المصدر

قال : " واعلم أن الفعل الذى لايتعدى الفاعل يتعدى الى اسم الحدثان الذى أخذ منه ، لأنه انما يذكر ليدل على الحدث ، ألا ترى أن قولك : قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب ، واذا قلت عبد الله لم يستبن أن المفعول زيدا أو عمرو ، ولايدل على صنف كما أن ذهب قد دل على صنف ، وهو : الذهاب

---

(١) المقتضب ٤/٨٠ (٢) الأصول ١/٥٤
(٣) شذور الذهب ٣٥٣

وذلك قولك : ذهب عبد الله الذهاب الشديد ، وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين لما عمل فى الحدث عمل فى المرة والمرتين وما يكون ضربا منه ، فمن ذلك قعد القرفصاء ، واشتمل الصماء ورجع القهقرى ، لأنه ضرب من فعله الذى أخذ منه " (١) .

- الظرف

قال : " فاذا قال ذهب فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان ، واذا قال سيذهب فانه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيان مامضى وما لم يمض منه ، كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث ، وذلك قولك : قعد شهرين ، وسيقعد شهرين ، وتقول : ذهبت أمس ، وسأذهب غدا ، فان شئت لم تجعلهما ظرفا ، فهو يجوز فى كل شئ من أسماء الزمان كما جاز فى كل شئ من اسماء الحدث " (٢) .

- اسم المكان المشتق من لفظ الفعل :

قال : " لأنه اذا قال ذهب أو قعد فقد علم أن للحدث مكانا وان لم يذكره كما علم أنه قد كان ذهاب ، وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد ، وجلست مجلسا حسنا ، وقعدت مقعدا كريما ، وقعدت المكان الذى رأيت ، وذهبت وجها من الوجوه ، وقد قال بعضهم ذهبت الشام ، يشبهه بالمبهم اذا كان مكانا يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذ ، لأنه ليس فى ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان " (٣) .

- الوقت فى المكان أو الزمان :

قال : " لأنه وقت يقع فى المكان ، ولايختص به مكان واحد ، كما أن ذاك وقت فى الأزمان لايختص به زمن بعينه ، فلما صار بمنزلة الوقت فى الزمن كان

---

(١) الكتاب ٣٤/١ ، ٣٥

(٢) الكتاب ٣٥/١

(٣) الكتاب ٣٥/١

مثله ، لأنك قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالأزمنة ، وان كان الأزمنة أقوى في ذلك ، وكذلك ينبغي أن يكون اذ صار فيما هو أبعد نحو : ذهبت الشام وهو قولك : ذهبت فرسخين ، وسرت الميلين ، كما تقول : ذهبت شهرين وسرت اليومين " (١)، وقد أشار المبرد الى بعض هذا أيضا حين قال : " وكل فعل تعدى أو لم يتعد فهو متعد الى اسم الزمان واسم المكان والمصدر والحال " (٢) .

وذكر ابن عصفور والشلوبينى أن الفعل يتعدى الى ما يأتي :

- المصدر
- ظرف الزمان وظرف المكان
- الحال
- التمييز
- الاستثناء
- المفعول معه
- المفعول لأجله
- المشبه بالمفعول

يتعدى الفعل الى بعضها باللزوم وبعضها لايتعدى اليها باللزم عند ابن عصفور وعند الشلوبينى أنه يتعدى الى بعضها بدون واسطة والى بعضها بواسطة (٣)

وقد أمكن ملاحظة عمل الفعل فى المفعولات كما عرضنا لها مفصلة في مواضعها ،ونورد هنا نماذج منها ، فعمله فى المصدر نحو قوله :

- صَبَا صبوةً من ذى بِحارٍ فجاوزتْ   إِلى آل ليلى بطنَ غَولٍ فمَنْعَجِ (٤)

---

(١) الكتاب ٣٦/١

(٢) المقتضب ١٨٧/٣

(٣) ينظر شرح جمل الزجاجي ٣٢٤/١ والتوطئة ١٩٦

(٤) الديوان ٧٤ وينظر ايضا ٢٦٥ ، ٢٦٤ .

فالمصدر (صبوة) وقع مفعولا مطلقا لفعل من لفظه (صبا) ومن عمله في الظرف قوله :

– تذكَّرتُها وَهْنًا وقد حَالَ دونَها قُرَى أذربيجانَ المسالحُ والجالى (١)

وهنا منصوب على الظرفية الزمانية ، ومن ذلك قوله :

– ترى كيرانَ ماجسَرُوا إذا ما أراحُوا خَلفَهنَّ مُردَّفَاتِ (٢)

فلفظ خلف انتصب على الظرفية المكانية ، ومتعلق الظرفين الفعل السابق عليهما ، ومن عمل الفعل في المفعول معه قوله :

– كادت تُسَاقِطُنِي والرَّحْلَ أن نطقتْ حمامَةٌ فدَعَتْ ساقًا على سَاقِ (٣)

لأن سقوطه يتم مع الرحل ، ومن عمله في المفعول لأجله قوله :

– مَتَى ما تردْ في لَيْلَةِ الخِمْسِ ترتَوِي رجا منهل يَقلِلْ عليه اغْتِمَاضُها (٤)

لأن (رجاء منهل) من سبب الورود ، ومن عمله في التمييز قوله :

– فلمَّا شَرَاها فاضتْ العينُ عَبْرَةً وفي الصَّدر حُزَّازٌ من الوجد حَامِزُ (٥)

لأن (عبرة) مفعول لفاضت في الأصل ، ومن عمله في الحال قوله :

– رَأَيْتُ عرابَةَ الأوْسِيَّ يَسْمُو إلَى الْخَيْرَاتِ منقطِعَ القَرِينِ (٦)

فالفعل يسمو ، والحال (منقطع) وهو في الأصل مفعول ، ويؤيد هذا امكانية جعل الحال مفعولا ثانيا بعد تعدى الفعل الى المفعول الأول بحرف الجر .

---

(١) الديوان ٤٥٦
(٢) الديوان ٦٨
(٣) الديوان ٢٥٦
(٤) الديوان ٢١٣
(٥) الديوان ١٩٠
(٦) الديوان ٣٢٧

** مجموعة المفاعيل التى يمكن أن يتعدى اليها الفعل :

ذكرها ابن عصفور ليستدل بذلك على خفة النصب الذى هو المميز للمفعول وهذه المفاعيل اقلها خمسة وذلك مع الفعل اللازم ، فيتعدى الى المفعول معه والمفعول المطلق ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمفعول من أجله ، وذلك نحو :

- قام زيد وعمرا قياما يوم الجمعة أمامك خوفا من كذا

وأكثرها ثمانية ، وذلك اذا كان الفعل من باب مايتعدى الى ثلاثة مفعولين نحو :

- أعلمت عمرا بكرا زيدا منطلقا اعلاما يوم الجمعة أمامك خوفا منه (١)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

** تعليق الفعل عن العمل :

قد يعلق الفعل عن العمل باللام ، وذلك فيما يشعر بالقسم أو التوكيد نحو :

- أشهد لعبد الله خير من زيد

قال سيبويه : " ومن ذلك ايضا قولك : قد علمت أنه لخير منك ، فان ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلتها فى قولك : لقد علمت أيهم أفضل معلقة فى الموضعين جميعا ، وهذه اللام تصرف ان الى الابتداء لما تصرف عبد الله الى الابتداء اذا قلت : قد علمت لعبد الله خير منك ، فعبد الله ههنا بمنزلة ان فى أنه يصرف الى الابتداء " (٢)

وقال ايضا " وزعم الخليل ويونس أنه لاتلحق هذه اللام مع كل فعل ، ألاترى أنك لاتقول : وعدتك انك لخارج ، انما يجوز هذا فى العلم والظن ونحوه " (٣)

- وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح جمل الزجاجى ١٦٢/١

(٢) الكتاب ١٤٧/٣ ، ١٤٨ . (٣) الكتاب ١٤٩/١

* ظواهر الفاعل *

** أنـــواع الفاعـــل :

جمع النحويون فى تعريف الفاعل نوعين منـــه :

النوع الأول : الاسم الصريح والظاهر ، وذلك نحـــو :

- قام زيـــد - تبارك اللـــه

ومنه الاسم المضمر البارز والمستتـــر

- تباركت يا ألله - أقوم - قـــم (١)

النوع الثانى : الاســـم المؤول :

وقد عرفه بعضهم بأنه الذى اقترن به سابك لفظا أو تقديرا (٢)

ويقع تحت هذا كل من : أن وأن وما دون لو وكـــى

وذلـــك نحو :

- (أولم يكْفِهم أنَّا أنْزَلْنَـــا)

- (ألم يأن للذين آمنـوا أن تَخْشَعَ قُلُوبُهم)

- يسرُّ المرءَ ما ذهب الليـــالى .

قال الأزهرى : " ولايقدر من هذه الأحرف الا أن خاصة ، نحو : وماراعنـــى الا يسير أى أن يسير ، ولاتقدر أن المشددة ولا ما لعدم ثبوته " (٣) .

والفاعل فى شعر الشماخ قد كثر فى النوع الأول ، وهو الاسم الصريـــح كما سبق تفصيله فى الدراسة الوصفية ، ونذكر هنا نماذج منه ،فمن الاســـم الصريح الضميران البارز والمستتر ، وذلك قولـــه :

- وَأَعْدَدْتُ للسَّاقين والرِّجلِ والنَّسَا لجاماً وسرجاً فوق أعْوَجَ مُخْتَـــالِ(٤)

---

(١) ينظ شرح جمل الزجاجى ١٥٧/١ والمساعد ٣٨٥/١ وشرح التصريح ٢٦٨/١

(٢) شرح التصريح ٢٦٨/١

(٣) المصدر السابق والآية الأولى ٥١ العنكبوت،والثانية ١٦ الحديد .

(٤) الديـــوان ٤٥٦

فالتاء من (أعددت) ضمير بارز وقع فاعلا ، ومثله :

- غَدَوْنَ له صُعْرَ الخُدودِ كَمَا غَدَتْ   على ماءِ يَمْئُودَ الدِّلاءُ النَّواهزُ (١)

لأن النون من (غدون) ضمير بارز وقع فاعلا ، ومنه :

- بَاتَا إِلَى حِقْفٍ تَهُبُّ عليهما   نَكْبَاءُ تَبْجِسُ وابلاً غيْداقَا (٢)

فالألف الذى لحق بآخر (باتا) ضمير بارز وقع فاعلا ، ومنه :

- واتركْ تراثَ خُفَاقٍ إِنَّهم هَلَكُوا   أو اشْتِحيًّا إِلَى رَعْلٍ وَمَطْرُودِ (٣)

فالواو من (هلكوا) ضمير بارز وقع فاعلا ، ومن الاسم الصريح أيضا قوله :

- تَصَدَّعَ فيه الحيُّ وانشقَّتِ العَصَا   كذاك النَّوى بينَ الخَليطِ شُقُوقُ (٤)

الفاعلان هنا هما (الحى) و(العصا) وهما اسمان صريحان ومثلهما :

- وكأنَّه عانٍ يُشَاوِرُ نفسَه   غابتْ أقاربُه وشُدَّ وَثَاقَا (٥)

فالفاعل (أقاربه) اسم ظاهر صريح ، ومنه قوله :

- إذا أنا عزَّيتُ الفؤادَ عن الصِّبَا   أبتْ عبراتٌ بالدُّموعِ تَفُوقُ (٦)

فالاسم المنكر (عبرات) هو فاعل (أبت) وعلامة التأنيث له ، ومن الاسم الصريح الضمير المستتر كما فى قوله :

- يقولونَ لى احلفْ فلستُ بحالفٍ   أخادعُهم عنها لكَيْمَا أنالَهَا (٧)

فالضمير فى (احلف) للمخاطب وهو الفاعل ، ومنه قوله :

- خَلاَ فارتَعَى الوسْمِيَّ حتَّى كأنَّما   يَرَى بسَفَا البُهْمَى أخِلَّةَ مَلْهَجٍ (٨)

فالضمير من (خلا) مستتر وهو الفاعل

- وَهَمَّتْ بوردِ القَنَّتَيْنِ فصدَّها   حوامِى الكُرَاعِ والقِنانُ اللواهزُ (٩)

فالضمير فى (همت) مستتر وهو الفاعل .

---

(١) الديوان ١٩٦

(٢) الديوان ٢٦٣

(٣) الديوان ١٢٢

(٤) الديوان ٢٤٢

(٥) الديوان ٢٦٤

(٦) الديوان ٢٤٣

(٧) الديوان ٢٩٢

(٨) الديوان ٨٩

(٩) الديوان ١٨١

ومن الاسم المؤول قول الشماخ :

ــ فخاض أمامهن الماء حتى تبين أن ساحته قفير (١)

فالمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها هو فاعل تبين ٠

ــ مذاهب النحويين فى وقوع الجملة الفعلية فاعلا :

ذهب الكوفيون الى أن الفعل من قوله تعالى : (ثمّ بدالهم من بَعْدِ ما رَأَوْا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حتَّى حين) جملة فعلية وقعت فاعلا لـ (بدأ) ــ قال ابن هشام : " وقال الكوفيون : الجملة فاعل ، ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو : يعجبنى تقوم ، وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها بأداة معلقة نحو : ظهر لى أقام زيد وعلم هل قعد عمرو ، وفيه نظر ، لأن أداة التعليق بأن تكون مانعة أشبه من أن تكون مجوزة ، وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء ؟ وبعد فعندى أن المسألة صحيحة ، ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات " (٢)٠

فقد صحح ابن هشام جانبا من رأى الفراء ، وذهب البصريون ومعظم النحويين الى أن الفعل لايقع فاعلا ، وردوا على الكوفيين بأنه لاحُجَّةَ لهم فى الآية ، لاحتمال أن يكون فاعل (بدا) ضمير المصدر الدال عليه البداء والتقدير : ثم بدالهم هو أى البداء ، وتكون (ليسجننه) جوابا بالقسم محذوف تقديره : والله ليسجننه ، أو جوابا لبدالهم ، لأن (بدا) من أفعال القلوب ، وأفعال القلوب قد تجرى مجرى القسم (٣) ٠

هذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ ،ولكن رأى معظم النحويين فى الآية من أن الفاعل هو ضمير المصدر ، مؤيد بقول الشماخ :

---

(١) الديوان ١٥٦

(٢) المغنى ٤٤٩/٢ ، والآية ٣٥ من سورة يوسف ٠

(٣) ينظر : شرح جمل الزجاجى ١٥٧/١ وشرح التصريح ٢٦٨/١

- لعلك والموعود حق لقاؤه   بدا لك فى تلك القلوص بداء   (١)

فالفاعل هنا (بداء) ليس ضمير المصدر بل هو المصدر نفسه ، ففى ذلك يتبين أن هذا الفعل يأتى فاعله من مصدره .

** الفعل الذى يسند الى الفاعل :

جمع النحويون فى تعريف الفاعل نوعين من الفعل :

النوع الاول : الفعل :

ويكون متصرفا : نحو : آتى زيد - قام زيد

ويكون جامدا : نحو : نعم الفتى

ويكون تاما : نحو : ضرب

ويكون ناقصا : نحو : كان (٢)

ومن النوع الأول فى شعر الشماخ قوله :

- والقوم آتوك بهز دون اخوتهم   كالسيل يركب أطراف العبابيد   (٣)

فالفعل (أتوك) متصرف فهو من آتى وزيد فيه المد على الهمزة ، وكذلك الفعل (يركب) متصرف) أيضا ، ومنه قوله :

- وعرفتُ رسْمًا دارِسًا مخْلولِقًا   فوقفتُ وَاستنطقتهُ استِنطاقًا   (٤)

فالافعال الثلاثة (عرفت ، وقفت ، استنطقت) أفعال متصرفة .

ومن الفعل الجامد قوله :

- إنَّكَ يابْنَ جعفرٍ نِعْمَ الفتى
ونعم مَأْوَى طارقٍ إِذَا أتَى (٥)

---

(١) الديوان ٤٢٧

(٢) الأصول ٧٥/١ وشرح جمل الزجاجى ١٥٨/١ والمساعد ٣٨٥/١ وشرح التصريح ٢٦٨/١ ٢٦٩ وهمع الهوامع ١٥٩/١

(٣) الديوان ١٢٣

(٤) الديوان ٢٦٢

(٥) الديوان ٤٦٤

الفعل الجامد هو نعم ، وأما (أتى) فهو متصرف ، ومن الفعل التام بعض ما سبق وقوله :

- فبعثتُ هلْواعَ الرّواح كأنّها خنساءُ تتبعُ نائياً مخْراقا (١)

فالفعلان (بعثت وتتبع) تامان ، ومن الفعل الناقص قوله :

- فقولُ ابنتي أصبحتَ شيخاً ومَنْ أكُنْ لهُ لِدَةً يُصْبِحْ من الشَّيْبِ أوْجرا (٢)

الفعلان (أصبح) و (أكن) ناقصان ، وقد ذكرت في موضعها .

النوع الثاني : ما جرى مجرى الفعل أو ما ضُمِّن معناه أو المؤول به :

ويندرج تحت هذا النوع :

- اسم الفاعل نحو : (مُخْتَلِفٌ ألْوانُه) (٣)

قال الأزهري : " فمختلف في تأويل يختلف ، وألوانه فاعل ، وصح اعماله لاعتماده على موصوف محذوف والتقدير صنف مختلف ألوانه ، ولافرق في اسم الفاعل بين السالم كما مثل وغير السالم ، نحو : منيرا وجهه (٤)

- اسم المفعول :

ذكره ابن عصفور ولم يمثل (٥).

- الصفة المشبهة بأسم الفاعل :

وذلك نحو : أحسن غلامك - زيد حسن وجهه

ذكرها ابن عصفور وابن مالك وابن هشام والسيوطي

---

(١) الديوان ٢٦٣

(٢) الديوان ١٣٠

(٣) الآية ٢٨ من سورة فاطر

(٤) شرح التصريح ٢٦٩/١

(٥) شرح جمل الزجاجي ١٥٨/١

(٦) شرح جمل الزجاجي ١٥٨/١ والمساعد ٣٨٥/١ وشرح التصريح ٢٦٩/١ وهمع الهوامع ٥٩/١

= الصفة غير المشبهة

ذكرها ابن عصفور (١)

ـ أمثلة المبالغة

وذلك نحو : ـ أضراب زيد ـ أضريب زيد

ـ أضروب زيد ـ أضرب زيد

ـ أمضراب زيد (٢)

ـ اسم التفضيل

وذلك نحو : مارأيت امرأ أحب اليه البذل منه اليك يابن سنان (٣)

ـ المصدر :

وذلك نحو : ـ عجبت من أكل زيد المال

ـ الا أن ظلم نفسه المرء بين (٤) ٠

ـ اسم المصدر

وذلك نحو : عجبت من عطاء الدنانير زيد (٥)

ـ اسم الفعل

وذلك نحو : هيهات العقيق (٦)

ـ الاسم الموضوع موضع الفعل

وذلك نحو : ـ ضربا زيدا ـ أقائما وقد قعد الناس (٧)

ومثل له أبو حيان بنحو : إياك أنت وزيدا أن تخرجا ، ففى أياك ضمير

---

(١) شرح جمل الزجاجى ١٥٨/١

(٢) شرح التصريح ٢٦٩/١ والمصادر السابقة ٠

(٣) المصدر السابق

(٤) المصادر السابقة

(٥) شرح التصريح ٢٦٩/١

(٦) شرح جمل الزجاجى ١٥٨/١ والمساعد ٣٨٥/١ وشرح التصريح ٢٦٩/١

(٧) شرح جمل الزجاجى ١٥٨/١ وشرح التصريح ٢٦٩/١

مستتر مرفوع على الفاعلية ، ولذلك أكد بالمنفصل المرفوع وعطف عليه المرفوع فاياك وفع موضع احذر (١)

- الظرف والجار والمجرور

وذلك نحو : - أعندك امرأة - آفى الدار رجل

- (ومَنْ عندهَ علمُ الكتَاب) (٢)

- (أَفِى اللّه شك) (٣)

ومما جرى مجرى الفعل فى عمله فى الفاعل قول الشماخ :

- وَرَاحَتْ على الأَفْوَاهِ أفواهِ غَيقةٍ نَجَاءً بفتلاوَيْن ماضٍ سُرَاهُمَا (٤)

ف (سراهما) فاعل لـ (ماض) ومنه قوله :

- وسِرْبَيْنِ كُدريينِ قدْ رُعتُ غُدوةً على المَاءِ معروفٍ إِلَيَّ لُغَاهُمَا (٥)

ف (لغاهما) نائب فاعل لـ (معروف) وهو اسم مفعول

ومن ذلك قوله :

- لَيَالِيَ ليلى لمْ يُشبْ عذبُ مائِها بملحٍ وحبلانَا مَتِينٌ قُوَاهُمَا (٦)

فكلمة (متين) صفة مشبهة باسم الفاعل ، و (قواهما) فاعل به ، ومنه قوله :

- لعلّك والموعودُ حقٌّ لقَاؤُه بدالك فى تلك القلوصِ بَدَاءُ (٧)

فكلمة (حق) مصدر بمثابة فعله ، و (لقاؤه) فاعل به ، ومنه قوله :

- وإرثِ رَمَادٍ كالحمامة ماثِلٍ ونؤيينِ فى مظلومتينِ كُدَاهُمَا (٨)

لان (كداهما) فاعل بالجار والمجرور .

---

(١) المساعد ٣٨٥/١ وشرح التصريح ٢٦٩/١
(٢) الآيــة ٤٣ من سورة الرعد
(٣) الآيــة ١٠ من سورة ابراهيم وينظر المصدران السابقان
(٤) الديـوان ٣١٥
(٥) الديـوان ٣١١ وينظر أيضا ٣١٢
(٦) الديـوان ٣١٠ وينظر ٣١١ ، ٣١٤
(٧) الديـوان ٤٢٧
(٨) الديـوان ٣٠٩

** رفع الفاعل :

الحركة التى يعرب بها الفاعل هى الرفع ، وبها يتميز عن المفعول لفظياً ، ولكن للنحويين تعبيرات مختلفة تؤدى هذه الحقيقة ، فمنهم من جعل الفاعل رفعاً (١) ، ومنهم من جعل الرفع حقا له (٢) ، ومنهم من جعله مرفوعا (٣)٠

وقد علل بعض النحويين لرفعه بكونه فى منزلة المبتدأ والخبر ، قال المبرد : " وانما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب ، فالفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر اذا قلت : قام زيد ، فهو بمنزلة القائم زيد " (٤)٠
ويرى بعضهم تعليلا آخر وهو أنه رفع لأجل أن يكون هناك نوع من التوازن بينه وبين المفعول من جهة الثقل والخفة ، قال عبد القاهر وهو يوضح ذلك " انما خص الفاعل بالرفع دون النصب ، لأجل أن الرفع أثقل من النصب ، والفاعل أقل من المفعول ، ألا ترى أن فعلا واحدا يكون له عدة مفعولات ، ولايكون له الا فاعل واحد ، وذلك قولك : أعلمت زيدا عمرا خير الناس ، وتأتى فى كل فعل بالمصدر والحال والظرف ، نحو : قمت قياما يوم الجمعة عند عمرو لابسا كذا وعلى هذا يجرى الباب ، واذا كان المفعول يكثر هذه الكثرة ، والفاعل يقل كان الأولى أن يخص الفاعل بالأثقل الذى هو الرفع ، والمفعول بالأخف الذى هو النصب لتكون قلة الفاعل موازية لثقل الرفع ، وخفة النصب موازية لكثرة المفعول " (٥)٠
وصرح ابن عصفور وابن الحاجب بمثل ما ذكره عبد القاهر (٦)٠

---

(١) المقتضب ٨/١ والأصول ٧٥/١
(٢) المفصل ١٨
(٣) المساعد ٣٨٦/١
(٤) المقتضب ٨/١
(٥) المقتصد ٣٢٦/١
(٦) شرح جمل الزجاجى ١٦٢/١ والايضاح فى شرح المفصل ١٥٩/١

وعلل الأزهرى لهذا الرفع بكون الفاعل عمدة والكلام لايستغنى عنه (١) قد التزم الشماخ فى شعره برفع الفاعل ، وبنصب المفعول على ماهو معلوم وشائع ، ولم ألحظ له الخروج عن ذلك .

** كيفية رفع الفاعل مع الفعل المنفى والمستفهم والمستقبل :

الفاعلية فى الجملة المثبتة واضحة حيث أن الحدث ثابت للفاعل ولا أشكال فى رفعه ، ولكنها فى الجملة الفعلية المنفية والمستفهمة تنطوى على شىء من الغموض ، من جهة أن الحدث ليس ثابتا للفاعل ، وفى رفعه اشكال اذن .

وقد أزال النحويون هذا الاشكال بأمور :

أحدهـا : أن المنفية ناشئة عن المثبتة ، وقد تبيَّن فى المثبتة الفاعل من غيره ، والمنفية محمولة عليها .

قال المبرد فى هذا : " فان قال قائل : انما رفعت زيدا أولا لأنه فاعل فاذا قلت : لم يقم فقد نفيت عنه الفعل فكيف رفعته ؟ قيل له : ان النفى انما يكون على جهة ما كان موجبا ، فانما أعلمت السامع من الذى نفيت عنه أن يكون فاعلا فكذلكَ اذا قلت : لم يضرب عبد الله زيدا علم بهذا اللفظ من ذكرنا أنه ليس بفاعل ومن ذكرنا أنه ليس بمفعول ، ألا ترى أن القائل اذا قال : زيد فى الدار فأردت أن تنفى ما قال أنك تقول : ما زيد فى الدار ، فترد كلامه ثم تنفيه ، ومع هذا فان قولك : يضرب زيد (يضرب) هى الرافعة ، فاذا قلت : لم يضرب زيد (فيضرب) التى كانت رافعة لزيد قد رددتها قبله ، ولم انما عملت فى يضرب ولم تعمل فى زيد ، وانما وجب العمل بالفعل ، فهذا كقولك : سيضرب زيد اذا أخبرت ، وكاستفهامك اذا قلت أضرب زيد ؟ انما استفهمت فجئت بالآلة التى من شأنها أن ترفع زيدا وان لم يكن وقع منه فعل ، ولكنك انما سألت عنه هل يكون فاعلا ؟ وأخبرت أنه

---

(١) شرح التصريح ٢٦٩/١

سيكون فاعلا ، فللفاعل فى كل هذا لفظ واحد يعرف به حيث وقع " (١)

ثانيها : أن الفاعل يسند الفعل اليه فعله أو لم يفعله ، ويدخل تحته المثبت والمنفى والمستفهم والمستقبل .

قال عبد القاهر : " وينبغى أن تعلم أن وصف الفاعل عند النحويين أن يسند الفعل اليه مقدما عليه ، نحو خرج زيد ، وطاب الخبر ، وليس الشريطة أن يكون أحدث شيئا ، ألا ترى أنك تقول : طاب الخبر وليس للخبر فعل كما يكون لزيد فى قولك : قام زيد وكذا تقول لم يقم زيد ، فترفعه وقد نفيت عنه الفعل كما ترفع اذا قلت : يقوم زيد ، فلو كان الفاعل من شرطه أن يكون أحدث شيئا لما جاز رفع زيد فى قولك : لم يقم زيد ، لأنك قد نفيت عنه الفعل وكذا اذا قلت : أيقوم زيد ، لأنك لم تثبت القيام له ، وانما استفهمت المخاطب واذا كان الأمر على هذا تقرر ما ذكرناه من أن الاعتبار فى الفاعل أن يكون الفعل مسندا اليه مقدما عليه كان أحدث شيئا أو لم يحدثه ، وهذا التلخيص مما لم يسبق اليه الشيخ أبو على " (٢).

ثالثها : وهو أن الفاعل فى تلك الأحوال بنى على الفعل الذى قبله تقول : قام زيد ، وما قام زيد ، وسيقوم زيد ، وهل قام زيد؟ فزيد مرفوع بالفعل الذى قبله (٣)، وهذه الآراء تتفق مع ما ورد فى شعر الشماخ ، ومما يؤيد الرأى الأول قوله :

– وانّى لمن قَوْمٍ على أن ذَممتَهم   إِذَا أُولموا لم يولموا بالأَنافِحِ (٤)

لأن الفعل المنفى (لم يولموا) ناشىء عن المثبت (اذا أولموا) وأما الرأى الثانى والثالث يمكن شمولهما فى قوله :

---

(١) المقتضب ٨/١ ، ٩

(٢) المقتصد ٣٢٧/١

(٣) التبصرة ١٠٧/١

(٤) الديوان ١٠٧

- فـأوردهن تقريبا وشـدّاً | شرائعَ لم يكدّرها الوقيرُ | (١)
- إنْ كنتم لستم ناهين شاعركم | ولاتناهونَ عن شتْمي وتهديدي | (٢)
- ولولا فتى الأنصار ماسكّنَمْعها | ضميرٌ ولا حورانُه فقَراهمَا | (٣)
- فظلَّ سراةَ اليوم يقّسِمُ أمرَهُ | مُشِتَّ عليه الأمْرُ أين يرُومُ | (٤)

إذ يمكن اسناد الفعل المنفى والمستفهم الى الفاعل ، أو بناء الفاعل عليه وذلك مؤدى الرأيين .

** نصب الفاعل :

ورد من العرب فى بعض الكلام نصب الفاعل ورفع المفعول به ، وذلك نحو :

- خرق الثوبُ المسمارَ
- كسر الزجاجُ الحجرَ
- مثلُ القَنَافذِ هداًّ جُونَ قد بلغَتْ نجرانَ أو بلغت سوآتِهم هجَرُ
- كيف مَنْ صاد عقعقانِ وبومُ
- قد سالم الحيّاتُ منه القدما

قال السيوطى : " والمبيح لذلك كله فهم المعنى وعدم الالباس ولايقاس على شيء من ذلك " (٥) ، وجعل الأزهرى نصب الفاعل هذا شذوذا ، وقال " وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا ، واستأنس له بعضهم بقراءة عبد الله بن كثير (فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ) بنصب آدم ورفع كلمات وفيه نظر لامكان حمله على الأصل لأن من تلقى شيئا فقد تلقاه الآخر " (٦) ، ويرى الزرقانى أنه

---

(١) الديوان ١٥٦
(٢) الديوان ١٢١
(٣) الديوان ٣١٥
(٤) الديوان ٣٠٠
(٥) همع الهوامع ١/١٦٥
(٦) شرح التصريح ١/٢٧٠ والآية ٣٧ البقرة

يمكن أن يكون هذا المرفوع مرفوعا لقيامه مقام الفاعل ، ويكون المنصوب منصوبا لقيامه مقام المفعول ، ومثل ذلك باب النائب عن الفاعل (١)

وأجاب عبد القاهر من قال ان الفاعل يجب أن ينصب والمفعول أن يرفع بجوابين

أولهما : أنه ترك الحكمة التى لأجلها رفع الفاعل وهو بالايجاز : ثقل الرفع وحفة الفاعل وكثرة المفعول مع خفة النصب .

ثانيهما : أن كل سؤال فهو باطل ، فلزم اختصاص الفاعل بعلامة والمفعول كذلك (٢) .

- ولم تلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ

- جر الفاعل :

الفاعل يجر فى اللفظ ، ويكون مرفوعا فى الحكم ، وذلك فى الصور الاتية

الأولى : أن يضاف الى المسند المصدر ، وذلك نحو :

- (ولولا دفع الله الناس)

فلفظ الجلالة فاعل وهو مجرور لفظا باضافته الى المصدر ، غير أنه مرفوع فى الحكم ، وقدره بعضهم بـ (ولولا أن يدفع الله الناس) (٣)

الثانية : أن يضاف الى المسند اسم المصدر ، وذلك نحو :

- من قبلة الرجل امرأته الوضوء

فـ (الرجل) فاعل ، وهو مجرور فى اللفظ باضافته الى اسم المصدر ، ولكنه فى الحكم مرفوع ، و (امرأته) مفعول به ،و (الوضوء) مبتدأ مؤخر وما قبله خبر مقدم ، وذكر بعضهم أن اسم المصدر غير العلم والميمى انما يعمل عند الكوفيين والبغداديين (٤) .

---

(١) شرح التصريح ٢٧٠/١ الحاشية

(٢) المقتصد ٣٢٦/١ ، ٣٢٧

(٣) ينظر المساعد ٣٨٦/١ وشرح التصريح ٢٧٠/١ والآية ٢٥١ من سورة البقرة

(٤) ينظر أيضا المصدرين السابقين .

الثالثة : أن يجر بمن أو الباء الزائدتين ، وذلك نحو :

- (أن تقولوا ما جاءنا من بشير) (*)
- (كفى بالله شهيدا)

فـ (من) زائدة ، و لكنها جرت (بشير) فى اللفظ ، وهو مرفوع على الفاعلية فى الحكم ، ولفظ الجلالة فى الاية مرفوع فى الحكم ، وجرته الباء الزائدة فى اللفظ .

وقد أشار سيبويه الى زيادة الباء فى هذا الموضع فقال : " وكما تقول نبئت زيدا يقول ذاك ، أى عن زيد ، وليست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء فى قوله (كفى بالله شهيدا) وليس بزيد لأن عن وعلى لايفعل بها ذاك ، ولابمن فى الواجب " (١) ، وهذا اشارة الى أن هذه الباء زائدة وليست معدية وقال ابن السراج : " وكذلك : خشنت بصدره وصدر زيد ، ولو أسقطت الباء كان جيدا فقلت : خشنت صدره وصدر زيد ، وكذلك : (كفى بالله) انما هو كفى الله فعلى ذا تقول : كفى بزيد وعمرو " (٢) وأجاز السيوطى ايضا الاتباع هنا بالرفع مراعاة للمحل ، وبالجر مراعاة للفظ ثم قال : " وغلبت زيادة الباء فاعل كفى نحو : "وكفى بالله وليا" ،"وكفى بالله نصيرا " (٣) وذهب بعض النحويين الى أن الباء فى (وكفى بالله شهيدا) معدية .

فجعلوا كفى بمعنى اكتفى ، قال الشيخ يس : " قال الشارح فى بعض كتبه وهو من الحسن بمكان ويؤيده قولهم : اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أى ليتق الله وليفعل خيرا ، وأقول تفسير كفى على هذا القول باكتفى غير صحيح اذ فاعل كفى حينئذ ضمير المخاطب ، وكفى ماض وهو لايرفع ضمير المخاطب المستتر " (٤).

(*) الآية ١٩ من سورة المائدة (١) الكتاب ٤١،٣٨/١ والآية ٤٣ من الرعد
(٢) الأصول ٦٣/٢ ، ٦٤
(٣) همع الهوامع ١٦٠/١ ، والآيتان ٤٥ من سورة النساء
(٤) شرح التصريح ٢٧٠/١ الحاشية .

الرابعة : أن يجر باللام الزائدة ، وذلك نحو :

- (هَيْهَاتَ هيهات لِمَا تُوعَدون) (*)

فالموصول المجرور باللام مرفوع على الفاعلية فى الحكم ، ذكره الأزهرى (١) وقال ابو حيان : " وقرأ ابن أبى عبلة : هيهات هيهات ما توعدون بغير لام وتكون ما فاعلة بهيهات وهى قراءة واضحة (٢)

وفى شعر الشماخ ورد قوله :

- لهنّ صَليلٌ ينتظِرْنَ قضاءَهُ بضاحِي عذاةٍ أمْرَهُ وهو ضامِزُ (٣)

ف (قضاءه) مصدر أضافة إلى فاعله الضمير (الهاء) فهو من اضافة اسم المصدر الى المسند ، وأما ما ذكر فى هذا المبحث من الظواهر الأخرى فلم تلحظ فى شعر الشماخ .

** الحاق الفعل علامة الفاعل :

استعمل بعض العرب بعض الحروف فألحقوها بهذا الفعل قبل الفاعل واعتبرت عندئذ علامة على أن الفاعل مثنى أو جمع ، وفى ذلك قال سيبويه " ولم يكونوا ليحذفوا الألف لأنها علامة الاضمار والتثنية فى قول من قال : أكلونى البراغيث ، وبمنزلة التاء فى قلت وقالت " (٤) وذكر عبد القاهر أن غرض سيبويه هو أن الألف والواو فى قولك : الزيدان يضربان والزيدون يضربون اسمان يدلان على العين كما أن التاء فى قلت كذلك ، وأنهما فى قولك : يضربان الزيدان ، ويضربون الزيدون حرفان يدلان على معنى فى الاسم ، كما أن التاء فى قولك : قالت هند ، بدل على التأنيث فى الفاعل ولايدل على العين " (٥).

(*) الآية ٣٦ من سورة المؤمنون (١) شرح التصريح ١/ ٢٧٠

(٢) البحر المحيط ٦/ ٤٠٥

(٣) الديوان ١٧٧

(٤) الكتاب ١/ ١٩، ٢٠ (٥) المقتصد ١/ ١٧٦

وأورد الصيمرى وابن عصفور ثلاثة مذاهب للنحويين فقال : " منهم من يجعل اللاحق علامة كتثنية الفاعل وجمعه ، ومنهم من يجعله ضميرا فاعلا وما بعده مبتدأ والجملة المتقدمة فى موضع الخبر ومنهم من جعل ما بعده بدلا منه " (١)٠

- وقد اسلماه مبعدٌ وحميمُ
- يلوموننى فى اشتراءِ النخيل   أهلى وكلُّهم ألْوَمُ
- رأيْنَ الغوانى الشيبَ لاحَ بعارضى   فأعرض عنّى بالخُدود النّواضِر
- نتج الربيع محاسنا   ألقحنها غُرّ السحائِب (٢)
- ألُفيتا عيناك عند القفا   أوْلى فأولى لك ذا واقيَة

وتسند هذه اللغة الى طئ وأزد شنوءة ، وتسمى لغة أكلونى البراغيث ولغة يتعاقبون فيكم ملائكة ، ورد السيوطى التسمية الثانية ، وذكر بعض النحويين أنها لغة ضعيفة (٣)٠

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ ٠

---

(١) شرح جمل الزجاجى ١٦٧/١ والتبصرة ١٠٨/١

(٢) ينظر المساعد ٣٩٣/١ وشرح التصريح ٢٧٥/١ وهمع الهوامع ١٦٠/١

(٣) شرح جمل الزجاجى ١٦٧/١ ٠

* الرتبــــــــة *

** رتبة الفاعل من الفعل :

ترتيب المسند والمسند اليه فى الجملة الفعلية عند النحويين هو: أن يذكر الفعل اولا ، ثم يذكر الفاعل ، وقد جعل النحويون ايلاء الفاعل للفعل أصلا (١) ، وجعله بعضهم حكما من أحكام الفاعل (٢) ،وجعله السيوطى واجب التأخير (٣)٠

** آراء النحويين فى الرتبة بين الفاعل والفعل :

هنالك ثلاثة آراء فى هذه الرتبة :

- الرأى الأول :

وجوب الالتزام بالرتبة الأصلية وهو ذكر الفاعل بعد الفعل ٠
وهذا هو رأى النحويين البصريين ،وكثير من النحويين بعدهم ، وقد أشار المبرد الى هذا فأعرب نحو : عبد الله قام ، مبتدأ وخبر والضمير فى قام فاعل وقال اثر ذلك : " فان زعم زاعم أنه انما يرفع (عبد الله) بفعله فقد أحال من جهات ،منها أن (قام) فعل ، ولايرفع الفعل فاعلين الا على جهة الاشراك ، نحو : قام عبد الله وزيد ، فكيف يرفع عبد الله وضميره؟ وأنت اذا أظهرت هذا الضمير بأن تجعل فى موضعه غيره بان لك ، وذلك قولك عبدالله قام أخوه ، فانما ضميره فى موضع أخيه ، ومن فساد قولهم أنك تقول : رأيت عبد الله قام ، فيدخل على الابتداء ما يزيله ، ويبقى الضمير على حاله ، ومن ذلك أنك تقول : عبد الله هل قام ؟ فيقع الفعل بعد حرف الاستفهام ، ومحال أن يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله ، ومن ذلك أنك تقول : ذهب أخواك ثمتقول : أخواك ذهبا ، فلو كان الفعل عاملا كعمله

---

(١) المفصل ١٨ والكافية ٦٨
(٢) شرح التصريح ١/٢٧٠
(٣) همع الهوامع ١/١٥٩

مقدما لكان موحدا ، وانما الفعل خبر الابتداء رافعا للضمير كان ، أو خافضا أو ناصبا ، فقولك : عبد الله قائم بمنزلة قولك : عبد الله ضربته وزيد مررت به " (١) ، وصرح ابن السراج بذلك فمنع أن يقدم الفاعل على فعله ، قال : " اذا قلت (قام زيد) لا يجوز أن تقدم الفاعل فتقول : زيد قام فترفع (زيدا) بقام ويكون قام فارغا ولو جاز هذا لجاز أن تقول الزيدان قام ، والزيدون قام تريد : (قام الزيدان ، وقام الزيدون) (٢) وذكر بعض النحويين منهم عبد القاهر والزمخشرى أن الفاعل كالجزء من الفعل وهو علة امتناع تقديمه على الفعل (٣)٠

وذكر ابن مالك وابن هشام عددا من الصور يبدو فيها أن الفاعل مقدم على الفعل ، وهى :

▫ الأولى : أن يقدم الفاعل فى نحو : زيد قام

فيعرب مبتدأ والفعل خبر ، وفاعله ضمير عائد على زيد

▫ الثانية : أن يقدم وقبله ما يطلب الفعل ، وذلك نحو :

– (وإنْ أحدٌ من المشركين استَجَارَك) (٤)

فيعرب (أحد) فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، تقديره : وان استجارك أحد استجارك ، وأجاز الأخفش رفع مثل هذا الاسم بالابتداء ٠

▫ الثالث : أن يقدم وقبله ما يطلب الفعل أو الاسم ، وذلك نحو :

– (أبَشَرٌ يَهْدُونَنَا) (٥)

– (أأنتم تَخْلُقُونَهُ) (٦)

فيعرب (بشر) و (انتم) مبتدأ أو فاعلا ، ورجح ابن هشام الفاعلية قال

---

(١) المقتضب ١٢٨/٤
(٢) الأصول ٢٢٨/٢
(٣) المقتصد ٣٢٧/١ والمفصل ١٨ وينظر أيضا شرح الكافية للرضى ٢١/١
(٤) الآية ٦ من سورة التوبة
(٥) الآية ٦ من سورة التغابن
(٦) الآية ٥٩ من سورة الواقعة

الأزهرى " لأن الاستفهام بالفعل أولى منه بالاسم ، وعورض بأن فى الفعلية تخالفا فى عطف جملة (أم نحن الخالقون) عليه وفى الابتدائية تناسبا والتناسب أولى من التخالف ومن ثم قال الموضح فى المغنى وتقدير الاسمية فى (أأنتم تخلقونه) أرجح منه فى (أبشر يهدوننا) لمعادلتها الاسمية وهى (أم نحن الخالقون) وهذه الأرجحية وان كانت بالنسبة الى شئ خاص مطلوبة فى الجملة لأجل المعادلة واذا تعارض المرجحان تساقطا وبقى الوجهان على السواء (١)

وهذا التفصيل كله يدعم مذهب البصريين .

- الرأى الثانى :

جواز الترتيب المذكور وجواز أن يتقدم الفاعل على الفعل

وهذا هو رأى النحويين الكوفيين ، واستشهدوا لرأيهم بقول الزباء :

ما للجمال مَشْيُها وَئِيدَا أَجَنْدَلاً يحملنَ أم حديدَا

فـ (مشيها) فاعل ، و (وئيدا) منصوب على الحال وهو فى مقام الفعل واذا أعرب مبتدأ فليس هناك ما يمكن أن يكون خبرا ، وذكر ابن عصفور بيتين آخرين هما :

- فقل فى مقيل نحسه متغيب الى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد

وجعل البصريون هذا البيت من قبيل ما أباحته الضرورة ، أو مبتدأ وخبره محذوف لسد الحال مسده مثل : حكمك مسمَّطا ، أى حكمك لك مثبتا ، أو مشيها بدل من ضمير الظرف ، قال الأزهرى معلقا على التخريجات : " وهذه التخريجات ضعيفة ، أما الضرورة فلا داعى اليها لتمسكها من النصب على المصدرية أو الجر على البدلية من الجمال بدل اشتمال ، وأما الابتدائية فتخريج على الشاذ .. وأما الابدال من الضمير فلأنه اما بدل بعض واشتمال وكلاهما لابد فيه من ضمير يعود على المبدل منه لفظا أو تقديرا ، وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر ، وهو أن الضمير المستتر فى الظرف ضمير ما الاستفهامية

---

(١) ينظر المساعد ٣٨٧/١ وشرح التصريح ٢٧٠/١

واذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترن بهمزة الاستفهام ، لأن حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهـــر " (١) ٠

** مقتضى هذا الخلاف :

يقتضى الخلاف هنا ثمرة حددها النحويون فى التثنية والجمع :

ففـى رأى الكوفيين ، يجوز أن يقال :

- الزيـدان قـام

- الزيدون قـام

وعلى رأى البصريين لايجوز الافراد فى الفعل فى الصورتين ، بل يجب ان يقال :

- الزيـدان قامـا

- الزيـدون قامـوا (٢)

وقد عرض عبد القاهر لهذا فقال وهو يؤيد مذهب البصريين :" واعلم أن الفاعل كالجزء من الفعل ولذلك لم يجز تقديمه عليه نحو أن يقال : الزيدان ضرب فتقدم الزيدان على فعلهما الذى هو ضرب ، وانما مثلنا بالمثنى دون المفرد لأن من لايحقق يظن أنه لافصل بين قولك : زيد ضرب وضرب زيد ، حتى كأنه يرفع زيدا بضرب مقدما كان أو مؤخرا ، فاذا قلنا له : ان الفاعل لايجوز تقديمه أخذ يناقض بهذا ويقول : زيد ضرب أحسن كلام ، ولايدرى أن زيدا اذا قدم كان مرفوعا بالابتداء ، وكان الفاعل ضميره المستكن فى ضرب ، بدلالة ماذكرنا من أنهم لايقولون : الزيدان ضرب ، فلو كان زيد فى قولك : زيد ضرب مرفوعا بضرب وكان ضرب فارغا من ذكر يعود اليه لوجب أن يجوز الزيدان ضرب ، فلما لم يقولوا الا ضربا ، علمت أن الزيدان رفعهما بالابتداء ،والفاعل هو الالف فى ضربا ، فاذا تقرر هذا من طريق المشاهدة وجب اعتقاده فيمالايتضح لفظا وهو قولك : زيد ضرب ، فتقطع بأن زيدا مرفوع بالابتداء وان فى ضرب ضمير له " (٣) ٠

---

(١) شرح التصريح ٢٧١/١

(٢) ينظر شرح جمل الزجاجى ١٦١/١ وشرح التصريح ٢٧١/١

(٣) المقتصد ٣٢٨/١

- الرأى الثالث :

أن تقديم الفاعل على الفعل من الأمور التى يحتمله الشعر على الرغم من قبحه ، وهو نظر لغوى لسيبويه فقد قال فى باب ما يحتمله الشعر :

" ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه فى غير موضعه ، لأنه مستقيم ليس فيه نقض فمن ذلك قوله :

صددْت فأطولْت الصدود وقلّما ... وِصَالٌ على طول الصدود يدوم

وانما الكلام : وقل يدوم وصال " (١) ، وقال فى باب الحروف التى لا يليها بعدها الا الفعل :" وقد يجوز فى الشعر تقديم الاسم البيت " (٢)

والفاعل فى شعر الشماخ جاء متفقا مع الرأى الأول حيث انه أتى بالفعل أولا ثم الفاعل ثانيا ، وذلك قوله :

- تذكّرت لمّا أثقل الدّينُ كاهلى ... وصان يَزيد ماله وتعذّرا (٣)

ولم يخرج عن هذا الترتيب ، ولما كان نصه شعرا وسبق قول سيبويه فى وقوع تقديم الفعل فى الشعر على القبح فقد لاحظنا شبه ذلك بنحو قول الشماخ :

- إذا ما حَصِيراً زَوْرَهَا لم يُعَلِّقَا ... لها الضفرَ الا من أمام رَحَاهُما (٤)

- إذا ما حَرَابِىُّ الظهيرةِ لم يَقِلْ ... نَسَأْتُ بها صعراءَ طال امتعاضُها (٥)

** رتبة المفعول به :

ترتيب المفعول به فى الجملة الفعلية أن يذكر بعد الفعل والفاعل وذلك نحو :

- (وورث سليمانُ داودَ) (٦)

---

(١) الكتاب ٣١/١ وينظر شرح جمل الزجاجى ١٦٠/١

(٢) الكتاب ١١٥/٣

(٣) الديوان ١٣١

(٤) الديوان ٣١٤

(٥) الديوان ٢١٢

(٦) الآية ١٦ من سورة النمل .

ويعتبر هذا الترتيب أصلا فى نظام الجملة الفعلية ذات المفعول به وهناك مواضع يتقدم فيه المفعول به على الفاعل تارة ، وعلى الفعل والفاعل تارة أخرى (١) .

** التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به :

- جواز تقديم المفعول :

- يجوز للمتحدث أن يؤخر الفاعل عن المفعول به ، فيعمد الى نحو : ضرب عبد الله زيدا فيقدم (زيدا) على (عبد الله) قال سيبويه " فان قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى فى الأول ،و ذلك قولك : ضرب زيدا عبد الله ، لأنك انما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وان كان مؤخرا فى اللفظ ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما ، وهو عربى جيد كثير " (٢) .

ووضع ابن عصفور لمثل هذا شرطا ، وهو أن يكون فى الكلام اعراب مبين أو معنى مبين ، أو تابع مبين ، أو لفظ مبين ، وذلك نحو :

- ضرب زيدا عمرو
- أكل كمثرى موسى
- ضرب موسى الكريم عيسى العاقل
- ضربت موسى سلمى

وقال : " فان لم يكن فى الكلام شىء من ذلك فالفاعل هو المقدم والمفعول هو المؤخر " (٣) .

ومنه ما يعبر عنه بتوسط المفعول بين الفعل وفاعله ، وذلك نحو :

- (ولقد جاء آل فرعونَ النُّذُرُ) (٤)

---

(١) ينظر شرح التصريح ٢٨١/١ وهمع الهوامع ١٦٦/١
(٢) الكتاب ٣٤/١
(٣) شرح جمل الزجاجى ١٦٣/١
(٤) الآية ٤١ من سورة القمر

- خاف ربه عمـــر
- جاء الخلافةَ أو كانت له قَدَرًا   كما أتى ربَّه موسَى على قَدَرِ

- وجوب تقديم المفعول :

يجب تقديمه على الفاعل فى مواضع :

الأول :

اذا كان المفعول ضميرا متصلا ، والفاعل اسم ظاهر ، وذلك نحو :

- ضربنى زيـــد

وقد جعله النحويين لازم التقديم (١) ، وجعله بعضهم لازم الخروج عن الاصل (٢)

الثانى :

اذا كان المفعول مضافا اليه المصدر المقدر بأن والفعل، وذلك نحـــو:

- يعجبنى ضرب زيد عمـــرو

ذكره ابن عصفور (٣)

الثالث :

اذا كان الفاعل محصورا بالا أو بانما ، نحـــو :

- ما ضرب زيدا الا عمرو
- انما ضرب زيدا عمرو (٤)

وقد أجاز الكسائى تقديم المحصور بالا فاعلا أو مفعولا ، لما فيه من أمـــن اللبس ، وذلك نحـــو : - فمازاد الا ضعف مابى كلامهـــا

- فلم يدر الا الله ماهيجت لنـــا
- ما عاب الا لئيم فعل ذى كـــرم (٥)

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجى ١٦٣/١   (٢) همع الهوامـــع ١٦١/١
(٣) شرح جمـــل الزجاجى ١٦٣/١   (٤) المصدر السابـــق
(٥) همـــع الهوامـــع ١٦١/١

الرابع :

اذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول ، وذلك نحو :

- ضرب زيدا غلامه (١)

الخامس :

اذا كان ذلك فى الضرورة الشعرية ، وذلك نحو :

- وكانت لهم ربعية يحذرونها إذا خضخضت ماءَ السماءِ القبائلُ (٢)

- وجوب تأخير المفعول :

يجب تأخير المفعول عن الفاعل فى مواضع هى :

الأول :

اذا كان الفاعل ضميرا متصلا ، وذلك نحو :

- ضربت زيدا (٣)

الثانى :

اذا كان مضافا اليه المصدر المقدر بأن والفعل ، نَحو :

- يعجبنى ضرب زيد عمرا (٤)

الثالث :

اذا كان محصورا بالا أو انما ، نحو :

- ماضرب زيد الا عمرا

- انما ضرب زيد عمرا

---

(١) همع الهوامع ١٦١/١

(٢) شرح جمل الزجاجى ١٦١/١ ، ١٦٢

(٣) شرح جمل الزجاجى ١٦٤/١

(٤) المصدر السابق

وأجاز الفراء وابن الأنبارى تأخير الفاعل ان حصر المفعول ، ومنعا تقديمه ان حصر (١)

الرابع :

اذا كان ذلك فى الضرورة الشعرية (٢)

الخامس :

اذا خشى التباس الفاعل بالمفعول حيث لاقرينة تميزهما ، وذلك نحو :

- ضرب موسى عيسى

ووجوب تأخير المفعول فى هذا هو قول كثير من النحويين ، منهم ابن السراج وأوجب الرضى فى نحو هذا أن يؤخر المفعول عن الفاعل وعلل ذلك بقوله : " اذ لو قلت فيه عيسى ضرب موسى لظن أن المقدم مبتدأ " (٣) ، وأوجبه أيضا المتأخرون كالجزولى وابن عصفور وابن مالك (٤) .

وقد استقل أبو العباس ابن الحاج برأى خالف أولئك النحويين وهو عدم وجوب ذلك فى المثال المذكور ، وذكر أنه لايوجد فى كتاب سيبويه شئ من هذه الاغراض الواهية لأن العرب تجيز تصغير عمرو وعمر على عمير ، ولأن الاجمال من مقاصد البلغاء ، ولأنه يجوز أن يقال : ضرب أحدهما الآخر " (٥) ،وأجاب اللقانى على ماذكره ابن الحاج بأن غاية ما تستنتج هو جواز الاجمال ومانحن فيه ليس منه بل من اللبس اذا الاجمال أن لاتتضح الدلالة واللبس أن يدل اللفظ على غير المراد (٦)

---

(١) همع الهوامع ١٦١/١
(٢) شرح جمل الزجاجى ١٦٢/١
(٣) شرح الكافية ١٢٨/١
(٤) شرح التصريح ٢٨١/١
(٥) ينظر شرح التصريح ٢٨١/١ ، ٢٨٢ وهمع الهوامع ١٦١/١
(٦) شرح التصريح ٢٨١/١ الحاشية

وذكر الأزهري أن تحت هذا النوع ست عشرة صورة ، وذلك بأن يكون الفاعل والمفعول مقصورين أو اشارتين أو موصولين أو مضافين لياء المتكلم (١)

وترتيب المفعول به في شعر الشماخ جاء متفقا مع ما ذكره النحويون فمثال الترتيب الأصلي قوله :

- في عانةٍ حُقْبٍ علَتْ أصلا بَها جُدَدٌ وحانَ سوادُها الأعناقَا (٢)

- تذكَّرتُ لمَّا أثقلَ الدَّيْنُ كاهِلِي وصان يزيد ماله وتعذَّرا

- رجالا مضوا منِّي فلست مُقَايِضًا بهم أبدا من سائر النَّاس مَعْشَرَا (٣)

فالجملة في الموضع الأول جاءت على الترتيب المعهود الفعل (حان) فالفاعل (سوادها) فالمفعول به (الأعناقا) وكذلك الأمر في البيت الثاني والثالث ومن هذا ايضا قوله :

- فان حلَّت الميلاءُ عُسْفان أودنتْ لِحَرَّةِ ليلى أو لِبَدْرٍ مصيرُها (٤)

فالجملة على الترتيب المذكور وان كان مسبوقا بأداة الشرط ، وجاء في هذا الشعر بعض مواضع جواز تقديم المفعول به على الفاعل ، ومن ذلك قوله :

- فظلَّ بهنَّ يحدوهنَّ قصدًا كما يحدو قلائصَه الأجيرُ (٥)

فالجملة هنا تضمنت الفعل المضارع (يحدو) ، ثم المفعول به (قلائصه) ثانيا ثم الفاعل (الاجير) ثالثا ، ومثله ايضا :

- شكَكْن بأحساءِ الذِّنَابِ على هدًى كما تابَعَتْ سردَ العِنَانِ الخَوَارِزُ (٦)

كما جاء فيه بعض مواضع وجوب تقديم المفعول به على الفاعل فمن ذلك قوله :

---

(١) المصدر السابق

(٢) الديوان ٢١٣

(٣) الديوان ١٣١

(٤) الديوان ١٦٢

(٥) الديوان ١٥٥

(٦) الديوان ١٩٤

إذا أَنْبَضَ الرامون عنها ترنَّمتْ   ترنُّمَ ثَكْلَى أوجعتها الجنائز (١)

فالمفعول به ضمير متصل بالفعل (أوجعتها) ، والفاعل (الجنائز) تأخر عنه

ومن ذلك أيضا قوله :

- فصاح بِقُبٍّ كالمقالى يَشُلُّها   كما شَلَّ أجمالَ المصلّى أَجِيرُها (٢)

فالمفعول به (أجمال المصلى) تقدم على الفاعل (أجيرها) وهو متصل بضمير يعود الى المفعول ، وأما ما ذكر من الظواهر الأخرى فلم تلحظ فى هذا الشعر

** التقديم والتأخير فى المتعدى الى اثنين أولهما فاعل فى المعنى :

أجاز بعض النحويين تأخير المفعول ذى الفاعلية على المفعول الثانى اذا كان متميزا وذلك نحو : - أعطيت درهما زيدا

قال ابن يعيش : " وكل ما كان من ذلك فانه يجوز فيه التقديم والتأخير نحو : أعطيت زيدا درهما وأعطيت درهما زيدا وزيدا أعطيت درهما كل ذلك جائز لأنه لا لبس فيه من حيث كان الدرهم لا يأخذ زيدا ، فان كان الثانى مما يصح منه الأخذ نحو أعطيت زيدا عمرا وجب حفظ المرتبة لأن كل واحد منهما يصح منه الأخذ " (٣).

ولهذا عدة صور وهى :

- أن يتقدم المفعول الثانى على الأول فقط
- أن يتأخر المفعول الثانى عن الأول
- أن يتقدم المفعول الأول على الفعل

وذكر ابن مالك صورتين آخريين أحدهما : أن يتقدم المفعول الثانى وهو

---

(١) الديوان ١٩١
(٢) الديوان ١٦٨
(٣) شرح المفصل ٦٤/٧

مضاف الى ضمير عائد الى المفعول الأول ، نحو : ألبس ثوبه زيدا ، وهذا عنده مثل : ضرب غلامه زيد ، الثاني : أن يتقدم المفعول الثاني والمفعول الأول مضاف الى ضمير عائد اليه ، نحو : أسكن الدار ربها ، قال ابن مالك " لأنك لو قلت : أسكن ربها الدار ، لزم تقديم الضمير على مفسر متأخر لفظا ورتبة فلم يجز كما لم يجز : ضرب غلامة زيدا ،ومن اجاز هذا أجاز ذلك(١) وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٦٣٩/٢

الحـــــــــذف

** الحذف والذكر فى الفعل والفاعل :

يلزم ذكرالفاعل فى الجملة عند النحويين البصريين ، وله فى ذلك حالتان :

- الأولى : أن يذكروهو ظاهر :

وهو قد يكون اسما وقد يكون ضميرا ، وذلك نحو :

- قام زيد
- الزيدان قاما

- الثانية : أن يذكر وهو مستتر :

وهو قد يكون راجعا لمذكور ، وقد يكون راجعا الى ما دل عليه الفعل ويكون راجعا الى ما دل عليه الكلام ، وقد يكون راجعا الى ما دل عليه حال المشاهدة ، وذلك نحو :

- زيد قام

لأن الفعل هنا استتر فيه الفاعل وهو راجع الى المذكور الذى هو : زيد ونحو : لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فالفعل (يشرب) المنفى بلا استتر فيه الفاعل يدل عليه الفعل نفسه ، وهو (الشارب) وذلك على منوال : لايزنى الزانى ، وذكر اللقانى انه يمكن أن يعتبر الفاعل فى الحديث محذوفا وهو (المؤمن) فيكون الزانى والشارب صفتان للمحذوف (١) .

ونحو : (كَلَّآ إِذا بَلَغَت التَّراقى) (٢)

الفعل استتر فيه الفاعل ، وظهرت فيه علامته التاء وهذا الفاعل هو الروح يدل عليه سياق الكلام .

---

(١) شرح التصريح ٢٧٢/١ الحاشية
(٢) الآية ٢٦ من سورة القيامة

ونحو : قولهم : إذا كان غدا فأتنى

- فان كان لايُرْضِيكَ حتّى تردَّنى إلى قطريٍّ لا إخالُكَ راضيًا

فا الفعل (كان) فى الموضعين استتر فيه الفاعل ، والتقدير فى الأول : اذا كان هو أى ما نحن عليه الآن من سلامة ،وفى الثانى : ان كان هو أى ما تشاهد منى ، قال سيبويه : " وتقول اذا كان غد فأتنى ،واذا كان يوم الجمعة فالقنى ، فالفعل لغد واليوم ، كقولك : اذا جاء غد فأتنى وان شئت قلت : اذا كان غدا فأتنى وهى لغة بنى تميم " (١)، وقال الأزهرى ويجوزفى كان فيهما أن تكون تامة وان تكون ناقصة " (٢)

وذهب الكسائى والسهيلى وابن مضاء الى جواز حذف الفاعل ، وشبهوه بالمبتدأ والخبر (٣) .

والفاعل فى شعر الشماخ جاء على الأساس الذى ذكره النحويون فمنه الظاهر ، ومنه المستتر ، وذلك حسب ما ذكر تفاصيله فى موضعه (٤) ويبدو هذا فى قوله :

- وأقلقه همٌّ دخيلٌ ينوبُه وهاجِرَةٌ جرّتْ عليه صدُومُ (٥)

فاعل (أقلق) هو (هم) اسم ظاهر ، وفاعل (ينوبه) ضمير مستتر راجع الى (هم) المذكور ، ومنه قوله :

- اذا كان منها موضعُ الرِّدفِ زيَّفَتْ بأسمرَ لام لا أرحَّ ولاوَجِى (٦)

فالفعل (زيفت) مسند الى فاعل مستتر ، وقد لحقته علامته التاء الساكنة

** الفرق بين الفاعل والخبر من جهة الحذف :

- ذكر ذلك فى ثلاثة أمور :

أن الفاعل شبيه بالصلة فى عدم تأثيره بعامل متلوه

---

(١) الكتاب ٢٢٤/١
(٢) شرح التصريح ٢٧٢/١
(٣) شرح التصريح ٢٧٢/١ وهمع الهوامع ١٦٠/١
(٤) ينظر الدراسة الوصفية للجملة الفعلية البسيطة
(٥) الديوان ٣٠٠ (٦) الديوان ٩١

أنه يعتمد لبيان

انه يشبه عجز المركب فى الامتزاج بمتلوه ولزوم تأخيره (١)

ويطرد حذف الفاعل فى بعض المواضع :

(١) باب النائب عن الفاعل نحو :

- (قُضِىَ الأمرُ) (٢)

(٢) الاستثناء المفرغ نحو :

- ماقام الا هند

(٣) أفعل فى التعجب اذا دل عليه متقدم مثله نحو :

- (أسمِعْ بهمْ وأَبْصِرْ) (٣)

(٤) فاعل المصدر نحو:

- (أو إِطْعَامٌ فى يومٍ ذى مسغبةٍ يتيماً) (٤)

(٥) فاعل فعل الجماعة المؤنث المؤكد بالنون نحو :

- (لتُبْلَوُنَّ) (٥) - (فإِمَّا تَرَيِنَّ) (٦)

(٦) فاعل فعل محذوف تبعا لسؤال نحو :

- زيدا

جوابا لمن قال : من أكرم

(٧) أن يقوم مقام الفاعل حالان ، نحو:

- فتلقفها رجل رجل

أى فتلقفها الناس رجلا رجلا

(٨) فى نحو : ما قام وقعد الا زيد ،وقال الشيخ يس العليمى : " لأنه من الحذف لا من التنازع لأن الاضمار فى أحدهما يفسد المعنى لاقتضائه نفى الفعل عنه وانما هو منفى عن غيره مثبت له " (٧)

---

(١) همع الهوامع ١٦٠/١
(٢) الآية ٤١ من سورة يوسف
(٣) الآية ٣٨ من سورة مريم
(٤) الآية ١٤ من سورة البلد
(٥) الآية ١٨٦ من سورة آل عمران
(٦) الآية ٢٦ من سورة مريم
(٧) شرح التصريح ٢٧٢/١ الحاشية ويننظر أيضا همع الهوامع ١٦٠/١

وورد فى شعر الشماخ من مواضع اطراد حذف الفاعل بابا النائب عن الفاعل والاستثناء المفرغ ، فمن الأول قوله :

- يَزُرُّ القطا منها ويُضْرَبُ وجهُهُ بمختلفاتٍ كالقِسِيِّ النَّوَاتِرِ (١)

فالنائب عن الفاعل (وجهه) أصله مفعول به ، ولما حذف الفاعل أنيب عنه به ، ومن الثانى قوله :

- لم يبق الا منطق وأطراف (٢)

فالفاعل للفعل (يبق) محذوف ، فتفرغ الفعل للمستثنى ، وأما ما ذكر غير هذين من الظواهر فلم نلحظه فى هذا الشعر .

** حذف الفعل مع ذكر الفاعل :

يحذف الفعل ويذكر فاعله فى موضعين :

الأول : أن يكون الفاعل مجابا به عن نفى :

نحو : - بلى زيد

اجابة لمن قال : ما قام زيد ، فقد حذف الفعل وذكر الفاعل الذى هو زيد ودل على المحذوف الفعل المنفى ، ومثله :

- تجلَّدْتُ حتَّى قيل لم يَعْرُ قلبَهَ مِنَ الوجْد قلتُ بل أعظمُ الوجد

قال الأزهرى : " فأعظم الوجد فاعل فعل محذوف دل عليه دخول النفى، والتقدير بل عراه أعظم الوجد " (٣) ، وقال اللقانى : " ان قلت : ما الداعى الى تقدير فعل مع ان بل تعطف مفردا على مثله ؟ قلت : هو أن بل الواقعة بين مفردين المسبوقة بنفى أو شبهه تقرر ذلك النفى أو شبهه وتثبت ضد المنفى لما بعدها ، ومحال نفى كل وجد وثبوت أعظمه فتعين أنها بين جملتين لغرض ابطال الاولى السالبة سلبا كليا ، وذلك بتقدير فعل بعدها رافع لاعظم"(٤)

---

(١) الديوان ٤٤١ (٢) الديوان ٣٦٨
(٣) شرح التصريح ٢٧٣/١ (٤) حاشية المصدر السابق

الثانى : أن يكون الفاعل مجابا به عن استفهام

ولهذا حالتـــان :

أ- أن يكون الاستفهام ملفوظا به ، وذلك نحـــو :

- نعـــم زيد

اجابة لمن استفهم بقوله : هل جاءك أحـــد ؟

فالفعل فى الاستفهام يدل على الفعل المحذوف ، ولو جعل زيد مبتدأ وخبـــره محذوف فاتت مطابقة الجواب للسؤال ، ومثله قوله تعالـــى :

- (ولَئِنْ سألتَهُمْ من خلقهم ليقولنّ الله)

ولفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف يدل عليه الفعل المستفهم ، لأن التقديـــر خلقنا الله ، وقد استدل التفتازانى على أن لفظ الجلالة المرفوع فاعل لفعل محذوف لامبتدأ بمجيئه صريحا فى غير الحذف كقوله تعالى : (ولئن سألتهـــم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) قال الأزهرى:" وهـــو معارض بالمثل فيقال والدليل على أنه مبتدأ أنه قد جاء كذلك كقوله تعالـــى (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الى قوله قل الله ينجيكم منها)، وما يقال انه قدم لافادة الاختصاص ممنوع ، لأن الفاعل لايجوز تقديمه على عاملـــه على الأصح ، والأحسن أن يقال : ان الجملة الفعلية فى هذا الباب أكثـــر فالحمل عليها أولى وان كانت لاتطابق جملة السؤال فى الأسمية " (١) .

ثانيتهما : أن يكون الاستفهام غير ملفوظ به :

ولكنه مقدر يدل على تقديره لفظ الفعل المبنى للمفعول ، وذلك كقرءة الشامى وأبى بكر :

- (يُسَبَّح له فيها بالغدو والآصال رجـــالٌ)

فالفعل (يسبح) مبنى للمجهول ، والجار والمجرور نائب فاعل ، قال الأزهرى " وأوجبه الخفاف لخفاء الاعراب وعدم القرينة ، وقال الموضح فى الحواشـــى لايجب بل هو أولى مما بعده " (٢) .

---

(١) المصـــدر السابق والآية الأولى ٨٧ الزخرف والثانية ٩ الزخرف

(٢) شرح التصريح ٢٧٣/١ ، والآية ٣٦ من سورة النور.

ومثله :

– ليبك يزيد ضارع لخصومه   ومختبط مما تطيح الطوائح

ف (ضارع) فاعل لفعل محذوف دل عليه الفعل المستفهم المقدر ، كأنه قيل من يبكيه فقيل ضارع ، أى يبكيه ضارع .

وهذا النوع من الحذف قياسى عند الجرمى وابن جنى وابن مالك وابن هشام اذا لم يكن هناك التباس بين الفاعل والنائب عنه ، ومن أجل هذا منعوا نحو :

– يوعظ فى المسجد رجال

لوجود الالتباس بين النائب عن الفاعل والفاعل ، فلو قيل : يوعظ فى المسجد رجال زيد ، جاز لعدم الالتباس .

وذهب الجمهور الى منع هذا الحذف ، وقال السيوطى : " وأجاز بعض النحويين زيدا عمرا بمعنى : ليضرب زيد عمرا اذا كان ثم دليل على اضمار الفعل ولم يلبس ومنع سيبويه ذلك وان لم يلبس ، لأن اضمار فعل الغائب هو على طريق التبليغ واضماره يستدعى اضمار فعل آخر لأن المعنى قل له : ليضرب فكثر الاضمار " (١)

– وهذه الظواهر لم تلحظ فى شعر الشماخ .

** حذف نون الأمثلة الخمسة علامة للنصب أو الجزم :

كما كانت هذه النون علامة الرفع فان حذفها أعتبر علامة لنصب هذا الفعل أو جزمه ، وذلك نحو :

– (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) (٢)

قال الشيخ ابو على : فان الحقت الفعل حرف جازما أوناصبا حذفت هذه النونات فقلت : لم تفعلا .. " ويرى عبد القاهر ان النون سقط سقوط الرفعة

---

(١) همع الهوامع ١٦٠/١ وينظر أيضا شرح التصريح ٢٧٢/١ – ٢٧٤
(٢) الآية ٢٤ من سورة البقرة .

لكونها بازائها (١) ، ويرى المبرد أن حذف هذه النون بعد ألف الاثنين انما هو للجزم ، ونصبه داخل على الجزم قال : " فاذا أردت جزمه حذفت هذه النون ، والنصب داخل هنا على الجزم ، كما دخل فى تثنية الاسم على الجر ، لأن الجزم فى الفعل نظير الجر فى الاسم (٢) ، ويرى ايضا أن حذف النون بعد واو الجمع للجزم والنصب قال : " فان أردت جزمه حذفت النون ، وكان النصب كالجزم ، كما كان النصب كالجر ، فى جمع الأسماء " (٣) ، وقال عبد القاهر : " وقال النحويون : ان النصب تبع الجزم فى الأفعال " ..(٤) وقد علل الرضى لهذا النوع من الاعراب بقوله : " وانما أعرب هذا بالنون لأنه لما أشتغل محل الاعراب وهو اللام بالضمة لتناسب الواو بالفتحة لتناسب الألف وبالكسرة لتناسب الياء لم يكن دوران الاعراب عليه ، ولم يكن فيه علة البناء حتى يمنع الاعراب بالكلية ، فجعل النون بدل الرفع لمشابهته فى الغنة للواو " (٥) ، وورد فى الهامش : " وايضا لما شابه المضارع اسم الفاعل زيد النون بعد ألفه ،وواوه ويائه ليكون على صورة اسمالفاعل وان كان بين نونيهما فرق " (٦) .

والاعراب على النحو المذكور هو رأى الجمهور (٧)

وورد فى شعر الشماخ حذف نون الأفعال الخمسة علامة للجزم ، وذلك مع الفعل المضارع المجزوم بلم ، كقوله :

- اذا ما حصيرا زوّرها لم يعلّقا لها الضفرَ إلاّ من أمام رَحَاهُمَا (٨)

---

(١) المقتصد ١٧٨/١

(٢) المقتضب ٨٣/٤

(٣) المقتضب ٨٣/٤

(٤) المقتصد ١٧٨/١ ، ١٧٩

(٥) شرح الكافية ٢٢٩/٢

(٦) المصدر السابق

(٧) ينظر همع الهوامع ٥١/١

(٨) الديوان ٣١٤

وكقولـــــه :

- وإنِّى لَمن قوم على أن ذمَمْتِهم إذا أولموا لم يولموا بالأَنَافح(١)

و كقوله :

- فسلبْتهِ معقولَه أم لم تـــرَىْ قلبا سلا بعد الهوى فأفاقـــا (٢)

وأما حذفها كعلامة للنصب فلم يرد فى هذا الشعر .

** حذف ناصب المفعول به :

قديحذف ناصب المفعول به اذا علم ، وذلك على سبيل الجواز أو الوجوب

فالاول نحـــو :

- القرطـــاس - مكـــة

اذا قلت المثال الأول لمن سددسهما ، والمثال الثانى لمن تأهب لســـفر

والثانى يرد عادة فى :

- باب الاشتغال نحو : زيدا ضربته ، والتقدير ضربت زيدا ضربتـــه

- باب النداء نحـو : ياعبد الله ، لكون حرف النداء عوضا عن الناصب

- الأمثال العربية ، نحو : الكلاب على البقر ، فالكلاب منصوب وناصبه محـذوف .

- ما جرى مجرى الأمثال ، نحو: (انتهوا خيرا لكم) ، أى انتهـــوا وآتوا خيـــرا .

- التحذيربإياك وبغيرها ، نحو : اياك والأسد ، ونحو : رأســـك والسيـف ، وألاسد الأسد ، فيقدر باعد واحذر .

- باب الاغراء ، نحو : المروءة والنجدة ، السلاح السلاح ، فيقـــدر الـــزم . (٣)

وورد فى شعر الشماخ موضعين من هذه الظواهر هما باب النداء والتحذير بإيا

(١) الديـــوان ١٠٧

(٢) الديـــوان ٢٦١

(٣) شرح التصريح ٣١٤/١ ، ٣١٥

فمن الأول قولـه :

– لاتَحسَبَنْ يا ابن علباءٍ مُقارعَتى   برْدَ الصَّريح من الكُوم المَقَاحِيدِ (١)

ومن الثانى قوله :

– وإيَّاكم لاأخرقنَّ أديمكم   بِمُحْتَفلٍ فى آيبسِ العظم جارح (٢)

فقد نادى بيا التى وصفت بأنها عوض عن الناصب ، وحذر بايا فحذف الناصب وأما ما بقى من الظواهر المذكورة فلم تلحظ فى هذا الشعر .

** حذف المفعول به :

يقع حذف المفعول به لغرضين اثنين :

أحدهما راجع الى اللفظ ، ويتضمن :

– تناسب الفواصل (وهى رؤوس الآى) ؛ وذلك قوله تعالى :

– (ما ودعك ربك وما قلى) (٣)

– الايجاز والاختصار ، نحو قوله تعالى :

– (فان لَمْ تفعلوا ولَنْ تفعلوا) (٤)

المفعول به حذف من الفعل ، وتقديره : (قلاك) ، فناسب (سجى) ، وحذف من الفعلين فى الآية الثانية لأن التقدير : ان لم تفعلوه ولن تفعلوه أى الاتيان بسورة من مثله (٥) .

ثانيهما راجع الى المعنى ، وذكر ابن هشام من ذلك استقباح التصريح بالمفعول به نحو قول عائشة : ما رأى منى ولا رأيت منه ، أى الصورة ، ومن ذلك ايضا احتقاره أو استهجانه نحو :

– (كتب اللّٰه لأغلبَنَّ) أى الكافرين . (٦)

---

(١) الديوان ١٠٦

(٢) الديوان ١٠٨

(٣) الآية ٣ من سورة الضحى

(٤) الآية ٢٤ من سورة البقرة

(٥) ينظر شرح التصريح ٣١٤/١

(٦) المصدر السابق والآية ٢١ من سورة المجادلة .

وقد يمتنع حذف المفعول ، وذلك فيما اذا وقع محصورا ،أو وقع جوابا بالسؤال :

- انما ضربت زيدا

- ضربت زيدا فى جواب من ضربت •

فلو حذف المفعول فى المثال الأول لفسد الحصر ، وفى المثال الثانى لأدى ذلك الى عدم تعيين المفعول (١) •

وورد فى بعض المواضع حذف المفعول به من ذلك قول الشماخ :

- ترى كِيرَانَ ماحسروا إِذا ما أرادُوا خلفَهنَّ مردَّفَاتِ (٢)

فالفعل (حسروا) مسند الى (الواو) ضمير المذكرين ، ومفعوله محذوف وهو ضمير الغائب ، والتقدير : ماحسروا ، فحذفه من أجل الحفاظ على الوزن الشعرى ، اذ لو قال : ترى كيران ما حسروا اذا ما يختل الميزان الشعرى ومثل هذا قوله :

- دعوتُ فلبَّانِي على ما يَنُوبُنِي كريمٌ من الفِتْيان غَير مُزَلَّجِ

فحذف المفعول من (دعوت) ، وهو قد يكون مفردا وقد يكون جمعا ، ومن حذفه قوله :

- وإِنْ أبيتَ فإِنِّى واضعٌ قدمى على مراغمَ نفَّاخِ اللَّغَاغِيدِ (٣)

فالفعل (أبيت) مسند الى ضمير المخاطب ، والمفعول به محذوف تقديره : اجتناب سخطى باستمرارك فى هجائى ، ويمكن أن يكون علة الحذف هو احتقار ذكر المحذوف •

---

(١) المصدر السابق

(٢) الديوان ٦٨

(٣) الديوان ١١٦

** الاقتصار والمفاعيل الثلاثة :

هذا المفعول هو الذى كان فاعلا فى المتعدى الى المفعولين ، والنقل بالهمزة حوله مفعولا ، وذلك نحو :

- علم زيد عمرا قائما - أعلمت زيدا عمرا قائما

وقد جعل سيبويه هذا علة فى عدم الاقتصار على مفعول واحد ، دون الثلاثة فقال المبرد : " لأن المفعول ههنا كالفاعل فى الباب الأول الذى قبله فى المعنى " (١)

وهذا الرأى ايضا رأى المبرد والمازنى (٢) ، وابن الباذش وابن طاهر وابن خروف وابن عصفور (٣) ، وذهب ابن السراج الى جواز الاقتصار على المفعول الأول (٤)، وأجاز ابن كيسان وابن مالك وخطاب حذف المفعول الأول بشرط ذكر المفعولين الأخرين وحذف الآخرين بشرط ذكر الأول ، وذهب الشلوبينى الى جواز حذف الأول فقط مع ذكر الآخرين ، ولايجوز حذف المفعولين الآخرين دون الأول ولا حذف الثلاثة ولاحذف الأول وأحد الآخرين فقط ، وذهب الجرمى وابن القواس الى جواز حذف المفعولين الآخرين فقط ، لانهما فى حكم مفعولى ظن دون الاول لانه فى حكم الفاعل " (٥)

وورد فى شعر الشماخ موضع اقتصر فيه المتعدى الى ثلاثة على مفعولين وذلك قوله :

- أرتنا حِياضَ الموت ثَمَّتَ قلبتْ لنا مُقلةً كحلاءَ ظلّت تديرها (٦)

فمفعول (أرى) ألاول (نا) والثانى (حياض الموت) ولم يذكر المفعول الثالث لاقتصاره على المفعولين المذكورين .

---

(١) الكتاب ٤١/١

(٢) الأصول ٢٨٥/٣ والمقتضب ١٢٢/٣

(٣) همع الهوامع ١٥٨/١

(٤) الأصول ٢٨٥/٢

(٥) همع الهوامع ١٥٨/١

(٦) الديوان ١٦٢

** الاقتصار على أحد مفعولى المتعدى الى اثنين أولهما فاعل فى المعنى :

جعل النحويون جواز الاقتصار على أحد مفعولى هذا الفعل أحد ما يميزه عن غيره من الافعال المتعدية (١) ، وقد شرح عبد القاهر ذلك بقوله : "تقول أعطيت زيدا ، ولاتذكر ما أعطيته كما تقول : عطوت وأخذت ، ولا تذكر ما أخذت وأعطيت درهما ولاتذكر من أعطيته كما تقول : أخذت درهما ولاتذكر المأخوذ منه فتقول : أخذت درهما من زيد ، وكذا تقول : كسوت زيدا ، ولاتذكر ماكسوته وكسوت جبة ، ولاتذكر من كسوته " (٢) .

** الاقتصار على الفاعل دون ذكر المفعولين فى المتعدى الى اثنين أولهما فاعل فى المعنى :

ذكره عبد القاهر مجيزا ذلك فقال : " وأما السكوت على الفاعل وترك ذكر المفعولين فلاشبهة فى جوازه " (٣) وهاتان الظاهرتان لم تردا فى شعر الشماخ .

** الالغاء والتعليق فى الافعال المتعدية الى ثلاثة :

أجاز بعض النحويين الغاء المفعولين الثانى والثالث أو تعليقهما ومنع ذلك ابن النحاس وابن ابى الربيع ، ومنعهما الجزولى ان ثبت للفاعل ومنع بعضهم التعليق فقط ، ومنع بعضهم الالغاء فى (أعلم) دون (أرى) وهو رأى الشلوبينى (٤) ،ومن أمثلة الغاء المفعولين :

---

(١) ينظر الكتاب ٣٧/١ والمقتضب ٩٣/٣ والاصول ٢٨٢/٢ والايضاح ١٧٣ والتبصرة ١١٠/١
(٢) المقتصد ٦٠٨/١
(٣) المصدر السابق
(٤) ينظر همع الهوامع ١٥٨/١

- البركة أعلمنا الله مع الأكابر
- وأنت أرانى الله أمنع عاصم

ومن أمثلة التعليق :

- (يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ) (١)
- حذرا فقد نبئت أنك للذى ستجزى بما تسعى وتسعد أو تشقى

وهاتان الظاهرتان ليستا ملحوظتين فى مجال البحث .

---

(١) الآية ٧ من سورة سبا

* الدراسة التحليلية للتنازع *

** آراء النحويين حول اعمال المتنازعين :

اتفق النحويون على جواز اعمال أحد الفعلين فى الاسم المتنازع عليه غير أن البصريين يرجحون اعمال الثانى ، لأنه الأقرب ، ويفهم من نص سيبويه آن هناك ثلاثة أسباب رئيسية ترجح اعمال الفعل الثانى وهى :

- قرب جوار الفعل بالاسم
- عدم انتقاض المعنى
- معرفة المخاطب أن الفعل قد وقع (١)

ونقل أن الكوفيين يرجحون أعمال الفعل الأول لسبقه ، قال ابن عقيل " وقال النحاس حكى بعض النحويين أن الكوفيين يختارون اعمال الأول ، قال ولم أجد ذلك على ما حكى ، انتهى ونصوص النحويين متضافرة على نقل هذا المذهب عن الكوفيين (٢) " وأفاد الرضى عن علة ترجيح الكوفيين للفعل الأول .

١ - أنه أول الطالبين

٢ - أن احتياجه الى الاسم أقدم من احتياج الثانى (٣)

وحكى ابن العلج أن الرأيين سيان لايترجح أى منهما على الأخر ، وحكى ابن مالك أن الفراء يوجب اعمال الأول اذا اقتضى رفعا ولم يقتضبه الثانى (٤) كما أنه يرى أن الاسم من نحو قام وقعد زيد مرتفع بالفعلين معا ذلك لأنهما مستويان فى طلب المرفوع باعتبار العطف بالواو ، قال السيوطى : " والجمهور منعوا ذلك حذارا من اجتماع مؤثرين على أثر واحد ، وذلك مفقود فى الخبرين عن مبتدأ كما هو واضح وفى مسألة زيد وعمرو منطلقان لأن الاثنين فيهما كل واحد منهما جزء علة ، فالعلة مجموعهما بخلاف مسألة الفعلين اذ لايصح اسناد كل واحد منهما وحده الى زيد ولايصح اسناد كل من زيد وعمرو وحده الى منطلقان"(٥)

---

(١) الكتاب ٧٣/١ ، ٧٦ ، ٧٧
(٢) المساعد ٤٥٢/١
(٣) شرح الكافية للرضى ٧٩/١
(٤) شرح الكافية الشافية ٦٤٤/٢
(٥) همع الهوامع ١٠٩/٢

٭٭ الاضمـــار فى المتنازعين :

واذا أعمل الفعل الثانى فالبصريون يضمرون المرفوع فى الفعل الأول على الرغم من كونه اضمار قبل الذكر واقتضاء عود الضمير على المتأخر فى اللفظ والرتبة وذلك نحو : ضربونى وضربت قومك ، غير أن الكسائى وهشام الضرير والسهيلى يوجبون حذفه ، قال ابن مالك : " واذا ثبت هذا فليعلم أن مثل (يحسنان ويسىء ابناك) جائز عند البصريين ممتنع عند الكوفيين ، لما فيه من تقديم فاعل (يحسن) أعنى الألف على مفسره المؤخر وهو (ابناك) فلو حذفت الألف صحت المسألة عند الكسائى ، ولم يبال بحذف الفاعل لثبوت الدلالة عليه ،والفراء يمنع ذلك مع الاثبات ومع الحذف فلوجىء بضمير الفاعل مؤخرا صحت المسألة عنده نحو : يحسن ويسىء ابناك هما " (١) ٠

واذا أعمل الفعل الأول فانه يضمر فى الفعل الثانى الضمير المرفوع أوالمنصوب أو المجرور ، وذلك نحـو :

- قام وقعدا أخـواك
- قام وضربتهما أخـواك
- قام ومررت بهما أخواك

على أن بعض النحويين يجيز حذف الضمير المنصوب والمجرور لكونهما فضلة

٭٭ الربط بين المتنازعين :

يفيد النحويون أن كل صورة من صور هذا النوع تتضمن ارتباطا بين الفعلين ويكون عن طريق :

- العطف
- الترتيب
- أن يكون خبرا عن اسم

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٢٦٢

- أن يكون بينهما العموم والخصوص

- ان يكون الثانى جوابا معنويا للأول

قال ابن هشام :" العاملان فى باب التنازع ، فلابد من ارتباطهما اما بعاطف كما فى قاما وقعد أخواك ، أو عمل أولهما فى ثانيهما نحو (وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا) (١) (وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا)(٢) أو كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو : (تعالوا يستغفر لكم رسول الله) (٣) ونحو (آتونى أفرغ عليه قطرا) (٤) أو جوابية السؤال نحو :(يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) (٥) أو نحو ذلك من أوجه الارتباط " (٦) .

- والارتباط الظاهر فى هذا النوع من الجملة من شعر الشماخ هو العطف كما سيأتى .

** صور التنازع :

وأفاد الأزهرى بأن الصور المختلفة لهذه الجملة هى اثنا عشر صورة قال : " والطلب اما على جهة التوافق فى الفاعلية أو المفعولية ، أو مع التخالف فيهما ، والعاملان اما فعلان أو اسمان أو مختلفان ، وأمثلتهما اثنا عشر مثالا .

- مثال الفعلين فى طلب المرفوع؛قام وقعد زيد

- مثالهما فى طلب المنصوب ؛ ضربت وأكرمت زيدا .

- ومثالهما فى طلب أحدهما المرفوع والآخر المنصوب؛قام وضربت زيدا .

- ومثالهما فى طلب العكس ؛ ضربت وقام زيد

- ومثال الاسمين فى طلب المرفوع : أقائم وقاعد الزيدان

---

(١) الآية ٤ من سورة الجن
(٢) الآية ٧ من سورة الجن
(٣) الآية ٥ من سورة المنافقون
(٤) الآية ٩٦ من سورة الكهف
(٥) الآية ١٧٦ من سورة النساء
(٦) المغنى ٥٦٢/٢

- ومثالهما في طلب المنصوب : زيد ضارب وقاتل عمرا .
- ومثال اختلافهما في الصورتين : زيد قائم وضارب أبويه وعكسه : زيد ضارب وقائم أبواه .
- ومثال الاسم والفعل في طلب المرفوع : أقائم أو قعد زيد
- ومثالهما في طلب المنصوب : زيد ضارب ويكرم عمرا .
- ومثال اختلافهما مع تقدم طلب المرفوع : أقائم ويضرب عمرا ، وعكسه ضربت وأقائم زيد (١)

وورد في شعر الشماخ صورة من صور الفعلين في طلب المرفوع ، وذلك نحو قوله :

- تُصيبهمُ وتُخطئني المَنَايَا   وأُخلفُ في رُبُوعٍ عن رُبُوعِ (٢)

فالفعلان الواقعان قبل (المنايا) يطلبانه فاعلا لهما ، ومن صور الفعلين في طلب المنصوب قوله :

- يَرجو ويَأملُ أنْ تَصيدَ ضِرَاؤُهُ   يُوفي النِّجَاءَ يُبَادِرُ الإِشْرَاقَا (٣)

فالفعلان الواقعان قبل المصدر المؤول (أن تصيد) يطلبانه مفعولا به .

---

(١) شرح التصريح ٣١٥/١
(٢) الديوان ٢٢٤
(٣) الديوان ٢٦٥

* الفصل الثاني *

- الجملة الفعلية الموسعة بالمفعولات وأشباهها .

- الدراسة الوصفية للمفعول المطلق .

=ﻫ=ﻫ=ﻫ=ﻫ=ﻫ=ﻫ=ﻫ=ﻫ=ﻫ=ﻫ=

- المفعول المطلق :

- تسميته :

سماه بعض النحويين بالمفعول المطلق ،وسماه بعضهم بالمفعول على الاطلاق ويفهم مماذكره ابوعلى الفارسى وعبدالقاهر وابن هشام بأنه الذى أطلق عن التقييد بحرف . وحال بقية المفاعيل أنها تقيد بحرف [١] قال الازهرى: وهذه التسمية للبصريين ،وأماغيرهم فلايسمى مفعولا الاالمفعول به خاصة،ويقول فى غيره مشبه بالمفعول "[٢] .

- المفعول المطلق والمصدر :

يعتبر النحويون المفعول المطلق هو المصدر.[٣]والمصدر فى اللغة هو موضع الرجوع ،ذكره الجوهرى[٤]،وذكر الزمخشرى انه سمى بذلك لأن الفعل يصدر عنه ،وسمى الحدث والحدثان والفعل .[٥]وقال سيبويه :" واعلم ان الفعل الذى لايتعدى الفاعل يتعدى الى اسم الحدثان الذى أخذ منه لأنه انما يذكر ليدل على الحدث "[٦]،وقال أبوحيان:" تسمية ماانتصب مصدرا مفعولا مطلقا هو قول النحويين الاماذكره صاحب البسيط من تقسيمه المصدر المنتصب الى مفعول مطلق والى مؤكد والى متسع "[٧].

ويرى بعض النحويين أن المفعول المطلق أعم من المصدر المطلق[٨]،وذكر ابن هشام انالمفعول المطلق يكون فى أكثر احواله مصدرا[٩]،وذكر السيد ان

---

(١) ينظر الايضاح ١٦٧ ،والمقتصد ٥٧٩/١،وهمع الهوامع ١٨٦/١،وشذور الذهب ٢٢٦ .

(٢) شرح التصريح ٢٢٣/١ .

(٣) ينظر الاصول ١٥٩/١،والمقتصد ٥٨٠/١،والمفصل ٣١ والتسهيل٨٧ والمساعد ٤٦٣/١ ،وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/١ .

(٤) الصحاح ٢١٠/٢ .

(٥) المفصل ٣١ .

(٦) الكتاب ٣٤/١ .

(٧) همع الهوامع ١٨٦/١.

(٨) همع الهوامع ١٨٦/١ .

(٩) شرح التصريح ١٨٦/١ .

المفعول المطلق هو الحاصل بالمصدر أى الأثر ،لاالمصدر الذى هو التأثير، واطلاق المصدر على المفعول المطلق بضرب من المسامحة وعدم التمييز بين التأثير والاثر .(١)

- تعريفهما :

بالرغم من ان الاسمين يدلان على شىء واحد،فانه قد ذكر النحويون لكل واحد منهما تعريفا يخصه ،فمن حدود المفعول المطلق قول ابن الحاجب:" وهو اسم مافعله فاعل فعل مذكور بمعناه "(٢)،وقول ابن هشام:" هو اسم يؤكد عامله او يبين نوعه أو عدده وليس خبرا ولاحالا ".(٣)

ومن تعاريف المصدر قول ابن جنى : اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول وهووفعله من لفظ واحد"(٤) وقول ابن مالك "المصدر اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعل او صادر عنه حقيقة أو مجازا أو واقع على مفعول "(٥) ومن ذلك قول الأسفرائينى " وهو مادل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان "(٦)وقول ابن هشام " والمصدر اسم الحدث الجارى على الفعل وليس علما ولامبدوءا بميم لغير المفاعلة "(٧) .

وبامعان النظر فى التعريفات يتأكد ماذكروا من أن المفعول المطلق هو المصدر،لان مؤداها صادق على كلا الاسمين ،غير أن تصريح ابن هشام بأن المفعول المطلق لايكون خبرا ولاحالا يشير به الى نوع من الفرق الصناعى بينهما وهو ان المصدر يقع على المنصوب والمرفوع من هذا الاسم ،فى حين أن

---

(١) الموضع السابق،الحاشية .
(٢) الكافية ٨٤ .
(٣) شرح التصريح ٣٢٣/١ .
(٤) اللمع ٤٨ .
(٥) التسهيل ٨٧ .
(٦) لباب الاعراب ٢٧٥ .
(٧) شرح التصريح ٣٢٤/١ .

المفعول المطلق يختص فقط بالمنصوب من هذا الاسم ،ولعل هذا هو سبب قولـــه :
" وأكثر مايكون المفعول المطلق مصدرا "(١) .

فالمصدر اسم يدل على مجرد الحدثان أو الحدث الجارى على فعل مـــا دون احتساب الجانب الزمنى فيه ،فهو اسم دال على مدلول ما.

أما اذا تضمن هذا المدلول ووضع فى التركيب لاضفاء معنى آخر الى الفعـــل فانه يكون مفعولا مطلقا .

ولذا فان المفعول المطلق يرتبط بوجود فعل ما ظاهر أو مقدر، أما المصدر فانه لايرتبط بوجوده ،بل هو بمثابة الاسماء الدالة على الموجودات .

والمفعول المطلق يتقيد فى اعرابه ،أما المصدر فانه يتنوع فـى موقعـــه الاعرابـى .

- تقسيمات المصـــدر :

قسم النحويون المصدر تقسيمات عديدة ،من ذلك تقسيمه الى مبهم وموقـــت فالذى يفيد الشياع دون أن يقصد به نوعا معينا هو المبهم ،وذلـــك نحــــو:

- قعدت قعودا - ضربت ضربـــا

ويعرف عند بعضهم بانه الذى يساوى معنى عامله من غير زيادة،ويتعلق بـه امور هـى :

- دلالته على التوكيـــد .
- عدم تثنيته وجمعـــــه .(٢)

قال ابن عقيل " وعلل المصنف عدم تثنيته وجمعه بأنه بمنزلة تكريـــــر الفعل . وهو يقتضى أنه من قبيل التأكيد اللفظى . وبه صرح ابن جنى ،وهـــو

(١) شرح التصريح ٣٢٤/١.
(٢) التسهيل ٨٧ وهمع الهوامع ١٨٦/١ .
(٣) الديـــوان ٤٤٥ .

ظاهر كلام ابن العلج . وصرح الأبدى بانه ليس من التأكيد اللفظى . بل مما يعنى به البيان ،قال لأنه يرفع المجاز ويثبت الحقيقة ،ولذا لايأتى التوكيد فى المجاز "[1] ونسب السيوطى القول بأنه من التأكيد المعنوى الى الآمدى وغيره قال: " وقسم هؤلاء التوكيد المعنوى الى قسمين ،ما لازالة الشك عن الحدث وهو بالمصدر . وما لازالته عن المحدث عنه وهو بالنفس والعين "[2] .

والمصدر الذى يفيد التحديد والحصر هو الموقت [3] أو المختص . وذلك نحو:

- ضربت ضربة - ضربت ضربتين - ضربت ضرب الأمير .

ويعرف عند بعضهم بأنه مازاد على معنى عامله ،وهو يدل على العدد فيثنى ويجمع ،ويدل على النوع. فذهب ابن مالك الى أنه يثنى ويجمع كالأول وقاسه على ماسمع منه كالعقول والالباب والحلوم. وذهب الشلوبينى الى أنه لايثنى ولايجمع قياسا للانواع على الآحاد،وذكر ابوحيان ان التثنية فيه أصلح من الجمع قليلا تقول: قمت قيامين وقعدت قعودين ،والأحسن أن يقال: نوعين من القيام ونوعين من القعود.[4] .

وذكر ابن عقيل ان الاختصاص فى المصدر لايتوقف على العدد والنوع بل قد يختص المصدر بادخال الالف واللام فيه ، أو بالاضافة ، أوبالصفة . وذلك نحو:

- زيد يجلس الجلوس .
- قمت قيام زيد .
- قمت قياما طويلا [5]

زاد ابن عصفور على القسمين السابقين المعدود ،وهو ماتدخل عليه تاء التأنيث الدالة على الافراد ،نحو: ضربه وضربتين .[6]

---

(١) المساعد ٤٦٥/١،٤٦٦،
(٢) همع الهوامع ١٨٦/١ .
(٣) المقتصد ٥٨٢/١ .
(٤) همع الهوامع ١٨٦/١ .
(٥) المساعد ٤٦٥/١،٤٦٦،وينظر همع الهوامع ١٨٧/١ .
(٦) شرح جمل الزجاجى ٣٢٦/١ .

" النمـــــط الأول "

فعـل + مصـــدر

ورد فى خمسة عشر موضعا ،وتضمن ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : مصدر مؤكـــد .

وردت فى تسعة مواضع ،منها قولــه :

ـ يَرْمَحْنَهُ بعد اللِّمَامِ أَوَابِيًا شُمْسًا فقد أَحْنَقْنَهُ إِحْنَاقـا (١)

ف (احناقا) مصدر من جنس الفعل (أحنق) ،وقد انتصب على أنه مفعول مطلــق لذلك الفعل ،ومؤكد له . ويلاحظ ان الفعل على وزن أفعل ،والمصدر افعـال. ومن هذه الصورة قولـه :

ـ فأوردها مَعًا مَــاءً رَوَاءً عليه الموتُ يحتضَرُ احتِضَـارًا (٢)

ف (احتضارا) مصدر من جنس الفعل (يحتضر) . وانتصب على أنه مفعول مطلــق ويفيد تأكيدالفعل الذى علـــى ،ووزن المصدر افتعال . ومن هذه الصــورة ايضا قولـه :

ـ وَعَرَفْتُ رسمًا دَارِسًا مَخْلَوْلِقًا فوقفتُ واستنطقته اسْتِنطاقـا (٣)

ف (استنطـاقا) مصدر من جنس الفعل (استنطقته) ،وقد انتصب على أنه مفعـول مطلق مؤكد للفعل الذى وزنه استفعل ،والمصدر استفعالا .

وعلى حسب ما استعرضنا فان المصادر فى هذه الصورة متنوعة بين مصـادر لأفعال ذات حروف أصلية ،ولأفعال بعض حروفها مزيد .

وذكر ابن مالك وغيره أن المصدر إذا ساوى معنى عامله يكون عندئـذ

---

(١) الديوان ٢٦٨، يرمحنه : يضربنه بأرجلين . وبعد اللمام بعد غشيانه لهـن واوابيا ممتنعات عليه . وشمسا جمع شموس وهو النفور. واحنقنه : اغضبتـه .

(٢) الديوان ٤٤٥ .

(٣) الديوان ٢٦٢ .

لمجرد التوكيد[1]، ويسمى مبهما، ويمنع من تثنيته وجمعه، وعلّته أنه يصبح من قبيل تكرير الفعل، وذلك مذهب ابن جني وابن العلج، ومذهب الآبدي انه ليس من قبيل التوكيد اللفظي بل مما يعنى به البيان، لانه يرفع المجاز ويثبت الحقيقة[2]، قال السيوطي: " وعليه الآمدي وغيره . وقسم هؤلاء التوكيد المعنوي الى قسمين: مالازالة الشك عن الحدث وهو بالمصدر وما لازالته عن المحدث عنه وهو بالنفس والعين "[3] .

الصورة الثانية: مصدر مضاف مبين للنوع .

وردت في خمسة مواضع، منها قوله:

- وإنْ ضُرِبَتْ علىَ العلاتِ حطَّتْ إِليكَ حِطَاطَ هاديةٍ شَنُونِ[4]
- وَقد لبستُ أعلى البُرَيدين غُرَّةً من الشمسِ إلْبَاسَ الفَتَاةِ الحَزَوَّرَا[5]

فقوله " حطاط هادية " و" الباس الفتاة" مصدران نكرة فمعرفة فالاول يبين نوع سرعة الناقة بانه مثل سرعة الاتان، والثاني يبين نوع الالباس بأنه مثل الباس الفتاة للشاب القوي .

ويبدو ان هذا النوع من المصدر أحد قسمين يطلق عليهما معا المصدر المختص وهو الذي زاد معناه على معنى عامله، لانه يفيد نوعا أو عددا، وذكر ابن عقيل انه الذي ليس بمعدود يكون اختصاصه بالالف واللام وبالاضافة والصفة ومثل لها بالامثلة التالية:

- ضربت الضرب - قمت قيام زيد - قمت قياما طويلا .

وذهب ابن مالك الى أن هذا المصدر يجوز تثنيته وجمعه قياسا، وذهب الشلوبيني الى أنه لاينقاس تثنيته وجمعه، فالاول تابع لما حكاه سيبويه، والثاني تابع لظاهر كلامه .[6].

---

(١) التسهيل ١/٤٦٥ .
(٢) المساعد ١/٤٦٥ .
(٣) همع الهوامع ١/١٨٦ .
(٤) الديوان ٣٢٦ ويريد بحطت: اسرعت والهادية، الشنون: الاتان المتوسطة الجسم لاسمينة ولامهزولة .
(٥) الديوان ١٤٢ . (٦) المساعد ١/٤٦٥، ٤٦٦، وهمع الهوامع ١/١٨٦ .

الصورة الثالثة : مصدر ميمي .

وردت في قوله :

- عَزَمَ التجلُّدُ عنْ حبيبٍ إذْ سَلَا عنه فأصبحَ مايَتوقُ مَتَاقَا (١)

فقوله : " متاقا " مصدر للفعل "يتوق" غير أنه جاء بزنة مفعل، ويذكر سيبويه ان المصدر اذا كان على هذه الحال فانه يجرى مجرى المصادر المعروفة من الضرب والسير وغيرهما.(٢) وقال ايضا: " فاذا أردت المصدر بنيته على مفعل وذلك قولك : ان فى ألف درهم لمضربا، أى لضربا قال الله عز وجل * اين المفر * يريد أين الفرار"(٣) وقد أكد المبرد اجراء المصادر الميمية مثل المصادر غير الميمية وعلل للحاقها الميم بكون المصدر مفعولا من المفاعليل .(٤) .

ونشير هنا الى أن النحويين أفادوا بأن المصدر ينتصب بالفعل الذى هو من لفظه من ذلك قول سيبويه " وذلك قولك: ذهب عبد الله الذهاب الشديد، وقعد قعدة سوء ، وقعد قعدتين ، لما عمل فى الحدث عمل فى المرة والمرتين "(٥)، فالفعل يعمل فى المصدر المؤكد ويعمل ايضا فى المصدر الدال على العدد والنوع. وجعل ابن مالك وابن هشام ناصب المصدر اما مثله اوفرعه ، وهذا الفرع يتضمن الفعل (٦)، ويبدو أن ماقالاه هو مذهب جمهور النحويين بل لقد زعم بعضهم الاتفاق على ذلك(٧)، ولكن ابن الطراوة يرى أن المصدر فى هذا الصدد منصوب بفعل مضمر لايجوز اظهاره وذلك نحو :

- قعيد قعودا .

أى فعل قعودا ووافقه السهيلى غير أنه يرى نصب هذا المصدر بفعل آخر من لفظ الفعل السابق . ويعتبر ابوحيان هذا الرأى من قبيل التكلف .(٨)

---

(١) الديوان ٢٦٢ .

(٢) الكتاب ٢٣٣/١ .

(٣) الكتاب ٨٧/٤، ٨٨، والاية من سورة القيامة ١٠ .

(٤) المقتضب ١١٩/٢ . (٥) الكتاب ٣٤/١، ٣٥ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٦٥٥/٤، وشرح التصريح ٣٢٥/١ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ١١١/١ وهمع الهوامع ١٨٧/١ .

(٨) ينظر همع الهوامع ١٨٧/١ .

النمط الثاني

صفة مشتقة + مصدر

ورد هذا النمط فى ثلاثة مواضع ،وتحته صورتان .

الصورة الاولى : مصدر من اسم فاعل .

وردت فى موضعين هما قوله :

- قَفْرٌ مَغَانِيهَا تلوحُ رُسُومُهَا بعد الأَحِبَّةِ مُخْلِقٌ إِخْلاقَا (١)

- يا أَسْمُ قد خَبَلَ الفُؤَادُ مُرَوَّحٌ مِنْ سِرِّ حُبِّكَ مُعْلِقٌ إِعْلاقَا (٢)

المصدر "اخلاقا" و"اعلاقا" عامله اسم فاعل "مخلق" و"معلق" من فعل رباعى ويلاحظ ان هذا المصدر مؤكد .

الصورة الثانية : مصدر من اسم مفعول .

وردت فى قوله :

- فِدًى لعطائِكَ الجَزْلِ المُرَجَّى رجاءَ المُخَلَّفَاتِ من الظُّنُون (٣)

المصدر هنا " رجاء المخلفات" مضاف عامله اسم مفعول محلى بأل "المرجى" وهو مبين للنوع .

وأفاد السيوطى بأن الوصف سواء اسم فاعل اواسم مفعول هوأحد الاشياء الاربعة التى تنصب المصدر فقال:" ينصب المصدر بمصدر مثله نحو:(فإِنَّ جهنَّم جزاؤكم جزاءً موفورا)(٤) وعجبت من ضرب زيد عمرا ضربا ،وبالوصف اسم فاعل نحو (والذَّارِيَاتِ ذَرْوًا)(٥) (والصافَّاتِ صفًّا)(٦) (فالعَاصِفَاتِ عصفًا)(٧) أو اسم مفعول نحو: انت مطلوب طلبا ،وبالفعل نحو:(وما بَدَّلُوا تبديلا (٨)) .

(١) الديوان ٢٦١ .

(٢) الديوان ٢٦٢ .

(٣) الديوان ٣٤٠ .

(٤) الاية ٦٣ من سورة الاسراء .

(٥) الاية : ١ من سورة الذاريات .

(٦) الاية : ١ من سورة الصافات .

(٧) الاية : ٢ من سورة المرسلات .

(٨) الاية ٢٣ من سورة الاحزاب .

النمط الثالث

(اضمار العامل فى المصدر)

ورد هذا النمط فى قوله :

ـ يَظَلُّ بأعْلى ذي العَشيرةِ صائمًا عليه وقوفَ الفارسِ المُتَتَوِّجِ (١)

المصدر " وقوف الفارسى " مبين للنوع ،وجاء بزنة فعول ،ولم يذكر له فعل بل اضمر فتقديره : وقف وقوف الفارسى ، أَيْ مثل وقوف الفارسى .

وذكر سيبويه ان بناء المصدر قد يأتى على صيغة فعول قال:" هذا باب ماجاء من المصادر على فعول ،وذلك قولك : توضأت وضوءا حسنا واولعت به ولوعا وسمعنا من العرب من يقول: وقدت النار وقودا "(٢)،وقال المبرد:" وتكون الزيادة فيكون على (فعول) و(فعال) نحو: جلس جلوسا وقعد قعودا ووقدت النار وقودا "(٣) ويقسم الزمخشرى تلك المصادر التى تنصب مضمرة فيجعلها ثلاثة انواع هى :

ـ مايجوز اظهار فعله واضماره .

ـ مالايستعمل الامضمر الفعل .

ـ مالافعل له أصلا .

ومن الامثلة التى بسطها قولك للقادم من سفره : خير مقدم ،وقولك: سقيا ورعيا(٤) ،والملاحظ أنها لاتشمل تلك الأمثلة الواردة فى مجال البحث .

وينبغى أن نشير الى أن ماذكرنا من أمثلة مجال البحث تضمنت المصدر الموكد والمصدر المبين للنوع ،والمصدر الميمى والمصدر الذى كان عامله

---

(١) الديوان ٩٤ .

(٢) الكتاب ٤/٤٢ .

(٣) المقتضب ٢/١٢٥ .

(٤) المفصل ٣٢

مشتقا ،والمصدر الذى كان عامله فعلا مضمرا ،وأما بقية ما أشار اليه النحويون من هذه المصادر فلم ترد فى مجال البحث ،كما أن مثال النمط الثانى لم يرد عند النحويين •

النمط الرابع

النيابة عن المصدر

ورد فى سبعة مواضع على النحو التالى :

الصورة الأولى : مصدر لفعل آخر •

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

ـ وقدْ أنعلتُها الشَّمْسُ نعلاً كأنَّه   قلوصُ نَعَامٍ زِفُّهَا قدْتمَوَّرَا (١)

فقوله :" نعلا" اسم عين أو مصدر لفعل آخر غير الفعل الذى سبقه " أنعلتها " فالمصدر من هذا الفعل " انعالا" ولكن الشاعر أتى بغيره ليقوم مقامه/بالرغم من كونه مشارك للفعل فى اللفظ والحروف •

وقد عقد سيبويه لهذه الصورة بابا قال فيه : هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأنَّ المعنى واحد،وذلك قولك: اجتوروا تجاورا،وتجاوروا تجاورا،واجتوارا،لان معنى اجتوروا وتجاوروا واحد• ومثل ذلك: انكسر كسرا وكسر انكسارا لان معنى كسر وانكسر واحد• وقال الله تبارك وتعالى ﴿ واللّه أنْبَتَكُمْ من الأرض نباتا ﴾ لأنه اذا قال: انبته فكأنه قال قد نبت ،وقال عز وجل ﴿ وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً ﴾ لأنه إذا قال تبتَّل فكأنَّه قال : بتَّل ﴾(٢)،

---

(١) الديوان ١٣٨ •

(٢) الكتاب ٨١/٤،والاية الأولى من سورة نوح ١٧ والثانية من سورة المزمِّل ٨ •

وقال المبرد: "واعلم أن الفعلين اذا اتفقا فى المعنى جاز أن يحمل مصدر أحدهما على الآخر، لأن الفعل الذى ظهر فى معنى فعله الذى ينصبه ، وذلك قولك: أنا أدعك تركا شديدا ، وقد تطويت انطواء" (١) ٠

وفيمايتعلق بالعامل فى مثل هذا المصدر فان اكثر النحويين يجعل الفعل هنا عاملا فى المصدر ، وممن يرى ذلك المبرد والسيرافى ٠ ويرى بعضهم اضمار فعل آخر من لفظ المصدر فتكون حينئذ منصوبة بفعل محذوف دل عليه الظاهر وذلك هو مذهب سيبويه ٠ (٢) ٠

الصورة الثانية : مصدر من معنى الفعل :

وردت فى موضعين هماقوله :

ـ إذَا رَجَّعَ التَّعْشِيرَ رَدًّا كأنَّه بناجِذِهِ من خَلْفِ قَارِحِهِ شَجِ (٣)

ـ ثم قعدْنَ بِرْكَةَ النَّجِيَات (٤)

المصدران "ردا" و"بركة" فعلاهما فى الاصل "رد" و"برك" غيرأن الشاعر جعل لهما فعلين غير المذكورين وهما "قعدن" و"رجع " وهما مصدران ليس فيهما لفظ الفعل السابق عليهما ولاحروفه ، ولكن معناهما موافق لمعنى الفعلين ٠

ويجيز بعض النحويين منهم المازنى أن يكون الفعل المذكور عاملا فى لفظ المصدر، وذلك لانهما متفقان فى المعنى ، ولم يجزه بعضهم بل جعله منصوبا بفعل مضمر من لفظه اذا أريد به مجرد التأكيد نحو:

ـ قعدت جلوسا ـ رجع التعشير ردًّا

واذا أريد به بيان النوع جعل منصوباً بالفعل الظاهر، وهذا مذهب ابن جنّى ووافقه ابن عصفور فى ماهو للتأكيد ٠ (٥) ٠

---

(١) المقتضب ١/٧٣، ٧٤ ٠
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١/١١٢ ٠
(٣) الديوان ٨٨ (٤) الديوان ٣٧٣ ٠
(٥) ينظر شرح المفصل ١/١١٢، والمساعد ١/٤٦٧، وهمع الهوامع ١/١٨٦ ٠

الصورة الثالثة : كل مضاف الى مصدر ميمى .

وردت فى قوله :

- فإنْ لايَرُوعَاهُ يُصِيبَا فُؤَادهُ ويحرجْ بِعَجْلَى شَطْبَةٍ كلَّ محرَجِ (١)

- وقدْ يَنْتَئِي من قدْ يطُولُ اجتِمَاعهُ ويَخْلِجُ أشْطَانَ النَّوى كُلَّ مَخْلَجِ (٢)

وقع " كل" فى الموضعين نائبا عن مصدر هو فى الحقيقة "احراجا" و"اخلاجا" واضافه الشاعر الى مصدر ميمى .

الصورة الرابعة : وصف .

وردت فى قوله :

- فبكوْا قليلا ثمَّ ولوا وودعوا وقدْ غادرُوا فِي اللحدِ لحْمِي وأوصالِي (٣)

- تَشكَّى كسير رِجْله كُلَّمامَشى عليهاقليلاً عاد فيها انْهِيَاضُهَا (٤)

وقع "قليلا" فى الموضعين نائبا عن مصدر الفعل السابق ،والفعلان هما" بكوا" و"تشكى" وهذا المصدر فى الحقيقة هو"بكاء" و"تشكيا" .

وقد حدد ابن مالك وتبعه ابن هشام وابن عقيل النائب عن المصدرفى نوعين:

- النوع الاول : نائب عن مصدر مؤكد .

ويكون فى المصدر المرادف ،والمصادر المشارك له فى المادة .

- النوع الثانى: نائب عن مصدر مبيّن ،ويشمل مايأتى :

- الوصف ،والضمير،والاشارة،والنوع ،والعدد ،والالة ،وكل ،وبعض (٥) .

ويلاحظ أن أمثلة مجال البحث فى هذا الاطار تضمنت من النوع الاول المرادف وبعض المشارك له فى المادة ،كماتضمنت من النوع الثانى الوصف وكل،وأمابقية ماذكره النحويون فلم يرد فيها .

---

(١) الديوان ٩٣ . (٢) الديوان ٧٣ .

(٣) الديوان ٤٥٦ .

(٤) الديوان ٢١٣ .

(٥) ينظر: المساعد ٤٦٧/١ ،٤٦٨ ،وشرح التصريح ٣٢٧/١ ،٣٢٨ .

- الدراسة التحليليـة للمفعول المطلـــق

ـ ناصب المصدر :

ينصب المصدر أحد أربعة اشياء .

١ ـ الفعل ،ويكون المصدر من لفظه وجار عليه ،وذلك نحو :
ـ (وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) (١) ـ قعد قعودا

فالفعل ناصب للمصدر ،وهو مذهب الجمهور،وذكر ابن الطراوة أنه مفعول به بفعل مضمر لايجوز اظهاره ،والتقدير : فعل تبديلا وقعودا،وهو كذلك عند السهيلى ولكنه ينصبه بمضمر من لفظ الفعل ،والتقدير: قعد قعودا . وذكر ابوحيان أن ذلك تكلف وخروج عن الظاهر بلادليل .(٢)

ـ ويكون المصدر من لفظ الفعل وهو غير جارعليه ،وذلك نحو:
ـ (أنبتكم من الارض نباتا) (٣)

وفى نصب هذا المصدر ثلاثة مذاهب . فقد جعله بعضهم منصوبا بالفعل المذكور قبله وهو رأى المازنى . وجعله بعضهم منصوبا بفعل المصدر الجارى عليه مضمرا ،والفعل الظاهر دليل عليه ،وهو رأى المبرد وابن خروف وعزاه لسيبويه ،وجعله بعضهم منصوبا بفعل مضمر اذا كان معنى المصدر مغاير المعنى الفعل الظاهر . واذا كان غير مغاير فنصبه بالظاهر وذلك نحو:
ـ وقد تطوّيتُ انطِوَاء الحصب .
وهو اختيار ابن عصفور .(٤) .

ونائب المصدر فى شعر الشماخ ورد فعلا ،وله مع المصدرعدة صور هى:
ـ المصدر مع الفعل من لفظ واحد،وهوجار عليه .ومعظم المصادر على هذه الصورة ،منهاقوله :

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الاحزاب .
(٢) همع الهوامع ١٨٧/١ .
(٣) الآية ١٧ من سورة نوح .
(٤) همع الهوامع ١٨٧/١ .

فى عَازِبٍ أُنُفٍ تَباهَى نبتُــــه زهرًا وأَسْنَق وحشُه إِسْنَاقًــــا (١)

- المصدر مع الفعل من لفظ واحد، وهو ليس جاريا عليه، وذلك نحو قولــه :

وقد أُنعلتْها الشّمس نعلا كأنّــه قلوصُ نعام زِفُّها قد تَمَــوّرا (٢)

- المصدر مختلف من الفعل فى اللفظ متفق معه فى المعنى، وذلك قولــه

إِذَا رَجَّع التّعْشِيرَ ردًّا كأنّــه بناجذهِ من خلفِ قارحهِ شَــجِ (٣)

- ويكون المصدر من غير لفظ الفعل، وفى نصبه حينئذ ثلاثة آراء : الاول : أن المصدر منصوب بفعل مضمر من لفظه . والثانى أنه منصوب بالفعــل الظاهر، لانه بمعناه فتعدى اليه كمالوكان من لفظه وهو رأى المازنــى وذلك نحو : قعدت جلوسا ، الثالث انه اذا أريد به التأكيد عمل فيــه المضمر الذى من لفظه ، واذا أريد به بيان النوع عمل فيه الظاهــر لانه بمعناه . ووافقه ابن عصفور فى التأكيد ، وفى غيره فصل فيــه ، إن وضع له فعل من لفظه فيه المضمر، وذلك نحو: وآلت حلفة . وان لم يوضع له فعل انتصب بالظاهر .(٤) .

٢ - اسم الفاعل : وذلك نحو: (والصافّات صفا) (٥) (والذّاريات ذرْوًا) (٦) .

٣ - اسم المفعول : وذلك نحو: أنت مطلوب طلبا .

٤ - المصدر . نحو: (فإِنَّ جهنّم جزاؤكم جزاءً موفورًا) (٧) .

- وورد اسم فاعل ، وذلك قولــه :

قفرٌ مغانيهَا تلوحُ رسومُهــا بعدَ الأحبّةِ مُخلِــقٌ إِخلاقَــا (٨)

---

(١) الديوان ٢٦٤، وعازب كلأ بعيد المطلب . وأنف أى لم يرعه أحد من قبــل واسنق شبع حتى بشم .

(٢) الديوان ١٣٨ .

(٣) الديوان ٨٨ .

(٤) همع الهوامع ١٨٦/١، ١٨٧ .

(٥) الاية ١ من سورة . الصافات

(٦) الاية ١ من سورة الذاريات .

(٧) الاية ٦٣ من سورة الاسراء .

(٨) الديوان ٢٦١ .

فالمصدر (اخلاقا) من لفظ اسم الفاعل (مخلق) وهو من الفعل ذى أربعة حروف وأفاد المصدر تأكيده .

- وورد اسم مفعول . وذلك قوله :

فِدىً لعَطَائِكَ الجزلِ المُرَجَّى رجاءَ المخلفاتِ من الظُّنُونِ (١)

فالمصدر (رجاء) من لفظ اسم المفعول المرجى ،وهو من الفعل ذى أربعة أحرف ايضا . والمصدر مبين للنوع .

اجتماع مصدرين نائب عن الفاعل ومفعول مطلق :

ذكره سيبويه فى باب مايكون من المصادر مفعولا فقال:" وتقول : سير عليه أيماسير سيرا شديدا،كأنك قلت : سير عليه بعيرك سيرا شديدا،وتقول سير عليه سيرتان أيما سير،كأنك قلت : سير عليه بعيرك أيماضرب ،وضرب عمرو ضربا شديدا" (٢) .

- لم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ ،وورد غيره ،وهو مصدران أولهما صفة والآخر مفعول مطلق . وذلك فى قوله :

- أَرْسَلَ يوماً دِيمَةً تهتانَا

سيلَ المتانِ يملأُ القُرْبَانَا (٣) .

ف (تهتان) مصدر على وزن تفعال من هتن المطر والدمع يهتن هتنا وهتونا وتهتانا . و(سيل) كذلك مصدر،ولكن الاول انتصب لانه صفة لمنصوب وانتصب الثانى على المفعولية بتقدير فعل محذوف ،(تسيل) .

---

(١) الديوان ٣٤٠ .

(٢) الكتاب ٢٢٩/١ .

(٣) الديوان ٤٦٢،وينظر الصحاح ٢٢١٦/٦. والتهتان مطرساعة ثم يفتر ثم يعود،والمتان جمع متن وهو ماصلب وارتفع .

عمـل الفعـل فى مصدرين مؤكد ومبيـن :

اختلف فى جوازه فمنع اكثر النحويين أن يعمل الفعل فيهما ،وأجـازه السيرافى وابن طاهر ،وأجازا ايضا أن ينصب ثلاثة اذا اختلف معناها وذلك نحو:

ـ ضربتُه ضربًا شديدًا ضربَتَيْن •

ـوَوَطِئْتنا وَطْأً على حَنَق   وَطْءَ المُقَيّد ثابِت القَدَم

قال السيوطى :" ولايصح فيه البدلية ،لأن الثانى غير الأول ،فيخرج على اضمار فعل "(١) •

ـ وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ •

ـ حذف عامل المصدر :

عامل المصدرالمحذوف جوازا :

يحذف عامل المصدر جوازا ،وذلك اذا وجد قرينة لفظية او معنوية

فالاول نحو :

ـ سيرا حَثِيثا •

جوابا لمن قال أي سير سيرت ،والتقدير سرت سيرا،والثانى كقولك:

ـ تأهُبا ميمونا •

ـ حجًّا مبرورا •

لمن يتأهب للسفر ولمن قدم من حج •(٢) وذكر ابن هشام أن جواز حذف عامل المصدر اتفق عليه اذا كان المصدر غير المؤكد،وهو المبين للنوع أو العدد ،واما المؤكد فذهب ابن مالك الى أنه لايحذف عامله،لكونه يأتى ليقوى ويقرر معناه وحذفه مناف لذلك • ورد هذا الرأى بدرالدين ابن الناظم

---

(١)

(٢)

بأنه قد حذف عامل المصدر المؤكد جواز في نحو: أنت سيرا وفي نحو: سقيا وسيرا،وذكر الشاطبي انه لادليل فيما استدل به ابن الناظم لان ذلك من المصادر التي جعلت بدلا من افعالها واعطاء معانيها لاتأكيدها،فلوكانت مؤكدة لها لكانت مؤكدة لنفسها والشيء لايؤكد نفسه ٠(١)

وورد عامل المصدر في شعر الشماخ محذوفا ،وذلك في بعض المواضع،منها قوله :

ـ يظلُّ بأعلَى ذى العشيرةِ صائماً   عليه وقوفَ الفارسيِّ المتوَّجِ (٢)

فالمصدر (وقوف الفارسي) مبين للنوع ،ووقع مفعولا مطلقا،وعامله محذوف تقديره يقف وقوف الفارسي ٠ وأشار صلاح الدين الهادي من خلال شرحه لكلمة (صائما) الى معنى القيام فيها، فقال:" ساكنا هادئا قائمالايبرح"(٣) ٠

وفي ذلك اشارة الى ظاهرة أخرى وهو نصب المصدر باسم فاعل لفظه ولفظ المصدر مختلفان لكن معناهما واحد،ويشبهه قوله أيضا:

ـ علَى أمِّ بيضاءَ السَّلامِ مُضاعفًا   عديدَ الحصَى مابينَ حِمصَ وشَيْزَرَا (٤) ٠

ف (عديد) صفة مشبهة نابت عن المصدر وهو(عدد) ونصب باسم المفعول قبله (مضاعفا) الواقع حالا ٠ على أنه يمكن أن يحمل على غير هذا كماسيأتي ٠

ـ ويحذف عامل المصدر وجوبا في مواضع هي:

ـ أن يكون المصدر بدلا من اللفظ بالفعل ،وهذا الفعل تارة يكون مستعملا واخرى يكون مهملا ،فالاول نحو:

---

(١) ينظر شرح التصريح ٢٢٩/١، ٢٣٠ ٠

(٢) الديوان ٩٤ ٠

(٣) المصدر السابق ٠

(٤) الديوان ١٢٩ ٠

- ضربا لزيد - سقيالك - جدعا لعدوك .

والتقدير: اضربه ،وسقاك الله ،وجدعه الله . والثاني نحو :

- أفّاله - وأفّة - تفّة (١) - ذفرا .

ومنه بله زيد،وويحه ويحاله . بمعنى تركه ورحمة. ومنه عند ابن عصفور: بهرا بمعنى غلبة ،وذكرأبوحيان أنه استعمل له فعل في قولهم اذ دعوا للقوم: بهرهم الله .

واختلف في هذه المصادر التي تستعمل للدعاء حول القياس على ماسمع منها مثل سقيا ورعيا وجدعا وعقرا وبعدا وسحقا وتعسا ونكسا وبعسا وخيبة وتبا . فذهب سيبويه الى منع القياس وذهب الاخفش الى الجواز ،وذهب أبو حيان الى التفصيل ،فماكان له فعل من لفظه يقاس ،وماليس له لايقاس(٢).

- وهذه الظاهرة لم نلحظها في شعر الشماخ .

ومن المصادر التي يحذف عاملها وجوبا ،لكونه بدلا من اللفظ بفعله المصدر المستعمل بصيغة التثنية ،وذلك نحو:

- حنانيك .

قال سيبويه : " هذا باب مايجيء من المصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره ،وذلك قولك : حنانيك ،كأنه قال: تحننا بعد تحنن كأنه يسترحمه ليرحمه ،ولكنهم حذفوا الفعل ،لانه صار بدلا منه "(٣)،وعن معنى التثنية في هذا المصدر نقل سيبويه عن الخليل رحمه الله أن معنى التثنية انه اراد تحننا بعد تحنن ،كأنه قال: كلما كنت في رحمة وخير منك فلا ينقطعن وليكن موصولا بآخر من رحمتك (٤) ،وذكر السيوطي انه قد ورد النطق بفعله (٥) ،وذكر سيبويه انه لايكون مثنى الافي حال اضافة ،وأنه لايتصرف

---

(١) أف وأفة القذر ،وتفة وسخ الأظفار،وذفرا نتنا .
(٢) المساعد ٤٧١/١ .
(٣) الكتاب ٣٤٨/١ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) همع الهوامع ١٨٩/١ .

وأنه استعمل معطوفا كسعديك قال : " وسمعنا من العرب من يقول : سبحان الله وحنانيه ،كأنه قال : سبحان الله واسترحاما كما قال : سبحان الله وريحانه ، يريد واسترزاقه (١) .

- ومثل حنانيك لبيك وسعديك ، ولبيك غير متصرفة (٢)، قال سيبويه فى معناها : كأنه قال : كلما اجبتك فى امر فأنا فى الامر الاخر مجيب وكأن هذه التثنية أشد توكيدا " (٣) وفى موضع آخر ذكر معنى المصدرين واشتقاقهما ووجه نصبهما ، فذكر عن ابى الخطاب أنهما من ألب وأسعد فالالباب والمساعدة دنو ومتابعة . فلبيك وسعديك معناهما قربا منك ومتابعة ،والقائل لذلك انما يقصد به الله عزّ وجل فكأنه قال : رب لا أنأى عنك فى شىء تأمرنى به فأذا فعل ذلك فقد تقرب الى الله بهواه ، وأنا متابع أمرك وأولياءك غير مخالف ،فاذا فعل ذلك فقد تابع وطاوع وأطاع (٤) .

ويرى السيرافى أن التثنية فى مصدر هذا الباب يراد به التكثير وأنه شىء يعود مرة بعد أخرى (٥) .

- ومثل حنانيك أيضا حذاريك ، قال سيبويه : " ومثل ذلك حذاريك كأنه قال : ليكن منك حذر بعد حذر (٦) .

- ومثلها أيضا دواليك ، قال سيبويه : " ومثله الا أنه قد يكون حالا وقع عليه الفعل ، قول الشاعر : وهو عبد بنى الحسحاس :

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثلُه   دَوَالَيكَ حتَّى ليسَ للبُرْدِ لابِسُ

أى مداولتك ، ومداولةً لك وان شاء كان حالاً،،ومعنى دواليك أنَّه فِعْلٌ من اثنين ، لأنِّى إذَا داولْتُ فَمِنْ كلٍّ واحدٍ مِنَّا فعلٌ " (٧)

---

(١) الكتاب ٤٤٩/١
(٢) الكتاب ٣٤٩/١
(٣) الكتاب ٣٥٠/١
(٤) الكتاب ٣٥٢/١ ، ٣٥٣
(٥) المصدر السابق الحاشية .
(٦) الكتاب ٣٤٩/١ وينظر همع الهوامع ١٨٩/١
(٧) الكتاب ٣٥٠/١، ٣٥١

وقال السيوطى : " أى تداولنا دواليك كان الرجل فى الجاهلية اذا أراد أن يقعد مع امرأته شقّ كلّ واحد منهما ثوبَ الآخر ليؤكّد المودة (١) .

– ومثلها أيضا هذاذيك ، وذلك نحو :

– ضرباً هذاذيْك وطعْناً وخْضاً

وذكر سيبويه أنه يمكن أن يكون على معنى فعل من اثنين ، كأنه قال : هذا بعد هذ من كل وجه ، ويمكن أن يحمل على الحال فالفعل وقع هذا بعد (٢)والمعنى عند السيوطى : تهذ هذاذيك (٣) .

– ومثلها حوالَيْكَ ، وشبّه سيبويه تثنية لبيك بها ، وهى قد تفرد قال " وقد قالوا : حوالك فأفردوا ، كما قالوا : حنان قال الراجز :

أهدمُوا بيتَكَ لا أبَا لَكَا وحسِبوا أنّكَ لا أخَا لَكَا

وأنَا أمْشِى الدّألَى حَوالَكَا (٤)

وذكر السيوطى أن معناها إطافة بعد اطافة (٥) .

– وذكر السيوطى فى هذه المصادر المثناة حجازيك ، ومعناها تحجز حجازيك أى تمنع (٦) .

– وهذه المصادر المثناة لم يردشىء منها فى شعر الشماخ .

ومن المصادر التى يحذف عاملها وجوبا المستعمل فى طلب،قولهم :

– حمدا وشكرا لاكفرا

– أفعل وكرامة ومسرّة .

– لا أفعل ولا كيداً ولاهمّاً .

---

(١) همع الهوامع ١٨٩/١

(٢) الكتاب ٣٥٠/١ ، ٣٥١

(٣) همع الهوامع ٣٥١/١

(٤) الكتاب ١/ ٣٥١

(٥) همع الهوامع ١٨٩/١

(٦) المصدر السابق

ذكرها سيبويه في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره من المصادر في غير الدعاء فقال : " من ذلك قولك : حمدا وشكرا لاكفرا وعجبا وأفعل ذلك وكرامة ومسرة ونعمة عين ، وحبًّا ونعامَ عينٍ ، ولاأفعل ذاك ولاكيدا ولا همًّا ، ولأفعلن ذاك ورغمًا وهوانًا .

فأنما ينتصب هذا على اضمار الفعل ، كأنك قلت : أحمد الله حمدا وأشكر الله شكرا ، وكأنك قلت : أعجب عجبا ، وأكرمك كرامة ، وأسرك مسرةً ولا أكادكيدا ولا أهم هما ، وأرغمك رغما .

وانما اختزل الفعل ههنا لأنهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب الدعاء " (١) .

وذكر بعض النحويين أن المثال الاول تتكلم به العرب والمصادر الثلاثة مجتمعةً وقد تفرد بعضها ، وذكر بعضهم أنه لايستعمل (لاكفرا) الا مع (حمدا وشكرا) ولا يجب الاضمار الا معها ، وذكر بعضهم انه لايستعمل (مسرة) الا بعد (كرامة) فلا يقال : مسرة وكرامة (٢) .

وقد يقع المفيد للطلب وهوبدل من اللفظ مرفوعا مبتدأ أو خبر المبتدأ محذوف ، وذلك نحو :

- يشْكو إلىَّ جَملى طولَ السُّرَى صبرٌ جَميلٌ فكلانَا مُبتَلَى

قال ابن عقيل " ويجوز كونه مبتدأ محذوف ، وبه جزم المصنف في باب المبتدأ وعده من المبتدآت الواجبات الحذف " (٣) .

وقد يقع المفيد للطلب (وهو غير انشائى) مرفوعا على أنه خبر المبتدأ ، أو مبتدأ وذلك نحو :

- أقامَ وأقْوَى ذاتَ يوم وخيبةٌ لأول مَن يَلقَى وشرٌّ ميسّرُ

---

(١) الكتاب ٣١٨/١ ، ٣١٩

(٢) المساعد ٤٧١/١ ، ٤٧٢

(٣) المساعد ٤٧٧/١

وقال سيبويه : " وقد رفعت الشعراء بعد هذا فجعلوه مبتدأ ، وجعلوا ما بعده مبنيا عليه (١) ، وقال ابن عقيل " وكلام سيبويه هذا يدل على أن الرفع غير مطرد وهو ظاهر قول المصنف ، .. وقال صاحب البسيط : وقد يرفع بعض هذه ، وليس بقياس إذا أردت معنى النصب خلافا لبعضهم (٢) .

- وهذه المصادر لم ترد فى شعر الشماخ .

- ومن المصادر التى يحذف عاملها وجوبا نحو :

- أَغُدَّةً كَغُدَّةِ البَعِيرِ وموتًا فى بيتِ سلولية (٣)

- أَطَرَبًا وأنت قِنَّسْرِىٌّ والدهرُ بالانسان دوَّارِىٌّ (٤)

- ألعِبًا وَقَدْ علاهُ الشَّيْبُ .

فالمثال الاول خطاب للنفس والثانى للمخاطب والثالث للغائب وفيها معنى التوبيخ والاستفهام ، وقد يحذف عامل المصدر التوبيخى دون ان يقرن بمعنى الاستفهام (٥) .

ولم تلحظ هذه المصادر فى مجال البحث .

- ومن المصادر التى يحذف عاملها وجوبا نحو :

- (فَشُدُّوا الوثاقَ فإمَّا مَنًّا بعدُ وإمَّا فِدَاء)

- لأجهدَنَّ فإمَّا درءَ واقعةٍ تُخْشَى وإمَّا بلوغَ السُّوْلِ والأَمَلِ

- زيد سيرا سيرا

- ما أنت إلا سيرا .

لان المصدر فى الاول فيه تفصيل عاقبة طلب ، وفى الثانى خبر ، وفى الثالث نائب عن خبر اسم عين ، وفى الرابع حصر (٦) وقد تكون مكررة من ذلك:

---

(١) الكتاب ٣١٢/١

(٢) المساعد ٤٧٨/١

(٣) غده البعير طاعونه

(٤) القنسرى الشيخ الكبير

(٥) المساعد ٤٧٢/١ ، ٤٧٣

(٦) المساعد ٤٧٣/١ والآية ٤ من سورة محمد

- أنا جِدًّا جِدًّا ولهوك يزدا د اذا ما إلى اتّفاق سبيل
- ألا إنّما المستوجبون تفضلا بِدَارًا إلى نيل التقدّم والفضل

واطلق ابن مالك بأن المصدر الذى يقوم مقام فعله فى الطلب يجب حذف فعله ولم يقيده بالتكرار ، وخص ابن عصفور وجوب حذفه بالتكرار وبه قال ابن الضائع أيضا (١) ، وذكر بن العلج لزوم حذفه مع الاستفهام ، وأجازه فيما ليس فيه ذلك (٢) .

وقد يقع المصدر المحصور والمكرر خبر المبتدأ فيرتفعان ، وذلك نحو :

- انما أنت سير - أنت سير سير (٣)

ولم نلحظ هذه المصادر فى شعر الشماخ .

- ومن المصادر التى يحذف عاملها وجوبا ، نحو :
- له على دينارٌ اعترافًا .
- هو ابنى حقًّا .

فالجملة السابقة للمصدر نص فى الاعتراف ، والمصدر (اعترافا) تأكيد لنفسه ، وهوبمنزلة اعادة ما قبله ، هذا فى المثال الاول ، وفى المثال الثانى الجملة قبل المصدر محتمله للحقيقة والمجاز ، والمصدر أكد الجملة فرفع المجازية ، وهو مصدر مؤكد لغيره ، وقسم المصدر الاخير قسمين :

- قسم يجوز تعريفه وذلك نحو : هذا زيد الحق لا الباطل
- قسم يجب تعريفه وذلك نحو : لا أفعل كذا البتةَ

فأل فى البتة لازمة الذكر (٤) .

---

(١) شرح التصريح ٣٣١/١
(٢) المساعد ٤٧٤/١
(٣) المساعد ٤٧٧/١ ، ٤٧٨
(٤) ينظر المساعد ٤٧٥/١ وشرح التصريح ٣٣٣/١

وقد يقع المصدر المؤكد نفسه مرفوعا على أنه خبر المبتدأ، وذلك نحو :

- له على ألف اعتراف

والتقدير / هذا الكلام اعتراف

- وهذه المصادر لم نلحظها فى شعر الشماخ .

- ومن المصادر التى يجب حذف عاملها المصدر المشبه به ، وذلك نحو :

- له صوت صوتَ الحِمَار - له صراخ صراخَ الثَّكْلَى

فقوله له صوت هو بمنزلة هو يصوت ، وكذلك له صراخ فانه بمنزلة هو يصرخ،لهذا فان المصدر (صوت الحمار) و (صراخ الثكلى) يشعر بحدوث بعد جملة حوت فعله وفاعله فى المعنى دون اللفظ .

وهذا على خلاف نحو : له ذكاء ذكاء الحكماء ، فالمصدر يرفع لانه لايشعر بحدوث، وعلى خلاف نحو : صوته صوت حمار ، فان المصدر يرفع لوقوعه بعد مفرد ،، وعلى خلاف نحو : فيها صوت حمار ، فالمصدر يرفع لانه لم يشتمل ما قبله على صاحب الصوت .

وأجيز فى النكرة من هذا المصدر أن ينتصب على الحال ، وأما المعرفة منه فتتعين فيه المصدرية ، ويجوز أن يكون تابعا وهو نكرة أو معرفة .
واذا وقعت صفته موقعه أتبع ، والاتباع أولى من نصبها ،، وذلك نحو :

- له صوت أيّما صوت .

واذا نصب فهو على تقدير : يصوت مثل صوت الحمار ، وهذا الحكم جار أيضا على التالى جملة خالية مما هوله . نحو : هذا صوت صوت حمار (١).

- وهذه المصادر لم نلحظها فى شعر الشماخ .

---

(١) ينظر التسهيل٨٨ والمساعد ٤٧٥/١ ، ٤٧٧

- النيابة عن المصــــدر :

ينوب عن المصدر فى الانتصاب على انه مفعول مطلق أحد الامور الآتية :

- المصدر المرادف . وذلك نحـــو : قعد جلوســا .

وقد ذكر سيبويه هذا النوع من المصدر فى حديثه على تعدى الفعـــل اللازم على المصدر فقال " .. وما يكون ضربا منه ، فمن ذلك قعد القرفصـــاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى ،لأنه ضرب من فعله الذى أخذ منه " (١) وقولـــه " ومثل هذه الاشياء يدعه تركا ، لان معنى يدع ويترك واحد " (٢) ومثل لـــه ابن عقيل بنحو:

- ويوما على ظَهْرِ الْكَثِيبِ تعذَّرَتْ علىَّ وآلتْ حَلْفَةً لم تحلَّـــل

ومثل له ابن هشام بنحو : شنئته بغضا - أحببته مقة - فرحت جذلا (٣) ونقل ابن السراج عن المبرد فى خصوص هذا المصدر قوله " قولهم : القرفصـــاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى هذه حلى وتلقيبات لها ، وتقديرها : اشتمـــل الشمل التى تعرف بهذا الاسم وكذلك أخواتهـا (٤) ، وتبع ابن هشام المبرد فى هذا حيث جعل هذا النوع من المصدر صفة حذف موصوفها ونابت منابه (٥) .

وهذا النوع عند ابن مالك مما ينوب عن المصدر المؤكد ، وعـــن المبين عند ابن عقيل والسيوطى (٦) .

وفى شعر الشماخ ورد هذا النوع من المصدر ، ومن ذلك قوله :

- إذا رجَّع التَّعْشِيرَ ردًّا كأنَّـه بناجذِهِ من خلفِ قارحِهِ شَـجِ (٧)

---

(١) الكتاب ٣٥/١

(٢) الكتاب ٨٢/٤

(٣) المساعد ٤٦٧/١ وشرح التصريح ٣٢٧/١

(٤) الأصول ١٦٠/١ ، ١٦١

(٥) شرح التصريح ٣٢٦/١

(٦) المساعد ٤٦٨/١ وهمع الهوامع ١٨٧/١

(٧) الديـــوان ٨٨

فقوله (ردا) مصدر يرادف معناه معنى (رجعا) أيْ (ترجيعا) ومنه قوله :

- ثم قَعَدْنَ بركةَ النِّجيّات (١)

فقوله (بركة) مصدر يرادف مصدر (قعد) وهو القعود.

- اللفظ المشارك له فى مادته : وهو ثلاثة •

- اسم مصدر غير علم • وذلك نحو :

(أ) اغتسلت غسلا - توضأت وضوءا

وهذا النوع ينوب عن المصدر المؤكد (٢) وذكر ابن عقيل أن المصدر العلم كحماد فى معنى حمدا لفلان لايقال فيه حمدت حماد لقصد التوكيد ، لانه زائد بالعلمية على معنى العامل فلاينزل منزلة تكراره (٣) وقد يقوم مقام المبين المصدر - العلم ذكره بعض المغاربة وذلك نحو : بره برة • وفجر به فجار(٤) •

- اسم عين وذلك نحو :

- (والله أنبتكم من الأرض نباتا)

- مصدر لفعل آخر ، وذلك نحو :

- (وتبتَّلْ إليه تبتيلا) (٥)

وورد فى شعر الشماخ هذا النوع من المصدر ،وذلك قوله :

- وقد أنعلتْها الشّمْسُ نعلاً كأنّه قلوصُ نعامٍ زفُّها قد تَمَوَّرَا (٦)

فقوله : (نعلا) اسم عين وقع نائبا عن مصدر (أنعل) الذى يكون (انعالا)

---

(١) الديوان ٣٧٣

(٢) التسهيل ٨٧

(٣) المساعد ١/ ٤٦٧ وينظر شرح التصريح ٣٢٧/١

(٤) المساعد ٤٧٠/١

(٥) شرح التصريح ٣٢٧/١ ، ٣٢٨ والآيتان سبقتا •

(٦) الديوان ١٣٨

ب الضمـــير ، وذلك نحـــو :

- (لاأُعذِّبُــه أحــداً من العالمــين) (١)

- عبدَ الله أظنــه جالســا

فعبد الله بالنصب وهو مفعول أول لأظن ، وجالسا مفعول ثان له ، والهاء ضميـر المصدر نائبة عنه فى الانتصاب على المفعولية المطلقة ، وهو عند ابن مالــك والسيوطى نائب عن المصدر المبين (٢) ، وأفاد الازهرى أن هناك اختلاف فــى هذا الضمير هل يكون نائبا عن مصدر مؤكد فيكون التقدير ، أظن ظنا ،او عــن مصدر نوعى فيكون التقدير : أظن ظنى ، ولكن ابن هشام صرح بأن الضمير انمـا يقوم مقام المؤكد خاصة ، وذلــك كقوله :

- مِنْ كلّ ما نالَ الفتـــى قد نِلْتــه إلاّ تحيّـــة

وقوله : هذا سراقةُ للقرآنِ يدرُسه والمرء عند الرُّشا ان يلقهـا ذيب •

أى يدرس الدرس وقد نلت النيل ، ولو صرح بالظاهر لم يقدر الا التوكيــــد فكذلك ضميــره ، وأما نحو " (فإنّى أعذِّبه عذاباً لا أعذِّبه أحداً) فتقديـره لا أعذب هذا التعذيب الخاص فالضمير نائب عن المصدر النوعى (٣) •

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشمـــاخ •

- الاشـــارة الى المصدر : وذلك نحـــو :

- ضربته ذلـــك الضـــرب •

- ضربتـــه ذلــــــــــك •

واسم الاشارة مفعول مطلق نائب عن المصدر ، قال الازهرى " ذهب ابن مالك فـى شرح التسهيل الى انه لابد من جعل المصدر تابعا لاسم الاشارة المقصود بـــه المصدرية وذهب سيبويه والجمهور الى أن ذلك لايشترط ومن كلام العرب : ظننـت ذلك ، يشيرون الى الظـــن " (٤) •

---

(١) الاية ١١٥ من ســورة المائـــدة •

(٢) وينظر المساعد ٤٦٨/١ وهمع الهوامع ١٨٧/١

(٣) شرح التصريــــح ٣٢٦/١ ، ٣٢٧ • والآية سبقت •

(٤) شرح التصريــــح ٣٢٧/١ •

وهو عند ابن مالك ينوب عن المصدر المبين (١) ، وتبعه السيوطى(٢)

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

- الصفة ، وذلك نحو :

- سرت أحسن السير .

فأحسن صفة لمصدر محذوف والتقدير سرت السير أحسن السير ومنه عند بعض النحويين : اشتمل الصماء ، لان الاصل اشتمل الشملة الصماء فحذف المصدر الموصوف (٣) ، ويرى ابن مالك ومن تبعه أن هذا النائب انما يكون قائما مقام المصدر المبين ، ومثله :

- (واذكر ربَّك كثيرا) (٤)

وذكر ابن عقيل ان مذهب سيبويه فى هذا ونحوه أنه حال (٥) .

- وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- اللفظ الدال على هيئته . وذلك نحو :

- يموت الكافر ميتةَ سوءٍ - يعيش المؤمن عيشةً مرضيَّةً

وهو مما ينوب عن المصدر المبين (٦) .

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

- اللفظ الدال على وقته ، وذلك نحو :

- ألم تَغْتَمِضْ عيناك ليلةَ أَرْمَدَا فبتَّ كما بات السليم مُسَهَّدَا

والتقدير : اختماض ليلةً أرمدا ، فحذف المصدر وأقام الوقت مقامه (٧) .

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

---

(١) التسهيل ٨٧ والمساعد ٤٦٩/١

(٢) همع الهوامع ١٨٧/١ ، ١٨٨

(٣) شرح التصريح ٣٢٦/١

(٤) الاية ٤١ من سورة آل عمران .

(٥) ينظر التسهيل ٨٧ والمساعد ٤٦٨/١ و همع الهوامع ١٨٨/١

(٦) المساعد ٤٦٨/١ وهمع الهوامع ١٨٧/١

(٧) المساعد ٤٦٩/١ وهمع الهوامع ١٨٨/١

- اللفظ الدال على آلة المصدر . وذلك نحو :

- ضربته سوطا - رشقته سهما

وقدره بعضهم ب (ضربة سوط) و (رشقة سهم) ، وقدره بعضهم ب (ضربته ضربا بسوط ورشقا بسهم (١) حذف المصدر وأقيم الآلة مقامه .

وذكر الأزهرى أن الآلة هنا أعطيت ما للمصدر من اعراب وافراد وتثنية وجمع تقول : ضربته سوطين وأسواطا (٢) وذكر ابن عقيل والمرادى أن انابة الآلة مناب المصدر مطرد فى جميع آلات الفعل دون غيرها ، ولهذا لايجوز ضربته خشبة ولا رميته آجرة ،لان الخشبة ليست آلة الضرب ، ولا الآجرة آلة الرمى (٣)وهذا النوع عند ابن مالك والسيوطى يكون نائبا عن المصدر المبين(٤)

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

- اللفظ الدال على عدد منه ، وذلك نحو :

- ضربت عشر ضربات - (فَاجْلِدُوهم ثمانينَ جَلْدَةً) (٥)

فعشر وثمانين عددان نابا عن المصدر ، والتقدير ، ضربته ضربا عشر ضربات فاجلدوهم جلدا ثمانين جلدة (٦) .

- لم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

- اللفظ الدال على نوع منه ، وذلك نحو :

- قعد القرفصاء - رجع القهقرى

قال الازهرى : فان القرفصاء نوع من القعود ، والقهقرى نوع من الرجوع والاصل قعد القعدة القرفصاء ،فان قلت القرفصاء والقهقرى مصدران فكيف يقال نابا عن المصدر ،قلت أجيب بأنهما نابا عن المصدر الاصلى المحتمل للقليل والكثير ، وفى هذا الجواب نظر لانه يقتضى أن انتصاب النوعى فرع عن

---

(١) المساعد ٤٦٨/١ (٢) شرح التصريح ٣٢٨/١

(٣) المصدران السابقان والآجر الذى يبنى به فارسى معرب ،الصحاح ٥٧٦/٢

(٤) المساعد ٤٦٨/١ وهمع الهوامع ١٨٨/١

(٥) الآية ٤ من سورة النور (٦) شرح التصريح ٣٢٨/١

انتصاب المؤكد ولا قائل به " (١) • وهذا النوع عند ابن مالك والسيوطى يقوم مقام المصدر المبين (٢) •

- ورد هذا النوع من المصدر فى قول الشماخ •

- ثم قعدْنَ بركةَ النجيات (٣)

فقولة (بركة) مصدر دال على نوع من القعود ، وقد انتصب على انه مفعول مطلق نيابة عن مصدر محذوف وهو (القعود) •

- كل وبعض ، وما آدى معناهما •

وتضاف الى المصدر ، ونحو ذلك :

- (فلا تميلوا كل الميل) (٤)

- ضربته بعض الضرب - (ولو تَقَوَّل علينا بعضَ الأقاويل)

- ضربته يسير الضرب - (ولا تَضُرُّونَهُ شيئاً) (٥)

وتنوب عن المصدر المبين •

قد ورد شئ من هذه الظاهرة فى قول الشماخ :

- وقد يَنْتَئِى من قد يطولُ اجتماعهُ ويخلجُ أشطانَ النَّوى كلَّ مَخْلَجِ (٦)

فقوله : (كل مخلج) لفظ أضيف الى مصدر ميمى ، وناب عن مصدر الفعل (يخلج) ، وهو هنا مفيد للتوكيد •

---

(١) شرح التصريح ٣٢٨/١

(٢) ينظر التسهيل والمساعد ٤٦٨/١ وهمع الهوامع ١٨٧/١

(٣) الديوان ٣٧٣

(٤) المساعد ٤٦٨/١ وشرح التصريح ٣٢٨/١ وهمع الهوامع ١٨٦/١ والآية ٢٩ النساء

(٥) المصدران السابقان ،والآية الآولى ٤٤ الحاقة ، والثانية ٥٧ هود •

(٦) الديوان ٧٣ - ويخلج : يجذب أو ينتزع ، وأشطان جمع شطن وهو الحبل •

- ما الاستفهامية والشرطية ، ونحو ذلك :
  - ما تضرب زيدا •
  - ماذا يغير ابنتى ربع عويلهما   لايرقدان ولايوسى لمن رقدا

والتقدير : أى ضرب تضرب زيدا ، أى غناء يغنيهما ، ونحو :
  - ما شئت فقم
  - نَعَبَ الغُرابُ فقلتُ : بَيْنٌ عاجِلٌ   ماشئتَ إذْ ظعنوا لِبَيْنٍ فانعَبِ

والتقدير : أى قيام شئت فقم ، وأى نعيب شئت فانعب (١) •
  - وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ •

- الصفات :
  ويقع نائبا عن المصدر الذى يحذف عامله وجوبا صفات منها قولهم :
  - هنيئا مريئا •

والتقدير ثبت لك هنيئا مريئا ، هنأه ذلك هنيئا ، وعلل سيبويه لنصب هذه الصفة بقوله : " وانما نصبته لأنه ذكر لك خيرا أصابه رجل فقلت : هنيئا مريئا ، كأنك قلت : ثبت ذلك له هنيئا مريئا أو هنأه ذلك هنيئا ،فاختزل لأنه صار بدلا من اللفظ بقولك ، هنأك (٢) •

وهنيئا فعيل صيغة مبالغة ، ويجوز أن تكون صفة من هنؤ الطعام اذا ساغ وكذلك مريئا هى صفة من أمرأنى أو من مرأ الطعام ، قال ابن عقيل : " وانما يقال مرأ اذا كان مع هنأ وذلك للاتباع ، فاذا أفرد قيل ، أمرأنى كأكرمنى ، وأجاز أبو البقاء كون هنيئا ومريئا مصدرين جاءا على فعيل فيكونان كالنكير لأنهما ليسا من الاصوات (٣) •

وذكر ابن عقيل أيضا أن هذه الصفة حال عند معظم النحويين وسيبويه وأن تقديره لها مرة بـ (ثبت) يكون على الحال المبينة ، ومرة بـ (هنأ) يكون على الحال المؤكدة ، والزمخشرى يجيز أن يكون صفة لمصدر محذوف

---

(١) ينظر المساعد ٤٧٠/١ وهمع الهوامع ١٨٨/١
(٢) الكتاب ٣١٦/١
(٣) المساعد ٤٧٩/١

وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى قوله تعالى " فكلوه هنيئا مريئا (١)"
وأن يكون منصوبا انتصاب المصدر على الدعاء مثل : سقيا ورعيا .

وذهب أبو على الفارسى الى أن (مريئا) انتصب انتصاب هنيئا ،ولايجوز كونه صفة لهنيئا ، وذهب الحوفى الى انه صفة له ، وذهب بعض النحويين الى انه يستعمل وحده غير تابع لهنيئا (٢) .

ومنها قولهم : عائذا بالله
قال سيبويه فى باب ما ينتصب من الاسماء التى أخذت من الافعال انتصاب الفعل " ومثل ذلك عائذا بالله من شرها ، كأنه رأى شيئا يتقى فصار عند نفسه فى حال استعاذة ،حتى صار بمنزلة الذى رآه فى حال قيام وقعود ، لأنه يرى نفسه فى تلك الحال ، فقال : عائذا بالله ، كأنه قال: أعوذ بالله عائذا بالله . لكنه حذف الفعل لأنه بدل من قوله : أعوذ بالله ، فصار هذا يجرى ها هنا مجرى عياذا بالله ، ومنهم من يقول : عائذا بالله من شر فلان (٣) .

ومنها قولهم : أقائما وقد قعد الناس ، أقاعدا وقد سار الركب
وقال سيبويه " وكذلك ان أردت هذا المعنى ولم تستفهم ، تقول : قاعدا قد علم الله وقد سار الركب ، وقائما قد علم الله وقد قعد الناس ، وذلك أنه رأى رجلا فى حال قيام أو حال قعود ، فأراد أن ينبهه ، فكأنه لفظ بقوله أتقوم قائما وأتقعد قاعدا ، ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر فى هذا الموضع (٤).
وذهب المبرد الى أن هذه المصادر منصوبة على انها مصادر ، وجاءت على فاعل كالفالج والعافية ، ويرى بعض النحويين انها موقوفة على السماع (٥)

---

(١) الآية ٤ من سورة النساء .
(٢) المساعد ٤٨٢/١ ، ٤٨٣
(٣) الكتاب ٣٤١/١ وينظر المساعد ٤٧٩/١ وهمع الهوامع ١٩٣/١
(٤) المصادر السابقة
(٥) المساعد ٤٨١/١ وهمع الهوامع .

وجاء فى شعر الشماخ اسما مضافا ناب عن المصدر ، وذلك فى قولـه :

- على أمّ بيضاءَ السَّلامُ مضاعفًا عديدَ الحَصَى مابينَ حِمْصَ وَشَيْزرا (١)

- فالاسم (عديد الحصى) صفة مشبهة بوزن فعيل ،ناب عن المصدر(عدد) فانتصب على المفعولية ، وهو مثل قولهم : هنيئا ، وقد ذكرنا وجها آخر لهذا الموضع فيما سبق .

- وأما الشواهد الأخرى المذكورة فلم نلحظها فى شعر الشماخ .

ويقع نائبا عن المصدر الذى يحذف عامله وجوبا أسماء أعيان ، وذلك نحو :

- تربا - جندلا

قال سيبويه : " فان أدخلت (لك) فقلت : تربا لك ، فان تفسيرها هاهنا كتفسيرها فى الباب الاول ، كأنه قال : ألزمك الله وأطعمك الله تربا وجندلا وما أشبه هذا من الفعل ، واختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلا من قولك : تربت يداك وجندلت " (٢) على ان بعض العرب رفعه مبتدأ وما بعده خبره نحو:

- لقد أَلَبَ الواشون أَلبًا لِبَينهم فتُربٌ لأفواهِ الوُشاةِ وجَندلُ . (٢)

ومن هذه الاسماء قولهم : فاهالفيك .

وفا يقصد بها الداهية ، وهى لمعنى الدعاء أى دهاه الله ، وقيل الضمير فى (فاها) للخيبة (٣) ، وقال سيبويه : " كأنه قال : تربا لفيك بدلا من اللفظ بالفعل ،وأضمر له كما أضمر للترب والجندل ، فصار بدلا من اللفظ بقوله، دهاك الله ، وقال أبو سدرة الهجمى :

تَحَسَّبَ هوّاسٌ ،وأقبلَ أنَّنى بِهَا مُفتَدٍ من واحدٍ لا أُغامِرُه

فقلت له : فاها لفيك فإنها قَلوصُ امرىءٍ قاريكَ ما أنت حاذِرُه

ويدلك على أنه يريد به الداهية قوله : وهو عامر بن الاحوص:

وداهيةٍ من دواهِى المنو ن ترهبها الناسُ لافالهَا

فجعل للداهية فما ، حدثنا بذلك من يوثق به (٤) . والظاهرة غير ملحوظة .

---

(١) الديوان

(٢) الكتاب ٣١٤/١ وينظر المساعد ٤٧٩/١ ، ٤٨٠ وهمع الهوامع ١٩٣/١

(٣) همع الهوامع

(٤) الكتاب ٣١٥/١ .

* الدراســة الوصفيــة للمفعــول معــــــــه *

ـ المفعول معه :

* تسميته :

سماه سيبويه بالمفعول معه وبالمفعول به ، وذلك في الباب الذى عقده له فقال : " هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم ، لأنه مفعول معه ومفعول به (١) والاسم الأول هو الذى استعمله جمهور النحويين له وخصوه به (٢) .

ـ تعريف المفعول معه :

عرف هذا المفعول بتعريفات عديدة ، وصنفتها على النحو الاتى :

ـ تعريف بدلالة الواو :

وهو تعريف الصيمرى (وأما المفعول معه فهو ما كانت الواو فيه بمعنى المصاحبة) (٣) .

ـ وتعريف له بصفته وتبعيته للواو ودلالتها :

وهو قول الزمخشرى :" وهو المنصوب بعد الواو والكائنة بمعنى مع "(٤)

---

(١) الكتاب ٢٩٧/١ .
(٢) ينظر الأصول ٢٠٩/١ والايضاح ١٩٣ والمفصل ٥٦ والتسهيل ٩٩ والكافية ١٠٢ وشرح شذور الذهب ٢٢٧ وهمع الهوامع ٢١٩/١ .
(٣) التبصرة ٢٥٦/١
(٤) المفصل ٥٦

- وتعريف بتبعيته للواو ودلالتها :

وهو قول الاسفرائينى " وهو المذكور بعد الواو بمعنى (مع) بعد فعل او معناه (١) ٠

- وتعريف بتبعيته للواو وما تحدثه فيه من جهة المعنى واللفظ :

وهو قول ابن مالك : " وهو الاسم التالى واوا تجعله بنفسها فى المعنى كمجرور (مع) وفى اللفظ كمنصوب معدى بالهمزة" (٢) ٠

- وتعريف بتبعيته للواو وما يحدثه الفعل من جهة اللفظ والمعنى :

وهو قول ابن الحاجب " هو المذكور بعد واو المصاحبة معمول فعل لفظا أو معنى (٣) ٠

- وتعريف له بصفته ، وتبعيته للواو ، وتبعيتهما لجملة :

وهو قول ابن هشام :" وهو الاسم الفضلة ، التالى واو المصاحبة ،مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه " (٤) وقول ابن عقيل " وهو كل اسم وقع بعد واو بمعنى مع وتقدمه فعل أو شبهه (٥) ٠

- وتعريف له بتبعيته للواو :

هو قول السيوطى : " المفعول معه هو التالى واو المصاحبة (٦) ٠

---

(١) لباب الاعراب ٢٨٨
(٢) التسهيل ٩٩
(٣) الكافيه ١٠٢
(٤) شرح شذور الذهب ٢٢٧ وشرح التصريح ٣٤٢/١
(٥) شرح ابن عقيل ٥٠٠/١
(٦) همع الهوامع ٢١٩/١

- المفعول معــه بين السماع والقيـــاس :

يرى بعض النحويين أن مسائل المفعول معه مقتصرة على السماع ، ومعنــى ذلك أنهم لايجيزونه الا حيث لايراد بالواو العطف المحض ، لأن السماع انمــا ورد به ، وذكر بعضهم أن الرأى الصحيح هو أن يجرى القياس فيه .

والقائلون بهذا الرأى منقسمون ، فقاسه قوم فى كل شئ فى مايراد بــه معنى العطف وفى مالايراد به كذلك ، وقاسه المبرد والسيرافى فيما كان الثانـى موءثرا للاول وكان الاول سببا له ، نحو : جاء البرد والطيالسه ، وهذا مطــرد فى لفظ الاستواء والمجئ والصنع وفى كل لفظه سمعت ، ويرى السيوطى جــواز قياس ما فى معنى ما سمع عليه وان لم يكن من لفظه قال : فيقاس وصل علــى جاء ، ووافق على استوى ، وفعلت على صنعت ، وكذا ما فى معناها وما ليس مـن لفظها ، ومعانيها لاينبغى أن يجوز (١) وجعل ابن هشام الخلاف المذكور أحــد سببين حملا النحويين على تأخير ذكره عن غيره (٢) .

* * *

- النمــط الاول -

(فعل وفاعل ومفعول) + الواو + (اسم منصوب)

ورد فى قولــه :

- كادت تساقطنى والرحل أن نطقت حمامة فدعت ساقا على ساق (٣)

الاسم بعد الواو انتصب على انه معطوف ، أو على أنه مفعول معه ، غيــر أن المعنى المراد هو انها كادت تساقطنى مع الرحل ، وليس المراد انهــا تساقطنى وتساقط الرحـل .

---

(١) المفصل ٥٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٢ ، وهمع الهوامع ٢١٩/١

(٢) شــرح شــذور الذهــب ٢٣٧

(٣) الديــوان ٢٥٦

- النمط الثاني -

(كأن + اسم) + الواو + (اسم منصوب)

ورد في قوله :

- كأنَّها وابنَ أيَّامٍ تُربِّبُه من قُرَّةِ العَينِ مُجتابا ديابُود (١)

الاسم الواقع بعد الواو (ابن أيام) انتصب على أنه أحد أمرين المفعول معه ، أو العطف على الضمير الواقع اسما لكأن ، وهذا يؤدى الى تكلف اذا لتقدير حينذاك : كأنها وكأن ابن أيام ، والمراد كأنها مع ابن أيام ولهذا يترجح المفعول معه على العطف .

---

(١) الديوان ١١٢ ابن أيام اى ولد الظبية الذى مضت عليه أيام ،تربيه أى ترضعه وتعطف عليه ، ومجتابا من اجتاب القميص اذا لبسه ،وديابود قيل هو ثوب ،وقيل كساء، وهو بالفارسية دوبود فعرب بالدال .

* الدراسة التحليلية للمفعول معـــــه *

ـ الأسم الواقع بعد الواو بين المفعول معه والعطف :

١) يجب أن يكون هذا الاسم معطوفا ، وذلك فى صورتين :

الأولى :

ماكان فيه المتقدم على الواو مفردا ، نحو :

ـ أنت ورأيك ـ كل رجل وضيعته ـ الرجال وأعضادها

ـ النساء وأعجازها

الثانية :

ما تقدم فيه جملة غير متضمنة لمعنى فعل على الواو ، نحو :

ـ أنت أعلم ومالك .

ووجوب العطف هذا هو رأى الجمهور ، وأجاز الصيمرى النصب فى الأول ، أى أنت مع رأيك ، وكل رجل مع ضيعته (١) ، وأجاز بعض النحويين النصب فيه بتأويل أن ما قبل الواو جملة حذف ثانى جزأيها أى كل رجل كائن وضيعته (٢) .

ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

٢) يجب أن يكون منصوبا على أنه مفعول معه ، وله صورتان :

الأولى :

ان يتقدم الواو جملة أسمية ، وقبل الواو ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل ، وذلك نحو :

---

(١) التبصرة ٢٥٧/١

(٢) همع الهوامع ٢٢١/١ وينظر أيضا شرح التصريح ٣٤٤/١

- مالك وزيدا   - ما شأنك وزيدا .

الثانية : أن يتقدم الواو جملة فعلية ، وقبل الواو ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل ، وذلك نحو :

- ماصنعت وإياك .

فالنصب فى الصورتين متعين ، ويمتنع العطف الا فى الضرورة (١) ، قال سيبويه هذا باب منه يضمرون فيه الفعل كقبح الكلام اذا حمل آخره على اوله ، وذلك قولك : مالك وزيدا ، وما شأنك وعمرا ، فانما حد الكلام ههنا ماشأنك وشأن عمرو ، فان حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح ،وان حملته على الشأن لم يجز لأن الشأن ليس يلتبس بعبد الله انما يلتبس به الرجل المضمر فى الشأن . فلما كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل ، فقالوا ماشأنك وزيدا ، أى ما شأنك وتناولك زيدا (٢)

وأورد ابن هشام صورة ثالثة فى هذا الموضع ، وهو قولهم :

- مات زيد وطلوع الشمس .

فالعطف هنا ممتنع لاقتضائه التشريك فى المعنى ،وطلوع الشمس لايقوم به الموت(٣) ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

٣) ويترجح العطف على المفعول معه ، فى نحو :

- جاء زيد وعمرو

- ما أنت وزيد .

- ماشأن عبد الله وزيد .

---

(١) همع الهوامع ٢٢١/١
(٢) الكتاب ٣٠٧/١
(٣) شرح التصريح ٣٤٥/١

رفع ما بعد الواو فى المثالين الاولين ، وجره فى المثال الأخير على العطف أحسن وهو الاصل وقد أمكن بلا ضعف ، ويجوز أن ينصب على انه مفعول معه (١) .

ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

٤) ويترجح المفعول معه على العطف مع اجتماع شروط العطف

وذلك بأن يخاف منه فوات المعية المقصودة ، نحو :

- لاتغتذ بالسمك واللبن - لايعجبك الأكل والشبع

فانتصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ، لأن بيان المراد به يكون .(٢)

- ومنه : أن يكون العطف مؤد الى تكلف من جهة المعنى ، وذلك نحو :

- فكونوا أنتم وبنى أبيكم مكان الكليتين من الطحال

فالعطف حسن من جهة اللفظ ، وضعيف من جهة المعنى لأنه ينطوى على تكلف اذ التقدير كونوا أنتم وليكونوا هم ، وذلك مخالف للمراد وهو كونوا لبنى أبيكم .

- ومنه : أن لايصلح الفعل للتسلط على المعطوف ، وذلك نحو :

- (فأجمعوا أمركم وشركاؤكم) (٢)

قال السيوطى : " لايجوز أن يجعل (وشركاؤكم) معطوفا ،لان أجمع لاينصب الا الامر والكيد ونحوهما ، فاما أن يجعل مفعولا معه أو مفعولا بأجمعوا مقدرا، ومثله : (تبوءوا الدار والايمان) فالايمان مفعول معه أو مفعول باعتقدوا مقدرا ، فان لم يحسن والحالة هذه مع موضع الواو تعين الاضمار ،وامتنع المفعول معه ايضا كقوله : به وزججن الحواجب و العيونا به لأن زججن غير صالح للعمل فى العيون ، وموضع الواو غير صالح لمع ،فيقدر (وكحلن)،وذهب جماعه منهم أبو عبيدة والأصمعى وأبو محمد واليزيدى والمازنى والمبرد الى جوزا العطف على الاول بتضمين العامل معنى يتسلط به على المتعاطفين واختاره الجرمى (٣) .

---

(١) شرح التصريح ٣٤٤/١ ، ٣٤٥ وهمع الهوامع ٢٢١/١

(٢) المساعد ٥٤٥/١ وهمع الهوامع ٢٢١/١ والآية من سورة يونس ٧١ .

(٣) همع الهوامع ٢٢٢/١ وينظر المساعد ٥٤٥/١ والآية ٩ من سورة الحشر

ومنه نحو : قمت وزيدا ٠

فالعطف على الضمير المرفوع المتصل لايحسن الا بعد توكيده بضمير منفصل أو بأى فاصل (١)٠

وقد ورد فى شعر الشماخ بعض هذا النوع ، وذلك فى قوله :

ـ كأنها وابنَ أيامٍ تربّبُه   من قُرّة العينِ مجتابا ديابود (٢)

نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنه مفعول معه ، ويجوز أن يكون على العطف ولكن الأول أولى وأرجح نظرا لان المعنى المراد : كأنها مع ابن أيام ، وأما العطف فانه يؤدى الى نوع من التكلف ، ومن هذا أيضا قوله :

ـ كادت تُساقِطُنى والرحلَ أنْ نطقت   حمامة فدعت ساقا على ساق (٣)

نصب الاسم بعد الواو على أنه مفعول معه أو معطوف ، ولكن المراد وهو أنها كادت تساقطنى مع الرحل ، وهو يرجح كونه مفعولا معه ٠

وهذان البيتان او الشاهدان يضافان الى شواهد ما يكون العطف فيه مؤد الى تكلف ٠

٥) أن يستوى المفعول معه والعطف فى الجواز ، وذلك نحو :

ـ ما صنعت أنت وأباك ٠

ـ رأسه والحائط

قال السيوطى : " وذلك مقيس فى كل متعاطفين على اضمار فعل لايظهر ، فالمعية فى ذلك والعطف جائزان ، والفرق بينهما من جهة المعنى ، أن المعية يفهم منها الكون فى حين واحد دون العطف ،لاحتماله مع ذلك التقدم والتأخر (٤) ٠

ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ ٠

---

(١) شرح التصريح ١/٣٤٥

(٢) الديوان ١١٢

(٣) الديوان ٢٥٦

(٤) همع الهوامع ١/٢٢٢

٦) أن يمتنع الحمل على المفعول معه ، والحمل على العطف ،وذلك نحو :

- علفتها تبنا وماء باردا   حتى شتت همالة عيناها

- إذا ما الغانيات برزن يوما   وزججن الحواجب والعيونا

وقد امتنعا في البيت لانتفاء المعية يكون الماء لايصاحب التبن والعلف ولانتفاء المشاركة يكون الماء لايشارك التبن في العلف ، وفي البيت الثاني لانتفاء الفائدة في الاعلام بمصاحبة العيون للحواجب ، ولانتفاء المشاركه بين الحواجب والعيون في التزجيج (١)

ولم نلحظ هذه الظاهرة في شعر الشماخ .

- وقوع المفعول معه جملة :

ذكر صدر الافاضل أن المفعول معه يكون جملة ، ومثل له بنحو :

- جاء زيد والشمس طالعة .

ولم يجعلها حالا لانها لاتنحل الى مفرد يبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولاتكون مؤكدة ، وأجيب بأنها مؤولة بالحال السببية ، والتقدير : جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه ، وقيل تؤول بمنكر أو نحوه . (٢)

ولم نلحظ هذه الظاهرة في شعر الشماخ .

- ناصب المفعول معه :

في ناصب هذا المفعول عدة آراء هي :

- الفعل الذى سبق المفعول معه ، أو ما أشبهه هو الناصب له ، وهذا هو رأى جمهور البصريين وبعض الكوفيين ، وصححه السيوطي (٣) والقائلون بهذا الرأى مختلفون لأن قوما منهم يرون أن نصبه كالمفعول به ،ومعنى سرت والنيل عندهم سرت بالنيل .

---

(١) ينظر شرح التصريح ٣٤٦/١

(٢) همع الهوامع ٢٢٠/١

(٣) ينظر الاصول ٢٠٩/١ والايضاح وهمع الهوامع ٢١٩/١ وشرح التصريح ٣٤٣/١

ويرى قوم أن نصبه على الظرفية ، والواو مهيئة لها (١) قال الرضى :" اعلم أن مذهب جمهور النحاة" أن العامل فى المفعول معه الفعل أو معناه بتوسط الواو التى بمعنى مع .

- ويرى الكوفيون أن ناصبه هو الخلاف ، وقال الرضى " فيكون العامل معنويا كلما قلنا فى الظرف خبر للمبتدأ ، والاولى احالة العمل على العامل اللفظى ما لم يضطر الى المعنوى (٢) .

- ويرى الزجاج أن ناصبه فعل مضمر بعد الواو ، فنحو : ماصنعت واياك . تقديره : ولابست اياك (٣) .

- ويرى عبد القاهر الجرجانى أن ناصبه الواو (٤) ، وقال الرضى " والاولى رعاية أصل الواو فى كونها غير عاملة ،ولو نصبت بمعنى مع مطلقا لنصبت فى كل رجل وضيعته (٥) .

* تقديم المفعول معه على عامله :

- منع جمهور النحويين أن يتقدم المفعول معه على عامله ، واتفقوا على ذلك وعلل السيوطى لهذا المذهب بأن أصل واو المفعول معه للعطف ، والمعطوف لايتقدم على عامل المعطوف عليه اجماعا (٦) .

- ومنعوا ايضا أن يتقدم على مصاحبه (٧) وتمسك بنحو :

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خلال لست عنها بمرعوى

وذكر الرضى أن الاولى المنع رعاية لأصل الواو والشعر ضرورة (٨)، وقال السيوطى معللاله - " فيقال استوى والخشبة الماء لوروده فى العطف ، قال " عليك ورحمه الله السلام ... ولأن باب المفعولية فى التقديم أوسع مجالا من باب التابعية ، وانما المانع هنا من التقديم الحمل على ذلك فاذا جاء

---

(١) شرح الكافية ١٩٥/١ (٢) المصدر السابق
(٣) المصدر السابق وهمع الهوامع ٢١٩/١ وشرح التصريح ٣٤٣/١
(٤) العوامل ١٤ والمرتجل ١٨٤ (٥) شرح الكافية ١٩٥/١
(٦) همع الهوامع ٢٢٠/١ وشرح التصريح ٣٤٤/١
(٧) شرح الكافية ١٩٥/١ وهمع الهوامع ١٩٥/١ (٨) همع الهوامع ١٩٥/١

فى الاصل بقلة أو اضطرار جاز هنا بكثرة وسعة (١) ٠

وهذه الظاهرة غير ملحوظة فى شعر الشماخ ٠

- التطابق فى المفعول معه :

قد يقع بعد المفعول معه خبر العامل قبله أو حال ، وذلك نحو :

- كان زيد وعمرا متفقا ٠

- جاء البرد والطيالسة شديدا ٠

فيكون الخبر أو الحال مطابقا للاسم الأول كما جاء فى المثالين المذكورين ويجوز أن يطابق الاسمين الفاعل والمفعول معه ، وابن كيسان يوجب المطابقة للاسم الأول ، ويمنع المطابقة للاسمين ، واختار أبو حيان هذا الرأى لكون باب المفعول معه ضيقا لاقتصاره عند اكثر النحويين على السماع (٢)

والشماخ فى شعره أخبر عن الاسم والمفعول معه فى قوله :

- كأنَّها وابنَ أيَّامٍ تربَّبُه من قرَّةِ العَينِ مُجتابا دَيابودِ (٣)

فقوله (مجتابا) خبر لكأن ، وأصله مجتابان حذف النون من أجل الاضافة الى (ديابود) وهذا الخبر يطابق اسم كأن والمفعول له ٠

* الفصل بين الواو والمفعول معه :

ذكر السيوطى أنه لايجوز أن يفصل بين الواو والمفعول معه بظرف أو غيره ،فلا يقال : قام زيد واليوم عمرا ، وذلك لأن الواو هنا بمنزلة الجار والمجرور (٤) ٠

- وهذه ظاهرة غير ملحوظة فى شعر الشماخ ٠

---

(١) همع الهوامع ١٩٥/١
(٢) همع الهوامع ٢٢٢/١ وينظر المساعد ٥٤٧/١
(٣) الديوان ١١٢
(٤) همع الهوامع ١٢٠/١

** الدراسة الوصفية للمفعول له **

تسميتــه :

سماه سيبويه بـ (ما ينتصب من المصادر لأنه عذر) (١) ، وسمــاه أكثر النحويين بالمفعول له (٢) ، وهذا الاسم الشهير مأخوذ من قول سيبويه وهو يتحدث عن هذا المفعول : " فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له " (٣)٠ وسمــاه بعضهم بالمفعول لاجله او من أجلــه (٤) ٠

تعريفــــه :

عرف هذا المفعول بدلالته ، وذلك كقول الصيمرى : " هو ما كــان عذرا لوقوع الفعل " (٥) وكقول بعضهم : " هو علة الاقدام على الفعــل وهو جواب لم " (٦) ٠

وعرف بدلالته وعمله وذلك كقول ابن مالك :" وهو المصدر المعلــل به حدث شاركه فى الوقت ، ظاهرا أو مقدرا ، والفاعل تحقيقا أو تقديــرا (٧) وقول ابن الحاجب " هو مافعل لأجلــه فعل مذكــور (٨) ٠

ـ شروط لماهية المفعول لــه :

ذكرها ابن برهــان العكبرى ، وهى اربعــة :

ـ أن يكون صالحا للاجــابه به عن (لم ؟)

ـ كونه صالحا لجعله خبرا عن الفعل العامل فيه ٠

---

(١) الكتــاب ٣٦٧/١
(٢) ينظر الاصول ٢٠٦/١ والايضاح ١٩٧ والمفصل ٦٠ والتسهيل ٩٠ ،الكافيه ١٠١ وهمع الهوامع ١٩٤/١
(٣) الكتــاب ٣٦٩/١ وينظر الاصول ٢٠٦/١
(٤) شرح التصريح ٣٣٤/١ وشذور الذهب ٢٢٧
(٥) التبصرة ٢٥٦/١ (٦) ينظر المفصل٦٠والتوطئة ٣١٠ولباب الاعراب ٢٨٣
(٧) التسهيل ٩٠ وينظر شرح ابن عقيل ٤٨٦/١ ٠
(٨) الكافيــة ١٠١ ٠

- أن يصح تقديره باللام .
- أن يكون العامل فيه من غير لفظه (١) .

* * *

- النمط الاول -

المفعول له مصدر منكر

ورد فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- أُجَامِلُ أقواماً حياءً وقدْ أرَى صُدُورَهم تغلِى علىَّ مِرَاضُهَا (٢)

فالمصدر (حياء) استعمله مفعولا له للفعل (أجامل) ، وهو تعليل له ، لان الحياء المذكور انما يصدر منه من اجل مجاملته للاقوام .

ومنها قوله :

- وغدا يُنفضُ متنهُ منْ ساعةٍ كالسَّحلِ أغربَ لونه إلهاقا (٣)

المصدر (الهاقا) وقع مفعولا له للفعل (أغرب) وهو اذن تعليل له ، لان الالهاق انما يكون من اجل الاغراب ، ويجوز أن يكون (الهاقا) مصدرا نائبا عن مصدر (أغرب) .

وذكر النحويون أن المفعول له اذا وقع مجردا من أل والاضافة فإن نصبه أكثر من جره ، ومنع الجزولى جره ، وذكر الشلوبينى أنه منفرد بهذا الرأى وهوغير صحيح (٤) وقال المالكى : " اذا حصل الشرائط فجرُّ المقترن بلام التعريف أكثر من نصبه والمجرد بالعكس ، ويستوى الأمران فى المضاف (٥)" وذكر الرضى أن الأولى أن يحال ذلك الى السماع وأن لا يعلل (٦) .

---

(١) ينظر شرح اللمع ١٢٦/١ وشرح التصريح ٣٣٥/١

(٢) الديوان ٢١٥

(٣) الديوان ٢٦٦ ويقال : أغرب الدابة اذا اشتد بياضه حتى تبيض محاجره وأرفاغه ، والهاقا : البياض الشديد .

(٤) ينظر المساعد ٤٨٧/١ ، ٤٨٨ وهمع الهوامع ١٩٥/١

(٥) شرح الكافية ١٩٤/١ .

(٦) المصدر السابق .

** ** النمط الثاني ** **

المفعول له مصدر مضاف

ورد في موضعين ، منها قوله :

- وتَقْسِمُ طَرْفَ العينِ شطراً أمامَها وشطراً تراهُ خشية السَّوطِ آخَرّا (١)

المصدر (خشية السوط) مضاف الى معرفة ، وهو مفعول له للفعل (تقسم) وتعليل له ، لان تقسيمها لطرف العين سببه الخشية من السوط.

ويقول النحويون ان المفعول له اذا وقع مضافا فانه يجوز نصبه وجره والأمران سيان اطرادا (٢) ، والرضى يرى احالة ذلك الى السماع (٣)

* مواضع المفعول له :

- مصدر منكر :

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ .

- مصدر مضاف :

١٣٧ ، ٣٠١

---

(١) الديوان ١٣٧

(٢) ينظر التسهيل ٩٠ والمساعد ٤٨٨/١ وهمع الهوامع ١٩٥/١ وشرح التصريح ٣٣٦/١

(٣) شرح الكافية ١٩٤/١

*** الدراسة التحليلية للمفعول له ***

(آ) فـى الاعـــــراب

* شروط انتصاب المفعول له :

تنوعت عبارات النحويين فى الحديث عن هذه الشروط ، فمنهم من لم يصرح بأن ذلك شروط وهو ظاهر صنيع سيبويه ، وابن السراج ، وابو على الفارسى وغيرهم(١) ومنهم من ذكرها دون أن يشير الى كونها شرطا كقول ابن مالك " وان تغاير الوقت أو الفاعل أو عدمت المصدرية جربا للام أو ما فى معناها (٢) ومنهم من ذكرها مصرحا بكونها شرطا فيه وذلك كقول الزمخشرى " وفيه ثلاث شرائط أن يكون مصدرا ، وفعلا لفاعل الفعل المعلل ، ومقارنا له فى الوجود فان فقد شئ منها فاللام " (٣) وكقول ابن الحاجب " وشرط نصبه تقدير اللام " (٤) وكقول ابن هشام " وجميع ما اشترطوا له خمسة أمور " (٥) .

* الأول : كونه مصدرا :

ذكره جمهور النحويين ، والمصدر مشعر بالعلية فى الغالب (٦) ،وقال ابن يعيش : " وانما يكون حدثا لاعينا ، وذلك من قبل أن الفعل اما ان يجتذب به فعل آخر ، كقولك : احتملتك لاستدامة مودتك ، وزرتك لابتغاء معروفك فاستدامة المودة معنى يجذب بالاحتمال ، وابتغاء الرزق معنى يجذب بالزيارة واما أن يدفع بالفعل الأول معنى حاصل كقولك : فعلت هذا حذر شرك ،فالحذر معنى حاصل يتوصل بما قبله من الفعل الى دفعه والمصادر معان تحدث وتنقضى فلذلك كانت علة بخلاف العين الثابتة (٧) .

---

(١) الكتاب ١/٣٦٧ - ٣٧٠ والاصول ١/٢٠٦،٢٠٩ والايضاح١٩٧ وشذور الذهب ٢٢٧

(٢) التسهيل ٩٠ (٣) المفصل ٦٠

(٤) الكافية ١٠١

(٥) شرح التصريح ١/٣٣٤

(٦) شرح التصريح ١/٣٣٤

(٧) شرح المفصل ٢/٥٢

ويونس ابن حبيب يجيز أن يكون غير مصدر وذلك فى قول العرب :

– أما العبيد فذو عبيد

والتقدير : مهما يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد ،والعبيد علة للذكر (١) ، والمفعول فى شعر الشماخ جاء مصدرا ولم يخرج عن ذلك ،غير أن هذه المصادر على نوعين ، مصدر صريح ، ومصدر ميمى .

* فمن الاول قوله :

– متى ما تَرِدْ فى ليلةِ الخِمْسِ ترتوى رَجَا مَنْهَلٍ يقلِلْ عليه اغتماضها (٢)

فالمصدر (رجا منهل) غير ميمى ، وهو منصوب على أنه مفعول له .

* ومن الثانى قوله :

– مخافةَ مَخْشِيِّ الشَّذاةِ عَذَوَّرٍ لِنَابَيْهِ فى أكفالِهِنَّ كُلُومُ (٣)

والمصدر (مخافة مخشى) ميمى ، منصوب على أنه مفعول له .

* الثانى : كونه معللا للفعل :

وهو عند ابن هشام يكون عرضا (وهو ماليس حركة جسم من وصف غيرثابت) ويكون غير عرض (وهو ما كان جيليا) فالاول نحو :

– رغبة فى : أتيت رغبة فى العلم

– جبنا فى : قعدت عن الحرب جبنا

وهذا بخلاف المصادر التى لاتتضمن التعليل فانها لاتقع مفعولا له ، نحو :

قعدت جلوسا (٤) .

وأورد الأزهرى استشكالا فى جعل العِلِّية شرطا مع كونها محلّا للشروط – ومحلها لاتجعل شرطا ، ثم اجاب بأن هذه الشروط لنصب المفعول له

---

(١) ينظر الكتاب ٣٨٩/١ وشرح التصريح ٣٣٤/١ وهمع الهوامع ١٩٤/١

(٢) الديوان ٢١٣

(٣) الديوان ٣٠١

(٤) ينظر : شرح التصريح ٣٣٤/١ وهمع الهوامع ١٩٤/١

لا لتحقيق ماهيته (١) ، على أن الشيخ يس يرى أن الأولى أن يجاب بمنع كون العلية محلا للشروط (٢) •

وهذا الشرط فى المفعول له من شعر الشماخ موجود فى المواضع كلها فمن ذلك قوله :

- وتقسم طَرْفَ العين شطرًا أمامها   وشطرا تراهُ خَشْيَةَ السَّوطِ أخزَرا (٣)

فالمفعول له (خشية السوط) يحتمل أن يكون علة للصفة (أخزرا) ومعناها النظر بأحد الشقين ، ويحتمل أن يكون علة تقسيم طرف العين •

* الثالث : كونه فعلا قلبيا :

شرطه بعض المتأخرين منهم ابن الخباز والرندى وقصد بالقلبى ما كان من أفعال النفس الباطنة ، كالخوف والرغبة ، وعلل له الرضى بقوله :

" لأنه الحامل على ايجاد الفعل والحامل على الشئ متقدم عليه ، وأفعال الجوارح كالضرب والقتل تتلاشى ولاتبقى حتى تكون على الفعل ، وأما افعال الباطن كالعلم والارادة فانها تبقى" (٤) •

وذكر الأزهرى أنه اذا أريد بأفعال اليد وأفعال اللسان الاضافة الى أفعال النفس جاز (٥) وذكر الشاطبى : " أن هذا الشرط مستغنى عنه بشرط اتحاد الزمان ، لان أفعال الجوارح لاتجتمع فى الزمان مع الفعل المطلق (٦)

وفى شعر الشماخ ورد المفعول له منصوبا وهو غير قلبى ، وذلك قوله :

- وغَدَا يُنَفِّضُ مَتْنَه من ساعةٍ   كالسَّحْلِ أغربَ لونَه إِلهَاقَا (٧) •

---

(١) شرح التصريح ١/٣٣٥
(٢) المصدر السابق الحاشية
(٣) الديوان ١٣٧
(٤) شرح الكافية ١/١٩٤ وشرح التصريح ١/٣٣٤ وهمع الهوامع ١/١٩٤
(٥) شرح التصريح ١/٣٣٤ ، ٣٣٥
(٦) المصدر السابق
(٧) الديوان ٢٦٦

ف (الهاقا) وهو البياض الشديد ليس من أفعال النفس الباطنة ، ويمكن أن يحمل على أفعال الجوارح ، وأما بقية الشواهد فهى من أفعال النفس .

* الرابع : كونه مشاركا لفعله فى الوقت :

وذلك بأن يتحد وقت الفعل المعلل بوقت المصدر المعلل، ولذلك صور :

- أن يقع الحدث فى بعض زمن المصدر ، نحو : جئتك رغبة ، قعدت عن الحرب جبنا .
- أن يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر ، نحو : حبستك خوفا من فرارك
- أن يكون آخر زمان الحدث أول زمان المصدر ، وذلك نحو : جئتك اصلاحا لحالك .

فأذا افترق زمن الفعل عن زمن المصدر لم ينتصب ، وذلك نحو :

- فجئت وقد نفت لنوم ثيابها .

وجر باللام لكون النض وقع فى زمن ، والنوم فى زمن آخر .

ومجمل هذا الشرط ذكره الاعلم الشنتمرى ، والشلوبينى وابن الضائع ، وغيرهم من المتأخرين ، ولم يقل به المتقدمون أمثال سيبويه وغيره ، ولهذا اجيز نحو :

- جئتك أمس طمعا فى معروفك الآن (١) .

* الخامس : كونه مشاركا لفعله فى الفاعل :

وذلك أن يكون فاعل الفعل وفاعل المصدر واحدا ، وذلك نحو :

- (يجعلونَ أصابعَهم فى آذانِهم من الصَّواعِق حذرَ الموت) (٢)

فقد انتصب (حذر) على أنه مفعول له ، وذلك لأن فاعل الفعل هو فاعله

ومجمل هذا الشرط ذكره المتأخرون ،واجاز ابن خروف أن ينتصب مع

---

(١) ينظر المفصل ٦٠ المساعد ٤٨٥/١ وشرح التصريح ٣٣٥/١ وهمع الهوامع ١٩٤/١

(٢) الآية ١٩ من سورة البقرة .

اختلاف الفاعل ، واستدل بقوله تعالى :

" - (هو الذى يُرِيكُم البرقَ خوفًا وطَمَعًا) (١)

لأن فاعل الاراءة هو الله تعالى ، وفاعل الخوف والطمع هو المخاطبون ،وأجيب بأن الآية على معنى بجعلكم ترون ، فيتحد فاعل الرؤية والخوف والطمع (٢)

* جواز نصب المفعول له وجره :

اذا استوفى المفعول له للشروط المذكورة فانه لا يلزم نصبه بل يجوز أن ينصب أو أن يجر .

ويقل جره ان كان مجردا من أل والاضافة ، وذلك نحو :

- من أمّكم لرغبةٍ فيكم خبرْ ومن تكونوا ناصريهِ ينتصرْ

وقد جر (رغبة) باللام وهو مفعول ، وهذا ممتنع عند الجزولى حيث ذكر أن المنجر باللام يجب تعريفه ، فلا يقال : جئتك لا كرام ، ومنعه الاندلسى(٣)

ويكثر جره ان كان مقرونا بالالف واللام ، قال ابن عقيل : " فجئتك للاكرام أكثر من جئتك الاكرام ، ومما جاء منصوبا :

- لاأقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء

- فليتَ لى بهم قومًا إذا ركبُوا شدّوا الإغارةَ فرسانًا وركبانا

أى للجبنِ وللإغارة " (٤) .

- ويستوى النصب والجر فى المضاف ، ومثال الامرين قوله تعالى :

- (ينفقون أموالهم ابتغاءَ مرضاة الله) (٥) .

- (وإنّ منها لما يهبطُ من خشيةِ الله) (٦) .

---

(١) الاية ١٢ من سورة الرعد

(٢) شرح التصريح ٣٣٥/١ وهمع الهوامع ١٩٤/١ .

(٣) شرح الكافية للرضى ١٩٤/١ وينظر المساعد ٤٨٧/١ وشرح التصريح ٣٣٦/١ . وهمع الهوامع ١٩٥/١ .

(٤) المساعد ٤٨٧/١ والمصادر السابقة (٥) الاية ٢٦٥ من سورة البقرة

(٦) الاية ٧٤ من سورة البقرة .

فنصب (ابتغاء) وهو مضاف ، وجر (خشية) وهو مضاف ايضا (١) ، وذكر الرضى أن الاولى فى هذه المواضع احالتها الى السماع ، وعدم تعليلها (٢)

وبالنسبة لشعر الشماخ فقد ورد فيه هذا المفعول مستوفيا للشروط فنصب وذلك فى عدة مواضع ، منها قوله :

ـ فقد لحْق منه البطنُ بالصلبِ غيْرةً   له حينَ يستولِى بهنَّ نَهيقُ (٣)

فالمصدر (غيرة) مجرد من أل والاضافة ، ونصب على انه مفعول لأجله ، وجاء مصدر آخر مثله فى التجرد ، وجر بمن ، وذلك قوله :

ـ إذا ارتدفاها بعدَ طُول هِبَابِها   أبسّابها من خشيةٍ ثمّ قرْقرا (٤)

فالمصدر (خشية) مجرد من أل والاضافة ، وقد جره الشماخ بمن .

وورد هذا المصدر مضافا منصوبا ، وذلك فى عدة مواضع ، وذلك قوله :

ـ وظلّتْ كأنَّ الطَّير فوقَ رؤوسها   صياما تراعى الشمس وهو كظوم

ـ مخافةَ مخْشيَّ الشَّذاة عَذوَّر   لنابيه فى آكفالهن كلوم (٥)

فالمصدر (مخافة) مصدر ميمى مضاف الى معرفة ، وهو منصوب على انه مفعول له ويجوز أن يكون عامله (صياما)، وأن يكون (تراعى) ، وأما المصدر المقرون بالألف واللام فلم يرد فى شعر الشماخ .

وجوب جر المفعول له :

اذا اختل شرط من شروط انتصاب هذا المفعول فانه يلزم أن يجر بحرف جر وحددها الازهرى بأربعة أحرف وهى :

ـ الباء ـ اللام ـ فى ـ من (٦)

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) شرح الكافية ١٩٤/١

(٣) الديوان ٢٤٩

(٤) الديوان ١٤٤

(٥) الديوان ٣٠١ ومخشى الشذاة صفة للحمار ويفيد الأذى والشر، والعذور السئ الخلق .

(٦) ينظر شرح التصريح ٣٣٥/١ وهمع الهوامع ١٩٥/١

ونص ابن هشام على أنه خارج حينئذ عن حد المفعول له فقال : " ومتى دلت كلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية فليست مفعولا له ويجب حينئذ أن تجر بحرف التعليل (١) .

- ومثال ما فقد المصدرية قوله تعالى : (والأرضَ وضعَها للأنام)(٢)، وجر الانام اللام لأنه علة للوضع وليس بمصدر ، ومثله جئتك للماء وللعشب وللسمر

- ومثال ما فقد العلية : قتلته صبرا .

- ومثال ما فقد القلبية قوله تعالى : (ولاتقتلوا أولادكم من إملاق)(٣)
وجر (املاق) بمن لأن القتل ليس من أفعال القلب .

- ومثال ما فقد المشاركة فى الوقت نحو :

- فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

وجر النوم باللام مع كونه علة لنض الثياب لأن وقت خلع الثياب سابق على وقت النوم .

- ومثال ما فقد المشاركة فى الفاعلية نحو :

- وإنى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

وجر (ذكراك) باللام مع كونه علة للعرو ، لأن فاعلهما مختلف ، ففاعل العرو (هزة) ، وفاعل الذكرى المتكلم .

- ولم ترد هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

* ناصب المفعول له :

اختلف النحويون فى ناصبه ، والرأى الذى عليه جمهور البصريين أنه منصوب بالفعل على تقدير لام العلة ، فقولك : ضربت زيدا تأديبا ، أصله

---

(١) شرح شذور الذهب ٢٢٧ (٢) الآية ١٠ من سورة الرحمن

(٣) الآية ١٥١ من سورة الأنعام .

للتأديب ، وأسقط اللام فنصب ، وذهب الكوفيون الى أنه انتصب انتصاب المصادر ، وناصبه الفعل المتقدم عليه ،لأنه يلتقى معه فى المعنى وان خالفه فى الاشتقاق ، وذهب الزجاج الى أنه فعل مقدر من لفظه (١) ٠

* * *

(ب) فى الصيغة

* نوعا المفعول له :

هذا المفعول نوعان : ذكرهما ابن السراج بقوله : " واعلم ان هذا الذى ينتصب لأنه مفعول له يكون معرفة ويكون نكرة (٢) ، وقال أبو على الفارسى فى تعليقه على بيت العجاج :" ومما جاء من ذلك فى الشعر قوله :

يركبُ كلَّ عاقرٍ جمهُورِ مخافةً وزعلَ المحبور
والهولَ من تَهَوّرِ الهُبورِ

ويجوز أن يكون هذا المصدر معرفة ونكرة ، وما أنشدته قد جاء فيه الأمران جميعا " (٣) ونلاحظ فى البيت أن المفعول له تنوع فكان نكرة ، ومضافا الى معرف بأل ، ومعرف بأل ٠

وهذا هو مذهب جمهور النحويين وسيبويه الذى أورد أمثلة من النوعين فى النثر والشعر ثم قال : " فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له ٠ وحسن فيه الألف واللام لأنه ليس بحال (٤) وذكر السيوطى سبب جواز تعريفه وهو ان الحامل قد يكون معلوما عند المخاطب فيحمله عليه فيعرفه ذات السبب وانها

---

(١) ينظر همع الهوامع ١٩٤/١ ، ١٩٥ وشرح التصريح ٣٣٧/١
(٢) الأصول ٢٠٨/١
(٣) المقتصد ٦٦٧/١
(٤) الكتاب ٣٦٧/١ - ٣٧٠

المعلومة له ولا تنافى بينهما (١) . وذهب الجرمى والمبرد والرياشى الى وجوب كونه نكرة ، وأنه متى وجدت فيه أل فزائدة (٢) ، وذكر ابن جعفر أنه يشبه بالحال والتمييز فى كون البيان بنكرة فوجب انتصابه مثلهما (٣) وعلل السيوطى لهذا الرأى بكون المراد ذكر ذات السبب الحامل فيكفى فيه النكرة والتعريف زيادة لايحتاج اليها (٤) .

- وهذا الرأى مردود عند الرضى ببيتى العجاج وحاتم وقوله تعالى : " حذر الموت " (٥) .

وفى شعر الشماخ ورد هذان النوعان ، فالنكرة نحو قوله :

- أُجَامِلُ أقواماً حَياءً وقدْ أَرَى صدورَهم تَغلِى علىَّ مِراضُها (٦)

ومنه المضاف الى نكرة نحو قوله :

- متى ما تردْ فى ليلةِ الخِمْسِ ترتَوِى رجا منهلٍ يقلِلْ عليه اغْتماضُها (٧)

والمعرفة نحو قوله :

- وتقسم طرفَ العينِ شطرا أمامها وشطرا تراه خشيةَ السَّوطِ أخزرا (٨)

* المفعول لأجله بين المصدر وغيره :

ويرى النحويون أن هذا المفعول لايكون الا مصدرا ، قال ابن السراج: " اعلم أن المفعول له لايكون الا مصدرا " (٩) وقال السيوطى " قال أبو حيان تظافرت نصوص النحويين على اشتراط المصدرية فى المفعول له ، وذلك أن الباعث

---

(١) همع الهوامع ١/١٩٤
(٢) شرح الكافية للرضى ١/١٩٤ وهمع الهوامع ١/١٩٤
(٣) شرح الكافية ١/١٩٤
(٤) همع الهوامع ١/١٩٤
(٥) شرح الكافية ١/١٩٤ ، والآية ١٩ من سورة البقرة .
(٦) الديوان ٢١٥
(٧) الديوان ٢١٣
(٨) الديوان ١٣٧
(٩) الأصول ١/٢٠٦

انما هو الحدث لا الذوات " (١) ، وذهب الزجاج الى ان هذا المفعول هو المفعول المطلق يؤتى به لبيان النوع ، وذلك لصحة أن يقال فى نحو: ضربته تأديبا أدبته بالضرب ،ولان الضرب بيان للتأديب ، ويكون الضرب هو التأديب ، فالمفعول له اذن هو المصدر لكونه ضربت ضربا ، وقال الرضى تعليقا على هذا الرأى : " ولايطرد له هذا فى جميع أنواع المفعول له ، فإن القعود ليس (بجبن) وكذا بيان الجبن ، ولايقال قعوده جبن الا مجازا وكذا قولك : جئتك اصلاحا لحالك بالاعطاء أو النصح أو نحوه ، فان المجيء ليس بيانا للاصلاح بل بيانه الاعطاء أو النصح كما صرحت به ، ولعله يقدر فى مثله : قعود جبن ومجيء اصلاح على حذف المضاف وهو تكلف " (٢) .

ذهب يونس الى أنه قد يكون غير مصدر اعتمادا على قول بعض العرب : أما العبيد فذو عبيد حكاه سيبويه عنه وضعفه بقوله : " يجرونه مجرى المصدر سواء ، وهو قليل خبيث (٣) " وأوله الزجاج بتقدير التملك ليصير الى معنى المصدر كأنه قيل : أما تملك العبيد أى مهما تذكره من أجل تملك العبيد (٤) .

وفى شعر الشماخ اقتصر المفعول له على المصادر ، ولم نلحظ فيه غيرها .

---

(١) همع الهوامع ١/١٩٤
(٢) شرح الكافية ١/١٩٢
(٣) الكتاب ١/٣٨٩
(٤) همع الهوامع ١/١٩٤

*** الدراسة الوصفية للتمييز ***

** التمييـــــــز :

ـ تسميتـــــــه :

يعد لفـظ (التمييـز) أشهـر أسماء هذا الاسم المنصوب من بين الاسمـاء العديدة التى اطلقت عليـه ، وهـى :

- التبييـن
- التفسيـر
- المميـز
- المفسـر (١)

وقد اطّلق عليه سيبويه المفعول فيه ، وذلك لكون هذا التمييز يشمل المميز فـى الغالب (٢) ٠

** المعنى اللغـــوى لـــه :

ذكر أن معنى التمييز العزل والفرز، قال الجوهرى :" مزت الشئ أميـزه ميزا عزلته وفرزته ، وكذلك ميزته تمييزا ، فانماز وامتاز وتميز واستمـاز كله بمعنى " (٣) وذكر أنه الفصل والتخليص والتفريق بين شيئين متشابهيـن(٤)

وذكر ابن حمدون والخضرى والأزهرى نقلا عن أبى البقاء أن هذا الاســم المصدر مَجاز أطلق وأريد به اسم الفاعل كالطلع والنجم بمعنى الطالع والناجم ثم اصبح حقيقة عرفيـة (٥) ٠

---

(١) المقتضب ٣٢/٣ وشرح المفصل ٧٠/٢ والمساعد ٥٤/٢ وهمع الهوامع ٢٥٠/١
(٢) ينظر الكتاب ٢٠٥/١
(٣) الصحاح ٩٨٧/٣ (ميز)
(٤) حاشية ابن حمدون ١٨١/١ وحاشية الخضرى ٢٢١/١ وشرح التصريح ٣٩٣/١
(٥) المصادر السابقة ٠

**** تعريفه النحوى :**

حدده النحاة فوضعوا له تعريفات مختلفة ، وقد امكن تصنيفها الى ما يأتى :

ـ تعريف له بعمله :

ويدخل تحته قول ابى على : " جملة التمييز أن يحتمل الشئ وجوها فتبينه بأحدها " (١) ، وقول الزمخشرى : " وهو رفع الابهام فى جملة او مفرد بالنص على أحد محتملاته " (٢) .

ومن ذلك أيضا قول ابن الحاجب : " التمييز ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة " (٣) ، ومن هذا قول السكاكى : " وهو رفع الابهام فى الاسناد ، أو فى أحد طرفيه بالنص على مايراد هناك من بين ما يحتمل " (٤) .

ـ تعريف بمعناه وعمله :

وذلك قول ابن هشام : " التمييز اسم نكرة بمعنى من مبين لابهام اسم أو نسبة " (٥)، وقول السيوطى : " التمييز ... نكرة فيه معنى من الجنسية رافع لابهام جملة " (٦) .

ـ وتعريف له بمعناه وصفته :

وذلك قول ابن مالك : " وهو ما فيه معنى (من) الجنسية من نكرة منصوبة فضلة غير تابع " (٧) .

---

(١) الايضاح ٢٠٣
(٢) المفصل ٦٥
(٣) الكافيه ١٠٧
(٤) مفتاح العلوم ٤٥
(٥) شرح التصريح ٣٩٤/١
(٦) همع الهوامع ٢٥١/١
(٧) التسهيل ١١٤

وبامعان النظر فى هذه التعريفات نجد انها تجمع عدة أمور تعود الى حقائق هذا المنصوب . وهى :

- التبين ورفع الابهام ، والمقصود بهما ان يحتمل الشئ اوجها متعددة فيكون التمييز مبينا أو رافعا لهذا الاحتمال .

- نصية التمييز فى تعيين أحد المحتملات

- تضمنه لمعنى (من) الجنسية .

- تنكيره ، ونصبه ، وفضليته .

فالتميز اذن وسيلة من وسائل التعيين او التخصيص او التحديد فى الجملة العربية .

*** نوعا التمييز :

- تمييز المفرد :

وذكر سيبويه هذا النوع من التمييز فى باب ما ينصب نصب كم اذا كانت منونة فى الخبر والاستفهام ، فأشار الى اصله واعرابه فقال :" وذلك ما كان من المقادير ، وذلك قولك : ما فى السماء موضع كف سحابا ، ولى مثله عبدا وما فى الناس مثله فارسا ، وعليها مثلها زبدا .
وذلك أنك أردت أن تقول : لى مثله من العبيد ، ولى ملؤه من العسل، وما فى السماء موضع كف من السحاب ، فحذف ذلك تخفيفا كما حذفه من عشرين حين قال: عشرون درهما ، وصارت الأسماء المضاف اليها المجرورة بمنزلة التنوين " (١).
فأ الاصل اذن هو جره بمن ، ولما حذف حرف الجر انتصب على التمييز ، ومن هنا قال النحاة انه على تقدير من وإن المقصود به تبيين الجنس (٢) .

---

(١) الكتاب ٢/١٧٢

(٢) الايضاح ٢١٢ ، ٢١٣

وذكره ابن السراج فى باب كم فقال : " تقول : عندى رطل زيتا ورطل زيت ، فمن نصب فعلى التمييز ومن خفض أضاف ، ومن رفع اتبع ، وكل جائز فى المقادير" (١) ٠

وذكر الزمخشرى ما يتوفر لينتصب المميز عن مفرد ، فقال : " ولا ينتصب المميز عن مفرد الا عن تام ، والذى يتم به اربعة أشياء ، التنوين ، ونون التثنية ونون الجمع والاضافة " (٢)٠ كما ذكر أن هذا التمييز يكثر فى المقدار الذى هو الكيل او الوزن أو المساحة أو المقياس ، ويقل فيما ليس بمقدار (٣) ٠

ويدعى مبين للاسم أو الذات ، أو منصوب عن تمام الاسم (٤) وبين معناه الرضى بقوله :" ومعنى تمام الاسم أن يكون على حاله لايمكن اضافته معها " ٠ (٥)

وقسمه ابن هشام الى اربعة أقسام رئيسية ، وهى :

- ما يقع بعد الاعداد :

والعدد منه صريح ، وهو أحد عشر فما فوقها ، وذلك نحو :

- عندى أحد عشر عبدا ٠
- عندى تسعة وتسعون درهما ٠

- ومنه الكناية :

وذلك كم ، فى نحو :

- كم عبدا ملكت (٦) ٠

---

(١) الأصول ٣٢١/١
(٢) المفصل ٦٥
(٣) المفصل ٦٦
(٤) التوطئة ٢٨٥ وشرح التصريح ٣٩٥/١ وشرح شذور الذهب ٢٥٥ ٠
(٥) شرح الكافية ٢١٨/١
(٦) شرح شذور الذهب ٢٥٥ ، ٢٥٦ ٠

- ما يقع بعد المقادير ، ويشمل :

ما يدل على الوزن ، نحو : رطل زيتا .

وما يدل على مساحة ، نحو : شبر أرضا .

وما يدل على الكيل ، نحو : قفيز برا . (١)

- ما يقع بعد شبه الأشياء المذكورة :

الاول : شبه الوزن نحو : (مثقال ذرة خيرا) .

الثاني : شبه الكيل ، وذلك نحو : عندي نحى سمنا .

الثالث : شبيه بالمساحة ، نحو : ما في السماء موضع راحة سحابا .

الرابع : شبيه بالوزن أوبالمساحة ، وذلك نحو : على التمرة مثلها زبدا .

وكذلك ، ان لي غيرها ابلا وشاء .

- ما يقع بعدما هو متفرع عنه ، وذلك نحو : هذا خاتم حديدا (٣)

** ناصب تمييز المفرد :

الناصب له هو مميزه واليه أشار سيبويه بقوله : " فانتصب بملء كف ومثله ، كما انتصب الدرهم بالعشرين " (٤) ، وقد أورد النحويون له عدة أمثلة منها نحو :

- عشرين درهما ، - رطل زيتا - قفيز برا - ذراع ثوبا

فكل تمييز منصوب وناصبه الاسم قبله ، فقد عمل فيه مع جموده لكونه مشبها بمشتق .

واختلف في أي المشتقات شبه به ، فقال بعضهم هو اسم الفاعل في طلبه اسما بعده ، وقال بعضهم هو افعل في طلبه اسما بعده ورجح أبو حيان القول الاخير لكون اسم الفاعل لايعمل الا معتمدا . (٥) .

---

(١) شرح شذور الذهب ٢٥٦

(٢) شرح شذور الذهب ٢٥٦

(٣) المصدر السابق

(٤) الكتاب ١٧٢/٢ .

(٥) همع الهوامع ٢٥٠/١ وشرح التصريح ٣٩٥/١

** تمييز الجملــــــة :

جاء ذكر هذا التمييز فى قول سيبويه : " وقد جاء من الفعل ما قد أنفذ الى مفعول ولم يقوقوة غيره مما تعدى الى مفعول ، وذلك قولك : امتلأت ماء وتفقأت شحما " (١) ، وجعله ابن السراج نوعين هما : ما كان العامل فيها فعل وما كان معنى فعل فقال : " وذلك قولك : قد تفقأ زيد شحما ، وتصبب عرقا ، وطبت بذلك نفسا ، وامتلأ الاناء ماء ، وضقت به ذرعا ، فالماء هو الذى يملأ الاناء ، والنفس هى التى طابت ، والعرق هو الذى تصبب ، فلفظه لفظ المفعول وهو فى المعنى فاعل ، وكذلك ما جاء فى معنى الفعل ، وقام مقامه نحو قولك : زيد أفرههم عبدا ، وهو أحسنهم وجها ، فالفاره فى الحقيقة هو العبد ، والحسن هو الوجه " (٢) ، وذكره أبو على الفارسى على المنوال المذكور • (٣) •

وذكره الزمخشرى مع تمييز المفرد فقال : " فمثاله فى الجملة طاب زيد نفسا ، وتصبب الفرس عرقا وتفقأ شحما ، وابرحت جارا وامتلأ الاناء ماء وفى التنزيل " واشتعل الرأس شيبا " (٤) •

ويعرف هذا التمييز بالمنصوب عن تمام الكلام ، وبتمييز النسبة • (٥) وذكر الرضى أن النسبة تحصل فى جملة أو شبه الجملة اما اسم الفاعل مع مرفوعه نحو : زيد متفقئ شحما ، والبيت مشتعل نارا ، أو اسم المفعول معه نحو: الارض مفجرة عينا أو أفعل التفضيل معه نحو أنا أكثر منك مالا وخيرا مستقرا أو الصفة المشبه معه نحو : زيد طيب أبا ، أو المصدر نحو : أعجبنى طيبه أبا ، وكذا كل ما فيه معنى الفعل ، نحو : حسبك بزيد رجلا (٦) وذكر السيوطي

---

(١) الكتاب ٢٠٤/١
(٢) الأصول ٢٢٢/١
(٣) الايضاح ٢٠٢
(٤) المفصل ٦٥
(٥) التوطئة ٢٨٥ وشرح الكافية ٢٢٠/١ وشرح التصريح ١/ ٣٩٥
(٦) شرح الكافية ١/ ٢٢٠

أنه يكون منقولا من فاعل ،أو من المبتدأ ، أو من المفعول أو مشبها بالمنقول قال : " هذا مذهب المتأخرين وبه قال ابن عصفور وابن مالك ، وقال الأبدى هذا القسم لم يذكره النحويون ، وانما الثابت كونه منقولا من الفاعل اوالمفعول الذى لم يسم فاعله ، وقال الشلوبين "عيونا" فى الآية نصب على الحال المقدرة لا التمييز ، ولم يثبت كون التمييز منقولا من المفعول ، فينبغى أن لايقال به وقال ابن أبى الربيع "عيونا" نصب على البدل من الارض وحذف الضمير أى عيونها أو على اسقاط حرف الجر أى بعيون " (١) ٠

وقسمه ابن هشام الى اربعة اقسام من جهة التحويل :

فالاول : ما كان محولا عن فاعل ، وذلك نحو : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) (٢)
لان التقدير : اشتعل شيب الرأس ، فالتمييز فاعل محول ٠

والثانى : ما يكون محولا عن المفعول ، وذلك نحو : (وَفَجَّرْنَا الارضَ عُيُونًا) (٣)
لأن التقدير فى قول : عيون الارض ، والتمييز محول ٠

والثالث : ما يكون محولا عن غير الفاعل والمفعول ، وذلك نحو : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا) (٤) ، لأن التقدير : مالى أكثر ٠

والرابع : ما يكون غير محول ، ونحو قولهم : لله دره فارسا ٠ (٥)

*** ناصب الجملة :

أشار سيبويه الى ان ناصب هذا التمييز هو الفعل (٦)، وذكر المبرد أن -

---

(١) همع الهوامع ٢٥١/١ وينظر رقم ٣ من هذا الهامش ٠
(٢) الآية ٤ من سورة مريم
(٣) الآية ١٢ من سورة القمر
(٤) الآية ٣٤ من سورة الكهف
(٥) ينظر شرح شذور الذهب ٢٥٦
(٦) الكتاب ٢٠٤/١

التمييز يعمل فيه الفعل وما يشبهه (١) ، وقال ابن السراج العامل فيه فعل أو معنى فعل (٢) ، وهذا ايضا رأى أبى على الفارسى (٣) ، وغيره ، وصححه السيوطى لوجود ما أصل العمل له ٠ (٤)

وذهب بعضهم الى أن العامل فى هذا التمييز نفس الجملة التى انتصب عن تمامها لا الفعل ولا الاسم الذى جرى مجراه ، وصححه ابن عصفور (٥) ٠

* * *

" النمط الاول "

- تمييز المفرد -

ورد فى ثلاثة مواضع ،وتحته صورتان ٠

* الصورة الاولى :

- التمييز منصوب -

ورد فى قوله :

- وبُردانِ مِنْ خَالٍ وتسْعُونَ درهمًا ومَعْ ذاكَ مقرُوظٌ مِنَ الجِلدِ ماعِزُ (٦)

فالعدد (تسعون) معين ، غير انه يحمل فى طياته ابهاما من جهة عدم الافصاح عن جنس العدد ونوعه ، قال سيبويه فى باب ما ينصب نصب كم :" ومع ذلك أنك اذا قلت: لى مثله فقد أبهمت ،كما أنك اذا قلت: لى عشرون فقد أبهمت الانواع ، فاذا قلت درهما فقد اختصصت نوعا ، وبه يعرف من أى نوع ذلك العدد " (٧)، وقوله (درهما) اسم بين به جنس العدد ،فصار بمثابة التخصيص

---

(١) المقتضب ٣/٣٢
(٢) الأصول ١/٢٢٣
(٣) الايضاح ٢٠٣
(٤) همع الهوامع ١/٢٥١
(٥) المصدر السابق
(٦) الديوان ١٨٨
(٧) الكتاب ٢/١٧٢ ٠

** الصورة الثانية :

- التمييز مجرور -

حامتْ ثلاثَ ليالٍ كلّما وردت زالَتْ لها دونه منهم تماثيل (١)

ثلاثُ غمامات تنصَّبنَ في الضحى طِوالَ الذرى هبّتْ لهنّ جنوبُ (٢)

فالعدد فى الموضعين لفظ " ثلاث " وهو مذكر بدون هاء ، والمعدود لفظ" ليال " جمع تكسير ومفرده ليلة آخره هاء ، وكذلك لفظ " غمامات " جمع المؤنث السالم ومفرده غمامة ، ويلاحظ أن " ثلاث " وقعت فى الموضع الأول مفعولا وفى الثانى مبتدأ .

ويذكر النحويون أن هذا النوع من العدد اذا أريد التعبير عنه فانه يكون بذكر العدد والمعدود ، ولكن المعدود تارة يكون مذكرا فيلحق بلفظ العدد تاء التأنيث ويجمع لفظ المعدود ثم يضاف الى العدد ، وذلك على هذا النحو :

- ثلاث أثواب - عشرة أشهر

وتارة يكون المعدود مؤنثا ، وحينئذ لا يلحق العدد تاء التأنيث فيترك على تذكيره ولكن المعدود يجمع ، وذلك نحو :

- ثلاث ليال - عشر سنين

قال سيبويه : " اعلم أن ما جاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر فان الأسماء التى تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التى هى علامة التأنيث ،وذلك قولك : له ثلاثة بنين وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس اذا كان الواحد مذكرا وستة أحمرة ، جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة (٣) .

وذكر أن حذف المعدود هنا يكون كالمذكور على الأفصح ، ويجوز أن لايذكر التاء مع المذكر المحذوف ، وهو كلام فصيح جاء قوله تعالى (أربعة أشهر وعشرا)(٤) وقوله صلى الله عليه وسلم : " من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال وقول العرب : صمنا من الشهر خمسا ، حكاه الكسائى .

(١) الديوان ٢٨١ (٢) الديوان ٤٣٠ (٣) الكتاب ٥٥٧/٣

(٤) الآية ٢٣٤ من سورة البقرة .

ويعتمد فى معرفة التذكير والتأنيث على لفظ المعدود وافراده ،على أنه قد وجد من اعتمد على المعنى فى ذلك فقال :

- ثلاثة أنفس وثلاث ذود
- وقائع فى مضر تسعة

وأما أهل بغداد فيعتمدون على الجمع لا الافراد فيقولون :

- ثلاث سجلات
- ثلاث حمامات (١)

ويرى ابن مالك ومن تبعه أن معدود ثلاثة وأخوتها الى عشرة يكون جمع تصحيح ، وكذلك يكثر جمع هذا المعدود جمع قلة ويقل جمع كثرة ، وهذا معنى قوله :

ثلاثة بالتاء قل للعشرة ... فى عدّما آحاده مذكّره
فى الضد جرّد والمميّز اجرر ... جمعاً بلفظ قلة فى الأكثر (٢)

* * *

النمط الثانى

- تمييز الجملة -

ورد فى أربعة مواضع منها قوله :

- ألا ناديا أظعان ليلى تعرج ... فقد هجن شوقا ليته لم يهيج (٣)
- فلما شراها فاضت العين عبرة ... وفى الصدر حزاز من الوجد حامز(٤)

فالتمييز فى الموضعين " شوقا " و " عبرة " اسمان منكران وقعا بعد الجملتين " هجن " و " فاضت العين " فالاولى مكونة من الفعل الماضى

---

(١) ينظر : الاصول ٢/ ٤٢٤ والتسهيل ١١٦ والمساعد ٢/ ٦٨ وشرح التصريح ٢/ ٢٦٩ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٨ - ١٤٩ .
(٢) ينظر الألفية ٤٨ والتسهيل ١١٦
(٣) الديوان ٧٣
(٤) الديوان ١٩٠

والفاعل نون النسوة ، والثانية مكونة أيضا من الفعل الماضي والفاعل الاسم المعرف بأل ،ولعل الأصل فيهما هاج شوقهن ، وفاضت عبرة العين .

وقد ذكر النحويون أن تمييز الجملة قد يكون منقولا عن الفاعل، وهذا هو حال الأمثلة فى هذا الصدد ، قال أبو على الفارسى : " تفقأ زيد شحما وتصبب بدن زيد عرقا ، وامتلأ الاناء ماء ، فالمنصوب فى هذا الموضع هو مرفوع فى المعنى لأن المتصبب هو العرق ، والذى ملأ الاناء الماء ، والذى تفقأ الشحم (١)

وذكروا أنه قد يكون منقولا عن المفعول ، نحو: (وفجّرنا الأرضَ عيونًا) أى فجرنا عيون الأرض ، أو منقولا عن المبتدأ نحو : " أنا أكثر منك مالا أى مالى أكثر من مالك ، وأفاد السيوطى أن هذا هو مذهب المتأخرين منهم ابن عصفور وابن مالك ، ولكنّ الأُبَّدى يرى أن الثابت قسمان ، اما المنقول عن المفعول فغير ثابت عندهم ، ومعلوم أن الشلوبينى يرى أن " عيونا " من الآية تحتمل أن تكون مفعولا وأن تكون حالا بل ويرجح كونها حالا لجودة المعنى.

ورأى ابن أبى الربيع أنها تحتمل البدلية أو النصب على اسقاط حرف الجر (٢) .

* <u>مواضع التمييز :</u>

- تمييز المفرد ١٨٨ ، ٢٨١ ، ٤٣٠ .
- تمييز الجملة ٧٣ ، ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٢٤١

---

(١) الايضاح ٢٠٣

(٢) التوطئة ٢٨٥ وهمع الهوامع ٢٥١/١ والآية من سورة القمر ١٢

* الدراسة التحليلية للتمييز *

* التنكير والتعريف فى التمييز :

جعل البصريون التنكير فى الاسم الواقع تمييز اشراطا (١)ونفى المبرد بأن يقع التمييز معرفة (٢) ، وقال ابن السراج مبينا رأيه :" واعلم أن الاسماء التى تنصب على التمييز لاتكون الا نكرات تدل على الاجناس (٣) "

وقد تضمن تعريف ابن مالك ومن تبعه كون التمييز نكرة ، وذلك موافقة للرأى المذكور (٤) ، وقال الرضى : " وأصل التمييز التنكير لمثل ماقلنا فى الحال ، وهو أن المقصود رفع الابهام وهو يحصل بالنكرة ، وهى أصل فلو عرف وقع التعريف ضائعا (٥).

ويرى الكوفيون وابن الطراوة أنه يجوز أن يكون معرفة ، واستدلوا بنحو :

- وطِبْتَ النَّفْسَ ياقَيْسُ عن عمرو

- علامَ مُلِئْتَ الرُّعْبَ والحرب

ومن ذلك قولهم : سفه نفسه ، وغبن رأيه ، وبطر عيشه .

والامثلة مؤولة عند البصريين على زيادة الالف واللام ،و نصب المضاف على التشبيه بالمفعول به ،او على اسقاط الجار ، والتقدير : سفهها او سفه فى نفسه (٦) .

---

(١) همع الهوامع ٢٥٢/١
(٢) المقتضب ٣٢/٣ ، ٥٦
(٣) الاصول ٢٢٣/١
(٤) ينظر التسهيل ١١٤ وهمع الهوامع ٢٥٠/١
(٥) شرح الكافية ٢٣٣/١
(٦) ينظر شرح الكافية ٢٢٣/١ وهمع الهوامع ٢٥٢/١ .

واختلف فى بعض النكرات هل تقع تمييزا ؟ من ذلك مثل :

الكوفيون على منع التمييز بها ، لكونها مبهمة ، ولايبين المبهم بالمبهم

وأجازه سيبويه ، وذلك فى نحو :

- لى عشرون مثله

- لى ملء الدار مثالك (١)

ومنه لفظ (غير)

منع الفراء أن يميز بها لشدة ابهامها ، ويونس يجيزه ، لكونه لا يخلو من فائدة ، فيفيد مقدارا من التخصيص (٢) .

ومنه لفظ (ما) فى باب نعم .

أجاز الفارسى أن تكون تامة بمعنى شئ ، فتقع منصوبة على التمييز وهو ايضا رأى للزمخشرى ، ومنع ذلك بعضهم ومنهم أبو ذر مصعب بن ابى بكر الجشنى قال السيوطى : " وذهب الاعلم فيما تقدم أنه منصوب عن التعجب الى انه مما انتصب عن تمام الكلام (٣) .

والتمييز فى شعر الشماخ اقتصر على الاسم المنكر ، وله ثلاثة اشكال :

أحدها : الاسم الجامد ، من ذلك قوله :

- وبردان من خالٍ وتسعون درهمَا ومع ذاكَ مقروظٌ مِنَ الجلدِ ماعِز (٤)

لفظ (درهما) نصب على التمييز وهو اسم جامد .

ثانيها : المصدر ، ومن ذلك قوله :

- أَلاَ ناديا أظعانَ ليلى تُعرِّجِ فقد هِجنَ شوقاَ ليته لم يهيَّج (٥)

---

(١) همع الهوامع ١/٢٥٠

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الديوان ١٨٨

(٥) الديوان ٧٣.

فلفظ (شوقا) نصب على التمييز ، وهو مصدر .

ثالثها : الصفة ، وذلك قوله :

ـ ولاعيبَ فى مكروهِهَا غيرَ أنَّه   تبدّلَ جوناً بعدَ ما كان أزهرَا (١)

فلفظ (جونا) نصب على التمييز ، وهو صفة يطلق على الاسود المشرب حمرة

* التعدد والتأكيد فى التمييز :

وذكر جمهور النحويين فى مجال التفريق بين الحال والتمييز ، أن التمييز يخالف الحال فى أنه لايتعدد ، ولايقع مؤكدا ، وخالفهم ابن مالك فى التأكيد فذكر أنه قد يكون مؤكدا ، وذلك نحو :

ـ (إنَّ عِدَّةَ الشّهور عند اللّهِ اثْنَا عشر شهْرًا)

وقيل : بأن (شهرا) وان أكدما فهم من أن عدة الشهور الا انه بالنسبة الى عامله وهو (اثنى عشر) مبين (٢) .

ولم نلحظ تعدد التمييز ولا تأكيده فى شعر الشماخ .

* التطابق فى تمييز الجملة :

يجب أن يطابق تمييز الجملة ما قبله فى الافراد أو التثنية او الجمع وذلك نحو :

ـ كرم زيد رجلا   ـ كرم الزيدان رجلين   ـ كرم الزيدون رجالا

هذا فيما اذا كانا متحدين معنى ، وكذلك اذا لم يتحدا معنى نحو :

ـ حسن الزيدون وجوها

ويستثنى مما ذكر أن يلزم افراد التمييز لافراد معناه ، وذلك نحو :

ـ كرم الزيدون أصلا

---

(١) الديوان ١٣٤

(٢) همع الهوامع ٢٥٣/١ والآية ٣٦ من سورة التوبة .

فالتمييز (أصلا) لم يتحد بالزيدين من حيث المعنى ، ولكنه وجب افراده هنا لافراد مدلوله ، لكون جمعه موهما لاختلاف أصولهم (١) .

- ويستثنى أيضا ما كان التمييز مصدرا لم يقصد اختلاف أنواعه ، وذلك نحو :

- زكى الزيدون سعيا

بخلاف ما اذا قصد اختلاف الأنواع فانه يطابق ما قبله ، وذلك نحو :

- (بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) (٢)

ويجب عدم المطابقة بأن يكون التمييز جمعا ، وذلك بعد مفرد مباين ، نحو :

نظف زيد ثيابا .

لانه لوافرد للزم أن يتوهم أن له ثوبا واحدا (٣) .

وبالنسبة لما ورد فى مجال البحث فان الشماخ أستعمل التمييز بالافراد فى المواضع كلها، فطابق ما قبله فى أكثرها ، ومن ذلك قوله :

- فلما شراها فاضت العينُ عَبْرَةً وفى الصَّدْرِ حَزَّازٌ من الوجد حامزُ (٤)

فلفظ (عبرة) منصوب على التمييز ، وهو مفرد لكون ما قبله مفردا .

واستعمل التمييز مفردا وما قبله جمع ، وذلك فى قوله :

- ألا ناديا أظعانَ لَيْلَى تعرج فقد هجن شوقا ليته لم يهَيَّج

فلفظ (شوقا) تمييز منصوب ، وقبله فعل (هجن) وفاعله ضمير جمع الاناث النون ، والتمييز مفرد ،فلم يطابقه .

ولعل ذلك راجع الى كون التمييز ذاته مصدرا ، أو أن هذا المصدر لم يقصد اختلاف أنواعه ، وذلك على حسب ما ذكر النحويون .

---

(١) همع الهوامع ٢٥٢/١
(٢) المصدر السابق ، والآية ١٠٣ من سورة الكهف .
(٣) همع الهوامع ٢٥٢/١
(٤) الديوان ١٩٠ شراها اى باعها،وحزاز ما يكون فىالانسان من الغيظ والغم وحامز : شديد .

* نصب التمييز :

الاسم الواقع تمييزا يكون منصوبا بالمميز ،وذلك على سبيل التشبيه باسم الفاعل عند بعض البصريين ، وعلى سبيل التشبيه بأفعل من عند بعضهم ورجح أبو حيان الرأى الأخير (١) ، وذكر سيبويه ، أن (عشرين) ونحوه ينصب المميز على التشبيه بالمفعول ، وعلل له بأن (عشرين) قد جعل بمنزلة (ضاربين) فى أنه تحذف نونه ، وتضاف كما تحذف نون (ضاربين)وتضاف فى قولك : ضار بوزيد ،واذا أثبت النون نصبت فتقول : ضاربون زيدا، فشبهت (عشرون) وما أشبهها من الاعداد الى تسعة وتسعين بضاربين وما أشبهه (٢)

والتمييز فى شعر الشماخ ورد منصوبا فى اكثر المواضع ، من ذلك قوله :

- وبُرْدان من خالٍ وتسعون درهمًا   ومعْ ذاكَ مَقْروظٌ من الجلد ماعزُ (٣)

فالتمييز (درهما) منصوب ، ومن ذلك قوله ايضا :

- إلَى ظُعُنٍ هاجَتْ عَلَىَّ صَبَابَــةً   لهنَّ بأعلى الْقُرْنَتَينِ حَرِيــقُ (٤)

فالتمييز (صبابة) منصوب ايضا ، والامر كذلك فى اكثر مواضعه .

* جر التمييز :

عرض سيبويه لجر التمييز بالاضافة أو بمن ، وذلك فى باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة فقال : " وذلك قولك : هذا راقود خلا ، وعليه نحى سمنا ، وان شئت قلت : " راقود خل ،وراقود من خل (٥) .

---

(١) همع الهوامع ٢٥٠/١
(٢) انظر : الكتاب ٢- ١٣١ ،١ - ٤٤ ،٤٢٧
(٣) الديوان ١٨٨
(٤) الديوان ٢٤١
(٥) الكتاب ١١٧/٢ .

- وذكر النحويون أن جر التمييز بالاضافة قد يكون واجبا ، وذلك اذا كان متهم مقدار ويكون فى الثانى معنى اللام ، نحو :

عندى ظرف عسل وكيس دراهم

قال ابن عقيل موضحا للمثال : " فان أردت ظرفا يصلح للعسل وكيسا يصلح للدراهم تعينت الاضافة ، والتقدير : ظرف للعسل وكيس للدراهم ، وان أردت عسلا يملأ الظرف ودراهم تملأ الكيس ، جاز أن تضيف فتجر ، وأن تنون فتنصب"(١)

ومن هذه الاضافة التى على معنى بعض ،ولم تغير تسميته بالتبعيض .

- عندى جوز قطن ، وحب رمان ، وتمرة نخلة (٢) .

وقد يكون جره بالاضافة راجحا ، وذلك اذا كان مضافا على معنى بعض وتغيرت تسميته بالتبعيض ، وذلك نحو :

- عندى جبة خز ، وخاتم حديد ، وسوار ذهب (٣) .

كما ذكروا أن جره بمن جائز ، وذلك نحو :

- رطل من زيت

ومن هذه قيل معناها التبعيض ، وقيل زائدة لمعنى التبعيض وصححه صاحب الارتشاف ، وقيل هى لمعنى الجنس قال الازهرى : " وهو ظاهر لأن المشهور من مذاهب النحويين ما عدا الاخفش أن من لاتزاد (٤) .

واستثنى من جواز الجر بمن ثلاثة أنواع :

- تمييز العدد نحو : عشرون درهما .

- التمييز المحول عن المفعول ، نحو : غرست الارض شجرا .

---

(١) المساعد ٢/٦٠

(٢) المصدر السابق

(٣) المساعد ٢/٦٠

(٤) شرح التصريح ١/٣٩٨

ـ ما كان فاعلا فى المعنى وكان محولا عن الفاعل نحو : طاب زيد نفسا (١)

وقد ورد جرا لتمييز فى شعر الشماخ ، وهو اقل من نصبه ، وجره بالاضافه فى قولـه :

ـ حامتْ ثلاثَ ليالٍ كلَّما وردت   زَالَتْ لها دونه منهم تَمَاثيلُ (٢)

فلفظ (ليال) جر باضافته الى(ثلاث) ، وهو تمييز فى الاصل .

وورد جره بمن فى قوله :

ـ وبُرْدان من خَالٍ وتسعونَ درهمًا   ومع ذاك مقروظٌ من الجِلْدِ مَاعِزُ (٣)

فقد جر لفظ (خال) بمن ، وهو تمييز فى الاصل .

وأما ما ذكره النحويون من الظواهر الاخرى فى هذا الصدد فلم نلحظها فى شعر الشماخ .

** التمييز بين النقل عن الفاعل وغيره :

قد يكون التمييز صالحا لان يقع خبرا عما قبله ، نحو :

ـ كرم زيد أبا

يصلح ان يقع لفظ (أب) خبر الزيد ، فيقال زيد أب ، فقد أجيز فى هذا التمييز أمرين ، وهما : أن يعود اليه بأن يكون هو الاب ، فيصبح التقدير ما أكرمه من أب ، ولايكون حينئذ منقولا عن الفاعل ، ويجوز ادخال من عليه وعوده الى ملابسه المقدر ، وذلك أن يكون الاب ابا زيد ،وليس زيد نفسه ، والتقدير : ما أكرمه أباه ، وهو حينئذ منقول من الفاعل ولا يدخل من عليه (٤) .

ولم نلحظ فى شعر الشماخ تردد التمييز بين المنقول عن الفاعل وبين غير ذلك .

---

(١) ينظر المساعد ٦١/٢ وشرح التصريح ٣٩٨/١ ، ٣٩٩
(٢) الديوان ٢٨١
(٣) الديوان ١٨٨
(٤) همع الهوامع ٢٥١/١

** الرتبة فى تمييز الجملة :

يفرق النحويون فى الرتبة هنا بين تمييز المفرد وتمييز الجملة ٠
فقد منعوا - تقديم تمييز المفرد ، وقال الرضى : " لايتقدم التمييز على عامل اذا كان عن تمام الاسم اتفاقا (١) ، وذلك أيضا مؤدى قول ابن مالك " ويمنع ان لم يكنه باجماع " (٢) ، وذكر ابن عقيل انه يدخل فى هذا التمييز المنتصب بعد أفعل التفضيل وكل تمييز بعد مفرد ٠

والفراء يجيز التقديم فى بعض تمييز المفرد وهو ما انتصب بعد اسم مشبه به الاول وذلك نحو :

- زيد القمر حسنا   - ثوبك السلق خضرة

فيجوز أن يقال :

- زيد حسنا القمر   - ثوبك خضرة السلق

وشرطه أن يكون المشبه به خبر ، واذا أعرب مبتدأ امتنع التقديم ، قال ابن عقيل " وهذا يقدح فيما ذكر المصنف من اطلاق الاجماع " (٣) ٠

واختلف فى تقديم تمييز الجملة فذهب بعض النحويين الى منعه ، وهو رأى سيبويه فقد جاء فى قوله : " ولايقدم المفعول فيه فتقول : ماء امتلأت كما لايقدم المفعول فيه فى الصفة المشبهة " (٤) ، وهذا ايضا رأى الفراء وأكثر البصريين والكوفيين وأكثر متأخرى المغاربة (٥) ، وعزاه الازهرى الى الجمهور (٦) ٠

---

(١) شرح الكافية ١/٢٢٣
(٢) التسهيل ١١٥
(٣) المساعد ٢/٦٧
(٤) الكتاب ١/٢٠٥
(٥) المساعد ٢/٦٦
(٦) شرح التصريح ١/٤٠٠

ويرى المازنى جواز تقديمه ، وهو ايضا رأى للمبرد الذى قال " واعلم أن التبيين اذا كان العامل فيه فعلا جاز تقديمه ، لتصرف الفعل فقلت : تفقأت شحما ، وتصببت عرقا ، فان شئت قدمت فقلت : شحما تفقأت وعرقا تصببت ، وهذا لا يجيزه سيبويه ، لانه يراه كقولك : عشرون درهما وهذا أفرهم عبدا ، وليس هذا بمنزلة ذلك ، لان (عشرين درهما) انما عمل فى الدرهم ما لم يؤخذ من الفعل " (١) وصرح ابن السراج بمثل ما سبق ولم يبد رأيه (٢) . وأورد أبو على دليل المجيزين وهو قوله :

- أَتَهْجُرُ سَلْمَى للفراق حبيبَها وما كَادَ نَفْساً بالفراق تُطِيبُ

ثم قال : " قال ابو اسحاق " الرواية وما كان نفسى بالفراق تطيب .
ووضح عبد القاهر مذهب المبرد فذكر أنه منع تقديم التمييز فى هذا الاطار لكونه قاسه على الحال ، وذلك كقولهم :" راكبا جاء زيد ، ثم رد على هذا القياس بقوله : " وليس الأمر على ذلك لأجل أن المنصوب فى هذا الباب هو الفاعل على الحقيقة ، ألا ترى أنك اذا قلت ، تفقأ زيد شحما ، كان الفعل للشحم البتة ، وتقول : حسن زيد غلاما ودابة وثوبا فلايكون له حظ فى الفعل من جهة المعنى ، وليس كذلك قولك : جاءنى زيد راكبا ، لأن الفعل لزيد على الحقيقة ، وراكبا تابع له ، فلما كان المنصوب فى قولك ، تفقأ زيد شحما فاعلا محضا له الفعل فى الحقيقة ، وكان الذى أسند اليه الفعل فعلا لفظا لا معنى ،لم يقدم على الفعل كما لايقدم اذا جعل فاعلا لفظا ، فقيل : تفقأ شحم زيد "(٣) .

واختار ابن مالك مذهب المبرد مع شرط أن يكون الفعل متصرفا (٤)وذكر ابن عقيل أنه استثنى مما اجازوه نحو : كفى بزيد رجلا ونحوه من التمييز الذى ليس بمنقول (٥) .

---

(١) المقتضب ٣/٣٥ ، ٣٦ (٢) الأصول ١/٢٢٤.
(٣) المقتصد ٢/٦٩٥ (٤) التسهيل ١١٥
(٥) المساعد ٢/٦٦ وهمع الهوامع ١/٢٥٢ ..

ـ وأما توسيط تمييز الجملة نحـو :

ـ طاب نفسا زيد .

فقد ذكر السيوطي جوازه بلا خلاف ، وقال : " قال أبو حيان وقياسه جواز توسطه مع الوصف نحو : طيب نفسا زيد ، قال وكذا قياسه الجواز بين الفعل ومنصوبه ، نحو : فجرت عيونا الارض (١) .

لم يرد في شعر الشماخ تقديم التمييز بقسميه المفرد الممتنع ، والجملة الجائز تقدمه ، وكل ما ورد فيه هو من قبيل تأخيره عن المميز ، والأمر كذلك في توسيطه .

** حذف التمييز والمميز :

أجاز النحويون حذف التمييز ، وذلك في موضعين ، أحدهما : أن يكون القصد ابقاء الابهام .

والثاني : أن يكون في الكلام ما يدل عليه .

ومنعوا حذف المميز الا في موضع واحد ، وهو أن يوضع غيره موضعه كقولهم :

ـ ما رأيت كاليوم رجلا .

وقال السيوطي : " وقديحذف من غير بدل ، كقولهم : تالله رجلا ، والتقدير تالله مارأيت كاليوم رجلا (٢) .

ولم نلحظ في شعر الشماخ حذف التمييز ، ولا حذف المميز ببدل او بغير بدل .

---

(١) همع الهوامع ٢٥٢/١

(٢) همع الهوامع ٢٥٣/١

** الفصل فى تمييز المفرد :

ذكر الرضى أنه لا يفصل بين هذا التمييز وبين عامله ، وأن الذى ورد من ذلك ضرورة ، وهو :

ثلاثون للهجر حولا كميلا (١) •

ولم نلحظ فى شعر الشماخ الفصل بين التمييز وعامله على كثرة الفصل فيه •

** بين التمييز والحال :

اذا كان التمييز دالا على هيئة ، وكان يعنى به الأول ، وذلك نحو :

ـ كرم زيد ضيفا •

فهذا يجوز أن يعتبر لفظ (ضيفا) منصوبا على التمييز ، لأنه يصلح ادخال من عليه ، وهو الأجود رفعا لتوهم كونه حالا ، ويجوز أن يكون منصوبا على الحال لأنه يدل على هيئة •

واذا كان هذا التمييز لايعنى به الأول ، وجب أن يكون نصبه على التمييز والحال ممتنعة (٢) •

وفى شعر الشماخ يمكن أن يحمل قوله :

ـ ولاعيب فى مكروهها غير أنه تبدل جونا بعد ما كان أزهرا (٣)

لفظ (جونا) دال على هيئة ، ونصبه الشاعر على انه تمييز ، ويجوز أن يكون حالا ، إما انه تمييز ، حيث يتضمن معنى (من) ، والتقدير : تبدل من جون ، كما ان التبدل يحتاج الى مميز ومفسر ، لأنه يتضمن جهات عديده أو منصوب على الحالية •

---

(١) شرح الكافية ٢٢٣/١
(٢) همع الهوامع ٢٥١/١
(٣) الديوان ١٨٨

*** ملحوظـــة فى التمييـــز :

ان التمييز فى ذاته يتردد بين الاسم الجامد والاسم المصدر ، غير ان الأول أكثر ، والثانى أقل ، وقد أشار سيبويه الى جمود التمييز بعد ان ذكر أمثلته فى باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة فقال : " وانما فررت الى النصب فى هذا الباب كما فررت الى الرفع فى قولك : " بصحيفة طين خاتمها ، لأن الطين اسم وليس مما يوصف به ، ولكنه جوهر يضاف اليه ما كان منه فهكذا مجرى هذا وما أشبهه " (١) ، ففى هذا اشارة الى ان التمييز انما نصب لأنه لا يمكن أن يكون صفة لكونه اسما وجوهرا .

هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فان استقراء الامثلة والشواهد للنحويين وللشماخ مثبت لما ذكرنا .

وذكر سيبويه أيضا وقوع التمييز مصدرا وذلك فى باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولاهو هو فقال : " فهو بمنزلة ما لم يضف فيما ذكرنا من المصادر ، نحو :

- لقيته كفاحا ، وأتيته جهارا " (٢)

وأما الجملة التى تمثل الأساس الذى يتفرع عنه التمييز ، فانها تكون :

١) جملة فعلية ، والفعل فيها يكون لازما أو متعديا ، وذلك نحو :

- (اشتعل الرأس شيبا) (٣)
- (فجرنا الأرض عيونا) (٤)

وتبين بعد تتبعهما من خلال الامثلة والشواهد أن اللازم أكثر والمتعدى أقل

---

(١) الكتاب ١١٧/٢
(٢) الكتاب ١١٨/٢، ١١٩
(٣) الآية ٤ من سورة مريم .
(٤) الآية ١٢ من سورة القمر

٢) جملة اسمية ، ولها ثلاث صور ، الأولى ما يكون المبتدأ أو الخبر كلاهما في موضعه والثانية مايكون الخبر مقدما على المبتدأ ، والثالثة ما يكون المبتدأ غير مذكور ، وذلك نحو :

- أنا أكثر منك مالا .
- عندى راقود خلا .
- عشرون درهما .

* * *

* الدراسة الوصفية والتحليلية للظـــروف *

آثرت فى هذا القسم من الدراسة أن أجمع بين الدراسة الوصفية والتحليلية اذ ان الظروف عديدة ، ولكل ظرف خصائصه التركيبية وأن كان هناك جوانب مشتركة فى كثير من الظروف دعتنى الى تكريرها فى كل ظرف يتسم بها ، كنواحى التصرف وعدمه ، والاعراب والبناء ، والاضافه وعدمها الى غير ذلك .

لكن هذا لم يجعلنى أتردد فى دراسة كل ظرف على حدة من حيث هذه الخصائص المشتركة ابراز للخصائص العامة ، فكان هذا القسم بمثابة المعجم

*** المفعول فيه :

تسميته :

الظرف هو تسمية البصريين للمفعول فيه (١) ، وذلك ظاهر فى قول سيبويه " هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة " (٢) ، وقول المبرد :" هذا باب الظروف من الامكنة والازمنة " (٣) ، وقد يفهم هذا أيضا من صنيع ابن عصفور والشلوبينى " (٤) .

وسماه الكسائى وأصحابه بالصفة ، وسماه الفراء بالمحلّ (٥) ، وقد كثر التبويب بالمفعول فيه ، والتقسيم بالظرف فى كتب النحو المختلفة المستويات(٦).

---

(١) شرح التصريح ٣٣٧/١
(٢) الكتاب ٢٨٥/٣
(٣) المقتضب ٣٢٨/٤
(٤) شرح جمل الزجاجى ٣٢٥/١ والتوطئة ١٩٨
(٥) الأصول ٢٠٤/١ وشرح التصريح ٣٣٧/١
(٦) ينظر مثلا: الأصول ١٩٠/١ والايضاح ١٣١ والمفصل ٥٥ والتسهيل ٩١ ، والكافيه ١٠٠ وشرح شذور الذهب ٢٣٠ ، ٢٣٢ وهمع الهوامع ١٩٥/١ .

** تعريفـــــه :

لم يعرفه بعض النحويين ، واكتفى بذكر قسميه الزمانى والمكانى (١)وعرفه بعضهم بعدة تعريفـــات ، منهـــا :

– تعريف له بانقسامه المذكور وحاله الأصلية والحادث فيه ، من ذلـــك قول ابن مالك : " وهو ما ضمن – من اسم وقت أو مكان – معنى (فى) باطراد الواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له " (٢) .

– تعريف له بالحادث فيه وبانقسامه ، من ذلك قول ابن الحاجب : " هـــو فعل فيه فعل مذكور من زمان أو مكان " (٣) .

– تعريف بتقسيماته المختلفة وبالحادث فيه ، وهو قول السكاكى : " هـــو الزمان الذى يوجد فيه الفعل مبهما أو مؤقتا نكرة أو معرفة كيف كان ......أو المكان لكن مبهمـــا فقط " (٤) .

– وتعريف له بصفته وبالحادث فيه وبأقسامه ، وذلك قول ابن هشـــام " ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه ، من زمان مطلقا ، أو مكان مبهم ، أو مفيـــد مقدارا ، او مادته مادة عاملـــه " (٥) .

** قسمـــا الظـــروف :

انقسم الظرف تبعا لدلالته انقسامين :

الاول منهما : ظرف الزمـــان :

وسماها سيبويه ظروف الدهر (٦) ، ومعنى الزمان هو مضى الليـــــــل

---

(١) ينظر الأصول ١٩٠/١ والمفصل ٥٥ والتوطئة ١٦٨
(٢) التسهيل ٩١ وينظر شرح التصريح ٣٣٧/١ وهمع الهوامع ١٩٥/١
(٣) الكافية ١٠٠ (٤) مفتاح العلوم ٤٣ (٥) شرح شذورالذهب ٢٣٠
(٦) الكتاب ٤١٩/١

والنهار (١) ، وقال ابن يعيش : " والظرف على ضربين ، ظرف زمان ومكان فالزمان عبارة عن الليالى والايام (٢) ، وقال الاستراباذى " فالزمان هو اليوم والليلة وأجزاؤهما وما يتركب منهما (٣) .

وذكر بعضهم أن ظرف الزمان أوسع من ظرف المكان ، لأن جميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية مبهمة كانت أو مختصة ، وأن الفعل يتعدى الى جميع ظروف الزمان لقوة دلالته عليه من جهة أن الزمان أحد معمولى الفعل . (٤)

الثانى منهما : ظرف المكان :

وتدعى المكان ، والظرف من المكان ، ومن الأمكنة (٥) ، وفرق ابن السراج بين الأزمنة والامكنة بكون الاخيرة أشخاص له خلق وصور تعرف بها كالجبل والوادى وهن بالناس أشبه من الازمنه لذلك . (٦) .

* * *

أولا : ظروف الزمان

يدرس فى هذا القسم ظروف الزمان الواردة فى شعر الشماخ دراسة وصفية تحليلية وهى :

** إذْ ، معناها اللغوى :

هى كلمة تفيد الوقت فى زمان ماض ، وقد عبر النحويون عن ذلك

---

(١) المقتضب ١٧٦/٣

(٢) شرح المفصل ٤١/٢

(٣) الوافية ١١٤

(٤) ينظر همع الهوامع ١٩٥/١

(٥) ينظر الأصول ١٩٧/١والايضاح ١٧٧ وشرح جمل الزجاجى ٣٢٧/١ والتوطئة ١٩٩ وهمع الهوامع ١٩٩/١ .

(٦) الأصول ١٩٧/١ .

فذكر سيبويه أنه لما مضى من الدهر (١) ، وذكر المبرد أنها تنبئ عن زمان ماض (٢) ، وذكر الجوهرى أنها تدل على ما مضى من الزمان (٣) ، وذكر بعضهم أنها تفيد الوقت فى زمن مستقبلى . والجمهور لايثبتونه (*) .

وذكر بعضهم أنها تفيد التوكيد والتحقيق ، قال السيوطى وذلك بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة) ، والثانى التحقيق كقد وحملت عليه الآية قال فى المغنى : وليس القولان بشئ " (٤) .

** مشابهتها لبعض الظروف والحروف :

أما مشابهتها لبعض الظروف فقد قال سيبويه فى ذلك :" وكذلك اذ ، هى كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى (٥) ، فهى تشبه حين ، وذلك فيما يظهر فى الدلالة على الزمن ، وفى ابهام هذا الزمن ، وبمنزلة متى فى الدلالة على الزمن وفى البناء ، ونص على أن (اذ) فى ظرفيتها بمنزلة مع (٦) .

وأما مشابهتها لبعض الحروف فقد ذكره سيبويه فى اذ اذا اتصلت بها (ما) وذلك قول العباس بن مرداس :

- إذْ مَا أتيتَ على الرسول فَقُلْ له حقًّا عليك إذا اطمأنّ المجلِسُ

وقول عبد الله بن همام السلولى :

- إذْ ما تَرَيْنِى اليومَ مُزْجَى ظَعينَتِى أُصَعِّدُ سيرًا فى البلاد وأُفْرِعُ

---

(١) الكتاب ٦٠/٣ وينظر الأصول ١٧٥/٣ والمفصل ١٧٠
(٢) المقتضب ٥٤/٢
(٣) الصحاح ٥٦٠/٢ وينظر شرح الكافية الشافية ٩٤١/٢
(*) المغنى ٨٦/١
(٤) همع الهوامع ٢٠٥/١ ، ٢٠٦ ، والآية ٣٠ من سورة البقرة .
(٥) الكتاب ٢٦٧/٣
(٦) الكتاب ٢٢٩/٤

فهى فى الموضعين بمعنى إمّا (١) .

صورها :

وردت فى عشرة مواضع ، وهى مضافة الى جملة فعلية ، وتحت ذلك ثلاث صور على النحو الآتى :

الصورة الاولى : اذ + فعل ماض

وردت فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

- صدعَ الظّعائنُ قلبَه المُشتاقا بِحزيزِ رامَةَ إذْ أَرَدْنَ فِراقا (٢)

كلمة (اذ) ظرف زمان ، وهى مبنية وموضعها نصب ، وأضيف اليها الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضى (أردن) المسند الى الفاعل ضمير جمع الاناث .

الصورة الثانية : اذ + فعل ماض ناسخ

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فقلتُ خليلىَّ انْظُرا اليوم نظرة لعهدِ الصِّبا إذْ كنْتُ لستُ أَفِيقُ (٣)

فـ (اذ) ظرف مبنى فى محل نصب ، وقد أضيف الى (اذ) جملة فعلية (كنت) مكوَّنة من فعل ماض ناسخ واسمه وخبره الفعل الناسخ أيضا .

الصورة الثالثة : اذ + لا + مضارع

وردت فى قوله :

- ماذا يَهيجُكَ من ذكرِ ابنةِ الرّاقِى إذْ لاتزالُ على همّ وإشْفاقِ (٤)

(اذ) فى هذا الموضع مضاف الى الجملة الفعلية بعدها ، وهى للتعليل وتقدير الكلام لأجل استمرارك فى الهم والاشفاق عليها لايهيجك من ذكرا بنة الراقى شىء .

---

(١) الكتاب ٣/٥٧ ، ٥٨ وينظر الأصول ٢/١٥٩ ، ١٦٠
(٢) الديوان ٢٦١ وصدع أى شق ، وحزيز رامة ، موضع
(٣) الديوان ٢٤١
(٤) الديوان ٢٥٣

* الدراسة التحليلية *

* الاسمية والظرفية والحرفية :

تكون اسما للزمن الماضى ، وتكون للزمن المستقبلى ، هذا رأى ابن مالك وغيره ، وذهب الجمهور الى أن اذ لاتكون الا ظرفا أو مضافا اليها • (١) وذكر بعضهم عدة أمور تدل على اسميتها وقال السيوطى : " والدليل على اسميتها قبولها التنوين والاخبار بها نحو : " مجيئك اذ جاء زيد ، والاضافة اليها بلا تأويل نحو : " بعد إذْ هديتَنَا " (٢)

وتكون ظرفا ، وهى لازمة للظرفية عند الجمهور (٣) ، وذكرها ابن مالك الا أنه استثنى حالين من ذلك وهما أن يضاف اليها زمان نحو : " يومئذ وليلة اذ أو تقع مفعولا بها ، نحو :" واذكروا اذ أنتم " (٤) ، ويرى ابن هشام أن الظرفية غالب أحوالها ، وذكر السيوطى تأييد أبى حيان لمذهب الجمهور وقال : " لأنه لا يوجد فى كلامهم أحببت اذ قدم زيد ولا كرهت اذ قدم ، وانما ذكروا ذلك مع اذكر لما اعتاص عليهم ما ورد من ذلك فى القرآن " (٥) •

ومعظم شواهد اذ فى شعر الشماخ ورد ظرفا بمعنى حين ، من ذلك قوله :

ـ منّيْنَهُ فكذبْنَ إذْ منّينه   تلكَ العُهودَ وخُنّهُ المِيثَاقَا (٦)

فاذ ظرف زمان مبنى وهو فى محل نصب ، وجملة (منينه) مضاف اليه •

وتكون اذ حرفا ، وذلك اذا دلت على التعليل ، وهذا رأى بعض النحويين منهم ابن مالك وابن هشام والسيوطى (٧) وذهب بعض النحويين الى أنّها ليست للتعليل

---

(١) المغنى ٨٤/١ ، ٨٥ وهمع الهوامع ٢٠٤/١

(٢) المساعد ٤٩٩/١ ، همع الهوامع ٢٠٤/١ والآية ٨ آل عمران •

(٣) المغنى ٨٤/١ ، ٨٥

(٤) التسهيل ٩٢ والمساعد ٤٩٩/١ ، ٥٠٠ والآية ٢٦ الانفال •

(٥) همع الهوامع ٢٠٤/١

(٦) الديوان ٢٦١

(٧) ينظر التسهيل ٩٣ والمغنى ٨٦/١ وهمع الهوامع ٢٠٥/١

فى الموضع الذى استشهد به بل هى ظرفية ، قال ابن عقيل : " حكى الشلوبينى عن بعض المتأخرين أن إذْ تستعمل لمجرّد السبب معرّاة من الظرفية ، وأنه نسبه الى سيبويه ، كقوله فى : أما أنت منطلقا ، ان أن بمعنى اذ ، واذ بمعنى أن ، واستشهد القائل بقوله تعالى : (ولن ينفعكم اليومَ إذْ ظلَمتم أنكُم فى العذاب) ورد عليه الشلوبينى بأن ظواهر الكتاب فى غير موضع تدل على انها لاتخرج عن الظرفية ، ومراد سيبويه أنها فى معناها فى السببية لاغير " (١) ٠

وذكر السهيلى أن (اذ) قد تكون حرفا محضا ، بمعنى (أن) قال فى قوله تعالى : (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) وجعلها سيبويه ههنا حرفا ولم يجعلها ظرفا كما فعل غيره" (٢) ٠

وفى شعر الشماخ جاءت (اذ) حرف تعليل وذلك فى قوله :

ـ ماذا يهيجكَ من ذكر ابنةِ الرَّاقى إذْ لا تزالُ على همٍّ وإشْفاقِ (٣)

اذ هنا للتعليل وتقدير الكلام كيف تتهيج من ذكر هذه المرأة وأنت مستمر على الهم والاشفاق عليها ، فكأنه قال لأجل كونك كذلك فلا تتهيج ٠

** الاضافة والافراد :

إذ هذه لازمة للاضافة الى جملة ، تارة تضاف الى جملة اسمية وذلك

ـ (واذكروا إذْ أنتُم قليلٌ) (٤)

وذكروا أنه يقبح أن يكون عجز الجملة الاسمية التى تضاف الى (اذ) فعلا ماضيا ، وذلك نحو : جئتك إذْ زيدٌ قام ، وسبب القبح الفصل بينها وبين الفعل الماضى مع تناسبهما فى الزمان ٠

---

(١) المساعد ٥٠١/١، والآية ٣٩ من سورة الزخرف ٠
(٢) أمالى السهيلى ٢٥
(٣) الديوان ٢٥٣
(٤) الآية ٢٦ من سورة الأنفال

وتضاف تارة أخرى الى الجملة الفعلية ، وذلك نحو :

- (وإذْ قال ربُّك للملائِكَة) (١)
- (وإذْ يرفعَ ابراهيمُ القواعدَ) (٢)

وقد اشترط فى الجملة التى تضاف الى (إذْ) أن لا تكون شرطية ، فلا يقال : أتذكر إذْ إنْ تأتنا نكرمك ولا اذ من يأتك نكرمه الا فى ضرورة (٣) .

وأما افرادها ففيما اذا استعملت اسما محضا مثل قول النحويين : " إذ للوقت الماضى" (٤) ، فهى هنا اسم ابتدئ به وأخبر عنه بشبه الجملة .

واذ فى شعر الشماخ مضافة الى الجملة الفعلية ، من ذلك قوله :

- صدع الظعائن قلبه المشتاقا   بحزيز رامة اذ أردن فراقا (٥)

اذ هنا ظرف زمان أضيف اليه الجملة الفعلية (أردن) . ولم يستعمل الشماخ هذه الكلمة مفردة .

** البناء والاعراب :

اذ هذه تبنى فى جميع أحوالها ، وسواء وقعت ظرفا أو مفعولا به أو بدلا أو مضافه الى اسم زمان ، وذلك نحو :

- (فقدْ نصَرهُ اللّهُ إذْ أخرَجَه الذين كفَروا) (٦)

---

(١) الآية ٣٠ من سورة البقرة
(٢) الآية ١٢٧ من سورة البقرة وينظر المفصل ١٧٠ والمغنى ٨٨/١ ، ٨٩
(٣) همع الهوامع ٢٠٥/١ وينظر الكتاب ٧٥/٣
(٤) التسهيل ٩٢ وهمع الهوامع ٢٠٤/١
(٥) الديوان ٢٦١
(٦) الآية ٨٦ من سورة التوبة

- (واذكروا إذْ كُنْتُم قليلاً فكثَّركم) (١)
- (واذكرْ فى الكتاب مريمَ اذ انْتَبَذتْ) (٢)
- يومئذ ، حينئذ

ففى الاية الثالثة جاءت اذ بدل اشتمال من مريم قاله ابن هشام (٣)، وفى المثال الرابع ذهب الأخفش الى أن (اذ) معربة ،و الكسرة الظاهرة هى جر اعراب بالاضافة لابناء ، وقال السيوطى : " وهو مردود بأنه قد سبق لاذ حكم البناء والاصل استصحابه حتى يقوم دليل على اعرابه ، وبأن العرب قد بنت الظرف المضاف لاذ ، ولاعلة لبنائه الا كونه مضافا لمبنى فلو كانت الكسرة اعرابا لم يجز بناء الظرف ، وبأنهم قالوا : يومئذاً بفتح الذال منونا ، ولو كان معربا لم يجز فتحه لأنه مضاف اليه ، فدل على أنه مبنى مرة على الكسر لالتقاء الساكنين ، ومرة على الفتح طلبا للتخفيف" (٤) ويرى شيخ السيوطى أن" اذاً "من قوله تعالى (انكم اذا لخاسرون) هى اذ حذفت الجملة المضافة اليها ونصبت(٥)

وفى شعر الشماخ جاءت إذْ فى جميع المواضع مبنيَّة ، ومن ذلك قوله :

- هل تُسلينَّك عنها اليومَ إذْ شَحَطَتْ عَيرَانةٌ ذاتُ إرْقَالٍ وإعْنَاقِ (٦)

(اذ) هنا مبنية على السكون فى محل نصب على الظرفية ، وكذلك قوله :

- فقلتُ خليلىَّ انظرا اليومَ نظرةً لعهدِ الصِّبا إذْ كنتُ لستُ أَفِيقُ (٧)

وأما ما ذكر من حالة لها تكون معربة عند بعضهم فلم يرد ذلك فى هذا الشعر

---

(١) الاية ٨٦ من سورة الأعراف
(٢) الاية ١٦ من سورة مريم
(٣) المغنى ٨٥/١
(٤) همع الهوامع ٢٠٥/١ وينظر المساعد ٥٠٠/١
(٥) همع الهوامع ٢٠٥/١ والاتقان ١٥١/١ ، والآية ٩٠ من سورة الأعراف
(٦) الديوان ٢٥٤
(٧) الديوان ٢٤١

** عـدم التصرف والابهـام :

ذكر النحويون أن (اذ) لاتتصرف ، وذلك للزومها الظرفية ، ولأنها لا تكون فاعلة ولا مبتدأة ، قال ابن عقيل : " فلا تقول حضر اذ جاء زيد أى وقت مجيئه ، ولا اذ جاء زيد مبارك أى وقت مجيئه " (١)

وقد أجاز الأخفش والزجاج وابن مالك أن تقع مفعولا به (٢) وبدلا ، وأجاز الزمخشرى أن تقع مبتدأ ، وذلك أنه قال فى قراءة بعضهم (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا) (٣) ، يجوز أن يكون التقدير : منه اذ بعث وأن تكون (اذ) فى محل رفع كاذا فى قولك أخطب ما يكون الأمير اذا كان قائما ، ولكن ابن هشام ذكر أنه لايعلم بذلك قائلا (٤) .

وأما الابهام فيها فقد أشار اليه ابن مالك فى قوله : " معلوم أن اذ دال على زمن ماض مبهم غير محدود (٥) واضافتها الى الجملة يخفف ابهامها ، وكذلك إذا اضيفت الى زمان فانها تتخصص (٦) .

واذ فى شعر الشماخ لزمت الظرفية ولم تخرج عنه الى غيره ، وأما ابهامها فهو مخفف حيث أنها أضيفت فى جميع المواضع الى الجملة الفعلية .

---

(١) التسهيل ٩٢ والمساعد ٤٩٩/١
(٢) همع الهوامع ٢٠٤/١
(٣) الآية ١٦٤ من سورة آل عمران
(٤) المغنى ٨٥/١ وينظر همع الهوامع ٢٠٥/١
(٥) شرح الكافية الشافية ٩٤١/٢
(٦) المساعد ٤٩٩/١

** الحذف في اذ :

يحدث في الجملة التي اضيفت الى (اذ) نوعان من الحذف :

أحدهما : أن يحذف عجز الجملة المضاف اليها اذ ، وذلك نحو :

- هل ترجعنَّ ليالٍ قد مضيْنَ لنا والعيشُ منقلب إِذْ ذاكَ أَفنانا

تقديره : اذ ذاك كذلك (١)

ثانيهما : أن تحذف الجملة كلها ، ويعوض منها التنوين ، وذلك نحو :

- (ويومئذٍ يَفْرَحُ المؤمنون) (٢)

قال السيوطى :" قال ابو حيان : والذى يظهر من قواعد العربية أن هذا الحذف جائز لا واجب ، وتكسر النون حينئذ لالتقاء الساكنين " (٣)

- هذا الحذف لم يرد فى شعر الشماخ .

** زيادة اذ :

يعتبر بعض النحويين اذ التى تفيد التعليل زائدة ، قال السيوطى " وتزاد للتعليل خلافا للجمهور " (٤) ويعتبره بعضهم فى اذ اذا حملت للتوكيد (٥) ، واختار ابن الشجرى ذلك فى اذ الواقعة بعد بينا وبينما (٦) "

وفى شعر الشماخ بعض المواضع يمكن أن تكون اذ تعليلية من ذلك قوله :

- فصددْنَ عنه إِذْ وحِمْنَ عَوَاذِلاً حتَّى استمرَّ وأنكرَ الأخلاقَا (٧) .

فاذ هنا يجوز أن تكون ظرفية ،ويجوز أن تكون تعليلية ، ومعنى الكلام حينئذ

---

(١) المغنى ٨٩/١ ، ٩٠ وهمع الهوامع ٢٠٥/١
(٢) الآية ٤ ،٥ من سورة المؤمنون
(٣) همع الهوامع ٢٠٥/١
(٤) همع الهوامع ٢٠٥/١
(٥) المغنى ٨٨/١ وهمع الهوامع ٢٠٥/١
(٦) المصدران السابقان
(٧) الديوان ٢٦٨ وصددن أعرضن ، ووحمن حملن .

أعرض عنه لاجل أنَّهنَّ حملن •

** المجازاة بـ (اذ) :

اذ هذه تكون حرف شرط ، وذلك عند اتصالها ب (ما) ذكره سيبويه وأشار بأنها حينئذ تتحول مع (ما) الى حرف واحد هو حرف الشرط ، قال : " ولا يكون الجزاء فى حيث ولا فى إذْ حتّى يضمّ الى كل واحد منهما (ما) فتصير إذ مع ما بمنزلة انما وكأنما ، وليست ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد " (١) وذكر ابن هشام أنها جازمة لفعلين وعملها الجزم قليل ، لاضرورة ، وهو فى ذلك مخالف لما ذكره بعضهم من ان الجزم بها ضرورة • (٢)

ـ لم يرد فى شعر الشماخ المجازاة بـ (اذ)

** اذ الفجائية :

اذ الدالة على المفاجأة ذكرها سيبويه فى قوله بعد أن ذكر (اذا) المفيدة لهذا المعنى فقال : " وتكون (اذ) مثلها أيضا ، ولا يليها الا الفعل الواجب ، وذلك قولك : بينما انا كذلك اذ جاء زيد ، وقصدت قصده اذ انتفخ على فلان ، فهذا لما توافقه وتهجم عليه من حال أنت فيها " (٣) وذكر ابن هشام أن هذه هى الواقعة بعد بينا أو بينما (٤) وقد تبعه فى ذلك السيوطى (٥) •

ـ ولم يتضمن شعر الشماخ (اذ) الفجائية •

---

(١) الكتاب ٥٦/٣ ، ٥٧
(٢) المغنى ٩٢/١
(٣) الكتاب ٢٣٢/١
(٤) المغنى ٨٨/١
(٥) همع الهوامع ٢٠٥/١

** اذ التعليلية :

ذكر بعض النحويين أن (اذ) هذه تكون للتعليل فى بعض المواضع ولايصح ذلك الا اذا اعتبرت حرفا (١) ، وقد حملوا على هذا المعنى قوله تعالى : (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون ، والتقدير لأجل ظلمكم ، ومنه قول بعضهم :

- فأصبحوا قد أعاد اللّه نعمتهم إذ هُمْ قريشٌ وإذْ مثلَهم بشرُ

والتقدير لأنهم قريش ، ولعدم وجود مثلهم من البشر (٢) على أنه قد اختلف فيها فى الآية هل هى حرف بمنزلة لام التعليل أو ظرف والتعليل يستفاد من الكلام لا من اللفظ ، ويعتبرها بعضهم زائدة (٣) .

وفى شعر الشماخ جاءت للتعليل فى قوله :

- ماذا يَهيجُكَ من ذكرِ ابنةِ الرّاقى إذْ لاتزالُ على همٍّ وإشْفَاقِ (٤)

** اذ بين التعليلية والظرفية :

ذكر ابن هشام أن (اذ) أضيفت الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية ومثل له بقول المتنبىء :

- أمن ازديارَكَ فى الدجَّى الرُّقباءُ إذْ حيثُ كنتِ من الظلام ضياءُ

وإذْ فى البيت يجوز أن تكون حرف تعليل ، وأن تكون ظرفا مبدل من محل الدجى(٥)

---

(١) المغنى ٨٦/١ - ٨٧
(٢) المصدر السابق
(٣) ينظر همع الهوامع ٢٠٥/١
(٤) الديوان ٢٥٣
(٥) المغنى ٩١/١

وفى شعر الشماخ وردت هذه الظاهرة فى عدة مواضع ، منها قوله :

- فصددنّ عنه إذْ وحمِنَ عـــواذلاً   حتّى استمرَّ وأنكرَ الأخلاقـــا (١)
- عزمَ التجلّدَ عن حبيبٍ إذْ ســلاَ   عنه فأصبح ما يَتوقُ مَتاقـا (٢)

** استعمالات اذ :

يتتبع اذ فى أقوال النحويين وشواهد الشماخ ظهر أن لها ثلاثة استعمالات وهى :

(١) أن تكون مضافة ، واذا كانت كذلك فقد يضاف اليها الجملة الفعلية أو الاسمية :

- (وإذْ فرَقنَا بكمُ البَحْرَ) (٣)
- عزم التجلدُ عن حبيبٍ إذْ سلا (٤)
- (واذكرُوا اذا أنْتُمْ قليل) (٥)

وقد تضاف هى الى نوعين من اسم الزمان وهما الصالح للاستغناء عنه وغير الصالح له ، وذلك نحو :

- يومئذ   - بعد اذ هديتنا (٦)
- ساعة اذ   - يومئذ (٧)

---

(١) الديوان ٢٦٨
(٢) الديوان ٢٦٢
(٣) الآية ٥٠ من سورة البقرة
(٤) الديوان ٢٦٢
(٥) الآية ٢٦ من سورة الأنفال
(٦) المغنى ٨٥/١ ، والآية ٨ من سورة آل عمران .
(٧) المساعد ٤٩٩/١

(٢) أن تكون مقطوعة عن الاضافة ، وذلك نحو :

- (ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون) (١)

فقد ذكر بعض المتأخرين أن (اذا) هذه ليست الكلمة المعهودة بل هي اذ الشرطية حذفت جملتها التى تضاف اليها ، وعوض ههنا التنوين كما في يومئذ (٢) ٠

(٣) أن تكون مفردة ، وذلك نحو قولهم :

- كان ذلك اذ (٣)

** ماتميزت به (اذ) فى شعر الشماخ :

ومن جهة أخرى فان أمثلة النحويين فى هذا الاطار تشمل (اذ) التى أضيف اليها الجملة الفعلية ، والتى اضيفت اليها الجملة الاسمية ، والتى قطع اضافتها وجرت أو نصبت ٠

وأما أمثلة مجال البحث فقد اقتصرت على (اذ) التى اضيفت اليها الجملة الفعلية ، وقد تميزت (اذ) فيها بالوقوع بين متلازمين ٠

فوقعت بين الفاعل والمفعول نحو :

- فسدَّد اذ شرْعنَ لهنَّ سهمًا يؤمُّ به مقاتِلَ بادياتِ (٤)

والفعل (سدد) ماض مسند الى فاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والمفعول به (سهما) واذ مع الجملة الفعلية وقعت بينهما ، وبين الحال وصاحبه نحو :

- فصدَدْنَ عنه إذْ وحِمْنَ عواذلاً حتَّى استَمرَّ وأنكرَ الأخْلاقا (٥)

(١) الاية ٣٤ من سورة المؤمنون
(٢) ينظر الاتقان ١٥١/١ وهمع الهوامع ٢٠٥/١
(٣) المساعد ٥٠٠/١
(٤) الديوان ٧٠
(٥) الديوان ٢٦٨

قوله (صددن) فعل وفاعل و (عنه) متعلق به ، و (عواذلا) حال لفاعل صددن ووقع بينهما (اذ والجملة) وبين القول ومقوله ، نحو :

- تقولُ لها جَارَاتُها إذْ أتينَها يحقُّ لليلى أن تعانَ وتُنْصَرَا (١)

فالقول هو جملة (تقول له جاراتها) والمقول (يحق لليلى) وبينهما اذ والجملة .

* * *

عشية . معناها اللغوى :

هذه الكلمة تكون بالتاء ، وتكون بغير تاء ، وهما لمسمى واحد واختلف فى معناه فقيل : من صلاة المغرب الى العتمة (٢) وقيل : زوال الشمس وقيل : مابين زوال الشمس الى وقت غروبها ، وقيل : من زوال الشمس الى الصباح (٣) وقيل : آخر النهار (٤) .

ويفرق بين العشية والعشاء بأن الاول يطلق على مابين زوال الشمس الى وقت غروبها ، والثانى يطلق على ما بعد غياب الشمس (٥)

- ووردت فى موضعين ، وهى فيهما تمثل صورة هى :

انتصابها على الظرفية

قال الشماخ :

- تُعَارِضُ أسماءَ الرِّكابَ عشيَّةً تسائلُ عن ضِغْنِ النِّسَاءِ الطَّوَامِحِ (٦)

فقد وقعت ظرف زمان ، وهى متعلقة بالفعل (تعارض) ، ويظهر من المعنى أن المراد بها عشية يوم واحد .

---

(١) الديوان ١٣٥
(٢) الصحاح ٢٤٢٦/٦
(٣) لسان العرب ٦٠/١٥
(٤) تاج العروس ٣٤٣/١٠
(٥) لسان العرب ٦٠/١٥ وتاج العروس ٣٤٣/١٠
(٦) الديوان ١٠٤

** المسائل النحوية :

كلمة عشية تنكر ، فتكون منصوبة ومنونة ، وتعرف فتنصب على الظرفية قال سيبويه :" ومثل ذلك صيد عليه صباحا ومساء وعشية وعشاء ، اذا أردت عشاء يومك ومساء ليلتك ، لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى الا ظرفا ، ولو قلت موعدك مساء أو آتانا عند عشاء لم يحسن " (١) ، وجعلها ابن مالك من الظروف المنصرفة غير المتصرفة فقال : " ومن العرب من لايصرف (عشية) في التعيين (٢) .

وقال ابن عقيل " فتقول : لقيته يوم الخميس عشية بالتنوين وكذا الباقي ، لأنها نكرات وان أريد التعيين ولذا يوصف حينئذ بالنكرة (٣) " وتفرد كما مر ، وتضاف فيقال : " عشية أمس وعشيتها "(٤) وهى من الظروف المبهمة وتتخصص بتاءها ، أو بعدم تنوينها ، أو بالاضافة .

وهى فى شعر الشماخ منكرة ومنونة ، مخصصة بتاءها وذلك قوله :

- ومَرَّت بأعلى ذى الأَرَاكِ عشيَّةً فصَدَّتْ وقد كادت بشرجٍ تجاوزُ (٥)

** استعمالات (عشية) :

يظهر أن هذه الكلمة تستعمل ثلاث استعمالات هى :

- أن تكون نكرة ، كقول الشماخ :

** ومرت بأعلى ذى الأراك عشية فصدت وقد كانت بشرج تجاوز (٦)

فتنوّن.

---

(١) الكتاب ٢٢٥/١

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٧٩/٢

(٣) المساعد ٤٩٣/١

(٤) تاج العروس ٣٤٣/١٠

(٥) الديوان ١٨٠

(٦) الديوان ١٨٠

- أن تكون معرفة كالعلم ، فيقال : عشية ، بدون تنوين ، وقد تعرّف بأل ، أو بالاضافة .

- أن يضاف ضميرها الى لفظ الضحى ، نحو :

- (لم يلبثوا الا عشية او ضحاها) (١)

قال الزبيدى : " ان قلت : هل للعشية ضحى قيل هذا جيد من كلامهم يقال آتيك العشية أو غداتها ، والغداة أو عشيتها فالمعنى : لم يلبثوا الا عشية أو ضحى العشية أضاف الضحى الى العشية " (٢) .

** المعنى اللغوى لـ (غدوة وغداة) :

هذه الكلمة هى البكرة (٣) ، وقال الجوهرى : " الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس " (٤) ، وقيل الغدوة كالغداة ،قال الزبيدى : " وفى المصباح الغداة الضُحوة " (٥) .

وذكر ابن هشام أن أصل الغداة غدوة بالتحريك لقولهم فى جمعها غدوات فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها (٦) .

- ووردت (غدوة) فى ثلاثة مواضع ، وهى مجتمعة تمثل صورة هى :

- انتصابها على الظرفية

ومن المواضع قوله :

- وسِرْبَينِ كدريّيْن قد رُعْتُ غُدْوةً على الماءِ معروفٌ إلىَّ لُغَاهُمَا (٧)

---

(١) الاية ٤٦ من سورة النازعات
(٢) تاج العروس ٣٤٣/١٠
(٣) تاج العروس ٣٦٢/١٠
(٤) الصحاح ٢٤٤٤/٦
(٥) تاج العروس ٣٦٢/١٠
(٦) المصدر السابق
(٧) الديوان ٣١١

فـ (غـدوة) ظـرف زمـان ، منصـوب ٠

ووردت (غداة) فى موضعين ، وتمثلان صورتين :

الصـورة الاولـى : اضافتها الى مفـرد :

ووردت فى قولـه :

ـ وكادت غداةَ البَيْنِ ينطقُ طرفُها بما تحتَ مكنُونٍ من الصَّدْرِ مُشْرَجِ (١)

فـ (غداة) أضيفت الى (البين) وانتصبت على الظرفية الزمانية ٠

الصورة الثانية : اضافتها الى جملة فعلية :

وردت فى قوله :

ـ غَدَاةَ وَجَدْتَ بحرك غيرَ نَـزْرٍ مشارعُهُ ولا كَدِرِ العيونِ (٢)

فأضاف (غداة) الى الجملة (وجدت) ونصبها على الظرفية الزمانية ٠

** المسائل النحوية فى (غدوة) :

= التعريف والتنكير :

تكون معرفة قال سيبويه : " اعلم أن غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين كما جعلوا أم حبين اسما للدابة معرفة " (٣) ، وقال المبرد : " اما غدوة ، وبكرة فاسمان متمكنان معرفة " (٤) ٠

---

(١) الديوان ٧٧
(٢) الديوان ٣٤١
(٣) الكتاب ٢٩٣/٣ ، ٢٢٠/١
(٤) المقتضب ٣٥٤/٤

وتكون نكرة قال المبرد : " فان نكرت صرفت فقلت : سير عليه غدوة من الغدوات وبكرة من البكر ، نحو قولك : رأيت عثمانا آخر، وجاءنى زيد من الزيدين " (١) ، وذكر الجوهرى أنها اذا نونت تكون نكرة ، واذا لم تنون تكون معرفة (٢) ، وقال أبو حيان : " وحكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكرها فيقول رأيته غدوة ، بالتنوين " (٣) ونقل ابن عقيل عن الزجاج قوله : " اذا اردت بهما بكرة يومك وغدوة يومك لم تصرفهما ، وان كانا نكرتين صرفتهما ،(قال) ومثله قول ابن طاهر : هما علمان من معين ، ونكرتان من غير معين (٤) •

وغدوة فى شعر الشماخ منكرة فى جميع مواضعها ، ومن ذلك قوله :

ـ كأنّ على أنْيَابِها حينَ يَنْتَحِي صياحُ الدَّجَاجِ غُـدْوَةً حينَ بَشَّرا (٥)

فنكرها ونونها ، وما ذكر من استعمالها معرفة لم يرد فى شعر الشماخ •

* الافراد :

غدوة تفرد سواء قصد بها التعميمُ اوْ التعيينُ •

وهى فى شعر الشماخ مفردة •

* التأنيث :

هى مؤنثة ، وجعل المبرد عدم تصرُّفها من أجل التأنيث (٦) وذكر ابن الانبارى أنه لم يسمع تذكيرها ، ولكن لو حملت على المعنى أول النهار جاز

---

(١) المصدر السابق

(٢) الصحاح ٢٤٤٤/٦

(٣) البحر المحيط ١٣٦/٤

(٤) المساعد ٤٩٢/١ وينظر ايضا تاج العروس ٣٦٢/١٠

(٥) الديوان ١٤٤

(٦) المقتضب ٣٥٤/٤

تذكيرها (١) ، وهى فى شعر الشماخ مؤنثة ، ولم يستعملها مذكرة .

* الاسمية والظرفية :

هى اسم وظرف ، وهذا ما يستفاد من قول سيبويه : " اعلم أن غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين كما جعلوا أم حبين اسما للدابة معرفة (٢) ، وقال المبرد : أما غدوة وبكرة فاسمان متمكنان معرفة (٣) وقد جاءت فى شعر الشماخ ظرفية ، ولم تتخلص للاسمية ، ومن ذلك قوله :

- وسربَيْنِ كدريَّينِ قَدَّرْتُ غدوةً على الماء معروفٌ إلىَّ لغاهما (٤)

فهى هنا مع كونها اسما ظرف زمان .

* الصرف وعدمه :

ذكر المبرد أن غدوة وبكرة لا ينصرفان من أجل التأنيث تقول : "سير عليه بكرة يافتى وغدوة اذا أقمت بكرة مقام الفاعل ، وان أردت نصبه على الظرف فكذلك " (٥) .

وقال ابو حيان : " والمشهور أن منع صرف غدوة وبكرة للعلمية الجنسية كأسامة فيستويان فى كونهما أريد بهما أنهما من يوم معين أو لم يرد بهما التعيين " (٦) ونقل قول الزجاج : " اذا أردت بهما بكرة يومك وغدوة يومك

---

(١) تاج العروس ٣٦٢/١٠
(٢) الكتاب ٢٩٣/٣
(٣) المقتضب ٣٥٤/٤
(٤) الديوان ٣١١
(٥) المقتضب ٣٥٤/٤
(٦) تاج العروس ٢٤٤٤/١٠

لم تصرفهما ، وان كانا نكرتين صرفتهما ، والشماخ استعمل (غدوة) في شعره معروفة ، ولم يستعملها غير معروفة .

** استعمالات (غدوة) :

تستعمل استعمالان :

أحدهما : أن تكون معينة ، وذلك نحو :

- لأسيرن الليلة الى غدوة .

فتكون معرفة بمثابة العلم : " وقال أبو عمرو تقول : لقيته العام الأول بكرة ، ويوما من الايام بكرة " (١)

ثانيهما : أن تكون غير معينة ، وذلك نحو :

- سرت غدوة .

وأما غداة فتضاف ويقال : غداة غد وغداة أمس ، وتضاف الى جملة كما جاء في الدراسة الوصفية .

*** المعنى اللغوي لـ (حين) :

كلمة (حين) اسم لدهر أووقت ، وهذا الوقت قد يطول وقد يقصر فهو ينطلق على القليل من الزمان والكثير منه ، وذكروا أنه يكون لسنة ، او سنتين او سبع سنين أو اربعين سنة ، ويكون لشهرين أو ستة اشهر ، ويكون لكل غدوة وعشية (٢) ، ونقل عن بعضهم أن الحين تأتي على أوجه : للاجل نحو : (ومَتَّعْنَاهم إلى حين)(٣) ، والسنة نحو (تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِين)(٤) ، وللساعة

(١) المساعد ٤٩٢/١

(٢) ينظر الصحاح ٢١٠٦/٥ وتاج العروس ١٨٧/٩

(٣) الآية ٩٨ من سورة يونس .

(٤) الآية ٢٥ من سورة ابراهيم .

نحـو (حين تمسون وحين تصبحون) [١] ، وللزمان المطلق نحو (هل أتى على الانسان حين من الدهر) [٢] ، وقال المناوى : الحين فى لسان العرب يطلق على لحظة فما فوقها الى مالا يتناهى ، وهذا معنى قولهم :

الحين لغة الوقت يطلق على القليل والكثير (٣) .

والحين المدة ، والحين أيضا يوم القيامة (٤) .

ووردت فى ستة مواضع من مجال البحث ، وتمثل ثلاثة صور على النحو التالى :

ـ الصورة الاولى : اضافتها الى فعل مضارع :

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

ـ كأنّ علىَ أنيابِها حينَ يَنْتَحِى صياحُ الدَّجاج غدوة حين بَشَّرا (٥)

فأضاف (حين) الى الجملة الفعلية (ينتحى) وفعلها مضارع ، فتخصصت الحين بهذه الاضافة .

ـ الصورة الثانية : اضافتها الى فعل ماض :

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

ـ كأن أوّبَ يديْها حينَ أَعْجَلها أَوْبُ المِراح وقد نَادَوْا بتَرْحَالِ (٦)

فأضاف (حين) الى الجملة الفعلية التى فعلها ماض (أعجلها) وتخصصت بتلك الاضافة .

---

(١) الآية ١٧ من سورة الروم
(٢) الآية ١ من سورة الانسان
(٣) تاج العروس ١٨٨/٩
(٤) المصدر السابق
(٥) الديوان ١٤٤
(٦) الديوان ٤٦ .

- الصورة الثالثة : اضافتها الى مصدر مؤول :

وردت فى موضع واحد ، وهوقوله :

- على حين أن كانت لدى أرضِ بَاتِر (١)

فأضاف (حين) الى مصدر مؤول مكون من أن والفعل ، وتخصصت حين بهذه الاضافة .

** المسائل النحوية فى (حين) :

* الاعراب والبناء :

تعرب (حين) فى غالب أحوالها منصوبة على الظرفية ، ومجرورة ، ومرفوعة نحو :

- (حينَ تُمْسُون وحين تُصْبِحُون) (٢)

- (ومَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حين) (٣)

- (فتولَّ عنهمْ حتَّى حِين) (٤)

- (هَلْ أَتَى على الإِنْسَانِ حينٌ من الدَّهر) (٥)

---

(١) الديوان ٤٤١

(٢) الآية ١٧ من سورة الروم

(٣) الآية ٩٨ من سورة يونس

(٤) الآية ١٧٤ من سورة الصافات

(٥) الاية ١ من سورة الانسان

وقد تبنى كما ورد فى قول سيبويه : " وزعموا أن ناسا من العرب ينصبون هذا الذى فى موضع الرفع ، فقال الخليل رحمه الله : هذا كنصب بعضهم يومئذ فى كل موضع فكذلك غير أن نطقت وكما قال النابغة :

على حين عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمَّا أَصحُ والشَّيْبُ وَازِعُ

كأنه جعل حين وعاتبت اسما واحدا " (١) ،و ذكر البغدادى أنه يجوز بناء حين على الفتح لاكتسابها البناء من اضافتها الى المعنى ، قال وهو يشير الى البيت المذكور : " وأورده صاحب الكشاف عند قراءة نافع والكسائى (ومن خزى يومئذ) بفتح الميم شاهدا على اكتساب المضاف البناء من المضاف اليه (٢).

** الابهـــام :

وهذا الاسم مبهم المعنى ، واذا أضيف تخصص (٣) ، وقد يعرف بأل أو بالاضافة وقد ينكر .

وحين فى شعر الشماخ معربة فى أكثر مواضعها حيث وقعت منصوبة على الظرفية الزمانية ، وذلك نحو :

- فَقَدْ لصِقَتْ منْها البُطونُ وتارةً له حين يَسْتولى بهنَّ نَهِيقُ (٤)

ف (حين) مضافة الى الجملة الفعلية ، وقعت منصوبة على الظرفية ، وهى اذا معربة ، وهذا حالها فى معظم مواضعها ، وقد وردت فى موضع واحد احتملت فيه الاعراب والبناء ، وذلك قوله :

- على حين أَنْ كَانَتْ لَدَى أَرْضٍ باتر

ف (حين) فى هذا يجوز أن تكون معربة فتجر بعلى ، ويجوز أن تكون مبنية على الفتح مجرورة فى المحل .

---

(١) الكتاب ٣٣٠/٢

(٢) خزانة الأدب ١٥١/٣، والآية ٦٦ من سورة هود .

(٣) ينظر تاج العروس ١٨٨/٩

(٤) الديوان ١٤٧

وهى ايضا فى استعمال الشماخ محددة لاضافتها الى الجملة الفعلية التى تتكون من الفعل وفاعله ، ولهذا فانها مخصصة فى شعر الشماخ .

** المعنى اللغوى لـ (يوم) :

ذكر بعضهم أن مقدار اليوم هو من طلوع الشمس الى غروبها ، وقيل من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس ، وهذا تعريف شرعى ، وشاع عند المنجمين أن اليوم من الطلوع أو من الغروب الى الغروب (١) .

وردت فى ثلاثة عشر موضعا ، وتحته ثلاث صور على النحو التالى :

- الصورة الاولى : تنكيرها :

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- أَرسَلَ يوماً ديمةً تهتَانَا (٢)

انتصب (يوم) على الظرفية الزمانية ، وهى نكرة .

- الصورة الثانية : تعريفها بأل :

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- فمَا أَنَالُ اليومَ منهَا من خبَر (٣)

انتصب (اليوم) على الظرفية الزمانية ، وهى معرفة ، وذكر ابن هشام أن اليوم بهذه الصورة يراد بها مطلق الزمان ، وقال الزبيدى :" حكاه

---

(١) تاج العروس ١١٥/٩

(٢) الديوان ٤٦٢

(٣) الديوان ٤٣٧

سيبويه فى قولهم : أنا اليوم أفعل كذا فانهم لا يريدون يوما بعينه ولكنهم يريدون الوقت الحاضر " (١)

الصورة الثالثة : تعريفها بالاضافة :

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- كَأَنَّ غَضِيضًا من ظِبَاءِ تَبَالَةٍ   يُسَاقُ به يومَ الفِرَاقِ بَعِيرُها (٢)

فـ (يوم) من قوله (يوم الفراق) منصوب على الظرفية ، وهى معرفة لاضافتها الى معرفة ٠

** استعمالات يوم :

من الصور السابقة فى استعمال الشماخ لهذه الكلمة نلحظ أنها اذا دلت على الظرفية الزمانية فانها تكون على النحو الآتى :

- مجردة من التعريف والاضافة
- معرفة بأل
- معرفة بالاضافة

وتستعمل للدلالة على مطلق الزمان نحو قولهم :

- أنا اليَوْمَ أفعل كذا (٣)

وتستعمل للتعبير عن الشدة نحو : يومٌ أَيْوَم كما يقال ليلة لبلاء (٤)

* المعنى اللغوى لـ (آناء) :

كلمة (آناء) جمع ومفرده انى عند الأخفش ، وعند بعضهم انى وانو يقال : مضى انيان من الليل وانوان (٥) ٠

---

(١) تاج العروس ١١٥/٩ (٣) تاج العروس ١١٥/٩

(٢) الديوان ١٦٢ (٤) الصحاح ٢٠٦٥/٥

(٥) الصحاح ٢٢٧٣/٦ ولسان العرب ٤٩/١٤

ومعناهاساعات وأوقات (١) ، وقال بذلك الربيع وقتادة وغيرهما ، وقال السدى جوفه ، وهو من اطلاق الكل على الجزء اذ الجوف فرد من الجمع (٢).

ووردت مضافة فى موضع واحد تمثل صورة هى :

- اضافتها الى اسم الزمان

قال الشماخ :

- يُغَرِّدُ آناءَ النَّهار كأنَّه إذا ردَّ لحَياهُ السحيلَ خَنِيقُ (٣)

فأضاف (آناء) الى (النهار) وهو اسم زمان معرف بأل ، فاكتسبت الظرفية والتعريف ، ونصبها على الظرفية الزمانية .

** المعنى اللغوى لـ (ليل) :

الليل حكى ابن الأعرابى أنه من مغرب الشمس الى طلوع الفجر الصادق أو طلوع الشمس ، وقال الزبيدى :" الليل ضد النهار معروف " (٤)، وقال الجوهرى : " الليل واحد بمعنى جمع ، وواحدته ليلة مثل تمرة وتمر (٥) .

وورد هذا الظرف فى ثلاثة مواضع تضمنت ثلاث صور :

الاولى وردت فى قوله :

- إذا ما أدلجتْ وصفتْ يداها لها ادلاجَ ليلةَ لاهجُوعِ (٪٪)

الثانية وردت فى قوله :

- تركتُها ليْلاً طَويلاً وسامِرًا لدى مُلْقَحٍ من عُودِ مَرْخٍ ومُنْتَجِ (٦)

فكلمة (ليل) انتصبت على الظرفية الزمانية ، ووصفت بـ (طويل) .

(٪٪) الديوان ٢٢٦

(١) المصدران السابقان
(٢) البحر المحيط ٣٤/٣
(٣) الديوان ٢٤٧
(٤) تاج العروس ١٠٩/٨
(٥) الصحاح ١٨١٥/٥
(٦) الديوان ٨٣ هـ

الثالثة وردت فى قولـه (١) :

ـ فباتت بأيلى ليلة ثم ليلة بحاذة ، واجتابت نوى عن نواهما

فكلمة (ليل) نصبت على الظرفية الزمانية ،وألحق بها التاء للدلالة على الوحدة ، وعطف عليها مثلها بحرف النسق (ثم) ٠

** المسائل النحوية فى (ليل) :

جعلها سيبويه احدى الظروف التى تكون متمكنة اذا قصد تعيينها ، وغير متمكنة اذ قصد ابهامها ، قال : " وكذلك سير عليه ليلا ونهارا ، اذا اردت ليل ليلتك ونهار نهارك ، لأنه انما يجرى على قولك ، سير عليه بصرا وسير عليه ظلاما ، الا أن تريد معنى سير عليه ليل طويل ونهار طويل ، فهو على ذلك الحد غير متمكن ، وفى هذا الحال متمكن " (٢) ٠

وجعلها ابن مالك من الظروف التى تنصرف ولا تتصرف (٣) ، وذكر ابن عقيل أنها تنون وان أريد تعيينها لكونها نكرة (٤) ٠ وهذه الكلمة تنكر وتعرف ، وتضاف وتفرد ٠ وقد ذكر مواضعها من شعر الشماخ ، حيث أتت منكرة ومفردة و مضافة ٠

** المعنى اللغوى لـ (وهنا ـ موهنا) :

الكلمتان من مادة واحدة ، ويدلان على معنى واحد ، وهو كما قالوا : نحو من نصف الليل أو ساعة منه (٥) ، وقيل حين يدبر الليل أو هو ساعة من الليل (٦) ٠

---

(١) الديوان ٣١٤
(٢) الكتاب ٢٢٦/١
(٣) التسهيل ٩١
(٤) المساعد ٤٩٣/١
(٥) الصحاح ٢٢١٦/٦
(٦) تاج العروس ٣٩٤/٩

وفرق الاصمعى بينهما فقال : " والوهن نحو من نصف الليل ، والموهن مثله ، قال الاصمعى هو حين يدبر الليل " وقال الزبيدى : بعد النص المذكور سابقا : " كالموهن كمحسن يقال لقيته موهنا ، أى بعد وهن " (١)

ورد هذا الظرف فى موضع واحد من مجال البحث ، ويمثل صورة هى :

- انتصابه على الظرفية .

قال الشماخ :

- تذكّرتُها وَهْنَاً وقد حالَ دونَهَا قُرَى أذربيجانَ إلمسالحُ والجالِى(٢)

فقد وقعت (وهنا) ظرف زمان منصوب ، وهو متعلق بالفعل (تذكرتها)

وأما موْهِناً فقد ورد فىموضع واحد من مجال البحث ، ويمثل صورة هى :

- انتصابه على الظرفية :

قال الشماخ :

- وَأَدْمَاءَ حرجوجٍ تعاللتُ موهِنَا بسَوْطِيَ فارمَدَّتْ فقلتُ لهَا عَجِ (٣)

الكلمة (مَوْهِنَا) وقعت ظرف زمان منصوب ، وهو متعلق بالفعل (تعاللت) .

** المعنى اللغوى لـ (أبدا) :

الكلمة تفيد الدهر (٤) ، وقيل الدهر مطلقا (٥) وقيل الدهر الطويل (٦) وتفيد الدوام والقدم (٧) ، وقال الراغب فى المفردات الأبد بالتحريك

---

(١) المصدران السابقان وينظر فى هذا المعنى أيضا المحكم ٣١٠/٤ وحاشية كتاب سيبويه ٢٥٤/٣

(٢) الديوان ٤٥٦

(٣) الديوان ٨٤

(٤) الصحاح ٤٣٩/٢ ولسان العرب ٦٨/٣

(٥) تاج العروس ٢٨٦/٢

(٦) المصدر السابق

(٧) المصدر السابق

عبارة عن مدة الزمان الممتد الذى لايتجزأ كما يتجزأ الزمان (١)

ورد هذا الظرف فى موضع واحد ، ويمثل صورة هى :

- انتصابه على الظرفية

قال الشماخ :

- رِجَالاً مَضَوْا منّى فلستُ مُقَايِضًا بهمْ أَبَدًا من سائرِ النَّاسِ مَعْشَرًا (٢)

فكلمة (ابدا) ظرف زمان منصوب ، وهو مرتبط ب (مقايضا) أو ب (ليس)

** المسائل النحوية المجتمعة فى (أبد) :

هذه الكلمة تنكَّر وتعرَّف ، قال سيبويه :

" ولا تقول الدهر والأَبد وأنت تريد يوما بعينه " (٣) فمظروفها وهى معرفة يكون الحدث واقعا فى جميعه على سبيل التعميم او التقسيط .

ويفرد ويجمع ، فيقال آباد وغيره ، وذكر الراغب أن حقه أن لا يثنى ولا يجمع (٤) ، وقد يضاف فيقال : أبد الدهر وغير ذلك ، وذكر الراغب أنه لايتجزأ كما يتجزأ الزمان ، وذلك أن يقال : زمان كذا ولا يقال أبد كذا (٥) وقد ورد فى شعر الشماخ مفردا منكرا ، وذلك فى الموضع السابق الذكر .

---

(١) تاج العروس ٢٨٦/٢

(٢) الديوان ١٣١

(٣) الكتاب ٢١٧/١ والمساعد ٤٩٨/١

(٤) تاج العروس ٢٨٦/٢

(٥) المصدر السابق

** المعنى اللغوى لـ (عام) :

ذكر الجوهرى والفيروزابادى أنه السنة(١)، وذكر وابن منظور أنه الحول ، وهما متحدان فى المعنى عند بعضهم ، وذكر الجواليقى أن العام لايكون الا شتاء وصيفا ، والسنة تكون من أى يوم عددته الى مثله ، وقال السهيلى : " السنة أطول من العام وهو دورة من دورات الشمس ، والعام يطلق على الشهور العربية " (٣) .

ورد هذا الظرف فى موضع واحد من مجال البحث ، ويمثل صورة هى :

- انتصابه على الظرفية .

وذلك قوله :

- فمَطَّعَهَا عامَيْنِ مَاءَ لِحَائِهَا وَيَنْظُرُ منهَا أَيَّهَا هو رَائِزُ (٤)

فكلمة (عامين) ظرف زمان منصوب بالياء ، لانه مثنى، ويلاحظ أن دلالته يتضمن العدد اضافة الى الظرفية ، قال سيبويه : " ومن ذلك أن تقول : كم ولد له فنقول : ستون عاما ، فالمعنى ولدله الأولاد وولد له الولد ستين عاما،ولكنه اتسع وأوجز " (٥) .

** المسائل النحوية فى (عام) :

ويجتمع فى هذا الظرف عدد من المسائل وهى أنه ينكر ، وقد يعرف ، وأنه يفرد ويثنى ويجمع ، وأنه يعرب ، وجعله بعض النحويين من الظرف التى تتصرف وتنصرف .

---

(١) الصحاح ١٩٩٣/٥ ، والقاموس المحيط ١٥٥/٤ .

(٢) القاموس المحيط / ولسان العرب ٤٣١/١٢

(٣) تاج العروس ٤١٣/٨

(٤) الديوان ١٨٥ والتمطيع هو أن يترك عليها ماء لحائها سنتين حتى تشرب العود ماء كحائها .

(٥) الكتاب ٢١١/١ (٦) المساعد ٤٩١/١

* المعنى اللغوى لـ (سراة) :

هذه الكلمة تفيد بداية الشئ أو وسطه ، أو ظاهره ، أو اعلاه ، قال سيبويه : " وأما سراة اليوم فبمنزلة أول اليوم " (١) ، وقال الجوهرى " وسراة كل شئ أعلاه ، وسراة الفرس أعلى ظهره ووسطه ، والجمع سروات ،وفى الحديث : ليس للنساء سروات الطريق أى ظهر الطريق ووسطه ولكنهن يمشين فى الجوانب ، وسراةُ النهار وسطه " (٢) ، وذكر الزمخشرى المعنى الأول فى المجازات فقال : " ومن المجاز جئته سراة الضحى وسراة العشى أوله حين يرتفع النهار او يقبل الليل ، قال لبيد :

وبيضٌ علىَ النِّيرانِ فى كلِّ شتوة ... سراةَ العشاءِ يزجرونَ المسابلا (٣)

وقال الزبيدى : " والسراة أعلى كل شئ ، ومنه سراة النهار أعلاه ، وكذا سراة الجبل ، ووقع فى نسخ الصحاح سراة النهار وسطه ، ونبهوا أن الصواب فيه أعلاه " (٤) .

ورد هذا الظرف فى موضع واحد ، ويمثل صورة هى :

- اضافتها الى اسم الزمان :

قال الشماخ :

- فظل سراةَ اليومِ يقسِمُ أمره ... مشتٌّ عليه الأمرُ أينَ يَرُومُ (٥)

فأضاف (سراة) الى (اليوم) وهو اسم زمان معرف بأل ، ونصبه على الظرفية الزمانية ، ومن معنى البيت يتضح أن المراد بسراة اليوم هنا أول اليوم .

---

(١) الكتاب ٢٢١/١
(٢) الصحاح ٢٣٧٥/٦
(٣) أساس البلاغة ٢٩٥
(٤) تاج العروس ١٧٤/١٠
(٥) الديوان ٣٠٠

** استعمالات (سراة) :

تستعمل هذه الكلمة مضافة ، ولكن الاضافة تارة تكون الى الزمان وذلك نحو :

- سراة الضحى - سراة العشى

وتارة تكون الاضافة الى المكان ، وذلك نحو :

- سراة الفرس - سراة الجبل

ففى الأول تكون بمعنى أعلى ، أو أول .

وفى الثانى تكون بمعنى أعلى ، أو وسط .

وبهذا يتبين أن استعمال الشماخ لهذه الكلمة انما هو من النوع الأول .

* * *

* ثانيا : ظروف المكان *

....

* مسائل نحوية فى (خلف) *

** (خلف) معناها اللغوى :

هذه الكلمة تدل على مؤخر الشىء (١) ، وبتعبير آخر تدل على نقيض ما تدل عليه قدام (٢)

** صفتها المعنوية :

توصف هذه الكلمة بالغاية ، وغاية كل شىء ما ينتهى اليه ذلك الشىء (٣) فالصلة وثيقة بين صفتها هذه ومعناها المذكور •

وردت فى ثلاثة مواضع ، واختلف مواضعها على النحو التالى :

الصورة الاولى : اضافتها الى الضمير :

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- تَرَى جِيرَانَ ماحَسَرُوا إِذَا مَا   أَراحُوا خلفهن مُرْدَفَّاتِ (٤)

فكلمة (خلفهن) متعلقة بالفعل (أراحوا) وجاءت مباشرة بعده فى اللفظ وهى مضافة الى مضمر مؤنث ، وحددت الاضافة ظرفيتها ، وهى المكانية •

الصورة الثانية : اضافتها الى الاسم الظاهر

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- تَلُطُّ بِهِ الحاذين طوراً وتارةً   له خَلْفَ أَثْوَابِ الرَّدِيفِ بُرُوقُ (٥)

---

(١) الكتاب ٤٣٣/٤
(٢) الصحاح ١٣٥٣/٤ ولسان العرب ٨٢/٩ (خلف)
(٣) الكتاب ٢٨٦/٣ والمفصل ١٦٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٥/٤
(٤) الديوان ٦٨
(٥) الديوان ٢٤٥

وكلمة (خلف أثواب الرديف) متعلقة بمقدر محذوف هو خبر المبتدأ " كائن أو نحوه " والجار والمجرور المقدم " له " متعلق به ايضا ،والمبتدأ المؤخر ، واضافتها الى الاسم الظاهر حددت ظرفيتها وهى المكانية ، قال سيبويه : " ان شئت قلت : داري خلف دارك فرسخان ، تلغى خلف كما تلغى فيها اذا قلت : فيها زيد قائم . (١)

---

(١) الكتاب ٤١٧/١

* المسائل النحوية فى (خلف) *

** الاضافة والافراد :

الاضافة فيها أكثر من الافراد ، وقد ربط المبرد الرفع فيها باضافتها الى اسم آخر (١) ، وأوردها ابن مالك فيما يلازم الاضافة معنى (٢) ، وفسر أبو على الفارسى الاضافة فيها بمعنى اللام (٣)، وقال الرضى : " واعلم أن نحو خلف وقدام من الظروف ظروف عند البصرية أضيفت أو لم تضف ،وترك الاضافة قليل عندهم ، وهى عند الكوفية لاتكون ظروفا الا مع الاضافة ، اما عند الافراد فهى بمعنى اسم الفاعل (٤) .

واذا عرفت فأرى أنها ملازمة للاضافة كذلك اضافة ذهنية ، فاذا قيل ارجع الى الخلف ، يعنى ذلك خلفك وخلفى او غير ذلك طبقا لما يقتضية الحال والمقام ، وملازمة الاضافة لخلف تختص بها فيما اذا كانت ظرفا .

** دلالة الاضافة فيها :

لايتحدد معناها الا حين تضاف الى معرفة ، ومع هذا فان الاضافة لاتعرفها تعريفا قاطعا بل تضفى عليها نوعا من التعريف بحيث يبقى فيها شئ من الابهام قال سيبويه : " وأما قولهم " دارى خلف دارك فرسخا ، فانتصب لأن خلف خبر للدار ، وهو كلام قد عمل بعضه فى بعض واستغنى ، فلما قال دارى خلف دارك أبهم فلم يدر ما قدر ذاك فقال : فرسخا وذراعا وميلا (٥) " وقد عرض عبد القاهر الجرجانى لدلالة الاضافة فى هذا الاطار فذكر أنها تفيد نوعا من الاختصاص البعيد ، لأنك اذا قلت :

- هذا خلف زيد   - جلست خلف زيد

---

(١) المقتضب ٣٤١/٤
(٢) التسهيل ٩٦
(٣) الايضاح ٢٦٨
(٤) شرح الكافية ٩٦/١
(٥) الكتاب ٤١٧/١

فالمعنى عنده خلف لزيد ، غير أن ذلك لا يخص مكانا دون مكان ، اللهم الا اذا أشار المتكلم الى جهة مخصوصة من خلف زيد ، أو عرف المخاطب جهة معينة ، ويحصل التعريف فى هذين (١) ، وأما ابن يعيش فأطلق تعريفها بمجرد اضافتها (٢) ٠

وذهب المبرد الى أن الأجود أن يجرى خلف المضاف ظرفا ، لكونها مبهمة (٣) ، وذكر الأزهرى أن الاضافة فيها بيانية (٤) ٠

وتقع غير مضافة ، وذلك فيما يبدو قليل الاستعمال ، منها استعمال سيبويه والجوهرى فى توضيح معناها اللغوى السابق الذكر ٠

والشماخ فى شعره لم يستعمل (خلف) إلاّ مضافة ، من ذلك قوله :

- ترى كيران ما حسروا اذا ما أراحوا خَلْفَهُنَّ مردَّفاتِ (٥)

فأضاف (خلف) الى ضمير الغائبات (هن) ، ونصبها على الظرفية ٠

** الظرفية والاسمية :

خلف الظرفية أستعملت كثيرا ، وهى مكانية لعدم اضافتها الى غير الذوات ، قال سيبويه : " فالمكان هو خلفك " وذلك بعد قوله " وذاك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء (٦) وهى عند النحويين من الظروف (٧) ٠

---

(١) المقتصد ٢٧٩/٢

(٢) شرح المفصل ٨٦/٤

(٣) المقتضب ٣٤١/٤

(٤) شرح التصريح ٣٤١/١

(٥) الديوان ٦٨

(٦) الكتاب ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، ٤٢٠

(٧) ينظر الاصول ٢٩٢/٢ والمفصل ١٦٨ والتسهيل ٩٦ وشرح التصريح ٣٤١/١

وأما خلف الاسمية فقد استعملت أيضا ، قال سيبويه : " وأما الخلف والأمام والتحت فهن أقل استعمالا فى الكلام أن تجعل أسماء ، وقد جاءت فى الكلام والاشعار " (١)، وقال المبرد : " ومثل خلف وأمام وقدام يجوز ان تقع أسماء غير ظروف وذلك فيها قليل " (٢) ، وأما ابن السراج فذكر أنها تكون اسما وتكون ظرفا ٠ (٣)

وخلف الواردة فى شعر الشماخ اقتصرت على الظرفية ، ومن ذلك قوله :

ـ محصُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَاخَاظِى المَطَى   صَحِلٌ يُرجِّعُ خَلفَهَا التَّنهَاقَا (٤)

فـ (خلف) منصوبة على الظرفية المكانية ، وهذا حال بقية هذه الكلمة فى شعر الشماخ ٠

الاعراب والبناء :

تعرب هذه الكلمة فى المواضع سواء مضافة أم مفردة ،فترفع وتنصب وتجر ويجوز تنوينها كل ذلك فى الاسمية ، وأما الظرفية فتنصب ، قال سيبويه : " وسألته عن قوله ٠٠٠ ومن خلف فقال أجر وهذا مجرى الأسماء المتمكنة لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول من فوق ومن تحت يشبهها بقبل وبعد " (٥) ، وقال المبرد : " اعلم أن كل ظرف متمكن فالاخبار عنه جائز وذلك قولك اذا قال قائل زيد خلفك ، أخبر عن خلف قلت : الذى زيد فيه خلفك فترفعه ، لأنه اسم وقد خرج من أن يكون ظرفا ، وانما يكون ظرفا اذا تضمن شيئا ، نحو : زيد خلفك، لأن المعنى زيد مستقر فى هذا الموضع ، والخلف مفعول فيه ، فاذا قلت : خلفك واسع لم يكن ظرفا ، ورفعت لأنك تخبر عنه " وقال

(١) الكتاب ٤١١/١ و ٤١٦
(٢) المقتضب ٣٣٥/٤
(٣) الأصول ٢٩٢/٢
(٤) الديوان ٢٦٦
(٥) الكتاب ٢٨٩/٣

سيبويه : " وأما العرب فتجعله بمنزلة قولك : خلف ، فتنصب وترفع " (١)
أى خلف الأسمية .

** بناؤها :

لما كانت (خلف) احدى الكلمات التى توصف بالغايات ، وقد ثبت أن قبل وبعد تبنى أحيانا على الضم ، وهى تشبهها ثبت أنها أيضا تبنى وقد قال سيبويه : " ومن العرب من يقول : من فوق ومن تحت " (٢) ، وذكر السيوطى أنها مثل بعد فى احوالها الأربعة اعرابا وبناء . (٣)

ولم ترد فى شعر الشماخ مبنية . بل هى فيه معربة .

** التعريف والتنكير :

استعمل (خلف) معرفة بالاضافة فى مواضعها من أقوال النحويين وكذلك النصوص التى ذكرناها فى مجال البحث ، ولم نعثر من تلك النصوص استعمالها معرفة بأل ، ولكن ذلك جاء فى كلام سيبويه مثل قوله : " وأما الخلف والأمام والتحت والدون فتكون أسماء " (٤) ومثل قول ابن السراج : " وأما الاماكن وما يكون منها اسما فنحو المكان والخلف والقدام والأمام والناحية " (٥) .

واستعملت منكرة فى عديد من المواضع من ذلك قول سيبويه " وسألته عن قوله ... ومن خلف فقال : أجرواهذا مجرى الأسماء المتمكنة لأنها

(١) الكتاب ٤١٧/١
(٢) الكتاب ٢٨٩/٣
(٣) همع الهوامع ٢١٠/١
(٤) الكتاب ٤١٦/١
(٥) الأصول ٢٩٢/٢

تضاف وتستعمل غير ظرف .. وكذلك من أمام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن دبر ، وزعم الخليل أنهن نكرات كقول ابى النجم :

- يأتى من أيمن وأشمل

وزعم أنهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون أيمن وأشمل نكرة ،وسألت العرب فوجدناهم يوافقونه " (١) ، وفى هذا الصدد أيضا يقول المبرد: " ولو قلت سير بزيد خلف للدار جاز على بعد ، لأنه نكرة وان كانت اللام توجب معنى الاضافة " (٢) .

وقد وردت خلف فى شعر الشماخ معرفة بالاضافة ، ومن ذلك قوله :

- ترى كِيرَانَ ما حَسَرُوا إِذَا ما أراحوا خلفهنّ مردَّفات (٣)

فأضاف (خلف) الى ضمير الغائبات (هن) فاكتسبت التعريف من المضاف .

** التصرُّفُ والتمكُّن :

يبدو من النصوص التى استعرضناها أن (خلف) استعملت متصرفة واذا كان معنى التصرف كما ذكر ابن عقيل وابن هشام : " استعمال الظرف غير ظرف بحيث تقع مبتدأ أو فاعلا أو نائبا عن فاعل أو مضافا اليه (٤) ، فقد وقعت (خلف) فى استعمال العرب غير ظرف ، فقد جاءت مبتدأ نحو :

- خلفك واسع - خلفك ظهرك

وجاءت خبرا ، نحو :

- الذى زيد فيه خلفك

---

(١) الكتاب ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠
(٢) المقتضب ٣٤١/٤
(٣) الديوان ٦٨
(٤) المساعد ٥٢٤/١ وشرح التصريح ٣٤٢/١

وجاءت نائبة عن الفاعل ،نحو :

- سير بزيد خلف للدار

** مستوى تصرفها :

ذكر المبرد أن هذه الكلمة تتصرف (١) ، وذكر ابن مالك أنها متوسطة التصرف (٢) ، وقد سبق ذكر معنى التصرف ، وما جاء من الأمثلة لخلف فى هذا المضمار ، واذا قارنا الأمثلة بالمعنى علمنا أنها متصرفة وأن وصف ابن مالك لها بالتوسط فى التصرف يساير ما ورد منها فى شعر الشماخ .

وأما التمكن فقد ذكره سيبويه أنها أجريت مجرى الأسماء المتمكنة لكونها تضاف وتستعمل غير ظرف .

وخلف فى شعر الشماخ لزمت النصب على الظرفية ، ولم تتصرف .

** الابهام :

خلف كلمة مبهمة ، والابهام هو أن يفتقر الاسم الى غيره فى بيان صورة مسماه ، وينكمش ابهامها اذا أضيفت الى ذات ، وسبق أن وضحنا دلالتها وهى مضافة ، ونذكر هنا تأييدا لما سبق قول سيبويه : " فلما قال : دارى خلف

---

(١) المقتضب ٣٤١/٤ غير منصوب على أنه مفعول فيه (التوطئة ١٩٨)

(٢) التسهيل ٩٦

دارك أبهم " (١) ، وقال الأزهري شرحا لما ذكر ابن مالك من أن من الصالح للانتصاب من أسماء المكان المبهم : " الابهام يحصل فى المكان من وجهين أحدهما أن لا يلزم مسماه ألا ترى أن خلفك قدام لغيرك ، وقد تتحول عن تلك الجهة فيصير ما كان خلفك جهة أخرى لك ، لأن الجهات تختلف باختلاف الكائن فى المكان فهى جهات له وليس لكل واحدة منها حقيقة منفردة بنفسها ، والوجه الثانى أن هذه الجهات لا أمد لها معلوم ، فخلفك اسم لما وراء ظهرك الى آخر الدنيا " (٢) ، ولعل هذا الوجه هو مقصود سيبويه بالابهام •

وابهام خلف فى شعر الشماخ لم يخرج عن نطاق ما ذكر ، لأنها (خلف) أضيفت فى مواضعها الثلاثة الى ذات ، فقوله :

- خلفهن - خلفها - خلف أثواب الرديف

تحددت الخلف بالاضافة الى ذات ، غير أن الابهام يزول قليلا وتبقى الجهة مبهمة على ما ذكر •

** استعمالات خلف التركيبية :

نقرر هنا اعتمادا على ما توفر لدينا من الأمثلة المستخرجة من نصوص النحويين أن لهذه الكلمة ثلاث صور أساسية ، وهى :

١) أن تكون مفردة منكرة فتستعمل منونة رفعا وجرا

- من خلف - سير بزيد خلف للدار

٢) أن تكون مفردة معرفة

- أما الخلف

٣) أن تكون مضافة الى المضمر أو الى الظاهر ، فتستعمل ظرفية منصوبة

- هو خلفك - زيد خلفك - دارى خلف دارك فرسخا

---

(١) الكتاب ٤١٧/١

(٢) شرح التصريح ٣٤١/١

وتستعمل مبنية

- من خلف

وتستعمل مرفوعة ومجرورة على أنها تخلصت للاسمية

- من خلف   - خلفك زيد

- مولى المخافة خلفها وأمامها

ب) ما تميزت به خلف الواردة فى مجال البحث :

يعتبر خلف فى مجال البحث من قبيل التكوين الثالث فهى مضافة الى المضمر والى الظاهر ، غير أنها امتازت بوقوعها بين متلازمين ٠

** المعنى اللغوى لـ (قدام) :

تفيد الجهة الامامية ،قال سيبويه : " وقدام بمنزلة أمام " (١) وقال الجوهرى : " وقدام نقيض وراء " (٢) ٠

** لفظها :

ولفظها يؤنث ويدل على ذلك حالها فى التصغير فيقال : " قديديمة ،وقال سيبويه : " ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت فى قديديمة ووريئة (٣) " ، وقد يذكر " قال اللحيانى قال الكسائى : قدام مؤنثة وان ذكرت جاز ، وقد قيل فى تصغيره قديديم " (٤) ٠

---

(١) الكتاب ٢٣٣/٤
(٢) الصحاح ٢٠٠٨/٥
(٣) الكتاب ٢٦٧/٣
(٤) ينظر لسان العرب ٤٦٦/١٢ وتاج العروس ٢١/٩

ورد هذا الظرف فى موضع واحد ، ويمثل ذلك صورة واحدة هـى :

- اضافتها الى معرفة

وورد ذلك فى قوله :

- غَلْبَاءُ رَكْبَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ لِدَفِّهَا صَفْصَفٌ قُدَّامُهَا مِيلُ (١)

فـ (قدام) وقعت مضافة الى مضمر ، وموقعها هو موقع خبر المبتدأ المقدم ولكنها يجوز نصبها ورفعها .

** المسائل النحوية :

- الظرفية :

قدام ظرف من ظروف المكان يدل على ذلك مساواته لأمام ومناقضته لوراء ومماثلته لبعد وكثير من الظروف (٢) وذكره سيبويه فى باب ماينتصب من الأماكن فقال : " فالمكان قولك هو خلفك ، وهو قدامك وأمامك ،وهو تحتك وقبالتك وما أشبهه ذلك " (٣) .

وشاهد (قدام) الذى ورد فى شعر الشماخ قد ذكر سابقا وهى فى ذلك الموضع يجوز أن تحمل على الظرفية فتكون منصوبة ،وهىحينئذ فى محل رفع خبر مقدم .

---

(١) الديوان ٢٧٣

(٢) ينظر الكتاب ٢٣٣/٤ والصحاح ٢٠٠٨/٥ وهمع الهوامع ٢١٠/١

(٣) الكتاب ٤٠٤/١

** التعريف والتنكير :

كلمة قدام تعرف باضافتها الى معرفة ، وقد تعرف بدون اضافة قال سيبويه : " وأما يونس فكان يقول : من قدام ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة " (١) .

وتنكر فتُنوَّن حسبما ورد فى قول سيبويه : " وكذلك من أمام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن دبر ، وزعم الخليل أنهن نكرات كقول أبى النجم :

ـ يأتى لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ

وزعم أنهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون أيمن وأشمل نكرة (٢).

وقد وردت (قدام) معرفة باضافتها الى مضمر فى شعر الشماخ فى البيت الوحيد المذكور سابقا ، وأما تنكيرها فلم يرد فى مجال البحث .

** الاضافة والافراد :

تضاف هذه الكلمة فى أغلب أحوالها ، من ذلك قول سيبويه : " وهو قدامك وأمامك " (٣) ، وقوله : " وزعم أنهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة "(٤)

ويفرد فى مواضع كثيرة من ذلك قول سيبويه : " وكذلك من أمام ومن قدام ومن وراء " (٥) .

---

(١) الكتاب ٢٩١/٣ وينظر ٤٠٤/١
(٢) الكتاب ٢٩٠/٣
(٣) الكتاب ٤٠٤/١
(٤) الكتاب ٢٩٠/٣
(٥) المصدر السابق

ووردت (قدام) مضافة فى الموضع الوحيد من شعر الشماخ ، وأما افرادها فلم نلحظه فيه ٠

** البناء والاعراب :

ذكر بعض النحويين أن (قدام) قد تبنى فى بعض الأحوال فيقطع عن الاضافة كما يحدث فى قبل وبعد ٠ (١)

ويعرب فى معظم أحوالها فينصب على الظرفية ، ويجر ويرفع – حكى سيبويه من قدام (٢) ، وذكر المبرد أنها لا ترفع حتى تضاف الى معرفة (٣) ، وقال سيبويه : " وأما يونس فكان يقول : من قدام ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة " (٤) ونقل مثل هذا الكلام عن أبى زيد أيضا ٠ (٥)

وفى شعر الشماخ وردت فى موضع يمكن أن تكون مرفوعة أو منصوبة ، وأما بناؤها فلم نلحظه فى مجال البحث ٠

** استعمالات (قدام) :

تستعمل استعمالان :

أحدهما : أن تكون مضافة فتضاف الى مضمر والى ظاهر نحو :

– قدامك – قدام زيد

فتنصب أو ترفع أو تجر

---

(١) همع الهوامع ٢١٠/١
(٢) الكتاب ٢٩٠/٣
(٣) المقتضب ٣٤١/٤
(٤) الكتاب ٢٩١/٣
(٥) ينظر دقائق العربية ٢١/٩

الثانـــى : أن تكون مفـردة ، فتقطع عن الاضافة مثل قبــل :

وقد تكون ممنوعة من الصـرف ، نحــو

- من قــدام

وقد اتضح حسب الدراسـة السابقـة أن هذه الكلمة وقعت معرفة ونكـرة ووقعت مجرورة ومنصوبة ومرفوعة ، كل ذلك فى أمثلة النحويين ، وأما المثـال فى مجال البحث فهو معرفـة ، وصالح لأن يكون منصوبا أو مرفـوعا ٠

** المعنـى اللغـوى لـ (تحـت) :

هى كلمة تفيد التسـفل ، لكونها معاكسة لكلمة (فوق) المفيـدة للعلـو (١)، وهى أحد الغايـات وأحد الجهـات السـت (٢)٠

وردت فى أربعة مواضع من مجال البحث ، وتضمنت صورة واحدة هـى :

- اضافتهـا الى ظاهـر ، من ذلـك قوله :

- والعِيسُ داميةُ المَنَاسِمِ ضُمَّـرٌ يَقْذِفْنَ بالأَسْلاءِ تَحْتَ الأَرْكُبِ (٣)

أضاف كلمة (تحت) الى اسم ظاهر (الأركـب) ونصبها على أنها ظرف مكـان متعلق بالفعل(يقذفـن) ٠

** المسائل النحويـة لـ (تحـت) :

ويستعمل هذا اللفظ اسما وقد ذكر سيبويه ذلك فى قوله : " واعلـم أن الظروف بعضهـا أشد تمكنا من بعض فى الاسماء ، نحو القبل والقصد والناحيـة

---

(١) ينظر الكتاب ٢٣٣/٤ والصحـاح ١٥٤٦/٤

(٢) المفصل ١٦٨ وشـرح التصريح ٣٤١/١

(٣) الديـوان ٤٢٩

وأما الخلف و الأمام والتحت فهن أقل استعمالا فى الكلام أن تجعل أسماء وقد جاءت على ذلك فى الكلام والأشعار " (١) ، وقال : " وأما الخلف والامام والتحت والدون فتكون أسماء ، وكينونة تلك أسماء أكثر وأجرى فى كلامهم " (٢) وهذان النصان يفيدان وقوع هذه الكلمات أسماء مجردة عن الظرفية ، وهذا على الرغم مما يبدوا بين النصين من المعارضة ذكره محمد عضيمة (٣) ، وقال الزجاجي : " تحت وفوق يكونان اسمين وظرفين فالاسم : تحتك رجلاك رفع لأن الرجل هى التحت نفسه .... " (*) .

ويستعمل ظرف مكان قال ابن السراج : " فأما الظروف التى تكون اسما فذكر سيبويه : أنها خلفك، وقدامك ، وأمامك ، وتحتك وقبالتك " (٤) ، وذكر فى ظروف المكان (٥) ، وذكر بعض النحويين أن تحت لا يخرج عن الظرفية بل هو ظرف دائما ومدرك هذا انما هو السماع (٦) .

وفى شعر الشماخ لم تتخلص (تحت) للاسمية ، وانما وقعت ظرف مكان ومن ذلك قوله :

- إِذَا الظَّبْيُ أغضَى فى الْكِنَاسِ كَأَنَّهُ من الحَرِّ حِرْجٌ تَحْتَ لَوْحٍ مُفَرَّجِ (٧)

ف (تحت) منصوبة على أنها ظرف مكان ، وهذا حالها فى بقية مواضعها

---

(١) الكتاب ٤١١/١
(٢) الكتاب ٤١٦/١
(٣) المقتضب ٣٣٥/٤
(*) حروف المعانى ٤٠
(٤) الأصول ١٩٧/١ وينظر الكتاب ٤٠٤/١
(٥) ينظر التبصرة ٣٠٤/١ والمفصل ١٦٨
(٦) المساعد ٥٢٥/١ .
(٧) الديوان ٨٥

** التعريف والتنكيـــــر :

لفظ (تحت) يعرف غالبا ، وتعريفه يكون بالاضافة وقد يكون بأل كقول سيبويه : " وأما الخلف والأمام والتحت والدون فتكون أسمـاء " (١) وينكر وذلك كما فى قول سيبويه : " وسألته عن قوله : " من دون ، ومن فوق ومن تحت ، ومن قبل ، ومن بعد ، ومن دبر ، ومن خلف فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة " (٢) .

ووردت (تحت) فى شعر الشماخ مضافة الى معرفة ، وذلك نحو :

- والعيسُ دامِيَةُ المَنَاسِمِ ضُمَّرٌ يقذفنَ بالأَسْلاَءِ تحت الأرْكُبِ (٣)

فـ (تحت) هنا مضافة الى معرفة ، وتحددت جهته من أجل ذلك ، ومن ذلك قوله :

- وكَادَتْ غداةَ البَيْنِ ينطق طَرْفها بما تحتَ مَكْنُونٍ من الصَّدرِ مُشرَجِ (٤)

فـ (تحت) أضيفت الى اسم منكر هو (مكنون من الصدر) وهو قريب الى المعرفة لتخصيصه بالجار والمجرور ، وأما افرادها وتنكيرها فلم يرد فى مجال البحث .

** الافـــراد والاضافـــة :

لفظ (تحت) يقع مفردا أى غير مضاف ، وذلك كقول سيبويه : من تحت(٥) وتمثيل النحويين له ، كقول الزمخشرى مثلا " وهى قبل وبعد وتحت الــخ.."(٦)

---

(١) الكتـاب ٤١٦/١
(٢) الكتـاب ٢٨٩/٣
(٣) الديوان ٤٢٩
(٤) الديوان ٧٧
(٥) الكتـاب ٢٨٩/٣
(٦) المفصل ١٦٨ وينظر شرح التصريح ٣٤١/١

ويستعمل مضافا كثيرا ، وذلك مثل ما جاء فى قول سيبويه : " فالمكان قولك هو خلفك وهو قدامك وأمامك ، وهو تحتك وقبالتك "(١) ، ومثال الأخفش " فوق رأسك وتحت رجليك " (٢) .

ولم يستعمل الشماخ (تحت) فى شعره مفردة ، ولكنه أضافها فى جميع مواضعها ومن ذلك قوله :

- كأنَّ ابنَ آوَى مُوثَقٌ تَحْتَ غَرضِها إِذا هُوَ لم يَكْلِمْ بنَابَيْهِ ظُفَّرَا (٣)

فأضافها الى معرفة بالاضافة ، وبذلك تحددت جهتها .

** الاعراب والبناء :

وتحت كلمة معربة لاجرائها مجرى الأسماء المتمكنة (٤) وهى تنصب على الظرفية وتجر بمن ، وقال سيبويه : "وسألته عن قوله : من دون ومن فوق ومن تحت ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة " (٥) ، وترفع بالضمة وذلك نحو : تحتك رجلاك (٦) .

وتبنى عند قطعها عن الاضافة ، وبناؤها يكون على الضمة ، قال سيبويه : " ومن العرب من يقول : من فوق ومن تحت يشبهه بقبل وبعد ، وقال أبو النجم: " أقب من تحت عريض من عل " (٧) .

وتحت فى شعر الشماخ انما وردت منصوبة على الظرفية ، ولم ترد مبنية .

---

(١) الكتاب ٤٠٤/١ وينظر ايضا الأصول ١٩٧/١
(٢) همع الهوامع ٢١٠/١
(٣) الديوان ١٣٦
(٤) الكتاب ٢٨٩/٣
(٥) الكتاب ٢٨٩/٣ همع الهوامع ٢١٠/١
(٦) حروف المعانى ٤٠
(٧) الكتاب ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠

** التصـــرف والتمكـــــن :

جعل ابن مالك لفظ تحت من الظروف المكانية المتوسطة التصرف (١) ونقل السيوطى عنه أن فوق وتحت لا يتصرفان أصلا (٢) ، وقال ابن عقيل : " وأما فوق وتحت فلا يكونان الا ظرفين ، ومدرك هذا انما هو السماع (٣) ، وذكر أبو حيان أن الأخفش نص على عدم تصرفهما فى قوله : " اعلم أن العرب تقول فوق رأسك وتحت رجليك لا يختلفون فى نصب الفوق والتحت ، لأنهم لم يستعملوهما الا ظرفا أو مجرورين بمـــن " (٤) .

وفى شعر الشماخ وردت (تحت) ظرفا فى أغلب مواضعها ، ووردت صلة لموصول حرفى فى بعض المواضع ، وذلك فى قولـــه :

- وكَادَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ ينطق طرفُها بما تحت مَكْنُونٍ من الصَّدْرِ مُشْرِجِ (٥)

فقوله (تحت مكنون) وقعت صلة لـ (مـــا) .

** المعنى اللغـــوى لـ (فـــوق) :

فوق : كلمة تفيد العلو ، وهى عكس لكلمة تحت ، قال سيبويه : " وفوق أعلى الشىء ، وقالوا : فوقك فى العلم والعقل ، على نحو المثل " (٦)، وقال

---

(١) التســـــهيل ٩٧
(٢) همع الهوامع ٢١٠/١
(٣) المســاعد ٥٢٥/١
(٤) همع الهوامع ٢١٠/١
(٥) الديـــــوان ٧٧
(٦) الكتاب ٢٣٣/٤

الجوهري : فوق نقيض تحت " (١)، وهو أحد الغايات وأحد الجهات الست (٢)

وورد هذا الظرف في عشرة مواضع ، وتضمنت صورتين على النحو التالي:

الصورة الاولى : اضافتها الى المضمر :

وردت في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- حتّى استغاثت بجَوْنٍ فوقَهُ حُبُكٌ   تدعو هَديلاً به الوُرْقُ المثاقيلُ (٣)

كلمة فوق أضيف اليها ضمير الغائب (الهاء) ، وقد نصبت على الظرفية وهي في موضع رفع خبر مبتدأ مقدم ،و(حبك) مبتدأ مؤخر .

الصورة الثانية : اضافتها الى الظاهر :

وردت في سبعة مواضع ، منها قوله :

- كأنَّ قُتُودَ رَحْلِي فَوْقَ جَأْبٍ   صَنيعُ الجِسْمِ من عَهْدِ الفَلاةِ (٤)

أضاف الى كلمة (فوق) اسما ظاهرا منكرا وهو (جأب) ، ونصبها على الظرفية .

** المسائل النحوية لـ (فوق) :

- الظرفية و الاسمية :

هذا اللفظ يقع ظرفا للمكان ، وقد ذكره سيبويه في باب ما ينتصب من الأماكن والوقت (٥) ، وقال الصيمري :" فظرف المكان : ما كان في أحد أقطار الشيء ، وهو ستة : يمين وشمال ووراء وتحت وفوق " (٦) وذكر الاخفش:

---

(١) الصحاح ١٥٤٦/٤

(٢) المفصل ١٦٨ وشرح المفصل ٨٥/٤ وشرح التصريح ٣٤١/١ وشرح شذور الذهب ٢٣١

(٣) الديوان ٢٨٢ والجون صفة للماء فهو قد يكون أبيضا وقد يكون أسودا ولعل المراد هنا الماء الذي علاه الطحلب فاخضر خضرة شديدة ، والحبك مفرده الحبيكة وقال الفراء الحبك تكسر كل شيء كالرمل اذا مرت به الريح الساكنة ،والماء القائم اذا مرت به الريح ، الصحاح ١٥٧٨/٤ .

(٤) الديوان ٦٨ والجأب حمار الوحش اذا غلظ

(٥) الكتاب ٤٠٣/١ ، ٤٠٤   (٦) التبصرة ٣٠٤/١

أن العرب لم يستعملوا فوق وتحت الا ظرفين (١) ، وقال ابن عقيل : " وأما فوق وتحت فلا يكونان الا ظرفين ، ومدرك هذا انما هو السماع " (٢) .

وقال سيبويه فى الاسمية منها : " وسألته عن قوله : من دون ومن فوق ومن تحت ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف ، فقال أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف " (٣) ، وذكر الزجاجى أن (فوق) تكون اسما وظرفا فالاول نحو : فوقك رأسك، لأن الفوق هو الرأس والظرف قولك : فوقك بناء حسن (٤).

وهى فى شعر الشماخ ظرفية فى جميع مواضعها ، منها قوله :

- خطورٍ بريّانِ العَسِيبِ كأنَّه إِهَانُ عُذُوقٍ فوقَهُنَّ عُذُوقُ (٥)

فوق هنا ظرف مكان ،منصوب بالفتحة ، ومنه أيضا قوله :

- وأَعْدَدْتُ لِلسَّاقَيْنِ والرِّجْلِ والنَّسا لِجَامًا وسَرْجًا فوق أعوجَ مُخْتَالِ (٦)

فقد نصبت بالفتحة على الظرفية المكانية ، وأما (فوق) الاسمية فلم ترد فى مجال البحث .

** الافراد والاضافة :

لفظ (فوق) يرد مفردا ، كما فى قول سيبويه : " ومن فوق " (٧) وفى استعمال بعض النحويين (٨) .

(١) همع الهوامع ٢١٠/١
(٢) المساعد ٥٢٤/١
(٣) الكتاب ٢٨٩/٣
(٤) حروف المعانى ٤٠
(٥) الديوان ٢٤٤
(٦) الديوان ٤٥٦
(٧) الكتاب ٢٨٩/٣
(٨) ينظر المفصل ١٦٨ والمساعد ٥٢٥/١

ويستعمل مضافا كثيرا ، وذلك كقوله تعالى : (وفوق كلِّ ذِي علْمٍ) (١) وفى استعمال النحويين (٢) .

وهى فى شعر الشماخ وردت مضافة فى جميع مواضعها ، منها قوله :

- كأنَّ نسالاً فى المَرَاغِ وفوقَهُ شماطيطُ سِرْبَالٍ عليه مَزِيقُ (٣)

ففوق مضافة الى ضمير الغائب ، ومنه أيضا قوله :

- مَتَى ما يَسُفْ خيشُومُه فوقَ تَلْعَةٍ مَصَامَةَ أعْيَارٍ من الصَّيف يَنْشِجِ (٤)

ف (فوق) مضافة الى (تلعة) وهو اسم ظاهر .

** التعريف والتنكير :

لفظ (فوق) يعرف بالاضافة ومثل ذلك قول العرب " فوق رأسك وتحت رجليك " (٥) .

وينكر وذلك كما ورد فى قول سيبويه : " وسألته عن قوله : من دون ومن فوق ، ومن تحت ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة " (٦) .

وجاءت (فوق) فى شعر الشماخ مضافة الى معرفة ، وذلك نحو قوله :

- وظلّت كأنّ الطّيرَ فوقَ رؤوسها صياما تراعى الشمس وهو كظوم (٧)

---

(١) الاية ٧٦ من سورة الكهف
(٢) ينظر شرح التصريح ٣٤١/١
(٣) الديوان ٢٤٧
(٤) الديوان ٩٣
(٥) همع الهوامع ٢١٠/١
(٦) الكتاب ٢٨٩/٣
(٧) الديوان ٣٠١

قد اضاف (فوق) الى اسم مضاف الى معرفة ، وبذلك أصبحت معرفة ومحـــــددة

وجاءت مضافة الى نكرة من ذلك قوله :

- كأن قُتُودَ رَحْلى فوقَ جَأْبٍ صنيعُ الجسْمِ مِن عهد الغَـــلاةِ (١)

فأضاف (فوق) الى (جأب) وهو نكرة ، ولكن الفوقية تحددت ولهذا صـــارت ظرفـــا .

وأما افرادها وتنكيرهـــا فلم يرد فى شعـــر الشمـــاخ .

** الاعـــراب والبنـــاء :

كلمة (فوق) تعرب فتكون تارة مرفوعة ، وتارة منصوبة ، وتارة مجرورة قال سيبويه مبينا سبب اعرابها : " أجروا هذا مجرى الاسماء المتمكنة ،لانهـا تضاف وتستعمل غير ظرف " (٢) ، وذكر السيوطى أنها تنصب وتجر ، فالعرب تقـول : فوق رأسك ، وقوله تعالى : (فخر عليهم السقف من فوقهم) قال : " وقـــد جاء جر فوق بعلى فى قوله : " فأقسم بالله الذى اهتز عرشه على فوق سبـــع وبالباء فى قوله : " لست رهنا بفوق ما أستطيع وكلاهما شاذ " (٣) وقال سيبويه : " وتقول : أخذتنا بالجود وفوقه ،لأنه ليس من كلامهم وبفوقه " (٤) .

وأما بناؤها فيكون عند قطعها عن الاضافة ، قال سيبويه : " ومن العرب من يقول : ، من فوق ومن تحت ،يشبهه بقبل وبعد " (٥) وجعل الزمخشرى هـــذا القطع سببا فى تسميتها هى وأخواتها غايـــات (٦) .

---

(١) الديـــوان ٦٨
(٢) الكتاب ٢٨٩/٣ وينظر ايضا شرح المفصل ٨٦/٤
(٣) همع الهوامع ٢١٠/١ والآية (٢٦) من سورة النحل .
(٤) الكتاب ٦٨/١
(٥) الكتاب ٢٨٩/٣
(٦) المفصـــل ١٦٨

ووردت (فوق) فى شعر الشماخ منصوبة على الظرفية ، أو على أنها خبر ، من ذلك نحو :

ـ كأن قُتُودِي فوقَ أحقبَ قَارِبٍ   أطاع له من ذِي نُجَارٍ غَمِيرُهَا (١)

فيجوز أن تكون (فوق أحقب) ظرف مكان منصوبا ، كما يجوز أن تكون خبر الكأن وجملة (أطاع) صفة لأحقب قارب ، ومن ذلك قوله :

ـ فأَصْبَحَ فوقَ النَّشْزِ نَشْزَ حمامَةٍ   له مِرْكَضٌ فى مُسْتَوَى الأرض بارِزُ (٢)

يجوز أن تكون خبر أصبح ، ويجوز أن تكون ظرف مكان منصوبا ، ووقعت خبرا مقدما ، نحو :

ـ حتَّى استغَاثَتْ بِجَوْنٍ فوقَه حُبُكٌ   تدعو هدِيلاً به الوُرْقُ المثَاكِيلُ (٣)

وهى فى كل ذلك منصوبة ، وأما رفعها أو جرها أو بناؤها فلم يرد فى مجال البحث .

** التصرف والتمكن :

فوق أجريت مجرى الأسماء المتمكنة عند سيبويه وكذلك تحت (٤) ، وذهب الأخفش الى أنها ليست متصرفة (٥) ، ولابن مالك رأيان فيها أحدها أنها لاتتصرف أصلا ، والثانى أنها تتصرف تصرفا متوسطا (٦) ، وذكر ابن عقيل أن فوق وتحت لا يخرجان عن الظرفية اعتمادا على السماع (٧) .

وبالنسبة لشعر الشماخ فان (فوق) وردت فى جميع مواضعها منصوبة غير أنها ظرفية فى بعضها ، ومحتملة للظرفية والخبرية فى بعضها

---

(١) الديوان ١٦٦
(٢) الديوان ٢٠١
(٣) الديوان ٢٨٢
(٤) الكتاب ٢٨٦/٣
(٥) همع الهوامع ٢١٠/١
(٦) التسهيل ٩٦، ٩٨ والمساعد ١/ ٥٢٤ ، ٥٢٧
(٧) المساعد ٥٢٥/١

فالاول نحو قوله :

- وأعددتُ للسَّاقينِ والرِّجلِ والنَّسا   لجاماً وسرجاً فوق أعوجَ مختالِ(١)

فوق هنا منصوبة على الظرفية ، والثانى نحو قوله :

- خَطُورٍ بريَّانِ العَسيبِ كأنَّه   إهانُ عُذُوقٍ فوقهن عُذُوقُ (٢)

هى هنا محتملة لأن تكون خبرا مقدما ، وأن تكون ظرفا متعلقا بمحذوف تقديره كائن أو مستقر .

** المعنى اللغوى لـ (أمام) وصفته :

معناه مقدم الشىء ، وهو يناقض كلمة (خلف) تقول : كنت أمامه أى قدامه (٣) ، ويوصف بكونه أحد الظروف التى تقطع عن الاضافة ، وبكونه أحد الغايات ، وأحد الجهات الست (٤) .

ورد فى ثلاثة مواضع ، وتحته صورتان :

الصورة الأولى : اضافته الى ضمير الغائبة .

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- وتقسِم طرفَ العينِ شطراً أمامَها   وشطرٌ اتراهُ خشيةَ السَّوطِ أخْزَرا(٥)

انتصب (امام) على الظرفية المكانية ، وقد أضيف الى ضمير الغائبة وهو راجع الى الناقة التى يتحدث الشماخ عنها ، ووقع ظرفا للمصدر (شطرا)

---

(١) الديوان ٤٥٦
(٢) الديوان ٢٤٤
(٣) الكتاب ٤٣٣/٤ والصحاح ١٨٦٦/٥ (أمم)
(٤) شرح المفصل ٨٦/٤ والكافية ١٠٠ وشرح الكافية ١٠١/٢ ، ١٠٢
(٥) الديوان ١٣٧

الصورة الثانية : اضافته الى ضمير الغائبات :

ووردت فى موضع واحد و هو قولـــه :

ـ فخاض أَمامهنَّ الماءَ حتَّى تبيَّن أنّ ساحته قفير (١)

انتصب (أمام) المضاف الى ضمير الغيبة للاناث على أنه ظرف مكان للفعل (خاض) والضمير راجع الى الأتن .

** المسائل النحوية المرتبطة بـ (أمام) :

ـ التذكير :

يذكر لفظه فى جميع أحواله ولا يؤنث ، قال سيبويه : " وأما أمام فكل العرب تذكره ، أخبرنا بذلك يونس " (٢)

وهذا اللفظ استعمله الشماخ ظرفا مذكرا فى المواضع كلها ، ولم نلحظ تأنيثه فى شعره .

** الابهام :

يعتبر النحويون لفظ أمام أحد الظروف المبهمة ، قال ابن السراج : " ومعنى المبهم أنه هو الذى ليست له حدود معلومة نحصره ، وهويلى الاسم من اقطاره نحو :

خلف ، وقدام ، وأمام ووراء وما أشبه ذلك " (٣) وكذا ضمنه الزمخشرى وغيره تحت الجهات الست (٤) وذكره السيوطى فى اسماء الأمكنة التى لا تعرف حقيقتها (٥) .

---

(١) الديوان ١٥٦

(٢) الكتاب ٢٦٧/٣

(٣) الأصول ١٩٧/١

(٤) المفصل ٥٥ والكافية ١٠٠ وشرح شذور الذهب ٢٣١

(٥) همع الهوامع ١٩٩/١

واستعمل الشماخ هذا اللفظ مضافا الى معرفة ، من ذلك قوله :

ـ فأنْفَذَ حِضْنَيْها وجَالَ أمامَها طَمِيلٌ يُفَرِّي الجَوْفَ وهو سَلِيمُ (١)

فاضافة الى (الهاء) ضمير المؤنث ، وهو للغائبة ، وبذلك تحددت الجهة فينقص الابهام منه ، ورغم ذلك فان قسما منه يظل قائما ، وذلك لأن قوله : " أمامها " ينطلق من قدامها الى مالا نهاية له .

** التصرف والتمكن :

أمام من الألفاظ المتصرفة (والتصرف استعماله غير ظرف اما مبتدأ أو فاعلا أو نائبا عن فاعل أو مضافا اليه) فقد وقع مبتدأ نحو : أمام زيد آمن من ورائه (٢) ، وفى كلام سيبويه : " وأما أمام فكل العرب تذكره " (٣) ووقع خبرا فى نظر المبرد قال : " فان قلت يوم الجمعة مبارك ، أخبرت عن اليوم ، كما تخبر عن سائر الأسماء ، لانه ليس بظرف ، فهو كقولك : زيد حسن وعلى هذا قول الشاعر :

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أنَّه مولَى المَخَافَةِ خلفُها وأمامُها (٤)

ووقع مفعولا به قال سيبويه : " وتقول فى النصب على حد قولك : من دون ومن أمام جلست أماما وخلفا كما تقول يمنة وشأمة " (٥) وهو من الظروف المتوسطة التصرف عند ابن مالك (٦) ، ويرى الجرمى أنه لايجوز استعماله الا ظرفا (٧) .

وهذا اللفظ فى شعر الشماخ اقتصر على الانتصاب على الظرفية المكانية

---

(١) الديوان ٣٠٢
(٢) المساعد ٥٢٤/١
(٣) الكتاب ٢٦٧/٣
(٤) المقتضب ١٠٢/٢
(٥) الكتاب ٢٩٠/٣
(٦) التسهيل ٩٦
(٧) همع الهوامع ٢١١/١

ومن ذلك قوله :

- فخاض امامهنَّ الماءَ حتّى تبيَّن أنَّ ساحتَه قَفِيرُ (١)

فأضافه الى الضمير ، ونصبه ظرفا للمكان ،ولم يخرج هذا اللفظ عن الظرفية لذلك فان تصرف هذا اللفظ لايمكن أن يلحظ فى شعر الشماخ ٠

** الاسمية والظرفية :

لفظ أمام اسم للجهة التى هى مقدم الشئ ، وقال سيبويه : " وأما الخلف والامام والتحت فهن أقل استعمالا فى الكلام أن تجعل أسماء ، وقد جاءت على ذلك فى الكلام والاشعار " (٢) ، وقال المبرد : " فمثل خلف وأمام وقدام يجوز أن تقع اسماء غير ظروف ، وذلك فيها قليل " (٣)

وهو ظرف من الظروف المكانية ، ذكرها سيبويه فى باب ما ينتصب من الأماكن والوقت لكونها ظروفا تقع الأشياء فيها (٤) ، وهو عند بعضهم أحد الظروف فى ثانى أسماء الأمكنة الصالحة للظرفية القياسية (٥) ٠

لم تخرج هذه الكلمة فى شعر الشماخ عن الظرفية مع كونها اسما ، ونذكر منها قوله :

- وتَقْسِم طرفَ الْعَيْنِ شطْرا أمامها وشطْرًا تراه خشيةَ السَّوْطِ أخزرا (٦)

فقوله (أمامها) منصوب على الظرفية ، ورغم ذلك فان فيه الاسمية ، وأما وقوعه اسما محضا على ماعناه سيبويه والمبرد فان ذلك لم يرد فى شعر الشماخ

---

(١) الديوان ١٥٦
(٢) الكتاب ٤١١/١
(٣) المقتضب ٣٣٥/٤
(٤) الكتاب ٤٠٣/١
(٥) التسهيل ٩٦ والمساعد ٥٢١/١
(٦) الديوان ١٣٧

** التعريف والتنكير :

يعرف (أمام) بالاضافة فى أغلب حاله ، وقد يعرف بأل ، وقد أشار سيبويه الى الأول بقوله : " وزعم (أى الخليل) أنهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة "(١) ، وذكر المبرد أنه لا يرفع حتى يضاف الى معرفة (٢).

واستعمل سيبويه فى كلامه (أمام) معرفا بأل ، وذلك فى قوله : " اعلم أن الظروف أشد تمكنا من بعض فى الاسماء ، نحو القبل والقصد والناحية ، وأما الخلف والامام والتحت فهن أقل استعمالا فى الكلام أن تجعل أسماء " (٣) .

وينكر (أمام) اذا لم يضف الى معرفة فيقال من (أمام) وسأل سيبويه العرب عن ذلك فجعلوه كقولك : من يمنة وشأمة موافقة لما ذكره الخليل (٤) وقال المبرد : " ولو قلت : سير بزيد خلف للدار ، أو أمام للدار جاز على بعد لانه نكرة " (٥) .

وأمام فى شعر الشماخ اقتصر على الاضافة الى معرفة ، ومن ذلك قوله :

ـ فَأَنْفَذَ حِضْنَيها وجَالَ أمامَهَا   طميلٌ يُفَرِّي الجوْفَ وَهْوَ سليمُ (٦)

فقوله (أمامها) منصوب على الظرفية ، وهو مضاف الى ضمير الغائبة ومنه اكتسب التعريف ، وهكذا الحالان الآخران من هذا الشعر .

وأما تنكيره فلم يرد فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٢٩٠/٣
(٢) المقتضب ٣٤١/٤ ، ١٠٢/٢
(٣) الكتاب ٤١١/١
(٤) الكتاب ٢٩٠/٣
(٥) المقتضب ٣٤١/٤
(٦) الديوان ٣٠٢

** الافـــراد والاضـــافة :

لفظ أمام يقع مفردا فى بعض المواضع ، والافراد هنا فى مقابل الاضافة ويقع مضافا الى معرفة ، قال المبرد : " ولبس الوجه مع ذلك رفعها حتى تضيفها فتقول : خلف كذا ، وأمام كذا ، حتى تعرف الشىء بالاضافة ، ولو قلت: سير بزيد خلف للدار ، أو أمام للدار جاز على بعد " (١) .

واضافة أمام هو ما ورد عليه شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- فخاض أمامهنّ المـــاء حتّـــى تبيَّن أن ساحته قَفِــيرُ (٢)

فقد أضافة الى ضمير جمع الاناث الغائبات ، ونصبه على الظرفية المكانية وأما افراده فلم يرد فى شعر الشماخ .

** الاعـــراب والبنـــاء :

لفظ أمام معرب ، فانه ينصب ويرفع ويجر ، وهذا واضح من قول سيبويه " فالمكان قولك : هو خلفك ، وهو قدامك وأمامك " (٣) وقوله : وتقول فى النصب على حد قولك ، من دون ومن أمام : جلست اماما وخلفا " (٤).

وقد يبنى على الضم على منوال بعد وقبل ، قال السيوطى : " مثل بعد فيما تقدم من اعرابها فى الأحوال الثلاثة ،و بناؤها فى الحالة الرابعة على الضم للعلة المذكورة فى قبل وأول وأمام " (٥) .

---

(١) المقتضب ٣٤١/٤
(٢) الديوان ١٥٦
(٣) الكتاب ٤٠٤/١
(٤) الكتاب ٢٩١/٣
(٥) همع الهوامع ٢١٠/١

وقد ورد هذا اللفظ فى شعر الشماخ منصوبا على الظرفية ، ومن ذلك قوله :

– وتقسم طرف العين شطْراً أمامها وشطرا تراه خَشْيَةَ السوْطِ أخْزَرا (١)

فنصبه على الظرفية المكانية ، وأماما ذكر من بنائه تشبيها لقبل وبعد فلم يرد ذلك فى هذا الشعر .

* * *

– مواقع أمام وما تميزت به –

** مواقع أمام بين أمثلة النحويين وشواهد الشماخ :

ذكر هذه الكلمة فى أمثلة النحويين المختلفة ، ونخص بالذكر هنا المواقع التى جاء فيها ، فقد وقع فى أول الكلام نحو :

– أمام زيد آمن من ورائه (٢)

ووقع فى آخر الكلام ، نحو :

– فغدتْ كلا الفرْجين تحسِبُ أنّه مَوْلَى المخافةِ خلفُها وأمامُها (٣)

– جلست أماما (٤)

ووقع مجرور ، ومن ذلك : – من أمام (٥)

وأما شواهد الشماخ فقد وقع هذا اللفظ بين متلازمين ، الفعل والفاعل وذلك قوله :

---

(١) الديوان ١٣٧
(٢) المساعد ١/٥٢٤
(٣) المقتضب ٢/١٠٢
(٤) الكتاب ٣/٢٩٠
(٥) المصدر السابق

- فأنْفذَ حِضْنَيْها وجالَ أمامها طَمِيلٌ يُفَرِّى الجَوْفَ وهو سليم (١)

وبين الفاعل والمفعول به ، وذلك نحو :

- فخاضَ أمامهن الماءَ حتَّى تبيَّن أن ساحته قَفِير (٢)

ووقع فى آخر الكلام أى فضلة ، وذلك نحو :

- وتقسِمُ طرفَ العَيْنِ شطْرًا أمامها وشطْرًا تراه خشيةَ السَّوطِ آخزرا (٣)

وقد تبين من هذا أن (أمام) اسما أو ظرفا ثلاثة مواضع ، وهى :

- موقعه فى أول الكلام .
- موقعه فى آخر الكلام .
- موقعه فى وسط الكلام .

** استعمالات (أمام) التركيبية :

ينجلي من الامثلة المستخرجة من نصوص النحويين وشعر الشماخ أن هذه الكلمة تستعمل على ثلاثة محاور هى:

- ان يكون مضافا ، واضافته يكون الى الاسم المضمر ، أو الى الاسم الظاهر ، وذلك نحو :
  - أمامك - أمام زيد آمن من ورائه
- ان يكون مفردا أدخل فيها أل ، وذلك نحو :
  - الأمام
- ان يكون مفردا منكرا ، وذلك نحو :
  - جلست أماما - من أمام

---

(١) الديوان ٣٠٢
(٢) الديوان ١٥٦
(٣) الديوان ١٣٧

** ما تميز به (أمام) في شعر الشماخ :

ومن جهة أخرى فان أمثلة النحويين في هذا الصدد ذكر فيها (أمام) الواقع ظرفا والواقع اسما ، مبتدأ أو خبرا أو مفعولا أو مجرورا ، وأمثلة مجال البحث اقتصرت على (أمام) الواقع ظرفا ، غير أنها تميزت بوقوعه بين متلازمين ، وذلك بين الفعل والفاعل ، نحو :

ـ فأنفذ حضنَيْهَا وجالَ أمامَهَا طميلٌ يغَرِّي الجوفَ وهو سليم (١)

فالفعل (جال) والفاعل (طميل) ، وبينهما وقع أمام ، بين الفاعل والمفعول وذلك قوله :

ـ فخاض أمامهن المَاءَ حتَّى تبيَّن أن ساحته قفير (٢)

الفعل (خاض) وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والمفعول (الماء) وبينهما وقع أمام .

** المعنى اللغوي لـلدى :

معنى (لدى) هو معنى (عند) قال سيبويه : " ولدى بمنزلة عند" (٣) وقال الزجاجي : " وهي تدل دلالة عند " (٤) وذكر هذا ايضا ابن مالك والرضي (٥) .

وذكر الزمخشري الفرق بين هذين الظرفين كون (عند) أعم في الاستعمال من لدى ، وذلك أنك تقول : عندي كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك ولدى كذا لما لا يتجاوز حضرتك . (٦)

---

(١) الديوان ٣٠٢ (٢)
(٣) الكتاب ٤/٢٣٤
(٤) حروف المعاني ٣٩
(٥) التسهيل ٩٧ وشرح الكافية ٢/١٢٣
(٦) المفصل ١٧٢

** لـــدى ولـــدن :

قال الجوهرى : " لدى لغة فى لدن " (١) ، وقال الزمخشرى : " وفيهـــا ثمانى لغات لدى ولدن ولدن ولد بحذف نونها ولدن ولدن بالكسر لالتقاء الساكنين ولد ولد بحذف نونهمـــا " (٢)٠

ففى هذين النصين افادة بأن الكلمتين فى معنى واحد ، وأكد ابن يعيـــش هذا فنفى أن تكون لدى من لفظ لدن ، وأثبت كونها من معناها (٣) ، وخالفهـــم ابن مالك فذكر أن لدى ليست بمعنى لدن بل بمعنى عند على الأصح ٠ (٤)

** لـــدى وعنـــد :

ذكر ابن هشام أن لدى أقل تمكنا من عند وذلك لأن عند تكون ظرفا للاعيان والمعانى فتقول : هذا القول عندى صواب ، وعند فلان علم به بخلاف لدى فـــان ذلك ممتنع فيهـــا ، وتقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا٠٠ كـــان حاضـــرا (٥) ٠

وردت فى تسعة مواضع ، وتضمنت الصور الآتيـــة :

الصـــورة الأولـــى : اضافتهـــا الى معرفـــة :

وردت فى خمسة مواضع ، منهـــا قوله :

ـ فَلَمَّـــا رأيْنَ الماء قدْ حَـــالَ دونـــه   زُعَـــافٌ لدى جنب الشريعة كـــارِزُ (٦)

---

(١) الصحـــاح ٦/٢٤٨١
(٢) المفصـــل ١٧٢
(٣) شرح المفصـــل ٤/١٠٠
(٤) التسهيـــل ٩٧
(٥) المغنـــى ١٦٩
(٦) الديوان ١٩٣ وزعاف قيل قاتل وقيل موت زعاف ،والشريعة مورد الشاربـــة وكارز : مستخـــف ٠

فقد اضاف الى (لدى) وهى ظرف بمعنى عند ، (جنب الشريعة) وهو معرفة بالاضافة ، وألف لدى ثابتة .

الصورة الثانية : اضافتها الى نكرة :

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- وقعنَ به من أوّلِ اللّيْلِ وقْعَةً   لدى مُلْقحٍ من عُودٍ مَرْخٍ ومُنْتج (١)

فأضاف (لدى) الى الاسم الظاهر النكرة (ملقح) وأثبت الفها ، وهى ظرف مكان ، ومنه قوله :

- خَفيفَ المِعَى إلاَّ عصَارَةَ ما اسْتَقَى   من البَقْل يَنْضُوه لَدَى كلِّ مَشْجَج (٢)

فأضاف اليها (كل) وهو نكرة مضاف الى نكرة ، وألفها ثابتة .

الصورة الثالثة : اضافتها الى حيث :

ووردت فى قوله :

- كأنَّ حصَانًا فضّها القَيْنُ غُدْوةً   لدى حيث يلقَى بالفِنَاءِ حَصِيرُها (٣)

فأضاف (حيث) الى (لدى) وفى هذا دلالة على كون حيث اسما ، ويلاحظ ثبوت ألف لدى أيضا .

** المسائل النحوية فى لدى :

- الظرفية :

لدى ظرف من ظروف الأمكنة ، وهى لا تجاوز الظرفية (٤)

---

(١) الديوان ٨٢

(٢) الديوان ٨٦ ومشجج اسم من شج الغلاة اذا قطعها

(٣) الديوان ١٦٣

(٤) حرف المعانى ٣٩ وشرح المفصل ٤/١٠٠

وفى شعر الشماخ لازمت لدى الظرفية المكانية فقد أضيف اليها اسم وذلك قوله :

ـ وقد علمتْ خيلُ بمُوقَانَ أنَّنى   أنا الفارسُ الحَامِى لدى الموْتِ نَزّالِ (١)

فأضاف الموت اليها ، وأفادت الظرفية المكانية على تقدير أن الموت جثة ومن ذلك قوله :

ـ خفيفَ المِعَى إلاَّ عُصَارة ماَاسْتَقى   من البَقْل يَنْضُوه لدى كلِّ مَشْجَج (٢)

فأضاف كل المضافة اسم آخر اليها لتفيد الظرفية المكانية .

** الاعراب والبناء :

ذكر ابن يعيش أن (لدى) مبنى على السكون وقال :" والذى أوجب بناؤه فرط ابهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست " (٣) ويعنى هذا أن هذه الكلمة تبنى ،ولكن الرضى ذكر أنه لا دليل على بناء لدى (٤) ،وقد يدل هذا على كونه معربا ،وذلك رأى ابن هشام (٥) .

وقد استعمل الشماخ هذه الكلمة (لدى) فأثبت ألفها فى جميع المواضع من ذلك قوله :

ـ ولم تَدْر ما خُلُقِى فتعلَمَ أنَّنى   لدى مستقَرِّ البيت أنْعِمُ بالَها (٦)

فالكلمة (لدى) ظرف مكان والألف فى آخرها ثابتة ، وهذا يقوى كونها مبنية

---

(١) الديوان ٤٥٦
(٢) الديوان ٨٦
(٣) شرح المفصل ٤/١٠٠
(٤) شرح الكافية ٢/١٢٣
(٥) المغنى ١/١٦٩
(٦) الديوان ٢٨٨

** عدم التصرف :

ذكرها ابن مالك بين الظروف العادمة التصرف (١) ، وذلك مصداق لقول الزجاجي انها لا تجاوز الظرفية (٢) فهي اذن ليست متصرفة ، وذكر ابن هشام أن جرها ممتنع (٣) .

وفي شعر الشماخ جاءت (لدى) في جميع المواضع ظرفية من ذلك قوله :

ـ فلما رأينَ الماءَ قد حالَ دُونَه زعافٌ لدى جنبِ الشَّريعةِ كارِزُ (٤)

فقوله : (لدى جنب الشريعة) ظرف مكان متعلق بقوله (كارز) وهي على هذا فضلة ، وذلك حال أغلب أحوالها في مجال البحث وقد وردت خبرا وذلك في قوله :

ـ على حين أن كانت لدى أَرْضٍ بَاتِر (٥)

فاسم كان ضمير مستتر تقديره هي ، وتاء التأنيث الساكنة علامته ، و (لدى أرض باتر) خبر كان ، أو متعلق بمحذوف خبر ، وقد فرق ابن عقيل بين لدى وعند من جهة ولدن من جهة ثانية بوقوع الأولين خبرا وعدم وقوع الأخير خبرا (٦)

** ألف لدى :

لألف (لدى) معاملتان ، احداهما : أن تثبت اذا أضيفت اليها الاسم الظاهر (٧) وذلك نحو :

---

(١) التسهيل ٩٧
(٢) حروف المعاني ٣٩
(٣) المغني ١/ ١٦٩
(٤) الديوان ١٩٣
(٥) الديوان ٤٤١
(٦) المساعد ١/٥٣٤
(٧) الديوان ٨٢

- (إذ القلوب لدى الحَنَاجِر كاظمين) (١)

وذكر ابن عقيل أن هذا هو الكثير ، وقد تقلب معه فيقال : لدى زيد (٢) والمعاملة الثانية أن تقلب ألفها ياء اذا أضيف اليها المضمر ، وذلك نحو : (ولدينا مَزِيد) (٣) ، وهذا فى الغالب وقد جاء عن بعض العرب اقرار الالف مع المضمر (٤) .

وقد قال سيبويه فى هذه الصورة : " وأماما يتغير فلدى والى وعلى اذا صرن أسماء لرجال أو نساء قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا الاك ، وانما قالوا : لديك وعليك واليك فى غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الاسماء المتمكنة " (٥) وقال الرضى : " وألف لدى تعامل معاملة ألف على والى فتسلم مع الظاهر وتقلب ياء غالبا مع المضمر"(٦) .

وألف لدى فى شعر الشماخ ثابتة فى جميع المواضع ، ذلك لأنه لم يستعمل لدى الا مضافة الى الاسم الظاهر ، ومن ذلك قوله :

- وقعن به من أوَّل اللَّيْلِ وَقْعَةً لدى مُلْقَحٍ من عُودِ مَرْخٍ ومُنْتَج (٧)

- فتىً كان يَرْوِى سيفَه وسِنَانَه من العَلِقِ العانِى لدى المَحْجِرِالتَّالِى (٨)

فألفها فى الموضعين ثابتة غير مقلوبة لكون الاسم المضاف اليها اسما ظاهرا وأما اضافة الاسم المضمر اليها فلم يرد فى مجال البحث .

---

(١) الآية ١٨ من سورة غافر
(٢) المساعد ٥٣٤/١
(٣) الآية ٣٥ من سورة ق
(٤) المساعد ٥٣٥/١
(٥) الكتاب ٤١٢/٣
(٦) شرح الكافية ١٢٤/٢
(٧) الديوان ٨٢
(٨) الديوان ٤٥٦

** لفـظ حـول :

يرد هذا اللفظفيفرد تارة ، ويثنى تارة ، ويجمع تارة أخرى ، فيقـال: حول وحوال ، وحوليه وحواليه ، وأحوال (١) .

** معنـاه اللغوى :

قال الراغب : " حول الشئ جانبه الذى يمكنه أن يحول اليه ، قال الله تعالى : (الذِينَ يحْمِلُون العرشَ ومن حوله) (٢) ، وقيل معناه الاحاطة من كل وجه ، قال الزبيدى : " وفى شرح شواهد سيبويه ، وقد يقال : حواليك وحوليك وانما يريدون الاحاطة من كل وجه ، ويقسمون الجهات التى تحيط الى جهتين كما يقال : أحاطوا به من جانبيه " (٣)، وفى أحوال من قول امرئ القيس :

- فقالت سباك اللّه إِنَّكَ فاضحى   ألست ترى السُّمَّارَ والناسَ أَحْوَالِى

قال ابن سيدة : " جعل كل جزء من الجرم المحيط بها حولا ، ذهب الى المبالغة بذلك أى أنه لامكان حولها الا وهو مشغول بالسمار " .

ورد هذا الظرف فى ثلاثة مواضع مضافا الى المضمر ، وذلك على النحو التالى :

الصورة الأولى : اضافتها الى هاء الغائب :

وردت فى موضعين هما قوله :

فظلَّ بها على شَرَفٍ وظلَّت   صِيامًا حولَه مُتَفَالِيَاتِ (٥)

فقوله (حوله) ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف الى مضمر ، وقد جاء بعد الجملة المنسوخة .

---

(١) ينظر الصحاح ١٦٧٩/٤ والتسهيل ٩٦ والمساعد ٥٢٨ وهمع الهوامع ٢٠١/١
(٢) تاج العروس ٢٩٥/٧
(٣) المصدر السابق
(٤) المصدر السابق   (٥) الديوان ٦٨

وقولـــــــه :

إلى أن عَلاهُ القَيْظُ واستَنَّ حولَــه   أهَابِيُّ منها حَاصِبٌ وسمُومُ (١)

فقد جاء فى هذا الموضع بين الفعل (استن) وفاعله (أهابى) وأضيف أيضــا الى مضمــر ٠

الصورة الثانية : اضافتها الى ياء المتكلم :

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- وجاءت سُلَيمٌ قضَّها بقَضِيضِهَــا   تُمَسِّح حَوْلِى بالبَقِيعِ سِبَالَهَــا (٢)

فأضاف (حول) الى ضمير المتكلم (الياء) ، وأوقعها بين الفعل والفاعــل من جهة ، وبين المفعول به من جهة ثانية ٠

** المسائل النحويـة فى حـــول :

- الظرفيــــة ، وعدم التصرف ، والابهام :

هى ظرف مكان ، وتتحدد هذه الظرفية بالمضاف اليها ، وجعلها ابن مالـــك من الظروف العادمة التصرف (٣) ، وفيها من الابهـــام ٠

** استعمالات حول وما تميزت به فى مجال البحث :

يتبين مما ذكر أن كلمة (حول) تستعمل ثلاث استعمالات :

أحدهـــا : أن تكون مفردة مضافة ، وذلـــك نحـــو :

فظلَّ بها على شَرَفٍ وظَلَّــتْ   صيــامًا حولَـه مُتَفَالِيَات (٤)

---

(١) الديـــوان ٣٠٠
(٢) الديـــوان ٢٩٠
(٣) التسهيل ٩٦ والمساعد ٥٢٨/١ وهمع الهوامع ٢٠١/١
(٤) الديـــوان ٦٨

ثانيهما : أن تكون مثنى مضافة ، وذلك نحو :

- حوليك - حواليك

الثالث : أن تكون جمعا مضافة ، وذلك نحو قول امرىء القيس :

فقالت سباك الله انك فاضحى ألست ترى السمار والناس أحوالى (١)

وقد ذكرنا المعانى فى هذه الاستعمالات فى بداية الدراسة الوصفية .

والملاحظ أن النحويين عرضوا لذكر الاستعمالات الثلاثة ،ولكن شعر الشماخ لم يتضمن سوى استعمال واحد فقط وهو المفرد المضاف ، وقد تميزت بوقوعها بين متلازمين كما فى قوله :

- إلَى أن علاهُ القَيْظُ واستَنَّ حولَه أهابيٌّ منها حاصبٌ وسَمُومُ (٢)

** المعنى اللغوى لـ (دون) :

حدد سيبويه معناها بأنه التقصير عن الغاية (٣) ، وذكر السيوطى أنك اذا قلت : قعد زيد دون عمرو فالمعنى فى مكان منخفض عن مكانه (٤) ، وجعل الزجاجى التقصير الذى تدل عليه فى ثلاث نواحى لأنها فى المنزلة ، أو فى القرب أو فى البعد (٥) ، وذكر الجوهرى أنه نقيض لفوق (٦) .

** الجمود :

ذكر الجوهرى أن لفظ (دون) لا يشتق منه فعل ، ولكن بعضهم يرى غير

---

(١) تاج العروس ٢٩٥/٧
(٢) الديوان ٣٠٠
(٣) الكتاب ٢٣٤/٤
(٤) همع الهوامع ٢١٣/١
(٥) حروف المعانى ٣٦
(٦) الصحاح ٢١١٥/٥

ذلك ، ويقول منه : دان يدون دونا ، وأدين ادانة ، ويرى قول عدى : (لم يدن) ، وغيره يرويه لم يدن ، بتشديد النون على ما لم يسم فاعله ، من دنى يدنى ، أى ضعف (١) •

وردت (دون) فى عشرة مواضع من مجال البحث ، وذلك على النحو الآتى :

الصورة الاولى : اضافتها الى المضمر :

وردت فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

ـ وحالَ دُونَك قومٌ فى صُدُورِهـم   من الضَّغِينةِ والضبِّ البلَابِيلُ (٢)

فأضاف (دون) الى ضمير المخاطبة (الكاف) وهى ظرف مكان متعلق بالفعل (حال) ومنه قوله :

ـ حامَتْ ثلاثَ ليالٍ كلّما وَرَدَتْ   زالتْ لها دُونَه منهم تَمَاثِيلُ (٣)

فأضافها الى ضمير الغائب (الهاء) وهى ظرف مكان •

الصورة الثانية : اضافتها الى الاسم الظاهر :

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

ـ والقوم آتوك بهزٌ دون إخْوَتِهم   كالسَّيْلِ يركَبُ أطرَافَ العَبَابِيدِ (٤)

ف (دون) فى هذا الموضع أضيف اليها اسم ظاهر (آخوتهم) فأفادت الظرفية المكانية •

---

(١) الصحاح ٥/٢١١٥
(٢) الديوان ٢٧٢
(٣) الديوان ٢٨١
(٤) الديوان ١٢٣

** المسائل النحوية :

- الظرفية والاسمية :

هى تكون ظرف مكان ، وتلزم النصب اذا كانت كذلك ، وهذا ما عناه سيبويه بقوله : " وأما دونك فانه لا يرفع أبدا " (١) ، وصرح به السيرافى فقال وذكر سيبويه دون فى معنيين ، أحدهما : أن تكون ظرفا ولا يجوز فيه غير النصب " (٢)، وقال الزجاجى : "وكونها ظرفا كقولك : جلست دونك " (٣) وذكرها السيوطى فى الظروف المبنية فى بعض الأحوال (٤) ٠

وتكون اسما محضا فيستعمل مضافا وغير مضاف قال سيبويه : " وان شئت قلت : هو دونك اذا جعلت الأول الآخر ولم تجعله رجلا ، وقد يقولون : هو دون ، فى غير الاضافة ، أى هو دون من القوم، وهذا ثوب دون اذا كان رديئا"(٥) وذكر السيرافى أن دون المفيدة للمرتبة والمنزلة والمستعملة ظرفا يجوز أن تحمل على الاسمية فترفع ، وهى اذا أضيفت وجعلت فى مكان أسفل من مكانه على التمثيل صارت بمنزلة أسفل وتحت ، وهما يجوز رفعهما على التنكير "(٦) وذكر الزجاجى أنها اذا أفادت الدناءة والضعة فانها اسم " (٧) ٠

ودون فى شعر الشماخ وردت فى معظم مواضعها منصوبة على الظرفية من ذلك قوله :

- فلما رأينَ الماء قد حالَ دُونَه زعافٌ لدى جنْبِ الشَّريعة كَارِزُ (٨)

---

(١) الكتاب ٤٠٩/١ ، ٤١٠

(٢) حاشية المصدر السابق

(٣) حروف المعانى ٣٦

(٤) ينظر همع الهوامع ٢١٣/١

(٥) الكتاب ٤/ ٤١٠

(٦) حاشية المصدر السابق

(٧) حروف المعانى ٣٦ وينظر المساعد ٥٢٧/١ ، وهمع الهوامع ٢١٣/١

(٨) الديوان ١٩٣

فنصب (دونه) على أنه ظرف مكان ، وهذا حالها فى اغلب مواضعها وما ذكر من تخلصها للاسمية فلم يرد فى شعر الشماخ ٠

البناء والاعراب :

دون بنوعيها الاسمية والظرفية تعرب ، ومن ذلك قول سيبويه : " وسألته عن قوله : من دون ومن فوق ومن تحت ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة " (١) ، وقال السيوطى : " أما دون بمعنى ردىء كقولك ، هذا ثوب دون فليس بظرف وهو متصرف بوجوه الاعراب (٢)

وقد تبنى فى بعض الأحوال ، وذلك حملا على قبل وبعد ، ذكره السيوطى (٣) وقد يستدل لذلك بقول سيبويه : " ومن العرب من يقول : من فوق ومن تحت يشبهه بقبل وبعد " (٤) بعد أن ذكر عددا من الظروف بينها دون ٠

وفى شعر الشماخ جاءت (دون) منصوبة ومجرورة ، وذلك فى قوله :

- تذكرتُها وَهْنًا وقد حال دونَها قُرَى أذرْبيجَانَ المسالحُ والجالى (٥)
- ويمَّمَها من بطْنِ ذَرْوَةَ رُمَّةً ومن دونها من رَحْرحانَ مَفاوزُ (٦)

فـ (دون) فى البيت الأول منصوبة ، وفى الثانى مجرورة ، فهى معربة ، وماذكر من بنائها على الضم فلم يرد فى شعر الشماخ مجال البحث ٠

---

(١) الكتاب ٢٨٩/٣ ، ٢٩١
(٢) همع الهوامع ٢١٣/١
(٣) همع الهوامع ٢١٠/١ ، ٢١٣
(٤) الكتاب ٢٨٩/٣
(٥) الديوان ٤٥٦
(٦) الديوان ١٧٩

** الاضـــافة والافــــراد :

تضاف دون فى معظم أحوالها ، وخاصة اذا كانت ظرفا ، والامثلة لـــدى النحويين يتضح فيها ذلـك (١) ٠

ويفرد اذا كان اسما ، وهو الوارد فى قول سيبويه :" وقد يقولون هـو دون فى غير الاضافة ،أى هو دون من القوم ، وهذا ثوب دون اذا كان رديئا " (٢) وقال الزجاجى : " فأما كونها اسما فاذا أردت جهة الدناءة والضعة ، كقولك : انه لدون من الرجال ، قال ابن قيس الرقيـات :

واذا مانسبتها لـم تَجِدْهـا فى نضاءٍ من المكارم دُونُ (٣)

ودون الواردة فى شعر الشماخ مضافة فى جميع مواضعها ،ولم يرد فيه المفردة٠

** التعريـف والتنكيـر :

تعرف دون الى معرفة كما فى قول سيبويه : " وان شئت قلت : هو دونـك اذا جعلت الأول الآخر ولم تجعله رجلا " (٤) ، ومنه : جلست دونك ، وزيـد دون عمرو فى العلم والشرف " (٥) ٠

وقد تعرف بأل وذلك على حد ما جاء فى كلام سيبويه : " وأما الخلـف والأمام والتحت والدون فتكون أسماء ، وكينونة تلك أسماء أكثر وأجرى فـى كلامهـم " (٦) ٠

---

(١) ينظر الكتاب ٤٠٩/١ وحروف المعانى ٣٦ والمساعد٥٢٦/١ وهمع الهوامع ٢١٣/١
(٢) الكتـاب ٤١٠/١
(٣) حروف المعانى ٣٦ وينظر المساعد ٥٢٧/١ وهمع الهوامع ٢١٣/١
(٤) الكتاب ٤١٠/١
(٥) حاشية المصدر السابق ومعانى الحروف ٣٦ والمساعد ٥٢٧/١
(٦) الكتـاب ٤١٦/١

وأما تنكيرها فقد ورد أيضا فى قول سيبويه : " وقد يقولون هو دون فى غير الاضافة ، أى هو دون من القوم "(١) ، ومثله ما ورد لدى الزجاجى وابن عقيل (٢) .

ودون فى شعر الشماخ مضافة الى معرفة فى جميع مواضعها ، وبهذه الاضافة تتحدد الجهة فيها ، ولذلك فانها معرفة ، وأما النكرة منها فلم تلحظ فى شعر الشماخ مجال البحث .

** بين التصرف وعدمه :

المعلوم أن سيبويه نص على أن (دونك) لاترفع أبدا ، وجعل السيرافى دون التى تعامل هذه المعاملة هى الظرفية (٣) وذكر ابن عقيل والسيوطى أن مذهب سيبويه وأصحابه أنها لا تتصرف حقيقة كانت أو مجازا نحو : جلست دون زيد ، وهو دونك فى الشرف (٤) ، وأن مذهب الأخفش والكوفيين أنه يتصرف بقلة ، ومن أدلتهم :

- "ومنا دون ذلك"
- ألم تَريَانِي أنّي حَميتُ حَقيقَتِي وبَاشَرتُ حدَّ المَوْتِ والموتُ دُونَها
- وغير الحمى دونها ماوراءها

قال ابن عقيل : " والسماع يدل على وجود ذلك لكنه نادر " (٥)

- وذكر السيوطى عن أبى حيان استعمال دون فى الاستثناء ، كسوى (٦)

---

(١) الكتاب ٤١٠/١

(٢) حروف المعانى ٣٦ والمساعد ٥٢٧/١

(٣) الكتاب ٤٠٩/١ مع الحاشية

(٤) المساعد ٥٢٧/١ وهمع الهوامع ١/ ٢٣

(٥) المساعد ٥٥٧/١ ، والآية ١١ من سورة الجن .

(٦) همع الهوامع ٢١٣/١

وفى شعر الشماخ وردت منصوبة ومجرورة ، ووقعت خبرا مقدما ، وصلة لموصول حرفى ، وذلك نحو :

- رأيتُ وقد أتى نَجْرانَ دونى ولَيْلَى دونَ أَرْحلِها السَّديرُ (١)
- نَمَتْ فى مكانٍ كَنَّها واسْتَوتْ بهِ فما دُونَها من غِيلِها مُتَلاحِرُ (٢)
- ويمَّمَها من بطنِ ذَرْوةَ رُمَّةً ومن دونها من رَحْرحانَ مفاوِز (٣)

فـ (دون) فى البيت الأول خبر مقدم ، وفى الثانى صلة لما ، وفى الثالث مجرورة .

**التوسع فى دون :

قد يتوسع فى (دون) وذلك اذا كانت ظرفيتها مرتبطة باسم من أسماء المعنى ، وهذا ظاهر من قول سيبويه : " وأما دونك فانه لايرفع أبدا وان قلت هو دونك فى الشرف ، لأن هذا انما هو مثل كما كان هذا مكان ذا فى البدل مثلا ولكنه على السعة ، وانما الأصل فى الظروف الموضع والمستقر من الارض ولكنه جاز هذا كما تقول : انه لصلب القناة ، وانه لمن شجرة صالحة ، ولكنه على السعة " (٤) ، وذكر السيرافى أنها اذا كانت ظرفا فانها قد تستعمل فى معنى المكان تشبيها فيقال : زيد دون عمرو فى العلم والشرف ، وذكر الزجاجى أن اقتصاءها التقصير عن الغاية قد يكون فى المنزلة (٦) .

وظاهرة التوسع فى دون لم تلحظ فى شعر الشماخ ، وهى فيه ليست موسعة فيها ، لأن معانيها مرتبطة بالحسيات لا المعنويات .

---

(١) الديوان ١٥١
(٢) الديوان ١٨٤
(٣) الديوان ١٧٩
(٤) الكتاب ١/٤٠٩ ، ٤١٠
(٥) حاشية المصدر السابق
(٦) حروف المعانى ٣٦

** الاغـــــراء :

قد تقع (دون) مغرى بها ، فيقال : دونكـه قال الجوهرى: " قـال تميم للحجاج لما قتل صالح بن عبد الرحمن ؛ أقبرنا صالحا وكان قد صلبه فقال : دونكموه " (١) ٠

ـ وجهـــة :

وردت فى موضع واحد من مجال البحث ، وتمثل صورة واحدة هـى :

ـ اضافتها الى معرفـة :

قال الشمـاخ :

ـ وظلت تَفَالَى باليَفَاعِ كأنها رماحٌ نَحَاهَا وِجْهَةِ الرِّيحِ راكزُ (٢)

فأضاف (وجهة) الى الريح ، ونصبها على الظرفية المكانية ٠

---

(١) الصحـاح ٢١١٥/٥

(٢) الديـوان ٢٠١

* الظروف المشتركة بين الزمان والمكان *

يدرس فى هذا القسم من الدراسة الظروف التى تشترك فى الجمع بين الدلالة على الزمان والمكان دراسة وصفية تحليلية وهى :
عند ـ وبين ـ وبينا ـ وبعد ـ وقبل ـ وحيث ـ ومع ـ وأديم .

** بنية عند :

ذكر فى (عند) ثلاث لغات ، وهى كسر عينها ، وفتحها ، وضمها فيقال عند وعند وعند (١) ، غير أن المشهور هو كسر عينها، وقال ابن مالك : " وربما فتحت عينها أو ضمت " (٢) .

** المعنى اللغوى لها :

قال سيبويه : " وعند لحضور الشىء ودنوه " (٣) ، وبهذا صرح الجوهرى أيضا (٤)، وجعل ابن مالك الحضور والدنو فى الحس تارة وفى المعنى تارة أخرى (٥) ، وقال ابن عقيل : " وقد اجتمع الحضور المعنوى والحسى فى قوله تعالى : (قال الذى عنده علم من الكتاب) (فلما رآه مستقرا عنده(٦)) والقرب الحسى كقوله تعالى (عند سِدْرةِ المُنْتَهى عندها جَنَّةُ المأْوى(٧)) والمعنوى كقوله تعالى : (وإنَّهم عندنا لمِنَ المصطفَيْن الأخيار(٨)) ومنه قولك :"عندى مائة تريد أنها ملكك ، وان كان الموضع بعيدا " (٩)

---

(١) الصحاح ٥١٣/٢
(٢) التسهيل ٩٨ والمساعد ٥٣١/١ وينظر المغنى ١٦٧/١
(٣) الكتاب ٢٣٢/٤
(٤) الصحاح ٥١٣/٢
(٥) التسهيل ٩٨
(٦) الآية ٤٠ من سورة النمل
(٧) الآية ١٤ من سورة النجم
(٨) الآية ٤٨ من سورة ص
(٩) المساعد ٥٣١/١

وردت (عند) فى ستة مواضع ، وتضمنت صورتين على النحو الاتـــى :

الصورة الاولى : اضافتها الى مضمـر

وردت فى موضعين منهما قولـــه :

- سَتَرجعُ نَدْمَى خَسَّةَ الحظ عندنـا كما صرَمَتْ مِنَّا بليل وَصَالَهـا (١)

فكلمة (عند) أضيف اليها ضمير المتكلمين (نا) فتحددت ظرفيتها المكانيـة والحضور هنا حسـى .

الصورة الثانية : اضافتها الى ظاهر

وردت فى أربعة مواضع ،منهـا قوله :

- وقد لَبِسَتْ عند الإلَهة سَاطِعًا من الفجْر لمَّا صاحَ باللَّيل بَقَّرا (٢)

فكلمة (عند) مضاف اليها كلمة (الالهة) وهى موضع ، وقد تحددت الظرفيـة المكانية لها بالاضافة ، والعندية حسية ، لان اختلاط الظلام بالفجر بالنسبـة له كان عند هـذا المكـان .

** المسائل النحوية فى عنـد :

- الظرفيـة :

تجىء (عند) ظرف مكان وظرف زمان، وذكر المبرد الأول بقوله : " ومـن المكان عند وحيث وكل ما كان فى معناها " (٣) ، وذكرهما الجوهرى بقولـه " وهى ظرف فى المكان والزمان ، وتقول : عند الليل وعند الحائط " (٤) .

---

(١) الديـوان ٢٨٨
(٢) الديـوان ١٤٤
(٣) المقتضب ٣٣٤/٤
(٤) الصحـاح ٥١٣/٢

وفى شعر الشماخ وردت (عند) فى جميع المواضع ظرفية ، من ذلك قوله :

- سترجعُ ندمى خَسَّةِ الحظ عندنا   كما صرَمَت منَّا بليل وِصالَها (١)

فأضافها الى ضمير المتكلمين ، وهى ظرف مكان ، وتحدد ذلك بالمضاف اليها

ومن ذلك أيضا قوله :

- جُلْذِيَّةٌ بِقتودِ الرَّحْلِ ناجيَةٌ   إذا النجوم تدلَّتْ عند تَخْفَاق (٢)

فـ (عند) هنا ظرف زمان ، واضافتها الى مصدر ، وهو معنى فاقتضى ذلك أن تكون العندية زمانية .

** الاعراب والبناء :

أشار ابن يعيش الى أنها معربة وحكمها البناء وذلك فى قوله : " وكان القياس بناء عند أيضا لأنها فى معنى لدن ولدى ، وانما أعربت عند لأنهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد ، وان كان أصلها الحاضر فقالوا عندى مال وان لم يكن حاضرا يريد أنه فى ملكى (وقالوا عندى علم ولا يعنون به الحضرة ، ولدى لا يتجاوزون به حضرة الشىء) فلهذا القدر من التصرف أعربوا عند وان كان حكمها البناء " (٣) ، وذكر ابن هشام أنها تبنى فى لغة الأكثرين على خلاف لدى ولدن " (٤) .

وكلمة (عند) فى شعر الشماخ مكسورة ، أو مبنية على الفتح ، وموضعها نصب على الظرفية ، وهى فضلة فيها أى متعلقة بالجملة ، ومن الأول قوله :

---

(١) الديوان ٢٨٨
(٢) الديوان ٢٥٤
(٣) شرح المفصل ٤/١٠٠
(٤) المغنى ١/١٦٩

= ولو تُطْلَبُ المعروفَ عندى رَدَدْتُها بحاجة لا القَالِي ولا المُتَلَجْلِجِ (١)

فقوله (عندى) ظرف مكان، والاضافة تحدد الظرفية والعندية ، وهى هنا مكسورة الآخر لمناسبة ياء المتكلم ، وموضعها نصب ٠

ومن الثانى قوله :

ـ جلذيَّةٌ بقُتُودِ الرَّحل ناجيةٌ إِذا النَّجوم تدلَّت عند تَخْفاق (٢)

ف (عند) أضيف اليها الاسم (تخفاق) ، وهى مبنية على الفتح ، ومحلها نصب على الظرفية ٠

** الاضافة والافراد :

عند من الاسماء التى تلازم الاضافة ، قال ابن مالك : " من الأسماء ما لا ينفك عن الاضافة لا معنى ولا لفظا ، ومنها مالا ينفك عن الاضافة معنى وينفك عنها لفظا ، فمن الأول (قصارى الشئ وحماداه) أى غايته ، ومنها لدى وعند ومعناهما الحضور والقرب ، هكذا قال سيبويه " (٣) ، وذكر ابن عقيل أنها تلزم الاضافة (*) ٠

وأما افرادها ففيما اذا ذكرت مفردة للتحدث عنها كقول سيبويه : " وعند لحضور الشئ ودنوه " (٤) ، وقول ابن هشام : " عند اسم للحضور الحسى "(٥) وذكر ابن عقيل تبعا لابن مالك أنها لا تستعمل مفردة (٦) ٠

---

(١) الديوان ٧٦
(٢) الديوان ٢٥٤
(٣) شرح الكافية الشافية ٩٢٦/٢ وينظر شرح ابن عقيل ٤٣/٢
(*) المساعد ٥٣١/١
(٤) الكتاب ٢٣٢/٤
(٥) المغنى ١٦٧/١
(٦) شرح ابن عقيل ٤٣/٢

وهى فى شعر الشماخ استعملت مضافة اليها فى المواضع كلها ، من ذلك قوله :

- فتلك اللَّواتِي عند جَوْنَةَ إنَّنِي صدوقٌ وبعضُ النَّاعِتِين كَذُوب (١)

فأضاف الاسم (جونة) الى عند ، لتحديد الظرفية والعندية المكانية ومنه أيضا قوله :

- وشُعْثٍ نَشَاوَى مِنْ كَرًى عند ضُمَّرٍ أُنِخْنَ بجعجاعٍ قليلِ المُعَرَّج (٢)

أضاف (عند) الى نكرة ، فحدد العندية ، ويظهر أنها هنا معنوية ،لأن النشوان من الكرى انما حدث فى وقت التضمير ، ويلاحظ أن مظروف عند اسم معنى ، وقد أفاد الزمان لذلك ، ومثله قوله : انما الصبر عند الصدمة الأولى .

وأما افراد (عند) على النحو المذكور فلم يرد فى شعر الشماخ .

** التصرف :

ذكر سيبويه أثناء حديثه على نحو: ما زيد على قومنا ولا عندنا أن (عند) لايصح أن تحمل بالعطف على (على) ، وسبب ذلك أن (عند) لاتستعمل الا ظرفا (٣) ، وأوردها ابن السراج بين الظروف التى لا ترفع (*) وهذا المعنى ذكره ايضا ابن عقيل بقوله :" ولا تخرج عن الظرفية الا بالجر بمن نحو : (فإذا برزُوا منْ عندِك) (٤) ، وقال ابن هشام : " ولاتقع الا ظرفا " (٥) .

---

(١) الديوان ٤٣٠

(٢) الديوان ٨٢ والمراد بالشعث الخيل ، وتضميرها اعطاؤها العلف ،والكرى النعاس والجعجاع من الارض ما غلظ منها أو ما صلب .

(٣) الكتاب ٦٨/١

(*) الأصول ١٩٩/١

(٤) المساعد ٥٣١/١

(٥) المغنى ١٦٧/١

وهى فى شعر الشماخ لم تخرج عن الظرفية ، بل هى مبنية على الفتح فى موضع نصب على الظرفية ، من ذلك قوله :

- وقد لَبِستْ عند الإِلَهةِ ساطِعًا من الفَجْرِ لمَّا صاح بالَّليل بَقَّرا (١)

** الابهـــام :

آشار ابن يعيش الى شدة ابهام (عند) ، وعلله بعدم تمكنها واجراؤها مجرى الحرف ، فقال : " فليس فى ظروف الأمكنة أيهم من لدى وعند ، ولذلك لزمت الظرفية فلم تتمكن تمكن غيرها من الظروف ، فجرت لذلك مجرى الحرف فى ابهامه " (٢) .

وفى شعر الشماخ جاء ابهام عند خفيفا فى ظرف المكان نحو :

- فَتِلْكَ التّى عند جَوْنَةَ إنَّنى صدوقٌ وبعضُ النَّاعِتينَ كَذُوبُ (٣)

وذلك لان العندية تحددت بعض الشئ بذات المضاف اليها ؛ وجاء هذا الابهام شديدا فى نحو :

- جُلْذِيَّةٌ بقُتودِ الرَّحل ناجيَــةٌ إذَا النُّجوم تدلَّتْ عند تخفاقِ

وذلك لأن العندية تحددت بالمضاف اليه وهو هنا معنى .

- جرهـــا :

وقد خرجت (عند) عن الظرفية فجرت بمن ، وذلك نحو :

- (فإذا برزُوا من عندك) (٤)

وذكروا أنها لا تجر بغير (من) وقول العامة : ذهبت الى عنده لحن (٥) ويرى الحريرى أنها لاتجر بالاضافة ، فلحن قول بعض المولدين :

---

(١) الديــوان ١٤٤ (٢) شرح المفصـــل ١٠٠/٤

(٣) الديــوان ٤٣٠ (٤) الاية ٨١ من سورة النساء

(٥) المغنى ١٦٧/١ والمساعد ٥٣١/١

- كلُّ عِنْدٍ لكَ عنـــــدى لايساوى نصفَ عنْـــدِى

وقال ابن هشام : " وليس كذلك ، بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب وتحكى " (١) ، وفى المقارنة بينها وبين لدى ذكر أن جرّها كثير وجرّ لدى ممتنع ٠ (٢) ٠

- ولم ترد (عند) مجرورةً بمن فى شعر الشماخ ٠

** الاغـــراء بعنـــد :

قد تكون (عند) بمعنى خذ ، فتصبح اسم فعل ، قال الجوهرى : " وقد يُغْرَى بها ، تقول : عندك زيدا ، أى خذه ٠ (٣) ٠

- ولم ترد (عند) دالة على هذا المعنى فى شعر الشمـــاخ ٠

** استعمـــالات(عند) التركيبيـــة :

تستعمل (عند) فى صورتيـــن :

الاولـــى : أن تكون ظرفية ٠ فتضاف الى ضمير أو الى ظاهر ، وذلك نحو :

- عندى مـــال - أنما الصبر عند الصدمة الأولـــى

- ولو تطلبُ المعروفَ عندى رددتُهـــا (٤)

- وقد لبست عند الإلٰهة ساطعـــا (٥)

الثانيـــة : أن تجر بالحـــرف ، وذلـــك نحـــو :

- (فإذا بَرَزُوا من عنـــدِك) (٦)

(١) المغنـــى ١٦٨/١

(٢) المغنـــى ١٦٩/١

(٣) الصحـــاح ٥١٣/٢

(٤) الديـــوان ٧٦

(٥) الديـــوان ١٤٤

(٦) الآيـــة ٨١ من ســـورة النساء

وقد تجر بالإضافة ، نحو :

- كل عند لك عندى   لا يساوى نصف عندى

مما تميزت به (عند) فى شعر الشماخ :

لعند فى أمثلة النحويين عدة مواقع ، فقد وقعت فى أول الجملة ، وفى آخر الجملة ، ووقعت بين متلازمين اسم ان وخبرها وبين الشرط وجوابه ، واليك الأمثلة :

- عندى مائة
- انما الصبر عند الصَّدمةِ الأولى
- (فلمّا رآه مُسْتَقِرًّا عنده) (١)
- (وإنّهم عندنا لمِنَ المُصطفَيْنَ الأَخْيار) (٢)

وفى شعر الشماخ وقعت فى آخر الجملة ، وبين متلازمين ، وذلك نحو :

- فتلك اللواتى عند جَوْنَة (٣)
- وقد لبستُ عند الالٰهة ساطِعَا (٤)
- ولو تطلُبُ المعروفَ عندى رَدَدْتُها (٥)
- وشعثٍ نَشاوَى مِنْ كَرًى عند ضُمَّرٍ   أُنِخْنَ بِجَعْجَاعٍ قليل المُعَرَّج (٦)

فوقعت فى آخر الجملة الاسمية وبين الفاعل والمفعول ،وبين الشرط والجواب وبين معمول رب وجوابه ، وبهذا الاخير تميزت (عند) فى شعر الشماخ ،لأن أمثلة النحويين لم تكن متضمنةً له .

---

(١) الآية ٤٠ من سورة النمل
(٢) الآية ٤٧ من سورة (ص)
(٣) الديوان ٤٣٠
(٤) الديوان ٨٢
(٥) الديوان ٧٦
(٦) الديوان ٨٢

** المعنى اللغوى لـ (بين) :

كلمة (بين) معناها وسط ، قال الجوهرى : " تقول : جلست بين القوم كما تقول : وسط القوم بالتخفيف " (١) ، وقال ابن عقيل : " وأصل بين المكان بمعنى وسط " (٢) .

وقد تكون بمعنى إذ ، ومن ذلك الحديث : ساعة يوم الجمعة بين خروج الامام وانقضاء الصلاة . (٣)

** موقعها :

بين : تتخلل شيئين أو أشياء ، أو تتخلل ماهو فى تقديرهما (٤)

ورد هذا الظرف فى ستة عشر موضعا ، وتحته خمس صور على النحو الآتى :

الصورة الاولى : اضافتها الى مفرد يقتضى تعدد أفراده .

وردت فى ثمانية مواضع ،منها قوله :

- نظرتُ وسُهْبٌ من بُوانة بيننا وأفيحُ من رَوْضِ الرُّبابِ عَميقُ (٥)

كلمة (بين) أضاف اليها ضميرالمتكلمين (نا) ، والجمع بمثابة اجتماع المتعدد ، ومن هذا قوله :

- يبيتُ بين شُعَبِ الحاريّات (٦)

---

(١) الصحاح ٢٠٨٤/٥ وينظر حروف المعانى ٤٠
(٢) المساعد ٥٠٣/١
(٣) همع الهوامع ٢١١/١
(٤) المصدر السابق
(٥) الديوان ٢٤١
(٦) الديوان ٣٧٤ وشعب مفردة شعبة وهى مابين قرنى الرحل ،والحاريات صفة للرحال المنسوبة الى الحيرة على غير قياس .

فالمضاف الى (بين) جمع ، وهو يقتضى تعدد أفراده ، ومن هذه الصورة قوله :

- واللَّيل بين قنوَيَيْن رَابِضُ (١)

فالمضاف الى (بين) مثنى ، ويقتضى أن المضاف اليه (قنوين) مفردان

- الصورة الثانية : اضافتها الى مفرد لفظه يقتضى التعدد

وردت فى قوله :

- تَصَدَّعَ فيه الحيُّ وانشقَّت العَصَا كذاك النَّوى بين الخَلِيطِ شُقُوقُ (٢)

فالمضاف الى بين (الخليط) مفرد ، ولكنه يفهم منه التعدد من جهة التكرار لكونه صيغة مبالغة .

- الصورة الثالثة : اضافتها الى مفرد معطوف عليه مفرد آخر :

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- على أمِّ بيضاءَ السّلام مُضَاعَفَا عَديدَ الحَصَى مابينَ حِمْص وشَيْزَرا (٣)

فالمضاف الى بين علم (حمص) عطف عليه علم آخر (شيزرا) ومنها قوله :

- إذا قَطَعتَ قفًا كُمَيْتًا بَدَالَهَا سَمَاوَةُ قفٍّ بَيْنَ وردٍ وأشقَرا (٤)

فالمضاف اليها هنا صفة (ورد) وعطف عليه صفة أخرى هى (أشقرا) .

ومنها قوله :

- أعائِشُ هلْ يُقرِّبُ بينَ وَصْلِى ووصلِك مِرْجَمٌ خَاظِى البَضِيعِ (٥)

فالمضاف الى بين مصدر مضاف (وصلى) وعطف عليه آخر (وصلك) وبهذا العطف تحققت دلالة بين للوسطية .

---

(١) الديوان ٤٥٦
(٢) الديوان ٢٤٢
(٣) الديوان ١٢٩
(٤) الديوان ١٣٩
(٥) الديوان ٢٢٥

- الصورة الرابعة : جرها بمن :

وردت فى قوله :

- وقبل اخْتِلَافِ القَوْمِ من بينِ سَالِبٍ   وآخر مسلوب هوى بينَ أَبْطَال (١)

فقد جاءت (بين) بعد اسم يفيد الجمع (القوم) ، وجر بمن (من بين) ثم أضيف اليه مفرد منكر (سالب) وعطف عليه منكر آخر .

- الصورة الخامسة : تكرارها بالعطف :

وردت فى قوله :

- وواعدتْنِى عاديَّةً بين جُولِهَا   وبين رَجَاهَا نِصْفُ شأْوٍ مُغَرِّبِ (٢)

فقد وقعت (بين) بعد مفعول به ، وأضيفت الى اسم مضاف الى ضمير يعود الى ذلك المفعول (جولها) ، وعطف (بين) أخرى على الأولى (وبين رجاها) وهى مضافة الى اسم مضاف الى ضمير راجع الى المفعول المذكور .

** المسائل النحوية فى بين :

الظرفية والاسمية :

تقع بين ظرفا للمكان فتكون بمنزلة عند ومع (٣) ، وكونها للمكان هو الأصل فيها (٤)، وقد تقع ظرف زمان ، قال ابن عقيل : " قال المصنف : " وقد يكون بين ظرف زمان كما يكون ظرف مكان ، ومنه حديث : ساعة يوم الجمعة بين خروج الامام وانقضاء الصلاة " (٥) ، وذكر الزنجانى أنها بحسب ما تضاف اليه(٦)

---

(١) الديوان ٤٥٦
(٢) الديوان ٤٣١
(٣) حروف المعانى ٤٠
(٤) المساعد ٥٠٣/١ وهمع الهوامع ٢١١/١
(٥) المساعد ٥٢٥/١
(٦) همع الهوامع ٢١١/١

ومما يكون ظرفا بين بين اذا أضيف الصدر الى العجز ، نحو قول بعضهم : فى أحكام الهمزة التسهيل بين بين (١) .

وبين فى شعر الشماخ جاءت فى أكثر مواضعها ظرف مكان ، من ذلك قوله :

ـ كأنّى كَسَوْتُ الرَّحلَ أحقبَ ناشِطًا من اللّاء ما بين الجَنَابِ ويَأْجَجَ (٢)

فكلمة (بين) أضيفت الى (الجناب) وهو مكان ، وعطف على ذلك (يأجج) وهو ايضا مكان ، وواضح انها هنا ظرف للمكان الذى هو وسط الموضعين ومنه قوله :

ـ لاتحسبنّى وإنْ كنتُ امْرءًا غَمِرًا كحيَّةِ الْماءِ بينَ الطىّ والشّيدِ (٣)

بين مضافة اليها الطى (والمراد به البئر) وعطف على(الطى) الشيد وهو الجص فدلت على الظرفية المكانية .

ـ وتقع اسما محضا ، وذلك نحو : (لقد تقطّع بينُكم) (٤)

برفع بين ، على انه اسم مصدر بمعنى الوصل، وقد تكون بمعنى الجلدة التى بين العينين فى قولك : " مررت برجل أحمر بين عينيه ، وقد تكون بمعنى الفراق نحو : (فلمّا بلغا مَجْمَعَ بينِهما) (٥) ، وقال أبو حيان تعليقا على الآية الأولى : " قرأ جمهور السبعة بينكم بالرفع على أنه اتسع فى الظرف وأسند الفعل اليه فصار اسما كما استعملوه اسما فى قوله (ومن بَيْنِنَا وبَينِك حِجَابٌ)(٦) وكما حكى سيبويه هو أحمر بين العينين ، ورجحه الفارسى أو على أنه أريد بالبين الوصل ، أى لقد تقطع وصلكم قاله أبو الفتح والزهراوى والمهدوى وقطع فيه ابن عطية وزعم أنه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل

---

(١) همع الهوامع ٢١٢/١

(٢) الديوان ٨٦

(٣) الديوان ١٢١

(٤) الآية ٩٤ من سورة الأنعام

(٥) الاية ٤١ من سورة الكهف وينظر حروف المعانى ٤٠ ، والمغنى ٥٧٠/٢ والاتقان ١٦١/١ وهمع الهوامع ٢١١/١ .

(٦) الآية ٥ من سورة فصلت .

وانما انتزع ذلك من هذه الآية ، أو على أنه أريد بالبين الافتراق ، وذلك مجاز عن الأمر البعيد ، والمعنى لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين " (١) .

- ولم نلحظ فى شعر الشماخ وقوع بين اسما محضا .

** الاعراب والبناء :

بين تكون معربة اذا كانت اسما محضا ، قال الجوهرى : " وان جعلته اسما أعربته تقول : جلست بينالقوم كما تقول : وسط القوم بالتخفيف "(٢) وترفع وتجر وذلك نحو :

- (ومن بينِنا وبينِك حِجاب) (٣)

- لقيتُه بُعَيْداتِ بينٍ

ومن ذلك قولك : بينَ بينَ أقيس من الابدال باضافة الصدر الى العجز (٤) .

وأما بناؤها ففيما اذا جعلت ظرفا واعتبر أصلها ، وكذلك اذا ركبت تركيب خمسة عشر ، نحو

- هذا الشيء بينَ بينَ .

والمراد بين الجيد والردىء قال الجوهرى : " وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح " (٥) ومنه فى استشهاد السيوطى :

- نحمى حقيقتنا وبعـ ـض القوم يسقط بين بينا

قول : " الأصل بين هؤلاء فأزيلت الاضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر"(٦)

---

(١) البحر المحيط ١٨٢/٤

(٢) الصحاح ٢٠٨٤/٥

(٣) الآية ٥ من سورة فصلت .

(٤) همع الهوامع ٢١٢

(٥) الصحاح ٢٠٨٤/٥

(٦) همع الهوامع ٢١٢/١

وخرج الأخفش قوله تعالى (لقد تقطَّع بينكم) بالفتح فى قراءة نافع والكسائى وحفص على أنه فاعل ، وقد بنى على الفتح حملا على أحوال هذا الظرف أولا لاضافته الى مبنى كقوله : " (ومِنَّا دونَ ذلك) (١) .

وبالنسبة لشعر الشماخ فان بين فيه تعتبر من قبيل الظرفية فى اكثر مواضعها وبالتالى فهى مبنية وموضعها نصب ، من ذلك قوله :

– كأنَّ هَزِيزَ الرِّيح بينَ فُروجِه عَوَازِفُ جِنٍّ زُرْنَ جِنًّا بِجَيْهَمَا (٢)

بين هنا بنيت على الفتح ، وهى فى موضع نصب على الظرفية المكانية ، وقد أضيفت الى ما يقتضى التعدد.

وورد فى هذا الشعر بين مجرورة بالحرف ، وذلك قوله :

– وقبلَ اخْتِلَافِ القَوْمِ مِن بينِ سَالِبِ وآخر مسلوب هوَى بين أبطال (٣)

فجرها بمن وأعربها .

** الاضافة والافراد :

بين من الظروف التى تلزم الاضافة ، وجعل بعضهم معناها حسب ماتضاف اليه (٤) ، وذكر السيوطى أنها لاتضاف الا الى متعدد ، ومتى أضيفت لمفرد وجب تكرارها معطوفة بالواو ، وذلك نحو :

– (هذا فراقُ بينِى وبينِكَ) (٥)

وقال أبو حيان فى الاية :" وتكريره بينى وبينك وعدوله عن بيننا لمعنى التأكيد (٦) ومن اضافتها قولهم : لقيته بعيدات بينٍ ، والمعنى لقيته

---

(١) البحر المحيط ١٨٢/٤ ، والآية ١١ من سورة الجن .
(٢) الديوان ٤٦١
(٣) الديوان ٤٥٦
(٤) همع الهوامع ٢١١/١
(٥) الاية ٧٨ من سورة الكهف وينظر المصدر السابق
(٦) البحر المحيط ١٥٢/٦

بعد حين ثم أمسكت عنه ثم أتيته (١) .

وأما افرادها فهو عند الكلام عليها كقول ابن مالك : " وبين مجردا " (٢) ، حيث عطفها على (غير) وهى هنا اسم .

وبين فى شعر الشماخ مضافة فى جميع أحوالها ، من ذلك قوله :

- فما تَنفكُّ بين عُوَيْرِضَاتٍ تَجُرُّ برأسِ عِكْرِشَةٍ زَمُوعِ (٣)

فقد أضاف الى (بين) كلمة (عويرضات) وهى جميع فتقتضى التعدد ، ومن اضافتها لمفرد قوله :

- وواعدتنى عاديَّةً بينَ جُولِها وبينَ رَجَاها نصفَ شأْوٍ ومُغرِّبِ (٤)

فأضاف اليها كلمة (جولها) ، وكلمة (رجاها) وكررها بالعطف .

ولم نلحظ من هذا الشعر استعمال (بين) مفردة .

** التصرف :

كلمة (بين) تتصرف ، لأنها تنقل من الظرفية فتكون مرفوعة فاعلا ، والى ذلك أشار الجوهرى : " وهو ظرف جعلته اسما أعربته تقول لقد تقطع بينكم برفع النون كما قال الهذلى :

- فلاقته ببَلْقَعَةٍ بَرَاحٍ فصادفَ بين عينيه الجَبُوبَا (٥)

وذكر أبو حيان أن نافعا والكسائى وحفصا قرءوا (بينكم) بفتح النون وخرجه الأخفش على أنه فاعل ، وبنى على الفتح حملا على أكثر أحوال هذا الظرف ، وأجاز أبو البقاء أن تكون (بينكم) صفة لفاعل محذوف ، أى لقد

---

(١) الصحاح ٥/٢٠٨٤
(٢) التسهيل ٩٦
(٣) الديوان ٢٣١
(٤) الديوان ٤٣١
(٥) الصحاح ٥/٢٠٨٤

تقطع شىء بينكم ، ورده أبو حيان بكون الفاعل لا يحذف . (١) ، وتكون مجرورة ، وذلك نحو : هو بعيدُ بينِ المنكبين (٢) ، وجعلها ابن مالك من الظروف المتوسطة التصرف (٣) ، وتبعه السيوطى (٤) .

ووردت (بين) فى شعر الشماخ مبنية فى موضع نصب ، من ذلك قوله :

- والليل بينَ قَنَوَيْنِ رابض (٥)

ووردت مجرورة بالحرف ، ذلك قوله :

- وقبلَ اختلافِ القوم مِنْ بينِ سَالِبٍ وآخر مسلوب هوًى بين أبطال (٦)

وقد جرها بمن وهى مضافة الى نكرة .

** استعمالات بين التركيبية :

اذا قارنا الأمثلة التى وردت فى مجال البحث ، والتى وردت فى ثنايا كلام النحويين نجد أن (بين) الظرفية تقع فضلة وخبرا وصلة ، وتضاف حينئذ الى أحد الشيئين :

الأول : تضاف الى مايقتضى التعدد مثنى كان أو جمعا ،وذلك نحو :

- (فقدِّموا بين يدىْ نجواكُمْ صدقَة) (٧)

- (فاحكم بيننا بالحقِّ) (٨)

- والليل بين قنوين رابض (٩)

(١) البحر المحيط ١٨٢/٤ وبين من الاية ٩٤ من سورة الأنعام
(٢) المساعد ٥٢٥/١
(٣) التسهيل ٩٦
(٤) همع الهوامع ٢١١/١
(٥) الديوان ٤٠٦
(٦) الديوان ٤٥٦
(٧) الآية ١٢ من سورة المجادلة
(٨) الآية ٢٢ من سورة ص
(٩) الديوان ٤٥٦ .

- تقطّع بيننا الحاجات إلاّ (١)

فلا تكرر فى الاغلب وقد تكرر ،وذلك نحو : (ومن بينناُ وبينك حجاب) (٢)

الثانى : تضاف الى مالا يقتضى التعدد، وهو المفرد ،وذلك نحو :

- (هذا فراقُ بينى وبينك) (٣)
- وواعدتنى عاديةً بينُ جُولِهَا وبين رَجَاها نصفُ شأوٍ ومغربٌ (٤)
- إذا قطعتْ قفًا كميتًا بذالها سماوة قف بين ورد وأشقر (٥)

وهنا تكون مكررة بحرف العطف ، أو تحذف المكررة ويبقى المضاف اليها معطوفا بالحرف .

ونجد أيضا أن (بين) الاسمية تقع مرفوعة ،أو منصوبة ، أو مجرورة بالحرف أو الاضافة ، وتكون مضافة الى أحد الشيئين :

الأول : تضاف الى مالا يقتضى التعدد دون أن تكرر ، وذلك نحو :

- (لقد تقطّع بينكم) (٦) بالرفع
- (فلما بلغا مَجْمَع بينهما) (٧)
- جلستُ بين القوم. بمنزلة وسط (٨)
- مررت برجلٍ أحمرَ بينَ عينيه (٩) .

وقد تكرر فى هذه الحالة بحرف العطف مضافة الى اسم آخر لايقتضى التعدد وذلك نحو : (ومن بيننا وبينك حجاب)

---

(١) الديوان ٤٦٣
(٢) الآية ٥ من سورة فصلت
(٣) الآية ٧٨ من سورة الكهف على تقدير أنه ظرف
(٤) الديوان ٤٣١
(٥) الديوان ١٣٩
(٦) الآية ٩٤ من سورة الأنعام
(٧) الصحاح ٢٠٨٤/٥
(٨) الآية ٦١ من سورة الكهف
(٩) على تقدير أنه اسم ،وقرأ ابن أبى عبلة بتنوين (فراق) والجمهور على الاضافة (البحر المحيط ١٥٢/٦)

الثانى : تضاف الى مالا يقتضى التعدد ، وتكون مكررة بحرف العطف وذلك نحو :

- (هذا فراق بينى وبينك)

وقد تحذف المكررة ، وذلك نحو قول الشماخ :

- وقبل اختلاف القوم من بين سالب وآخر مسلوب هوى بين أبطال (١)

** ما تميزت به بين فى شعر الشماخ :

اتضح فيما عرضنا له من الأمثلة لهذه الكلمة أنها عند النحويين شاملة لـ (بين) الظرفية ،و الاسمية المرفوعة والمنصوبة والمجرورة ،وهى فى شعر الشماخ شاملة للظرفية ،والاسمية المجرورة ، وخالية من المرفوعة والمنصوبة .

وقد تميزت (بين) فى شعر الشماخ بوقوعها صلة الموصول ، وذلك نحو :

- على أم بيضاء السلام مضاعفا عديد الحصى مابين حمص وشيزرا (٢)

فالموصول هو (ما) وجاءت (بين) ومضافها صلة له .

وتميزت أيضا بوقوعها بين متلازمين ، فوقعت بين المبتدأ والخبر نحو :

- والليل بين قنوين رابض (٣)

وبين الاسم والخبر ، وذلك نحو :

- كأنَّ حصَى المَعْزاءِ بين فروجها نوادى نَوَى رُضْخٍ أَشَبَّ ارفِضَاضُهَا (٤)

---

(١) الديوان ٤٥٦
(٢) الديوان ١٢٩
(٣) الديوان ٤٠٦
(٤) الديوان ٢١٣

- فما تنفكُّ بين عُوَيْرِضَــــاتٍ تجرُّ برأس عِكْرِشَةٍ زَمُــــوع (١)

** بينـــا ، بنيتهـــا :

هى (بين) عند بعض النحويين زيد عليها الألف ، وهذا ما يفهم مـــن قول ابن عقيل :

" وأصل بين المكان بمعنى وسط ، فلما لحقتها ما والألف صارت للزمـــان بمعنى اذ " (٢) ، وقال السيوطى فى كلامه عن بين : " ثم لما لحقتها مـــا والألف لزمت الظرفية الزمانيـــة " (٣) . وذكر الجوهرى أصلها فقـــال : " وبينا فعلى أشبعت الفتحة فصارت ألفا " (٤) ويرى بعضهم أن بينا محذوفة من بينما ، وأن الفها للتأنيث (٥) .

** بينـــا : اضافتهـــا الى الجملة الفعلية :

وردت هذه الصورة فى موضع واحد ، وهو قولـــــه :

- وقلتُ لها يا أمَّ بيضـــاءَ إنَّـــه كذلك بينا يُعْرَفُ المَرْءُ أنْكَرَا (٦)

فقد جاء بعد (بينا) الجملة الفعلية (يعرف) وتكونت من الفعل المضـارع المبنى للمجهول ونائب الفاعل (المرء) وأجيب عنها بالجملة الفعليـــة أيضا ، وهى مكونة من المضارع المبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتـــر تقديره هو عائد على (المـــرء) .

---

(١) الديـــوان ٢٣١
(٢) المســـاعد ٥٠٣/١
(٣) همع الهوامع ٢١١/١
(٤) الصحـــاح ٢٠٨٤/٥
(٥) المســـاعد ٥٠٣/١
(٦) الديـــوان ١٣٠

وذكر النحويون أن الألف من (بينا) للتأنيث ، وقيل بل هى للاشباع (١) وانها بمنزلة (اذ) فى الظرفية المكانية (٢) ، وذكر ابن الحاجب أنها ظرف متضمن لمعنى الشرط أجيب تارة باذا ، وتارة باذ ،وتارة بالفعل ، ولكن الأصمعى جزم بأن الفصيح عدم مجىء الفعل بعدها باذ أو باذا (٣) ، ورد ابن عقيل الرأى المذكور بالسماع فقال : " ولا التفات الى من أنكر ذكرها ،فالسماع يرد عليه وقد حكاه سيبويه لكن الفصيح الكثير أن لا يؤتى بها .

وذهب الجمهور الى أن الجملة الفعلية بعد (بينا) فى موضع جر باضافتها اليها ، واختار ابن الباذش رأى أبى على الفارسى وابن جنى وهو أن اضافة الجملة الى (بينا) على تقدير زمان محذوف أى بينا أوقات يعرف ، وذهب بعضهم الى أن الألف كافة ، والجملة بعدها لا محل لها من الاعراب . (٤) .

** المسائل النحوية فى بينا :

- الظرفية :

تدل (بينا) على الزمان ، وذلك نحو :

- بينا نحنُ نرقبهُ أتانا معلّقَ وَفْضَةٍ وزِنَادِ رَاعِ

أى أتانا بين أوقات رِقْبَتنا ، وهى عند بعضهم بمعنى إذْ (٥) ، وذكر ابن الحاجب أنها ظرف فيها معنى الشرط أجيب تارة باذا وتارة باذ وتارة بالفعل

---

(١) الصحاح ٢٠٨٤/٥ والمساعد ٥٠٣/١ وهمع الهوامع ٢١١/١
(٢) المساعد ٥٠٣/١
(٣) الايضاح فى شرح المفصل ٥١٤/١
(٤) المساعد ٥٠٤/١ وهمع الهوامع ٢١١/١
(٥) ينظر الصحاح ٢٠٨٤/٥ ، ٢٠٨٥

والأصمعى حكم بأن الفصيح عدم مجىء الفعل بعدها ، قال ابن الحاجب " والجميع جيد ، ألا ترى أنك تقول : ان تكرمنى اذا أنا أكرمك ،وان تكرمنى أكرمك ، ولم يدل ذلك على ان الاسقاط أفصح ، قال الله تعالى: (وإنْ تُصِبْهم سيئةٌ بما قدَّمت أيديهم إذا هم يقنطون) على ما ذكره " . (١)

و (بينا) فى شعر الشماخ وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وقلت لها يا أمَّ بيضاءَ إنه كذلك بينا يُعرف المرءُ أُنكِرا (٢)

وهى فى موضع نصب على الظرفية ، ويلاحظ أن جملتين فعليتين وقعتا بعدها هما بمثابة الشرط والجواب .

** الاضافة :

بينا تلزم الاضافة الى الجمل ، وأكثر ما تضاف الى الجمل الاسمية وذلك نحو :

- فبينا نحن نرقبه أتانا .

وتضاف الى الجمل الفعلية وهو أقل ، وذلك نحو :

- فبينا نسوس الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحن فيهم سُوقةٌ نتنصَّفُ

فالجملة بعدها فى محل خفض بالاضافة اليها ، وهو مذهب جمهور النحويين وذهب بعضهم منهم أبو على الفارسى وابن جنى الى أن اضافتها على تقدير حذف زمان مضاف الى الجملة ، والتقدير بينا أوقات نحن نرقبه ، وهذا الرأى هو اختيار ابن الباذش ، وذهب بعضهم الى أن الالف كافة ، والجملة بعدها لا محل لها من الاعراب ، وذهب بعضهم الى أن الألف اشباع ، والجملة بعد الألف فى موضع جر بالاضافة ، وهو اختيار المغاربة (٣) ، وقا الجوهرى

---

(١) الايضاح فى شرح المفصل ٥١٤/١ ، والآية ٣٦ من سورة الروم .
(٢) الديوان ١٣٠
(٣) ينظر المساعد ٥٠٤/١ وهمع الهوامع ٢١١/١

" وكان الأصمعى يخفض بعد بينا ما اذا اصلح فى موضعه بين ، وينشد قول أبى ذؤيب بالكسر -

بينا تَعَنُّقِهِ الكماةَ ورَوْغِهِ يوماً أُتيح له جرئ سلفعُ

وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر " (١)

وذكر ابن مالك أن بينا قد تضاف الى مصدر (٢) ، وشاهده البيت المذكور ، وذكر ابن عقيل أنها لاتضاف الى اسم ذات ، وذلك مفهوم ما ذكر ابن مالك قال : " فلايجوز فى الجثة بعدها الا الرفع ، وسببه أن بينا لاتضاف إلا الى جملة أو مفرد مصدر استدعاؤها جوابا ، فاستدعت ما يعطى معنى الفعل وهو الجملة والمصدر " (٣) ، وقال السيوطى : " ولاتضاف بينا الى مفرد غير مصدر وفاقا ، وقال أبو حيان وسببه أنها تستدعى جوابا فلم يقع بعدها الا ما يعطى معنى الفعل وذلك الجملة ، والمصدر من المفردات " (٤) .

و (بينا) فى شعر الشماخ وردت فى قوله :

- وقلت لها : يا أم بيضاء إنَّه كذلك بينا يُعرَف المرء أُنْكِرا (٥)

وقد وقع بعد (بينا) جملة فعلية ، وهى هنا من النوع الاقل ، وأما ما ذكر من الظواهر الأخرى لها فهى لم تلحظ فى هذا الشعر ..

* * الحذف بعد بينا :

خبر المبتدأ بعد بينا قد يكون محذوفا ، وذلك لأن المعنى يدل عليه

---

(١) الصحاح ٢٠٨٥/٥
(٢) التسهيل ٩٣
(٣) المساعد ٥٠٥/١
(٤) همع الهوامع ٢١٢/١
(٥) همع الهوامع ٢١٢/١

والجواب كذلك قد يحذف بعدها ، وذلك نحو :

– فبينا الفتى فى ظلِّ نعماء غَضَّة   تُباكِرُه أفنانُها وتُراوِح
/ إلى أَنْ رمتْه الحادثاتُ بنَكْبَة   يضيقُ بها منه الرّحاب الفسائح(١)

ولم يرد هذا الحذف فى شعر الشماخ ٠

** كاف التشبيه بعد بينا :

قد يلى كاف التشبيه فى الشعر ، وذلك نحو :

بينا كذاك رأيتنى مستعصبا (٢)

ولم يرد كاف التشبيه بعد بينا فى شعر الشماخ

* المعنى اللغوى لبعد :

وهى تفيد الجهة النهائية للشئ ، قال سيبويه : " وبعد للآخر " (٣) وقال الجوهرى: " وبعد نقيض قبل " (٤) ، وقال الزبيدى : " وبعد ضد قبل" (٥) ونقل عن المصباح أنه زمان متراخ عن الزمان السابق ، وجاء زيد بعد عمرو أى متراخيا زمانه عن زمان مجئ عمرو ٠ (٦) ونقل أيضا عن الليث أن بعد كلمة دالة على الشئ الأخير ، تقول : هذا بعد هذا منصوب (٧) ٠

– وقد تأتى بمعنى مع كقوله تعالى : (فمن اعْتدى بعد ذلك) أى مع ذلك انتهى (٨) ٠

(١) همع الهوامع ٢١٢/١
(٢) المصدر السابق
(٣) الكتاب ٢٣٣/٤ وينظر حروف المعانى ٢١
(٤) الصحاح ٤٤٨/٢
(٥) تاج العروس ٣٠٣/٢
(٦) المصدر السابق
(٧) تاج العروس ٣٠٣/٢
(٨) المصدر السابق ، والآية ١٧٨ من سورة البقرة ٠

وردت في تسعة عشر موضعا ، وتحتها أربع صور على النحو التالي :

- الصورة الأولى : اضافتها الى نكرة :

وردت في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- أنت المجلّي عن المكروب كُرْبَتَه   والفاتحُ الغلَّ عنه بعد إِيثاقِ (١)

فأضاف (بعد) الى (ايثاق) وهو اسم منكر ، ولكنه اسم معنى .

- الصورة الثانية : اضافتها الى معرفة :

وردت في ثلاثة عشر موضعا ، منها قوله :

- لقوم تصابَبْتُ المعيشةَ بعدَهم   أعزُّ عليَّ من عِفَاءٍ تغيَّرا (٢)

فأضافها الى ضمير جمع المذكرين (هم) ، والظرفية مكانية .

- الصورة الثالثة : اضافتها الى ما المصدرية :

وردت في موضعين ، منهما قوله :

- طوَى ظِمْأَها في بيضةِ القيْظِ بعدما   جرتْ في عِنان الشِّعريَيْنِ الأماعزُ (٣)

ف (بعد) هنا أضيف اليها (ما) والجملة تؤول معها بمصدر ، والتقدير بعد جريانها في عنان .

- الصورة الرابعة : تصغيرها :

وقد وردت في موضع واحد ، وهو قوله :

- كأنَّ ذراعيَها ذراعا مُدِلَّةٍ   بُعَيدَ السِّباب حاولتْ أن تَعذَّرا (٤)

---

(١) الديوان ٢٥٧
(٢) الديوان ١٣٠
(٣) الديوان ١٧٥
(٤) الديوان ١٣٤

فأضاف (بعيد) وهى مصغّرة الى معرفة (السباب) وهو اسم معنى .

وقد جعل سيبويه تصغير بعد وقبل دليل تذكيرها ، قال فى باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء : اعلم أنك اذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها مذكرات ، الا ترى أنك تقول : تحيت ذاك ، وخليف ذاك ، ودوين ذاك ، ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت فى قديديمه ووريئة ، وكذلك قبل وبعد ، تقول : قبيل وبعيد . (١) ، وذكر الزبيدى عن صاحب المصباح أن (بعد) زمان متراخ عن الزمان السابق فان قرب منه قيل بعيده بالتصغير كما يقال : قبل العصر فاذا قرب قيل قبيل العصر بالتصغير أى قريبا منه (٢) .

** المسائل النحوية فى بعد :

- الاسمية والظرفية :

هى اسم للجهة المتأخرة للمضاف اليه ، وتكون ظرف مكان وظرف زمان وذلك يرجع الى ما أضيف اليها ، نحو أن يقال :

- بعد زيد
- بعد اليوم

قال سيبويه : " وهما اسمان يكونان ظرفين " (٣) ، وزاد الجوهرى : " اذا أضيفا " (٤) ، وذكر السيوطى أنها ظرف زمان (٥) وذكر الزبيدى أنها تكون للمكان كما جوزه بعض النحاة (٦) .

---

(١) الكتاب ٢٦٧/٣
(٢) تاج العروس ٣٠٣/٢
(٣) الكتاب ٢٢٣/٤
(٤) الصحاح ٤٤٨/٢
(٥) همع الهوامع ٢٠٩/١
(٦) تاج العروس ٣٠٣/٢

وبعد فى شعر الشماخ وردت ظرفية ، فكانت ظرف مكان فى أغلب المواضع ومن ذلك قوله :

- دارتْ من الدُّور فالموشوم فاغترفتْ بقاع فَيحانَ إِجْلاً بعد آجالِ (١)

فأضاف (بعد) الى (آجال) وهى اسم ، فأفادت الظرفية المكانية ، وقد يكون فى الظرفية المكانية شئ من التوسع ، وذلك نحو :

- فسلبْتِه معقولَه أم لم تَرَىْ قلباً سلا بعْدَ الهَوَى فأفاقا (٢)

فأضافها الى (الهوى) وهو اسم معنى ، لذا كانت الظرفية موسعة فيها .

** الاضافة والافراد :

بعد لازم الاضافة (٣) ، وقيل أصلها الاضافة (٤) ، وقد تفرد ، وذلك اذا قطعت عن الاضافة (٥) .

وبعد فى شعر الشماخ وردت مضافة ولم ترد مفردة ، ومنها قوله :

- إِليْكَ بعثتُ راحلَتِي تَشَكَّى كُلُوماً بعد مقحدِها السمين (٦)

فأضافها الى الاسم المعرفة بالاضافة (مقحدها) ، ومن ذلك ايضا قوله :

- أتعرفُ رسماً دارساً قد تغيَّرا بذروَةَ أقوى بعد ليلى وأقفرا (٧)

---

(١) الديوان ٤٦٠
(٢) الديوان ٢٦١
(٣) همع الهوامع ٢٠٩/١
(٤) الصحاح ٤٤٨/٢
(٥) همع الهوامع ٢٠٩/١
(٦) الديوان ٣٢٤
(٧) الديوان ١٢٩

** التعريف والتنكير :

بعد تعتبر معرفة نظرا الى المضاف اليها ، وذلك كما فى التصريح بالمضاف اليها نحو :

- جئت بعدك ومن بعدك

وكذلك اذا حذف ونوى معناه ، نحو : (لِلّهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ) (١) ، لأن التقدير : من قبل الغلبة ومن بعدها (٢) ، وقال ابن مالك : " وهى فى تعريفها مقطوعة عن الاضافة مخالفة للنظائر ،لأن المعتاد فيما عرف بالاضافة كون اضافتها صريحة .. " (٣) .

وتعتبر نكرة فى حال قطعها عن الاضافة لفظا ومعنى ، وذلك نحو:

- فساغَ لىَ الشرّابُ وكنت قبْلاً   أكادُ أغصُّ بالماءِ الفُرَات

وجعل ابن يعيش تعريفها وتنكيرها دالا على أصالتها فى التمكن (٤) .

وبعد فى شعر الشماخ وردت مضافة الى معرفة فكانت معرفة من ذلك قوله :

- قفر مغَانِيهَا تلوحُ رسومُها   بعد الأحبَّةِ مُخْلِقٌ إخْلاقَا (٥)

فقد أضافها الىالاسم المعرف بأل .

ووردت مضافة الى نكرة فكانت نكرة وذلك نحو :

- وإنْ رميْتَ بها فى طَامِسٍ دَأَبَتْ   إذَا تَرقْرَقَ آلٌ بعد رَقْرَاقِ (٦)

أضاف (رقراق) وهو نكرة ،فاكتسبت التنكير .

---

(١) الآية ٤ من سورة الروم .
(٢) ينظر همع الهوامع ٢٠٩/١
(٣) شرح الكافية الشافية ٩٦٦/٢
(٤) المصدر السابق ٩٦٤/٢،٩٦٥ وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨٦/٤
(٥) الديوان ٢٦٢
(٦) الديوان ٢٥٤

** الاعراب والبنـــاء :

- بعد تعرب فى معظم أحوالهـا ، وهذه الأحـوال :

١) أن يصرح بمضافهـا ، وذلك نحو : جئت بعـدك

٢) أن يقطع عن الاضافة لفظا ومعنى ، وذلك نحـو:

ونحنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أسد خَفِيَّة فما شَرِبُوا بعداً على لَذَّةٍ خمـرًا

وقد يجر وذلك كقراءة أبى السماك والجحدرى وعون القيلى :(لله الأمر من قبل ومن بعد) (١)

٣) أن تقطع عن الاضافة فى المعنى وينوى لفظهـا

وهى فى هذه الأحوال تنصب وتجر على الاعراب (٢) ٠

- وتبنى فى حالة واحدة ، وهى ما اذا قطعت عن الاضافة لفظا ونـوى معناه ، وذلك نحو : (لله الأمر من قبل ومن بعد) فى قراء الضم على البناء قال السيوطى : " وعلله ابن مالك بأنه كان حقها البناء فى الأحوال كلهـا لشبهها بالحرف لفظا من حيث أنها لاتتصرف بتثنية ولاجمع ولاشتقاق ، ومعنـى لافتقارها الى غيرها فى بيان معناها لكن عارض ذلك لزومها للاضافة فأعربـت فلما قطعت عنها ، ونوى معنى الثانى دون لفظه أشبهت حروف الجواب فـى الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها فانضم ذلك الى الشبهين المذكورين فبنيت (٣)

وتعتبر (بعد) فى شعر الشماخ معربة فى جميع مواضعها اذ أنها لـم تقع الا ظرفية منصوبة ، ومن ذلك قولـه :

- وقد ينتَهِى الشَّوقُ النزِيعُ ويرْعَوِى فؤادُ الفَتَى بالحلْمِ بعد التَّعوجِ (٤)

---

(١) ينظر البحر المحيط ١٦٢/٧

(٢) همع الهوامـع ٢٠٩/١

(٣) همع الهوامع ٢٠٩/١ وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨٦/٤ ، ٨٧

(٤) الديـوان ٧٣هـ

فقد نصب (بعد) على الظرفية ، وأضافها الى الاسم المعرف بأل ، وهذا هو حال هذه الكلمة فى شعر الشماخ ، وأما الظواهر الأخرى من جر بعد وتنوينها وكذلك بناؤها على الضم فلم ترد فى مجال البحث .

** التصرف والتمكن :

قال سيبويه : " وزعموا أن بعض العرب يصرف قبلا وبعدا فيقول : ابدأ بهذا قبلا ، فكأنه جعلها نكرة " (١) وذكر ابن يعيش أن لبعد شيئا من التمكن من جهة أنها تارة تكون معرفة وتارة تكون نكرة (٢) ، وأشار السيوطى من خلال قول ابن مالك أن بعد لا تتصرف بتثنية ولاجمع ولا اشتقاق (٣) ، وذكر الجوهرى فى حديثه عن بناء قبل وبعد على الضم أنهما لايدخل الضم فيهما اعرابا ، لأنهما لايصلح وقوعهما موقع الفاعل ولا موقع المبتدأ ولا الخبر (٤).

وبعد فى شعر الشماخ لم تقع الا ظرفا ،ولذا فانها تعتبر فيه غير متصرفة ، ووردت معرفة ونكرة ، وقد سبق التمثيل لذلك .

** الابهام :

نقل الزبيدى عن صاحب المصباح قوله : " وبعد ظرف مبهم لا يفهم معناه الا بالاضافة الى غيره " (٥) .

وهى فى شعر مجال البحث كذلك .

---

(١) الكتاب ١٩٩/٢
(٢) شرح المفصل ٨٦/٤
(٣) همع الهوامع ٢٠٩/١
(٤) الصحاح ٤٤٨/٢
(٥) تاج العروس ٣٠٣/٢

** كفهـــا بمـــا :

ذكره سيبويه فى قوله : " ونظير انما قول الشاعر : وهو المرارالفقعى

- اعلاقة أم الوليد بعد مـــا   أفنان رأسك كالثغام المخلـس

جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد ، وابتدأ ما بعده " (١) .

ولم ترد هذه الظاهرة فى شعر الشماخ ووردت اضافتها الى ما ،ومـــن ذلك قولـــه :

ولاعيبَ فى مكروُهِهَا غيرَ أنَّـــه   تبدَّلَ جوْنًا بعدما كان أزْهَرَا (٢)

أى بعد كونها أزهـــرا .

** استعمالات (بعد) وماتميزت به فى شعر الشماخ :

آستعملت استعمالين :

أولاهمـــا : أن يصرح بمضافها ، وتكون منصوبة ، وتكون مجرورة ، وذلـــك نحـــو :

- (فبأىّ حديثٍ بعد اللهِ وآياتِه يؤمنـــون) (٣)

- (من بعدِ ما أهلكْنَـــا القرونَ الأولـــى) (٤)

ثانيهمـا : أن لايصرح بمضافها ، فتكون منصوبة منونـة أو مجرورة منونـــة وذلـــك نحـــو :

- جئتـــك قبـــلاً وبعـــدًا

- (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ) (٥)

---

(١) الكتـــاب ١٣٩/٢

(٢) الديـــوان ١٣٤

(٣) الآيـــة ٦ من سورة الجاثية

(٤) الآيـــة ٤٣ من سورة القصص .

(٥) الآيـــة ٤ من سورة الـــروم

وتكون مضمومة على البناء ، نحو :

- (لله الأمر من قبل ومن بعد) .

وتميزت (بعد) فى شعر الشماخ بوقوعها بين متلازمين من ذلك وقوعها بين الفعل وفاعله ، نحو :

مَنَازِلُ للميلاءِ أُقْفَرَ بعدَنَا معالمُها من راكسٍ فمَرَاضُها (١)

وبين المبتدأ والخبر ، نحو :

ثم اللحافُ بعد ذاك فى الذَّرا . (٢)

** المعنى اللغوى لقبل :

هذه الكلمة تفيد بداية الشئ ، وهو مدلول قول سيبويه : " وأما قبل فللاول " (٣) ، وقال الجوهرى : " قبل نقيض بعد " (٤) ، وقال ابن سيدة " قبل عقيب بعد " (٥) .

وذكر الزبيدى أنها بحسب الاضافة ،كقول الخارج من اليمن الى بيت المقدس مكة قبل المدينة ، ويقول الخارج من القدس الى اليمن المدينة قبل مكة ، وقد يستعمل أيضا فى المنزلة كقولهم : فلان عند السلطان قبل فلان وفى الترتيب الصناعى نحو : تَعَلَّم الهجاء قبل تعلم الخط (٦) .

---

(١) الديوان ٢١٢
(٢) الديوان ٤٦٧
(٣) الكتاب ٢٣٣/٤ وينظر حروف المعانى ٢١
(٤) الصحاح ١٧٩٤/٥
(٥) المحكم ٢٦١/٦
(٦) تاج العروس ٦٩/٨

ورد هذا الظرف فى خمسة مواضع ، وتحته صورتان على النحو التالــــى :

الصورة الأولــى : اضافتها الى نكرة :

وردت فى ثلاثة مواضع ، منهـا قوله :

- ألايا اصبحانى قبلَ غارةِ سِنّجَالِ　　وقبل منايا باكراتٍ وآجـالِ (١)

أضاف (قبل) الى (منايا) وهو اسم ظاهر منكر ، وأفادت الظرفية المكانية

الصورة الثانيـــة : اضافتها الى معرفة :

وردت فى موضعين ، منهما قولـــه :

- وقبل اختلافِ القومِ من بينِ سالبٍ　　وآخر مسلوب هوًى بين أبطال (٢)

فأضاف اليها الاسم المضاف (اختلاف القوم) وهو معرفة ، وأدت معنى الظرفيـة المكانيـــة .

** المسائل النحوية فى قبـــل :

- الاسمية والظرفيــــة :

قبل اسم للجهة السابقة للمضاف اليها ، وتكون ظرف مكان وظرف زمـــان بحسب المضاف اليهـــا ، وذلك نحـــو :

- قبل عمــرو　　- قبل شهـــر

قال سيبويه : " وأما قبل فللأول ، وبعد للآخر ، وهما اسمان يكونان ظرفين"(٣)
وقال الجوهرى : " وبعد نقيض قبل ، وهما اسمان يكونان ظرفين اذا أضيفا"(٤)

---

(١) الديـــوان ٤٥٦
(٢) الديـــوان ٤٥٦
(٣) الكتـــاب ٢٣٣/٤
(٤) الصحـــاح ٤٤٨/٢

وفى شعر الشماخ وردت قبل فى جميع المواضع ظرفية من ذلك قوله :

- أعدوا لقبضَّ قبلَ عيرٍ وماجرَى ولم تدْرِ ماخبْرِى ولم أدرمالَهاَ (١)

قبل هنا وقعت ظرفية ، وبما أنها مضافة الى اسم فالظرفية مكانية ، ومن ذلك قوله أيضا :

- وقبل اختلاف القوم من بين سالب وآخر مسلوب هوى بين أبطال (٢)

قبل فى هذا الموضع مضافة الى معرفة بالاضافة ، والاسم الأول معنى والثانى ذات فهى ظرف مكان باعتبار الاسم الثانى .

** الاضافة والأفراد :

قبل تعد من الأسماء الملازمة للاضافة (٣) ، واعتبر الجوهرى الاضافة أصلها (٤) . وقد تفرد وذلك اذا بنيت.

وهى فى شعر الشماخ مضافة فى جميع مواضعها ، من ذلك قوله :

- وإنَّهُ قبلَ اطِّلاعِ ايناس (٥)

فأضاف قبل الى (اطلاع) وهو اسم ظاهر ، وهذه حال جميع المواضع .

** التعريف والتنكير :

وقبل تعرف بالاضافة ، وذلك كما فى التصريح باضافته .

- قبل زيد وبعده

---

(١) الديوان ٢٨٨
(٢) الديوان ٤٥٦
(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ٩٦٣/٢ وهمع الهوامع ٢١٠/١
(٤) الصحاح ٤٤٨/٢
(٥) الديوان ٤٠١

والامر كذلك اذا أضيف ونوى معناه ، كما فى قوله تعالى : (لله الأمر من قبل ومن بعد) ، قال ابن يعيش : " ألا ترى أنها تكون معرفة اذا كانت مضافة نحو قولك :

جئت قبلك ومن قبلك ، وبعدك ومن بعدك " (١)

وتكون نكرة فيما اذا قطعت عن الاضافة لفظا ومعنى ، وذلك نحو :

- جئت قبلا وبعدا

قال ابن مالك : " وأعربوا نَصْبَاً إذا ما نُكِّر قبلا وما من بعده قد ذكرا (٢)

وفى شعر الشماخ وقعت (قبل) مضافة الى معرفة والى نكرة ، وذلك نحو

- ألا ياصبحانى قبلَ غارةِ سنْجَالِ وقبلَ مَنَايَا باكراتٍ وآجالِ (٣)

هى فى الموضع الأول أضيفت الى معرفة بالاضافة ، وأضيفت الى نكرة فى الموضع الثانى .

** الاعراب والبناء :

- قبل تعرب فى أغلب أحوالها ، والاحوال هى :

- أن يصرح بالمضاف اليها ، وذلك نحو : جئت قبلك ومن قبلك

- أن تقطع عن الاضافة لفظا ومعنى ، وذلك نحو :

فسَاغَ لِىَ الشَّرَابُ وكنتُ قبلاً أكاد أغصّ بالماء الفُرَات

ومنه ما جاء فى قول سيبويه :" وزعموا أن بعض العرب يصرف قبلا وبعدا ، فيقول : ابدأ بهذا قبلا ، فكأنه جعلها نكرة " (٤).

---

(١) شرح المفصل لابن يغيش ٨٦/٤

(٢) شرح الكافية الشافية ٩٦٤/٢

(٣) الديوان ٤٥٦

(٤) الكتاب ١٩٩/٢

- أن تقطع عن الاضافة فى المعنى وينوى لفظها ، وذلك نحو :

ومن قبلِ نادىَ كلُّ مولىً قرابةً فما عطفتْ مولىً عليهِ العَوَاطِفُ

تقديره : ومن قبل ذلك ، فتنصب فى هذه الأحوال وتجر .

- وتكون مبنية على الضم فى حالة واحدة ، وهى اذا قطعت عن الاضافة لفظا ونوى ومعناه ، كما فى الآية (لله الأمر من قبل ومن بعد) (١)

وقال الجوهرى : " فمتى حذفت المضاف اليه لعلم المخاطب بنيتهما على الضم ليعلم أنه مبنى ، اذ كان الضم لايدخلهما اعرابا ، لأنهما لايصلح وقوعهما موقع الفاعل ولا موقع المبتدأ ولا الخبر " (٢) .

وتعتبر (قبل) فى شعر الشماخ معربة لأنها وقعت فى جميع مواضعها ظرفية منصوبة ، ومن ذلك قوله :

- أعدوَا لِقَبضَّ قَبْلَ عَيْرٍ وماجَرَى ولم تدر ما خُبْرِى ولم أدر مَالَهَا (٣)

فقبل فى هذا الموضع منصوبة على الظرفية ، وهو حالها فى بقية المواضع ولم يلحظ فيه الظواهر الأخرى كالمعربة بالجر والمنونة ، وكذلك المبنية منها .

** التصرف والتمكن :

ذكر سيبويه أن بعض العرب كان يصرف قبلا وبعدا فيقول : ابدأ بهذا قبلا (٤)، وفيما يرتبط بتمكنها ذكر ابن يعيش أن لها قدما من التمكن من حيث وقوعها معرفة ونكرة ، قال : " وأما كونها على حركة فلان لها أصلا فى التمكن ، ألا ترى أنها تكون معرفة اذا كانت مضافة نحو قولك جئت قبلك

---

(١) الآية ٤ من سورة الروم وينظر شرح الكافية الشافية ٢/٩٦٣ - ٩٦٦

(٢) الصحاح ٢/٤٤٨

(٣) الديوان ٢٨٨

(٤) الكتاب ٢/١٩٩

ومن قبلك ، وبعدك ومن بعدك ، أو نكرة فى نحو جئت قبلا وبعدا وانما تكون مبنية اذا قطعت عن الاضافة فلما كان لها هذا القدم فى التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزا لها على ما بنى ولا أصل له فى التمكن من نحو : من وكم (١)

لم نلحظ فى شعر الشماخ (قبل) المصروفة ، وأما تمكنها من حيث التعريف والتنكير فقد عرضنا لذلك فى بحث التنكير والتعريف فى قبل .

** استعمالات (قبل) وما تميزت به فى شعر الشماخ :

تستعمل (قبل) استعمالين :

١) أن يصرح بمضافها : فتكون غير مكررة ، وذلك كثير نحو :

- (كَذَّبَتْ قبلَهم قومُ نوح) (٢)

- وإنَّهُ قبلَ اطِّلاعٍ إينَاسْ (٣)

وتكون مكررة بالعطف ، وذلك نحو قول الشماخ :

- ألا ياصبحان قبل غارة سنجال وقيل منايا باكرات وآجال (٤)

وقد يحذف المكرر فيبقى المعطوف نحو قوله :

- أعدوا لِقبصَّ قبلَ عَيْرٍ وما جَرَى (٥)

وقد يعطف عليها (بعد) وذلك نحو : جئتك قبل زيد وبعده .

وتكون منصوبة كما سبق التمثيل ، وتكون مجرورة بمن ، نحو :

- من قبله ومن بعده ٤ ١

---

(١) شرح المفصل ٨٦/٤

(٢) الآية ١٢ من سورة ص

(٣) الديوان ٤٠١

(٤) الديوان ٤٥٦

(٥) الديوان ٢٨٨

٢) أن لايصرح بمضافها ، فتكون غير مكررة ، نحو:

- فساغ لى الشراب وكنت قبلا
- (ألم يأتِهِمْ نبأُ الذين من قَبْلِهِم) (١) .

وقد يعطف عليها (بعد) ، وذلك نحو : " جئتك قبلا وبعدا .

وتكون مجرورة بمن فيظهر الجر أو يرفع نحو : " (لله الأمر من قبل ومن بعد) (٢) . فى قرءتى الجر والرفع ، ويجوز نصبها وجرها بتنوين وبدونه ، وحكى عن هشام التنوين أيضا فى المضمومة ، وقال الزبيدى إنه لايعرف (٣) .

- وقد تميزت قبل فى شعر الشماخ بوقوعها مكررة بالعطف ، وحذف المكرر منها وبوقوعها بين الاسم والخبر ، وذلك نحو :

- ألا ياصباحىْ قبلَ غارةِ سنجالِ وقبلَ منايا باكراتٍ وآجالِ (٤)
- أعدوا لِقبضَّ قبلَ عيْرٍ وماجَرَى ولم تدر ما خُبْرى ولم أدرِ مَالَهَا (٥)

** بنية حيث :

اشتهرت هذه البنية بالياء ، فيقال : حيث ، وقد يقال : حوث بالواو فى لغة طىء (٦) ، وأشار الى ذلك سيبويه بقوله فى حديثه عن ذيت : " ففيها ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيث وحوث " . (٧)

---

(١) الآية ٧٠ من سورة التوبة
(٢) الآية ٤ من سورة الروم
(٣) ينظر تاج العروس ٣٠٣/٢
(٤) الديوان ٤٥٦
(٥) الديوان ٢٨٨
(٦) ينظر الصحاح ٢٨٠/١ والمفصل ١٦٩ والمساعد ٥٢٩/١ والمغنى ١٤٠/١
(٧) الكتاب ٢٩٢/٣

** معنـــاها اللغــوى :

قال سيبويه :" وأما حيث فمكان بمنزلة قولك هو فى المكان الذى فيه زيـد " (١) ، وقال الجوهرى : " حيث كلمة تدل على المكان ، لأنه ظرف فى الأمكنة بمنزلة حين فى الأزمنة " (٢) ، وذكر ابن هشام الاتفاق فى المعنى الأول وحكى عن الأخفش ورودها للزمان (٣) .

وقد تدل حيث على معنى حين عند الأخفش وقد استدل بقوله :

- للفتَى عقلٌ يَعيشُ بـه حيثُ تَهدى ساقَه قدمُه

ورد بأن ظاهره أنها فيه للمكان اذ المعنى مشى وتوجه (٤) .

وقد تكون بمعنى أين قال الجوهرى : " وقوله تعالى (وَلَايُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أتى) (٥) فى حرف ابن مسعود (أين أتى) والعرب تقول : " جئت من أين لاتعلم أى من حيث لاتعلم " (٦) .

ورد هذا الظرف وقد أضيف الى الجملة الفعلية فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- وَحَلَّاهَا عن ذِى الأَرَاكَةِ عامِرٌ أخو الخُضْرِ يرمِى حيثُ تكوِى النَّواجِز (٧)

كلمة (حيث) أضيفت الى الجملة الفعلية (تكوى النواجز) وقد بنيت

---

(١) الكتاب ٢٣٣/٤
(٢) الصحاح ٢٨٠/١
(٣) المغنى ١٤٠/١
(٤) المساعد ٥٣٠/١
(٥) الآية ٦٩ من سورة طه .
(٦) الصحاح ٢٨٠/١
(٧) الديوان ١٨٢

على الضمة ، وذكر أبو حيان (١) ، والتبريزى والمرزوقى أنها فى هذا الموضع مفعول به للفعل (يرمى) .

ومنه قوله :

- كأنَّ حصانًا فضَّها القَيْنُ غُدوةً لدى حيثُ يُلْقَى بالفِناءِ حصيرُها (٢)

حيث فى هذا الموضع أضيفت أيضا الى الجملة الفعلية (يلقى) ولكنها جرت باضافتها الى (لدى) .

** المسائل النحوية :

- الظرفية والاسمية :

حيث ظرف مكان قال سيبويه : " وأما حيث فمكان ، بمنزلة قولك : هو فى المكان الذى فيه زيد ، وهذه الاسماء تكون ظروفا " (٣) ، وذكر الأخفش أنها قد ترد ظرف زمان (٤) .

وقد تقع اسما محضا فتكون مفعولا به وذلك نحو : " (الله أعلم حيث يجعل رسالته) والمعنى كما ذكره ابن هشام أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، وقد نصبت بيعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم " (٥)

وحيث فى شعر الشماخ وردت ظرف مكان ، من ذلك قوله :

- وحلاَّها عن ذى الأَرَاكَةِ عامرٌ أخو الخُضْرِ يرمى حيث تكوى النواجز (٦)

---

(١) البحر المحيط ٢١٦/٤

(٢) الديوان ١٦٣

(٣) الكتاب ٢٣٣/٤

(٤) المغنى ١٤٠/١

(٥) المصدر السابق ، والآية ١٢٤ من سورة الأنعام .

(٦) الديوان ١٨٢

ف (حيث) فى موضع نصب ظرف مكان ، وهذا حالها فى بقية المواضع وأشار بعضهم أنها هنا أسم بوقوعها مفعولا به (*)

** الاعراب والبناء :

كلمة حيث تبنى على الضم ، تشبيها بقبل وبعد (١) ، وبعضهم يبنيها على الفتح تشبيها بكيف استثقالا للضم وطلبا للتخفيف (٢) ، وبعضهم يبنيها على الكسر ، وذلك على أصل التقاء الساكنين (٣) ، فيقال فيها : حيث وحيث ، على البناء ، وذكر المبرد أن ضم الثاء من حيث هو اللغة الغاشية (٤) وعلة بنائها هو شبهها بالحرف فى الافتقار اذ لاتستعمل الا مضافة الى جملة .

وأما اعرابها فذكروا أن ذلك لغة لفقعس،قال ابن عقيل :" حكى ذلك الكسائى ، يقولون : جلست حيث كنت ، بالفتح ، وجئت من حيث جئت ، فيجرونها بمن فصارت عندهم كعند " (٥) ، ونقل ابن هشام عن أبى الفتح أنه قال فى كتاب التمام ، ومن أضاف حيث الى المفرد أعربها " ورأى بخط الضابطين

أما ترى حيثَ سهيلٍ

ففتح الثاء من حيث ، وخفض سهيل (٦) ، والشماخ فىشعره لم يستعمل حيث الا مبنية ، ونوردهنا قوله :

- كأن حصَانًا فضَّها القينُ غُدْوَةً لدى حيثُ يُلْقَى بالفِناء حصيرُها (٧)

ف (حيث) مضافة الى (لدى) فهى فى موضع جر مبنية على الضم ، وما ذكر

(*) البحر المحيط ٢١٦/٤

(١) المقتضب ١٧٣/٣ التسهيل ٩٧ ، والمغنى ١٤٠/١ وهمع الهوامع ٢١٢/١

(٢) الكتاب ٢٩٢/٣ ،٢٩٩ والصحاح ٢٨٠/١ والمساعد ٥٢٩/١

(٣) التسهيل ٩٧ والمساعد ٥٢٩/١ والمغنى ١٤٠/١ وهمع الهوامع ٢١٢/١

(٤) المقتضب ١٧٥/٣ وينظر المغنى ١٤٠/١ وهمع الهوامع ٢١٢

(٥) المساعد ٥٢٩/١ وينظر المفصل ١٦٩

(٦) المغنى ١٤١/١

(٧) الديوان ١٦٣

من بنائها على الفتح أو الكسر ، واعرابها فان ذلك غير واردفى شعر الشماخ مجال البحث .

** الاضافة :

حيث تضاف دائما قال الزمخشرى: " وشبه حيث بالغايات من حيث ملازمتها الاضافة " (١) ، وتضاف الى الجملتين الاسمية والفعلية ، وأشار سيبويه الى الأول بقوله : " ويبين هذا أنها فى الخبر بمنزلة انما وكأنما واذا ، أنه يبتدأ بعدها الأسماء ، أنك تقول : حيث عبد الله قائمزيد ، وأكون حيث زيد قائم ، فحيث كهذه الحروف التى تبتدأ بعدها الأسماء فى الخبر " (٢) وقال المبرد : " فحيث فى المكان كحين فى الزمان ، فلما ضارعتها أضيفت الى الجمل ، وهى الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل " (٣) ، وذكر ابن السراج أنها لم تأت الا مضافة الى جملة نحو قولك : أقوم خيث يقوم زيد وأصلى حيث يصلى " (٤) .

- وذكر ابن هشام أن اضافتها الى الجملة الفعلية أكثر من الاسمية قال : " ومن ثم رجح النصب فى نحو : جلست حيث زيدا أراه " (٥) .

- وقد تضاف الى مفرد قال الزمخشرى : " ولايضاف الى غير الجملة الا ما روى من قوله :

أما ترى حيثُ سهيلٍ طالعا .

---

(١) المفصل ١٦٩
(٢) الكتاب ٥٨/٣
(٣) المقتضب ٥٤/٢
(٤) الأصول ١٤٣/٢،١٤٤
(٥) المغنى ١٤١/١

أى مكان سهيل وقد روى ابن الأعرابى بيتا عجزه : حيث لىِّ العمائم "(١)
وقال ابن يعيش تعليقا على البيت : " فهذا بناه وأضافه الى المفرد كما
قال (من لدن حكيمٍ عليمٍ) فأضاف لدن مع كونه مبنيا ، ولم يمنعه ذلك من
الاضافة " (٢) .

وقد تضاف الى جملة محذوفة ، نحو :

- اذا رَيْدَةٌ من حيثُ ما نفحتْ لـه أتاه بريّاها خليلٌ يُواصِلُه

والتقدير : اذا ريدة نفحت له من حيث هبت أتاه ، فحذف (هبت) للعلم به
وعوض ما كتنوين حينئذ (٣) .

وأما افرادها فيؤدى الى عدم صحة معناها ، ولهذا لزمت الاضافة (٤)

وحيث فى شعر الشماخ مضافة الى الجملة الفعلية فى مواضعها ، من
ذلك قوله :

- وفاض من عِيرٍ بهنَّ فائضُ
- وقطقِطٍ حيثُ يخوضُ الخائض (٥)

فأضاف (حيث) الى (يخوض) وهو جملة فعلية فعلها مضارع ، فهى ظرف مكان
مبنية على الضم فى محل نصب ، وأما ما ذكر من الظواهر الأخرى لها من كونها
مضافة الى مفرد أو جملة محذوفة فانها لم ترد فى شعر الشماخ مجال البحث .

** الابهام :

ذكره المبرد بقوله :" وحيث اسم من أسماء المكان مبهم يفسره مايضاف

---

(١) المفصل ١٦٩ ، ١٧٠
(٢) شرح المفصل ٩٢/٤ ، والآية ٦ من سورة النمل .
(٣) المساعد ٥٣٠/١ والمغنى ١٤١/١
(٤) المقتضب ١٧٥/٣
(٥) الديوان ٤٠٦

اليه ، فحيث فى المكان كحين فى الزمان " (١) ، وفى موضع آخر ذكر أنهـا تشارك ظروف الزمان فى الابهـام ٠ (٢)

و ابهام حيث فى شعر الشماخ محدودة لأجل اضافتها الى الجملة الفعلية التى تتضمـن فاعلا ، فكان ظرفيتهـا تتحد بفاعل الفعل وفعلـه ٠

** بين التصرف وعدمـه :

حيث نادرة التصرف عند ابن مالك (٣) ، ونقل السيوطى عنه أنها وقعت مجردة عن الظرفية فى نحـو :

إِنَّ حيثُ استقَرَّ مَنْ أنت رَاعـيه حِمىً فيه عِزَّةٌ وأمـانُ

ويرى أبو حيان أنها خبر واسم ان (حمى) وهى عنده لاتتصرف فلاتكون فاعـلا ولامفعولا به ولامبتدأ (٤) وقال ابن هشام : " والغالب كونها فى محل نصـب على الظرفية أو خفض بمن ، وقد تخفض بغيرها كقوله :

لدى حيثُ أَلْقَتْ رَحلَها أمُّ قشعـمِ

وقد تقع حيث مفعولا به وفاقا للفارسى ، وحمل عليه (الله أعلمُ حيثُ يجْعَلُ رسالتَهُ) اذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالـة فيه "(٥) ٠

وحيث فى شعر الشماخ لزمت البناء على الضم فى مواضعها الثلاثة وهـى ظرف مكان فى موضع نصب ، أو فى موضع جر بالاضافـة ٠

---

(١) المقتضـب ٥٤/٢
(٢) المقتضـب ١٧٥/٣
(٣) التسهيـل ٩٧
(٤) همع الهوامع ٢١٢/١
(٥) المغنـى ١٤٠/١ ، والآية ١٢٤ من سورة الأنعام ٠

** المجـــازاة بحيـــث :

توصل (حيث) بما فتكون اذ ذاك جازمة ، قال سيبويه : " ولا يكـــون الجزاء فى حيث ولا فى اذ حتى يضم الى كل واحد منهما (ما) " (١) وفـــى خلال كلامه عن ما قال : " وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل لمجيئها غير عمله الذى كان قبل أن تجىء ، وذلك قوله : انما وكأنما ، ولعلما ، جعلتهـــن بمنزلة حروف الابتداء ، ومن ذلك حيثما ، صارت لمجيئها بمنزلة أين " (٢) ويرى المبرد أن وصلها بما يجعلها كاذ ما فتمتنع عن الاضافة (٣) ، وذكـــر النحويون الآخرون أنها اذا اتصلت بما تصير للمجازاة (٤)، وقال ابن هشـــام " واذا اتصلت بها (ما) الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله :

ـ حيثُما تَستَقِمْ يُقَدِّرْ لك اللـــــه نَجاحًـــا فى غابـــرِ الأزمَـــان

وهذا البيت دليل عندى على مجيئهـــا للزمـــان " (٥) .

ولم يرد فى شعر الشماخ ظاهـــرة المجـــازاة بحـــيث .

** المعنـــى اللغوى لـ (مـــع) :

تفيد معنى الصحبة المجردة ، قال سيبويه : " ومع وهى للصحبـــة " (٦) وبه قال ابن مالك ، غير أنه قيد الصحبة بأن تكون لائقة بالمذكـــور " (٧) وقال الجوهرى " كلمة تدل على المصاحبة (٨) ، وقال ابن منظور : " كلمـة

---

(١) الكتـــاب ٥٦/٣
(٢) الكتـــاب ٢٢١/٤
(٣) المقتضـــب ٥٤/٢
(٤) المفصـــل ١٧٠
(٥) المغنـــى ١٤٠/١
(٦) الكتـــاب ٢٢٨/٤
(٧) التسهيـــل ٩٨
(٨) الصحـــاح ١٢٨٦/٣

تضم الشيء الى الشيء ، وهى اسم معناه الصحبة " (١)

** بنية كلمة (مع) :

هى ثنائية اللفظ فى الأصل ، موضوعة على حرفين مثل كلمة دم ويد هذا مذهب الخليل وسيبويه فانه قال : " وما جاء من الاسماء غير المتمكنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكنة على حرفين نحو يدودم " ثم ذكرها بين تلك الأسماء (٢) ، وذهب الأخفش ويونس الى أنها ثلاثية اللفظ (٣) وقال ابن منظور : " وأصلها معا وذكرها الأزهرى فى المعتل " وسيأتى مزيد من التفصيل فيه ان شاء الله .

وردت فى ستة مواضع ، وتضمنت ثلاث صور على النحو التالى :

- الصورة الأولى : مع + اسم معرفة

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- تقطَّع بيننَا الحاجَاتُ إلاَّ حوائجُ يعْتَسِفْنَ مع الجَرِىِّ (٥)

مع هنا ظرف مبنى ، ومضاف اليه الاسم المعرفة (الجرى) وهى متعلقة بالفعل قبلها ، وأدت معنى مصاحبة الفاعل قبلها بالمضاف اليها .

ومن هذا قوله :

- معى ردينىُّ أقوَامٍ أذودُ بهِ عن حَوْضِهِمْ وفَريصِى غَيرُ مرعُودِ (٦)

فـ (مع) هنا ظرف مكان مبنى ، وقد أضيف الى المضمر (الياء) وهى متعلقة بمحذوف خبر مقدم ،و(ردينى أقوام) مبتدأ مؤخر ،وتقدير الكلام :ردينى أقوامٍ كائن معى

---

(١) لسان العرب ٣٤٠/٨ (معع)
(٢) الكتاب ٢٧٧/٤، ٢٢٨
(٣) المساعد ٥٣٦/١
(٤) لسان العرب ٣٤٠/٨(معع)
(٥) الديوان ٤٦٣ والاعتساف الأخذ على غير الطريق ،والجرى الرسول الجارى .
(٦) الديوان ١١٩

- الصورة الثانية : معـا منونـا :

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- فأوْردَها معاً مـاءً روَاءً عليه الطيْرُ ترقبُهُ وقوعـَا (١)

مع هنا حال منصوب ، تساوى كلمة (جميعا) وقبلها الفعل وفاعله (أوردها) والضمير (ها) مفعول به ، ومع تؤدى معنى الصحبة بين المفعول بعضه ببعض .

- الصورة الثالثة : مع ساكنة العين :

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

وبُرْدان من خالٍ وتسعونَ درهمـا ومَعْ ذاكَ مَقْروظٌ من الجلْد ماعزُ (٢)

** المسائل النحوية لـ (مـع) :

يتعلق لـ " مع " بعض المعانى النحوية ، وهذه المعانى منها المتضادة ومنها غير المتضادة ، وقد حصرناها على ما يأتـى :

- الظرفية والاسمية والحرفية :

استعمل هذه الكلمة ظرفية كثيرا ، وغدت معروفة فى الظروف ، قال سيبويه :" وأما الحروف التى تكون ظرفا فنحو خلف .. ومع وعلى "(٣) وقال الرضى : " وأما مع فهو ظرف بلاخلاف " (٤) ، وجعل ابن هشام ظرفيتها بعد اضافتها (٥) ، وذكره بعض النحويين فى عداد الظروف (٦) .

---

(١) الديـوان ٤٤٥
(٢) الديـوان ١٨٨
(٣) الكتـاب ١/٤٢٠
(٤) شرح الكافية ٢/١٢٧
(٥) المغنـى ١/٣٧٠
(٦) ينظر التبصرة ١/٢٨٢ والتسهيل ٩٨ والجنى الدانى ٣٠٦ وهمع الهوامع ١/٢١٧

وفى شعر الشماخ وردت (مع) ظرفية فى عدة مواضع ، منها قولـــه :

- تقطَّعَ بيننا الحاجــاتُ الا حوائج يعْتَسِفْـــنَ مع الجَــرِىِّ (١)

فقد أضيف الى (مع) اسما معرفا بأل ، وهى مبنية على الفتح فى موضع نصـــب على الظرفيـــة .

- واستعمل اسما فى حال الافراد وفى حال الاضافة ، قال سيبويـــــه : " وسألت الخليل عن معكم ومع ، لأى شئ نصبتها ؟ فقال : لأنها استعملت غيـــر مضافة اسما كجميع " (٢) ، وقال ابن مالك " وأما مع فاسم معرب "(٣) والدليل على كونها اسما أمران .

- جواز تنوينهـــــا
- جواز دخول الجار عليهـــا (٤)

وفى شعر الشماخ جاءت غير مضافة اسما ، ومن ذلك قوله :

- يَهْوِينَ أزْفَلَةً شتَّى وهُنَّ معــًا بفِتْيَةٍ كالنَّشَاوَى أَدْلَجُواغِيدِ (٥)

ف (معا) نصب على الحال ، وهو اسم بمنزلة جميـــــع .

- وذهب النحاس الى أن " مع " الساكنة العين حرف ، وتبعه المالقـــى والرضى الذى جعل هذا المذهب حقا ، ذلك لبنائها (٦) ، ورده ابن عقيل وابـــن هشام فقال الأول : " بل الأصح أنها اسم وكلام سيبويه مشعـــر بهذا " (٧) ومذهب النحاس هذا منسوب أيضا الى أبى على الفارسى (٨) .

---

(١) الديـــــوان ٤٦٣
(٢) الكتـــــال ٢٨٦/١
(٣) شرح الكافية الشافيـــة ٩٥٠/٢
(٤) المساعد ٥٣٥/١ والمعنى ٣٧٠/١ وهمع الهوامع ٢١٧/١
(٥) الديـــــوان ١١٤
(٦) المغنى ٣٧٠/١ ورصف المبانى ٣٩٤ وشرح الكافية ١٢٧/٢
(٧) المســـاعد ٥٣٦/١
(٨) شرح الكافية الشافية ٩٥١/٢ الحاشيـــــة

وقد وردت (مع) الساكنة العين فى شعر الشماخ ، وذلك قوله :

- وبردان من خال وتسعون درهما   ومَعْ ذاك مقروظٌ من الجلد ماعز(١)

ف (مع) ساكنة العين ، وبعدها اسم الاشارة ، وهى تحتمل أن تكون مضافة اليها ، وأن تكون غير مضافة على أن (مع) اسم أو حرف .

** التعريف والتنكير :

لم نعثر على نص من النحويين يتحدث عن تعريف " مع " فضلا عن أن تبحث بحثا مستفيضا فى هذا الاطار ، غير أنه مما لايختلف فيه اثنان أن اضافتها الى الظاهر أو الى المضمر يضفى عليها شيئا من التعريف بحيث يرتبط دلالتها بالمضاف اليها .

- واستعملت منكرة ، وذلك عند افرادها ، قال سيبويه : " ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاءا معا ، وذهبا معا " (٢) ، وذكر النحويون أنها تكون منصوبة أو منونة (٣) .

وفى شعر الشماخ جاءت (مع) مضافة الى المعرفة ، من ذلك قوله :

- بادَتْ وغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى   إلا رواكِد جَمْرُهُنّ هَبَاءُ (٤)

وجاءت مفردة منكرة فى قوله :

- فأوردها معاً ماءً رواءً   عليه الطّيرُ ترقُبه وقوعًا (٥)

فتعتبر (مع) معرفة فى الموضع الأول لاضافتها ،وفى الموضع الثانى نكرة مثل جميع .

---

(١) الديوان ١٨٨
(٢) الكتاب ٣/٢٨٧
(٣) شرح الكافية للرضى ٢/١٢٧ والمغنى ١/٣٧٠ وهمع الهوامع ١/٢١٧
(٤) الديوان ٤٢٧
(٥) الديوان ٤٤٥

** الاضافة والافـــــراد :

استعمل هذه الكلمة مضافة الي الاسم الظاهر أو الى المضمر ، وقال ابـن مالك : " وأما مع فاسم معرب ملازم للاضافة لاينفك عنها الا مستعملا حالا " (١) وذكر الرضى أنها تلزم الاضافة حين يذكر قبلها أحد المصطحبين - (٢) ، وقـد أشار السيرافى قبله الى مثل هذا ٠ (٣)

واستعمل مفردا غير مضاف ، قال السيرافى : " واذا قلنا : ذهبا معا فليس فى الكلام غيرهما تضيف مع اليه ، ولايجوز أن تضيف مع اليهما كما تقول " ذهب زيد مع نفسه " (٤) ، وقال بمثل هذا الرضى (٥) ، وأشار النحويون الى افرادهـــا (٦) ٠

وفى شعر الشماخ وردت (مع) مضافة كما وردت مفردة وذلك نحـــو :

- تقطع بيننا الحـــاجـات الا حوائجُ يعتسفْن مع الجـــرىّ (٧)

- يـهوينَ أَزْفَلَةَ شتَّى وهنَّ معـــا بفتيةٍ كالنَّشاوَى أدلجُوا غيـــدِ (٨)

** الاعـراب والبنـــاء :

تعرب بالنصب وتنون ، وتعرب أيضا بالجر ، قال ابن مالك : " وأما مـــع فاسم معرب (٩) ، وقال الرضى " معرب لازم للنصب " (١٠) وهى تنصب فى اكثـــر

---

(١) شرح الكافية الشافيـــة ٩٥٠/٢
(٢) شـــرح الكافيـــة ١٢٧/٢
(٣) الكتـــاب ٢٨٧/٣ الحاشيـــة
(٤) المصـــدر السابـــق
(٥) شـــرح الكافيـــة ١٢٧/٢
(٦) ينظر المغنى ٣٧٠/١ وهمع الهوامع ٢١٧/١
(٧) الديـــوان ٤٦٣
(٨) الديـــوان ١١٤
(٩) شرح الكافية الشافيـــة ٩٥٠/٢
(١٠) شـــرح الكافيـــة ١٢٧/٢

استعمالاتها يبين ذلك قول سيبويه : " وسألت الخليل عن معكم ومع لأى شىء نصبتها ؟ فقال : لأنها استعملت غير مضافة اسما كجميع ، ووقعت نكرة وذلك قولك : جاءا معا وذهبا معا ، وقد ذهب معه ومن معه " (١)، وقال أيضا " لأنك تقول من عليك ، كما تقول : من فوقك ، وذهب من معه " (٢)، وحكم الرضى على رواية الجر هذه بالشذوذ ، ومن أجل ذلك ألزم (مع) النصب . (٣)

وفى شعر الشماخ جاءت (مع) منصوبة منونة على أنها حال ، وذلك فى قوله :

- فأوردها معاً مــاءً رواء عليه الطيرُ ترقُبه وقوعا (٤)

وتعتبر هنا معربة ، وجاءت مبنية فى موضع نصب على الظرفية ، وذلك فى قوله :

- بادتْ وغيَّر أيهنَّ مع البلى الا رواكد جمرهنَّ هباء (٥)

وهى هنا مبنية على الفتح مضافة الى معرفة .

** جر مع بالحرف :

استعملت مع مجرورة بمن ، قال سيبويه : " كما تقول من فوقك وذهب من معه " (٦) ، واستشهد بعض النحويين لجر مع أيضا بقراءة يحيى بن يعمر وطلحة (هذ ذكر مِنْ مَعِى وذكر مِنْ قبلى) (٧) ، ولكن الزمخشرى يرى أن ادخال من على (مع) غريب والعذر فى ذلك أنه اسم مثل قبل وبعد (٨)

ولم يرد جر مع فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٢٨٦/٣ ، ٢٨٧

(٢) الكتاب ٤٢٠/١

(٣) شرح الكافية ١٢٧/٢

(٤) الديوان ٤٤٥

(٥) الديوان ٤٢٧

(٦) الكتاب ٤٢٠/١

(٧) شرح الكافية الشافية ٩٥١/٢ والبحر المحيط ٣٠٦/٦ وهمع الهوامع ٢١٧/١ والآية من سورة الانبياء .

(٨) الكشاف ٥٦٩/٢

** تنويـــن مـــع :

اختلف النحويون فى توجيه هذه الكلمة اذا وقعت مفردة منونة فى نحو :

- ذهبـــنـــا معـــا - جـــاءوا معـــا

فذهب الخليل وسيبويه الى أن التنوين عليها هو حركة اعراب ، وهى مثـــل يد ودم ، وذهب يونس والأخفش الى أن هذا التنوين ليس للاعراب بل تنوين وقـــع قبل الألف المقصور ، والألف هى لام الكلمة ، و " معا " عندهما مثل فتـــى وقد تبعهما فى ذلك ابن مالك الذى رد المذهب الأول بأن (مع) تقع خبـــرا وهى منصوبة كما يقع فتى وهو منصوب ، ولو كانت مثل يد ودم لرفعت ، وأجـــاب بعضهم بأنها تكون منصوبة فى موضع الخبر لبقائها على ظرفيتها وعدم تصرفهـــا فهى مثل عندك فى الزيد ان عندك (١) ، وتبعهما أيضا الرضى الذى وصـــف هذا الرأى بأنه الحق واستنكر أن يعرب الموضوع على حرفين (٢) ٠

ويترتب على المذهبين ما يأتـــى :

- أن الألف فى معا عند الخليل بدل من التنوين ، ولا لام لها فى الأصـــل
- أن الألف فيها هى لامها فى الأصل ، ترد فى الافراد ، وتحذف فى الاضافـــة فهـــى عكـــس " أخـــوك " (٣) ٠

** البـنـــــاء :

تبنى " مع " فى حالة تسكين آخرها ، قال ابن عقيل : " فتقول ربيعة : زيد مع عمرو بالبناء على السكون " (٤) ، وقد يفهم من قول سيبويه " فجعلهـــا

---

(١) ينظر المساعد ١/٥٣٦ الجنى الدانى ٣٠٧ وهمع الهوامع ١/٢١٨
(٢) شـــرح الكافيـــة ٢/١٢٧
(٣) شرح الكافيـــة للرضـــى ٢/١٢٧
(٤) المســـاعد ١/٥٣٦

كهـل " (١) ، أنها تبنى فى حالة تسكينها ، وقال المرادى : " وهى لغة ربيعة وغنم يبنونها على السكون ويكسرون قبل ساكن " (٢) ، وقال السيوطى " ومن سكن بنى وهو القياس " (٣) .

وقد علل الرضى لهذا البناء بأمرين ، هما : مشابهتها للحرف بقلة التصرف ، كون وضعها وضع الحروف (٤) ، وقد أشار ابن مالك الى هذا التشابه بين مع عموما والحرف فى الجمود المحض (وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال) وفى الوضع الناقص (وهو كونها على حرفين بلا ثالث) (٥) ، ولعل هذا هو السبب فى تصريحه بأن مع ثلاثية اللفظ وفاقا ليونس والأخفش (٦) .

وقد وردت مع ساكنة الآخر فى شعر الشماخ ، وذلك فى قوله :

- وبردان من خال وتسعون نعجة　　ومَعْ ذاك مقروظٌ من الجلد ماعز (٧)

** مستوى تصرف مع :

وصف بعض النحويين هذه الكلمة بأنها عادمة التصرف (٨) ، وذكر ابن مالك أنها عادمة التصرف (٩) .

وبالرجوع الى معنى التصرف عندهم ، والاطلاع على ما سيأتى من استعمالات (مع) نستطيع أن نقول انها ناقصة التصرف .

---

(١) الكتاب ٢٨٧/٣
(٢) الجنى الدانى ٣٠٥
(٣) همع الهوامع ٢١٧/١
(٤) شرح الكافية ١٢٧/٢ والحاشية
(٥) التسهيل ٩٨
(٦) همع الهوامع ٢١٧/١
(٧) الديوان ١٨٨
(٨) شرح الكافية للرضى ١٢٧/٢ ، وهمع الهوامع ٢١٧/١
(٩) التسهيل ٩٦ - ٩٨

دلالة معا وجميعا :

ذهب ابن مالك الى أن معا تساوى جميعا فى المعنى (١) ، ولكن غيره يرى أن هناك فرقا دلاليا بينهما ، فقد نقل أبو حيان عن ثعلب أن كلمة جميعا محتملة الفعل فى وقت أو وقتين فى حين أن " معا " تقطع بحدوث الفعل فى وقت واحد .

وذكر ابن خالويه وأحمد بن يحيى ما يماثل ذلك أيضا (٢) ، وأما الرضى فيرى أن الفرق بين قولنا فعلنا معا وفعلنا جميعا ، أن معا يفيد الاجتماع فى حال الفعل ، وجميعا بمعنى كلنا سواء اجتمعوا أولا (٣) .

** معا للاثنين وللجمع :

استعمل (معا) للاثنين كقول سيبويه :" جاءا معا وذهبا معا " (٤)
كما استعمل للجمع وذلك نحو قول الخنساء :

- وأفنى رجالى فبادوا معا (٥)

وفى شعر الشماخ استعملت (معا) للجمع فقط ، وذلك فى قوله :

- يهوِينَ أزْفِلَةً شتى وهنَّ معاً بفِتْيةٍ كالنَّشاوَى أدلجُوا غِيدِ (٦)
- فأوردها معا ماءً رَواءً عليه الطيرُ ترقبُه وقوعا (٧)

---

(١) التسهيل ٩٨
(٢) المغنى ٣٧١/١ وهمع الهوامع ٢١٨/١ والمساعد ٥٣٦/١
(٣) شرح الكافية ١٢٧/٢
(٤) الكتاب ٢٨٦/٣ ، ٢٨٧
(٥) المغنى ٣٧١/١
(٦) الديوان ١١٤
(٧) الديوان ٤٤٥

فقد جاءت بعد ضمير جمع الاناث فى الموضع الأول ، وفى الموضع الثانى كذلك مع اختلاف الضميرين فى اللفظ .

** مرادفة مع لعند :

ذكر الرضى أن مع المجرورة بمن معناها عند ، وبذلك صرح ابن هشام غير أنه حمل قراءة (هذا ذكر من معى) عليه أيضا (١) ، وقال أبو حيان تعليقا على القراءة " والمعنى هذا ذكر من عندى ومن قبلى أى أذكركم بهذا القرآن الذى عندى " (٢)

ولم ترد فى شعر الشماخ (مع) المرادفة لعند .

** تسكين عين مع :

روى سيبويه استعمال " مع " ساكنة العين للضرورة الشعرية حيث جعلت مثل هل (٣) ، وأسند بعض النحويين تسكين عينها الى لغة ربيعة ، وزادوا مارواه الكسائى من أن مع الساكنة العين تكسر اذا التقت بالساكن بعدها نحو :

- كنت مع القوم - زيد مع القوم (٤)

** استعمالات (مع) التركيبية :

فقد اعتمدنا هنا على الأمثلة التى توفرت لدينا بعد عزلها عن نصوص النحويين حول هذه الكلمة ، وباعتبارها مجتمعة نقول : استعملت هذه الكلمة

---

(١) شرح الكافية ١٢٧/٢ والمغنى ٣٧٠/١ ، والآية ٢٤ من سورة الأنبياء .
(٢) البحر المحيط ٣٠٦/٦
(٣) الكتاب ٢٨٧/٣
(٤) التسهيل ٩٨ وشرح الكافية للرضى ١٢٧/٢ والمساعد ٥٣٥/١ وهمع الهوامع ٢١٧/١ .

فى صورتيـــــن اساسيتيـــــن همـــــا :

ـ الصورة الأولى : أن تستعمل مفردة منصوبة منونة نحـو :

وقد تقـــع خبرا كما هو الحـــال فى مجال البحث نحـو : وهن معـــا .

ـ الصورة الثانية : أن تستعمل مضافة الى المضمر مفردا أو مثنـــى

أو جمعـا ، وكذلك الظاهـــر ، فتنصب على الظرفية .

وهذه تقع صفة أو حالا أو صلــــة ، نحــــو:

ـ مررت برجل معه صقـــر ـ جـاء زيـد معـــى

ـ رأيت الـــذى معـــك

وتدل على حضور أو قرب نحـــو :

ـ (ونجّنِـــى ومنْ مَعِــى) (١) ـ (ان مَعَ العسر يســـرا) (٢)

وقد تقع مجـــرورة بمـــن .

وقد تقع ساكنة مبنيـــة .

و " مع " فى صورتيها صالحة للاثنين وللجماعـــة .

وقد سبق ذكر كل ذلك مفصـــلا فى مواضعهـــــــا .

** ما تتميزبه(مع) فى مجال البحث :

تتميز بأمريـــــن :

الأول : تضمنهـــا " معـا " الواقعـة خـــبر المبتدأ (٣)

الثانى : تضمنهـــا " معـا " الواقعة بين مفعولين (٤) ، وكأن ذلك يشير الـــى

أنها تكون دائما بجوار ما تؤدى معنى الصحبة فيـــه .

---

(١) الآية ١١٨ من سورة الشعراء .
(٢) الآية ٦ من سورة الشـــرح .
(٣) الديـــوان ١١٩
(٤) الديـــوان ٤٤٥

** المعنــــى اللغوى لـ (أديـــم) :

هذا اللفظ فعيل من (أدم) المفيد لظاهر الشئ أو باطنه ، أولينــــه أو خشونته أو بياضه أو سمرته أو الاتفاق بين شيئين (١) ٠

وتأتى (أديم) بمعنى كل قال الزمخشرى " وظل أديم النهار صائمــــا وأديم الليل قائما أى كله " (٢) ، وقيل عامته ، (٣) وقيل : الارتفاع (٤) وقيل : أديم النهار طيلته ٠ (٥)

ورد هذا الظرف فى موضع واحد ، يمثل صورة واحدة هــــى :

- اضافتهــــا الى اسم الزمــــان :

قال الشمــــاخ :

- اذا غادرًا منه قَطَاتَيْنِ ظَلَّتَــا أديمَ النَّهار تطلبَانِ قَطَاهُمَا (٦)

فأضاف (أديم) الى اسم الزمان المعرف بأل ، ونصبه على الظرفية الزمانيــة ويحتمل فى الظرفية اذ التقدير فى أديم النهار ٠

** استعمالات أديــــم :

تستعمل هذه الكلمة مضافة ، فتضاف الى اسم الزمان ، نحــــو :

- ظل أديم الليـــــل قائمــــا ٠

- أديــــم الضحـــــى

---

(١) ينظر الصحاح ١٨٥٨/٥ ، ١٨٥٩ ولسان العرب ١١/١٢

(٢) أساس البلاغة ١٣

(٣) لسان العرب ١١/١٢

(٤) المصدر السابق

(٥) الديــــوان ٣١٢

(٦) الديــــوان ٣١٢

وتضاف الى اسم المكـــان ، وذلك نحـــو :

ـ ليس تحت أديم السماء أكرم منـــه

ففى الاستعمال الأول يكون بمعنى (كله) ، أو عامته أو بياضه أو ارتفاعـــه
وفى الثانى يكون بمعنى الظاهـــر .

وقد يستعمل فى مقابل اللون فيدل على البياض ، وذلك كما فى نحو :

ـ ما رأيته فى أديم نهار ولاسواد ليل (١) .

ويتبين من هذا أن استعمال الشماخ لهذه الكلمة انما هو من النوع الاول .

* * *

من القضايا التحليلية المشتركة

فى الظروف

فى هذا القسم من الدراسة ناقشت القضايا المشتركة فى الظروف دراسة تحليلية ،وهى القضايا التى لم تبحث فى دراسة كل ظرف على حده ،ولم ترد فى التمهيد للظروف وهى :

** ناصب الظرف :

ينصب الظرف اللفظ الذى يدل على المعنى الذى يقع فيه الظرف وهو يكون :

- فعلا .
- واسم فعل .
- ووصفا .
- ومصدرا . (١)

وجعل السيوطى العامل فيه هو الفعل الواقع فيه ظاهرا، او المصدر . وذلك نحو : -

- قمت يوم الجمعة .
- زيد أمامك .

---

(١) شرح التصريح ١/٣٤٠ .

فالفعل وقع فى يوم الجمعة ،وهو العامل فى الظرف . والعامل فى (أمامك) يقدر بـ (كائن) أو (مستقر) ولايلفظ به .(١) ويفهم هذا من قول المبرد :" وكل ماكان فعلا أوفى معنى الفعل فعمله فى ظرف الزمان كعمله فى الحال "(٢) .

وذهب بعض النحويين الى أن ماكان من الظروف معطيا غير ماأعطى الفعل كالظروف المعدودة والموقتة فنصبها نصب المفعول على تقدير نيابتها عن المصدر ،وقيل هو بمنزلة ضربته سوطا ،وصحح السيوطى ان يكون قد تعدى اليه بعد حذف الجار فيكون الفعل ناصبه .(٣) .

والعامل فى الظرف من شعر الشماخ تردد بين الفعل والوصف والمصدر فالأول ورد فى أكثر مواضع العامل ،منها قوله :

- وَسِرْ بَيْنِ كُدْرِيِّينَ قد رُعتْ غُدْوةً   علَى المَاءِ مَعروفٌ إلىَّ لُغَاهُمَا (٤)

فناصب الظرف (غدوة) الفعل قبله وهو (رعت) . ومن ذلك قوله :

- إلى أَنْ عَلاَ القَيْظُ واستنَّ حولَهُ   أَهَابِيُّ منها حَاصِبٌ وسَمُومُ (٥)

ف (حوله) ظرف مكان ،ناصبه الفعل (استن) .

والثانى ورد فى بعض المواضع ،من ذلك قوله :

- كأنَّ ابنَ آوَى مُوثَقٌ تحتَ غَرْضِها   إذَاهولمْ يَكْلِمْ بنَابَيْهِ ظَفَّرا (٦)

---

(١) همع الهوامع ١٩٨/١ .
(٢) المقتضب ٢٧٤/٣ .
(٣) همع الهوامع ١٩٨/١ ،١٩٩ .
(٤) الديوان ٣١١ .
(٥) " ٣٠٠ .
(٦) " ١٣٦ .

فناصب الظرف (تحت) هو خبر كأن الوصف (موثق) .

والثالث ورد فى بعض المواضع أيضا ، منها قوله :

- وتقسمُ طَرْفَ العينْ شطرا أمامَها وشطْراً تراه خَشْيَةَ السَّوطِ آخُرَرا (١)

فالعامل فى الظرف (أمامها) هو قوله (شطرا) وهو مصدر .

وورد هذا العامل مقدرا من ذلك قوله :

- نظرتُ وسهبٌ من بُوانَةَ بيْننا وأفْيَحُ من رَوْضِ الرِّبَابِ عَميقُ (٢)

فالظرف (بيننا) يقدر عامله بكائن او مستقر .

ولم يرد فى هذا الشعر عامل الظرف اسم الفعل .

** تقسيمات ظرف الزمان :

أولا : بحسب مايقع عليه :

يقسم ظرف الزمان بحسب مايقع عليه الى مبهم ومختص ، فالأول يدل على قدر من الزمان غير معين .(٣)

وذلك نحو :

- وقت وحين

وهذا النوع ينصب على جهة التأكيد المعنوى ، لعدم زيادته على دلالة الفعل وهو واضح فى قوله تعالى :

- ﴿ أسرى بعبده ليلاً ﴾ (٤)

---

(١) الديوان ١٣٧

(٢) " ٢٤١

(٣) المساعد ١/ ٤٩٠ وهمع الهوامع ١/١٩٥ .

(٤) الاية ١ من سورة الاسراء .

وذلك لأن الاسراء لايكون الا بالليل .(١)

والثانى : وهو غير المعدود متضمن لما يأتى :

- أسماء الأيام . نحو : السبت والأحد .
- ما يختص بالاضافة . نحو : يوم الجمل .
- ،، بالصفة . نحو : جئتك يوما جاءك فيه عمرو .
- ،، بأل . نحو : اليوم .
- ما أضيفت اليه شهر من اعلام الشهور، نحو: رمضان، وربيع الاول .(٢) .

وذكر الأزهرى : أن المختص هو ما يقع جوابا لمتى كيوم الخميس، والمعدود ما يقع جوابا لكم كيومين وأسبوع ، والمبهم مالايقع جوابا لشىء منهما نحو حين ومدة .(٣)

وذكر ابن هشام أن أسماء الزمان بأنواعها المذكورة صالحة للانتصاب على الظرفية . وأضاف الى تلك الأنواع الزمان المشتق نحو: قعدت مقعد زيد، تريد الزمان كما تفعل ذلك اذا أردت المكان اذ لافرق بينهما فى صحة تقدير فى ونصبه على الظرفية .(٤)

وورد ظرف الزمان مبهما فى عدة مواضع من شعر الشماخ من ذلك قوله :

- تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالح والجالى (٥)

ف (وهنا) ظرف زمان مبهم ، وانتصب بالفتحة ، ومنه قوله :

- أَرْسَلَ يوماً دِيمَةً تَهْتَانَا

---

(١) ينظر همع الهوامع ١/١٩٥ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) ينظر المساعد ١/٤٩٠ ، وهمع الهوامع ١/١٩٦ .
(٤) شرح التصريح ١/٣٤١ .
(٥) المصدر السابق .

سَيْلَ المِتَانِ يَمْلأُ القُرْيَانَا (١)

ف (يوما) منصوب على الظرفية الزمانية ،وهو مبهم لكونه غير معين .

وورد مختصاً أيضا فى بعض المواضع ،من ذلك قول الشماخ :

ـ فمعظَّمها عامَيْنِ ماءَ لِحَائِها ويَنْظُرُ منها أيَّها هو رائزُ (٢)

ف (عامين) منصوب على الظرفية الزمانية . وهو مختص لأنه مقدار معلوم من الزمن . ويلاحظ أن العامل فيه فعل متكرر . ومن المختص أيضا قوله :

ـ كأنَّ علىَ أنْيَابِها حينَ يَنْتَحِى صياحُ الدَّجَاجِ غدوةً حِينَ بشَّرا (٣)

فقوله (حين ينتحى) ظرف زمان اختص باضافته الى الفعل بعده .ومن ذلك قوله :

ـ فمَا أنَالُ اليَوْمَ مِنْهَا مِنْ خَبَر (٤)

ف(اليوم) منصوب على الظرفية الزمانية ،وقد اختص بأل . ومنه أيضا قوله :

ـ كأنَّ غَضِيضاً من ظِبَاءِ تَبَالَةٍ يُسَاقُ به يومَ الْفِرَاقِ بيرهـ (٥)

ف (يوم الفراق) ظرف زمان مختص لاضافته الى معرفة ،وبقية ماذكر فى هذا الصدد من الظروف المختصة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) الديوان ٤٦٢ .

(٢) الديوان ١٨٥ .

(٣) الديوان ١٤٤ .

(٤) الديوان ٤٣٧ .

(٥) الديوان ١٦٢

– الملحق بالممنوع التصـــرف :

ألحق النحويون نوعين من ظروف الزمان بالممنوع التصرف منها .

– النوع الاول : الظرف المركب الأحيـــان .

وحول هذا الظرف قال سيبويه :" وأمايوم يوم ،وصباح مساء ،وبيت بيته وبين بين ،فان العرب تختلف فى ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد،وبعضهم يضيف الأول الى الآخر لايجعله اسما واحدا،ولايجعلون شيئـــا من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد الافى حال الظرف أو الحال ،كمالم يجعلوا: يا ابن عم ويا ابن أم بمنزلة شئ واحد الافى حال النداء "(١) .

وذكر أنه يركب تركيب خمسة عشر ،لكونه متضمنا معنى حروف العطـــف ، ويلزم الظرفية حينئذ . ولكنه يجوز أن يكون ظرفا أوغير ظرف اذا أضيـــف صدره الى عجزه .

واذا عطف أحد الظرفين على الآخر أزيل التركيب ،فيكون ظرفا وغيـــر ظرف . قال ابن عقيل :" فتقول فلان يزورنا صباحا ومساء، وسير عليه صبـــاح ومساء بالرفع . والمعنى مع التركيب والاضافة والعطف واحد، أى كل صبـــاح ومســاء . صرح بذلك السيرافى "(٢) وذكر الحريرى الفرق بينهماعلى الاضافـــة وعلى التركيب وهو . أن المقصود فى الأول الصباح وحده . وفى الثانـــى الصباح والمساء . قال السيوطى :" ورد عليه ابن برى بأن هذا الفرق لم يقله أحد بل صرح السيرافى بأن سير عليه صباح مساء وصباح مساء وصباحا ومســاء معناهن واحد" (٣) .

وهذا النوع من الظرف لم يرد فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٣٠٣/٣ . (٢) المساعد ٤٩٥/١ .
(٣) همع الهوامع ١٩٧/١ .

- النوع الثانى : ذا وذات مضافين الى زمان .

الحقها العرب بالممنوع التصرف فى التزام النصب ،وأجازت خثعم تصرفها قال سيبويه :" وذو صباح بمنزلة ذات مرة . تقول : سير عليه ذا صباح أخبرنا بذلك يونس عن العرب ،الا أنه قد جاء فى لغة لخثعم مفارقا لذات مرة وذات ليلة . وأما الجيدة العربية فأن تكون بمنزلتها ،وقال رجل من خثعم :

عَزَمْتُ على إقَامَةِ ذِى صباحٍ لشىءٍ مايسوِّدُ من يَسُودُ

فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع "(١) وذهب السهيلى الى ان ذات مرة وذات يوم غير متصرفة فى لغة خثعم وغيرها ،والمتصرف عنده ذو. قال

---

(١) الكتاب ١/٢٢٦،٢٢٧ .

السيوطى : " ورده أبو حيان بتصريح سيبويه والجمهور بخلاف ذلك ، والسبب فى عدم تصرف ذا وذات فى لغة الجمهور أنهما فى الأصل بمعنى صاحب وصاحبة صفتان لظرف محذوف ، والتقدير فى لقيته ذا صباح ومساء وقت صاحب هذا الاسم وذات يوم قطعة ذات يوم ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، فلم يتصرفوا فى الصفة لئلا يكثر التوسع ، وعبارة ابن ابى العافية : فضعف لذلك ولم يستعمل الا ظرفا ، ولأن اضافتهما من قبيل اضافة المسمى الى الاسم وهى قليلة فى كلام العرب ، فلم يتصرفوا فيها لذلك " (١) .

وهذا النوع من الظرف لم يرد فى شعر الشماخ مجال البحث .

- الظرف المستقبح تصرفه

قال سيبويه : " ومما يختار فيه أن يكون ظرفا ويقبح أن يكون غير ظرف ، صفة الأحيان تقول : سير عليه طويلا ، وسير عليه حديثا ، وسير عليه كثيرا ، وسير عليه قديما ، وأنما نصب صفة الأحيان على الظرف ولم يجز الرفع ، لأن الصفة لاتقع مواقع الاسم " (٢) ، وهذا النوع من الظرف فى تعبير ابن مالك هو صفة حين عرض قيامها مقامة ولم توصف " (٣) ، واذا كانت كذلك فان تصرفها قبيح عند العرب ، واذا لم يعرض قيامها الموصوف وكانت الصفة قد استعملت استعمال الأسماء حسن التصرف فيرفع نحو :

- سير عليه قريب وملى

وكذلك ان وصفت الصفة فقيل :

- سير عليه طويل من الدهر

والكوفيون يجيزون نحو : سير عليه طويل وقديم (٤) .

وهذا الظرف لم يرد فى شعر الشماخ .

---

(١) همع الهوامع ١٩٧/١ وينظر أيضا المساعد ٤٩٥/١

(٢) الكتاب ٢٢٧/١ ، ٢٢٨

(٣) ينظر نص التسهيل فى المساعد ١ / ٤٩٦

(٤) المساعد ٤٩٦/١ ،وهمع الهوامع ١٩٧/١ والملى القطعة من الدهر ، يقال أقام مليا من الدهر أى طويلا ، وملى من النهار ساعة طويلة .

** اضافة شهر الى أسماء الشهور :

ذكر أبو حيان أن العرب لم تستعمل أسماء الشهور مضافة الى شهر الا الى رمضان وربيع الأول وربيع الآخر ، وأجاز أكثرهم اضافة شهر الى كل أسماء الشهور (١) ، واستعمل سيبويه ذى الحجة مضافا الى شهر (٢) .

وهذا النوع من ظرف الزمان لم يرد فى شعر الشماخ .

** اضافة ظرف الزمان الى الجمل الاسمية والفعلية :

يجوز أت يضاف أسماء الزمان الى الجملة الاسمية ، نحو :

- آخرج يوم عبد الله أمير

ويرى سيبويه أن هذا الظرف دال على المضى لأنه بمعنى اذ ، قال : " وسألته عن قوله فى الازمنة : كان زمن زيد أمير ، فقال : لمّا كانت فى معنى اذ أضافاها الى ما قد عمل بعضه فى بعض ، كما يدخلون اذ على ما قد عمل بعضه فى بعض ولايغيرونه فشبهوا هذا بذلك " (٣) .

ويجوز أن يضاف تلك الأسماء الى الجملة الفعلية ، وذلك نحو

- أجيئك يوم يقوم زيد

وفى باب ما يضاف الى الافعال من الاسماء قال سيبويه : " يضاف اليها أسماء الدهر ، وذلك قولك : هذا يوم يقوم زيد ، وآتيك يوم يقول ذاك ، وقال الله عز وجل : (هذا يومُ لاينطِقون) (٤) و (هذا يومُ ينْفعُ الصَّادقين صدقُهم) (٥) وجاز هذا فى الازمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة ، وتوسعوا بذلك فى

---

(١) ينظر همع الهوامع ١٩٩/١
(٢) ينظر الكتاب ٢١٧/١
(٣) الكتاب ١١٩/٣ وينظر الأصول ١٩٥/١
(٤) الآية ٣٥ من سورة المرسلات .
(٥) الآية ١١٩ من سورة المائدة .

الدهر لكثرته فى كلامهم " (١) ، وقال ايضا : " جملة هذا الباب أن الزمان اذا كان ماضيا أضيف الى الفعل والى الابتداء والخبر ، لأنه فى معنى اذ ، فأضيف الى ما يضاف اليه اذ ، واذا كان لما لم يقع لم يضف الا الى الأفعال ،لأنه فى معنى اذا " (٢) ٠

وورد فى شعر الشماخ اضافة الظرف الى الجملة الفعلية ، وقد تعددت الظروف فى ذلك ، منها قوله :

ـ فقدْ لَحِقَ منه البَطْنُ بالصلبِ غَيْرَةً   له حين يستَوْلِى بهنَّ نَهِيقُ (٣)

فقد أضاف (حين) الظرف الزمانى الى (يستولى) وهو جملة فعلية فعلها مضارع ، ومنها قوله :

ـ غداةَ وَجدتَ بحركَ غيرَ نـــزرٍ   مشارِعُه ولاكَدِرِ العيُـونِ (٤)

فأضاف (غداة) الى (وجد) وهو جملة فعلية فعلها ماض ، وأما ما ذكر من اضافة هذا الظرف الى الجملة الاسمية فلم يلحظ فى شعر الشماخ ٠

** من ظرف الزمان ما يقع جوابا لكم أو متى :

عرض سيبويه لهذين النوعين من ظرف الزمان فى باب وقوع الأسماء ظروفا فقال : " ومما لايكون العمل فيه من الظروف الا متصلا فى الظرف كله ،قولك سير عليه الليل والنهار والدهر والأبد ، وهذا جواب لقوله : كم سير عليه ؟ اذا جعله ظرفا ، لأنه يريد : فى كم سير عليه ، فتقول مجيبا له : الليل والنهار والدهر والأبد ، على معنى فى الليل والنهار وفى الابد ٠ (٥)

---

(١) الكتاب ٣/١١٧
(٢) الكتاب ٣/١١٩
(٣) الديوان ٢٤٩
(٤) الديوان ٣٤١
(٥) الكتاب ١/٢١٦

وقال :" وأما متى فانما تريد بها أن يوقت لك وقتا ولاتريد بها عددا، فانما الجواب فيه اليوم أو يوم كذا ، أو شهر كذا أو سنة كذا أو الآن ، أو حينئذ وأشباه هذا " (١) ٠

وذكر النحويون أن كل ما جاز أن يكون جوابا لمتى فهو زمان يصلح أن ـ يكون ظرفا للفعل ، وذلك نحو :

- يوم الجمعة ويوم الخميس وعام كذا ٠

فى جواب متى قمت ، ومتى صمت ، ومتى قدم فلان ، ويرتبط بالسؤال بها أمران أحدهما أن المسئول بها لايكون الا معرفة أو مايقاربها ، وثانيهما أن هذا المسئول يجوز أن يكون العمل واقعا فى بعضه أو فى كله (٢) ، وذكر الرضى أن هذا النوع منه ما هو للزمان المختص ، ويكون معدودا ومحدودا ، وغير المعدود منه لايصلح الا جواب متى (٣) ٠

وأورد السيوطى له تقسيما آخر وهو :

- أن يكون اسم شهر ولم يضف اليه لفظة شهر ، نحو :

- سرت المحرم

فهذا محتمل لأن يكون الفعل واقعا فى جميعه تعميما أو تقسيطا ٠

- أن يكون غير اسم شهر ، نحو :

- يوم الجمعة فى جواب متى قدمت ؟

فالعمل فى هذا مخصوص ببعضه ٠

- أن يكون اسم شهر مضافا اليه لفظ شهر ، نحو :

- قدم زيد شهر رمضان - صمت شهر رمضان

---

(١) الكتاب ٢١٧/١

(٢) ينظر الكتاب ٢١٦/١ والاصول ١٩٠/١، ١٩١ والايضاح ١٧٩ والمقتصد ٦٣٩/١

(٣) شرح الكافية ١٨٦/١ ، ١٨٧

فالعمل فى هذا يجوز أن يكون فى بعضه وأن يكون فى جميعه ، قال السيوطى: " هذا مذهب الجمهور ، وزعم الزجاج أنه لافرق بين المضاف اليه شهر وغيره وأنه يجوز أن يكون العمل فى بعضه وأن يكون فى جميعه ، قال أبو حيان وهو خلاف نص سيبويه ، قال والتفرقة بين ذلك بالاستقراء والسماع وليس للقياس فيه مجال .

وزعم ابن خروف أن الفرق بين رمضان وشهر رمضان من جهة أن رمضان علم ، وشهر ليس كذلك انما هو معرفة باضافته الى رمضان " (١)

- أن يكون مقرونا بالالف واللام ، وذلك نحو :

الأبد والدهر والليل والنهار

فهذا يكون العمل فيه تعميما ، ولايجوز أن تقول : لقيته الليل والنهار ومرادك لقاؤه فى ساعة منهما ، الا أن تقصد المبالغة فيجوز . (٢)

- ماسوى ما ذكر ، من اليوم والليلة ويوم كذا وليلة كذا وأسماء الأيام وأشباه ذلك ، فهذا يجوز أن يكون العمل فى بعضه وفى جميعه ، فالاول نحو :

- قام زيد اليوم

والثانى نحو : - لقيت زيدا اليوم

وقد يحتمل الأمرين نحو : سار زيد اليوم (٣) .

وقد ذهب البصريون الى أن ما كان العمل فى جميعه من الأسماء المذكورة هو الظرف وانتصابه على ذلك ، وذهب الكوفيون الى أنه ليس بظرف وأن انتصابه انتصاب المشبه بالمفعول (٤) .

---

(١) همع الهوامع ١٩٨/١
(٢) المصدر السابق
(٣) همع الهوامع ١٩٨/١
(٤) المصدر السابق

وذكروا أن كم يسأل بها عن عدد الازمنة (١) ، ويترتب على المسئول بها أمران هما ، أن يكون العمل فيه كله (٢) ، وأن يكون نكرة لامعرفة وأجاز أبو على أن يكون معرفة أيضا (٣) ، وذكر الرضى أن مالا يصلح الاجواب كم هو المعدود غير المختص كثلاثة أيام وشهر وسنة (٤) .

وذكر السيوطى أن الصالح لأن يقع جوابا لكم دون متى هو ما كان مؤقتا غير معرف ولا مخصص بصفة ، وهو يكون العمل فى جميعه اما تعميما واما تقسيطا ، فالاول نحو : صمت ثلاثة أيام ، والثانى : نحو : أذنت ثلاثة أيام (٥) .

وورد فى شعر الشماخ بعض هذه الظروف سواء منها الواقعة جوابا لكم أو لمتى ، من ذلك قوله :

- فباتَتْ بأيْلَى ليلةً ثم ليلةً بحاذةَ وَاجْتَابَتْ نوًى عَنْ نواهما (٦)

فقوله (ليلة) تصلح جوابا لكم باتت ، ومما يصلح لأن يكون جوابا لمتى قوله :

- فقلت خليليَّ انظرَا اليوم نظرةً يعهدِ الصِّبا إِذْ كُنتُ لستُ أَفِيقُ (٧)

- فى واضح كالبدر يوم كماله فلمثلهاراع الفؤاد وراقا (٨)

فقوله (اليوم) و (يوم كماله) يتضمنان توقيتا ، فلذا يقعان جوابا لمتى ، وماذكر فى هذا الصدد من اسم شهر ، أو اسم شهر مضافا الى شهر أو اسم الزمن المقرون بالالف واللام أو غير ذلك فان ذلك لم يلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) الأصول ١٩١/١
(٢) الايضاح ١٧٩ والمقتصد ٦٣٧/١
(٣) المصدران السابقان
(٤) شرح الكافية ١٨٧/١
(٥) همع الهوامع ١٩٨/١
(٦) الديوان ٣١٤
(٧) الديوان ٢٤١
(٨) الديوان ٢٦٢

** تقسيمات ظرف المكـــــان :

ينقســم ظرف المكـان الـــى :

المبهـــــم :

ذكر ابن السراج أنه الذى ليست له حدود معلومة تحصره ، قال موضحـا : " ألا ترى أنك اذا قلت : قمت خلف المسجد لم يكن لذلك الخلف نهاية تقـف عندها ، وكذلك اذا قلت : قدام زيد ، لم يكن لذلك حد ينتهى اليه ، فهـذا وما أشبهه هو المبهم الذى لا اختلاف فيه أنه ظرف " (١) ، وهذا المعنـى صرح به أيضا أبو على الفارسى (٢) ، وقال ابن عصفور : " فالمبهم ما ليـس له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به " (٣) ، وقال الشلوبينى : " فالمبهـم ما كان لفظه غير مختص بمكان دون مكـان " (٤) ٠

وذكر ابن هشام أن المبهم شامل لنوعين أحدهما : الجهات الست وهى : فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، وأمام ، وخلف ، والثانى : ماليس اسم جهـة ولكن يشبهه فى الابهام ، نحو قوله تعالى : (أو اطرحوه أرضـــا) (٥) وهذا الظرف يتعدى اليه الفعل الـــلازم ٠ (٦) ٠

المختـــص :

وهو عكس المبهم ، قال ابن عصفور : " وهو ماله أقطار تحصره ونهايـات تحيط به ، نحو الدار والمسجد " (٧) ، وقال الصيمرى : " هو ماكـان مـن

---

(١) الأصول ١/١٩٧
(٢) الايضاح ١٨١ وينظر أيضا همع الهوامـع ١/١٩٩
(٣) شرح جمل الزجاجى ١/٣٢٧
(٤) التوطئة ١٩٩ وينظر شذور الذهب ٢٣١
(٥) شذور الذهب ٢٣٤ ، والآية ٩ من سورة يوسف ٠
(٦) الأصول ١/١٩٧ والايضاح ١٨١
(٧) شرح جمل الزجاجى ١/٣٢٧

الاماكن له بنيةوهيئة يتميز بها من غيره (١) ، وهذاالنوع لايتعدى اليه الفعل اللازم ، قال أبو على الفارسى : " وأما ما كان من الأماكن مخصوصا فان الفعل الذى لايتعدى (لايتعدى) اليه ، لاتقول : أقمت بغداد ولاقعدت السوق ، ولاقمت المسجد لأن هذه الاماكن مخصوصة كزيد وعمرو ، وينفصل بعضها عن بعض بصور وخلق ، فهى فى ذلك كالأناسى ونحوهم من الجثث المخصوصة "(٢) وقال الشلوبينى : " ولايتعدى الى المختص من هذا الباب ما ينصبه على أنه مفعول فيه " (٣) ، وقال السيوطى : " وأما المختص وهو الذى له اسم من جهة نفسه كالدار والمسجد والحانوت ، وقيل هو ما كان لفظه مختصا ببعض الأماكن دون بعض ، وقيل ما كان له أقطار تحصره ونهايات تحيط به (*) واذا أريد معنى الظرفية تعدى اليه الفعل بواسطة فى ومنها المعدود ، وهو الذى له مقدار معلوم من المسافة (٤) ، نحو : ميل وفرسخ وبريد .

وورد فى شعر الشماخ ظروف المكان المبهمة فى كثير من مواضع الظرف من ذلك قوله :

- تُلِطُّ به الحاذَيْن طوراً وتارةً   له خلفَ أثْوابِ الرديفِ بِرُوقُ (٥)

ف (خلف أثواب الرديف) ظرف مكان مبهم ، وهو منصوب لذلك ، ومنه قوله :

- غلباءُ ركباءُ علكومٌ مذكّرةٌ   لدفّها صَفَصَفٌ قدامها مِيلُ

فقوله (قدامها) ظرف مكان منصوب ، وهو مبهم وهذان من الجهات الست .

---

(١) التبصرة ٣٠٥/١
(٢) الايضاح ١٨١
(٣) التوطئة ١٩٩
(*) همع الهوامع ٢٠٠/١
(٤) شرح جمل الزجاجى ٣٢٧/١ والتوطئة ١٩٩
(٥) الديوان ٢٤٥

١ ـ من تقسيمات ظرف المكان ما ذكره الزمخشرى من أنه منقسم الى مبهم وموقت ومستعمل اسما وظرفا ومستعمل ظرفا لاغير ، قال : " فالمبهم نحو: الجهات الست والموقت نحو : السوق والدار ، والمستعمل اسما وظرفا ماجاز أن تعتقب عليه العوامل ، والمستعمل ظرفا لاغير مالزم النصب " (١)

وقسم ابن مالك الصالح للظرفية القياسية من هذا الظرف الى ما يلى

ـ مادل على مقدر نحو : سرتُ غلْوَةً أو ميلاً أو فرسخاً أو بريدا (٢)

وذكر السيوطى الخلاف فى كون هذا النوع داخلا تحت المبهم أو لايكون داخلا تحته قال : " فالشلوبين على الثانى لأن المبهم مالانهاية له ولاحدود محصورة ، وهذه الظروف المقدرة لها نهاية معروفة وحدود محصورة ،لان الميل مقدار معلوم من المسافة ، وكذا الباقى ، والفارسى وغيره على الأول لأنه انما يرجع تقديرها الى السماع ألاترى أن الغلوة مائة باع ، والميل عشرة غلاء ، والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ ، والباع لاينضبط الا بتقريب لأنه يزيد وينقص فيلزم أن تكون هذه المقدارات غير محققة النهاية والحدود ، بل تحديدها على جهة التقريب ، قال أبو حيان :الصحيح أنه شبيه بالمبهم " (٣)

وهذا النوع ينصب على الظرفية بواسطة الفعل عند النحويين ، وذهب السهيلى الى أنه ينتصب انتصاب المصادر (٤) .

٢ ـ مادل على مسمى اضافى محض ، وهو مالا يعرف حقيقته بنفسه بل بما يضاف نحو : مكان وناحية وأمام ، وجهة ووجه (٥) ، وجناب ، وأقطار

---

(١) المفصل ٥٥
(٢) التسهيل ٩٦ والمساعد ٥٢١/١
(٣) همع الهوامع ١٩٩/١
(٤) همع الهوامع ١٩٩/١
(٥) التسهيل ٩٦ والمساعد ٥٢١/١، ٥٢٢

كقولهم : - هما خطان كجنابتي أنفها

- قومك أقطار البلاد

فالمبهم والمبين من هذا الظرف ينتصب على الظرفية ، ومنع الكوفيون نصب المبهم منه لعدم الفائدة ، ويجب عندهم أن يوصف بوصف يخصصه ، وذلك نحو :

- قعدت مكانا صالحا

- قعدت قدامك وخلفك

ولايقال عندهم : قعدت قداما ولاخلفا الا على الحال كأنك قلت متقدما ومتأخرا (١) .

٣ - ماجرى مجرى ماهو مسمى اضافى . وهو صفة المكان الغالبة ، نحو :

- هم قريباً منك - هم شرقىّ المسجد

ومن هذه المصادر التى قامت مقام مضاف اليها تقديرا نحو :

- هو قرب الدار ووزن الجبل وزنته (٢)

ومنه ما ذكر سيبويه فى قوله : " ومثل ذلك هو صددك ، وهو سقبك ، وهو قربك " (٣) ، وذكر السيوطى أن هذا النوع وما قبله يستوى فيها النكرة والمعرفة عند البصريين ، والكوفيون ذهبوا الى أن ظرف المكان لايكون الا معرفة بالاضافة . (٤)

٤ - مادل على محل الحدث المشتق هو من اسمه ، وذلك نحو :

- مقعد ومرقد ومصلى

ويقسم الى مقيس وهو ما عمل فيه أصله أو مشارك له فى الفرعية ، وذلك نحو :

- قعودى مقعد زيد حسن - قعدت مقعد زيد

---

(١) همع الهوامع ١/١٩٩

(٢) التسهيل ٩٦ والمساعد ١/٥٢٢

(٣) الكتاب ١/٤٠٧

(٤) همع الهوامع ١/٢٠٠

والى سماعى ، وذلك مادل على قرب أوبعد ، نحو :

- هو منى منزلة الشّغافِ ومناطَ الثّريّا

وقال ابن عقيل : " والشغاف غلاف القلب ، وهو جلدة دونه كالحجاب يقال شغفه الحب أى بلغ شغافه ، والمناط مفعل من ناط الشئ ينوطه نوطا علقه ، ومعنى قولهم : هو منى دانى المنزلة لاصق بقلبى ، ومعنى الثانى أنه مرتفع فيه ، ونحو الأول قولهم : هو منى منزلة الولد ، أى دانى المنزلة والثانى هو منى مزجر الكلب أى مقصى ، ومذهب سيبويه والجمهور أنه لايقال من هذا الا ما سمع " (١) .

٥ - وقسم ابن هشام ظرف المكان الى مبهم ، ومايكون دالا على مساحة معلومة من الأرض ، واسم المكان المشتق من المصدر ، ثم قال : " وماعدا هذه الأنواع الثلاثة من أسماء المكان لايجوز انتصابه على الظرف ،فلا تقول : صليت المسجد ، ولاقمت السوق ، ولاجلست الطريق ، لأن هذه الأمكنة خاصة ألاترى أنه ليس كل مكان يسمى مسجدا ولاسوقا ولاطريقك ، وانما حكمك فى هذه الاماكن ونحوها أن تصرح بحرف الظرفية ، وهو (فى) " (٢) .

وهذه الظروف قد يتسع فيها فيحذف حرف الجر فيصل الفعل اليه وذلك نحو :

- لدْنٌ بهزِّ الكفِّ يعسلُ متْنَه فيه كما عَسَلَ الطَّريقَ الثّعلبُ

- جزى اللّه ربُّ النّاس خيرَجزائه رفيقيْن قالا خيْمتَيْ أم معبد

والتقدير : عسل فى الطريق ، وقالا فى خيمتى ، ولكنه اضطر فأوصل الفعل الى الظرف .

---

(١) المساعد ٥٢٣/١ وهمع الهوامع ٢٠٠/١

(٢) شرح شذور الذهب ٢٣١ ، ٢٣٥

(٣) الايضاح ١٨٤ وشرح شذور الذهب ٢٣٧

** أقسام ظرف المكان من حيث التصرف :

ينوع ظرف المكان من حيث التصرف الى ثلاثة أنواع هي :

- ماكثر تصرفه (ومعنى التصرف هنا أن يستعمل غير ظرف مبتدأ أو فاعلا أو نائبا عن الفاعل أو مضاف اليه) ، وذلك نحو :

- جلست يمين زيد وشمال بكر

فان هذا الظرف يمكن أن يستعمل استعمالات مختلفة تخرجه عن الظرفية ، وذلك نحو :

- يمين الطريق أسهل وشمال الطريق أقرب
- (عن اليمين وعن الشمال قعيد)
- (تَزَاوَرُ عن كهفهِم ذاتَ اليمين واذا غربَتْ تَقرِضُهم ذات الشِّمال) (١)

- ماندر تصرفه ، وذلك نحو : حيث ، ووسط ، ومن شواهدهما :

- إنَّ حيثُ استقرَّ من أنت راجيـ ـه حمىً فيه عزةٌ وأمانُ
- وسطُهُ كاليَرَاعِ أو سُرُجِ المجـ ـدَلِ طورًا يخبُو وطورًا يُنِيرُ

فوقعت حيث اسم ان وحمى خبرها ، والوسط مرفوع على أنه مبتدأ (٢)

ومنه : دون

- ماعدم التصرف ، فلزم النصب على الظرفية ، وذلك نحو :

- فوق وتحت

فيقال : فوقك رأسك ، وتحتك رجلاك بالنصب لاغير ، نص على ذلك الأخفش نقلا عن العرب ، وقد يجرا بمن (٣) ، ومنها نحو :

- عند ولدن ومع
- وبين بين ، ويكون عديم التصرف اذا لم يضف ، فان أضيف زالت الظرفية

---

(١) التسهيل ٩٦ والمساعد ٥٢٧/١ وهمع الهوامع ٢٠١/١ ، والآية الأولى ١٧ ق والثانية ١٨ الكهف (٢) المصادر السابقة .

(٣) المساعد ٥٢٧/١

قال ابن عقيل : " ولذا خطأ ابن جنى من قال : همزة بين وبين وقال الصواب همزة بين بين بالاضافة ، وان أضيف صدر بين بين الى عجزها جاز بقاء الظرفية نحو : من أحكام همزة التسهيل بين بين ، وزوالها نحو: بين بين أقيس من الابدال " (١) ومنه :

- حوال وحول وحولى و أحوال .
- وهنا وهنا وهنت وثم .
- وبدل ، نحو هذا بدل هذا أى مكان هذا .

قال السيوطى : " قال أبو حيان ولم يذكر الكوفيون بدل ظرف مكان وانما ذكره البصريون واذا استعمل مكان بمعناها لم يتصرف أيضا " (٢) ، ومنه نحو

- زنة الجبل ، بمعنى حذاءه
- وزن الجبل ، بمعنى ناحيته
- صددك وسقبك
- وشطر بمعنى نحو .

وذكر أبو حيان أن النحويين أهملوه

- وسوى بكسر السين وضمها
- وسواء بفتح السين وكسرها (٣)

- ماكان تصرفه وسطا ، وذلك نحو :
- غير وفوق وتحت
- وبين اذا كان مجرّداً عن الألف وما .

واذا صحبها أحدهما لزمت الظرفية الزمانية ، وليست حينئذ ظرف المكان ولامتصرفا فيها (٤) . وقد سبق أن عرضنا لبعض هذه الظروف من القسمين نادر التصرف وعادمه وذكرنا صورهما .

(١) المساعد ١/٥٢٤
(٢) همع الهوامع ١/٢٠١
(٣) همع الهوامع ١/٢٠١
(٤) المساعد ١/٥٢٥

** التوسع فى الظرف بنوعيه الزمانى والمكانى :

والمراد بالتوسع هو أن يجعل الظرف مفعولا به مجازا (١)، وذلك نحو:

- . سرت اليوم - سرت ميلا

وقد نصب اليوم والميل هنا نصب المفعول به توسعا ، وهذا يشبه ما قد يفعل بالمصدر المتصرف من قولهم : ضربت الضرب زيدا ، وهذا المصدر المنصوب نصب على المفعول به . (٢)

وقد ذكر سيبويه هذا التوسع بقوله : " وذلك قوله : ياسارق الليلة أهل الدار وتقول على هذا الحدّ : سرقت الليلة أهل الدار ، فتجرى الليلة على الفعل فى سعة الكلام ، كما قال : صيد عليه يومان ، وولد له ستون عاما ، فاللفظ يجرى على قوله : هذا معطى زيد درهما ، والمعنى انما هو فى الليلة ، وصيد عليه فى اليومين ، غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام " (٣) .

** شروط هذا النوع من التوسع :

يشترط فى الظرف الذى يتوسع فيه عدة شروط وهى :

- أن يكون الظرف متصرفا ، وغيره لايتوسع فيه لمنافات عدم التصرف له . (٤)

- أن لايكون العامل فيه حرفا ولااسما جامدا ، وذلك لاقتصارهما فى العمل فى الظرف ، لافى المفعول به ، والظرف المتوسع فيه يشبه المفعول به . لذا فانهما لايعملان فيه (٥) .

---

(١) التسهيل ٩٨ وهمع الهوامع ٢٠٣/١
(٢) المساعد ٥٣٧/١
(٣) الكتاب ١٧٥/١، ١٧٦
(٤) همع الهوامع ٢٠٣/١
(٥) المصدر السابق

- أن لايكون هذا العامل فعلا متعديا الى ثلاثة ، وذلك لكونه ليس له ما يشبه به ، وهذا هوالرأى الذى عليه أكثر النحويين وصححه ابن مالك وذهب الأخفش الى جوازه فى الجميع قال ابن عقيل : " وهو ظاهر كلام سيبويه والمنسوب الى الجمهور ، لأن التوسع يجوز ولانسلم احتياجه الى مايشبه به " (١) ، وقال السيوطى : " وقيل يجوز فى المتعدى الى ثلاثة أيضا ونسبه ابن خروف الى سيبويه وأبو حيان الى الجمهور ، ولامبالاة بعدم النظير والا لم يجز فى اللازم اذ لم يعهد نصبه المفعول ، وانما جاز فيه لضرب من المجاز فكذا هنا ، وقيل يمتنع الاتساع مع المتعدى الى اثنين أيضا لأنه ليس له أصل يشبه به اذ لايوجد ما يتعدى الى ثلاثة بحق الأصل " (٢) .

- أن لايكون هذا العامل كان وأخوتها اذا قيل أنها عاملة فيه (٣)

ويترتب على الظرف المتوسع فيه أمور هى :

- أن يسوغ اضماره اذا كان غير مقرون بفى ، وذلك نحو : - اليوم سرته فالضمير للظرف المتوسع فيه ، وامتنع الاتيان بفى لأن الظرف متسع فيه واذا لم يتسع فيه أتى بفى ، فيقال : اليوم سرت فيه ، لأن الضمير يرد الأشياء الى أصولها .

- أن يجوز الاضافة اليه ، على الفاعلية أو على المفعولية ، وذلك نحو :

- (بلْ مكرُ اللَّيْلِ والنَّهَار) (٤)

- (تَرَبُّصُ أربعة أشهر) (٥)

---

(١) المساعد ٥٣٨/١

(٢) همع الهوامع ٢٠٣/١

(٣) همع الهوامع ٢٠٣/١

(٤) الآية ٣٣ من سورة سبا

(٥) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .

قال السيوطى : " ولاتصح الاضافة عند ارادة الظرف ، لأن تقدير فى يحول بين المضاف والمضاف اليه فيمتنع ، قاله الفارسى ، ولأن الخافض اذا دخل على الظرف يخرجه عن الظرفية ، قاله ابن عصفور " (١)

- أن يجوز الاسناد اليه ، وذلك نحو :
- (انا نخافُ من ربّنا يومًا عَبوسًا قَمطَريرًا) (٢)
- صِيدَ عليه اللَّيل والنَّهار (٣)

- وذكر بعض النحويين أنه يجوز فيه أن يبدل ويؤكد ويستثنى منه ، وذلك غير جائز فى الظرف غير المتوسع فيه ، وقال صاحب البسيط وفى هذا نظر (٤).

** أمور أخرى تتعلق بالتوسع فى الظرف :

- يجوز أن يتوسع فى الظرف المضاف الى المظروف المقطوع عن الاضافة المعوض منه التنوين ، نحو :
- سير عليه حينئذ

- يجوز أيضا أن يتوسع فى ما انتصب من المصادر انتصاب الظرف نحو : (لقد تَقطَّع بينكم) .

- يضعف التوسع فى صفة الظرف الا اذا وصف (٥)

وهذه الظواهر لم نلحظها فى مجال البحث .

---

(١) همع الهوامع ٢٠٣/١
(٢) الآية ١٠ من سورة الانسان
(٣) المساعد ٥٣٧/١ وهمع الهوامع ٢٠٣/١
(٤) همع الهوامع ٢٠٣/١
(٥) همع الهوامع ٢٠٤/١ ، والآية ٩٤ من سورة الأنعام .

** النيـــابة عن الظـــرف :

قد ينوب عن الظرف شيئان هما الصفة والمصـــدر .

فأما الصفة فقد ذكرها سيبويه فى قولـــه : " ومما يختار فيه أن يكـــون ظرفا ويقبح أن يكون غير ظرف ، صفة الأحيان ، تقول : سير عليه طويلا ،وسير عليه حديثا ، وسير عليه كثيرا ، وسير عليه قليلا ، وسير عليه قديمـــا وانما نصب صفة الأحيان على الظرف ، ولم يجز الرفع ، لأن الصفة لاتقع مواقع الاســـم " (١) .

- وأما المصدر فقد ذكره سيبويه بقوله : " هذا باب ما يكون فيه المصـــدر حينا لسعة الكلام والاختصار ، وذلك قولك : متى سير عليه ؟ فيقول : مقدم الحاج ، وخفوق النجم ، وخلافة فلان ، وصلاة العصر ، فانما هو : زمن مقدم الحاج ، وحين خفوق النجم ، ولكنه على سعة الكلام والاختصار " (٢) وجعـــل النحويون نيابة المصدر هذا كثيرا فى ظرف الزمان قليلا فى ظرف المكـــان ومنه : جلست قرب زيد ، أى مكان قربه ، وهو يكون مضافا اليه فيحـــذف ويكون معينا لوقت أو مقدار . (٣)

- وذكر السيوطى أنه قد يكون النائب عن الظرف اسم عين نحـــو :

لا أكلمه القارظين والأصل : مدة غيبة القارظين

- وذكر أيضا أن الزمخشرى يرى نيابة المصدر المؤول عن الظرف ، وذلـــك نحو : " وترغبون أن تنكحوهن) اذا قدر بفى ، وهو عنده لايجـــوز . (٥)

- وذكر أيضا أنه قد يجعل المصدر ظرفا دون تقدير مضافه نحو : أحقا انـــك ذاهب ، أى أفى حق (٦) . ولم نلحظ هذه الظاهرة فى مجال البحث .

(١) الكتـــــاب ٢٢٧/١

(٢) الكتـــــاب ٢٢٢/١

(٣) المفصل ٥٥ وهمع الهوامع ٢٠٤/١

(٤) همع الهوامـــع ٢٠٤/١

(٥) همع الهوامـــع ٢٠٤/١

(٦) المصـــدر السابـــق

* مواضع ظروف الزمــــان :

* مواضع ظروف المكان :

- خلف : ٦٨ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦

- قدام : ٢٧٣

- تحت : ٧٧ ، ٨٥ ، ١٣٦ ، ٤٢٩

- فوق : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ٢٠١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٤٥٦ ،

- أمام : ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٣٠٢

- لدى : ٨٢ ، ٨٣هـ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٨٨ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ .

- حول : ٦٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ .

- دون : ١٢٣ ،(١٥١ ، ١٥١)، ١٧٩ ، ١٨٤ ،(١٩٣ ، ١٩٣)، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٤٥٦ .

- وجهة : ٢٠١ .

* مواضع الظروف المشتركة :

* الدراســـــة الوصفية للحال *

****

** لفظ الحال :

ذكر بعض النحويين أن هذا اللفظ يذكر ويؤنث لفظا ومعنى (١) وذكر الدنوشرى أن الراجح فى اللفظ التذكير ، والراجح فى المعنى التأنيث ويجوز فى الضمير العائد على الحال التذكير والتأنيث . (٢)

** معناها اللغوى :

يقال : هى كِينَة الانسان وما هو عليه من خير أوشر (٣)

** مشابهة الحال للظرف وللمفعول به وللتمييز :

اجتمع فى الحال عدة مشابه :

أحدهما : شبهها بالظرف ،ووجهه أنه يقدر له معنى فى ووقت ، قال أبو على الفارسى : " وذلك قولك : جاءنى زيد راكبا ، وخرج عمرو مسرعا ، فمعنى هذا خرج زيد فى حال الاسراع ، ووقت الاسراع ، فأشبهت ظروف الزمان ، ولذلك عملت فيها المعانى التى ليست بأفعال محضة ، كما عملت فى الظروف "(٤) وقال عبد القاهر : " اعلم أن الحال قد اكتسبت شبها من الظرف وشبها من المفعول الصحيح ، فأما مشابهتها الظرف ، فمن حيث أنك اذا قلت : جاء زيد راكبا ، فالمعنى جاءنى زيد فى حال الركوب ، ويقول القائل فى أى حال جاءك زيد ؟ كما يقول فى أى موضع زيد ؟ " (٥)

---

(١) همع الهوامع ٢٣٦/١ وشرح التصريح ٣٦٥/١
(٢) حاشية شرح التصريح ٣٦٥/١
(٣) ينظر لسان العرب ١٩٠/١١ و ٣٧١/١٣ وتاج العروس ٢٩٥/٧ (حول ،كين)
(٤) الايضاح ١٩٩
(٥) المقتصد ٦٧٢/١ وينظر المفصل ٦١

الثانـــى : شبهها بالمفعول به ، ووجهه أنه لايصح أن يقع حرف الظـــرف موقعه فى اللفظ قال عبد القاهر : " وأما مشابهته المفعول الصحيح ، فمـن حيث أنك اذا قلت : جاءنى زيد راكبا ، وجدته عاريا من حرف الظرف ، ألاترى أنك لاتقول : جاءنى زيد فى راكب ، كما لاتقول فى قولك : ضرب زيد عمـــرا ضرب زيد فى عمرو (١) .

الثالـــث : شبهها بالتمييز ، وبينه أبو على بقوله : " وذلك أن قولنـــا جاء زيد ، يحتمل المجىء أن يكون على ضروب شتى وصفات مختلفة ، فاذا قـــال راكبا أو ماشيا ، فقد بين بالحال الابهام الذى كان فى المجىء ، كما أنـــه اذا قال : امتلأ الاناء ماء ، فقد بين بالمفسر ما امتلأ منه الاناء فلذلـــك كان الحال نكرة ، كما أن المميـــز كذلـــك " (٢) .

** تسميتـــــــه :

اشتهر تسمية الحال بالحال ، من ذلك قول سيبويه : " هذا باب مايعمل فيه الفعل فينصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول " (٣) وقد تضمـــن هذا الباب ما انتصب لأنه حال والفرق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعـــــول ثان . (٤)، وعلى هذه التسمية درج بعض النحويين .(٥)

وسماه سيبويه فى بعض المواضع خبرا قال :" هذا باب اجراء الصفـــة فيه على الاسم فى بعض المواضع أحسن وقد يستوى فيه اجراء الصفة على الاسم

---

(١) المصـــدر الســـابق
(٢) الايضـــاح ٢٠٠ .
(٣) الكتـــاب ٤٤/١
(٤) حاشية المصدر السابق
(٥) ينظر المقتضب ٢٣٦/٣ والأصول ٢١٣/١ والمفصل ٦١

وأن تجعله خبرا " (١) ، وذكر السيرافى أن المراد بالخبر هنا هو الحال (٢) وسماه فى موضع آخر صفة ، قال : " واعلم أن الشىء يوصف بالشىء الذى هو هو وهو من اسمه ، وذلك قولك : هذا زيد الطويل . ويكون هوهو وليس من اسمه كقولك : هذا زيد ذاهبا " . (٣)

** تعريفها الاصطلاحى :

عرّف بعدة تعريفات ، وهى مصنفة على النحو الاتى :

- تعريف له بما يحدثه فى صاحبه ، ويندرج تحت هذا قول ابن جنى : " الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به " (٤) ، وقول الزمخشرى : ومجيئها لبيان هيأة الفاعل أو المفعول " (٥) ، وقول ابن الحاجب : " الحال هو اللفظ الدال على هيئة فاعل أو مفعول " (٦) .

- وتعريف له بما يحدث فيه وما يصلح أن يكون :
وهذا مؤدى قول الشلوبينى : " الحال هو الاسم المنصوب الصالح فى جواب من سأل بكيف " (٧) .

- وتعريف له بدلالته المزدوج ومضمونه .
وذلك قول ابن مالك : " وهو مادل على هيئة وصاحبها ، متضمنا ما فيه معنى (فى) غير تابع ولاعمدة " (٨) .

---

(١) الكتاب ٤٩/٢
(٢) حاشية المصدر السابق
(٣) الكتاب ١٢١/٢
(٤) اللمع ٦٢ وانظر شرح المفصل ٥٥/٢
(٥) المفصل ٦١
(٦) الايضاح فى شرح المفصل ٣٢٧/١
(٧) التوطئة ٢٠٠
(٨) التسهيل ١٠٨

- تعريف له بصفته وعلتـــــه .

وهو قول ابن هشام : " وهى وصف فضلة مذكورة لبيان الهيئـــــــــة " (١)

- تعريف له بصفته ودلالتـــــه .

وذلك قول ابن السراج : " والحال انما هى الفاعل أو المفعول ، أو صفتـــه فى وقت ذلك الفعل المخبر به عنه " (٢) ، وقول السيوطى : " وهو فضلـــــة دال على هيئة صاحبـــــه " (٣) .

** تقسيمـــــات الحـــال :

قسم النحويون الحال عدة اقسـام باعتبارات مختلفة .

أحدهـــا : تقسيمــــه الى مقصــــود وموطــــأ .

فالأول وهو الاغلـــــب

والثانى وهو الحال الجامد الموصوف نحـــو : (فتمثَّلَ لها بشَرًا سَوِيًّـــا)

ونحـــو : جاءنى زيد رجلا محســــنا .

الثانـــى : تقسيمه الى مبين ، ومؤكـــــد

فالأول هو الغالب وسمى أيضا الحال المؤسسة ، وهى التى تدل على معنـــــى لايفهم مما قبلهـــــا .

والثانى وهو الذى يفهم معنى الحال بدونه ، ومذهب الجمهور اثباتها ،وأنكره المبرد والفراء والسهيـــلى ، وذكروا أن الحال لاتكون الا مبينة ، وهـــو عند مثبتيها ثلاثة أنـــواع .

- مؤكـــــد لمضمون الجملة

وشرط لهذه الجملة أن يكون طرفاها معرفتين ، وأن يكونا جامدين ،وفائدته حينئذ بيان تعيين، أو فخر ، أو تعظيم ، أو تحقير ، أو تصاغر ،أو وعيـــد

---

(١) شرح التصريح ٣٦٥/١

(٢) الأصـــــول ٢١٣/١

(٣) همع الهوامع ٢٣٦/١

وذلك نحو :

- زيد أخوك معلوما - أنا ابن دارة معروفا بها نسبى
- أنا فلان شجاعا - هو فلان جليلا مهيبا
- هو فلان مأخوذا مقهورا
- أنا عبدك فقيرا الى عفوك
- أنا فلان متمكنا فاتق غضبى (١)

** عامل الحال المؤكد :

اختلف فى عامل هذا الحال ، فقيل انه مضمر مقدر فى المبتدأ ب (أنا أحق أو أعرف أو أعرفنى ، وفى غير المبتدأ ب (أحقه أو أعرفه . وقيل انه المبتدأ مضمنا معنى التنبيه ، وعليه ابن خروف ، وقيل انه الخبر مؤولا بمسمى وعليه الزجاج ، ورجح السيوطى الرأى الأول .(٢)

** بين الحال المؤكد وعامله :

يتخالف هذا الحال مع عامله فى اللفظ فى أكثر المواضع ، وذلك نحو:

- (وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) (٣) - (ويوم يُبْعَثُ حَيًّا) (٤)
- (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا) (٥)

وقد يتفق معه فى اللفظ وذلك نحو:

- (أرسلناكَ للنَّاس رسولا) (٦) .

---

(١) همع الهوامع ٢٤٥/١
(٢) ينظر همع الهوامع ٢٤٥/١
(٣) الآية ٢٥ من سورة التوبة
(٤) الآيــة ١٥ من سورة مريم
(٥) الاية ١٩ من سورة النمل
(٦) الاية ٧٩ من سورة النساء

وذكر ابن هشام نوعا آخر من هذا الحال ، وهو المؤكد لصاحبه ، وذلك نحو:
- جاء القوم طرًّا (١)

الثالث : تقسيمه الى مقارنة ومقدرة ، ومحكية ، وهذا التقسيم يرجع الى الزمان .

فالأول وهو الغالب نحو : (وهذا بَعْلِي شَيْخًا)

والثاني : نحو : مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا ذلك وهذا حال مستقبل .

والثالث : نحو جاء زيد أمس راكبا . وهذا حال ماض

الرابع : تقسيمه الى حقيقى وسببى ، وهو تقسيم بحسب حصول معناه الى صاحبه (٢) .

* * *

---

(١) همع الهوامع ٢٤٥/١
(٢) المصدر السابق

* انماط الحال فى شعر الشماخ *

" النمط الأول "
(صاحب الحال معرفة) + (الحال نكرة)

ورد فى خمسة عشر موضعا – وتحته ثلاث صور على النحو الآتى :

الصورة الأولى : معرفة + وصف مشتق

وردت فى ثلاثة عشر موضعا ، منها قوله :

– فثنَى يديْه لروْقِهِ متكنّسًا ... أفنانَ أرْطاةٍ يثِرْنَ دقاقا (١)

فقوله (متكنسا) حال للضمير الواقع فاعلا للفعل (ثنى) ، وهو ضمير راجع الى ولد الظبية .

ومنه قوله :

– عليها الدُّجى مستنشآتٌ كأنّها ... هوادجُ مشدودٌ عليها الجزاجزُ (٢)

فكلمة (مستنشأتٍ) وصف منكر وقع حالا لـ (الدُّجى) وهو معرفة بأل ، ومنه قوله :

– متى ماتقعْ أرساغُه مطمئنّةً ... على حجَرٍ يرفَضّ أو يتدحرجُ (٣)

فكلمة (مطمئنة) وصف منكر وقع حالا للاسم الواقع فاعلا وهو (أرساغه) وهو معرفة بالاضافة .

الصورة الثانية : معرفة + مصدر منكر

وردت فى قوله :

– أُمِرّتْ لقاحًا عن حِيالٍ فدرّصها ... لشهرين فى ماءِ الحلاقِ غريقُ (٤)

فكلمة (لقاحا) مصدر وقع حالا للضمير فى الفعل (أمرت) .

(١) الديوان ٢٦٤
(٢) الديوان ١٧٩
(٣) الديوان ٩٢
(٤) الديوان ٢٤٥

الصورة الثالثة : معرفة + (غير + نكرة)

وردت فى قوله :

- وَإِنِّى عدَانِى عنكم غيرَ مَاقِتٍ   نَوَاوَانِ مكتوبٌ علىَّ بُغَاهُمَا (١)

فقوله (غير ماقت) منصوب على الحال من الضمير فى(عدانى) وقال الفراء وتكون بمعنى لا فتنصبها على الحال كقوله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) أى فمن اضطر جائعا لاباغيا " (٢) .

** ** **

" النمط الثانى "

(صاحب الحال معرفة) + (الحال معرفة)

ورد فى أربعة مواضع ، وتحته صورتان :

الصورة الأولى : ضمير + مضاف

وردت فى موضعين ، منها قوله :

- متى يَرِد القَطَاةَ يَرِكْ عليها   بِحِنْوِ الرأْس مُعترِضَ الجَبِين(٣)

قوله (معترض الجبين) منصوب على الحال من الضمير فى الفعل (يرد)

الصورة الثانية : علم + مضاف

وردت فى موضعين ، منها قوله :

- رَأَيتُ عُرَابَةَ الأَوْسِىَّ يسمُو   إِلَى الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ (٤)

فقوله (منقطع القرين) منصوب على الحال من (عرابة) .

---

(١) الديوان ٣١٢

(٢) الآية ١٧٣ من سورة البقرة .

(٣) الديوان ٣٢٧

(٤) الديوان ٣٣٥

" النمط الثالث "

(صاحب الحال نكرة) + (الحال نكرة)

ورد فى قولـه :

ـ على أَرْجَائِهِنَّ مراطُ ريشٍ   تُشَبِّهُها مَشَاقِصُ ناصِلاتٍ (١)

فقوله : (ناصلات) منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنث سالم ولأنه حال لـ (مشاقص) وهو فاعل (تشبهها) ونشير الى أن القوافى فى القصيدة التى تضم هذا البيت كلها مكسورة .

** ** **

" النمط الرابع "

(صاحب الحال نكرة)+ (الحال معرفة)

وورد فى قولـه :

ـ تمشى مباذلُها الفرنْدُ وهِبْرِرٌ   حَسَنَ الوبيص يلوحُ فيهَا الدَّهْنَجُ (٢)

فقوله : (حسن الوبيض) منصوب على أنه حال لـ (هبرر) .

** ** **

" النمط الخامس "

(صاحب الحال معرفة + (الحال متعدد)

ورد فى خمسة مواضع ، وتحته ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : معرفة + نكرتان

وردت فى قولـه :

---

(١) الديوان ٧٠

(٢) الديوان ٤٣٣

- يَرْمَحْنَهُ بعدَ اللِّمامِ أوابِيـــًا شمسًا فقدْ أحنقنه إِخْنَاقًا (١)

فقوله : (أوابيا) و (شمسا) حالان للضمير الواقع فاعلا فى الفعل (يرمحنه) وقد انتصبا لذلك .

الصورة الثانية : معرفة + (نكرة + معرفة)

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :

- إلى أَنْ أَجَنَّ اللَّيْلُ وانْقَضَّ قاربـًا عليهنَّ جيَّاشَ الجرَاءِ أَزُومُ (٢)

فقوله : (قاربا عليهن) منصوب على الحال ، وكذلك (جياش الجراء) والحالان للضمير الفاعل من فعل (انقض) ، وهذا الضمير راجع الى الحمار المتحدث عنه

الصورة الثالثة : معرفة + (نكرة + جملة فعلية)

وردت فى قوله :

- فروَّحها الرجَّافَ خوصاءَ تحتذِى علَى اليَمِّ بارِيَّ العِرَاقِ المُضفَّرا (٣)

فقوله (خوصاء) حال مفرد للضمير الواقع مفعولا به فى الفعل (روحها) وهو منصوب بالفتحة ، وقوله (تحتذى) جملة فعلية وقعت حالا ثانيا للضمير المذكور ، والجملة فى محل نصب .

---

(١) الديوان ٢٦٨

(٢) الديوان ٣٠١

(٣) الديوان ١٤٢

" النمط السادس "

(صاحب الحال معرفة) + (الحال جملة)

ورد فى ثلاثة عشر موضعا ، وتحته صورتان

الصورة الأولى : معرفة + (الواو + جملة اسمية)

وردت فى عشرة مواضع ، منها قوله :

- فَأَنفَذَ حِضْنَيْها وجَالَ أمامَهــا طَمِيلٌ يُفَرِّى الجَوْفَ وهو سَلِيــمُ (١)

فقوله (وهو سليم) جملة تركبت من المبتدأ والخبر ، وهى مقترنة بالواو . وهى فى محل نصب حال للفاعل المضمر من فعل (يفرى) وهذه الجملة فى محل رفع صفة لـ (طميل) .

الصورة الثانية : معرفة + (الواو + قد + جملة فعلية)

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :

- تَحِنُّ على شطِّ الفُراتِ وقدْ بَدَا سهيلٌ لهَا من دونِهِ سَرْوُ حِمْيَرَا (٢)

فالجملة (وقد بدا سهيل) فى محل نصب حال دال على زمن وقوع الحنين منها

** ** **

" النمط السابع "

(صاحب الحال معرفة) + (الحال جملة متعددة)

ورد فى موضعين ، منهما قوله :

- ذَعَرتُ بها سِرْبَ القَطَا وهو هاجِدٌ وَعَيْنَ الغَلاةِ لم تَبعَثْ رِياضُها (٣)

---

(١) الديوان ٣٠٢ والطميل السهم الملطخ بالدماء ، ويفرى يشق ويفسد

(٢) الديوان ١٤٣

(٣) الديوان ٢١٣

جملة (وهو هاجد) فى محل نصب حال أول للقطا ، وجملة (وعين الغلاة لم تبعث) فى محل نصب حال ثان لها ، والجملتان اسميتان مقرونتان بالواو

** ** **

" النمط الثامن "

(الحال الجملة بين متلازمين أو الجملة الاعتراضية)

ورد فى سبعة مواضع ، وتحتها أربع صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : بين الفعل والفاعل وبين المفعول

وردت فى موضعين منهما قوله :

- رأيتُ - وقد أَتَى نَجْرَانُ دُونِى وليلَى دونَ أرحُلِها السَّدِيرُ (١)

لِلَيْلَى بالْغُمَيِّمِ - ضَوْءَ نارٍ يلوحُ كأنَّه الشِّعْرَى العَبُورُ

فالجملتان الفعلية (وقد أتى) والاسمية (وليلى دون أرحلها) فى موضع نصب على الحال ، وهما يوضحان حال الشاعر مع ليلى فى مكانهما المحدد وذلك عند رؤيته لضوء نارها بالموضع المسمى بالغميم ، على أنه يمكن أن يعتبر الجملتين اعتراضا.

الصورة الثانية : بين فعل القول ومقوله :

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- تقول - وقد بلَّ الدُّمُوعُ خِمَارَهَا - أبى عِفَّتِى ومنْصِبِى أنْ أُعَيَّرَا (٢)

فالجملة الفعلية (وقد بل) فى موضع نصب حال الفاعل فى (تقول) ويمكن أن تعتبر اعتراضا بينهما .

---

(١) الديوان ١٥١

(٢) الديوان ١٣٦

الصورة الثالثة : بين الاسم والخبر :

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- كأنّها - وقد برَاهَا الأخْمَاسْ
وَدلَجُ الليل وهادٍ قَيَّاسْ
ومَرَجَ الضَّفْرُ ومَاجَ الأحْلاَسْ
شرائجُ النَّبْعِ بَرَاها القوَّاسْ (١)

توسط الحال بين عمدتين (اسم كأن وخبرها) وتقدمه وايقاعه بجانب صاحب الحال لتوطيد العلاقة بينهما ، ولو تأخر الى موضعه بعد العمدتين لالتبس الحال بالخبر (شرائج النبع) .

الصورة الرابعة : بين الشرط والجواب

ووردت فى موضعين ، منهما قوله :

- ولمَّا استغاثَتْ والهوادِى عيونُها | من الرهب قبلُ والنُّفوسُ نوَاشِزُ
فَألْقَتْ بأيديها وخاضتْ صدورُهَا | وهنَّ إلى وَحْشِيِّهنّ كَوارزُ
نَهِلْنَ بمدَّانٍ من الماءِ مَوْهِنًا | على عَجَلٍ وللفَريصِ هَزَاهِزُ(٢)

** ** **

(١) الديوان ٣٩٩ ، ٤٠٠
(٢) الديوان ١٩٥

** معنى الواو :

قال المبرد فى حديثه عن واو الحال : " وهذه الواو التى يسميها النحويون واو الابتداء ، ومعناها (اذ) ومثل ذلك قوله : (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) والمعنى والله أعلم اذ طائفة فى هذه الحال وكذلك قول المفسرين " (١) وجعل ابن عقيل علامة كون الواو للحال صحة وقوع اذ موقعها (٢) ، ونفى السيوطى كون هذه الواو عاطفة كواو رب كما زعم بعض المتأخرين ، وتقديرها باذ لايدل على أنها بمعناها ، لأن الحرف لايرادف الاسم لـ ٤ ان الواو وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن اذ كذلك (٣) .

** ** **

النمط التاسع

(الحال المتعدد بالعطف بين متلازمين)

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فَأَوْرَدَهُنَّ تَقْرِيباً وَشَدًّا شرائعَ لمْ يُكَدِّرْهَا الْوَقِيرُ (٤)

---

(١) المقتضب ١٢٥/٤

(٢) شرح ابن عقيل ٥٥٤/١

(٣) همع الهوامع ٢٤٧/١

(٤) الديوان ١٥٦

* مواضـــع الحـــال :

- معرفة + نكرة : ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤ ،
٢٧٩هـ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٤٣١ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ .

- معرفة + معرفة : ١١٥ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥

- نكرة + نكـــرة : ٧٠

- نكرة + معرفـــة : ٤٣٣

- معرفة + متعـــدد : ١١٤ ، ١٤٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣٠١

- معرفة + جملـــة : ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
٣١٠ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ .

- معرفة + جملة متعددة : ٨٣ هـ ، ٢١٣

- الحال الجملة بين متلازمين : ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٩ .

- الحال المتعدد بالعطف : ١٥٦

* الدراسة التحليلية للعمال *

*****

** التنكير والتعريف :

أجمع النحويون على أن التنكير صفة لازمة للحال ، غير أن تعبيراتهم عن ذلك متعددة وعبر سيبويه عن ذلك بقوله : " فاذا كان الاسم حالا يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يضف ، لو قلت : ضربته القائم ، تريد قائما كان قبيحا " (١) ، وقوله : " ولايجوز للمعرفة أن تكون حالا كما تكون النكرة ، فتلتبس بالنكرة ، ولو جاز ذلك لقلت : هذا أخوك عبد الله اذا كان عبد الله اسمه الذى يعرف به ، وهذا كلام خبيث يوضع فى غير موضعه " (٢) والمبرد أشار الى ذلك فى كلامه عن المصادر التى تقع فى موضع الحال وتغنى غناءه فقال : " فلا يجوز أن تكون معرفة ، لأن الحال لاتكون معرفة " (٣) .

وذكر ابن السراج والجمهور أنه لايكون الا نكرة (٤) ، وعلل لذلك بكونها زيادة فى الخبر والفائدة وانما تفيد السائل والمحدث غير مايعرف وذكر بعضهم أن لفظها نكرة (٥) ، وبعضهم ذكر أن التنكير حق له (٦) وجعله بعضهم أصلا له (٧) ، وذكر ابن مالك أن الحال واجب التنكير (٨) وجعله ابن هشام أحد أوصاف الحال (٩) ، وقال السيوطى : " يجب فى الحال التنكير لأنها خبر فى المعنى ، ولئلا يتوهم كونها نعتا عند نصب صاحبها أو خفاء اعرابها هذا مذهب الجمهور (١٠) .

---

(١) الكتاب ٣٧٧/١
(٢) الكتاب ١١٤/٢
(٣) المقتضب ٢٦٨/٣
(٤) الأصول ٢١٤/١ وينظر شرح ابن عقيل ٥٣٢/١
(٥) الايضاح ٢٠٠ واللمع ٦٢
(٦) المفصل ٦٣
(٧) التوطئة ٢٠٠
(٨) التسهيل ١٠٨
(٩) شرح التصريح ٣٧٢/١
(١٠) همع الهوامع ٢٣٩/٢

وقد جاء الحال نكرة فى أغلب مواضعه من شعر الشماخ ، واتخذ فـــى ذلك عددا من الصيغ ، هـــى :

- صيغة فاعل بأنواعها ، قال الشّمـــاخ :

- فجالَ بها مِنْ خِيفَةِ الموتِ والِهــاً وبَادرَها الخلاّتِ أىّ مُبَـــادِرِ (١)

- تقولُهَـــا نَاكِحَةً أوْ يَسَـــا (٢)

فقوله (والها) و (ناكحة) منصوبان على الحال من فاعل (جال) و (تقول) ومن هذا قوله :

- له رَجَلٌ كأن الرّجلَ منـــــه إذا ماقامَ مُعتَمِدًا كَسِيـــرُ (٣)

- مَتَى ماتَقعْ أرْسَاغُهُ مطمئِنــــةً على حَجَرٍ يَرْفَضّ أوْ يتدحـــرَجُ (٤)

فقوله (معتمدا) و (مطمئنة) منصوبان على الحال ، وهما نوعان لصيغـــة فاعل منكران ، ومنـــه قوله :

- كأنّ متونَهنّ مُوَلّيَـــــاتٍ عِصِىّ جَنَاحِ طالِبَةٍ لَمُـــوعِ (٥)

- مُطِلاّ بِزُرْقٍ مَا يُدَاوِى رَمِيّهـــا وصفراءَ من نبعٍ عليها الجلائزُ(٦)

- فَثنَى يَدَيْهِ لِرَوْقِه مُتَكَنّســـا أفنانَ أرْطاةٍ يُثِرْنَ دقاقَـــا (٧)

فقوله (موليات) حال منصوب ، وصاحبه (متونهن) و (مطلا) و (متكنسا) حالان منصوبان منكران وصاحباهما ضميران سابقان فى الفعل (يرمى)و(ثنى) .

- صيغة مفعول . وذلك فى قولـــه :

- عليها الدجى مُسْتَنْشَآتٍ كأنّهـــا هَوادِجُ مشدودٌ عليها الجَزَاجِزُ(٨)

---

(١) الديـــوان ٤٤١

(٢) الديـــوان ٤٤٦

(٣) الديـــوان ١٥٦

(٤) الديـــوان ٩٢

(٥) الديـــوان ٢٣٠

(٦) الديـــوان ١٨٣

(٧) الديـــوان ٢٦٤

(٨) الديـــوان ١٧٩

فقوله (مستنشآت) حال للدجى ، منصوب بكسرة نيابة عن الفتحة لكونها جمع مؤنث سالم .

- المصدر ، ومن ذلك قوله :

- حتّى إذا طال الوقوفُ بدِمْنَةٍ خَرْسَاءَ حلَّ بها الرَّبيعُ نِطَاقَا (١)

ف (نطاقا) حال ل (الربيع) والتقدير حل بها الربيع فسكب كل مافيه من الماء .

- مايفيد المغايرة . وذلك قوله :

- وكُلُّهنَّ يُبَارِي ثِنْيَ مُطَّرِدٍ كَحَيَّةِ الطَّودِ وَلَّى غَيرَ مطْرُودِ (٢)

فقوله (غير مطرود) حال للضمير فى (ولى) ، وقد أضيف الى نكرة .

- وجاء الحال معرفة فى مواضع ، وأولها الجمهور - من ذلك ماجاء منه بالألف واللام ، نحو قولهم :

- أرسلها العراك - مررت بهم الجماء الغفير

قال سيبويه : " وهذا ماجاء منه فى الألف واللام ، وذلك قولك : أرسلها العراك قال لبيدبن ربيعة :

فأرسلَها العِرَاكَ ولم يَذُدْهَا ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخَالِ

كأنه قال : اعتراكا " (٣) ، وقال : " هذا باب ما يجعل من الأسماء مصدرا كالمصدر الذى فيه الألف واللام نحوالعراك ، وهو قولك : مررت بهم الجماء الغفير ، والناس فيها الجماء الغفير فهذا ينتصب كانتصاب العراك ، وزعم الخليل رحمه الله أنهم أدخلوا الألف واللام فى هذا الحرف وتكلموا به على نية مالاتدخله الألف واللام ، وهذا جعل كقولك : مررت بهم قاطبة ومررت

---

(١) الديوان ٢٦٢
(٢) الديوان ١١٤
(٣) الكتاب ٣٧٢/١

بهـــم طرا ، أى جميعا " (١) ٠

ـ ومن ذلك ماورد مضافا الى الضمير ، قال سيبويه : " وهذا ما جاء منـــه مضافا معرفة ، وذلك قولك : طلبته جهدك ، كأنه قال : اجتهادا " (٢) " وزعم الخليل رحمه الله ، حيث مَثَّل نصْبَ وحدَه وخمستَهم ، أنه كقولـــك أفردتهم افرادا ، فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل فى الكلام ، ومثل خمستهـــم قول الشماخ :

أتتنى سليم قضَّها بقضيضهـــــا تُمَسِّح حولِي بالبَقِيع سِبَالَهَــــا

كأنه قال انقضاضهم ، أى انقضاضا ، ومررت بهم قضهم بقضيضهم ، كأنه يقول : مررت بهم انقضاضا " (٣) ٠

وأجاز يونس والبغداديون تعريفه مطلقا بلا تأويل ، وفصل الكوفيـــون فيه فما تضمن معنى الشرط منه صح تعريفه ، ومالم يتضمنه لم يصح تعريفـــه فأجازوا : زيد الراكب أحسن منه الماشى لتضمنه معنى الشرط لأن التقديـــر زيد اذا ركب أحسن منه اذا مشى ، ومنعوا جاء زيد الراكب لامتناع أن يقـــدر ب (جـــاء زيد ان ركب) (٤) ٠

ـ والحال المعرفة قد يكون علما ، نحو قولهم :
ـ جـــاءت الخيل بَـدَادِ
وبداد حال وهو علم جنس وقع كذلك لتأولـه بنكـــرة (٥) ٠ أى مُتَبَدِّدَةً ٠

---

(١) الكتـــــاب ٣٧٥/١
(٢) الكتـــــاب ٣٧٣/١
(٣) الكتاب ٣٧٤/١، ٣٧٥
(٤) ينظر شرح ابن عقيل ٥٣٢/١، ٥٣٣ وهمع الهوامع ٢٣٩/٢
(٥) المساعـــــد ١٣/٢

- ومن الحال المعرفة ماجعل على حذف التنوين قال المبرد : " وأعلم أنه قد يجوز لك أن تحذف النون والتنوين من التى تجرى مجرى الفعل ، ولايكون الاسم الا نكرة ، وان كانا مضافا الى معرفة ، لأنك انما تحذف النون استخفافا فلما ذهب النون عاقبتها الاضافة ، والمعنى معنى ثبات النون ، فمن ذلك قول الله عز وجل (هَدْيًا بالغَ الكَعْبَةِ) فلو لم ترد التنوين لم يكن صفة لهدى وهو نكرة ، ومن ذلك قوله تعالى (هذا عارضٌ مُمْطِرُنَا) و (ثَانِيَ عِطْفِهِ) لأنه نصب على الحال ولا تكون الحال الا نكرة " (١) .

وورد الحال معرفة فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، ومن ذلك :

- المضاف الى ضمير ، وورد فى قوله :

- وجاءتْ سُلَيمٌ قَضَّها بقضيضها   تَمَسَّحُ حَوْلِي بالبقيع سِبَالَهَا (٢)

فقوله (قضها) اسم مضاف الى ضمير وقع حالا للعلم (سليم) .

- المضاف الى معرفة بأل ، وذلك قوله :

- متَى يَرِدِ القطاةَ يَرِكْ عليها   بحِنْوِ الرأسِ معترِضَ الجَبِينِ (٣)

فقوله (معترض الجبين) معرفة بالاضافة ، وهو حال من الضمير فى (يرك) منصوب بالفتحة ، ومن هذا ما جعله بعض النحويين على حذف التنوين وذلك قوله :

- نُبِّئتُ أنَّ رَبيعًا أنْ رَعَى إبلا   يُهْدِى إلَيَّ خَنَاهُ ثانِيَ الجِيدِ (٤)

فقوله (ثانى الجيد) مضاف الى معرف بأل ، وهو بذلك معرفة ، وقع حالا لمعرفة .

---

(١) المقتضب ٤/١٥٠ والآية الأولى ٩٥ المائدة ، والثانية ٢٤ الأحقاف والثالثة ٩ الحج .

(٢) الديوان ٢٩٠

(٣) الديوان ٣٢٧

(٤) الديوان ١١٥

** القول حول وقوع صاحب الحال نكـــرة :

من المعلوم أن الحال لاتكون الا نكرة عند الجمهور ، وصاحب الحال قد يكون نكرة فيتقدم على صاحبه الا المعنوى (١) ، قال سيبويه :" هذا بـــاب ماينتصب لأنه قبيح أن يوصف بعده ويبنى على ماقبله ، وذلك قولك : هـــذا قائما رجل وفيها قائما رجل ، لما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم وقبـــح أن تقول : فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح مررت بقائم وأتانـــى قائم جعلت القائم حالا وكان المبنى على الكلام الأول مابعده " (٢) .

وذكر ابن عصفور أن الحال اذا تقدمت على صاحبها جاز أن يكون صاحبها معرفة أو نكرة ، وذلك لأنها لا تكون صفة والصفة لاتتقدم على الموصـــوف(٣) وذهب بعض النحويين منهم ابن مالك الى أن الحال تأتى من النكرة وهى فـــى مكانها الطبيعى اذا كان صاحبها النكرة مقاربا للمعرفة بحيث يكون مختصـــا بوصف أو بالاضافة أو مسبوقا بنفى وشبهه . أو يكون الوصف على خـــلاف الأصل ، ومثلوا لكل ذلك بنحـو :

- سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فأتى فرس لـــه سابقـــا .
- مـــررت برجـل ظريـــف قائمـــا .
- نظرت الى جارية رجل مختالـــة .
- فما حل سعدى غريبا ببلـــدة - قلما جائنى رجل راكبـــا
- جائنى رجال مثنى وثـــلاث
- جائنى رجل وزيد راكبيـــن
- جائنى راكبـــا رجـــل (٤)

---

(١) الكافية ١٠٤
(٢) الكتاب ١٢٢/٢
(٣) شرح جمل الزجاجى ٣٣٩/١
(٤) ينظر التسهيل ١٠٩ وشرح الكافية للرضى ١٠٤/١ والمساعد ١٧/٢ - ١٩ وهمع الهوامع ٢٤٠/١

ويذهب ابن عصفور الى تقييد النكرة غير المقاربة للمعرفة بالسماع ولايصح القياس عليها ومثل لها بنحو :

- وقع أمر فجأة - مررت بماء قعدة رجل

وهذه الآراء بمجملها توافق الى حد ما بعض نصوص سيبويه فى هذا الاطار فانه قال : " ومن قال هذا أول فارس مقبلا ، من قبل أنه لايستطيع أن يقول هذا أول الفارس ، فيدخل الألف واللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغى له أن يصفه بالنكرة ، وينبغى له أن يزعم أن درهما فى قولك : عشرون درهما معرفة ، فليس هذا بشىء ، وانما أرادوا من الفرسان فحذفوا الكلام استخفافا وجعلوا هذا يجزئهم من ذلك ، وقد يجوز نصبه على نصب هذا رجل منطلقا ، وهو قول عيسى " (١) ، وقال أيضا " وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون مررت بماء قعدة رجل ، والجر الوجه ، وانما كان النصب هنا بعيدا من قبل أن هذا يكون من صفة الأول ، فكرهوا أن يجعلوه حالا كما كرهوا أن يجعلوا الطويل والأخ حالا حين قالوا : هذا زيد الطويل ، وهذا عمرو أخوك ، وألزموا صفة النكرة النكرة كما ألزموا صفة المعرفة المعرفة ، وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها " (٢) ويظهر من هذا النص أن عيسى بن عمر الخليل ويونس أجازوا وقوع الحال من النكرة فى نحو قولهم :

- هذا رجل منطلقا - مررت برجل قائما
- فيها رجل قائما - عليه مائة بيضا
- عليه مائة عينا - مررت بماء قغدة رجل

ولكن سيبويه يرى أن الرفع والجر فى هذه الأمثلة هو الوجه ، وذهب الزمخشرى وابن يعيش الى قبح وقوع صاحب الحال نكرة ، ولكنه جائز فى الكلام عند ابن يعيش ، واختار أبو حيان مجىء الحال من النكرة كثيرا دون مسوغ وعزا ذلك الى سيبويه . (٣) .

---

(١) الكتاب ١١٢/٢

(٢) الكتاب ١١٢/٢، ١١٣

(٣) ينظر المفصل ٦٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٣/٢ وهمع الهوامع ٢٤٠/١

وفى شعر الشماخ ورد صاحب الحال نكرة ، والحال نكرة مثله ، وذلك نحو قوله :

- على أَرْجَائِهِنَّ مراطُ ريشٍ   تُشَبِّهُهَا مَشَاقِصُ نَاصِلاتِ (١)

فـ (مشاقص) نكرة بصيغة مفاعل ، وهو صاحب الحال ، وقوله : (ناصلات) وصف منكر ، وقع حالا ، ونصب بالكسرة نيابة عن الفتحة لكونه جمع مؤنث سالم

وورد صاحب الحال نكرة أيضا والحال معرفة ، وذلك فى قوله :

- تَمْشِي مَبَاذِلُهَا الفِرِنْدُ وهِبْرِرٌ   حسنَ الْوَبِيصِ يَلُوحُ فيهِ الدَّهْنَجُ (٢)

فقوله (حسن الوبيض) منصوب على أنه حال معرفة لـ (هبرر) صاحب الحال النكرة ، فيكون فيه مخالفة ماقرره النحويون من جهتين هما : أن صاحب الحال نكرة غير مختصه ، وأن الحال معرفة ، وكلا الأمرين غير محبوب لدى النحاة .

واذا جعل (حسن الوبيض) حال لـ (الفرند) فيكون فيه الفصل بين الحال وصاحبه ، ووقوع الحال معرفة لصاحبه المعرفة ، وكلا الأمرين ليس بجيد عند النحويين ، وعلى الرغم من هذا فان ذلك قد وقع فى الكلام الموزون ولعله جائز فى ذلك أو ضرورة شعرية .

** من وقوع الحال معرفة لفظ وحده :

ذكره سيبويه فى باب ماجعل من الاسماء مصدرا كالمضاف قال : " وذلك قولك : مررت به وحده ، ومررت بهم وحدهم ، ومررت برجل وحده ، ومثل ذلك فى لغة أهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم وأربعتهم وكذلك الى العشرة "(٣) وقال

---

(١) الديوان ٧٠
(٢) الديوان ٤٣٣
(٣) الكتاب ٣٧٣/١

الزمخشرى بعد أن ذكر حق الحال فى أن تكون نكرة " وأما أرسلها العراك ومررت به وحده وجاء واقضهم بقضيضهم وفعلته جهدك وطاقتك فمصادر قد تكلم بها على نية وضعها فى موضع مالا تعريف فيه " (١) ولم يرد هذا الحال فى مجال البحث .

** النصب والجر :

ذكر ابن مالك أن حق الحال النصب (٢)، وعلل لذلك ابن عقيل بأنه فضلة ، واعراب الفضلات النصب . (٣) .

واختلف فى نوع النصب ، فقيل هو نصب التشبيه بالمفعول به ، وذلك قول أبى بكر ابن السراج وأبى على الفارسى وظاهر قول سيبويه ، وقيل: هو نصب المفعول به ، وذلك قول الزجاجى ، وقيل هو نصب الظرف . (٤)

وذكر ابن مالك أيضا أن الحال قد يكون مجرورا بباء زائدة ، وذلك نحو قول رجل من طىء :

كائن دعيت الى بأساءَ داهمَةٍ   فما انبعثتُ بِمَزْؤُودٍ وَلَاوَكِلِ

والتقدير : فما انبعثت مزؤودا ولا وكلا ، وحمل على ذلك قراءة زيد بن ثابت وجماعة (ماكان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) بضم النون وفتح الخاء أى نتخذ أولياء (٥) . والحال فى شعر الشماخ اقتصر على المنصوب ولم نلحظ منه المجرور .

---

(١) المفصل ٦٣
(٢) التسهيل ١٠٨
(٣) المساعد ٦/٢
(٤) المساعد ٦/٢
(٥) المساعد ٦/٢ والآية ١٨ من سورة الفرقان .

** الاشتقاق والجمود :

قال سيبويه وهو يشير الى أصالة الاشتقاق فى الحال :" وانما ذكرنا الافراد وحده ، والانقضاض فى قضهم ، لأنه اذا قال : قضهم فهو مشتق من معنى الأنقضاض ، لأنه كأنه يقول : انقض آخرهم على أولهم ، وكذلك وحده انما هو من معنى التفرد ، فكذلك أيضا يكون خمستهم نصبا اذا أردت معنى الانفراد(١)

وذكر بعض النحويين أن الأصل فى الحال أن يكون مشتقا (٢)، وذكر بعضهم أن الاشتقاق فيه غالب لا لازم ،(٣) قال السيوطى : " والغالب فى الحال أن تكون وصفا مشتقا اما من المصدر كاسم الفاعل او المفعول أو من الاسم غير المصدر كالظفر ومستحجر من الحجر ومستنسر من النسر " (٤) ٠

ويأتى الحال جامدا كثيرا فى مواضع أشار اليها سيبويه فى قوله : " ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه الفعل قولك : بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته درهما فى درهم وبعته دارى ذراعا بدرهم ، وبعت البر قفزين بدرهم وأخذت زكاة ماله درهما لكل أربعين درهما ، وبينت له بابا بابا ، وتصدقت بمالى درهما درهما " (٥) ٠

وجمع ابن مالك هذه المواضع فى قوله : " ويغنى عن اشتقاقه وصفه أو تقدير مضاف قبله ، أو دلالته على مفاعلة أو سعر أو ترتيب أو أصالة أو تفريع أو تنويع أو طور واقع فيه تفضيل " (٦) ٠

---

(١) الكتاب ٣٧٥/١
(٢) التوطئة ٢٠٠
(٣) ينظر التسهيل ١٠٨ وشرح التصريح ٣٦٩/١ وهمع الهوامع ٢٣٧/١
(٤) همع الهوامع ٢٣٧/١
(٥) الكتاب ٣٩٢/١
(٦) التسهيل ١٠٨

وقسم ابن هشام وقوع الحال الى مؤول بالمشتق وغير مؤول ، فـالأول: منحصر فى ثلاثة مواضع هى : أن يكون الحال دالا على التشبيه ، نحو : كر زيد أسدا ، وبدت الجارية قمرا ، وتثنت غصنا ، لأن أسدا مؤول بشجاع وقمرا مؤول بمضيئة ، وغصنا مؤول بمعتدلة ، ومنه : وقع المصطرعان عدلى عير ، لأن التقدير مصطحبين اصطحاب عدلى حمار حين سقوطهما (١) ، وقال الأزهرى : " وقيل : هذه الأمثلة ونحوها على حذف مضاف والتقدير : مثل أسد ، ومثل قمر ومثل غصن ومثل عدلى عير " (٢) .

والثانى من المواضع الثلاثة أن يدل على مفاعلة من طرفين نحو : البر بعته يدا بيد، ونحو : كلمته فاه الى فى ، والتقدير متقابضين ، ومتشافهين قال سيبويه : " هذا باب ما ينتصب من الاسماء التى ليست بصفة ولامصادر لأنه حال يقع فيه الأمر فينتصب لأنه مفعول به ، وذلك قولك : كلمته فاه الى فى ، وبايعته يدا بيد كأنه قال : كلمته مشافهة ، وبايعته نقدا ، أى - كلمته فى هذه الحال ، وبعض العرب يقول : كلمته فوه الى فى ، كأنه يقول كلمته وفوه الى فى ، أى كلمته وهذه حاله ، فالرفع على قوله : كلمته وهذه حاله ، والنصب على قوله كلمته فى هذه الحال " (٣) .

وقد اختلف النحويون فى (فاه الى فىّ) فذهب الفارسى الى أن (فاه) حال نائبة مناب جاعل ، ثم حذف وصار العامل كلمته ، وذهب السيرافى الى أنه اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، والأصل كلمته مشافهة فوضع فاه موضع مشافهة ، ومشافهة موضع مشافها ، وذهب الأخفش الى أن الأصل من فيه الى فى فحذف حرف الجر ، وانتصب فاه ، وذهب الكوفيون الى أن أصله جاعلا فاه الى فى فهو مفعول به (٤) .

---

(١) شرح التصريح ٣٧٠/١
(٢) المصدر السابق
(٣) الكتاب ٣٩١/١ وينظر المقتضب ٢٣٦/٣
(٤) ينظر همع الهوامع ٢٣٧/١ وشرح التصريح ٣٧٠/١

والثالث من المواضع التى يكون الحال فيها جامدا ويؤول : أن يكون دالا على ترتيب نحو : ادخلوا رجلا رجلا وعلمته الحساب بابا ، والتقدير مرتبين ومفصلا ، وقد ضبطه بعض النحويين فقال الرضى : " وضابطه أن تأتى للتفصيل بعد ذكر المجموع بجزئه مكررا ، وكذا أن تأتى لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه معطوفا عليه بالفاء أو بثم " (١)، واختلف فى نصب الثانى من الحال المكرر فذهب الفارسى الى أن الأول لما وقع موقع الحال جاز عمله فى الثانى ، وذهب ابن جنى الى أنه فى موضع الصفة للأول والتقدير : بابا ذا باب ، حذف (ذا) وأقيم الثانى مقامه فجرى عليه جريان الأول كما فى زيد عمرو ، والمعنى مثل عمر ، وذهب بعضهم الى أنه صفة له تقدير ، لأن التفصيل لايفهم بالأول وحده وذكر الزجاج أن الثانى تأكيد للاول ، قال السيوطى: " وقال أبو حيان : الذى اختاره أن كليهما منصوب بالعامل السابق ، لأن مجموعهما هو الحال لاأحدهما ، ومتى اختلف بالوصفية أو غيرها لم يكن له مدخل فى الحالية ، اذا الحالية مستفادة منهما فصارا يعطيان معنى المفرد فأعطيا اعرابه وهو النصب ، ونظير ذلك قولهم : هذا حلو حامض " (٢)٠

- والثانى (وهو غير المؤول) منحصر فى سبعة مسائل :

أحدها : أن يكون الحال موصوفا بمشتق أو شبهه ، وذلك نحو :

- (قرآنا عَرَبِيًّا) (٣) - (فيها يُفرَقُ كلُّ أمرٍ حكيم أمرًا من عندنا) (٤) ٠

فقرآنا اسم جامد مؤول بمشتق ، وهو الحال من القرآن فى قوله تعالى (ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن) وعربيا صفة ،و(أمرا) هو الحال الشبيه بالمشتق (٥) ٠

---

(١) شرح الكافية ٢٠٨/١

(٢) همع الهوامع ٢٣٨/١ وينظر شرح التصريح ٣٧٠/١

(٣) الآية ٢٨ من سورة الزمر ٠

(٤) الآية ٤ من سورة الدخان ٠

(٥) ينظر شرح التصريح ٣٧١/١

الثانى : أن يكون دالا على سعر، نحو : بعت الشياه شاة بدرهم ، فشاة حال من الشياه وبدرهم بيان ، وسبق ذكر نص سيبويه فى هذا الصدد وقال المبرد " ومن ذلك قولك : بعت الشاء شاة ودرهما ، انما تأويله على الحقيقة بعت الشاء مسعرا شاة بدرهم " (١) ٠

الثالث : أن يكون دالا على عدد نحو : (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) (٢)

الرابع : أن يكون دالا على طور واقع فيه تفضيل ، وذلك نحو : هذا بسرا أطيب منه رطبا ، وذكره سيبويه فى قوله : " هذا باب ما ينتصب من الاسماء والصفات لأنها أحوال تقع فيها الأمور ، وذلك قولك : هذا بسرا أطيب منه رطبا ، فان شئت جعلته حينا قد مضى وان شئت جعلته حينا مستقبلا ٠٠٠ ومنه مررت برجل أخبث ما يكون أخبث منك أخبث ماتكون ، وبرجل خير ما يكون خير منك خير ماتكون ، وهو أخبث مايكون أخبث منك أخبث ماتكون ٠ فهذا كله محمول على مثل ماحملت ماقبله " (٣) ، وذكره المبرد فى حالين حالة الايماء اليه وهو بسر ، وحالة الايماء الى عنب (٤) ، والبسر حال من فاعل أطيب المستتر فيه ، ورطبا حال من الضمير المجرور بمن ٠

الخامس : أن يكون نوعا لصاحبه ، نحو

- هذا مالك ذهبا

فالذهب نوع من المال ، وهو حال ٠

السادس : أن يكون فرعا لصاحبه ، وذلك نحو :

- هذا حديدك خاتما

السابع : أن يكون أصلا لصاحبه ، نحو :

- هذا خاتمك حديدا (٥)

---

(١) المقتضب ٢٥٦/٣ وينظر شرح التصريح ٣٧١/١ وهمع الهوامع ٢٣٧/١

(٢) الآية ١٤٢ من سورة الأعراف ، وينظر شرح التصريح ٣٧١/١

(٣) الكتاب ٤٠٠/١ ، ٤٠١

(٤) المقتضب ٢٥١/٣

(٥) شرح التصريح ٣٧٢/١

وأورد السيوطى نوعين آخرين هما :

- أن يكون الحال دالا على تقسيم ، نحو : اقسم المال أثلاثا أو أخماسا

- وأن يكون دالا على تفضيل غيره نحو : أحمدُ طفلاً أجلّ من على كهلا (١) .

والحال المفرد فى شعر الشماخ مشتق كله سوى ماورد فى المتعدد منه على سبيل الاحتمال ، وهو قوله :

- كأنى كسوت الرَّحل جَوْنًا رَبَاعِيًا بليتيه من زرِّ الحَمِيرِ كُلُومُ

عَلَنْدَى مِصَكًّا قد أَضَرَّ بِعَانَةٍ لِمَا شذَّ منها أو عَصَاهُ عَذُومُ (٢)

فالحال هنا متعدد تكون من : رباعيا وعلندى ومصكا ويلاحظ كون الثانى منه جامدا .

** الانتقال والثبوت :

قال المبرد خلال توضيح قولهم : هذا خاتم حديدا ، على الحال : " فتأويله : أنك نبهت له فى هذه الحال ، فان قلت : الحال بابها الانتقال ، نحو : مررت بزيد قائما ، قيل الحال على ضربين ، فأحدهما : التنقل ، والآخر : الحال اللازمة ، وانما هى مفعول فللزوم يقع لما فى اسمها ، لالما عمل فيها ، فمن اللازم قوله عز وجل : (فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها) فالخلود معناه البقاء ، وكذلك : (وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها) فهذا الأسم لالما عمل فيه " (٣) وقسم أبو على الفارسى الحال الى منتقل ، وغير منتقل فالأول نحو : جاء زيد راكبا ، والثانى نحو : (وهو الحق مصدقا) (٤) وجعل عبد القاهروالأزهرى الأنتقال الأصل فى الحال " (٥) .

---

(١) همع الهوامع ٢٣٨/١ . (٢) الديوان ٢٩٩

(٣) المقتضب ٢٦٠/٣ والآية الأولى ١٧ الحشر ، والثانية ١٠٨ هود .

(٤) الايضاح ٢٠٢ والآية ٩١ من البقرة .

(٥) المقتصد ٦٨٢/١ وشرح التصريح ٣٦٧/١

وذكر آخرون من النحويين أن الانتقال فى الحال غالب ، والمراد به كون الحال غير ملازم لصاحبه وهو مع ذلك قد يكون ثابتا ، وذلك فى ثلاثة مواضع ،وهى :

١ - أن يكون الحال مؤكدا لعامله نحو : (فتبسم ضاحكا) (١)،و(ويوم أبعث حيًّا) (٢) ، أو مؤكّدا لصاحبه نحو : (لآمَنَ مَنْ فى الأرض كلّهم جميعًا)(٣) أو تكون مؤكدة لمضمون جملة قبلها ، نحو : زيد أبوك عطوفا .

٢ - أن يكون عامله دالا على تجدد صاحبه ، وذلك نحو : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها .

٣ - أن يكون مرجع الحال الى السماع ، نحو : (قائما بالقسط) ودعوت الله سميعا (٤) .

وقد أقتصر الحال فى شعر الشماخ على النوع الأول وهو المنتقل وذلك يؤكد ما ذُكِرَ من أنه الغالب ... ومما وصف بالثبوت قوله :

- على أزجائهنّ مراطُ ريشٍ تشبّهها مشاقصُ ناصلات (٥)

لأن (ناصلات) فى معنى المشاقص لهذا كانت مؤكدة .

** المصدرية :

قد يقع المصدر حالا ، وذكر أبو حيان أنه أكثر من النعت فى ذلك من ذلك وقوعه سماعا فى قول سيبويه :" هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر ، فأنتصب لأنه موقوع فيه الأمر ، وذلك قولك : قتلته صبرا ، ولقيته فجاءة ومفاجأة ، وكفاحا ومكافحة ، ولقيته عيانا وكلمته مشافهة ، وأتيته ركضا وعدوا ومشيا ، وأخذت ذلك عنه سمعا وسماعا وليس كل مصدر وان كان فى القياس مثل مامضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع

---

(١) الآية ١٩ النمل (٢) الآية ٣٣ مريم (٣) الآية ٩٩ يونس .

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ٥٢٩/١ مع الحاشية ، وشرح التصريح ٣٦٧/١، ٣٦٨ وهمع الهوامع ٢٣٧/١ والآية ١٨ آل عمران (٥) الديوان ٧٠

لأن المصدر ههنا فى موضع فاعل اذا كان حالا ، ألا ترى أنه لايحسن أتانا سرعة ولا أتانا رجلة ، كما أنه ليس كل مصدر يستعمل فى باب سقيا وحمدا " .

وذكر المطرد منه بقوله : " واطرد فى هذا الباب الذى قبله لأن المصدر هناك ليس فى موضع فاعل ، ومثل ذلك قول الشاعر : وهو زهير بن أبى سلمى :

فَلأْيًا بلأْيٍ ماحَمَلْنَا وَلِيدَنَا   على ظهر مَحْبُوك ظِمَاء مفاصِلُه

كأنه يقول : حملنا وليدنا لأيا بلأى، كأنه يقول حملناه جهدا بعد جهد هذا لايتكلم به ولكنه تمثيل ومثله قول الراجز :

ومنهل وردته التقاطا   أى فجاءة (١)

...

وقد اختلف النحويون فى المسموع من هذه المصادر ، فمذهب سيبويه وجمهور البصريين أنها مصادر فى موضع الحال مؤولة بالمشتق ، وقيل هى أحوال على حذف مضاف أى ذا كذا ، وقيل هى مفاعيل مطلقة لفعل مقدر من لفظها ، وذلك الفعل هو الحال وهو رأى الأخفش والمبرد (٢) .

اتفق البصريون والكوفيون على عدم القياس فى هذه المصادر ، وأجازه المبرد مرة مطلقا ، وخص جوازه مرة فيما هو نوع الفعل ، نحو : أتيته سرعة ، واستثنى المانعين من القياس ثلاثة أنواع من المصادر أجازوا القياس فيها ، وهى :

١) ما وقع بعد خبر بأل الدالة على الكمال ، وذلك نحو :

- أنت الرجل علما .

والتقدير : الكامل فى علم ، وعند أبى حيان أنه منصوب على التمييز أى الكامل من حيث العلم ، لأن اطلاق الرجل بمعنى الكامل معروف والأصل أنت الكامل علمه . (٣) .

٢) ماوقع بعد خبر يشبه به مبتدأه ، نحو : أنت زهير شعرا

وعند أبى حيان أن التمييز فيه أظهر بل قد نص بعضهم أنه تمييز فى

---

(١) الكتاب ١/٣٧٠ ، ٣٧١   (٢) همع الهوامع ١/٢٣٨
(٣) المصدر السابق .

قولك : زيد القمر حسبا وثوبك السلق خضرةً (١) .

٣) ماوقع بعد أما ، نحو : أما علما فعالم ، ذكره سيبويه فى باب ماينتصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور ، وذلك قولك : أما سمنا فسمين ، وأما علما فعالم ، وزعم الخليل رحمه الله أنه بمنزلة قولك : أنت الرجل علما ودينا ، وأنت الرجل فهما وأدبا ، أى أنت الرجل فى هذه الحال (٢) ، وقد ورد الحال مصدرا فى بعض المواضع من هذا الشعر من ذلك قوله :

- وراحتْ على الأفواهِ أفواهُ غَيْبَةٍ نَجاءً بفتلاوين ماضٍ سُرَاهُمَا (٣)

ف (نجاء) منصوب على الحال وهو مصدر ، وعلى هذا المفعول كان الحال المصدر فى شعر الشماخ .

** التقديم :

أجاز النحويون تقديم الحال على صاحبه مع أن موضعه الطبيعى هو أن يتأخر عنه ، قال سيبويه : وهو يتحدث عن هذا الجواز " هذا باب ماينتصب لأنه قبيح أن يوصف لما بعده ويبنى على ماقبله ، وذلك قولك : هذا قائما رجل ، وفيها قائما رجل ، لما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم وقبح أن تقول : فيها قائم ، فتضع الصفة موضع الأسم ، كما قبح مررت بقائم وأتانى قائم جعلت القائم حالا وكان المبنى على الكلام الأول مابعده (٤) .

xx وذكر النحويون جواز تقديم الحال اذا كان عامل الحال فعلا صحيحا أو متصرفا ، قال المبرد " وأعلم أن الحال اذا كان العامل فيها فعلا صحيحا جاز فيها كل مايجوز فى المفعول به من التقديم والتأخير الا أنها لاتكون

---

(١) همع الهوامع ٢٣٨/١

(٢) الكتاب ٣٨٤/١ وينظر همع الهوامع ٣٣٨/١ ، ٣٣٩

(٣) الديوان ٣١٥

(٤) الكتاب ١٢٢/٢

الا نكرة ، وأنما جاز ذلك فيها لأنها مفعولة " (١) وعزا ابن السراج التجويز الى بعض النحويين فقال : " والبصريون يجيزون تقديم الحال على الفاعل والمفعول ، والمكنى والظاهر اذا كان العامل فعلا ، يقولون : جاء راكبا أخوك ، وراكبا جاءنى أخوك ،وضربت زيدا راكبا ، وراكبا ضربت زيدا(٢) وقال ابن جنى " فاذا كان العامل متصرفا جاز تقديم الحال عليه ، تقول : جاء زيد راكبا وجاء راكبا زيد ، وراكبا جاء زيد ، كل ذلك جائز لأن جاء متصرف ، والتصرف هو التنقل فى الأزمنة (٣) وزاد الشلوبينى على الفعل اسما من الأسماء التى تعمل عمل الفعل (٤) .

** وتقديم الحال نوعان :

أحدهما :

تقديمه على عامله ، وهو الذى يجوز اذا كان فعلا متصرفا ، ومنه عند بعضهم قوله تعالى : (خشعا أبصارهم) ومنه شتى تؤوب الحلبة .

- سريعا يهون الصعب عند أولى النهى اذا برجاء صادق قابلوا الباسا(٥)

وهذا النوع من التقديم يكون جائزا اذا كان العامل أحد الأشياء الآتية :

- الفعل المتصرف .
- الصفة التى تشبه الفعل المتصرف بتضمنها معنى الفعل وحروفه وقبول علامات الفروع ، ويشترط فى هذه الصفة ألا تكون نعتا ،وأن لاتكون صلة لأل ، فلا يجوز أن يقال :
- مررت برجل مكسور سرجها ذاهبةً فرسه ولامسرعا الجائى زيد .
- الحرف المصدرى ، نحو : يعجبنى أن تقوم مسرعا ، قال ابن عقيل :

---

(١) المقتضب ١٦٨/٤
(٢) الأصول ٢١٥/١
(٣) اللمع ٦٢
(٤) التوطئة ٢٠١
(٥) الأصول ٢١٧/١ وينظر المساعد ٢٦،٢٥/٣ والآية ٧ من سورة القمر .

فلا تقول : أن مسرعا تقوم ، وهذا اذا كان الحرف المصدرى مما يعمل فان كان لايعمل لم يمتنع ، فتقول : عجبت مما باكيا يرى زيد ،والأصل مما يرى زيد باكيا " (١) .

ويشترط فى الحرف المصدرى أن لايكون مصدرا مقدرا بحرف مصدرى نحو: يعجبنى ركوب الفرس مسرجا ، فلا يجوز : مسرجا ركوب الفرس .

ويشترط أيضا أن لايكون مقرونا بلام الابتداء أو القسم ، نحو : لأصبر محتسبا ولأقومن طائعا ، فلا يقال : محتسبا لأصبرن ولا طائعا لأقومن قال ابن عقيل : " وأما تقديمها على العامل بعد اللام فيجوز كما فى المفعول فتقول : لمحتسبا أصبر ووالله لطائعا أقوم قال تعالى (لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) وهذا فى لام الابتداء مالم توجد ان فان وجدت امتنع ، فلا تقول : ان زيدا مسرعا ذاهب " (٢) .

** ويكون تأخير الحال واجبا فى المواضع الآتية :

- أن يكون العامل فعلا غير متصرف .
- أن يكون صلة لأل أو حرف مصدرى أو مصدرا مقدرا بحرف مصدرى أو مقرونا بلام الابتداء أو القسم .
- أن يكون جامدا مضمنا معنى مشتق ، نحو : هذا زيدا قائما .

وذكر ابن عقيل أنه لايقال : قائما هذا زيد ، سواء جعل العامل التنبيه أو اسم الأشارة ، وللنحويين فى العامل هنا ثلاث مذاهب هي :

- يجوز أن يكون العامل الحرف أو الأسم ، قال به الجمهور .
- أن العامل أسم لا الحرف ، قال به أبو العافية .
- أن العامل لا أسم لا الحرف ، ولكنه محذوف يدل عليه الأسم المبهم تقديره أنظر اليه قائما ، قال به السهيلى . (٣) .

---

(١) المساعد ٢٧/٢

(٢) المساعد ٢٨/٢ وآلاية ١٥٨ من سورة آل عمران .

(٣) المساعد ٢٩/٢

ويمنع أكثر النحويين تقديمه على صاحبه المجرور بحرف غير زائد وأجازه الكوفية اذا كان صاحب الحال ضميرا أو ظاهرا والحال فعل ، نحو مررت تضحك بهند ، ومنعوا ذلك اذا كان صاحب الحال ظاهرا ، وهى اسم ونقل ابن الأنبارى الاجماع على المنع قال السيوطى : " وليس كذلك فقد قال بالجواز مطلقا الفارسى وابن كيسان وابن برهان وصححه ابن مالك " (١) .

ومنع الكوفيون تقديمه على صاحبه الظاهر المؤخر رافعه ، نحو مسرعا قام زيد ، ويجيزون قام مسرعا زيد لتقدم الرافع ، ومنعوا أيضا تقديمه على المنصوب الظاهر سواء كان الحال اسما أو فعلا ، نحو : لقيت راكبة هندا ولقيت تركب هندا ، وبعضهم يجيزه اذا كان الحال فعلا (٢) .

** وجوب تقديم الحال على صاحبه :

قد يصبح تقديم الحال على صاحبه واجبا ، وذلك فى صورتين هما :

- أن يضاف الى ضمير ملابسه ، نحو : جاء زائرا هند أخوها ، وجاء منقادا لعمرو صاحبه .
- أن يقترن صاحب الحال بالا ، نحو : ماقدم مسرعا الا زيد (٣)

** الحذف :

يحذف الحال جوازا لشبهها بالظرف ، وذلك اذا لم يكن نائبا عن غيره واذا لم يتوقف المراد على ذكره ، وقد يكون واجب الذكر ، وذلك فى مواضع

- أن يكون جوابا نحو : جئت راكبا اذا قيل : كيف جئت ؟
- أن يكون مقصودا حصرها ، نحو : لم أعده الا حرضا

---

(١) همع الهوامع ٢٤١/١
(٢) المصدر السابق
(٣) همع الهوامع ٢٤٩/١

- أن يكون أفعل تفضيل ، نحو : هو أكفأهم ناصرا ، فلا يتقدم الحال .
- أن يكون العامل مفهم تشبيه ، نحو : زيد مثلك شجاعا ، فلا يتقدم الحال (١) .

الثاني :

تقديمه على صاحبه : ويجوز تقديمه على صاحبه المرفوع ، وعلى صاحبه المنصوب ، وعلى صاحبه المجرور بحرف زائد أو غير زائد .

- فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي
- وصلت ولم أصرم مسبين أسرتي .
- ماجاء عاقلا من زيد - كفى معينا بزيد
- (وما أرسلناك الا كافة للناس) (٢) .

ويمنع أكثر النحويين تقديمه على صاحبه المجرور بحرف غير زائد وأجازه الكوفية اذا كان صاحب الحال ضميرا أو ظاهرا والحال فعل ، نحو : " مررت تضحك بهند ، ومنعوا ذلك اذا كان صاحب الحال ظاهرا ، وهي أسم ونقل ابن الأنباري الأجماع على المنع قال السيوطي : " وليس كذلك فقد قال بالجواز مطلقا الفارسي وأبن كيسان وابن برهان وصححه ابن مالك " (٣) .

ومنع الكوفيون تقديمه على صاحبه الظاهر المؤخر رافعه ، نحو مسرعا قام زيد ، ويجيزون قام مسرعا زيد لتقديم الرافع ، ومنعوا أيضا تقديمه على المنصوب الظاهر سواء كان الحال اسما ، أو فعلا ، نحو : لقيت راكبة هندا ولقيت تركب هندا ، وبعضهم يجيزه اذا كان الحال فعلا (٤) .

---

(١) المصدر السابق
(٢) الآية ٢٨ من سورة سبا .
(٣) همع الهوامع ٢٤١/١
(٤) المصدر السابق

- أن يكون نائبا عن خبر ، نحو : ضربى زيدا قائما (١)

ويحذف عامل الحال جوازا اذا دل عليه دليل ، وذلك فى الامور التالية :

- حضور معناه ، نحو قولك لمحدثك : صادقا ، ولمسافر : ناجيا فتحذف تقول وتذهب .
- تقدم ذكره فى استفهام وغيره ، لقولك : راكبا لقائل : كيف جئت والتقدير جئت ، ومثله : هل لقيت فلانا ؟ فتقول : بلى محرما ، ومنه قوله تعالى : (بلى قَادِرين) (٢) أى نجمع عظامه قادرين ، وقال ابن عقيل : " وحذف لدلالة (أن لنْ نَجْمَعَ) عليه ، كذا قدره سيبويه ، وجعله الفراء مفعولا بيحسب مقدرا لدلالة (أيحسب) والتقدير : بلى فليحسبنا قادرين " (٣) .

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٧٦٦/٢ والتسهيل ١١١

(٢) الآية ٤ من سورة القيامة وينظر شرح الكافية الشافية ٧٦٥/٢

(٣) المساعد ٣٧/٢

يحذف عامل الحال وجوبا فيما يأتي :

- أن يكون جاريا مثلا : نحو : حظيَّين بناتٍ ، صَلِفَيْن كَنَّاتٍ ، والتقدير: عرفتم (١) .

- أن يكون مبينا لازدياد ثمن أو غير ثمن نحو : أخذته بدرهم فصاعدا ، أى فذهب الثمن فصاعدا ، ونحو : تصدق بدينار فسافلا ، أى فانحطَّ المتصدق به سافلا ، قال ابن عقيل : " قال شيخنا رحمه الله فى هذا الثانى لم أره لغير المصنف وان لم ينقل عن العرب فهو ممنوع ، لأن حذف الفعل العامل فى الحال وجوبا على خلاف الأصل " (٢) .

ومثله اقتران الحال بثم ، فيقال ثم صاعدا .

- أن ينوب الحال عن الخبر ، نحو : ضربى زيدا قائما .

- أن يقع الحال بدلا من اللفظ بفعله ، ويكون ذلك لتوبيخ وفى غيره .

- أقائما وقد قعد الناس .

قال سيبويه : " هذا باب ماينتصب من الأسماء التى أخذت من الأفعال انتصاب الفعل ، استفهمت أو لم تستفهم ، وذلك قولك : أقائما وقد قعد الناس وأقاعدا وقد سار الركب ، وكذلك أن أردت هذا المعنى ولم تستفهم ، تقول قاعدا علم الله وقد سار الركب ، وقائما قد علم الله وقعد الناس (٣) ومثله ابن عقيل لغير التوبيخ بنحو : هنيئا مريئا ، أى ثبت له هنيئا مريئا أو هناه (٤) .

وظواهر حذف الحال لم تلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) وحظيين من الحظوة بضم الحاء وكسرها .
(٢) المساعد ٣٨/٢ .
(٣) الكتاب ٣٤٠/١
(٤) المساعد ٣٩/٢

** التعــــدد :

ذهب جمهور النحويين منهم أبو الفتح ابن جنى والرضى وابن مالك الى جواز أن يتعدد الحال كما يتعدد خبر المبتدأ والنعت ، وذهبت جماعة منهم أبو على الفارسى وابن عصفور الى منعه أن يتعدد وقاسوه على الظرف ولكنهم استثنوا التى اجتمعت مع أفعل التفضيل ، وذلك نحو :

- هذا بسرا أطيب منه رطبا (١) .

وللحال فى هذا الصدد أنواع هى :

- تعدد مع اتحاد صاحبه ، وذلك نحو :

- جاء زيد راكبا مسرعا .

ومن هذا أن يكون الحال متعددا متخالفا متضادا أو غير متضاد ، نحو:

- أشتريت الرمان حلوا حامضا .

- (أخرُجْ منها مَذْؤماً مدحُوراً) (٢) .

قال الرضى " ومنع بعضهم ذلك فى الحال متضادة كانت أو لا قياسا على الزمان والمكان فجعل نحو : مدحورا حالا من ضمير مذؤما ، وأستنكر مثله فى المتضاد فمنعها مطلقا ولا وجه للقياس ، وذلك لأن وقوع الفعل الواحد فى زمانين أو مكانين مختلفين محال نحو :

جلست خلفك أمامك وضربت اليوم أمس ، بلى لو عطفت أحدهما على الآخر جاز لدلالته على تكرار الفعل نحو جلست خلفك أمس وقتَ الظهر وأمامك وسط الدار " (٣) .

---

(١) ينظر المساعد ٣٥/٢ وهمع الهوامع ٢٤٤/١

(٢) الآية ١٨ من سورة الأعراف .

(٣) شرح الكافية ٢٠٠/١

- تعدد الحال بجمع مع تعدد صاحبه ، وذلك نحـــو :
  - جاء زيد وعمرو مسرعيـــن •
  - (وسخّر لكمُ الشّمسَ والقمرَ دائبيْن) (١) •

- تعدده بتفريق فيه مع تعدد صاحبه ، وذلك نحـــو :
  - لقيت زيدا مصعدا منحدرا •

قال المبرد :" ومن كلام العرب : رأيت زيدا مصعدا منحدرا ، ورأيـــت زيدا ماشيا راكبا ، اذا كان أحدكما راكبا والآخر ماشيا ، وأحدكما مصعـــدا والآخر منحدرا " (٢) ، ويحمل النحويون الحال الأول على الثانى لكونه واليا له والحال الثانى على الاسم الأول ، ووجهوه بأن فى ذلك اتصال أحد الحاليـــن بصاحبه ، وعود مافيه من ضمير الى أقرب مذكور ، وأغتفر انفصال الثانـــى وعود ضميره على ألا بعد اذ لايستطاع غير ذلك (٣) ، وهم يجيزون أن يعكـــس فيحمل الحال الأول للأول والثانى للثانى ، وذلك اذا أمن اللبس لا أذا خيـــف اللبس (٤) ، وذكر صاحب التمهيد أن ماتقدم من الحالين يجعل للفاعل الـــذى هو متقدم وما تأخر يجعل للمفعول ، ولو جعل الأخير للأول لجاز مالم يلبـــس وأختار السيوطى هذا الرأى وأنشد قوله :

خرجت بها أمشى تجرُّ وراءنـــا ... على أثَرَيْنا ذيل مِرْط مرجَّـــل

فأمشى لأول الاسمين وتجر لثانيهمـــا (٥) •

---

(١) الآيـــة ٣٣ من سورة ابراهيـــم
(٢) المقتضب ١٦٩/٤ وينظر الأصول ٢١٨/١
(٣) همـع الهوامـــع ٢٤٤/١
(٤) المصـــدر السابـــق
(٥) المصـــدر السابـــق

- وأجاز الكسائى وهشام أن يأتى الحال وهو مجموع وصاحباه مضاف ومضاف اليه ، وذلك نحو :

- لقيت صاحب الناقة طليحين .

وخرجه السيوطى على أنه حال من صاحب الناقة ، ومن المعطوف المقدر تقديره والناقة (١) .

** الحال بعد (اما)

تأتى الحال بعد اما فتردف وجوبا باعادة أما معها ، وذلك نحو:

- (إِنَّا هَدَيْنَاه السَّبِيلَ إِمَّا شاكِرًا وإِمَّا كَفُورًا) (٢) .

وقد تعطف بأو ، وذلك نحو :

- وقد شفّنى أن لايزال يُرَوِّعُنى خيالك إِمَّا طارقًا أو مغاديا (٣)

ومنع ابن مالك افراد الحال بعد اما فى النثر والنظم (٤) .

---

(١) همع الهوامع ٢٤٤/١

(٢) الآية ٣ من سورة الانسان

(٣) المساعد ٣٦/٢ ، وهمع الهوامع ٢٤٥/١ .

(٤) التسهيل ١١١ .

** الحال بعد لا :

يأتى الحال بعد لا ، فيكرر بكثرة ، وذلك نحو :

- لاراغبا ولاراهبا

ويجوز أن يفرد كما فى قوله :

- قهرت العدى لامستعينا بعصبية ولكن بأنواع الخدائع والمكر

وذلك نادر عند ابن مالك (١) .

وتعدد الحال فى شعر الشماخ اقتصر على النوع الأول وهو تعدده مع اتحاد صاحبه ، من ذلك قوله :

- يُرَمِّحْنَهُ بعد اللِّمَامِ أَوَابِيًا شُمْسًا فقد أَحْنَقْنَهُ إِحْنَاقَا (٢)

ف (أوابيا) و (شمسا) حالان للضمير الفاعل فى (يرمحنه) فالحال متعدد وصاحبه واحد ، والحالان متخالفان لفظا ومعنى .

وقد يكون التخالف فى اللفظ دون المعنى من ذلك قوله :

- فإنَّكِ لو أُنْكِحْتِ دارتْ بِكِ الرَّحَى وألقيتِ رَحْلِي سَمْحَةً غيرَ طَامِحِ (٣)

ف (سمحة) و (غير طامح) حالان للضمير الفاعل فى (ألقيت) ، وهما تخالفا لفظا واتفقا معنى اذ المراد من المغايرة السماحة.

وأما الظواهر الأخرى لتعدد الحال فلم يلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) ينظر التسهيل ١١١ ، والمساعد ٣٧/٢ وهمع الهوامع ٢٤٥/١
(٢) الديوان ٢٦٨
(٣) الديوان ١٠٥

** الحال الجملة :

وكما يكون الحال مفردا يكون جملة ، وتقسم هذه الجملة قسمين :

- الجملة الاسمية :

ويندرج تحتها ما يأتى : الابتدائية نحو :

- نظرت اليها والنجوم كأنها   مصابيح رهبان تشب لقفال

والمصدرة بان أو ليس ، وذلك نحو :

- (وإنَّ فريقا من المؤمنين لكارهون) (١)

- (ولستُم بآخِذِيه) (٢)

والمصدرة بلا النافية نحو : (واللّه يحكُم لامُعقِّبَ لِحُكْمِه) (٣)

والمصدرة بما النافية نحو : فَرَابَنَا ما بَيْنَنَا مِنْ حَاجِز

والمصدرة بأن نحو : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أَنَّهم لَيَأْكلُون) (٤) .

والمصدرة بكأن نحو : (نَبَذَ فريقٌ من الذين أوتُوا الكتابَ كتابَ الله وراءَ ظُهورِهم كأنَّهم لايعْلمون) (٥)

** الربط بين الاسمية الحالية وصاحبها :

ويلزم الربط بين الجملة الاسمية الحالية وبين ماسبقها ، والرابط يأتى بالواو وبالضمير ، وقد يأتى بالواو وحده ، أو بالضمير وحده ، وذهب

---

(١) الآية ٥ من سورة الأنفال
(٢) الاية ٢٦٧ من سورة البقرة
(٣) الآية ٤١ من سورة الرعد
(٤) الآية ٢٠ من سورة الفرقان
(٥) الآية ١٠١ من سورة البقرة
(٦) ينظر همع الهوامع ٢٤٦/١

ابن مالك الى أن اجتماع الواو والضمير فى هذه الجملة والمصدرة بليس أكثر من انفراد الضمير وذلك نحو :

- (وأنتم تشهدون) (١)
- (ولستم بآخذيه) (٢)
- (بعضكم لبعض عَدُوٌّ) (٣)

وذكر الرضى اجتماعهما فى الاسمية وانفراد الواو متقاربان فى الكثرة لكن اجتماعهما أولى احتياطا فى الربط (٤) ، وقال ابن عقيل : " وقول الفراء ان الاكتفاء بالضمير فى الاسمية شاذ ، قول ضعيف لكثرة ماورد من ذلك فى القرآن وغيره ، والزمخشرى وافقه ولكنه فى الكشاف رجع الى قول الجمهور"(٥)

وذكر ابن الحاجب أن انفراد الضمير ضعيف (٦) ، ونقل الرضى عن الاندلسى التفصيل فيه ، وذلك ان كان المبتدأ ضمير صاحب الحال وجب الواو نحو : جاءنى زيد وهو راكب ، وان لم يكن المبتدأ ضمير صاحب الحال ينظر فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتدأ نحو : جاءنى زيد يده على رأسه وكلمته فوه الى فى أو خبرا نحو قوله : خرجت مع البازى على سواد ، فلايحكم بضعفه مجردا عن الواو وذلك لكون الرابط فى أول الجملة وان لم يكن مصدرا بل نقول هو أقل من اجتماع الواو والضمير وانفراد الواو وان كان الضمير فى اخر الجملة كقوله : نصف النهار الماء غامره فلاشك فى ضعفه (٧) .

---

(١) الاية ٨٤ من سورة البقرة
(٢) الآية ٢٦٧ من سورة البقرة
(٣) الاية ٢٤ من سورة الأعراف وينظر التسهيل ١١٢ والمساعد ٤٥/٢ ، ٤٦
(٤) شرح الكافية ٢١١/١
(٥) المساعد ٤٦/٢
(٦) الكافية ١٠٥
(٧) شرح الكافية ٢١١/١،٢١٢

ـ الجملة الفعليـــــة :

وتكون فعلا مضارعا دالا على الحاضر ، وذكره ابن السراج بقولــــــه " واعلم أنه يجوز لك أن تقيم الفعل مقام اسم الفاعل فى هذا الباب اذا كان فى معناه ، وكنت انما تريد به الحال المصاحبة للفعل ، تقول : جاءنـــى زيد يضحك أى ضاحكـــا ، وضربت زيدا يقوم ، وانما يقع من الافعال فى هـــذا الموضع ماكان للحاضر من الزمـــان " (١) ٠

وقد اشترط لها أن تكون خبرية خالية من دليل استقبال أو تعجب (٢) قال السيوطى " فلا تقع جملة طلبية ولاتعجبية ولاذات السين أو سوف أو لـــن أولا " (٣) ، غير أن الفراء أجاز وقوع الطلبية حالـا نحـــو :

- تركت عبد الله قم اليــــه
- تركتـه غفر الله لـــــــه

قيل ومنه قول أبى الدرداء رضى الله عنه : وجدت الناس اخبر تقله ، وأجيب بأنه على تقدير مقولا فيهم (٤) ، و أجاز الأمين المحلى أن تقع جملة النهى حالا فى نحو : أطلب ولاتضجر من مطلب ٠ أجيب بأن الواو عاطفة (٥) ٠

وتكون فعلا مضارعا دالا على المستقبل ،و فعلا ماضيا ، قال ابن السراج " فلا يجوز الا أن تدخل (قد) على الماضى فيصلح حينئذ أن تكون حـــالا تقول : رأيت زيدا قد ركب ، أى راكبا ، الا أنك انما تأتى (بقد) فـــى هذا الموضع اذا كان ركوبه متوقعا ، فتأتى (بقد) ليعلم أنه قد ابتـــدأ

---

(١) الأصــــول ٢١٦/١
(٢) ينظر التسهيل ١١٢ والمساعد ٤٣/٢
(٣) همع الهوامع ٢٤٦/١
(٤) المصادر السابقـــة
(٥) همع الهوامع ٢٤٦/١

بالفعل ومر منه جزء والحال معلوم منها أنها تتطاول ، فانما صلح الماضي هنا لاتصاله بالحاضر فأغنى عنه ، ولولا ذلك لم يجز " (١) .

ويندرج تحت الجملة الفعلية ما يأتي :

- المضارع المثبت العارى من قد نحو : (ونذرهم فى طغيانهم يعمهون)(٢)
- المضارع المقرون بقد نحو : (لم تؤذوننى وقد تعلمون) (٣)
- المضارع المنفى بلا نحو : (ومالنا لانؤمن بالله) (٤)
- المضارع المنفى بلم نحو : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) (٥) .

- الفعل الماضى نحو : (أوجاءُوكُم حَصِرَتْ صُدُورُهم) (٦)
- الفعل الماضى التالى لالا ، نحو : (مايأتِيهِمْ من رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا به يستهزؤن) (٧)
- الفعل الماضى المتلو بأو نحو : لأضربنَّه ذهب أو مكث ، كن للخليل نصيرا جارَ أو عدَلاَ . (٨)

---

(١) الأصول ٢١٦/١
(٢) الآية ١١٠ من سورة الأنعام
(٣) الآية ٥ من سورة الصف
(٤) الآية ٨٤ من سورة المائدة
(٥) الآية ١٧٤ من سورة آل عمران
(٦) الآية ٩٠ من سورة النساء
(٧) الآية ٣٠ من سورة يس
(٨) ينظر همع الهوامع ٢٤٦/١

وتكون الجملة الواقعة حالا شرطية ، وذلك نحو :

- افعل هذا ان جاء زيد

وقيل ان الواو لازمة فيها ، وقيل ليست لازمة وهو رأى ابن جنى (١) ، ومنع المطرزى وقوع الشرط حالا (٢) .

- والرابط فى الجملة الفعلية الواقعة حالا هو ضمير الحال والواو
- ويجب أن يربط الحال بالضمير اذا كان فعلا مضارعا مثبتا عار من قد أو كان منفيا بلا ، وذلك نحو :
- جاء زيد يضحك — جاء عمرو تقاد الجنائب بين يديه
- (ومالنا لانؤمن)
- ويجب أيضا فى الماضى بعد الا أو بعده أو ، نحو :
- (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون)
- كن للخليل نصيرا جارَ أو عَدَلاَ

وجاء فى كلام العرب الواو مع ضمير صاحب الحال ، وذلك نحو :

- قمت وأصك عينه
- نجوت وأرهنهم مالكا
- (فاستقيما ولاتتبعان) بتخفيف النون .

وهذه الامثلة مؤولة على نحو ما قاله السيوطى " فأول على حذف المبتدأ أى وأنا أصك وأنا أرهنهم ، وأنتما لاتتبعان ، وأنت لاتسأل " (٣)

- ويجب الرابط بالواو وأيضا فى المضارع المثبت المقرون بقد وذلك نحو:
- (وقد تعلمون)
- ويجب الواو مع قد فى الفعل الماضى المثبت المتصرف غير التالى الا وغير المتلو بأو العارى من الضمير ، نحو :
- فجئت وقد نضت لنوم ثيابها

---

(١) المساعد ٤٣/١ (٢) همع الهوامع ٢٤٦/١

(٣) همع الهوامع ٢٤٦/١ والآية الأولى ٨٤ المائدة ، والثانية ٣٠ يس والثالثة ٨٩ يونس .

وتجب قد اذا كان الماضي مثبتا ، وذلك لتقريبه الى الحال نحو : (وقد فصل لكم ماحرم عليكم) وتقدر اذا لن تظهر نحو:(أوجاءكم حصرت) قال السيوطى : " هذا ماجزم به المتأخرون كابن عصفور والأبدى والجزولى ،وهو قول المبرد والفارسى ،وقال أبو حيان : والصحيح جواز وقوع الماضى حالا بدون قد ، ولايحتاج الى تقديرها للكثرة وورد ذلك وتأويل الكثير ضعيف جدا ، لأنا انما نبنى المقاييس العربية على وجود الكثرة ،وهذا مذهب الأخفش ، ونقله صاحب اللباب عن الكوفيين ، وابن أصبع عن الجمهور " (١) .

والحال الجملة وردت أسمية مصدرةً بالواو ، وتتنوع تركيبها على النحو التالى : ما كان المبتدأ والخبر فيه أسمان ضمير وصريح ، ومن ذلك قوله :

- تربَّع أكنافَ القِنَانِ فصارةٍ فما وانَ حتَّى قاظَ وهو زهُوم (٢)

- أو أسمان صريحان ، وذلك كقوله :

- يشقِّبُ نارَها واللَّيْلُ داجٍ بعِيدَانِ اليلَنْجُوجِ الذَّكِيِّ (٣)

- أو ضمير وشبه الجملة ، وذلك نحو :

- وأضحتْ على ماءِ العُذَيبِ وعينُها كوقبِ الصَّفا جِلْسِيُّها قد تَغَوَّرَا (٤)

- أو أسما صريحا مع ما ، وذلك قوله :

- سرتْ منْ أعالِى رحْرحَانَ فأصبحتْ بِفَيْدٍ وباقِى ليلِهَا ماتحسَّرَا (٥)

ووردت الحال جملة فعلية مصدرة بالواو وقد واتخذت التراكيب الآتية :

ما كان فعلا ماضيا مع فاعل علم ، وذلك قوله :

- تَحَنُّ على شطِّ الفُرَاتِ وقد بدا سُهَيلُ لها من دونه سَرْوُ حِمْيَرَا (٦)

---

(١) همع الهوامع ٢٤٧/١ والآية الأولى ٥ الصف والثانية ١١٩ الأنعام والثالثة ٩٠ النساء .

(٢) الديوان ٢٩٩ (٣) الديوان ٤٦٤

(٤) الديوان ١٤١

(٥) الديوان ١٣٩

(٦) الديوان ١٤٣

أو مع فاعل نكرة ، وذلك قولـــه :

ـ حتىَّ اذا انْجَرَدَ النسيلُ وقد بدا فرع من الجوزاءِ لم يتصَـــوَّب (١)

وأما الرابط فقد كان فى معظم النوع الأول بالواو وبالضمير ، وفى بعضـــه بالواو فقط ، وأما النوع الثانى فقد جاء الربط فيه بالواو .

** الجملة الأعتراضية :

عرفها ابن مالك بعملها وموقعها الأساسى ، فقال :" وهى المفيدة تقوية بين جزأى صلة أو أسناد أو مجازاة أو نحو ذلك " (٢) .

وعرفت بعملها كما فى قول ابن هشام :" المعترضة بين شيئين لافاده الكلام تقويه وتسديدا أو تحسينا"(٣)،وقول السيوطى:" والاعتراضية هى التى تفيـــد تأكيد وتسديدا للكلام الذى اعترضت بين اجزائه " (٤) .

** شروطها :

اشترط بعض النحويين لهذه الجملة عدة شروط هى :

- أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد أو التنبيه على حال من أحوالهـــا .
- أن لاتكون معمولة لشىء من اجزاء الجملة المقصودة .
- أن لايكون الفصل بها الا بين الأجزاء المنفصلة بذاتها ، بخلاف المضـــاف اليه ، لأن الثانى كالتنوين منه على أنه قد سمع بينهما نحو :

ـ لا أخا فاعلم لزيـــد (٥) .

** مواقع الجملة الاعتراضيـــــة :

تتبع النحويون هذه الجملة فوجدوها تقع فى المواضع التالية :

---

(١) الديـــوان ٤٢٩

(٢) التسهيـــل ١١٣

(٣) المغنـــى ٤٣٢/٢

(٤) همع الهوامـــع ٢٤٧/١

(٥) همع الهوامـــع ٢٤٧/١

١) جزآ صلـــة :

ويتضمن هذا الموضع الفصل به بين الموصول وصلته ، وذلك نحو :

ـ ذاكَ الذى وأَبِيك يعرفُ مالكا والحقُّ يدفعُ تُرَّهات الباطـــل

وبين جزأى الصلة ، نحـــو :

ـ أحبّ الذى ماله والكرم زين مبذول للناس .

وبين أجزاء الصلة ، وذلك نحو :

ـ (والذين كسبُوا السَّيئَاتِ جزاء سيئةٍ بمثلِها وترهقُهم ذِلَّة مالهم من الله من عاصم كأَنَّما أُغْشِيَتْ وجوهَهُم قِطَعَاً من اللَّيْلِ مُظْلِماَ)(١) لأن (ترهقهم) معطوفة على (كسبوا) لهذا فانها من الصلة ، ومابينهما جملة اعتراضية (٢) .

٢) خبـرا اســـناد :

وذلك بين المبتدأ والخبر نحـــو :

وفيهنَّ والأَيَّامُ يعثرنَ بالفتــــى نوادبُ لايمللنَه ونوائـــــحُ

وذكر ابن هشام أن من هذا النوع من الأعتراض جملة الفعل الملغى فى نحـــو :

ـ زيد أظـــن قائـــم .

وجملة الاختصاص فى نحو قوله صلى الله عليه وسلم : " نحن معاشر الأنبيـــاء لانورث " ، وقول الشاعر :

نحنُ بنـــاتِ طـــارقْ نمشِـى علـــى النَّمـــارقْ

وبين ما أصله المبتدأ والخبر ، وذلك نحـو :

ـ إنِّى وأسطارٍ سُطِرنَ سطـــرَا لقائلٌ يانصرُ نصرٌ نصـــرا

ـ كأن وقد أتى حولُ كَمِيـــلٌ أثَافِيَهَا حمامَاتٌ مثـــول

وبين الفاعل ومفعوله : نحـــو :

ـ وبدلتُ والدَّهر ذو تبـــدُّل هَيفَاَ دبورَاَ بالصَّبا والشَّمْأَل

---

(١) الآيـة ٢٧ من سورة يونـــس .

(٢) ينظر المغنى ٤٣٦/١ ، ٤٣٧ ، والمساعد ٥٠/٢ ، ٥١ .

٣) جزآ الشرط :

وهما فعل الشرط وجوابه ، وذلك نحو :

- (فإنّ لم تفعلُوا ولن تفعلُوا فاتّقُوا النّار) (١)

٤) القسم وجوابه :

وذلك نحو :

- (قال فالحقُّ والحقَّ أقُولُ لأملأنّ) (٢)

وتقديره : أقسم بالحق لأملأن وجملة (والحق أقول) اعتراض

- جزآ اضافة :

وهما الاسمان المتضايفان ، وذلك نحو قولهم : هذا غلامُ والله زيدٍ

- جزآ جر :

وهما الجار والمجرور ، وذلك نحو : اشتريته بِأَرَى ألف درهمٍ .

- الصفة والموصوف : وذلك نحو : (وانه لقسم لو تعلمون عظيم)

- بين الحرف ومدخوله ، وذلك نحو :

- وما أدري وسوف إخالُ أدْري أقوم آل حصن أم نساء

- أخالد قد والله أو طأت عشوة وماقائل المعروف فينا يعنف

- جملتان ، أوردها ابن هشام ومثل لها بقوله تعالى (فأتوهنّ من حيثُ أمركُم الله ، ان الله يحبّ التوّابين ويحب المتطهّرين ، نساؤكم حرثٌ لكم) (٣) .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة البقرة ، وينظر المساعد ٢/٥٠، ٥١ والمغنى ١/٤٣٣، ٤٣٤ ، وهمع الهوامع ١/٢٤٧ ، ٢٤٨

(٢) الآية ٨٤ من سورة ص .

(٣) الآية ٢٢٢،٢٢٣ من سورة البقرة ، وينظر المغنى ١/٤٣٦ - ٤٣٩ .

** مميزات الاعتراضيــــة :

حدد بعض النحويين أمورا تميزت فيه الجملة الاعتراضية عن الحاليــــة وهــــى :

– أن الاعتراضية تكون غير خبريــــة . وذلك نحــــو :

(ولاتؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ، أن يؤتى أحد مثــــل ما أوتيتم) (١) ، قال ابن هشام : " كذا مثل ابن مالك وغيره ، بناء على (أن يؤتى أحد) متعلق بتؤمنوا ، وبأن المعنى ولاتظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم ، وبأن ذلك الأحد يحاجونكم عند اللــــه يوم القيامة بالحق فيغلبونكم ، الا لأهل دينكم ، لأن ذلك لايغير اعتقادهــــم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا ، وبخلاف المشركين ، فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ، ومعنى الاعتراض حينئذ أن الهدى بيد الله ، فاذا قدره لأحــــد لم يضره مكرهم ، والآية محتملة لغير ذلك " (٢) .

وذكر بعضهم أن الجملة الحالية تقع غير خبرية ، وذلك نحــــو :

– أطلب ولاتضجر من مطلــــب   فآفة الطالب أن يضجــــرا

فالواو عندهم للحال ،و(لا) ناهية ، وذكر ابن هشام أن الواو عاطفة امــــا مصدر منسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق ، أو عاطفــــة جملة على جملــــة (٣) .

– أن الجملة الاعتراضية يجوز أن تصدر بدليل استقبال ، وذلك نحــو:

– ومـا أدرى وسوف اخال آدرى   أقوم آل حصن أم نســــاء

– أن يجوز أن تقترن بالفــــاء ، نحــــو :

– واعلم فعلم المرء ينفعه   أن سوف يأتى كل ما قدرا (٤)

---

(١) الآيــة ٧٣ ، ٧٤ من سورة آل عمران
(٢) المغنــــى ٤٤١/١ ، ٤٤٢
(٣) المغنــــى ٤٤٣/١ ، ٤٤٤
(٤) ينظر المغنى ٤٤٤/١ ،٤٤٥ – وهمع الهوامع ٢٤٨/١

- أن الاعتراضية يجوز اقترانها بالواو مع كونها مصدرة بالمضارع المثبت وذلك نحو :

- يا حاديَيّْ عيرها وأحسبني أُوجدُ ميتاً قُبيل أفقدُها

- قفا قليلا بها على فلا أقل من نَظْرَة أُزوّدُها (١)

ووردت هذه الجملة فى شعر الشماخ بين خبرى اسناد ، وذلك بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو قوله :

- كأنها - وقد بدا عوارض

وفاض من عير بهن فائض

وقطقط حيث يخوض الخائض

والليل بين قنوين رابض

بجلهة الوادى - قطا نواهض (٢)

فالجملتان (وقد بدا ..) و (والليل بين قنوين) هما بمثابة الاعتراض كما وردت بين جزأى الشرط غير الجازم ، وذلك نحو قوله :

- حتى اذا انجرد النسيل وقد بدا فرع من الجوزاء لم يتصوب (٣)

فالجملة (وقد بدا) واقعة اعتراضا بين (اذا) وجوابها ، وما ذكر فى هذا الصدد من الظواهر لم يرد فى هذا الشعر .

---

(١) المصدر السابق

(٢) الديوان ٤٠٥ ، ٤٠٦

(٣) الديوان ٤٢٩ والنسيل ماسقط من شعر البعير، والتصوب ارسالها للجرى .

= الفصل الثالث: الجملة الفعلية ذات الفعل المسند الى المفعول .

** النائب عن الفاعل :

- تسميته :

سماه سيبويه المفعول الذى لم يتعد اليه فعل فاعل أو الذى لم يتعد اليه فعله أو الذى تعداه فعله الى مفعول ، أو الذى يتعداه فعله الى مفعولين (١) .

وهو عند المبرد المفعول الذى لايذكر فاعله (٢) ، وعند ابن السراج : هو المفعول الذى لم يسم من فعل به (٣) ، وهو عند بعض النحويين الذى لم يسم فاعله (٤) . وسماه ابن مالك وغيره بالنائب عن الفاعل (٥) .

** تعريفه :

عرفه الزمخشرى بقوله : " هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه ، وأسند اليه معدولا عن صيغة فعل الى فعل " (٦) ، وعرفه ابن الحاجب فقال : " كل مفعول حذف فاعله وأقيم هو مقامه " (٧) .

** بينه وبين المفعول به :

لم يكن المفعول به أصلا للنائب عن الفاعل فحسب بل ان معناهما واحد وهذا الذى ذكره سيبويه بقوله : " واعلم أن المفعول الذى لم يتعد اليه

---

(١) الكتاب ٣٣/١ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٣
(٢) المقتضب ٥٠/٤
(٣) الأصول ٧٦/١
(٤) ينظر التبصرة ١٢٤/١ ، والمرتجل ١٢٢
(٥) عمدة الحافظ ١٨٣ والتوطئة ٢٣٩ وهمع الهوامع ١٥٩
(٦) المفصل ٢٥٨
(٧) الكافية ٧٢

فعل فاعل فى التعدى والاقتصار بمنزلته اذا تعدى اليه فعل الفاعل لأن معناه متعديا اليه فعل الفاعل وغير متعد اليه فعله سواء . ألا ترى أنك تقول : ضربت زيدا ، فلا تجاوز هذا المفعول، وتقول ضرب زيد فلا يتعداه فعله ، لأن المعنى واحد " (١)

** ** **

النمط الأول

فعل + نائب فاعل اسم

ورد فى ثمانية عشر موضعا وتضمن ثمان صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : ماض + ضمير

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- وشُعْثٍ نشاوى مِنْ كرى عند ضُمَّر أُنِخْنَ بجعجاعٍ قليلِ المُعَرَّجِ (٢)

فالفعل المبنى للمجهول (أنخن) مسند الى الضمير (نون الاناث) وهو فى الاصل مفعول به ناب عن الفاعل .

الصورة الثانية : ماض + معرف بأل

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- وأحنق صلبه وطوى معاه وكشحيه كما طُوِيَ الحصيرُ (٣)

فالفعل (طوى) مبنى للمجهول ، أسند الى (الحصير) نائب فاعل أصله مفعول به .

الصورة الثالثة : ماض + مضاف

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

---

(١) الكتاب ٤٢/١
(٢) الديوان ٨٢
(٣) الديوان ١٥٤

– كأنّ حصى المعزاء بين فروجها   نوادي نوى رضخ أشبّ ارفضاضها (١)

الفعل (أشب) بنى للمجهول ، وأسند الى نائب فاعل (ارفضاضها) .

الصورة الرابعة : مضارع + ضمير

وردت فى موضع واحد و هو قوله :

– ومثل سراة قومك لم يجاروا   إلى ربع الرهان ولا الثّمين (٢)

فالفعل المنفى (لم يجاروا) مبنى للمجهول ومسند الى ضمير (واو جمع المذكرين)فأصبح نائب فاعل .

الصورة الخامسة : مضارع + معرف بأل

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

– وحلأها عن ذى الأراكة عامر   أخو الخضر يرمى حيث تكوى النواجز (٣)

الفعل (تكوى) مبنى للمجهول ومسند الى (النواجز) ، وهو مفعول به ناب عن الفاعل .

الصورة السادسة : مضارع + مضاف

وردت فى ستة مواضع ، منها قوله :

– لها أقحوان قيدته بإثمد   يد ذات أصداف يمار نؤورها (٤)

الفعل (يمار) بنى للمجهول ، وأسند الى نائب فاعل (نؤورها) وهو اسم مضاف الى ضمير راجع الى اليد المذكورة .

---

(١) الديوان ٢١٣
(٢) الديوان ٣٤٠
(٣) الديوان ١٨٢
(٤) الديوان ١٦٢

النمط الثاني

فعل متعدى الى اثنين + نائب فاعل مفعول أول

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- جمالية لو يجعل السيف غرضها على حده لاستكبرت أن تضورا (١)

فالفعل (يجعل) مبنى للمجهول وهو متعد الى مفعولين ، فكان المفعول الاول (السيف) نائبا عن الفاعل ، وذكر المفعول الثانى بحاله ، وقد أشار سيبويه الى هذا النوع بقوله : " وذلك قولك : كسى عبد الله الثوب وأعطى عبد الله المال ، رفعت عبد الله ههنا كما رفعته فى ضرب حين قلت ضرب عبد الله ، وشغلت به كسى وأعطى كما شغلت به ضرب ، وانتصب الثوب والمال لأنهما مفعولان تعدى اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل " (٢)
وذكره المبرد أيضا فقال : " فان جئت بمفعول آخر بعد هذا المفعول الذى قام مقام الفاعل فهو منصوب كما يجب فى المفعول " (٣) .

** ** **

النمط الثالث

تقديم متعلق الفعل المبنى للمجهول

ورد فى اربعة عشر موضعا ، وتضمن صورتين على النحو التالى :

الصورة الأولى : تقديمه على الفعل وعلى النائب

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله

- منه نجلت ولم يوشب به حسبى ليا كما عصب العلباء بالعود (٤)

فالمجرور (منه) مرتبط بالفعل الذى بنى للمجهول (نجلت) وقدم عليه لافادة الحصر ، والنائب عن الفاعل (التاء) الضمير المتصل .

---

(١) الديوان ١٣٤
(٢) الكتاب ٤٢/١
(٣) المقتضب ٥٠/٤ وينظر أيضا الايضاح ٧٢ ، ٧٣
(٤) الديوان ١٢٠

الصورة الثانية : تقديمه على النائب :

وردت فى ثلاثة عشر موضعا ، منها قوله :

- رَعَتْ بارِضَ الوَسْمِيِّ حتّى تَحَمَّلَجَتْ وطُيِّرَ عن أقْرابِهِنَّ عَقِيقُ (١)

الفعل المبنى للمجهول (طير) وقع بعد المجرور ، ثم النائب عن الفاعل .

** ** **

النمط الرابع

فعل + (نائب فاعل مجرور)

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فقال له هلْ تشتريها فإنَّها تُباعُ بما بِيعَ التِّلادُ الحرائِزُ (٢)

فالفعل المضارع (تباع) بنى للمجهول ، والجار والمجرور (بما) هو الذى ناب عن الفاعل ، وقد شبه أبو على الفارسى هذا النوع بنحو : ماجاءنى من رجل لأن (من رجل) فى موضع رفع باسناد الفعل (٣) ، وقال عبد القاهر موضحا لذلك : " اعلم انك اذا قلت : ذهبت بزيد ، كان الجار مع المجرور فى موضع نصب ، لأن المعنى أذهبت زيدا ، فاذا قلت : ذهب بزيد كان قولك بزيد فى موضع رفع كما يكون زيد مرفوعا فى قولك أذهب زيد ، وكذلك قولك جلس الى عمرو ولأنه بمنزلة قولك جولس عمرو ولقى عمرو ، وأما ماجاءنى من رجل فهو وما بعده فى موضع رفع ، لأنه قائم مقام الفاعل ... " (٤) .

وتكون نيابة المجرور عند عدم المفعول به ، وقد ينوب مع وجوده فالاول نحو:

- (ولمَّا سُقِطَ فى أيْدِيهِمْ) (٥)

- سير بزيد

---

(١) الديوان ٢٤٧

(٢) الديوان ١٨٧

(٣) الايضاح نصه فى المقتصد ١/ ٣٥٣

(٤) المقتصد ١/٣٥٣

(٥) الآية ١٤٩ من سورة الأعراف .

النمط الخامس

فعل + نائب فاعل محذوف

ورد فى خمسة مواضع ، منها قوله :

ـ فظلَّ يُنَاجِي نفسَه وأَميرَها أيأتى الذى يُعْطَى بِهَا أَمْ يُجَاوِزُ(١)

فالفعل (يعطى) بنى للمجهول ، ولم يسند الى النائب عن الفاعل وذكر المجرور بعده ، ويمكن اعتباره النائب .

** ** **

النمط السادس

فعل + نائب فاعل جملة

ورد فى قوله :

ـ وعَنْسٍ كألواح الإِرانِ نسأْتُها إِذا قِيلَ للمشبوبتينِ هُمَاهُمَا (٢)

---

(١) الديوان ١٨٩

(٢) الديوان ٣١٣

** مواضع الفعل المسند الى المفعول :

- فعل + نائب فاعل اسم .

- ماض + ضمير : ٦٧ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ٢٥٣ .

- ماض + معرف بأل : ١٢٠ ، ١٥٤ ، ١٨٧

- ماض + مضاف : ١٦٥ ، ٢١٣

- مضارع + ضمير : ٣٤٠

- مضارع + معرف بأل : ١٣٠ ، ١٨٢

- مضارع + مضاف : ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٧ ، ٣١٠ ، ٤٤١

- فعل + نائب فاعل مفعول أول + مفعول ثان : ١٣٤

- تقديم متعلق الفعل المبنى للمجهول

تقديمه على الفعل والنائب ١٢٠

تقديمه على النائب : ٧٥ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ،

١٩٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٣٦٧

- فعل + نائب فاعل مجرور : ١٨٧

- فعل + نائب فاعل محذوف : ٨٥ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٣٣٦ .

- فعل + نائب فاعل جملة : ٣١٣

* الدراسة التحليلية للمبني للمجهول *

****

**ماينوب عن الفاعل :

ينوب عن الفاعل أحد أربعة أمور :

١) المفعول به :

فنيابته تكون عند عدم الفاعل ، وفى نحو : أعطى زيد الدرهم يكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل، ويجوز انابة المفعول الثانى ذكر أبو على وقال معللا : " لأنهما جميعا مفعول بهما ، فجاز لذلك أن تقيم كل واحد منهما مقام الفاعل " (١) ، وقال عبد القاهر : " وانما كان الأول أقرب الى الفاعل فى اللفظ " (٢) .

وذكر السيوطى هذا القول للجمهور وأن ذلك جائز اذ أمن اللبس وأقوالا أخرى لغيرهم وهى المنع مطلقا ، والمنع ان كان المفعول الثانى نكرة وألاول معرفة . وأنه قبيح اذا كان الثانى نكرة والأول معرفة فان استويا فى التعريف حسنا (٣) .

وفى باب ظن وأعلم أورد السيوطى أقوالا فى انابة المفعول الثانى وهى : جوازه اذا أمن اللبس ولم يكن جملة ولاظرفا مع أن الأحسن انابة الأول ، وذلك نحو : ظنت طالعة الشمس وأعلم زيد كبشك سمينا .

ويمنع أن البس نحو :

- ظن صديقك زيدا - أعلم بشرا زيد قائما

والقول الثانى منعه مطلقا ، والثالث الجواز اذا اكتملت الشروط السابقة وشرط آخر هو أن لايكون المفعول الثانى نكرة ، فلا يجوز : ظن قائم زيدا قال السيوطى : " قال أبو حيان : فان عدم المفعول الأول ونصب الجملة

---

(١) الايضاح ٧٣
(٢) المقتصد ٣٥١/١
(٣) همع الهوامع ١٦٢/١

فمقتضى مذهب الكوفيين الجواز نحو : علم أيهم أخوك ، وصرح به السيرافي والنحاس ومنعه الفارسي " (١) .

وفي باب اختار قيل يتعين انابة الأول (وهو ماتعدى اليه الفعل بنفسه) ويمتنع اقامة الثاني نحو : اختير زيد الرجال ، وقد ورد السماع به ، وقيل يجوز انابة الثاني نحو : اختير الرجال زيدا (٢) .

ورد في شعر الشماخ انابة المفعول الأول ، وذلك في فعل من أفعال التصيير ، وذلك قوله :

- جمالِيَّةٌ لو يُجعَلُ السيفُ غرضَها   على حدِّه لاستكبرَت أنْ تَضَوَّرا (٣)

فالنائب عن الفاعل هو ما كان مفعولا أولا . وورد مع فعل من أفعال ظن وأخوتها في قوله :

- نُبِّئتُ أنَّ ربيعًا أن رعَى ابلاً   يُهدِي إليَّ خَناهُ ثانيَ الجِيد (٤)

فالنائب عن الفاعل (التاء) من نبئت) وهو ضمير المتكلم ، والمفعول الثاني جملة (يهدى) ، وأما ماذكر من الظواهر الأخرى في هذا الاطار فلم نلحظه في شعر الشماخ .

٣) المصدر والظرف :

وذكره سيبويه في باب مايكون من المصادر مفعولا ، وقال : " فيرتفع كما ينتصب اذا شغلت الفعل به ، وينتصب اذا شغلت الفعل بغيره ، وانما يجيء ذلك على أن تبين أي فعل فعلت أو توكيدا ، فمن ذلك قولك على قول

---

(١) همع الهوامع ١٦٢/١
(٢) المصدر السابق
(٣) الديوان ١٣٤
(٤) الديوان ١١٥

السائل : أى سير سير عليه ؟ فتقول : سير عليه سير شديد وضرب به ضرب ضعيف ، فأجريته مفعولا ، والفعل له " (١) ، وقال المبرد : " ولكنه قد يجوز أن تقيم المصادر ، والظروف من الأمكنة والأزمنة مقام الفاعل اذا دخل المفعول من حروف الجر مايمنعه أن يقوم مقام الفاعل ، وذلك نحو قولك : سير بزيد سير شديد ، وضرب بزيد عشرون سوطا " (٢)، وشرط ابن مالك للمصدر أن يكون لغير مجرد التوكيد (٣) ، وعلل ابن عقيل لهذا بكونه عديم الفائدة فلا يقال فى : ضل زيد ضلالا ، ضل ضلال (٤) ، وشرط ابن هشام فيه أن يكون مختصا ، نحو : (فاذا نُفِخَ فى الصور نفخةٌ واحدة) قال : " ويمتنع سير سير لعدم الفائدة فامتناع سير على اضمار المصدر أحق خلافا لمن أجازه " (٥) ، وذكر الأزهرى أنه نقل ابن السيد أن الكسائى وهشام أجازا : جلس ، وفيه ضمير مجهول ، قال ثعلب أراد أن فيه ضميرا المصدر وتبعهما أبو حيان فى النكت الحسان فقال : ومضمر المصدر يجرى مجرى مظهره فيجوز أن تقول : قيم وقعد فتضمر المصدر كأنك قلت : قيم القيام وقعد القعود ، والصحيح المنع (٦) .

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

** نيابة غير المفعول به مع وجوده :

منع البصريون أن ينوب غير المفعول به مع وجوده ، وعللوا لذلك بكونه شريكا للفاعل ، وأجازه الأخفش والكوفيون (٧) ، وهو رأى آخذ به

---

(١) الكتاب ٢٢٨/١ ، ٢٢٩
(٢) المقتضب ٥١/٤
(٣) التسهيل ٧٧
(٤) المساعد ٣٩٧/١
(٥) شرح التصريح ٢٨٩/١ والآية ١٣ الحاقة .
(٦) شرح التصريح ٢٨٩/١
(٧) المساعد ٣٩٨/١ وهمع الهوامع ١٦٢/١

ابن مالك (١) ، وقد استدلوا لذلك بقراءة أبى جعفر :

– (ليُجْزى قومًا بما كانوا يَكْسِبُون) (٢)

وقول الشاعر :

– لم يعن بالعلياء الا سيدا

وقال السيوطى : " قال أبو حيان ونقل الدهان أن الأخفش شرط فى جواز ذلك تأخر المفعول به فى اللفظ ، فان تقدم على المصدر أو الظرف لم يجز الا اقامة المفعول به ، قال ابن قاسم : فالمذاهب على هذا ثلاثة " (٣) ، وهى بالاجمال المنع مطلقا ، والجواز مطلقا ، والتفصيل .

– وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

** بناء الفعل المبنى للمجهول :

يبنى هذا الفعل بناء يختلف عن بناء الفعل المعتاد ، ويختلف البناء باعتبار نوعى الفعل من حيث المضى والمضارعة والتجرد والزيادة والصحة والاعلال .

– فالماضى يضم أوله ويكسر ماقبل آخره نحو :

– ضرب – وفرح

قال سيبويه: " واذا قلت فعل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت لتغير حركة الأصل لو لم تقتل " (٤)

– والماضى الذى زيد فى أوله التاء يضم هذه التاء الى جانب فائه وذلك نحو :

– تضورب – تعجب – تجوهر – تشوطن

---

(١) التسهيل ٧٧

(٢) الآية ١٤ من سورة الجاثية

(٣) همع الهوامع ١٦٢/١

(٤) الكتاب ٣٤٢/٤ .

وذلك بضم أول الفعل وثانيه ، ويلاحظ قلب الألف فى (تضارب) والياء فى تشيطين واوا .

- والماضى الذى فى أوله همزة وصل يضم هذه الهمزة الى جانب فائه وذلك نحو :

- أنطلق - اضطر

- والماضى السالم من اعلال وادغام يحرك ماقبل آخره فى اللفظ كما سبق أمثلته ، واذا لم يسلم منهما يحرك فى التقدير ، وذلك نحو :

- قيم - ورد

- والماضى اذا كان معتل العين ، وكان ثلاثيا أوعلى صيغة انفعل أو أفتعل فانه يكسر ما قبل العين باخلاص،فيقال : قيل وبيع ، وانقيد واختير ، وهذه لغة أولى فى هذا الصدد ، وقد يكسر ماقبل العين باشمامها ضمة ، وهذه أيضا لغة ثانية ، ولغة ثالثة هى ضم ماقبل العين باخلاص وقال المبردوهو يشير الى هذه المسألة : " فان قلت : قد اختير ، وانقيد ضممت ألف الوصل لأن حق هذا الكلام أن يكون افتعل وانفعل ، ولكنك طرحت حركة العين على ما قبلها كما فعلت فى قيل وبيع ، لأن (تير) من اختير و (قيد) من انقيد بمنزلة قيل وبيع ، وقد مضى القول فى هذا ، وكذلك استفعل ، نحو استطيع ومن كان قوله : قد بوع ، وقول فعل ههنا كما فعل ثم ، ومن رأى الاشمام أشم ههنا فالمجرى واحد (١) " "وذكر الزجاجى أن هذه اللغة شاذة ولذلك لم تأت فى القرآن " (٢) .

وأجاز بعض النحويين فى فاء الثلاثى المضعف اللغات الثلاثة المذكورة هنا فيقال :

- حب الشىء وحب

---

(١) المقتضب ١٠٦/١ وينظر المساعد ٤٠٠/١ - ٤٠٢ وشرح قطر الندى ٢٦٥،٢٦٦

(٢) الجمل ٧٦ ، ٧٧

ومثله قراءة بعض القراء : " (هذه بضاعتنا ردت إلينا)(١)

- والمضارع يضم أوله ويفتح ما قبل آخره ، وذلك نحو :

- يضرب زيد   - يؤكل الطعام (٢)

واذا كان المضارع مما هو مبدوء بهمزة وصل فتح ثالثة وذلك نحو:

- ينطلق فى انطلق

واذا كان غير سالم من اعلال فانه يقلب حرف الاعلال ألفا كما فى نحو:

- يقام

والأصل يقوم ، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، واذا كان آخر المضارع مدغما حرك الحرفان اللذان قبل الآخر تقديرا ، نحو : يرد .

وبناء الفعل للمجهول جاء فى شعر الشماخ متفقا لما ذكره النحاة ، ففيما يتعلق بالفعل الماضى نورد قوله :

- لهنّ بكلِّ منزلةٍ رذَايا   تُركْن بها سَواهمَ لاغبَات (٣)

- وشُعْث نشاوَى من كَرىً عند ضُمّر   أُنِخْن بجعجاع قليل المعرّج (٤)

- جماليّة فى عِطفها صيْعريّة   إذا البازل الوجناء أُردِفَ كُورها (٥)

فالافعال (تركن) و (أنخن) و (أردف) مبنية للمجهول ، وكان بناؤها بضم أولها وكسر ما قبل آخرها ، ومن هذا الماضى الذى لم يسلم من اعلال وادغام وذلك كقوله :

- أقول وقد شدت برجلى ناقتى   ونهنهت دمع العين أن يتحدرا (٦)

- وقد سل عنها الضغن فى كل سربح   له فور قدر ما تبوخ سعيرها (٧)

فالفعلان (شد) و (سل) مبنيان للمجهول مدغما العين باللام ، وماقبلهما محرك فى التقدير

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٦٠٦ والآية ٦٥ من سورة يوسف
(٢) ينظر الجمل ٧٧
(٣) الديوان ٦٧
(٤) الديوان ٨٢
(٥) الديوان ١٦٥
(٦) الديوان ١٢٩
(٧) الديوان ١٦٦

الباب الثالث

* المجرورات *

الفصـــــل الأول

* المجـــرور بالاضافـــة *

– الدراســـة الوصفية للاضافـــة –

** المعنى اللغوى للاضافة :

لهذه الكلمة عدة دلالات منها الضم ، والامالة والالزاق (١)، وهذه المعانى قريبة الى المقصود من الاضافة فى هذا المضمار ، قال الخضرى:" هى مطلق اسناد شئ لشئ أى امالته له أو نسبته اليه " (٢) وقد أشار الى مثل هذا ابن فارس ثم قال : "فأما قولهم : أضاف من الشئ اذا أشفق منه فيجوز أن يكون شاذا عن الأصل الذى ذكرناه " (٣) .

** المعنى الاصطلاحى لها :

اكتفى ابن عقيل فى معنى الاضافة باطلاق النسبة اليها قال : " ومنه قول سيبويه : " هذا باب الاضافة وهى النسبة ، وعلى هذا الباب " (٤) وذهب ابن هشام الى انها " اسناد اسم الى غيره على تنزيل الثانى من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه " (٥) ، وهى عند السيوطى والخضرى : " نسبة تقييد بين اسمين توجب لثانيهما الجر " (٦) .
ويظهر من هذه التعريفات الاصطلاحية أنه لابد للاضافة من أمرين :

- أن يوجد النسبة او الاسناد الذى بواسطته يرتبط المضاف بالمضاف اليه
- أن يجر الثانى بالاول .

---

(١) الصحاح ١٣٩٢/٤ ولسان العرب ٢١٠/٩ - ٢١٢ وهمع الهوامع ٤٥/٢ ، ٤٦
(٢) حاشية الخضرى على ابن عقيل ٢/٢
(٣) معجم مقاييس اللغة ٣٨٠/٤ - ٣٨٢
(٤) المساعد ٣٢٩/٢
(٥) شرح شذور الذهب ٣٢٥ وشرح التصريح ٢٤/٢
(٦) همع الهوامع ٤٦/٢ وحاشية الخضرى على ابن عقيل ٢/٢

انقســـام الاضافـــة :

تنقسم الاضافة الى قسميـــن :

الأول : الاضافة المعنـــوية :

وهى الحقيقية والمحضة عند بعض النحويين ، وتعرف بكون المضاف فيهـــا غير صفة مضافة الى معمولها ، وتدل على تعريفه أو تخصيصـــه (١)
ويندرج تحت هذا القسم نوعان منهـــا :

٥ النوع الأول :

ما كان دالا على تعريف المضاف او تخصيصه ، وذلك نحـــو :

- غلام زيـــد - جارية امـــرأة

فالمضاف فى الموضع الأول منكر اكتسب التعريف من المضاف اليه ، وكذلك المضاف فى الموضع الثانى منكر واكتسب التخصيص من المضاف اليه .

الفرق بين التعريف والتخصيص :

ذهب ابو حيان الى أن التعريف تخصيص وذلك فى مجال رده على النحـــاة الذين قسموا الاضافة الى مايفيد التعريف والى ما يفيد التخصيص ، ولايصـــح عنده أن يجعل القسم قسيما فالاضافة تفيد التخصيص بادىء بدء وأقوى مراتبـــه التعريف [٢] ، وقال الدمامينى : " التخصيص فى عرفهم تقليل الاشتراك فـــــى النكرات ، والتعريف رفع الاحتمال فى المعارف ، أورده الشيخ يس (٣) .

---

(١) المفصل ٨٢ والكافية ١٢١ وشرح الكافية الشافية ٩٠٩/٢وشرح التصريـــح

(٢) همـــع الهوامـــع ٤٧/٢

(٣) شرح التصريح ٢٦/٢ الحاشية .

** تأثير متبادل بين المضاف والمضاف اليه :

اذا أمعنا النظر فى المثالين السابقين نجد أن المضاف أثر فى المضاف اليه لفظيا حيث جره للكسرة ، فى حين أن المضاف اليه أثر فى المضاف تأثيرا معنويا حيث أسدى عليه التعريف أو التخصيص . (١)

* النوع الثانى :

ما كان دالا على تخصيص المضاف فقط ، وذلك نحو :

١- أَبِا لْموت الذى لَابُدَّ أنِّى ... مُلاقٍ لا أبـاك تُخَوِّفينى

٢- رب رجل وأخيه

٣- كم ناقة وفصيلها

٤- جاء زيد وحده

٥- مررت برجل مثلك

٦- مررت برجل غيرك

- فى المثال الأول اضافة الكاف الى الأب الواقع بعد لا، وعمل لا عندهم قاصرا فى النكرات .
- فى المثال الثانى اضافة الهاء الى الاخ الواقع بعد واو العطف ، والمعطوف عليه نكرة قبلها رب ، وهى لاتعمل فى المعارف .
- فى المثال الثالث اضافة ضمير الغائبة الى فصيل الواقع بعد واو العطف والمعطوف عليه نكرة قبله كم ، وهى لاتعمل فى المعارف ،
- فى المثال الرابع اضافة ضمير الغائب الى وحد ، والكلمة حال والحال لاتكون معرفة .
- وفى المثالين الخامس والسادس اضافة ضمير المخاطب الى مثل وغير وهما متوغلان فى الأبهام على ما سيأتى تفصيله ، لهذا كله قيل ان المضاف يفيد

---

(١) شرح التصريح ٢٦/٢ الحاشية

التخصيص فقط (١) ، غير أن السيوطى جعل اضافة مثل وغير من قبيل الاضافة اللفظية او غير المحضة (٢) .

القسم الثانى : الاضافة اللفظية :

وهى غير الحقيقية أو غير محضة ، وتعرف بكونها صفة مضافة الى معمولها (٣) ، وهى عند ابن هشام ما كان المضاف صفة تشبه المضارع فى ارادة الحال او الاستقبال ، وتنحصر فى ثلاثة أنواع :

* النوع الاول : اسم الفاعل إذا أضيف الى معموله :

نحو : ضارب زيد - راكب فرس - راجينا

المضاف المشتق بصيغة اسم الفاعل ، والمضاف اليه اسم ظاهر ، ومضمر ، وهو فى الأصل مفعول للمشتق ، ومن هذا النوع أمثلة المبالغة نحو :

- شراب العسل

* النوع الثانى : اسم المفعول إذا أضيف الى معموله :

نحو : مضروب العبد - مروع القلب

المضاف مشتق ، والمضاف اليه اسم ، وهو مفعول فى الأصل

* النوع الثالث : الصفة المشبهة ، وذلك نحو :

- حسن الوجه - عظيم الأمل - قليل الحيل

فالمضاف مشتق ، والمضاف اليه اسم ، وهو فى الأصل فاعل للمشتق .

---

(١) ينظر المساعد ٣٣١/٢ وشرح التصريح ٢٦/٢

(٢) همع الهوامع ٤٧/٢

(٣) المفصل ٨٧ ، ٨٨ والكافية ١٢٣

ويستدل على عدم افادة هذا القسم التعريف بأمور هى

- جواز وقوعه وصفا للنكرة مثل : (هَدْيًا بالغَ الْكَعْبَةِ)
- جواز وقوعه حالا مثل : (ثَانِيَ عِطْفِهِ)
- جواز دخول رب عليه مثل :

يارب غابطِنا لو كان يطلبُكم لاقَى مُبَاعَدَةً منكم وحِرْمَانَا (١)

** فائدة الاضافة اللفظية :

للاضافة اللفظية فائدتان ، هما التخفيف ورفع القبح .

أما التخفيف فيكون بحذف التنوين الظاهر أو المقدر، ويكون بحذف نون التثنية أو الجمع ، وذلك نحو :

١) ضارب زيد - حسن الوجه

٢) ضوارب زيد - حواج بيت الله

٣) ضاربا زيد - ضاربو زيد

المضاف فى المثال الأول أصله بتنوين ظاهر ، ولكنه حذف من أجل الاضافة وكذلك المثال الثانى غير أن التنوين فيه مقدر حذف من أجل الاضافة وأما المثال الثالث ففى المشتق حذف نون المثنى والجمع ، كل ذلك وقع للتخفيف فى الاضافة .

وأما رفع القبح أو التجوّز فيظهر فى نحو :

- مررت بالرجل الحسن الوجه

فالمضاف اليه (الوجه) يمكن رفعه على الفاعلية ، ويمكن نصبه على التشبيه بالمفعول به ، ولكن فى الأول قبح لخلو الصفة عن ضمير الموصوف وفى الثانى تجوز باجراء الوصف القاصر مجرى وصف المتعدى .(٢)

---

(١) المغنى ٥٦٤/٢ ، ٥٦٥ وشرح التصريح ٢٨/٢ والآية الأولى ٩٥ المائدة والثانية ٩ الحج .

(٢) المغنى ٥٦٤/٢ - ٥٦٦ وشرح التصريح ٢٨/٢ ، ٢٩

الثالث : الاضافة الشبيهة بالمحضة :

ذكرنا فيما سبق الرأيين فى المضاف الى الصفة ، وقد خالفهما ابن مالك حيث ذهب الى أن هذه الاضافة شبيهة بمحضة ، وبهذا أوجد قسما ثالثا للاضافة وهى الشبيهة بالمعنوية ، قال ابن عقيل : " وتقرير ما اختاره أن فى هذه الاضافة اتصالا من جهة أنه لم ينو معه ضمير كما نوى فى الصفة المضافة الى مرفوعها أو منصوبها ، وانفصالا من قبل أن المعنى على التبعية ، لكن مع هذا الانفصال لم يحكم بتنكير المضاف ، مراعاة لشبهه بالمتصل لفظا ونية وهذا النوع مقصور على السماع " (١)

** التغييرات اللفظية (الصوتية) فى المضاف عند الاضافة :

يحصل فى المضاف بعض التغيير فى هيكله عند الاضافة ، وينحصر فى ثلاثة أمور :

(١) إزالة التنوين من آخره ، وذلك نحو :

- غلام زيد - أساور فضة

فالغلام والاساور منونان فى الأصل ، وقد أزيل التنوين من أجل الاضافة .

(٢) ازالة النون المشبهة للتنوين ، وذلك نحو :

- غلامى زيد - قوم ضاربيه

- اقبض اثنيك وعشريك

فالأصل فى غلامين وضاربين واثنين وعشرين ، ولما أشبهت النون التنوين فى هذه المواضع أزيلت لكى يستقيم الاضافة ، غير أنه يوجد نون لاتشبه التنوين نحو : - سنين

فأنها لاتزال فى الاضافة بل تبقى فتجر مجرى حين .

---

(١) التسهيل ١٥٦ ، والمساعد ٢/٣٣٣ .

(٣) قد تزال تاء التأنيث من المضاف فى حالة أمن اللبس

نحو : - (لَأَعَدُّوا له عُدَّهُ)

- ونار قبيل الصبح باكرت قدحها حيا النار قد أوقدتها للمسافر

فالأصل (عدته) ، و (حياة النار) ولما أمن التباسهما بالمذكر حذف التاء ، ولايجوز ازالة هذه التاء عند خوف التباس الكلمة بالمذكر أو الجمع (١)

---

(١) المساعد ٣٣٠/٢ ، ٣٣١ وشرح التصريح ٢٤/٢ ، والآية ٤٦ التوبة .

* أنمـــاط الاضافـــــة *

* النمـــــط الأول *

(الاضافة المعنويـــة)

الصورة الأولى : نكـــرة + معرفـــة

وذلك نحـــو قوله :

- وَحَرْفٍ قد بعثْتُ على وَجاهـــا تُبارى أيْنُقــا مُتَـواترات (١)

فالوجى من هذا الموضع اسم منكر ، مضاف الى المضمر ، وهو معرفة جرت بالاضافة وقد اكتسب التعريف باضافته الى المعرفـــة .

من ذلك قولـــه :

- ألا نـادِيـًا أظعـانَ ليلى تُعـرِّجُ فقد هِجْنَ شوقًـا ليته لمْ يُهيِّـجِ (٢)

" أظعان " اسم منكر ، مضاف الى " ليلى " وهو اسم علم مجرور ، وقد اكتســب المنكر التعريف باضافته الى المعرفـــة .

ومن ذلك أيضا قوله :

- تَمِيحُ بمِسْواك الأَراك بنانُهـــا رُضابَ النَّدى عن أقحوانٍ مُفَلَّــجِ (٣)

ف " مسواك " اسم منكر أضيف الى " الأراك " وهو اسم معرف بأل ، وقد اكتسب المنكر التعريف بهذه الاضافة .

ومن ذلك أيضا قوله :

- كأنَّ عيونَ النّاظرين يشوقُهـــا بها عَسَلٌ طابتْ يدا مَنْ يشورُهـــا (٤)

ف " يدا " مثنى منكر ، حذف النون منه من أجل الاضافة ، وقد أضيف الـــى الموصول " من " وهو معرفة ، فأكتسب المنكر التعريف بالاضافة .

---

(١) الديـــوان ٦٧ (٢) الديـــوان ٦٣

(٣) الديـــوان ٧٥ (٤) الديـــوان ١٦٣

الصورة الثانية : نكرة + (نكرة + معرفة)

وذلك نحو قوله :

- هيقٌ هِزَفٌّ وزفّانيّةٌ مرطى زعراءُ رِيشُ ذُنَاباها هراميلُ (١)

فكلمة " ريش " منكرة ، وكذلك " ذنابا " وهى مثنى حذف منها النون من أجل الاضافة ، وقد أضيف النكرة الى المعرفة بالاضافة حيث اكتسبت التعريف بهذه الاضافة .

ومن ذلك أيضا قوله :

- وإنْ يلقيا شأواً بأرضٍ هوى له مُفرضُ أطرافِ الذّراعين أفلجُ (٢)

فكلمة " مفرض " منكرة ، وكذلك " أطراف " فالنكرة الأولى مضافة الى المعرفة بالاضافة وهى " أطراف الذراعين " حيث اكتسب التعريف بالاضافة .

ويلاحظ أن الاضافة فى الصورة الاولى والثانية اكتسى بواسطتها الاسم الأول التعريف ، وفى ذلك قال المبرد : " وما أضفته الى معرفة فهو معرفة نحو قولك : غلام زيد ، وصاحب الرجل ، وانما صار معرفة باضافتك اليه الى معرف " (٣) وقال ابو على الفارسى : " فاذا أضيفت التكرة الى المعرفة فاختصت بالاضافة اكتسبت من المعرفة التعريف الذى فيها نحو : غلام زيد" (٤)

---

(١) الديوان ٢٧٧
(٢) الديوان ٩٣
(٣) المقتضب ٢٧٧/٤
(٤) الايضاح ٢٦٧

الصورة الثالثة : معرفـــة + معرفـــة

ورد فى ذلك قوله :

– ألا أدلجت ليلاك من غيرِ مدلجِ هوى نفسها إذْ أدلجت لم تُعرِّجِ (١)

فعد أضاف " ليلى " وهى علم الى الضمير كاف المخاطب ، فأصبح العلم معرفة بالاضافة ، ولعل " ليلى " هذه تميزت بهذه الاضافة لوجود أكثر من واحـــدة عند الكـــلام .

وفى مثل هذه الاضافة قال عبدالقاهر : " وأما الاعلام فانما تضاف بعـــد أن تنكر فلا تقول : جاءنى زيدكم ، حتى تقول : زيد من الزيدين كما تقول : رجل من الرجال ثم تعرفة بالاضـــافة " (٢) .

الصورة الرابعة : نكـــرة + نكـــرة

وذلك نحو قوله :

– منعّمة لم تلق بؤس معيشـــةٍ ولم تغتزلْ يوماً على عُودِ عوسجِ (٣)

كلمة " بؤس " منكرة كما أن كلمة معيشة منكرة ، فأضيفتا بحيث أصبحتـــا اسما واحدا ، مستمرا فى نكرته .

ومن ذلك قولـــه :

– وبات فؤادي مستخِفًّا كأنّـــه خوافِي عقابٍ بالجناحِ خفـــوق (٤)

فالكلمتان المضافتان " خوافى عقاب " منكرتان مع اضافتهما ، غير أن الأولـــى اكتسبت تخصيصا بالثانيـــة .

---

(١) الديـــوان ٧٨
(٢) المقتصـــد ٨٢٣/٢
(٣) الديـــوان ٧٤
(٤) الديـــوان ٢٤٨

وفى اكتساب النكرة التخصيص من الاضافة قال ابو على الفارسى : " واذا أضفت نكرة اختصت بالاضافة وان لم تتعرف نحو : راكب حمار وغلام رجل " (١)

الصورة الخامسة : نكرة + (نكرة + نكرة) .

وذلك نحو قوله :

- كأنَّ متونَهنَّ مُولِّيات ... عِصِيُّ جَنَاحِ طالبةٍ لَمُوع (٢)

فكلمة " عصى " مضافة الى " جناح " وهما مضافان الى " طالبة " وكلها منكرة ، فلهذا استمر الاسم فى نكرته ، والملاحظ أن المقصود بهذا الاسم لايتم الا بذكر المضافات الثلاثة .

** ** **

* النمط الثانى *

(الاضافة اللفظية)

ورد فى عشرين موضعا ، وتضمن ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : (المضاف اسم فاعل) + (المضاف اليه اسم ظاهر)

وردت فى أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- أعائشُ هلْ يقرِّبُ بين وصلى ... ووَصْلِك مُرْجَمٌ خاطِى البَضيع (٣)

فالمضاف صفة بصيغة اسم فاعل ، وقد أضيف الى عامله ، والمعنى أن لحم هذا الجمل مكتنز ، ومن ذلك قوله :

- لما رأتْنا وَاقِفِى المَطِيَّات (٤)

---

(١) الايضاح ٢٦٨
(٢) الديوان ٢٣٠
(٣) الديوان ٢٢٥
(٤) الديوان ٣٧١

الصورة الثانية : (المضاف اسم مفعول) + (المضاف اليه اسم ظاهر)

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- مُمَجَّدةِ الأعراقِ قال ابنُ ضَرَّة   عليها كلاماً جار فيه وأهجرا (١)

فالمضاف (ممجدة) اسم مفعول أضيف الى معموله (الاعراق) ومنه قوله :

- مؤثَّرةِ الأنساءِ مَعوجةِ الشَّوَى   سفينةُ بَرٍّ بالنَّجاءِ د فُوق (٢)

الصورة الثالثة : (المضاف صيغة مبالغة) + (المضاف اليه اسم ظاهر)

وردت فى ستة مواضع ، منها قوله :

- دارُ الفتاةِ التى كنَّا نقولُ لها   ياظبيةً عطلاً حسانةَ الجيد (٣)

فالمضاف " حسانة " صيغة من صيغ المبالغة ، والمضاف اليه اسم هو عامل الصفة ، ومن هذا قوله :

- يُصادِى ذَوَاتِ الضِّغْنِ منها بثائبٍ   من الشدِّ مِلْهَابُ الحِضَارِ فتيقُ (٤)

فالمضاف صيغة مبالغة على وزن مفعال (ملهاب) والمضاف اليه اسم ظاهر وهو معمول فى الاصل للصفة .

---

(١) الديوان ١٣٥
(٢) الديوان ٢٤٥
(٣) الديوان ١١٢
(٤) الديوان ٢٤٧

* النمط الثالث *
(الاضافة الشبيهة بالمعنوية)

ورد فى تسعة مواضع وتضمن ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : صيغة فعيل + اسم ظاهر

ورد فى سبعة مواضع ، منها قوله :

خفيف المِعَى إلاَّ عُصارة ما استقى   من البقْل ينضوه لدى كلِّ مشْجَج (١)

الصورة الثانية : صيغة فُعْل + اسم ظاهر

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- خُوصَ العيون تبارَى فى أزِمَّتها   إذا تقصدن من حرِّ الصَّياخيد (٢)

الصورة الثالثة : صيغة فعل + اسم ظاهر

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- أقامتْ على ربعيهما جارتا صَفا   كميتا الأعالى جونتا مصطلاهما (٣)

---

(١) الديوان ٨٦

(٢) الديوان ١١٤

(٣) الديوان ٣٠٨

ملحوظتــــان فى الاضافــة :

- تكوينهــــا :

لهــا تكوينات عــدة :

* الأول : أن يكون المضاف نكرة ، والمضاف اليه معرفة ، وذلك نحــو :

- غــلام زيــد - ثوبــك

والمضاف اليه فى هذا التكوين يكون نكرة واحدة فمعرفة ، أو نكرتين فمعرفــة

* الثانى : أن يكونا نكرتين ، وذلك نحــو :

- باب سـاج - برد حريــر

والمضاف اليه فى هذا التكوين يكون نكرة واحدة ، ونكرتين ، وثلاث نكرات وأربع نكــرات .

* الثالث : أن يكونا معرفتيــن ، وذلك نحــو :

- زيدكــم - ليــلاك

وأما ما يمكن أن يكون تكوينا رابعا هو أن يكون المضاف معرفة ،والمضاف اليه نكــرة ، فلم أجد له مثالا معتمدا ، غير اشارة أبى على له فى قولــه " ولو أضفت معرفة الى نكرة فقلت : هذا زيد رجل تنكــر " (١)

---

(١) الايضــاح ٢٦٨

دلالتها :

بامعان النظر فيما سبق ذكره من معاني الاضافة واستعمالاتها ظهر أنها تدل على ما يأتي :

(١) المعنى المجرد أو (التعيين والتحديد)
وذلك مثل : التعريف والتخصيص ، وقد شرحت في مواضعها

(٢) المعنى الحرفي : (العلاقة اللفظية بين المضاف والمضاف اليه)
وهو اللام ، ومن ، وفي ، وعند ، و قد ذكرت في مواضعها

(٣) المعنى الفني :
وذلك مثل اضافة المعرفة الى المعرفة ، واضافة المعتبر الى الملغى .

**** مواضع الاضافة المعنوية :**

- نكرة + معرفة ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ .

** نكرة + (نكرة + معرفة) ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٤ .

معرفة معرفة : ٧٨

** نكرة + نكرة : ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ .

(الدراسة التحليلية للاضافة)

*** المعانى المحتملة فى التركيب الاضافى ***

تحمل الاضافة على عدة معان :

المعنى الأول : هو معنى اللام ، وذلك نحو :

- غلام زيد - ثوب عمرو

فالاضافة هنا بمعنى اللام ، لكون الغلام لزيد ، والثوب لعمرو ، وقد اقتصر عليه بعض النحويين لكثرته كالزجاجي وابن الضائع (١) ، وجعله بعضهم الأصل (٢) .

ومن الاضافة بمعنى اللام فى شعر الشماخ قوله :

- فإنْ لايرُوعَاهُ يُصيبَا فُـؤادَه ويحرجْ بعَجْلى شطْبة كلَّ محرَجِ (٣)

- دار الفتَاةِ التى كنَّا نقولُ لها ياظبيةً عطلاً حسانَةَ الجيد (٤)

فالاضافة فى الموضعين بمعنى اللام ، لأن المضاف اليه " المضمر " والظاهر بمثابة المملوك للمضاف ، فالفؤاد له كما أن الدار للفتاة .

المعنى الثانى : هو معنى من ، وذلك نحو :

- ثوب خز - باب ساج - برد حرير

فالاضافة بمعنى من ، لكون الثوب من الخز ، والباب من الساج ، والبرد من الحرير ويعرف بأن يكون الأول بعض الثانى ويصلح الاخبار عن الثانى ، عند ابن مالك وابن هشام ، وعند ابن كيسان والسيرافى يكون بهذا المعنى وان لم يصح الاخبار عن الثانى ، وقد اكتفى بعضهم بهذين بمعنى من وبمعنى اللام وهو قول الجرمى ، وأنكر بعضهم الاضافة بمعنى من (٥)، وذكر بعضهم أن الغرض من هذه الاضافة هوتبيين النوع (٦) .

---

(١) المساعد ٣٣٠/٢ وشرح التصريح ٢٥/٢
(٢) همع الهوامع ٤٦/٢
(٣) الديوان ٩٣
(٤) الديوان ١١٢
(٥) المساعد ٣٣٠/٢ وشرح التصريح ٢٥/٢ وهمع الهوامع ٤٦/٢
(٦) المقتصد ٨٨١/٢

ووردت هذه الاضافة فى شعر الشماخ ، فمن ذلك قوله :

- منعّمةٌ لم تلقَ بؤسَ معيشةٍ ولم تَغتزلْ يومًا على عودِ عَوْسَجِ (١)

فالاضافة يصح تقديرها بمن ، وذلك لأن المضاف اليه اسم جنس يمكن أن يكون العود منه .

المعنى الثالث : هو معنى فى ، وذلك نحو :

- (مكرُ الّليْل) (٢) ، - (وهو ألدُّ الْخصام) (٣)

فالمضاف اليه " الليل " و " الخصام) ظرفان حقيقى ومجازى ، ولهذا فانهما صالحان لأن يحملا على معنى فى ، ويتحدد هذا المعنى اذا كان الثانى ظرفا وأثبت هذا المعنى طائفة منهم الجرجانى وابن الحاجب (٤) ، قال ابن مالك : " وأغفل أكثر النحويين الاضافة بمعنى فى وهى ثابتة فى الكلام الفصيح " (٥) وقال السيوطى " قال أبو حيان ولا أعلم أحدا ذهب الى هذه الاضافة غيره ، وهو مردود فقد قال بها الجماعة المذكورون معه " (٦) .

والاضافة بمعنى فى وردت فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، منها قوله :

- بعيدُ مدى التّطْريبِ أُولَى نُهاقِهِ سحيلٌ وأخراه خفيٌّ المُحشْرَجِ (٧)

فالاضافة هنا يصح تقديرها بفى ، لأن (التطريب) صالح لأن يكون مظروفا للمضاف أى مداه فى التطريب ، ومنه ايضا قوله :

---

(١) الديوان ٧٤
(٢) الآية ٣٣ من سورة سبا
(٣) الآية ٢٠٤ من سورة البقرة
(٤) الكافية ١٢١ وهمع الهوامع ٤٦/٢
(٥) شرح الكافية الشافية ٩٠٦/٢
(٦) همع الهوامع ٤٦/٢ وينظر المساعد ٢٢٩/٢
(٧) الديوان ٨٨

- تُطَارِدُ سِيدَ صارَاتٍ ويومـــا على خِزَّانِ قـارات الجُمُـوع (١)

لأن المعنى أنها تطارد الذئب فى هذا الموضع ، وفى اليوم الآخر تطارد الأرانب فى الموضع المذكـــور .

المعنى الرابـــع : هو معنى عند ، وذلك نحـــو :

- ناقةٌ رَاقـــودُ الحَلَـــب

فالاضافة على معنى عند ، لأن من طبيعة هذه الناقة الرقود عند تحليبهـــا والكوفيون هم الذين أثبتوه ، وذكر أبو حيان أن هذا وما قدر فيه من بـــاب الصفة المشبهة ، والأصل رفعه على الفاعلية مجازا للمقايسة (٢) .

- وهذا المعنى لم نلحظه فى شعر الشماخ .

هذه المعانى ليست معتبرة عند بعض النحويين :

أنكر ابن درستويه وابو حيان أن تحمل الاضافة على معنى حرف ، وسبـــب الانكار عند الأول أنه يلزم كون كل مضاف نكرة ، قال ابن عقيل : " ورُد بأنـــه انما يلزم لو قلنا ان الحرف مقدر ، وانما قلنا هى على معنى كذا ، علـــى أن منهم من ذكر التقدير وعليه الجزولى ، وهو مقتضى كلام المصنف فى بعـــض كتبه "(٣) ولعل السبب عند أبى حيان هو ماذكره من أن الاضافة تفيد الاختصاص بجهاته المتعددة (٤) .

---

(١) الديوان ٣٣١ والسيد الذئب ، وصارات اسم جبل ، والخزان الأرانـــب والقارات الجبل الصغير ، والأكمـــة العظيمة .

(٢) المساعد ٣٣٠/٢ وشرح التصريح ٢٥/٢

(٣) المســـاعد ٣٣٠/٢

(٤) همـــع الهوامـــع ٤٦/٢ ، ٤٧

* صـــور للتركيب الاضافـــى *

- المصدر المضاف الى مرفوعه أو منصوبه :

وذلك نحو :

- عجبت من ضرب زيد عمرا

- عجبت من ضرب عمرو زيد

المصدر فى الموضع الأول أضيف اليه اسم هو فى الأصل فاعله ، وفى الموضع الثانى أضيف اليه اسم هو فى الأصل مفعول به .

وقد اختلف فى اضافة هذا الاسم فذهب ابن برهان وابن الطراوة الى أنها من قبيل الاضافة اللفظية ، وذهب ابن مالك وابن عقيل الى أنها من قبيل الاضافة المعنوية بدليل نعته بالمعرفة . (١)

ومن اضافة المصدر الى منصوبه قول الشماخ :

- وَأشعثَ قد قَدَّ السِّفارُ قميصَه   وجرّ الشِّواءِ بالعصَا غيرَ مُنْضَجِ (٢)

فكلمة " الشواء " مضاف الى " جر " وهو فى الأصل مفعول بالمصدر

اضافة الموصوف الى الصفة ، وذلك نحو :

- صلاة الأولى   - مسجد الجامع   - دار الآخرة

ففى الأمثلة أضيف الى المضاف اسم هو فى الأصل صفة له ، لأن الأولى صفة للصلاة ، والجامع صفة للمسجد ، والآخرة صفة للدار .

وقد اختلف فى هذه الاضافة فذهب أبو على الفارسى وغيره الى أنها إضافة لفظية ، لأنها شبيهة باضافة حسن الوجه ، والاصل فى المضافين الانفصال وهذا قول أجازه ابن عصفور ، وذهب أكثر النحويين الى أن الاضافة هنا معنوية ودليلهم كما ذكر ابن عقيل " امتناع أل مع الاضافة لايقال : المسجد الجامع الا بالتبعية ، وكذا الباقى ، وكذا يمتنع دخول رب عليها ، ونعتها

(١) المساعد ٣٣٢/٢

(٢) الديوان ٨٠ وينظر أيضا ٢٢٤ ، ٢٦٢

بالنكرة ، ولم يحفظ هذا الا بصورة التعريف كما مثل ، ولم تجىء نكرة نحو مسجد جامع " (١)، والجمهور يؤول هذه الاضافة على حذف الموصوف أو على كون الأول المسمى والثانى الاسم ، والفراء وبعض البصريين لايؤولون ، وهو أيضا منقول عن الكوفيين (٢) .

ومن اضافة الموصوف الى الصفة ، قول الشماخ :

- فصاحَ بِقُبٍّ كالمقَالِي يَشُلُّها كما شَلَّ أجْمالَ المُصَلَّى أجيرُها (٣)

فكلمة " المصلى " (يطلق على الثانى من الخيل المتسابقة وعلى الأول المجلى) وهى مضاف الى " اجمال " جمع جمل ، والاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة .

اضافة الصفة الى الموصوف : وذلك نحو :

- جرد قطيفة - سحق عمامة

- إنَّا محيُّوك ياسلمى فحيِّينا وإنْ سَقَيْتِ كرامَ الناسِ فاسقِينا

فالمضاف " جرد " و " سحق " و " كرام " صفات أضيف الى كل منها موصوفها فقد ذهب البصريون الى عدم جواز هذه الاضافة ، والمسموع منها يؤول ، قال ابن هشام : " وتأويله أن يقدر موصوف أيضا واضافة الصفة الى جنسها أى شىء جرد من جنس القطيفة ، وشىء سحق من جنس العمامة " (٤) وقال ابن عقيل " قال ابن عصفور : والاضافة فى هذا غير محضة ، وقال غيره محضة، وقول المصنف ثالث " (٥) ، وهو أن هذه الاضافة شبيهة بالمعنوية .

---

(١) المساعد ٣٣٢/٢

(٢) المصدر السابق

(٣) الديوان ١٦٨ وينظر أيضا ٢٨١

(٤) شرح التصريح ٣٣/٢ ، ٣٤

(٥) المساعد ٣٣٤/٢

ومن اضافة الصفة الى الموصوف قول الشماخ :

- خَطُوِرٍ بِرَيّانِ الْعَسِيبِ كأنّـه   إِهانٌ عُذُوق فوقهن عُذُوقُ (١)

فالمضاف " ريان " صفة معناها سمين غليظ ، والمضاف اليه " العسيب " معناه منبت الذنب ، فهذا من اضافة الصفة الى الموصوف .

- اضافة المسمى الى الاسم :

وهو اضافة الاسم لمرادفه ، وذلك نحو :

- سعيد كرز   - شهر رمضان   - يوم الخميس

المضاف والمضاف اليه ينطلقان على مسمى واحد فى الأمثلة ، وقد ذهب البصريون الى عدم جواز هذه الاضافة ، والمسموع منه يؤول ، فأولوا المضاف بالمسمى والمضاف اليه بالاسم ، وهى عندهم من قبيل الاضافة المعنوية ، وذهب ابن مالك الى انها من قبيل الاضافة الشبيهة بالمعنوية . (٢)

- ومن اضافة المسمى الى الاسم قول الشماخ :

- على أنّ للميلاءِ أطلالَ دِمْنَةٍ   بأسقُفَ تُسْدِيها الصَّبا وتُنِيرُها (٣)

فالدمنة (آثار الناس وما سودوا) (٤) ، وهى مضافة الى " الأطلال " وهى أيضا تساوى المعنى السابق تقريبا ، وهذا من اضافة المسمى الى الاسم ..

- اضافة المعتبر الى الملغى : وذلك نحو :

- أقامَ ببغدادَ العراقِ وشوقُه   لأهل دمشق الشام شوق مبرح

- فلو بلغت عوَّ السماء قبيلة   لزادت عليها نهشل وتعلت

فالمضاف بغداد وعواء (من منازل القمر ، وهى خمسة أنجم يقال انها

---

(١) الديوان ٢٤٤ وينظر ايضا ٣٢٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٣٧٥

(٢) المساعد ٣٣٣/٢ وشرح التصريح ٣٣/٢ وهمع الهوامع ٤٨/٢ - ٤٩

(٣) الديوان ١٦١ وينظر ايضا ٢٤٢ ، ١١٣

(٤) الصحاح ٢١١٤/٥

ورك الأسد ، واللفظ يمد ويقصر) (١) ، هما المعتبران ، والمضاف اليه ملغى وهو العراق والسماء ، وهذا من الاضافة الشبيهة بالمعنوية عند ابن مالك (٢).

– ومن اضافة المعتبر الى الملغى فى شعر الشماخ قوله :

– أقولُ وقد شُدَّتْ برحلِيَ ناقتِي   ونَهْنَهْتُ دمعَ العينِ أن يتحدَّرا (٣)

– بانتْ سعاد فنومُ العينِ مملولُ   وكانَ من قِصَرٍ من عهدِها طولُ (٤)

فالمضاف " دمع " و " نوم " هو المعنى والمعتبر ، والمضاف اليه " العين " هو فى حكم الملغى ، وان أفاد زيادة تخصيص وتوضيح .

– اضافة الملغى الى المعتبر : وذلك نحو :

– هذا حى زيد

– الى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فالمضاف فى المثالين " حى " و " اسم " ملغى فى الاصل ، أى زيد وثم السلام قال ابن عقيل : " وقال الفارسى : من الغاء المضاف : (كمن مثله فى الظلمات) أى كمن هو ، (ومثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار)(٥) وهذا ايضا من الاضافة الشبيهة بالمعنوية عند ابن مالك .

ويشبه هذا النوع من الاضافة قول الشماخ :

– صبا صَبْوةً من ذى بِحارٍ فجاوزتْ   إلى آل ليلى بطنَ غَوْلٍ فمَنْعَجَ (٦)

فقد ذكر الزبيدى انه قد يجرى اقحام (آل) فاذا ثبت ذلك فان آل فى بيت الشماخ هذا يكون من قبيل الملغى .

---

(١) الصحاح ٢٤٤٣/٦ (عوى)
(٢) التسهيل ١٥٦ والمساعد ٣٣٦/٢ .
(٣) الديوان ١٢٩
(٤) الديوان ٢٧١
(٥) المساعد ٣٣٥/٢ ، ٣٣٦ والآية الأولى ١٢٢ الأنعام ،والثانية ٣٥ الرعد .
(٦) الديوان ٧٤

- اضافة المؤكَّد الى المؤكِّد : وذلك نحـــو :

- حينئذ - يومئـــــذ

- فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه سيرضيكما منها سنام وغاربـــه

فالمضاف حين ويوم ظرفان ، وكذلك اذ فى الموضعين ، وهو مؤكد لهما ، وأمـــا النجا فمعناه الجلد ، قال ابن عقيل : " وقال الفراء : أضاف النجا الـــى الجلد لأن العرب تضيف الشئ الى نفسه اذا اختلف اللفظان نحو : (لحـــقُّ اليقين) (١) ، (ولدار الآخرة) (٢) ، ومذهب اكثر البصريين المنع الان سمع ويقول الفراء قال بعض البصريين ويحكى ايضا عن الكوفيون " (٣) ، وهذا عند ابن مالك من الاضافة الشبيهة بالمعنوية .

- وهذه الاضافة لم نلحظها فى شعر الشماخ .

- اضافة أفعل التفضيل : وذلك نحـــو :

- أفضل النـــاس

فالكوفيون وابن السراج والفارسى ذهبوا الى أن هذه الاضافة لفظية وهو اختيار الجزولى وابن عصفور ، وذهب اكثر النحويين وسيبويه الى أنها معنوية (٤)

- ولم يرد اضافة أفعل التفضيل فى شعر الشماخ .

- اضافة الموصوف الى القائم مقام الوصف : وذلك نحو :

- زيد الخيل - زيد الخيـــر

- فإنَّ قريشَ الحقِّ لم تتبع الهوى ولن يقبلوا فى الله لومةَ لائـــم

فالمضاف فى الامثلة موصوف أضيف اليه اسما هو فى مقام الصفة ، والمـــراد :

زيد صاحب الخيل وزيد صاحب الخير وقريش اصحاب الحق (٥)

وذهب ابن مالك الى أن هذا ايضا من قبيل الاضافة الشبيهة بالمعنوية .

- ولم نلحظ هذا النوع من الاضافة فى شعر الشماخ .

---

(١) الايـــة ٥١ من سورة الحاقـــة

(٢) الايـــة ١٠٩ من سورة يوســـف

(٣) المســـاعد ٢/٣٣٤ ، ٣٣٥

(٤) المســـاعد ٢/٣٣٢

(٥) المســـاعد ٢/٣٣٤

- اضافة الفاعل الى المفعول :

- نُبِّئْتُ أَنَّ ربيعا أنْ رعى إبـلاً يهدي إليّ خناه ثانيَ الجِيدِ (١)

فالمضاف اسم فاعل ، أضيف اليه معرف بأل ، وفى هذه الاضافة قال سيبويه :
" ومما يكون مضافا الى المعرفة ويكون نعتا للنكرة الاسماء التى أخذت من الفعل فأريد بها معنى التنوين ، من ذلك مررت برجل ضاربك ، فهو نعت على أنه سيضربه ، كأنك قلت : مررت برجل ضارب زيدا ، ولكن حذف التنوين تخفيفا " (٢) ، وأعرب المبرد قوله تعالى :(ثَانِيَ عِطْفِهِ) حالا (٣)

- الاضافة من أجل الملابسة :

وردت فى قوله :

- ولولا فَتَى الأنصارِ ماسكَ سمْعَها ضميرٌ ولاحورَانُه فقراهُمَا (٤)

المضاف " حوران " معطوف على " ضمير " وهما موضعان ، والمضاف اليه مضمر راجع الى المعطوف عليه ، ويبدو أنهما بلدتان بجانبهما عدد من القرى ،ولذلك كانت الاضافة ، والملابسة بين الموضعين كونهما عمدتين بين هذه القرى .

وقد مثل ابن عقيل لهذه الاضافة بقوله تعالى : (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْضُحَاهَا)(٥) فقال : لما كانت العشية والضحى طرفى النهار صح اضافة احدهما الى الآخرى ومنه قول صاحب الخشبة لحامليها ، خذا طرفيكما (٦) .

---

(١) الديوان ١١٥ وينظر ايضا فى الدراسة الوصفية الاضافة اللفظية
(٢) الكتاب ٤٢٥/١
(٣) المقتضب ١٥٠/٤ ، والآية ٩ الحج .
(٤) الديوان ٣١٥
(٥) الآية ٤٦ من سورة النازعات
(٦) المساعد ٢٤٠/٢

– الاضافة بمعنى العلميـــة :

وردت فى مواضع منها قولـــه :

– نَظَرتُ وسهبٌ من بُوانَةَ بيننـــا وأفيحُ من روضِ الرُّبـاب عميـق (١)

– بصاعقة لوصادفت رمل عالـــج ورمل الغنا يوما لهالت رمالها (٢)

فالاضافة فى الموضعين توصل بها الى تحديد العلمية ، وذلك لأن المضاف "الروض" و " الرمل " تمت له العلمية بالمضاف اليه " الرباب " " الغنا " ويؤيـــد هذا كون المضاف مكتسبا للتعريف وللتخصيص ومع ذلك فانه علم على موضـــع ومجموع الاسمين المضاف والمضاف اليه أصبح علما بحيث لايعرف الا بهذا النـــوع من الاضافة ، ويشبه هذه الاضافة ما ورد فى الصفحة السادسة والستين بعـــد المائة من الديـــوان (١٦٦) –

** التذكير والتأنيث فى التركيب الاضافـى :

تحدث الاضافة بين كلمتين مختلفين تذكيرا وتأنيثا ، فقد يتأثر المذكـر بالمؤنث والعكس .

فالصورة الأولى : وضع لها شرطان وهمـــا :

– أن يصح الاستغناء عن المضاف بالمضاف اليـــه

– أن يكون المضاف بعض المضاف اليـــــه

وذلك نحـــو :

– (تَلْتَقِطْه بعضُ السيَّـــارة) (٣) .

– وتشرَق للقول الذِي قد أذعتَـــه كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدَّم

ففى المثال الاول أنث الفعل (تلتقطه) والفاعل مذكر هو (بعض) وذلك لأن المضاف اليه أكساه التأنيث ، وفى المثال الثانى أيضا أنث الفعل " شرقت "

---

(١) الديـــوان ٢٤١
(٢) الديـــوان ٢٩٥
(٣) الآية ١٠ من سورة يوسف ، وهى قراءة شاذة .

والفاعل مذكر هو " صدر " وذلك لأن المضاف اليه آكساه شيئا من التأنيث قال سيبويه : " وربما قالوا فى بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه وانما أنث البعض لأنه أضافه الى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه ، لأنه لو قال : ذهبت عبد أمك لم يحسن " (١) ، وقال ابن عقيل : " قال الأخفش لاتقول العرب فى قطعت رأس هند : قطعت هند ، ويراد رأسها لأن اللفظ لا يفهم ذلك" (٢)

ومن الأمثلة المتممة لما مضى :

- اجتمعت أهل اليمامة
- (لاتنفعُ نفساً إيمانها) (٣)
- (ووفيتْ كلُّ نفس) (٤)

ففى هذه الامثلة أنث الفعل مع كون المضاف مذكرا ، ذلك لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه ، قال ابن عقيل : " وزاد الفارسى أن يكون المضاف مذكرا هو كل مؤنث نحو : (يومَ تجدُ كلُّ نفسٍ) (٥) .. والأفصح فى هذا النوع التأنيث وبه جاء القرآن " (٦)

- ومن أمثلة الصورة الثانية :

- إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوْعِ هوىً وعقلُ عاصى الهوىَ يزدادُ تنويراً
- رؤيةُ الفكر ما يؤولُ له الأمـ ـر معينٌ على اجتناب التَّوانى

ففى هذين المثالين الاخبار بالمذكر عن المؤنث المضاف، وذلك لكون المضاف قد اكتسب التذكير من المضاف اليه

وقال ابن عقيل : " والشرط فى هذا كما تقدم فى ذلك ، فما صلح للحذف وليس بعضا ولاكبعض نحو : يوم الجمعة ، وذات صباح ، لم يعامل بذلك ، وكذا ما لايستغنى عنه فلا يؤنث فى : حسن غلام هند ، ولايذكر فى كرمت أم زيد " (٧)

---

(١) الكتاب ٥١/١
(٢) المساعد ٣٣٩/٢
(٣) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام
(٤) الآية ٢٥ من سورة آل عمران
(٥) الآية ٣٠ من سورة آل عمران
(٦) المساعد ٣٣٩/٢
(٧) المساعد ٣٤٠/٢

وفى شعر الشماخ موضع يحتمل أن يكون من هذه الظاهرة ، وهو قوله :

- تقول وقد بلَّ الدموعُ خمارَها أبَى عِفَّتِى وَمَنْصِبى أنْ أُعَيَّرا (١)

فلم يؤنث الفعل المسند الى فاعل مؤنث فى اللفظ (عفتى) ، ويمكن أن يكون فعل ذلك نظرا الى أن الفاعل مضاف الى ضمير مذكر ، فاكتسب التذكير ويمكن أن يكون قد نظر الى كون الفاعل مؤنثا مجازيا ، على أنه قد جاءت رواية أخرى بتأنيث الفعل ، وأما ماذكر فى هذا الصدد من الظواهر الأخرى فلم نلحظه .

** الفصل فى التركيب الاضافى :

المضاف والمضاف اليه اسمان تحولا بالاضافة الى اسم واحد ، فهما بمثابة كلمة واحدة ، غير أنه ورد الفصل بينهما ، وذلك ثابت فى العربية .

وللفصل بينهما عدة صور باعتبار الفاصل :

- الصورة الاولى : أن يكون الفاصل مفعولا ، والمضاف مصدرا ، والمضاف اليه فاعل للمصدر فى الاصل ، وذلك نحو :

- (وكذلك زُيِّن لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم) (٢)

- فزججتُها بمزجَّة زجَّ القلوصِ أبِى مزادة

فالفاصل فى الموضعين مفعول به للمضاف ، والآية بقراءة ابن عامر والزمخشرى ضعف القراءة ، وحسنه غيره لكون الفاصل فضله ، وغير أجنبى ، ومقدر التأخير (٣) .

- الصورة الثانية : أن يكون الفاصل ظرفا ، والمضاف مصدرا ، والمضاف اليه ، فاعل للمصدر فى الاصل ، وذلك نحو :

---

(١) الديوان ١٣٦

(٢) الآية ١٣٧ من سورة الأنعام

(٣) ينظر الكشاف ٥٣/٢ ، ٥٤ وشرح التصريح ٥٧/٢

- ترك يوماً نفسك وهواها

فالفاصل هو " يوما " ظرف زمان ،والتقدير : ترك نفسك شأنها يوما مع هواها ، على أنه يحتمل أن يكون الاضافة الى المفعول بعد حذف الفاعل ،والتقدير ترك نفسك .

- الصورة الثالثة : أن يكون الفاصل مفعولا ، أو ظرفا ، والمضاف اسم فاعل وذلك نحو :

- (فلا تحسبنَّ اللهَ مُخلفَ وعدِهِ رسلَه) (١)

- هل أنتم تاركُوا لى صاحبى

فالفاصل بين المضاف والمضاف اليه فى الاية كلمة " وعده " وهو مفعول لاسم الفاعل ، والفاصل فى الحديث الجار والمجرور ، وهو متعلق باسم الفاعل المضاف .

- الصورة الرابعة : أن يكون الفاصل قسما ، أو شرطا ، أو إما، وذلك نحو:

- هذا غلام والله زيد

- هذا غلام ان شاء الله أخيك

- هما خُطَّتا إِمَّا إِسارٍومَنَّةٍ وإمّا دم والقتلُ بالحرّ أجدَرُ

وهذه الصور أجازها بعضهم فى الشعر والنثر (٢)

- الصورة الخامسة : أن يكون الفاصل معمولا لغير المضاف ، وذلك نحو :

- تَسقى امتياحاً ندَى المسواكَ ريقتِها كما تضمَّن ماءَ المزنةِ الرَّصَفُ

---

(١) الاية ٤٧ من سورة ابراهيم

(٢) ينظر المساعد ٣٧٢/٢ ، ٣٧٣ وشرح التصريح ٥٧/٢ وهمع الهوامع ٥٢/٢

- الصورة السادسة : أن يكون الفاصل فاعلا للمضاف ، وذلك نحو:

- ما إنْ وجدنا للهوى من طِبّ ولاعدِمْنا قَهرَ وجْدٌ صَبِّ

- الصورة السابعة : أن يكون الفاصل نعتا للمضاف ، وذلك نحو :

- نجوتُ وقد بَلَّ المراديُّ سيفَه من ابن أبى شيخ الأباطح طالب

- الصورة الثامنة : أن يكون الفاصل النداء ، وذلك نحو:

- كأنَّ برْذَوْنَ أبا عِصَام زيدٍ حمارٌ دق باللجام (١)

وظواهر الفصل فى هذا الاطار لم نلحظه فى شعر الشماخ .

** الحذف فى التركيب الاضافى :

وهو عند سيبويه نوع من الاختصار فانه قال : " ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جده : (واسأل القرية التى كنافيها والعير التى أقبلنا فيها) انما يريد أهل القرية فاختصر ، وعمل الفعل فى القرية كما كان عاملا فى الأهل لو كان هاهنا " (٢)، والحذف فى هذا الاطار يقع فى المضاف اليه ، ويقع فى المضاف مع بعض المضاف اليه ، وقد يقع فيهما معا .

** حذف المضاف :

يحذف اذا كان معلوما ، وذلك نحو :

- (أو كصيب من السماء) (٣)

---

(١) ينظر المساعد ٣٧٢/٢،٣٧٣ وشرح التصريح ٥٧/٢ وهمع الهوامع ٥٢/٢
(٢) الكتاب ٢١٢/١
(٣) الآية ١٩ من سورة البقرة

- (واسأل القريةَ التى كنّا فيهـــا) (١)

ففى المثال الأول حذف المضاف بعد الكاف ، تقديره :كذوى صيب ، وأتـــى تضمير الجمع الراجع الى المحذوف فى (يجعلون أصابعهم) وذلك التفاتا الى المحذوف ، وفى المثال الثانى حذف المضاف دون أن يشار اليه فى موضع آخـــر تقديره اسأل أهل القرية ، وذلك إطرا حالـــه .

وورد فى الضرورة ما حذف دون أن يكون معلوما ، وذلك نحـو :

- عشية فر الحارثيون بعدمــــا قضى نحبه فى ملتقى القوم هوبـــر

فالمضاف محذوف تقديره : ابن هوبـــر

واذا حذف المضاف خلفه المضاف اليه ، ومن ثم آخذ اعرابه ، ويكـــون ذلك قيـاسا اذا لم يستبد باعراب المضاف ، وذلك نحو :

- (وأُشْرِبُوا فى قلوبهم العِجْــل) (٢)

فكلمة " العجل " المضاف اليه لايمكن شربه ، فعلى هذا لايمكن أن يستبـــد باعراب المضاف ، وقد حدد بعضهم مواضع حذف المضاف قياسا ، وهى كالاتى :

١- أن يكون فاعـــلا (٣)

٢- أن يكون نائبا عن الفاعل ، نحو : (ونزل الملائكةُ تنزيلا) (٤) أى نزول الملائكـــة .

٣- أن يكون مبتدأ ، نحو (ولكن البر من آمن باللّه)(٥) اى بر من آمن

٤- أن يكون خبرا عن المبتدأ ، نحو شر المنا ياميت بين أهله ، أى - منيـــة ميت .

---

(١) الاية ٨٢ من سورة يوســف

(٢) الاية ٩٣ من سورة البقرة

(٣) ينظر المساعد ٣٦٣/٢ ، ٣٦٤ وشرح التصريح ٥٥/٢ ، ٥٦

(٤) الاية ٢٥ من سورة الفرقان

(٥) الاية ١٧٧ من سورة البقـــرة

٥ – أن يكون مفعولا به ،نحو : (وأشربوا فى قلوبهم العجل) (١) أى حب العجل .

٦ – أن يكون مفعولا مطلقا ،نحو : (ألمْ تغتمِضْ عيناك ليلةَ أرْمدا أى اعتماد ليلة أرمدا .

٧ – أ يكون مفعولا فيه ،نحو : أتيناك طلوع الشمس أو وقت طلوع الشمس

٨ – أن يكون مفعولا له ،نحو : جئت زيدا فضله ، أى ابتغا فضله

٩ – أن يكون مفعولا معه ،نحو : جاء زيد والشمس أو وطلوع الشمس

١٠– أن يكون حالا ، نحو : تفرَّقوا أيادسبا أى مثل أياد سبا

١١– أن يكون مجرورا بالحرف ،نحو (كالذى يُغشَى عليهِ من الموت) (٢) ، أى كدوران عين الذى .

١٢– أن يكون مجرورا بالاضافة نحو : ولايحول عطاء اليوم دون غد أى دون عطاء غد (٣) .

وابن جنى يحيز الحذف قياسا مطلقا ،فأجاز جلست زيدا على تقدير ، جلوس زيد (٤) .

– ويكون سماعا إذا أمكنه الاستبداد باعراب المضاف ، وذلك نحو :

– وماذيا تخيره سليم يكاد شعاعه يغشى العيونا

فكلمة " سليم " مرخم سليمان ، وهو المضاف اليه ، وتقدير المضاف : أبو
ويمكن أن يكون سليم هذا فاعلا لفعل " تخيره " وبالتالى يصبح خلفا للمضاف فى الاعراب ، وحينئذ يستبد به .

وقد يخلف المضاف اليه المضاف فى التنكير أيضا ، وذلك نحو :

– مررت برجل زهيرا شعرا – هذا زيد زهيرا شعرا

---

(١) الآية ٩٣ من سورة البقرة
(٢) الآية ١٩ من سورة الأحزاب
(٣) ينظر شرح التصريح ٥٥/٢
(٤) همع الهوامع ٥١/٢

فالمضاف محذوف تقديره : مثل زهير ، غير أنه حذف ونصب المضاف اليه فخلفه فى تنكيره ، ومن أجله جاز أن يكون "زهير" نعتا لنكرة وحالا (١) ، قال السيوطى " وفى نيابته عنه فى التنكير اذا كان المضاف المحذوف مثلا خلف ، فقال ابن مالك تبعا للخليل نعم ولذلك نصب على الحال نحو : تفرقوا أيادى سبا أى مثلها ، أو ركب مع لا كحديث اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، وقال سيبويه لا " (٢) .

** حذف المضاف اليه :

يحذف المضاف اليه عند ارادته ودلالة غيره عليه ، وذلك نحو :

- حديث : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى .
- حديث : تحيضين فى علم الله ستة أو سبعة أيام .

فى الموضع الاول ذكر المضاف " ثمانى " وحذف المضاف اليه وتقديره : غزوات وذلك لأن ما سبق يدل عليه ، وفى الموضع الثانى ذكر المضاف أيضا وهو : ستة وحذف المضاف اليه وتقديره أيام ، وذلك لدلالة المتأخر عليه .

قال السيوطى : " ويكثر هذا الحذف فى الاسماء التامة ، ويقل فى غيرها كقبل وبعد ونحوهما وقال ابن عصفور : ولايقاس الا فى مفرد مضافه زمان ، وقد يبقى المضاف بلا تنوين ان عطف على المضاف لمثله " (٣) .

أما الفراء فيخص الحذف بأن يكون المعطوفات مصطحبين ، نحو :

- قطع اللهُ يدَ ورجلَ من قالها

فالمضاف اليه محذوف بعد يد ، وتقديره : يد من ، فالمضافان مصطحبان وكذلك النصف والربع وقبل وبعد ، وغير هذين لايقاس عليهما ، نحو : دار وغلام لأنهما ليسا مصطحبين (٤) .

---

(١) المساعد ٣٦٤/٢ وهمع الهوامع ٥١/٢
(٢) همع الهوامع ٥١/٢ ، ٥٢
(٣) همع الهوامع ٥٢/٢
(٤) المصدر السابق

ومن حذف المضاف اليه قوله تعالى :

- (من أثر الرسول) (١)

فقد حذف اسمين من المضاف اليه ، وتقديره : من أثر حافر فرس الرسول (٢)

** حذف المضاف مع بعض المضاف اليه :**

وله صور بالنسبة للمضاف اليه ، وهي :

- أن يكون المضاف اليه مكونا من أسمين ، وذلك نحو :

- (تدور أعينهم كالذى يغشى عليه) (٣)

فقد حذف المضاف والجزء الأول من المضاف اليه ، فدخلت الكاف الجزء الثانى والتقدير : كدوران عين الذى .

- أن يكون المضاف اليه مكانا من ثلاثة اسماء ، وذلك نحو :

- أَبَيْتَنَّ إِلَّا اصطيادَ القلوبِ بأعين وجرةَ حينًا فحينًا

فقد حذف المضاف والاسم الثانى من المضاف اليه ، والتقدير : مثل أعين ظباء وجرة (٤) .

- أن يكون المضاف اليه مكونا من أربعة اسماء ، وذلك نحو :

- ولا الحجاج عينَىْ بنتِ ماءٍ تُقَلِّبُ طرفَها حذرَ الصقور

فقد حذف المضاف مع الاسم الأول والثانى من المضاف اليه ، والتقدير : صاحب عينين مثل عينى بنت ماء (٥) .

- أن يكون المضاف اليه مكونا من ستة اسماء ، وذلك نحو :

- (فكان قاب قوسين) (٦)

---

(١) الآية ٩٦ من سورة طه

(٢) المساعد ٢/٣٦٥ وهمع الهوامع ٢/٥١

(٣) الآية ١٩ من سورة الأحزاب

(٤) المساعد ٢/٣٦٤

(٥) المساعد ٢/٣٦٥

(٦) الآية ٩ من سورة النجم .

فقد حذف المضاف مع خمسة اسماء من المضاف اليه ، والتقدير : مقدار مسافة قربه مثل قاب (١)

ومن حذف المضاف قول الشماخ :

- لجوجٌ إذا ما الآلُ آضَ كأنَّه أعاصيرُ زَرَّاعٍ بنخلٍ يُثيرُها (٢)

حذف المضاف الذى دخل عليه حرف الجر ، وخلفه المضاف اليه " نخل " فجر بالحرف ، والاصل : بأرض نخل ، فيصبح اسما على موضع معين ، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا من ظاهرة اضافة التسمية ، على أن محقق الديوان أشار الى أنه يجوز أن يكون المراد فى " بنخل " موضع معين ، وأما الظواهر الأخرى المذكورة فى هذا الاطار فلم نلحظها فى شعر الشماخ .

** وقوع المضاف مقرونا بأل :

يقع المضاف معرفا بأل فى الاضافة اللفظية ، قال سيبويه : " وأعلم أنه ليس فى العربية مضاف يدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المعرفة فى هذا الباب ، وذلك قولك : هذا الحسن الوجه ، أدخلوا الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف الى معرفة لايكون بها معرفة أبدا ، فا احتاج الى ذلك حيث منع ما يكون مثله البتة ، ولايجاوز به معنى التنوين " (٣) .
وهذا مذهب كثير من النحويين منهم عبد القاهر والزمخشرى (٤) ، وحدد لها ابن هشام خمسة مواضع هى :

- أن يكون المضاف اليه بأل ، نحو : الجعد الشعر
- أن يكون المضاف اليه مضافا لما فيه أل ، نحو : الضارب رأس الجانى

---

(١) همع الهوامع ٥١/٢
(٢) الديوان ١٦٦
(٣) الكتاب ١٩٩/١ ، ٢٠٠
(٤) المقتصد ٨٧٣/٢ والمفصل ٨٤

أن يكون المضاف اليه مضافا الى ضمير ما فيه أل نحو :

الودُّ أنتِ المستحقةُ صفوه   منّى وإن لم أرجُ منك نوالا

– أن يكون الوصف المضاف مثنى ، نحو :

إنْ يُغْنِيا عنّى المستوطنا عدن   فإنّنى لستُ يوما عنهما بغنىّ

– أن يكون الوصف المضاف جمعا ، نحو :

ليس الأخلاءُ بالمصغى مسامعهم   إلَى الوُشَاةِ ولو كانوا ذوى رحم (١)

وذهب الى اجازة مثل هذا فى الاضافة المعنوية أيضا تشبيها بالوارد فى اللفظية الكوفيون وذلك فى نحو : الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم ، قال ابن يعيش :" فأما ما تعلق به الكوفيون من اجازته وتشبيهه بالحسن الوجه فليس بصحيح لأن المضاف فى الحسن الوجه صفة والمضاف اليه يكون منصوبا ومجرورا وانما ذلك شئ رواه الكسائى ، وقد روى أبو زيد فيما حكى عنه الجرمى أن قوما من العرب يقولونه غير فصحاء ، ولم يقولوا النصف الدرهم ولا الثلث الدرهم وامتناعه من الاطراد فى أجزاء الدرهم يدل على ضعفه فى القياس " (٢) .

– ولم يرد هذا النوع من المضاف فى شعر الشماخ .

** الاضافة إلى ياء المتكلم :

يقع ياء المتكلم مضافا اليه ، وذلك باعتبار المضاف عدة صور :

الصورة الأولى : أن يكون المضاف اسما صحيحا أو شبهه ، نحو :

غلامى – عبدى – دلوى – ظبيى

فالمضاف فى المثالين الأولين اسمان صحيحان ، وهما فى الثالث والرابع شبه صحيحين ، و كلها تكسر آخرها ، وتسكن الياء أو تفتح ، وقد اختلف فى

---

(١) شرح التصريح ٣٠/٢

(٢) شرح المفصل ١٢٢/٢

السكون والفتح أيها الأصل ؟ قال الأزهرى : " فقيل الفتح وقيل الاسكان ويجمع بينهما بأن الاسكان هو الاصل الأول لأنه أصل كل مبنى ، والياء مبنية والفتح أصل ثان لأنه أصل ما يبنى وهو على حرف واحد " (١)

الصورة الثانية : أن يكون المضاف اسما مقصورا ، وذلك نحو :

- فتى - عصى

فيكون آخره ساكنا ، ويضاف الى الياء المضاف اليه ، قال سيبويه : " اعلم أن الياء لاتغير الالف ، وتحركها بالفتحة لئلا يلتقى ساكنان ، وذلك بشراى وهداى وأعشاى " (٢) ، وعلى هذا يقال فتاى وعصاى .

وجاء اسكان الياء بعد الألف فى قراءة نافع عند الوصل ، نحو :

- (محياى ومماتى) (٣)

كما جاء كسر الياء بعد الألف ، وعليه قراءة الأعمش والحسن البصرى ، نحو :

- (هى عصاى) (٤)

وذكر سيبويه استعمالا رابعا وهو قلب الألف ياء وادغامها فى الياء المضاف اليه قال :" وناس من العرب يقولون : بشرى وهدى ، لأن الألف خفية ، والياء خفية فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان " (٥) وقال ابن هشام:" وأجازت هذيل فى ألف المقصور قلبها ياء كقوله :

سبَقُوا هوىّ وأعْنَقُوا لهواهم فَتَخَرَّمُوا ولكلِّ جنبٍ مصرعُ " (٦)

---

(١) شرح التصريح ٢/٦٠
(٢) الكتاب ٣/٤١٣
(٣) الآية ١٦٢ من سورة الأنعام
(٤) الآية ١٨ من سورة طه
(٥) الكتاب ٣/٤١٤
(٦) شرح التصريح ٢/٦١

** اضافة الياء الى لدى وعلى والى :

اذا أضيف الياء الى لدى وعلى والى فان الألف فيها تقلب ياء وتدغم في الياء المضاف اليه فيقال : لدي - علي - الي

وعند بعض العرب لايقلب الألف بل يبقى ساكنا ويضاف الى الياء فيقال :

- لداى - علاى - الاى (١)

الصورة الثالثة : أن يكون المضاف اسما منقوصا ، وذلك نحو :

- قاضي - رامي

فآخر المثالين يكون ساكنا ، ويدغم الياء الساكنة في الياء المضاف اليه قال سيبويه : " اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور اذا جاءت بعد ياء لم تكسرها ، وصارت ياءين مدغمة احدهما في الأخرى ، وذلك قولك : هذا قاضي وهؤلاء جواري " (٢)، وعلى هذا تقول :

- هذا رامي - رأيت رامي - مررت برامي

الصورة الرابعة : أن يكون المضاف مثنى أو شبهه ، وذلك نحو :

- غلامين - ابنين

فآخر هذين المثالين يكون ساكنا عند الاضافة ، ويدغم في المضاف اليه قال سيبويه :" وان وليت هذه الياء ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها وصارت مدغمة فيها ، وذلك قولك : رأيت غلامي ، فان جاءت تلي ألف الأثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعدألف المنقوص الا أنه ليس فيها لغة من قال بشري ، فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ، ويصير كالواحد نحو : عصى فكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه مندوحة " (٣) ،وعليه يقال :

- ابني . - غلامي .

---

(١) ينظر المساعد ٣٧٨/٢ وشرح التصريح ٦١/٢ وهمع الهوامع ٥٣/٢

(٢) الكتاب ٤١٤/٣

(٣) المصدر السابق

الصورة الخامسة : أن يكون المضاف جمع مذكر سالم ، وذلك نحو :

- زيدون - مسلمون - زيدين - مسلمين

فآخر المثالين يكون ساكنا بعد اسقاط النون للاضافة ، ويقلب الواو ياء ثم يدغم فى الياء المضاف اليه ، قال سيبويه : " وان كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم تليه قلبتها ياء ، وصارت مدغمة فيها ، وذلك قولك :
هؤلاء مسلمى وصالحى ، وكذلك أشباه هذا (١) .

وجاء كسر هذه الياء فى قراءة حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب من قوله تعالى : (وما أنتم بمصرخى انى) (٢) ، بكسر الياء فى الوصل قال الأزهرى " وهذه اللغة حكاها الفراء وقطرب ، وأجازها أبو عمرو بن العلاء ، قال الشاطبى : وبذلك سقط ما قاله المعرى فى رسالته : أجمع أصحاب العربية على كراهة قراءة حمزة " (٣) .

وأختلف فى اعراب المعرب المضاف اليه الياء ، فذهب جماعة الى أن المعرب هنا مبنى ، قال ابن عقيل :" وفى البسيط نقل قول : ان الاضافة الى المبنى مطلقا يحصل عنها البناء مطلقا ، قال : " ولذا جعل بعضهم الاضافة الى ياء المتكلم موجبة للبناء " (٤) ، وذهب ابن جنى الى انه لا يوصف باعراب ولابناء ، وذهب الجمهور الى أنه معرب تقديرا فى الأحوال الاعرابية وهو المذهب الذى صححه ابن مالك . (٥)
وفى شعر الشماخ مجال البحث جاءت اضافة الاسم الصحيح المثنى الى ياء المتكلم وهو قوله :

---

(١) الكتاب ٤١٤/٣
(٢) شرح التصريح ٦٠/٢ وينظر الهامش أيضا
(٣) المساعد ٣٧٣/٢
(٤) المصدر السابق
(٥) المصدر السابق

- خليليّ إنّي لايزال تروعني نواعب تبدو بالفراق تشوق (١)

- وكنت إذا حاولت أمرا رميته لعينيّ حتى تبلغا منتهاهما (٢)

المضاف فى الموضعين مثنى هما فى الاصل " خليلين " و " عينين " ثم أضيف اليهما الياء ضمير المتكلم ، فحذف النون والألف ، وفى المثنى المضاف الى ياء المتكلم قال سيبويه : " وان وليت هذه الياء ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها ، وصارت مدغمة فيها ، وذلك قولك : رأيت غلامى (٣) "
ومن اضافة الاسم الصحيح الى الياء قوله :

- ومرتبةٍ لايُستقالُ بها الرَّدى تلافَى بها حِلْمِى عن الجهلِ حاجزُ (٤)

---

(١) الديوان ٢٤٣
(٢) الديوان ٣١٢
(٣) الكتاب ٣/٤١٤
(٤) الديوان ١٧٤ وينظر ايضا ٧٦ ، ٧٩ ، ١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

* الدراسة الوصفية للأسماء الملازمة للإضافة *

** المعنى اللغوى لـ (كـــل):

تدل كلمة (كل) على العموم الشامل ، قال سيبويه : " وكل عم " (١)، والعم الجماعة من الناس (٢)، وقال ابن الأثير : "موضوع كل الاحاطة بالجميع" (٣)

الصورة الأولى : كل + نكرة مشتقـــة

وردت فى ستة مواضع ، منها قولـــه :

- تواصَى بها العِكْراشُ فى كلِّ مَشْرَبٍ وكعبُ بنُ سعدٍ بالجديل المضـــرَّج (٤)

- وقد يَنْتَئِى مَنْ قد يطولُ اجتماعُه ويخلِجُ أشطانَ النَّوى كلَّ مخلَـــجِ (٥)

المضاف فى الموضعين كلمة (كل) والمضاف اليه " مشرب " و " مخلج " وهمـــا مشتقان ، والثانى مسبوق بفعل من لفظه " يخلج " .

الصورة الثانية : كل + نكرة غير مشتقـــة

وردت فى عشرة مواضع ، منها قوله :

- طال الثَّواءُ على رَسْم بِيَمْئُــود أَوْدَى وكلُّ خليلٍ مرَّةً مــــودِى (٦)

- يعنُّ له بِمِذْنَبِ كُـــــلِّ وادٍ إِذَا ماالغَيْثُ أَخْضَلَ كلَّ ريــــعِ (٧)

فالمضاف فى الموضعين كلمة (كل) ، والمضاف اليه " خليل " و " ريـــع " وهما اسمان جامـــدان .

---

(١) الكتـــاب ٢٣١/٤

(٢) الصحـــاح ١٩٩٢/٥

(٣) النهاية ١٩٨/٤ وتاج العروس ١٠٠/٨

(٤) الديـــوان ٩٥

(٥) الديـــوان ٧٣

(٦) الديـــوان ١١١

(٧) الديـــوان ٢٢٩

والصورتان المذكورة هنا هما أحد وجهى اضافة كل ، وهو أن تضاف الى نكرة ، وذلك نحو :

- (كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت) (١) .
- كلّ شاةٍ وسَخْلَتها بدرهم

قال سيبويه : " ومن قال كل شاة وسخلتها ، فجعله بمنزلة كل رجل وعبد الله منطلقا لم يقل فى الراتعين الا النصب ، لأنه انما يريد حينئذ المعرفة ولايريد أن يدخل السخلة فى الكل لأن كل لايدخل فى هذا الموضع الا على النكرة والوجه كل شاة وسخلتها بدرهم ، وهذه ناقة وفصيلها راتعين ، لأن هذا أكثر فى كلامهم ، وهو القياس ، والوجه الآخر قد قاله بعض العرب " (٢) ويرتبط بها فى هذه الحال أمور :

- يجوز أن تقع خبرا
- لايجوز الوصف بها
- أن يعتبر معناها بحسب المضاف إليه

قال سيبويه : " وأما كل شىء وكل رجل فإنّما يبنيان على غيرهما ، لأنه لايوصف بهما ، والذى ذكرت لك قول الخليل ، ورأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه " (٣)، وقال الزبيدى نقلا عن الشيخ تقى الدين السبكى : " القسم الأول أن تضاف الى نكرة فيتعين اعتبار المعنى فيما لها من ضمير وغيره ، والمراد باعتبار المعنى أن يكون على حسب المضاف اليه ، ان كان مفردا فمفرد ، وان كان مثنى فمثنى وأن كان جمعا فجمع ، وان كان مذكرا فمذكر وان كان مؤنثا فمؤنث " (٤) .

---

(١) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران

(٢) الكتاب ٨٢/٢

(٣) الكتاب ١١٦/٢ ، ١١٧

(٤) تاج العروس ١٠٠/٨

الصورة الثالثة : كل + (نكرة + معرفة)

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :

– قليلاً كحَسْوِ الطيرِ ثم تقلّصت بنا كلُّ فتلاءِ الذّراعينِ عوهج (١)

المضاف " كل " والمضاف اليه " فتلاء الذراعين " وهو معرفة بالاضافة وموقع كل فاعل بالفعل " تقلصت " ، واتصال الفعل بعلامة التأنيث يشير الى أنه مؤنث

ومنها قوله :

– وكلهنّ يُبارِي ثِنْيَ مطّرِدٍ كحيّةِ الطودِ ولّى غيرَ مطرود (٢)

فقد وقع " كل " مضافا ، والمضاف اليه مضمر ، وجاء الفعل بعد كل بالتذكير " يبارى " وذلك لأنه مذكر .

والصورة المذكورة هى ثانى وجهى اضافة كل وهو :

أن تضاف الى معرفة ، وذلك نحو :

– أكرمت كل بنى تميم

– (ان الأمر كله لله) (٣)

وهى تضاف الى الظاهر أو الى المضمر أو الى مضمر محذوف (٤)

ويرتبط بالمضاف الى المضمر أمور :

– جواز أن تقع مبتدأ

– جواز أن تقع صفة

– جواز أن تقع خبرا ، وذلك ضعيف

قال سيبويه : " وزعم الخليل رحمه الله أنه يستضعف أن يكون كلهم مبنيا على اسم أو على غير اسم ، ولكنه يكون مبتدأ أو يكون كلهم صفة ، فقلت :

---

(١) الديوان ٨٣

(٢) الديوان ١١٤

(٣) الآية ١٥٤ من سورة آل عمران

(٤) المغنى ٢١٣/١ ، ٢١٤

ولم استضعفت أن يكون مبنيا ؟ فقال : لأن موضعه فى الكلام أن يعم به غيره من الأسماء بعدما يذكر فيكون كلهم صفة أو مبتدأ ، فالمبتدأ قولك : ان قومك كلهم ذاهب ، أو ذكر قوم فقلت : كلهم ذاهب ، فالمبتدأ بمنزلة الوصف لأنك انما ابتدأت بعد ما ذكرت ولم تبنه على شئ فعممت به " (١)

وذكر الشيخ تقى الدين السبكى أنها فى هذه الحالة تضاف الى ضمير الجمع كثيرا والاخبار عنه بمفرد كقوله تعالى (وكلهم آتيه) ، وذكر ابو حيان أنه لايكاد يوجد فى لسان العرب كلهم يقومون ولا كلهن قائمات وان كان موجودا فى تمثيل كثير من النحاة ، وذكر ابن السراج أن كلا لايقع على واحد فى معنى الجمع الا وذلك الواحد نكرة ، قال الزبيدى : وهذا يقتضى امتناع اضافة كل الى المفرد المعرف بالألف واللام التى يراد بها العموم (٢)

** أصل كلا :

ذكر ابن السراج أن هاتين الكلمتين من أصلين مختلفين ، وعلل لذلك بعدم وجود القلب والحرف الزائد فيهما ، (٣) وقد ذكر الفراء أن (كلا) مأخوذ من كل ، فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية (٤) .

** المعنى اللغوى لـ (كلا) :

كلا : تفيد توكيد الأثنين ، قال سيبويه : " وكلاهما وكلتاهما وكلهن يجرين مجرى كلهم " (٥) ، وقال المبرد وهو يجيب على سؤال :" فالجواب ان (كلا) اسم واحد فيه معنى التثنية " (٦) وذكر الجوهرى أنها نظيرة كل

---

(١) الكتاب ١١٦/٢

(٢) تاج العروس ١٠٠/٨ ، والآية ٩٥ من سورة مريم .

(٣) الأصول ٢٩٨/٣

(٤) الصحاح ٢٤٧٦/٦

(٥) الكتاب ١١٦/٢

(٦) المقتضب ٢٤١/٣

فى التأكيد ، غير أنها تؤكد الاثنين ، وكل تؤكد المجموع (١)، وذكر الفيروزابادى أنها موضوعة للدلالة على اثنين ككلتا (٢)ومن جهة أخرى فانهم ذكروا أن كلا تدل على شئ مخصوص • (٣)

ووردت (كلا) فى موضعين ، يمثلان صورة واحدة هى :

- اضافتها الى اسم ظاهر

قال الشماخ :

- كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون آن مطرح الظنون (٤)

فأضاف (كلا) الى (يومى) وهو اسم ظاهر مثنى لفظا ومعنى ومعرفة بالاضافة وهى على اعراب النحويين ظرف متعلق بـ (ظنون) الذى هو الخبر المؤخر والمبتدأ (وصل أروى) وتقديره : ظنون فى كلا يومى طوالة وصل أروى •

** المعنى اللغوى لـ (بعض) :

تدل كلمة (بعض) على الجزء أو الاجزاء المقصودة اختصاصها ، ولذلك قال سيبويه : " وبعض اختصاص " (٥) ، وقال الجوهرى :" بعض الشئ واحد أبعاضه وقد بعضته تبعيضا ، أى جزأته فتبعض " (٦) ، وقال ابن يعيش : " وبعض يفيد البعضية فهو يقتضى الشئ المبعض " (٧) •

وردت (بعض) فى موضع واحد ، وهو يمثل صورة هى :

- اضافتها الى معرفة •

---

(١) الصحاح ٢٤٧٦/٦
(٢) القاموس المحيط ٣٨٣/٤ •
(٣) تاج العروس /٣١٧
(٤) الديوان ٣١٩
(٥) الكتاب ٢٣١/٤
(٦) الصحاح ١٠٦٦/٣
(٧) شرح المفصل ١٣٠/٢

قال الشماخ :

- فتلك اللَّواتِي عندَ جونةَ إنَّنـي صدوقٌ وبعضُ النَّاعتين كَذُوبُ (١)

فقد وقعت معطوفة ، وأضيفت الى معرف بأل ، وأخبر عنها بمفرد من صيغ المبالغة (كذوب) .

** المعنى اللغوى لـ (غير) :

تفيد (غير) البدلية والمخالفة قال سيبويه : " وأما غير وسوى فبدل " (٢) ، وقال المبرد :" وغير اسم يقع على خلاف الذى يضاف اليه "(٣) وذكر الجوهرى والزبيدى أنها بمعنى سوى (٤) .

** معنى البدلية فى المعانى وفى المحسوسات :

هذا المعنى الذى هو دلالة غير قد يقصد به الأمور المعنوية ، وقد يقصد به الأمور المحسوسة ، قال سيبويه فى توضيح ذلك : " ومنه مررت برجلين غيرك فإنْ شئت حملتَه على أنَّهما غيره فى الخصال وفى الأمور ، وان شئت على قوله مررت برجلين آخرين اذا أردت أنه قد ضم معك فى المرور سواك ، فيصير كقولك برجل آخر اذا ثنى به " (٥) .

** مشابهة (غير) للحرف :

أورد ابن مالك عدة أمور من اختصاصات الحرف ، وذكر أن (غير) تشبه

---

(١) الديوان ٤٣٠

(٢) الكتاب ٤/٢٣١ وينظر الأصول ٣/١٧٧

(٣) المقتضب ٤/٤٢٢

(٤) الصحاح ١/٧٧٦ وتاج العروس ٣/٤٦٠

(٥) الكتاب ٣/٤٣١

الحرف لقيام هذه الأمور فيها ، وهـــى :

- عدم الاستقلال بالمفهوميــة
- عدم اقتصار معناه على شئ دون آخـــر
- عدم اقتصار معناه على موجود دون معدوم
- عدم اقتصار معناه على معنى دون عيـــن

قال :" وغير اسم يشابه الحرف فى كل ماذكر ، فمقتضى هذا الشبه أن تبتـــى (غير) أبدا ، الا أن هذا الشبه عارضه اضافتها والوصف بها فأعربت مادامت اضافتها صريحـة " (١)

وردت (غير) فى خمسة عشر موضعا من مجال البحث ، وتحته ثلاث صـــور :

الصورة الأولى : إضافتها الى نكـــرة :

وردت فى أحد عشر موضعا ، منها قولــــه :

- أَنَا الجَحَاشِيُّ شمّاخ وليس آبـــى   بنِخْسةٍ لنزيعٍ غيرِ موجــــــود (٢)

فأضاف (غير) الى (موجود) وهو نكرة ٠

الصورة الثانية : إضافتها الى معرفة :

وردت فى ثلاثة مواضع منهـا قوله :

- عَفَتْ غيرَ آثارِ الأَرَاجيل تَعْتَرِى   تقَنْعقعُ فى الآباطِ منها وِفَاضُهــا (٣)

فأضافها الى (آثار الأراجيل) وهو معرفة بالاضافـــة

الصورة الثالثة : إضافتها الـى مصدر مؤول :

ووردت فى موضع واحد وهو قوله :

---

(١) شرح الكافية الشافية ٩٦٢/٢ ، ٩٦٣
(٢) الديـــوان ١١٩
(٣) الديـــوان ٢١١

- ولاعيبَ فى مكروهِها غيرَ أنّـهُ   تبدّلَ جوناَ بعدَ ما كان أزهَرَا (١)

فأضاف (غير) الى (أن واسمها وخبرها) وهى كلها تؤول بمصدر هو المضاف اليـه .

** المعنى اللغوى لـ (مثل) :

كلمة (مثل) تفيد المساواة والمماثلة المعنوية أو الحِسّية ، قال سيبويه : " ومثل تسوية " (٢) ، وذكر ابن السراج ذلك أيضا (٣) ، وقال الجوهرى : " مثل كلمة تسوية يقال : هذا مثله ومثله كما يقال : شبهه وشبهه بمعنى " (٤)، وذكر الزجاجى أن معناها ومعنى الكاف واحد (٥).

وردت (مثل) فى ست مواضع ، وتضمنت صورتين همـا :

الصورة الأولى : اضافتها الى معرفة :

وردت فى خمسة مواضع منها قوله :

- على مِثْلِها أَقْضِى الهُمُومَ إذاَ اعتَرَتْ   إذا جاشَ همُّ النفسِ منها ضميرُهـا (٦)

فأضافها الى ضمير الغائبة ، ومن ذلك قولـه :

- ولم أكُ مِثلَ الكاهلىِّ وعرسِـه   سقَتْهُ على لَوحٍ دماءَ الذَّرَارِحِ (٧)

فأضافها الى المعرف بأل ، ومن ذلك أيضا قولـه :

- كمِشْحَاجِ أضرَّ بخانِقَـاتٍ   ذَوَابِلَ مثلَ أحْلافِ النَّسُوعِ (٨)

فأضافها الى المضاف الى المعرفـة .

(١) الديـوان ١٣٤
(٢) الكتـاب ٤/٢٣١
(٣) الأصـول ٣/١٧٧
(٤) الصحـاح ٥/١٨١٦
(٥) حروف المعانى ١٩
(٦) الديـوان ١٦٩
(٧) الديـوان ١٠٥
(٨) الديـوان ٢٢٨

الصورة الثانية : اضافتها الى نكـــرة

وردت فى قولـــه :

ـ ولَمْ يُسْلِ أمرًا مثلَ أمْرٍ صريمَــةٍ إذا حاجةٌ فى النَّفس طال اعتِراضها (١)

فأضافها الى (أمر) وهو نكـــرة ٠

** بنية آل :

ذكر بعض النحويين أن الألف من هذه الكلمة أصلها همزة (أآل) والهمزة أصلها هاء (أهل) قال ابن يعيش :" والألف فى آل منقلبة عن همزة هى بـــدل من هاء أهل " (٢) ، وقال الزبيدى :" وأصله أهل أبدلت الهاء همزة فصـــارت أآل توالت همزتان فأبدلت الثانية ألفا فصارت آل " (٣) ٠

** المعنى اللغوى لـ (آل) :

لهذه الكلمة عدة معان هـــى :

ـ معنى الأهل ، أو الأتباع (٤)، ومن هذا (كدأب آل فرعون) (٥)، وذكر ابـــن عرفة أنه من آل اليه بدين أو مذهب أو نسب (٦) ٠

ـ ومعنـــى الشخـــص

ـ ومعنى ما يرتفع فى أول النهار وآخره وهو مشابه للسراب وليس هو(٧) وقال ابن قتيبة :" الآل والسراب لايكادون يفرقون بينهما ،و انما الآل أول النهـــار

---

(١) الديـــوان ٢١٥
(٢) شرح المفصل ٧/١
(٣) تـاج العروس ٢١٦/٨
(٤) الصحـــاح ١٦٢٧/٤
(٥) الآية ١١ من سورة آل عمران
(٦) تـاج العروس ٢١٦/٨
(٧) الصحاح ١٦٢٧/٤ وشرح الكافية الشافية ٩٥٣/٢

وآخره الذى يرفع كل شئ .. وأما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء " (١) .

والآل بمعنى الأهل يفترق عنه فى أنه لايستعمل الا فيما فيه شرف غالبا فلايقال آل الاسكاف ولا آل الخياط بخلاف أهل (٢) .

- وورد آل بمعنى الأهل فى موضع واحد يمثل صورة هى :

- اضافته الى علم

قال الشماخ :

- صبا صبوةً من ذى بحار فجاوزَتْ إلى آل ليلى بطنَ غولٍ فمنعجِ (٣)

فأضاف (آل) الى (ليلى) على أنه يجوز أن يعتبر من قبيل (آل) المقحم بين الجار والمجرور .

- وورد آل بمعنى ما يرتفع فى أول النهار وآخره ، وذلك فى موضعين يمثلان صورتين :

الصورة الأولى : إضافته ، قال الشماخ

- قطعتُ إلى معروفِها منكراتِها إذَا خبَّ آلُ الأمعزِ المتوهِّجِ (٤)

فرفع (آل) وأضافه الى (الامعز) وهو معرفة

الصورة الثانية : افراده ، وذلك قوله :

- وإنْ رميتَ بها فى طامسٍ دأبَتْ إذَا ترقرق آلٌ بعد رقراقِ (٥)

فرفع (آل) على الفاعلية ، وأفرده .

---

(١) أدب الكاتب ١٣
(٢) ينظر شرح المفصل ٧/١ وتاج العروس ٢١٦/٨
(٣) الديوان ٧٤
(٤) الديوان ٨٤
(٥) الديوان ٢٥٤

** المعنى اللغوى لأى :

تفيد أى معنى الذى ، وتقع للعاقل وغيره ، قال المبرد : " فأما أى والذى فعامتان تقعان على كل شئ " (١) ، وقال الجوهرى عنها : " وقد يكون بمنزلة الذى فيحتاج الى صلة تقول : أيهم فى الدار أخوك " (٢).

** عامل أى :

أوجب الكوفيون فى عامل أى أن يكون متقدما مستقبلا ، وقد سأل الكسائى يونس : لم لايجوز أعجبنى أيهم قام ، فقال : أى كذا خلقت ، قال الأزهرى " قال ابن السراج موجها قول الكسائى بالمنع ما معناه ان أيا وضعت على العموم والابهام ، فاذا قلت : يعجبنى أيهم يقوم فكأنك قلت يعجبنى الشخص الذى يقع منه القيام كائنا من كان ولو قلت : أعجبنى أيهم قام لم يقع الا على الشخص الذى قام ، فأخرجهاذلك عما وضعت له من العموم " (٣)

وردت فى ثلاثة مواضع ، وتضمنت صورتين :

الصورة الأولى : اضافتها الى معرفة ، قال الشماخ :

_ فَمَطْلَعُهَا عَامِيَّنِ مَاءَ لِحَائِهَا ويَنْظُرُ مِنْهَا أَيَّهَا هُوَ غَامِزُ (٤)

فأضاف أى الى ضمير الغائبة :

الصورة الثانية : اضافتها الى نكرة ، قال الشماخ :

_ ألا أصبحتْ عِرْسِي من البيْتِ جامحاً على غيْرِ شيْءٍ أيِّ أمرٍ بَدَا لَهَا (٥)

فأضافها الى (أمر) وهو نكرة .

---

(١) المقتضب ٢٩٦/٢
(٢) الصحاح ٢٢٧٦/٦
(٣) شرح التصريح ١٣٥/١ ، ١٣٦
(٤) الديوان ١٨٥
(٥) الديوان ٢٨٧

** الأسماء الخمسة أو الستة :

هذه الأسماء عدها بعضهم خمسة ، وهى : أبوك ، وأخوك ، وحموك ،وفوك وذو مال (١)، وعدها أكثرهم ستة فذكر زيادة على ماسبق هنوك (٢) .
ولعل أصل الخلاف فى تعدادها راجع الى أن الفراء قصر الاعراب بالحروف على تلك الخمسة ومنعها فى هن ، ونقل عن سيبويه اجراء هن مجرى هذه الاسماء (٣)

** المعنى اللغوى لـ (الأخ) :

يطلق الأخ على الأخوة الكائنة من النسب ، وقد يطلق على الصديق والصاحب (٤) .
وقال الزبيدى : " الأخ مشددة ، وانما شدد لأن أصله أخو فزادوا بدل الواو خاء ، والأخو لغة فيه " (٥) .

ورد كلمة (أخ) فى موضعين يمثلان صورتين :
الصورة الأولى : اضافتها الى الظاهر

وذلك فى قوله :
- وحلَّأَهَا عن ذى الأَرَاكَةِ عامرٌ أخُو الخُضْرِ يرمِى حيث تكوى النَّوَاجِزُ (٦)

فأضاف (أخ) الى (الخضر) ، وجره بالكسرة .

---

(١) الآجرومية بحاشية العشماوى على متن الآجرومية ١٤ - ١٥
(٢) ينظر التبصرة ٨٤/١ والمفصل ١٦ وشرح الكافية الشافية ١٨١/١-١٨٤ والكافية ٦١
(٣) همع الهوامع ٣٨/١
(٤) ينظر لسان العرب ١٩/١٤
(٥) تاج العروس ١٠/١٠
(٦) الديوان ١٨٢

الصورة الثانية : اضافتها الى المضمر

وذلك فى قوله :

- فقالوا له : بَايِعْ أخَاكَ ولايكُنْ لكَ اليومَ عن ربْحٍ من البَيْعِ لاهِزُ (١)

فأضاف (آخ) الى ضمير المخاطب (الكاف) ، وهو مبنى فى محل جر .

** المعنى اللغوى لـ (ذى) :

كلمة ذو تفيد معنى صاحب ، وكذلك فروعها فى التذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع (٢) ، وتفيد معنى الذى ، فتكون موصولية فى لغة طيى وتلزم حالة واحدة وهى (ذو) ويستوى فيها التذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع قال الجوهرى : " وأما ذو فى لغة طيىء بمعنى الذى فحقها أن توصف بها المعارف تقول : أنا ذو عرفت وذو سمعت ، وهذه المرأة قالت كذا " (٣) وقد تفيد الظرفية الزمانية سماعا قال الجوهرى أيضا : " وأما قولهم : ذات مرة وذو صباح فهو من ظروف الزمان التى لاتتمكن ، تقول : لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة وذات الزمين وذات العويم ، وذا صباح وذا مساء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الأربعة بغيرها هاء وانما سمع فى هذه الأوقات ، ولم يقولوا : ذات شهر ولا ذات سنة (٤) .

---

(١)

(٢) الصحاح ٢٥٥١/٦

(٣) الصحاح ٢٥٥٢/٦

(٤) الصحاح ٢٥٥٢/٦

ورد (ذو) وفروعه فى سبعة عشر موضعا ، ويمثلان صورتين :

الصورة الأولى : اضافتها الى معرفة :

وردت فى أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- ومرّتْ بأعلى ذِي الأراك عشيّةً فصدّتْ وقد كادتْ بِشَرْجٍ تجاوزُ (١)

فأضاف (ذو) الى (الأراك) وهو معرفة ، وجره بالكسرة ، ومنه قوله :

- أقاما لِليلَى والرّبابِ وزالتا بذاتِ السّلام قد عفا طللاهما (٢)

فأضاف (ذات) الى (السلام) وهو معرفة ، ومنه أيضا قوله :

- يعضّ على ذَوَاتِ الضّغن منها كما عضّ الثقافُ على القَنَاةِ (٣)

فأضاف (ذوات) الى (الضغن) وهو معرف بأل .

الصورة الثانية : اضافتها الى نكرة :

وردت فى ستة مواضع ، منها قوله :

- أطارَ عَقِيقَهُ عنه نُسَالاً وأدْمِجَ دمجَ ذِي شَطَنٍ بَدِيعِ (٤)

فأضاف (ذى) الى(شطن) وهو نكرة ، مجرور بالكسرة .

ومنه قوله :

- فما وَصْلُها إلاّ على ذاتِ مِرّةٍ يُقطّعُ أعناقَ النّوَاجِي ضَرِيرُها (٥)

فأضاف (ذات) الى (مرة) وهى نكرة مجرورة بالكسرة .

---

(١) الديوان ١٨٠
(٢) الديوان ٣٠٩
(٣) الديوان ٦٩
(٤) الديوان ٢٣٣
(٥) الديوان ١٦٥

المعنى اللغوى لسـواء :

سواء المقصودة هنا تفيد معنى الوسط ، قال الجوهرى :" وسواء الشئ وسطه ، قال تعالى : (فى سَوَاءِ الجَحِيم) " (١)
وفيما يتعلق ببنيتها ذكر ابن هشام أنها والتى تفيدالتمام تكون ممدودة مع الفتح ، نحو قوله تعالى : (فى سواء الجحيم) وقولك : هذا درهم سواء(٢)
وورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- ومشجج أمّا سواءُ قذالِه فبدَا وغيّر سارَهُ المَعْزاءُ (٣)

فأضاف (سواء) الى (قذال) وهو معرفة بالاضافة .

** المعنى اللغوى لـ (سائر) :

تفيد كلمة سائر البقية والجميع ، قال الجوهرى : " وسائر الناس جميعهم " (٤)
وقال ابن الأثير فى حديث : فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " أى باقيه " (٥) ، ونقل عن ابن دريد أن سائر الناس يقع على معظمه وجله (٦) .

ووردت هذه الكلمة فى موضع واحد ، ويمثل صورة له ، وهى :

- اضافتها الى اسم ظاهر :

قال الشماخ :

- رِجالاً مَضَوْا منّى فلستُ مُقايِضاً بهم أبَداً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرا (٧)

فاضاف (سائر) الى (الناس) وهو معرفة ، وجره بالكسرة الظاهرة .

---

(١) الصحاح ٢٣٨٤/٦
(٢) المغنى ١٥٠/١
(٣) الديوان ٤٢٨
(٤) الصحاح ٦٩٢/٢
(٥) النهاية ١٣٨/٢
(٦) شرح أدب الكاتب للجواليقى ٤٨
(٧) الديوان ١٣١

** المعنى اللغوى لـ (أم) :

تفيد كلمة (ألام) الأصل للشىء ، قال الجوهرى : " أم الشىء أصله ومكة أم القرى ، والأم الوالدة "(١)، وقال الزبيدى : " وأم كل شىء أصله وعماده ، وألام للقوم رئيسهم ، وألام من القرآن الفاتحة أو كل آية محكمة من آيات الشرائع .. " (٢)

ووردت فى موضعين يمثلان صورة لها ، هى :

- اضافتها الى اسم ظاهر

قال الشماخ :

- أقول وأهلى بالجَنَابِ وأهلُها بنَجْدَيْنِ لاتبعدْ نوَى أمِّ حَشْرَجِ (٣)

فأضاف (أم) الى (حشرج) ، وأضافهما معا الى (نوى)

وقال :

- على أمِّ بيضاءَ السَّلامُ مُضاعفَا عديدَ الحصى مابينَ حِمِصَ وشَيزرا (٤)

فأضافها الى (بيضاء) وجرها بعلى ، وظاهر المراد من الاضافتين التسمية والعلمية .

** المعنى اللغوى للنفس :

تفيد كلمة (نفس) فى هذا الاطار معنى ذات الشىء وعينه ، ومن هذا قول سيبويه : " ومنه مررت به نفسه ، ومعناه مررت به عينه " (٥) ، وقول ابن منظور :" والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشىء وحقيقته ، تقول

---

(١) الصحاح ١٨٦٣/٥

(٢) تاج العروس ١٨٩/٨

(٣) الديوان ٧٣

(٤) الديوان ١٢٩

(٥) الكتاب ١٢/٢

قتل فلان نفسه أى أوقع الاهلاك بذاته كلها وحقيقتها " (١)، وقول الزبيدى والنفس عين الشىء نحو : جاءنى الملك بنفسه " (٢)

ووردت (نفس) فى موضعين يمثلان صورة واحدة هى :

- اضافتها الى معرفة

قال الشماخ :

- فظلَّ يُنَاجي نفْسَه وأميرَها أَيَأْتِي الذى يُعْطَى أم يُجَاوِزُ (٣)

فأضاف (نفس) الى ضمير الغائب (الهاء) وهو مبنى فى محل جر ، وقال ايضا

- ولَوْ أَنَّى أشاءُ كُنْتُ نفْسِى إلَى لبَّاتِ هَيْكلةٍ شَمُوعِ (٤)

فأضافها الى ضمير المتكلم (الياء) وهو مبنى فى محل جر .

** المعنى اللغوى لـ (قض) :

تفيد كلمة (قضهم بقضيضهم) بمجوعها معنى جميعا ، أو مجتمعين أو بجمعهم (٥)، قال البغدادى :" وقال الأعلم معنى قضها بقضيضها منقضا آخرهم على أولهم " (٦) .

وردت فى موضع واحد ، يمثل صورة من صورها ،وهى :

اضافتها الى ضمير الغائبة

قال الشماخ :

- وجاءت سُلَيْمٌ قضَّها بقَضِيضِها تُمسِّحُ حولِي بالبَقِيعِ سِبَالَهَا (٧)

---

(١) لسان العرب ٢٣٣/٦
(٢) تاج العروس ٢٥٩/٤
(٣) الديوان ١٨٩
(٤) الديوان ٢٢٣
(٥) اتاج العروس ٧٨/٥
(٦) خزانة الأدب ٥٢٥/١
(٧) الديوان ٢٩٠

فأضاف (قض) الى ضمير الغائبة (ها) وعلق بها جار ومجرور مكون من لفظي قض والهاء ٠

** المعنى اللغوى لـ (ابن) و (ابنا) و (بنى) :

كلمة تدل على التولد والتفرع ، قال ابن فارس :" الباء والنون والواو كلمة واحدة ، وهو الشئ يتولد عن الشئ كابن الانسان وغيره " (١) ، وقد تدل على التصاحب فتكون بمنزلة التسمية ، وذلك فى مواقف كثيرة ،منها قولهم :

- ابن الماء (وهو طائر) — ابن ملمة (للذى تنزل به الملمة فيكشفها)
- ابن الغلاه (للذى يتعسف المفاوز) — ابن ليل (صاحب السرى)

وذكر الجوهرى أصل ابن وهو بنو لقولهم فى جمعه بنون قال :" و ذهب منه واو كما ذهب من أب وأخ لأنك تقول فى مؤنثه بنت وأخت ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثا الا ومذكره محذوف الواو " (٣) ٠

وقد يزاد الميم على آخره فيعرب من مكانين فيقال : هذا ابنم ، ومررت بابنم ، ورأيت ابنما ، والاعراب على النون وعلى الميم (٤) ٠

وورد لفظ (ابن) وفروعه فى ثلاثة عشر موضعا وتحته صورتان :

الصورة الأولى : اضافته الى معرفة :

وردت فى اثنى عشر موضعا ، منها قوله :

- وانى لأرجو من يزيد بن مربع حذيته من خيرتين اصطفاهما (٥)

أضاف (ابن) الى (مربع) وهو علم ، وجره بالكسرة ، ومنه المثنى فى قوله :

- وصدت صدودا عن ذريعة عثلب ولابنى غمار فى الصدور حزائز (٦)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٣٠٣/١
(٢) المصدر السابق
(٣) الصحاح ٢٢٨٦/٦ ٠
(٤) المصدر السابق
(٥) الديوان ٣١٦
(٦) الديوان ١٨١

ومنه الجمـــع فى قوله :

ـ إنّى امرؤ من بنى ذبيان قد علموا   أحمى شريعة مجد غير مورود (١)

الصورة الثانية : اضافته الى نكرة :

وردت فى قوله :

ـ ممجدة الأعراق قال ابن ضـــرة   عليها كلاماً جار فيه وأهجرا (٢)

فأضاف (ابن) الى (ضرة) وهى اسم منكر ، وجرها بالكســـرة .

*** *** ***

(١) الديـــوان ١١٩   (٢) الديـــوان ١٣٥

** مواضع الأسماء الملازمة للاضافة :

* الدراســـة التحليليـة للاسمـــاء *

ـ الملازمـــة للاضافة ـ

** المعنى التركيبى لـ " كـل " :

(أ) معنـى التعميم :

تدل كلمة " كل " على العموم الشامل ، لهذا قال سيبويه : " وكل عم "(١) ، والعم الجماعة من الناس (٢)، وقال ابن الأثير : " موضوع كل الاحاطة بالجميع " (٣) .

وهذا المعنى هو الوارد فى شعر الشماخ ، غير أنه اتخذ نمطين ، الأول أن يكون العموم فى المحسوسات ، وذلك نحو قوله :

- يعنُّ له بمِذْنَبِ كـلِّ وادٍ   إذَا مَا الغَيْثُ أخضلَ كلَّ ريعٍ (٤)

فـ (كل) أفادت عموم الوديان ، وهى محسوسة ماثلة للعيان ، والثانى أن يكون العموم فى المعنويات ، ومن ذلك قوله :

- فإنّ لايَروعَاهُ يُصِيبَا فُؤَادَه   ويَحرجْ بعَجْلَى شطبةٍ كلَّ مَحرجَ (٥)

وقد أفادت (كل) الاحاطة فى الضيق وهو معنى كلمة محرج ، وهو معنى غير مدرك بالحس .

(ب) معنى التبعيض :

قد تكون دلالة " كل " هو التبعيض فيما اذا قصد ذلك ، نحو :

- كل ذلك

- قالتْ له وقولُها مرعِيّ
إنّ الشواءَ خيره الطَّرِىّ
وكل ذاك يفعلُ الوصِيّ

(١) الكتاب ٢٣١/٤ وينظر المقتضب ٢٤٣/٣

(٢) الصحاح ١٩٩٢/٥

(٣) النهاية ١٩٨/٤ وتاج العروس ١٠٠/٨

(٤) الديوان ٢٢٩

(٥) الديوان ٩٣

المثال الأول قاله عثمان رضى الله عنه حين دخل عليه فقيل له أبأمرك هذا ؟
فحمل كل على معنى بعض ، وكذلك المثال الثانى فقصد الراجز بها معنى بعض
وقد أثبت هذا المعنى لها بعض اللغويين منهم الفيروز ابادى (١)، والزبيدى
الذى قال : " قال شيخنا وجعلوا منه قوله تعالى (ثمَّ كُلِى من كلِّ الثَّمرات)
(وأوتِيَتْ من كلِّ شىء) قال وقد أورد بعض ذلك الفيومى فى مصباحه وأشار اليه
ابن السيد فى الانصاف " (٢)

ومعنى التبعيض هذا لم يرد فى شعر الشماخ .

** الاستغراق والتناهى :

ويكون مستغرقا لما يضاف اليه ، من جهة أفراده ، أو من جهة جمعه
أو من جهة أجزاءه ، قال ابن هشام : " فاذا قلت: " أكلت كل رغيف لزيد"
كانت لعموم الأفراد ، فان أضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد
ومن هنا وجب فى قراءة غير أبى عمرو وابن ذكوان (كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار) بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم أفراد القلوب
كما عم أجزاء القلب " (٣) .

يقع فى موضع الوصف ، ويدل على التناهى ، وذلك نحو :

- هو العالم كل العالم

كل مضاف الى معرفة ، وهو مع مضافه صفة للخبر ، ودل على أن الموصوف بلغ
الغاية فى الوصف (٤) .

وقد ورد استعمال (كل) فى شعر الشماخ على عموم الأفراد كما فى
قوله :

---

(١) القاموس المحيط ٤٥/٤

(٢) تاج العروس ١٠٠/٨ والآية الأولى ٦٩ النحل والثانية ٢٣ النمل .

(٣) المغنى ٢١١/١ ، ٢١٢ والآية ٣٥ غافر .

(٤) القاموس المحيط ٤٥/٤ وتاج العروس ١٠٠/٨

وهذا كل متاع عندك موضوع ، وهذا خير منك مقبل ، ومما يدل على أنهن مضافات الى نكرة ، وتوصف بهن النكرة ، وذلك أنك تقول فيما كان وصفا : هذا رجل خير منك ، وهذا فارس أول فارس ، وهذا مال كل مال عندك " (١)، وهذا هو الرأى الذى سار عليه الأخفش وأبو على الفارسى ٠ (٢)

وجاء هذا اللفظ مضافا الى معرفة ، وذلك نحو :

- كل زيد حسن
- (وكلّهم آتِيه يومَ القِيَامَةِ فَرْدًا) (٣)

وأما ادخال الألف واللام على كل فلم نعثر على مثال له سوى استعمال بعض اللغويين والنحويين (٤) ، وذكر الجوهرى أنه لم يجىء عن العرب بالألف واللام ولكنه جائز (٥)، قال الزبيدى : " وفى العباب قال أبوحاتم قلت للأصمعى فى كتاب ابن المقفع العلم الكثير ، ولكن أخذ البعض أولى من ترك الكل فأنكره أشد الانكار ، وقال الألف واللام لاتدخلان فى بعض وكل لأنهما معرفة بغير ألف ولام ، قال ابو حاتم : وقد استعمله الناس حتى سيبويه والاخفش فى كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو ، فاجتنب ذلك فانه ليس من كلام العرب وكان ابن درستويه يجوز ذلك فخالفه جميع نحاة عصره (٦)

وجاءت كلمة (كل) فى شعر الشماخ تارة مضافة الى معرفة ، وذلك نحو قوله :

- وكلّهنّ يبارِى ثِنْىَ مطّرِدٍ كَحَيَّةِ الطوْدِ ولَّى غَيْرَ مَطْرُودِ (٧)

---

(١) الكتاب ٢/١١٠ وينظر ٢/٨٢

(٢) المساعد ٢/٣٤٨ وأمالى الشجرى ١/١٥٣

(٣) الآية ٩٥ من سورة مريم ، وينظر شرح الكافية الشافية ٢/٩٤٩ وهمع الهوامع ٢/٥١

(٤) الكتاب ٢/٨٢ والمقتضب ٣/٢٤٣ وتاج العروس ٨/١٠٠

(٥) الصحاح ٥/١٨١٢

(٦) تاج العروس ٨/١٠٠

(٧) الديوان ١١٤

** تحديد المضاف والمضاف اليه :

المضاف هو الطرف الأول ، والمضاف اليه هو الطرف الثانى ، ذلك لأن المضاف هو الجزء الاساسى فى الجملة والمضاف اليه مكمل له ، ولهذا التزم الجر فى كل حال ، قال سيبويه : " والجر انما يكون فى كل اسم مضاف اليه " (١) ، وقد سار على هذا الرأى جماعة منهم ابن السراج وعبد القاهر وابن مالك (٢) ، وقد صححه ابن عقيل والسيوطى (٣) ، وهناك قول آخر يرى عكس ما ذكرنا ، وقول ثالث مفاده أن كليهما مضاف ومضاف اليه (٤) .

** عامل الخفض فى المضاف اليه :

يجر المضاف اليه بالمضاف عند كثير من النحويين ، منهم سيبويه الذى قال :" واعلم ان المضاف اليه ينجر بثلاثة أشياء : بشئ ليس باسم ولاظرف وبشئ يكون ظرفا ، وباسم لايكون ظرفا " (٥) ، وذكر السيوطى ان المضاف عمل الجر فى المضاف اليه نيابة عن حرف الجر ، واستدل لذلك باتصال الضمير بالمضاف لانه لايتصل الا بعامله (٦) .

ذهب الزجاج الى أن الحرف المقدر هو عامل الجر فى المضاف اليه وجعل الأخفش والسهيلى وأبو حيان الجر فى هذا الاطار بالاضافة ، وجعل ابن الباذش هذا الجر بالحرف المقدر الذى ناب عنه المضاف .

---

(١) الكتاب ٤١٩/١
(٢) الأصول ٣٠٣/٢ والمقتصد ٨٧١/٢ والتسهيل ١٥٥
(٣) المساعد ٣٢٩/٢ وهمع الهوامع ٤٦/٢
(٤) المصدر السابق
(٥) الكتاب ٤١٩/١ وينظر التسهيل ١٥٥ والمساعد ٢٢٩/٢ وهمع الهوامع ٤٦/٢
(٦) همع الهوامع ٤٦/٢ وينظر النكت وشرح التصريح ٢٥/٢ .

فعرف " كل " باضافتها الى ضمير الغائبات (هن) وجاءت تارة مضافة الى نكرة ، وذلك نحو :

– فكلُّ خليلٍ غيرُها ضمِ نفسِه لوصْلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعارِزُ (١)

فنكرها باضافتها الى نكرة ، وفيها شىء من التخصيص .

وأما ادخال الألف واللام فى (كل) فلم ترد فى شعر الشماخ .

** الافراد والاضافة :

تقع " كل " مفردة ، وذلك نحو :

– (وكلٌّ أتوْهُ داخِرين) (٢)

– (وإنْ كلٌّ لما جميعٌ لدينا مُحضرون) (٣)

– (كلا هدينا) (٤)

– مررت بكلٍّ قائماً

فى ظاهر هذه الأمثلة أن (كل) غير مضافة ، ولكنها عند النحويين مقطوعة عن الاضافة لهذا قال ابن مالك : " وهو عند التجرد منوى الاضافة ، فلاتدخل عليه أل " (٥) ، وقال ايضا " والمشهور فى استعماله ألا يخلو من الاضافة لفظا الا وهو مضاف معنى كقوله تعالى : (وكل اتوه داخرين) (٦) وهذا هو رأى الجمهور .

و (كل) وردت مضافة فى جميع مواضعها من شعر الشماخ ، ومن ذلك قوله :

---

(١) الديوان ١٧٣
(٢) الاية ٨٧ من سورة النحل
(٣) الآية ٣٢ من سورة يس
(٤) الآية ٨٤ من سورة الأنعام
(٥) التسهيل ١٥٨
(٦) شرح الكافية الشافية ٩٤٩/٢ وينظر همع الهوامع ٥١/٢

- فكلُّ بعيرٍ أحسنَ الناسُ نعتَه وآخرُ لم يُنعتْ فداءٌ لضمّرا (١)

- كأنَّ سحيلَه في كلِّ فجٍّ تغرّدُ شاربٍ نشاءٍ فجوع (٢)

هي في البيتين مضافة الى اسمين منكرين (بعير) و (فج) وهذا النوع من الاضافة انما يخفف من ابهامها .

وأما وقوعها مفردة أو مقطوعة عن الاضافة فلم يرد في شعر الشماخ .

** التذكير والتأنيث :

يذكر في غالب احواله ، فيلزم هذه الحال ، ولهذا قال الجوهري : " لفظه واحد " (٣) ، ويطلق على المذكر والمؤنث ، وذلك نحو :

- كلهم منطلق - كلهن منطلقة

- كلهم منطلقون - كلهن منطلقات

فلفظ كل واحد في الأمثلة مع أن المضاف جمع المذكر والاناث ، قال سيبويه : " اذا قلت أي فهو بمنزلة كل ، لأن كلا مذكر يقع للمذكر والمؤنث " (٤)

- قد يلحق بلفظ " كل " تاء التأنيث ، وذلك نحو :

- كلةُ امرأة

- كلّتهنّ منطلقة

قال سيبويه : " فاذا قلت أيتهن فانك أردت أن تؤنث الاسم ، كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول : " كلتهن منطلقة " (٥) ، وقال الفيروزابادي : أو يقال " كل رجل وكلة امرأة " (٦) قال الزبيدي معلقا

---

(١) الديوان ١٤٥

(٢) الديوان ٢٢٨

(٣) الصحاح ١٨١٢/٥

(٤) الكتاب ٤٠٧/٢

(٥) الكتاب ٤٠٧/٢

(٦) القاموس المحيط ٤٥/٤

عليه :" قال شيخنا : أنكره المحققون ، وقالوا انه وقع فى كلام بعضهم ازدواجا فلا يثبت لغة " (١)٠

وقد استعمل الشماخ لفظ (كل) للمذكر والمؤنث على السواء ، ومن ذلك قوله :

- طالَ الثَّواءُ على رسْمٍ بيَمْئُودِ أوْدَى وكلُّ خليلٍ مرَّةً مُودِي (٢)

فأضاف (كل) الى خليل) وهو مذكر ، ومن اضافتها الى مؤنث قوله :

- قَليلاً كَحسْوِ الطّيرِ ثمَّ تَقلَّصَتْ بنا كلُّ فَتْلاءِ الذِّراعيْن عوهَجِ(٣)

فأضافها الى (فتلاء الذراعين) وهو مؤنث ، وأما تأنيثها بالتاء فلم يرد فى شعر الشماخ ٠

** الوصف والتوكيد :

يقع " كل " موصوفا بحيث يوصف بصفة ، وذلك نحو :

- كأنَّا يوم قُرَّى ا نَّما نقتُلُ إيَّانَا

- قتلنا منهم كُلَّ فتى أبيضَ حسَّانَا

فقد وصف كل بـ " أبيض حسانا " وهما نكرتان ، ومن هذا أيضا قول سيبويه : " هذا أول فارس مقبل ، وهذا كل متاع عندك موضوع " (٤) ، وقال المبرد : " ونظير ذلك كل رجل ظريف فى الدار ، ان جعلت ظريفا نعتا للرجل ، وان جعلته لكل رفعت فقلت : كل رجل ظريف فى الدار " (٥) ٠

---

(١) تاج العروس ١٠٠/٨
(٢) الديوان ١١١
(٣) الديوان ٨٣
(٤) الكتاب ١١٠/٢، ١١١
(٥) المقتضب ٣٨٧/٤

ويقع هو وصفا لغيره سواء نكرة أو معرفة ، وذلك نحو :

- أطعمنا شاةً كلَّ شاة

- وان الذى حانتْ بفلجٍ دماؤُهم هُمُ القومُ كلُّ القوم يا أمَّ خالد

ففى المثال الأول وقع نعتا للمفعول به النكرة وهو مضاف الى نكرة ، وفى المثال الثانى وقع نعتا لخبر المبتدأ المعرفة ، وهو مضاف الى معرفة ودلالته فى الموضعين هو كمال الموصوف ، وتناهيه فى الصفة (١) ، وقد أشرنا الى هذا المعنى فيما مضى .

ويقع كل توكيدا ، فيؤكد به المعرفة أو النكرة ، وذلك نحو :

- (فسَجَدَ الملائِكَةُ كلُّهم) (٢)

- نلبثُ حولاً كاملا كلَّه لانلْتَقِي إلاَّ على منْهَج

ففى المثال آلاول أكد الاسم المعرفة وهو جمع ، وأضيف كل الى ضمير الجمع أيضا ، وهذا الضمير يرجع الى المؤكد ، ودلالته هنا العموم .
قال سيبويه : " وكلهم قد تكون بمنزلة أجمعين ، لأن معناها معنى أجمعين فهى تجرى مجراها " (٣) .

وفى المثال الثانى أكد الاسم النكرة " حولا " بكل وهو مضاف الى ضمير راجع الى المؤكد ، ودلالته العموم ، قال ابن هشام : " والثانى أن تكون توكيد المعرفة ، قال الأخفش والكوفيون : أو لنكرة محدودة ، وعليهما ففائدتها العموم ، وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد " (٤)وذهب ابن مالك الى أن كل الذى يؤكد به قد يضاف الى الاسم الظاهر ، وذلك نحو :

- يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

فأضاف كل الى الظاهر خلفا للضمير (٥)

---

(١) المغنى ٢١٢/١
(٢) الآية ٣٠ من سورة الحجر
(٣) الكتاب ٣٨٠/٢
(٤) المغنى ٢١٢/١
(٥) المصدر السابق

وذهب الفراء والزمخشرى الى جواز قطع كل مؤكد بها عن الاضافة فى قراءة بعضهم – (إنّا كلاّ فيها) (١)

وخرجها ابن مالك على الحال من ضمير الظرف ، وخرجها ابن هشام على البدل من اسم ان (٢) .

ويؤكد بها الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، قال سيبويه : " ألا ترى أنك تقول : ان قومك فيها أجمعون ، وان قومك فيها كلهم ، كما تقول : أن قومك عرب أجمعون ،وفى فيها اسم مضمر مرفوع كالذى يكون فى الفعل اذا قلت: ان قومك ينطلقون أجمعون " (٣) .

– وفى شعر الشماخ جاءت (كل) موصوفة ، ومن ذلك قوله :

– فكلّ خليلٍ غيرُ هاضمِ نفسِه لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعاوِزُ (٤)

– فكلّ بعيرٍ أحسنَ النّاسُ نعتَه وآخرُ لم يُنعَتْ فداءٌ لضَمْزَرا (٥)

فوصفها فى البيت الأول بـ (غير هاضم) وفى البيت الثانى (أحسن الناس نعته) وهى موصوفةٌ باسم وبجملة ، وما ذكر من وقوعها صفة لغيرها والتأكيد بها فلم نلحظه فى شعر الشماخ .

---

(١) الاية ٤٨ من سورة غافر

(٢) المغنى ٢١٣/١ مع الحاشية

(٣) الكتاب ١٤٥/٢

(٤) الديوان ١٧٣

(٥) الديوان ١٤٥

(٦) الديوان ١٧٣

** التقديم والتأخير :

اذا تعدى الفعل بنفسه أو بالحرف الى (كل) المقطوعة عن الاضافة فانها تقدم ، وذلك نحو :

- (فكلا أخذنا بذنبه) (١)
- كلا ضربت
- بكل مررت

ويقبح تأخيره فى الموضع الطبيعى للمفعول به ، وذلك نحو :

- ضربت كلا
- مررت بكل (٢)

وتقدم كل لم يرد فى شعر الشماخ ٠

** الحذف والزيادة :

قد تقع (كل) زائدة ، وذلك نحو :

- وكلّ رفيقِي كلّ رحلٍ وإنْ هُما تعاطى القنا قوماهُمَا أَخَوانِ

ذكر ابن هشام أن كل الثانية زائدة (٣) ٠

وقد تحذف ، وذلك نحو :

- (كذلك يطبعُ اللّهُ على كلِّ قلبِ مُتَكَبّرٍ جَبّارٍ) (٤)

ذكر ابن هشام أنه يجب تقدير كل قبل " متكبر " ليعم المعنى أفراد القلوب كما عم اجزاء القلب (٥) وهاتان الظاهرتان لم تردا فى شعر الشماخ ٠

---

(١) الآية ٤٠ من سورة العنكبوت
(٢) تاج العروس ٨/١٠٠
(٣) المغنى ١/٢١٥
(٤) الآية ٣٥ من سورة غافر
(٥) ينظر المغنى ١/٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥

** حذف المضاف اليه عن " كل " :

أورد سيبويه ثلاثة من الأمثلة التى تقدمت فى مجال حديثه عما ينتصب خبره لأنه معرفة ، وفى اثناء ذلك ذكر أنها مضافة الى معرفة ولكن المضاف اليه محذوف ، فقال " وصار معرفة لأنه مضاف الى معرفة ، كأنك قلت : مررت بكلهم وببعضهم ، ولكنك حذفت ذلك المضاف اليه ، فجاز ذلك كما جاز لاه أبوك تريد لله أبوك حذفوا الألف واللامين .. ومثله فى الحذف لاعليك ، فحذفوا الاسم وقال : مافيهم يفضلك فى شئ يريد ما فيهم أحد يفضلك كما أراد لابأس عليك أو نحوه " (١)

وقال ابن عقيل : " واختلف أمعرفة هو أم نكرة ، والأول لسيبويه والجمهور والثانى للفارسى والخلاف فى بعض ايضا ، ودليل التعريف قولهم : مررت بكل قائما وببعض جالسا " (٢)

ويتعلق بها فى هذه الحال أمور :

(١) أنها لاتقع وصفا (٢) أنها لاتكون موصوفة

(٣) أنها تقع مبتدأ (٤) أنها تقع خبر للمبتدأ (٣)

وذكر الزبيدى عن الشيخ تقى الدين السبكى أن كل اذا قطعت عن الاضافة تكون فى صدر الكلام كقولك : كل يقوم وكلا ضربت ، وبكل مررت ويقبح أن تقول : ضربت كلا ومررت بكل (٤) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ١١٥/٢

(٢) المساعد ٣٤٨/٢

(٣) الكتاب ١١٥/٢

(٤) تاج العروس ١٠٠/٨

** مراعاة اللفظ والمعنى فى " كـل " :

لما كانت " كل " لايتحدد معناها الا فى المضاف اليه ، فان الضمير الراجع اليها من الاسم أو من الخبر يكون تارة الى معناها وأخرى الى لفظها أو معناها ، ولها فى ذلك حالتان :

الحالة الأولى : أن تكون مضافة الى نكرة ، فيتعين مراعاة معنى " كـل " عند ارجاع الضمير اليها ، فاذا كان المضاف اليه مفرد فالضمير يكون مفردا واذا كان مثنى فمثنى، واذا كان جمعا فجمع ، واذا كان مذكرا فمذكر، أو مؤنثا فمؤنث ، وذلك نحو :

- كل رجل جاء مكرم
- (وكلّ شَىْءٍ فعلُوهُ فى الزُّبر)
- وكل أناس سوف تدخل بينهم
- وكل رجلين جاءا مكرمان
- (كلّ حزبٍ بما لديهم فَرِحُون)
- (كلّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ رَهِينَة)

وهذا هو مذهب ابن مالك وغيره (١) ، وخالفه أبو حيان ، وخالفهما ابن هشام حيث رأى التفصيل فى ذلك ، لأنه قد يراد نسبة الحكم الى كل واحد فيجب الافراد ، وقد يراد نسبة الحكم الى المجموع فيجب الجمع ، وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم (٢) .

الحالة الثانية : أن تكون مضافة الى معرفة ، وذلك نحو :

- كلهم قائم
- كلهم قائمون
- (وكلهم آتيه)
- (قل كلٌّ يعملُ على شاكِلَتِه)
- (وكلٌّ أتَوْهُ داخِرين)

فالمصرح بمضافها يراعى لفظها أو معناها فيه (٣) ، وقال ابن هشام :" والصواب أن الضمير لايعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها (٤)

(١) التسهيل ١٥٨ والمساعد ٣٤٨/٢ ، ٣٤٩ والمغنى ٢١٦/١ ، ٢١٧ والآية الأولى ٥٢ القمر والثانية ٣٢ الروم والثالثة ٣٨ المدثر .

(٣) التسهيل ١٥٨ والمغنى ٢١٨/١ والآية الأولى ٩٥ مريم والثانية ٨٤ الاسراء، والثالثة ٨٧ النمل

(٤) المغنى ٢١٨/١

واما المحذوف مضافها فقيل يراعى لفظها أو معناها (١)، وقال ابن هشام " والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة ، فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد، ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع " (٢) .

وقد جاء شعر الشماخ على وفق ما ذكر من مراعاة معنى (كل) اذا كانت مضافة الى نكرة ، وذلك كقوله :

- فكلُّ بعيرٍ أحسنَ الناسُ نعتَه وآخر لم يُنعَتْ فداءٌ لِضَمْزَرا (٣)

ففى (أحسن) ضمير كل وهو مفرد ، وفى اضافتها الى معرفة أعاد الضمير عليها مفردا مذكرا فراعى لفظها ، وذلك نحو :

- وكلُّهنّ يُبَارِى شِنْىَ مطرِد كحيَّة الطودِ ولَّى غَيْرَ مطْرُود (٤)

ففى (يبارى) ضمير عائد على كل .

** القضايا التركيبية فى كلا :

كلا ملازمةٌ للاضافة ، وتضاف الى معرفة وهى اسم ظاهر مثنى لفظا ، أو اسم مضمر مثنى معنى ، ويظهر فى قول سيبويه : " وسألت الخليل عمن قال : رأيت كلا أخويك ، ومررت بكلا أخويك ، ثم قال : مررت بكليهما " (٥) ، وقال ابن مالك عن كلا وكلتا " ولايضافان الا الى معرفة مثناة لفظا ومعنى "(٦) وذكر ابن هشام أن اضافتهما تكون الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو : (كلتا الجنَّتَيْنِ) (٧) ونحو(أحدهما أو كلاهما) (٨) واما بالحقيقة والاشتراك نحو: (كلانا) ، أو بالمجاز نحو :

إنّ للخيْرِ وللشرّ مدى وكلا ذلك وجهٌ وقَبَلْ

(١) المغنى ٢١٩/١ وتاج العروس ١٠٠/٨
(٢) المغنى ٢١٩/١
(٣) الديوان ١٧٣
(٤) الديوان ١١٤
(٥) الكتاب ٤١٣/٣
(٦) التسهيل ١٥٧
(٧) الآية ٣٣ من سورة الكهف
(٨) الآية ٢٣ من سورة الاسراء

وقد أضيفت الى ظاهر مفرد معطوف عليه ظاهرا آخر ، وذلك نحو:

- كلا أخى وخليلى واجدى عضُدا   فى النائبات والمام الملمات

وهذا عندهم ضرورة نادرة (١)، وأضيفت أيضا الى مضمر مفرد وهى مكررة وذلك نحو : كلاى وكلاك ، وكلازيد وكلاى ، وكلاك وكلا عمرو محسنان (٢) .

وذهب الكوفيون الى اجازة اضافة (كلا) الى النكرة المختصة ، وذلك نحو :

- كلا رجلين عندك محسنان (٣)

ووردت (كلا) فى شعر الشماخ مضافة الى معرفة بالاضافة ، وذلك نحو :

- وغَادَرَهَا تكبُو لحرِّ جَبِينِهـا   كِلَا مَنْخِرَيْهَا بالنجيع رَدُوم (٤)

** اعراب كلا وهى مضافة الى مضمر :

إذا أضيفت (كلا) الى مضمر ، وجرت فان ألفها تقلب ياء ، وكذلك اذا نصبت ، وذلك نحو :

- مررت بكليهما   - رأيت كليهما

فهذا جعل بمنزلة عليك ولديك قال سيبويه : " فجعل كلا بمنزلتهما حين صار فى موضع الجر والنصب ، وانما شبهوا كلا فى الاضافة بعلى لكثرتهما فى كلامهم " (٥) وذهب السكاكى الى أن ألف كلا ليس للتثنية خلافا لقول الكوفيين واستدل على ذلك بعود الضمير اليها تارة مثنى حملا على المعنى وتارة مفردا حملا على اللفظ ، والعلة فى انقلاب الألف الى الياء فى الجر والنصب عند الاضافة الى الضمير حصول أمرين :

أحدهما : شبهها معنى ألف التثنية المنقلبة ياء فى الجر والنصب .

ثانيهما: شبهها بلزوم الاتصال بالاسم وانجرار ذلك بعدها لألف على والى المنقلبة ياء عند الضمير (٦) .

---

(١) المغنى ٢٢٣/١ وشرح ابن عقيل ٥٢/٢
(٢) ينظر المساعد ٣٤٣/٢ والمغنى ٢٢٣/١
(٣) المغنى ٢٢٣/١
(٤) الديوان ٣٠٣
(٥) الكتاب ٤١٣/٣ وينظر الصحاح ٢٤٧٦/٦
(٦) مفتاح العلوم ٧٥ وينظر ايضا تاج العروس ٣١١/

ولم ترد (كلا) مضافة الى مضمر فى شعر الشماخ .

** التاء فى كلتا :

قال سيبويه : " وأما كلتا فيدلك على تحريك عينها قولهم : رأيت كلا أخويك فكلا كمعا واحد الأمعاء ، ومن قال : رأيت كلتا أختيك ، فانه يجعل الألف ألف تأنيث ، فان سمى بها شيئا لم يصرفه فى معرفة ولانكرة ، وصارت لتاء بمنزلة الواو فى شروى " (١) ، وذكر الزبيدى أن ألف كلتا للتأنيث عند سيبويه ، والتاء بدل من لام الفعل ، وهى واو الأصل كلوا قال: " وانما أبدلت تاء لأن فى التاء علم التأنيث ، والألف فى كلتا قد تصير ياء مع المضمر فيخرج عن علم التأنيث فصار فى ابدال الياء تأكيد للتأنيث ،وقال أبو عمر الجرمى التاء ملحقة ، والألف لام الفعل ، وتقديرها عنده فعل ، ولو كان الأمر كما زعملقالوا فى النسبة اليه كلوى ولما قالوا كلوى وأسقطوا التاء دل على أنهم أجروها مجرى التاء التى فى أخت التى اذا نسبت اليها قلت أخوى " (٢)

- وكلتا لم ترد فى شعر الشماخ .

** (كلا) بين الافراد والتثنية والاضافة :

ذكر سيبويه أن (كلا) لا تفرد وانما تكون للمثنى أبدا(٣)، وقال الجوهرى عن (كلا وكلتا) : " ولايكونان الا مضافين ، ولايتكلم منهما بواحد ولو تكلم به لقيل كل وكلت ، وكلان وكلتان ، واحتج بقول الشاعر :

- فى كِلْتِ رجليْها سُلامَى واحدةْ   كِلْتَاهُمَا مقرونَةٌ بزائِدةْ

أراد فى إحدى رجليها فأفرد ، وهذا القول ضعيف عند أهل البصرة " (٤)

---

(١) الكتاب ٣/٣٦٤

(٢) تاج العروس ٨ /٣١١

(٣) الكتاب ٣/٤١٣

(٤) الصحاح ٦/٢٤٧٦

والظاهر من هذين النصين أن كلا اسم موضوع للمثنى ، ولايفرد فيؤتى له بواحد ولايفرد فيكون غير مضاف ، ومن أجل هذا ذكر بعض النحويين أن (كلا) اسم مفرد يفيد معنى التثنية كما أن كلا اسم مفرد يفيد معنى الجمع (١) .

وذهب الكوفيون الى أنه اسم مثنى لفظا ومعنى ، وأخذ من (كل) ورجح ابن يعيش مذهب البصريين واستدل بجواز وقوع الخبر عنه مفردا ، نحو :

كلا أخويك مقبل ، وقال الشاعر :

- كلا يَوْمَىْ أُمَامَةَ يومُ صَدٍّ   وان لم نأتِها إلَّا لِمَامَا

وقال آخر :

- أُكَاشِرُه وأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا   علَى مَاشَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصُ

قال: " فأخبر عنها بالمفرد وهو يوم صد ، وحريص ، وكلاهما مفرد ، ولو كانت تثنية حقيقية لفظا ومعنى كما زعموا لما جاز الا يوما صد وحريصان ، ألا ترى أنه لايجوز بوجه أن يقول : الزيدان قائم، ومما يدل على افرادها من جهة اللفظ جواز اضافتها الى المثنى كقولك : جاءني كلا أخويك وكلا الرجلين ومررت بهما كليهما ، ولو كانت تثنية على الحقيقة لم يجز ذلك ، ولكان من قبيل اضافة الشئ الى نفسه وذلك ممتنع "(٢)

وقد استعمل الشماخ (كلا) للاثنين ، وأضافها الى الأثنين ، فقال :

- كلا يومَىْ طُوَالَةَ وصلُ أروى   ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ (٣)

- وغادرها تَكْبُو لحرِّ جبينِها   كِلَا مَنْخِرَيْها بالنجيعِ رَدُومُ (٤)

---

(١) شرح المفصل ١/٥٤ والمغنى ١/٢٢٣

(٢) شرح المفصل ١/٥٤

(٣) الديوان ٣١٩

(٤) الديوان ٣٠٣

** القضايا التركيبية فى (غير) :

- الاعراب والبناء :

تعرب كلمة غير فى معظم احوالها ، وحدد ذلك ابن مالك بما اذا كانت مضافة اضافة صريحة (١) .

وتبنى على الفتح تارة ، وعلى الضم تارة اخرى ، فأما بناؤها على الفتح فقد ذكره سيبويه بقوله : " وزعموا أن ناسا من العرب ينصبون هذا الذى فى موضع الرفع ، فقال الخليل رحمه الله هذا كنصب بعضهم يومئذ فى كل موضع فكذلك : غير أن نطقت (٢) وقال ابن هشام :" ويجوز بناؤها على الفتح اذا أضيفت الى مبنى كقوله :

- لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت   حمامة فى غصون ذات أوقال

وقال الزبيدى نقلا عن الفراء : " وقال ايضا بعض بنى أسد وقضاعة ينصبون غيرا اذا كان بمعنى الا تم الكلام قبلها او لم يتم " (٣) .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٩٦٣/٢
(٢) تاج العروس ٣٦٠/٣
(٣) الكتاب ٣٣/٢
(٤) المغنى ١٧١/١

وتبنى على الضم اذا قطعت عن الاضافة ونوى معنى المضاف اليه دون لفظه وذلك نحو :

- فيها رجل لاغير - قبضت عشرة ليس غير

وقد أشار الى ذلك ابن مالك (١)، وقال ابن هشام :" ويجوز أن يقطع عنها لفظا ان فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس ، وقولهم : لاغير لحن، ويقال : قبضت عشرة ليس غيرها ، برفع غير على حذف الخبر أى مقبوضا ، وينصبها على اضمار الاسم، أى ليس المقبوض من غيرها ، وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لااعراب ،وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد... وقال الأخفش : ضمة اعراب لا بناء .. " (٢)

وفى شعر الشماخ وردت (غير) معربة فى أغلب مواضعها، من ذلك قوله :

- فكلّ خليلٍ غيرُ هاضمِ نفسِهِ لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو معارز (٣)

فرفع (غير) على أنها نعت لكل ، ويجوز أن تكون مجرورة على أنها نعت لـ (الخليل) ومن ذلك قوله :

- وإنّى عدانِى عنكم غيرَ ماقِتٍ نوارانِ مكتوبٌ علىَّ بُغَاهُمَا (٤)

فنصب (غير) على أنها حال من ضمير المتكلم فى (عدانى) ، ومن ذلك قوله :

- أنَا الْجِحَاشِىُّ شمّاخ وليس أبى بنِخْسَةٍ لنزيعٍ غيرِ مَوْجُودِ (٥)

فجر (غير) على أنه نعت لـ (نزيع) .

ووردت مبنية على الفتحة فى بعض المواضع ، ومن ذلك قوله :

- ولاعيبَ فى مكروهِهَا غيرَ أنّهُ تبدّل جَوْنَاً بعد ما كانَ أزهَرَا (٦)

---

(١) شرح الكافية الشافية ٩٦٣/٢

(٢) المغنى ١٦٩/١

(٣) الديوان ١٧٣

(٤) الديوان ٣١٢

(٥) الديوان ١١٩

(٦) الديوان ١٣٤

الظاهر أن (غير) فى هذا البيت مبنية ، ونصبت لذلك على ماذكره النحويون فى هذا الاطار، وأما بناؤها على الضم فلم يرد فى شعر الشماخ .

** الافراد والاضافة :

وقوع (غير) مفردة انما يكون فى حالتين ، حالة الكلام عنها كاسم من الأسماء كقول سيبويه : " وأما غير وسوى فبدل " (١) وقوله : " ولا تحقر غير " (٢)، وكقول المبرد : " والوجه اذا لم يكن ماقبل (غير) نكرة محضة ألا يكون نعتا " (٣).
والحالة الثانية هى أن تقطع عن الاضافة نحو : لاغير
وفيما عدا هذين الحالتين فان (غير) تلزم الاضافة الى ظاهر أو مضمر، قال ابن هشام :" غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى "(٤)، وجعلها ابن يعيش أحد الأسماء الملازمة للاضافة (٥).

وقد لزمت (غير) الاضافة فى جميع مواضعها من شعر الشماخ ، ولم ترد مفردة البتة .

** التعريف والتنكير :

فى رأى بعض النحويين أن كلمة (غير) لاتخرج عن التنكير ولو أضيفت الى معرفة . قال المبرد :" فأما مررت برجل غيرك فلايكون الا نكرة ، لأنه مبهم فى الناس أجمعين " (٦)، وقال :" فأما (غيرك) اذا قلت : مررت برجل

---

(١) الكتاب ٢٣١/٤
(٢) الكتاب ٤٧٩/٣
(٣) المقتضب ٤٢٣/٤
(٤) المغنى ١٦٩/١ وينظر أيضا تاج العروس ٤٦٠/٣
(٥) شرح المفصل ١٢٩/٢
(٦) المقتضب ٢٨٨/٤

غيرك فانما هو مررت برجل ليس بك ، فهذا شائع فى كل من عدا المخاطب " (١)
وقال السيوطى بعد أن ذكر عدة أسماء منها غير : " فهذه الأسماء نكرة وان
أضيفت الى معرفة اما لأنها على نية التنوين قصدا للتخفيف كالوصف كما قاله
سيبويه والمبرد ، وهو صريح المتن وجزم به ابن مالك فى حسب لأنها مراد بها
اسم الفاعل ، أو لأنها شديدة الابهام كما قال ابن السراج والسيرافى وغيرهما
وجزم به ابن مالك فى غير ومثل ونحوهما ، لأنك اذا قلت : غير زيد ، فكل شىء
الا زيد غيره ، ومثل زيد فمثله كثير واحد فى طوله وآخر فى عمله وآخر فى
صنعته وآخر فى حسنه ، وهذا لايكاد يكون له نهاية ، ونقض هذا بأن كثرة
المتماثلين والمغايرين لايوجب التنكير " (٢)، و(غير) عند بعض النحويون
تكون نكرة فى موضع ، ومعرفة فى موضع آخر ، وقد أشار الى ذلك سيبويه فقال
ومن ذلك قول العرب : لى عشرون مثله ومائة مثله ، فأجروا ذلك بمنزلة عشرين
درهما ومائة درهم .. وزعم يونس أنه يقول عشرون غيرك على قوله عشرون
مثلك " (٣)، وذكر ابن مالك أن (غيرا) تتعرف بما أضيف اليه ان كان معرفة
ومالم يكن المضاف ملازما للابهام (٤)، وعند ابن هشام أنها لاتتعرف لشدة
ابهامها (٥).

وتقع معرفة فى بعض الحالات :

- من ذلك وقوعها بين ضدين ، فقد ذكر أن هذه الحال تزيل ابهام غير، هذا
فى رأى ابن مالك (٦)، وذكر ابن هشام أن غيرا تقع صفة لمعرفة قريبة من
النكرة كما فى قوله تعالى : (صراطَ الّذين أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المْغضوب
عليهم) (٧)، وذلك لأن المعرف الجنسى قريب من النكرة ، ولأن غيرا اذا وقعت

---

(١) المقتضب ٢٨٩/٤
(٢) همع الهوامع ٤٧/٢
(٣) الكتاب ٤٢٧/١ ، ٤٢٨
(٤) شرح الكافية الشافية ٩١٦/٢
(٥) المغنى ١٧٠/١
(٦) شرح الكافية الشافية ٩١٦/٢
(٧) الآية ٦، ٧ من سورة الفاتحة

بين ضدّين ضَعُفَ ابهامها ، حتى زعم ابن السراج أنها حينئذ تتعرف ، ويرده الآية الأولى (١)، وقال السيوطى :" ويعرف ما ذكر من غير ومابعده ان تعين المغاير والمماثل، كأن وقع غير بين ضدين نحو : (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ، وقولك : مررت بالكريم غير البخيل ، والجامد غير المتحرك " (٢).

- ومن ذلك أيضا أن تكون غير نهاية فى المغايرة قال السيوطى : " وقال المبرد لايتعرف غير بحال ، لأن كل من خالفك فهو غيرك حقيقة والذى يماثلك من كل وجه قد يتعين أن يكون واحدا، قال أبو حيان : ورد بأنه قد يكون معرفة باعتبار أنه نهاية فى المغايرة كما يكون نهاية فى المثل " (٣).

** الألف واللام فى غير :

ذكر ابن يعيش أن (غيرا) ونحوها من الأسماء لاتلحقها الألف واللام لأن فيها معنى الاضافة فيكون كالجمع بين الألف واللام ومعنى الاضافة (٤)

وغير فى شعر الشماخ أضيفت الى نكرة فى معظم مواضعها ، منها قوله :

- دعوتُ فلبّانى على ماينُوبُنى كريمٌ من الفتيانِ غير مُزَلَّج (٥)

فأضافها الى (مزلج) وهو منكر ، وجره بالكسرة ، وهى فى هذا الموضع وما أشبهها نكرة لاضافتها الى نكرة .

وأضيفت فى بعض المواضع الى معرفة ، وذلك كقوله :

---

(١) المغنى ١٧٠/١
(٢) همع الهوامع ٤٧/٢
(٣) همع الهوامع ٤٧/٢
(٤) شرح المفصل ١٢٩/٢ وينظر نص سيبويه فى ذلك من الكتاب ٤٧٩/٣
(٥) الديوان ٨١

- مُخِفًّا غيرَ أسهمِهِ وقـــوس   تلوحُ بها دماءُ الهاديـــاتِ (١)

فأضافها الى معرفة بالاضافة (أسهمه) وخلاف النحويين جار فى هذا وما أشبهه وما ذكر فى هذا الصدد من وقوعها معرفة فى موضعين خاصين لم نلحظه فى شعر الشمـــاخ .

** الابهـــام :

ذكر النحويون أن (غير) يلازم الابهام ، ووصفوه بالشدة فى ذلك، قـال المبرد :" فأما مررت برجل غيرك فلايكون الا نكرة، لأنه مبهم فى النــاس أجمعين " (٢)وجعلها ابن مالك مع مثل وشبه فى هذا المعنى سويا وذكـر أن الاضافة لاتزيل ابهامها (٣)، وجعل الرضى تشبيها بالظروف والغايات لشـدة الابهام الذى فيها (٤)، وجعل ابن هشام ذلك علة لعدم تعريفها (٥)

وهذا الابهام ظاهر فى (غير) التى أضافها الشماخ الى النكرة كقوله :

- ألاَ أدلجت ليلاك من غير مُدْلِجِ   هوىَ نفْسِها إذْ أدْلجَتْ لم تُعَـرِّجِ (٦)

فـ (غير) أضيفت الى (مدلج) وهو نكرة ، فلم يزل ابهامها، ولكنه استمـر شياعه ، وأما التى اضافها الشماخ الى معرفة فهى موضع نظر، وذلك كقوله :

- عفتْ غيرَ آثارِ الأراجيلِ تعْترِى   تَقعْقَعُ فى الآباطِ منها وِفَاضُهـا (٧)

وذلك لأن المعرفة (آثار الأراجيل) ثابتة على معرفتها ، و (غير) استثنتها من العفـاء ليس الا .

---

(١) الديـوان ٧٠

(٢) المقتضب ٢٨٨/٤

(٣) شرح الكافية الشافية ٩١٦/٢

(٤) شرح الكافيـة ١٠٣/٢

(٥) المغنـى ١٧٠/١

(٦) الديـوان ٧٨

(٧) الديـوان ٢١١

** لا تصغـــــر :

كلمة (غير) لم يصغرها العرب ، وقد علل سيبويه لذلك بشيئين همـــا :

- كون معنـــاها هى معنى ســـواك

- كونهـــا لا تســـاوى مثـــل

قال : " ولاتحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل ، وليس كل شئ يكون غير الحقير عندك يكون محقرا مثله كما لايكون كل شئ مثل الحقير حقيرا ، وانما معنـــى مررت برجل غيرك معنى مررت برجل سواك ، وسواك لايحقر ، لأنه ليس اسما متمكنا وانما هو كقولك : مررت برجل ليس بك ، فكما قبح تحقير ليس قبح تحقيـــر سوى " (١)، وقال المبرد :" وغير ليس مما يصغر ، لأنك اذا قلت : جاءنـــى غيرك ، لم تخص واحدا من الناس ، انما زعمت أنه ليس به ، وليس يجب فيمـــن كان غير المذكور أن يكون حقيـــرا " (٢) .

- ولم يصغِّـــر الشماخُ (غـــير)

** عـــدم التمكـــن :

غير ليست متمكنة لعدة أمور منحصرة فى ما يأتـــى :

- لزومها التنكير فى غالب أحوالهـــا

- عدم تصغيرهـــا

- عدم جمعهـــا

- عدم دخول الألف والـــلام فيهـــا

منها ما ذكره سيبويه بقوله :" وغيرليس باسم متمكن ، ألا ترى أنها لا تكـــون إلانكرة ، ولاتجمع ، ولاتدخلها الألف واللام"(٣)، وفى تعليل لقلة تمكن عنـــد وسوى قال المبرد:" انهما داخلتان فى معنى غير ، تقول عندى رجل سوى زيـــد

---

(١) الكتـــاب ٤٧٩/٣

(٢) المقتضـــب ٢٧٤/٢

أى غير زيد ، وغير ليس مما يصغر " (١) .

هذه الأمور المذكورة لغير ، تتفق بما فى شعر الشماخ سوى لزومها التنكير ، التى ذكرنا أنه فى شعر الشماخ موضع نظر .

** وقوع (غير) فى موضع الا :

قد يستعمل (غير) فى معنى الاستثناء ، وذلك نحو :

- جاء القوم غير زيد   - ما جاءنى أحد غير زيد

ذكره سيبويه فى باب ما أجرى على موضع غير لا على ما بعد غير فقال " زعم الخليل رحمه الله ويونس جميعا أنه يجوز ، ما أتانى غير زيد وعمرو ، فالوجه الجر وذلك أن غير زيد فى موضع الا زيد وفى معناه فحملوه على الموضع كما قال :

- فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فلما كان فى موضع الا زيد وكان معناه كمعناه ، حملوه على الموضع " (٢) وأجاز المبرد أن يستثنى بها فى مواضع الاستثناء بالا (٣)، وجعل ابن هشام أحد وجهيها أن تكون استثناء فقال : " والثانى أن تكون استثناء ، فتعرب باعراب الاسم التالى (الا) فى ذلك الكلام ، فتقول (جاء القوم غير زيد) بالنصب وما جاءنى أحد غير زيد ، بالنصب والرفع " (٤) .

والاستثناء بها يترتب عليه أن يكون المستثنى بها مجرورا باضافتها اليه وأن يكون هى معربة باعراب الاسم الواقع بعد الا من وجوب نصب فى الموجب وفى المنقطع ، وفى المقدم، ومن جواز النصب ورجحان الاتباع فى المنفى ومن كونه على حسب العامل فى الفرع ، وذلك نحو :

- قام القوم غير زيد   - ما جاء أحد غير زيد

---

(١) المقتضب ٢/٢٧٤
(٢) الكتاب ٢/٣٤٤
(٣) المقتضب ٤/٤٢٢
(٤) المغنى ١/١٧٠

- ماجاء القوم غير الحمير — ما جاء غير زيد
- ما مررت بغير زيد — ما رأيت غير زيد (١)
- ما جاء غير زيد أحد

وفى شعر الشماخ موضع واحد من هذا القبيل ، وهو قوله :

- عفتْ غيرَ آثارِ الأَراجِيلِ تعترى تَقَعْقَعُ فى الآباطِ منها وِفَاضُهَا (٢)

فقوله (عفت) الضمير راجع الى رسم المنازل ، وقوله (غير آثار الأراجيل) استثناء به أخرج مما عفا آثار الأراجيل ، فغير وقعت فى موضع الا ، ولذلك نصبت نصب المستثنى .

** وقوع (غير) فى موضع (ولكن) :

ذكره سيبويه فى قوله :" ومثل ذلك من الشعر قول النابغة :

- ولاعيْبَ فيهم غير أنَّ سيوفَهم بهنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ

أى ولكن سيوفهم بهن فلول ، وقال النابغة الجعدى :

- فتى كملت خيراته غير أنه جواد فلا يبقى من المال باقيا

كأنه قال : ولكنه مع ذلك جواد ، ومثل ذلك قول الفرزدق :

- وما سجنونى غير أنى بن غالب وأنى من الأثرين غير الزعانف

كأنه قال : ولكنى ابن غالب ، ومثل ذلك فى الشعر كثير " (٣).

وفى بعض المواضع من شعر الشماخ وردت (غير) بهذا المعنى ، ومن ذلك قوله :

- ولاعَيْبَ فى مَكْرُوهِهَا غَيْرَ أنَّه تبدَّل جوْنًا بعدَ ما كَانَ أزْهَرا (٤)

ف (غير) بمعنى ولكن ، على ما ذكر .

---

(١) همع الهوامع ٢٣٠/١
(٢) الديوان ٢١١
(٣) الكتاب ٣٢٧/٢
(٤) الديوان ١٣٤

** القضايا التركيبية فى (مثل) :

ــ الأسمية :

كلمةُ (مثل) تقع فى استعمالاتها اسما ، ولم تتجاوز ذلك ، ويظهر أنه اسم عام فى دلالته غير مختص ، وقد ذكره سيبويه فى باب الجرجيثُ قال:" وأما الأسماء فنحو مثل وغير وكل وبعض ، ومثل ذلك أيضا الاسماء المختصة " (١)، وقال ابن يعيش:" اعلم أن من الاسماء أسماء غير ظروف تضاف الى ما بعدها وهى على ضربين ، لازمه للاضافة وغير لازمة ، فاللازمة نحو: مثل وشبه ونحو وغير ونحوها مما ذكر صاحب الكتاب " (٢)٠

و (مثل) فى شعر الشماخ اسم فى جميع مواضعها ، وقد أضافها الى معرفة تارة والى نكرة تارة أخرى ٠

ــ الابهام :

لفظ (مثل) بمفرده موغل فى الابهام ، وملازم له ، واذا استعمل مضافا تخصص بحيث يزول بعض الابهام منه ، وذلك نحو :

ــ زيد مثلك

قال الزمخشرى :" وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف اليه اضافة معنوية الا أسماء توغلت فى ابهامها فهى نكرات وان أضيف الى المعارف " (٣) وقال ابن مالك " مالم يكن المضاف ملازما للابهام كغير ومثل وشبه ، فان اضافة واحد من هذه وما أشبهها لاتزيل ابهامه الا بأمر خارج عن الاضافة " (٤) ٠

---

(١) الكتاب ٤٢٠/١
(٢) شرح المفصل ١٢٩/٢
(٣) المفصل ٨٦
(٤) شرح الكافية الشافية ٩١٦/٢

ونلحظ نوعا من ابهام (مثل) فى قول الشماخ :

– ولم يُسْلِ أمرًا مثلُ أمرٍ صريمةٍ إذا حاجةٌ فى النفس طال اعتراضها (١)

فأضافها الى نكرة مخصصة (مثل أمر صريمة) وبالرغم من ذلك فان الابهام يظل واضحا فيها ، ومما يلحظ من زوال بعض الابهام فى (مثل) قول الشماخ :

– و لمْ أَكُمِثْلَ الكاهليِّ وعرسِه سَقَتْهُ على لُوحٍ دماءَ الذَّرَارِحِ (٢)

– التصغير :

يصغر كلمة مثل ، قال الجوهرى:" وتقول : هو مثيل هذا ، وهم أميثالهم يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير " (٣)، وقد سبق نص سيبويه فى هذا الاطار (٤)٠

– ولم يرد تصغيرها فى شعر الشماخ ٠

– الوصف ب (مثل) :

تقع (مثل) صفة كثيرا ، ويوصف بها الاسم المفرد ذاتا كان أو معنى فقد جاء الوصف الأول فى قول سيبويه : " ومن الصفة قولك : مايحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذاك ، وزعم الخليل رحمه الله أنه انما جر هذا على نية الألف واللام ، ولكنه موضع لاتدخله الألف واللام كما كان الجماء الغفير منصوبا على نية القاء الألف واللام " (٥) ، وجاء الوصف الثانى فى قوله : " ويدلك على أن الكاف هى العاملة قولهم : هذا حق مثل ما أنك هاهنا ، وبعض العرب

---

(١) الديوان ٢١٥
(٢) الديوان ١٠٥
(٣) الصحاح ١٨١٦/٥
(٤) ينظر مبحث عدم تصغير (غير)
(٥) الكتاب ١٣/٢

رفع فيما حدثنا يونس ، وزعم أنه يقول أيضا (انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) (١)، فلولا أن مالغو لم يرتفع مثل"(٢)٠

ويوصف بهذه الكلمة اسما مثنى وهى مثنى ،ويوصف بها اسما مثنى وهى مفرد :
قال سيبويه : " ومن النعت أيضا : مررت برجلين مثلين ، فتفسير المثلين أن كل واحد منهما مثل صاحبه ، ومثل ذلك سيان وسواء ومنه مررت برجلين مثلك أى كل واحد منهما مثلك ، ووجه آخر أنهما جميعا مثلك ، وكل ذلك جر " (٣)٠

ويفهم مما سبق من النصوص :

- وقوع مثل صفة لمعرفة وصفة لنكرة وهى مضاف الى معرفة ٠
- وقوع مثل صفة لمفرد ومثنى وجمع وهى مفرد ٠
- وقوع مثل صفة لمثنى وهى مثنى ولجمع وهى جمع ٠
- وقوع مثل مضافة الى ضمير أو ظاهر ، وقد تضاف الى ما ٠

وجاءت (مثل) صفة لنكرة فى قول الشماخ :

- ولم يُسْلِ أمرًا مثلُ أمرٍ صريمةٍ   إذا حاجةٌ فى النفسِ طالَ اعْتِرَاضُهَا (٤)

ف (مثل) وقعت صفة لـ (أمر)

وجاءت صفة ثانية فى قوله :

- كمِشْحاجٍ أَضَرَّ بخانِقاتٍ   ذوابلَ مثلَ أحلافِ النُّسُوعِ (٥)

فوقعت بعد (ذوابل) وهو صفة لـ (خانقات)

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الذاريات
(٢) الكتاب ٣/١٤٠
(٣) الكتاب ١/٤٣٠
(٤) الديوان ٢١٥
(٥) الديوان ٢٢٨

- الاضافة والافـــــرا د:

وقوع (مثل) مفردة جاء من خلال الكلام عليها كاسم من الأسماء ، ولـــم تجىء فى مجال الاستعمال مفردة ، وذكر بعضهم أنها اذا أفردت يكون معناهــــا على الاضافة قال ابن يعيش : " ولذلك لايحسن دخول الألف واللام عليها ، فـــلا يقال : المثل ولا الشبه ولا الكل ولا البعض ، لأن ذلك كالجمع بين الألف والـــلام ومعنى الأضافة " (١)، ومن ورود مثل مفردة قول المبرد : " وكذلك هذه المضافات التى لاتخص ، نحو مثلك وشبهك وغيرك لأنك لاتريد هو مثل لك ، ونحو لك " (٢) ٠ وفيما عدا ماذكر فان مثل تلازم الاضافة فى استعمالاتها ، وقد قسم النحويـــون الأسماء التى تضاف اضافة معنوية الى لازمه لها وغير لازمة واللازمة ظروف وغيـــر ظروف ، ومثل من ضمن الأسماء التى هى غير ظروف ، والملاحظ أن اضافة كلمـــة (مثل) قاصرة على المعرفة (٣)٠

- وهى فى شعر الشماخ لزمت الاضافة فى جميع المواضــع ٠

- التعريف والتنكيـــر :

ذكر بعض النحويين أن هذه الكلمة نكرة دائما ، ولاتكون معرفة ، وهـــذا ما يفهم من قول السيوطى :" فهذه الأسماء نكرة وان أضيفت الى معرفة ، امـــا لأنها على نية التنوين قصدا للتخفيف كالوصف كما قاله سيبويه والمبرد وهـــو صريح المتن ٠٠ وجزم به ابن مالك فى غير ومثل ونحوهما ، لأنك اذا قلـــت : غير زيد فكل شىء الا زيد غيره ، ومثل زيد فمثله كثير واحد فى طوله وآخـــر فى عمله وآخر فى صنعته وآخر فى حسنه ، وهذا لايكاد يكون له نهاية " (٤)٠ وقد علل لذلك بأن أول أحوالها الاضافة ، لأنها لم تستعمل مفصولة عنهـــا لايقال : هذا مثل لك ولاغير لك ، وأول أحوال الاسم التنكير ، فلذلك كانـــت

---

(١) شرح المفصل ١٢٩/٢

(٢) المقتضب ٢٨٩/٤ وينظر شرح الكافية الشافية ٩١٦/٢ وهمع الهوامع ٤٧/٢

(٣) ينظر شرح المفصـــل ١٢٩/٢

(٤) همـــع الهوامع ٤٧/٢

نكرة مطلقا " (١) ، وعدّ الشلوبينى اضافة مثل من قبيل الاضافة غير المحضة لتوغلها فى الابهام من حيث كانت نكرات لاتخفى جنسا من شئ (٢).

ويرى بعضهم أنها تارة تكون نكرة ، وتارة تكون معرفة ، وهذا ظاهر رأى سيبويه لأنه قال فيما يخص وقوعها نكرة : " ومن ذلك قول العرب : لى عشرون مثله ومائة مثله ، فأجروا ذلك بمنزلة عشرين درهما ومائة درهم، فالمثل وأخواتها كأنه كالذى حذف منه التنوين فى قوله : مثل زيد ، وقيد الأوابد وهذا تمثيل ، ولكنها كمائة وعشرين فلزمها شئ واحد وهو الاضافة " (٣) وقال أيضا :" ويدلك على أنه نكرة أنك تصف به النكرة فتقول : هذا رجل حسبك من رجل ، فهو بمنزلة مثلك وضاربك اذا أردت النكرة " وفى قول المبرد :" وكذلك هذه المضافات التى لاتخص نحو مثلك وشبهك وغيرك لأنك تريد : هو مثل لك ونحولك ونحو منك " (٤) اشارة الى انها تقع نكرة .

وحول ما يخص وقوع مثل معرفة قال سيبويه :" وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافات الى المعرفة التى صارت صفة للنكرة قد يجوز كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف فى كلام العرب ، يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول : مررت بعبد الله ضاربك فجعلت ضاربك بمنزلة صاحبك وزعم يونس أنه يقول : مررت بزيد مثلك ، اذا أرادوا مررت بزيد المعروف بشبهك فتجعل مثلك معرفة ، ويدلك على ذلك قوله : هذا مثلك قائما ، كأنه قال هذا أخوك قائما .. " (٥)
ومن الطريف فى تعريف مثل وتنكيره قول سيبويه : " ويونس يقول : هذا مثلك مقبلا ، وهذا زيد مثلك مقبلا ، وهذا زيد مثلك ، اذا قدمه جعله معرفة ، و اذا أخره جعله نكرة ، ومن العرب من يوافقه على ذلك " (٦) .

---

(١) المصدر السابق
(٢) التوطئة ٢٣٢
(٣) الكتاب ٤٢٧/١
(٤) الكتاب ١١١/١
(٥) الكتاب ١ / ٤٢٨ والمقتضب ٤ / ٢٨٩
(٦) الكتاب ٤٢٨/١ ، ٤٢٩
(٧) الكتاب ٤٢٣/

ابن مالك أيضا مع سيبويه حيث أثبت كون مثل معرفة حينا ونكرة حينا آخر قال :" وما فى معنى (مثل) شبه وند ونحو وما أشبه ذلك ، وكلها أيضا نكرات الا اذا أريد بها خصوص المشابهة كما تقدم من القول فى (مثل) وكذلك (حسبك) وأخواتها ، وقد يعرض لها ما تصير به معارف صرح بذلك سيبويه الا أن الشائع تنكيرها "(١)

ويظهر أن (مثل) فى استعمال الشماخ نكرة فى موضع نحو :

- ولم يُسْلِ أمرا مثلُ أمرٍ صريمةٍ إِذَا حاجةٌ فى النفس طال اعْتِرَاضها (٢)

ومعرفة فى موضع آخر نحو :

- على مِثْلِهَا أقْضِى الهمومَ إِذا اعْتَرَتْ إِذَا جاشَ همُّ النَّفْسِ منها ضميرها (٣)

فأضافها الى النكرة فى البيت الأول ، والى المعرفة فى البيت الثانى وقد تحدث عن هذه المعرفة فى السابق فى قوله :

- فصَاحَ بِقُبٍّ كالمقَالِى يشلُّهَا كما شَلَّ أجْمَالَ المُصَلِّى أجيرُها

- يزر القطا منها فتضرب نحره ومجتمع الخيشوم منه نسورها (٤)

** أخوات مثل :

هناك عدد من الكلمات تشبه مثل فى بعض النواحى ، من ذلك الوصف بها ولزوم الاضافة ، وهى :

- غير ، وشبه ، وخدن ، ونحو ، وضرب ، وترب ، وند ، وسى ، وأى

وهذه الكلمات بعضها مضاد لها فى المعنى ، وبعضها مرادف لها ، قال سيبويه " وكذلك مررت برجل ضربك وشبهك ، وكذلك نحوك ، يجرين فى المعنى والاعراب

---

(١) شرح الكافية الشافية ٩١٨/٢

(٢) الديوان ٢١٥

(٣) الديوان ١٦٩

(٤) الديوان ١٦٨ والقب جمع قباء وهى الضامرة

معنى واحد ، وهن مضافات الى معرفة صفات لنكرة " (١) ٠

ولم يرد من أخوات مثل المذكورة هنا سوى غير وأى ، وهما مدروسان في موضعيهما ٠

** القضايا التركيبية فى (آل) :

الآل بمعنى الأهل يضاف فى أغلب أحواله ، واضافته الى علم أكثر، قال ابن مالك : " ولايضاف الى غير علم الا قليلا " (٢)، وقال الزبيدى : " وخص أيضا بالاضافة الى أعلام الناطقين دون النكرات والأمكنة والأزمنة فيقال:آل فلان ولايقال آل رجل ولا آل زمان كذا ولا آل موضع كذا كما يقال أهل بلد كذا وموضع كذا " (٣) وقد يضاف الى ضمير ، وذلك نحو :

- أنا الفارسُ الحامِي حقيقة والدِي وآلِي فما تحمِي حقِيقَةَ آلِكَا

قال ابن مالك :" وذكر أبو بكر الزبيدى أن اضافته الى ضمير من لحن العامة والصحيح أنه من كلام العرب لكنه قليل " (٤)٠

وقد يضاف الى علم غير عاقل مثل له ابن مالك بنحو :

- نجوتَ ولم يَمْنُنْ عليكَ طلاقَةً سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ من آل أَعْوَجَا (٥)

- وقد يفرد قال ابن مالك :" ومثال افراده قول الشاعر :

نحن آل الله فى بلدتنا لم نَزَلْ إِلاَّ على عهد إِرَمْ (٦)

- وذكر الزبيدى أنه قد يقحم (آل) ، واستشهد بنحو :

- أُلاقِى مِنْ تَذَكُّر آلِ لَيْلَى كما يَلْقَى السَّلِيمُ من العداد (٧)

---

(١) الكتاب ١٣/٢
(٢) شرح الكافية ٩٥٤/٢
(٣) تاج لعروس ٢١٦/٨
(٤) شرح الكافية الشافية ٩٥٤/٢
(٥) المصدر السابق ٩٥٥/٢
(٦) المصدر السابق
(٧) تاج العروس ٢١٦/٨

ووردت (آل) فى شعر الشماخ مضافة الى علم فى قوله :

ـ صبَا صبْوَةً مِنْ ذى بحارٍ فجَاوَزتْ إلَى آلِ لَيلَى بطنَ غوْلٍ فمنْعَج (١)

فـ (ليلى) علم ، وقد أضاف آل اليه ، وأما الظواهر الأخرى المذكورة فى هذا الصدد فلم نلحظها فى شعر الشماخ .

** القضايا التركيبية فى بعض :

ـ التعريف والتنكير :

تقع هذه الكلمة معرفة بالاضافة ، وتضاف الى الظاهر والى المضمر ولاخلاف فى كونها معرفة .

وقد يحذف منها المضاف اليها فى اللفظ وينوى فى المعنى ، وفى هذا خلاف بين النحويين فقد ذهب الجمهور الى أنها فى هذه الصيغة معرفة أيضا لأن المضاف اليه المقدر معرفة ، ولذلك يأتى الحال منها نحو :

ـ مررت ببعض جالسا ـ

قال سيبويه :" هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة ، وهى معرفة لاتوصف ولاتكون وصفا ، وذلك قولك : مررت بكل قائما ، ومررت ببعض قائما وببعض جالسا" (٢) وذهب الفارسى الى أنها نكرة ، قال الازهرى :" وألزم من قال بتعريفهما أن يقول : ان نصفا وثلثا وربعا ونحوها معارف لأنها فى المعنى مضافات وهى نكرات باجماع ، ورد بأن العرب تحذف المضاف اليه وتريده وقد لاتريده ، ودل مجىء الحال بعد كل وبعض على ارادته " (٣) .

---

(١) الديوان ٧٤
(٢) الكتاب ١١٤/٢
(٣) شرح التصريح ٣٥/٢

- وأما تعريفها بالألف واللام فلم نعثر على مثال له من كلام العرب سوى استعمال بعض النحويين واللغويين كقول المبرد وهو يتحدث عن (من) : " وكونها في التبعيض راجع الى هذا ، وذاك أنك تقول : أخذت مال زيد ، فاذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله " (١) وقد قيل : ان الأصمعى يرى أن دخول أل على كل وبعض لحن ، وكان أبو على الفارسى يزعم أن سيبويه يجيز ادخال الألف واللام على كل وبعض ، وأن القياس يوجب دخولهما عليهما • (٢)

- وأما تنكير (بعض) فهو فى وقوعها مفردة ، أو مضافة الى نكرة ، ومن الأول قول سيبويه :" وتقول : هؤلاء ثُقيف بن قسى ، فتجعله اسم الحى وتجعل ابن وصفا كما تقول : كل ذاهب وبعض ذاهب " (٣)، ولكن الرأى السائد فى مثل هذا أن يكون على نية الاضافة •

وجاءت (بعض) فى شعر الشماخ مضافة الى معرفة وذلك فى قوله :

- فتلكَ اللواتِى عند جَوْنَةَ إِنَّنِى صدوقٌ وبعضُ الناعِتِين كَذُوبُ (٤)

ولم يرد لها موضع غير هذا •

** الافراد والاضافة :

كلمة (بعض) تلزم الاضافة ، ولكنها قد تقطع عنها فتبدو مفردة وهى على نية الاضافة عند جمهور النحويين ، وكذلك كل ، وفى موضعها الوحيد من شعر الشماخ كانت مضافة الى معرفة •

---

(١) المقتضب ١/٤٤ وينظر أيضا ٣/٢١٤

(٢) حاشية المقتضب ٣/٢٤٣

(٣) الكتاب ٣/٢٥٢

(٤) الديوان ٤٣٠

- التذكير والتأنيث :

كلمة (بعض) مذكرة فى استعمالاتها ، ولكنها قد تؤنث باضافتها الى مؤنث ، أى أنها تكتسب التأنيث من المضاف اليه ، قال سيبويه :" وربما قالوا فى بعض الكلام ، ذهبت بعض أصابعه ، وانما أنث البعض لأنه أضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه " (١) .

- ولم يرد فى شعر الشماخ غير تذكيرها .

** ** **

القضايا التركيبية فى أى :

- اعرابها وبناؤها :

تعرب أى فى صورتين هما :

- أن يكون مضافها وعائدها مذكورين ، وذلك نحو :

- جاءنى أيهم هو قائم

- أن يكون مضافها محذوفا وعائدها مذكورا ، وذلك نحو :

- اضرب أيا هو قائم

وأجمع النحويون على اعراب أى فى هذين الحالين (٢) وذهب بعضهم الى أنها تعرب فى جميع أحوالها أضيفت أو لم تضف ، ذكر صدر صلتها أو حذف وهو قول الخليل ويونس والأخفش والزجاج والكوفيين (٣) .

وتبنى عند سيبويه والجمهور فى صورة واحدة هى :

- أن تكون مضافة ، ويكون عائدها محذوفا ، قال سيبويه :" وأرى قولهم: اضرب أيهم أفضل على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة فى خمسة عشر ، وبمنزلة

---

(١) الكتاب ١/٥١، ٣/٢٤٧، ٢٤٨

(٢) ينظر همع الهوامع ١/٩١

(٣) شرح التصريح

الفتحة فى الآن حين وقالوا : من الآن الى غد " (١)، ومن شواهد بنائها قوله تعالى : (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) (٢) وقول الشاعر :

- اذا ما لقيت بنى مالك فسلم على أيهم أفضل

وبناؤها يكون على الضم تشبيها لها بالغايات ،و ذكر الزجاج أن ذلك غلط من سيبويه لأنه يسلم أنها تعرب اذا أفردت فكيف يقول ببنائها اذا أضيفت ؟ قال الأزهرى : " وزعم المانعون أن أيا فى الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبره ، ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير : للننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد ، وقال يونس المفعول الجملة وعلقت ننزع عن العمل فيها ،وقال الكسائى والأخفش المفعول كل شيعة ، ومن زائدة " (٣)، ورد الشهاب القاسمى قول المانعين لما ينطوى اجاباتهم من التعسف ومخالفة الظاهر .
وذكر ابن هشام أنها فى هذه الصورة قد تعرب ، وقد قرأ هارون ومعاذ ويعقوب الآية المذكورة بنصب أى ، وروى البيت بجرها . (٤)

وتعرب عند كثير من النحويين فى صورتها الرابعة ، وهى :

- أن تكون مقطوعة عن الاضافة ، ويكون العائد محذوفا ، نحو :

- اضرب أيا قائم

وذهب بعض النحويين الى أنهامبنية هنا قياسا على الحال الثالث (٥) .

وأى فى شعر الشماخ معربة فى قوله :

- فمظّعها عامَيْن ماءَ لِحَائِها وينظرُ منها أَيَّها هُوَ غَامِزُ (٦)

فأضافها الى الضمير ، وذكر صدر صلتها (هو) ، وهذا شرط اعرابها .

---

(١) الكتاب ٤٠٠/٢
(٢) الآية ٦٩ من سورة مريم
(٣) شرح التصريح ١٣٦/١ والمغنى ٨١/١
(٤) حاشية شرح التصريح ١٣٦/١
(٥) شرح التصريح ١٣٦/١
(٦) همع الهوامع ٩١/١ وشرح ابن عقيل ١٤٠/١
(٧) الديوان ١٨٥

- الافراد والاضافـــــة :

أى تلازم الاضافة ، واضافتها يكون الى معرفة ، وأجاز ابن عصفور وابـن الضائع اضافتها الى نكرة ، ومن ذلك عندهمــــا :

- (وسيعلمُ الذين ظَلَمُوا أىَّ منقَلَبٍ ينقلبـــون)

والجمهور على انها استفهامية (١) ٠

وتفرد إذا قطعت عن الاضافة ، وهذا فى مقابلة الاضافة ، وقد تثنى وتجمع فيقال : أيان ، وأيتان ، وأيون وأيات (٢)٠

وأى فى موضعها من شعر الشماخ مضافة الى مضمـــر ٠

- تأنيـــث أى :

تؤنث (أى) بالتاء ، فيقال : أيـــة

وهى اذا أنثت وحذف مضافها فليست ممنوعة الصرف ، لأنه لم يكن فيها حيئنـــذ الا التأنيث ، وأبو عمرو يرى أنها منويَّة الاضافة ، فهى معرفة ومؤنثة بالتـــاء فمنعهــا من الصرف ٠ (٣)

وتذكيرها أشهر ٠

وقد وردت فى شعر الشماخ مذكـــرة ٠

- حذف صدر صلتهــــا :

اختصت أى بين أخواتها الموصولات بجواز حذف صدر صلتها ، قال سيبويه : " وجاز اسقاط (هو) فى أيهم كما كان : لاعليك ، تخفيفا ولم يجز فـــــى اخواته إلاَّ قليلا ضعيفــــا " (٤) ٠

- لم يرد حذف صدر صلتها فى شعر الشمــــاخ ٠

---

(١) شرح التصريح ١٣٥/١ ، ١٣٦

(٢) المصدر السابــــــق

(٣) همع الهوامع ٩١/١ وشرح التصريح ١٣٦/١

(٤) الكتـــــاب ٤٠٠/٢

- تكـــرار أى :

قد تأتى أي مكررة وهى مضافة الى اسمين ، مع أن المتحدث يستطيـــع أن يجعلهما ضمير جمع المتكلمين ، قال سيبويه : " وسألته رحمه الله عن أيـى وأيك كان شرا فأخزاه الله ؟ فقال : هذا كقولك : أخزى الله الكاذب منـى ومنك ، انما يريد منا وكقولك : هو بينى وبينك ، تريد بيننا ، فانمـــا أراد أينا كان شرا ، الا أنهما لم يشرتركا فى أى ولكنه أخلصه لكل واحـــد منهمـــا " (١) ٠

- لم ترد (أى) مكررة فى شعرالشمـــاخ ٠

** ** **

** القضايا التركيبية فى الأسماء الستة :

- اعراب الأسماء الستة بالحركـــات :

تعرب بالحركات عند اختلال شروط الاعراب بالحروف ، ويكون ذلك على النحـو الآتـــى :

- أن تكون مفردة ، نحو : (أن له أبا) (وله أخ)
- أن تضاف الى ياء المتكلم ، فتعرب بحركات مقدرة ٠
- أن تثنى أو تجمع ، فتعرب اعراب المثنى والجمع ٠
- أن تصغر ، نحو : أخى زيد
- أن يكون الحم مماثلا لقرء وقرأ وخطأ ، وذلك نحو : هذا حمـــوك وحموك وحماك ٠
- أن يكون الفم غير مزال الميم ، نحو لخلوف فم الصائم
- أن يكون ذو للاشارة أو موصولة ، فتكون مبنيـــة (٢)

---

(١) الكتـــاب ٤٠٢/٢

(٢) ينظر همع الهوامع ٣٨/١

ـ اعراب الأسماء الستة بالحروف :

هذه الأسماء تعرب بالحروف ، فترفع بالواو ، وتنصب بالألف وتجر باليـاء ويشترط لاعرابها هذا ، عدة شروط عامة ، وهى :

- أن تكون مضافة .
- أن تكون اضافتها لغير ياء المتكلم .
- أن تكون مفردة لامثناة ولا مجموعة .
- أن تكون مكبرة لا مصغرة . (١)

ويشترط فى بعضها شروط خاصة :

فالحم يشترط لاعرابه بالحروف أن لايماثله قرء ، وقرأ وخطأ .

والفم يشترط فيه أن تزال منه الميم

وذو يشترط فيه أن يكون بمعنى صاحب . (٢)

وورد فى شعر الشماخ كلمتان من الأسماء الستة هما ، أخ ، وذو وكان اعرابهما فيه بالحروف ، من ذلك قوله :

ـ وحلأَّهَا عَنْ ذِى الأَرَاكَةِ عَامِرٌ أخُو الخُضْرِ يرمى حيثُ تُكْوَى النَّوَاجِزُ (٣)

فأضاف (أخ) الى (الخضر) ورفعها بالواو ولكونها بدلا من الاسم الواقع فاعلا وقال :

ـ فقالوا له بايِعْ أخاك ولايكنْ لك اليومَ عن رِبْحٍ من البيعِ لاهِزُ (٤)

فـ (أخ) مفعول به ، وقد أضافة ونصبه بالألف ، وقال :

ـ لمَّا استفاض لها الوَادِى وألْجَأَهَا من ذى طُوَالَةَ فى عَوْجَاءِ مِيفَاقِ (٥)

---

(١) همع الهوامع ٣٨/١
(٢) المصدر السابق
(٣) الديوان ١٨٢
(٤) الديوان ١٨٩
(٥) الديوان ٢٥٥

فـ (ذو) مجرورة ، وقد أضافها وخففها بالياء

وأما اعرابها بالحركات فلم يرد فى شعر الشماخ .

** ** **

** القضايا التركيبية فى سائر :

كلمة (سائر) لازمة للاضافة ، قال المبرد : " وكذلك : سائر كذا وكذا لايكون الا مضافا الى شىء قد ذكر بعضه ، تقول : رأيت الأمير دون سائر الأمراء وجاءنى عبد الله ، وتأخر عنى سائر اخوتى ، اذا كان عبد الله أخاك، فان لم يكن اخاك لم تجز المسألة اذا لم يكن بعضا أضفت السائر اليه " (١)

وهذه الكلمة فى شعر الشماخ مضافة ، قال :

- تذكَّرتُ لمَّا أثقلَ الدَّينُ كاهلى   وصانَ يزيدُ مالَهُ وتعذَّرا

- رجالا مضَوا منِّى فلستُ مُقَايِضًا   بهم أبدا من سائرِ النَّاسِ معشَرا (٢)

** ** **

** القضايا التركيبية فى (أم) :

- الاضافة والافراد :

هذه الكلمة فى معظم أحوالها تكون مضافة ، وبذلك تتحدد دلالتها فى هذا الصدد ، وهى المعانى التى ذكرت قبل .

وتفرد فيكون لها معانى آخر منها الوالدة ، وامرأة الرجل المسنة والمسكن ، وهى مع هذا لاتستغنى عن الاضافة فيقال أمه وأمك (٣) .

وهذه الكلمة فى شعر الشماخ مضافة ، قال :

---

(١) المقتضب ٢٤٤/٣

(٢) الديوان ١٣١

(٣) ينظر الصحاح ١٨٦٣/٥ وتاج العروس ١٨٩/٨

- أقولُ وأهلِي بالجنابِ وأهلُهــا   بنَجدَيْن لاتبعَدْ نوى أُمِّ حشْــرَجِ (١)

ولم ترد مفردة في هذا الشعـــر ٠

** ** **

** القضايا التركيبية فى (قـض) :

كلمة) قضها بقضيضها) هى عند سيبويه اسم منصوب وضع موضع المصـــدر وهذا ظاهر فى قوله : " وزعم الخليل رحمه الله ، حيث مثل نصب وحده وخمستهم أنه كقولك : أفردتهم افرادا ، فهذا تمثيل ، ولكنه لم يستعمل فى الكـــلام ومثل خمستهم قول الشماخ :

- أتتنى سليمٌ قضَّها بقَضِيضِهـــا   تمسّحُ حولِي بالبَقِيعِ سِبَالَهَـــا

كأنه قال : انقضاضهم ، أى انقضاضا ، ومررت بهم قضهم بقضيضهم ، كأنـــــه يقول : مررت بهم انقضاضا ، فهذا تمثيل وان لم يتكلم به كما كان افـــرادا تمثيلا ، وانما ذكرنا الافراد فى وحده ، والانقضاض فى قضهم لأنه اذا قـــال : قضهم فهو مشتق من معنى الانقضاض ٠٠ (٢)

وهذه الكلمة عند بعض النحويين من كلمات التأكيد ، وتجرى مجرى كـــل

- التعريف والتنكيـــر :

ذكر ابن يعيش أن (قضهم بقضيضهم) أن معناه جميعا ، وهو نكرة ،ولهذا جاز أن تكون الكلمة حالا ، فهذه الكلمة وان كانت مضافة الى معرفة من قبيـل النكـرة ٠

وأما الاعراب الذى يعتبرها توكيدا ، فهى معرفـــة ٠

وبيت الشماخ هو الاساس فى هذين المذهبين فى (قض) وقد اتسعت لهما ، قال:

- وجاءت سليم قَضَّها بقضيضهـــا   تمسِّحُ حولِي بالبَقِيعِ سِبَالَهـــا (٣)

(١) الديـــوان ٧٣
(٢) الكتـــاب ٣٧٤/١
(٣) الديـــوان ٢٩٠

** القضايا التركيبية فى (ابن) وفروعه :

- الاضافـــة :

ابن وفروعه تلزم الاضافة الى الآباء أو الأمهات ، قال سيبويه : " أما مايضاف الى الآباء والأمهات فنحو قولك : بنو تميم ، وهذه بنو سلول ونحـــو ذلـــك " (١) .

- الحـــــذف :

اذا أضيف (ابن) الى أب أو أم ، فانه يجوز أن يحذف هذا المضـــاف فيقال فـى هذا ابن زيد :

- هذا زيـــــد

قال سيبويه : " فاذا قلت : هذه تميم ، وهذه أسد ، وهذه سلول فانما تريد ذلك المعنى ، غير أنك اذا حذفت حذفت المضاف تخفيفا كما قال عز وجل (واسأل القريـــة) (٢)، ويطؤهم الطريق ، وانما يريدون أهل القرية وأهل الطريـــــق وهذا فى كلام العرب كثير ، فلما حذفت المضاف وقع على المضاف اليـــــــه ما يقع على المضاف ، لأنه صار فى مكانه فجرى مجـــراه " (٣)

- التذكير والتأنيث :

اذا حذف (بنو) من المضاف اليه وهو جمع فانه يجوز أن يؤنث باعتبـار التكسير ، ويجوز أن يذكر باعتبار أن (بنو) جمع مذكر ،قال سيبويه :" وان شئت قلت : فكما أثبت اسم الجميع ههنا أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعنى فـــى هذه تميم وأسد " (٤) .

---

(١) الكتـــاب ٢٤٦/٣

(٢) الآية ٨٢ من سورة يوسف

(٣) الكتـــاب ٢٤٧/٣

(٤) الكتـــاب ٢٤٧/٣

واذا أبدل بابن اسم مؤنث ، واعتبر هذا الاسم اسما للحى فانه يجوز أن يذكر (ابن) قال سيبويه :" ومثل ذلك قوله : باهلةُ بن أعصر ، فباهلة امرأة ، ولكنه جعله اسما للحى فجاز له أن يقول ابن ، ومثل ذلك تغلب ابنةُ وائل " (١) ٠

---

(١) الكتاب ٣/٢٤٩